رافع آدم الهاشمي

الشعب و السلطة الحاكمة

نظرة على تداعيات الأحداث

أي الطرفين على حق؟



جوهر الخرائد

إصدارات

جوهر الخرائد

الشعب والسلطة الحاكمة

نظرة على تداعيات الأحداث

أيّ الطرفين على حق؟!

اسم الكتاب: الشعب والسلطة الحاكمة

المؤلّف: رافع آدم الهاشمي

رقم الإصدار الإلكتروني: الأوَّل.

تاريخ الإصدار: (٢٢/٢/٢٠٢٢).

الترقيم الدولي: ISBN 978-9933-22-055-6

جميع العمليّات الفنيَّة لهذا الإصدار الإلكتروني تمَّتْ في:

جوهر الخرائد

يُطلَبُ الكتاب بهذا الإصدار من العنوان التالي:

جوهر الخرائد

حقائق الأشياء من خلاصة البحوث و التجارب

https://jawharalkharayid.blogspot.com

مُقدِّمة الإصدار الإلكتروني لهذا الكتاب

يَسُرُّنا نحن **جوهر الخرائد** أن نقدِّم إليك و لجميع القُرَّاء الأعزَّاء هذا الإصدار الإلكتروني من الطبعة الورقيَّة لهذا الكتاب الَّتي صدرت في دمشق سنة (٢٠١٥) ميلاديّاً، و قد قُمنا في هذا الإصدار بإجراء الكثير من التحسينات و التحديثات الضروريَّة الَّتي جعلت هذا الإصدار ذا قيمةٍ تضاهي (و رُبَّما تزيد عن) قيمة النسخة الورقيَّة منه، و قد أدَّت هذه التحسينات و التحديثات الضروريَّة إلى عدم تطابق أرقام الصفحات الواردة في هذا الإصدار الإلكتروني مع أرقام الصفحات الواردة في النسخة الورقيَّة المطبوعة، رُغمَ أنَّ المحتوى بين الاثنين مُتطابقٌ بنسبة (٩٩%)، و الـ (١%) كانت من نصيب التحسينات و التحديثات الضروريَّة الّتي أجريناها على الكتاب، إذ أنَّنا قمنا بعمل ما يلي:

(١): تصحيح اسم مؤلّف الكتاب، حيث كان الاسم في النسخة الورقيَّة المطبوعة يعتمد اسم المؤلّف المسجَّل في وثائقه الرسميَّة الّذي هو (قوام الدين)، و هُوَ اسم غير مشهور في يومنا هذا، بينما قمنا نحن بتصحيحه إلى (رافع آدم الهاشمي)؛ ليكون مُتطابقاً مع اسم المؤلّف

المشهور به في جميع الأوساط الثقافيَّة و العلميَّة و التجاريَّة في جميع دول العالم و في كافَّة محركات البحث العالميَّة و على رأسها محرِّك البحث العالمي الشهير جوجل.

(٢): تصميم الغلاف الأمامي و الخلفي لهذا الإصدار الإلكتروني من الكتّاب تصميماً خاصّاً بهذا الإصدار.

(٣): وضع فهرس الكتّاب في بدايته بدلاً مِمَّا كان في نهاية الكتّاب من النسخة الورقيَّة المطبوعة، و ذلك تسهيلاً لاطلاعك و اطلاع القرَّاء على محتواه.

(٤): اختيار أحجام و أنواع خطوط خاصَّة بهذا الإصدار و هي أحجام و أنواع مُختلِفة عن الأحجام والأنواع المُستخدَمة في النسخة الورقيَّة المطبوعة، إضافةً إلى اختيار تنسيقات مُختلفةٍ أيضاً، ليتوافق شكل الإصدار مع الأشكال المُعتمدَة عالميّاً في نشر الكتب الإلكترونيَّة، مع أخذنا بنظر الاعتبار أن يكون شكل الإصدار جذَّاباً إليك و لجميع القرَّاء و يجعلك و هُم قادرون على قراءته بكلِّ يُسرٍ و سهولةٍ و استمتاع.

(٥): إضافة معلومات جديدة لم ترد في النسخة الورقيَّة المطبوعة، هذه المعلومات تتعلَّق بالآثار الإيجابيَّة الّتي تركها الكتّاب بعد صدوره ورقيّاً في المكتبات، لنوثّق إليك و لجميع القرَّاء الأهميَّة الكُبرى لمحتوى هذا

الكتّاب الفريد و في الوقت ذاته ندلّك أنت و جميع القرّاء على المسار الصحيح الّذي يجلب لك النفع بشكل أكيد.

و قد قمنا بجعل هذا الإصدار مُتاحاً للتحميل أمامك و أمام الجميع، ليكون دعماً منَّا إليك و إلى جميع البشريَّة قاطبةً دون استثناء، عملاً مِنَّا بما جاء في (**الإعلان العالمي لدعم الإنسان**) و هو من المبتكرات الأصيلة بنا غير المسبوقة مطلقاً على مرِّ التاريخ، يمكنك الاطلاع عليه في محتوى الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com/2022/02/blog-post_22.html

حيثُ أنَّنا نسعى بأقصى طاقتنا لتحقيق أهدافنا الْمُعلنة على موقعنا (**جوهر الخرائد**) الّتي هي الأهداف الـ (١٦) التالية:

(١): الارتقاء بالأسرة البشريَّة كافَّةً على جميع الأصعدةِ و المجالات، خاصَّةً الارتقاء بمجتمعاتنا العربيَّة و الإسلاميَّة على حدٍّ سواء.

(٢): تدريبك على كيفيَّة تطوير حياتك الماليَّة نحو الأفضل و جعلك قادراً من الوصول إلى الحريَّة الماليَّة المنشودة لديك بما يجعل جميع أمور حياتك يسيرةً و يحقق لك كلّ رغباتك و طموحاتك و تطّلعاتك.

(٣): تنمية مهاراتك و تزويدك بأدوات استفادتك منها الاستفادة القصوى الّتي تضمنُ لك من خلالها تحقيقك جميع أهدافك بكلّ يُسرٍ و سهولةٍ.

(٤): إيصالك إلى أعلى درجات المتعة في الحياة.

(٥): إيصالك إلى أعلى درجات الاستقرار و الرّخاء و من ثمَّ الوصول بك إلى أعلى درجات الثراء.

(٦): بناء مجتمعاتٍ قويَّةٍ متماسكةٍ مع بعضها البعض.

(٧): نشر و ترسيخ ثقافة التسامح مع الآخرين.

(٨): نشر و ترسيخ الحبّ الأخويّ الخالص للهِ عزَّ و جلّ و الخير و السَّلام في ربوع العالم أجمع بغضّ النظر عن العِرق أو الانتماء أو العقيدة.

(٩): نشر و ترسيخ أدوات توطيد العلاقات الأسريَّة بين أفراد الأسرة الواحدة.

(١٠): نشر و ترسيخ ثقافة مراعاة حقوق الأطفال و عدم استخدام العنف معهم.

(١١): نشر و ترسيخ ثقافة رعاية المسنّين.

(١٢): نشر و ترسيخ ثقافة الحفاظ على الصحَّة الخاصَّة و العامَّة.

(١٣): نشر و ترسيخ ثقافة احترام الأنثى و عدم استخدام العنف معها.

(١٤): نشر و ترسيخ أسس السَّعادة الزوجيَّة و ثقافة احترام العلاقة الزوجيَّة بين الرّجل و المرأة و الاهتمام بشريك الحياة فيها.

(١٥): نشر و ترسيخ العلوم النافعة بين الجميع.

(١٦): نشر و ترسيخ ثقافة استثمار الموارد البشريَّة استثماراً أمثلاً.

و لكي نتمكن تغطية التكاليف و الاستمرار في العمل، لذا نأمل منك دعمنا بأيّ شكل من أشكال الدعم المتاحة لديك، بما فيها:

- اشتراكك في قناتنا الفريدة (جوهر الخرائد) على يوتيوب و تفعيل زر الجرس فيها و اختيارك خيار الكل؛ لتصلك جديد إشعارات فيديوهاتنا باستمرار، من خلال الرابط التالي:

https://www.youtube.com/channel/UCrw7GnVS0gghTm1f1oDFfFQ?sub_confirmation=1

- متابعتك لنا في موقعنا الرسمي على بلوجر من خلال ضغطك على زر متابعة الموجود في الجانب الأعلى من يمين موقعنا بعد عرضك إصدار الويب من خلال الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

- إبداء آرائك في التعليقات أسفل المحتوى في الموقع و في القناة.

مع مشاركتك هذا الإصدار مع الجميع؛ لتصلَ فائدته إليهم، إضافةً إلى اشتراكك في نشرتنا البريديَّة من خلال دخولك إلى محتوى الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com/2022/02/blog-post_28.html

و كذلك دعمنا بمبلغ مالي بسيط عبر أي طريقة تختارها أنت من الطرق المذكورة في محتوى الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com/2022/02/blog-post_62.html

أو استخدم رمز الاستجابة السريعة الموجود في الصورة التالية:

آملين من خلال دعمك لنا أن نستمر في تقديم دعمنا إليك بشتَّى إمكانياتنا المتاحة و أن نبقى قيمةً مُضافةً إليك و إلى الجميع قاطبةً دون استثناء، و من الله التوفيق و السَداد.

رافع آدم الهاشمي

مدير فريق

جوهر الخرائد

....

في (٢٠٢٢/٢/٢٢م)

في هذا الكتاب (الشعب و السلطة الحاكمة)

- كيف يمكنك تحديد موقفك من السلطة الحاكمة؟
- كيف يمكنك تصحيح وجهة المسار إلى نقطة الهدف الأسمى؟
- ما الّذي يستجلب الإصلاح السياسي؟
- ما الفرق بين العلم و المعرفة؟
- ما سبب تغيّر أو تبدّل الدساتير في دول العالم قاطبةً؟
- ما سبب تمزّق أوصال الثقة المتبادَلة بين الشعب و السلطة الحاكمة؟
- ما هو الميزان الدقيق الّذي لا يكيل بغير مكيالٍ واحد؟
- ما هي أعظم حقائق الكون المثبتة علميّاً و كيف تؤثِّر على حياتك؟
- ما هي الحقائق و الدلائل حول نبي الله عيسى في الإنجيل؟
- ما هي الوسائل المشروعة التي يمكن أن يلجأ إليها المتظاهرون؟
- مَن هُم المتصيِّدون في المياه العكرة؟

- هل اعترفت التفاسير بأنَّ آدم و حوَّاء قد عصيا الله تعالى؟
- هل التظاهرات حالة طبيعيَّة في البلاد؟
- هل تمَّ تحريف الإنجيل و التوراة و سوء تفسير القرآن؟
- هل جميع الكتب السّماويَّة الّتي بين أيدينا اليوم صحيحة؟
- هل ستؤول الأمور في شبه جزيرة العرب إلى التغيير؟
- هل سيحل الخراب في مصر؟ في بلاد الشام؟ في العراق؟

والمزيد.. للباحث الأديب رافع آدم الهاشمي

مؤسّس و رئيس مركز الإبداع العالمي

مؤلّف هذا الكتاب

- مؤسس و مدير عام ألايكا للأعمال الإبداعيَّة و الشراكات الاستثماريَّة.
- مؤسس و مدير عام جوهر الخرائد.
- مؤسس و رئيس تحرير دار الأشعار.
- حاصل على أكثر من (٢٧) شهادة دبلوم دوليَّة و عالميَّة في العديد من التخصّصات، منها الطب البشري العام و إدارة الأعمال و إنشاء المشاريع التجاريَّة و المحاسبة التجاريَّة و البرمجة اللغويَّة العصبيَّة و غيرها.
- له العديد من المؤلّفات المطبوعة و الكثير من المؤلفات الجاهزة للطباعة الورقيَّة.
- شاركت مؤلّفاته المطبوعة في العديد من معارض الكتاب الدوليَّة العربيَّة و العالميَّة، منها: القاهرة و المغرب و دمشق و الشارقة و بغداد و أربيل و غيرها.
- تم اعتماد مؤلّفاته ضمن مصادر معلومات العديد من الجهات العالميَّة الرسميَّة و الدولية، منها: مكتبة الكونجرس الأمريكيَّة، و

مكتبة أستراليا الوطنيَّة، و مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، و مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة، و مكتبة قطر الوطنيَّة، و مكتبة الأسد الوطنيَّة، و مكتبة الجزائر الوطنيَّة، و دار الكتب و الوثائق العراقيَّة، و جامعة فيلادلفيا الأمريكيَّة، و جامعة اليرموك الأردنيَّة، و جامعة الاستقلال الفلسطينيَّة، و مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث في دبي، و غيرها.

- له العديد من النشاطات في خدمة المجتمعات البشريَّة و تطويرهم نحو الأفضل.
- له الكثير من الابتكارات الفريدة غير المسبوقة على مر التاريخ، و جميع ابتكاراته موجهة لخدمة الإنسان.

للمزيد من المعلومات عن مؤلّف هذا الكتاب:

راجع سيرته الذاتيَّة في محتوى الرابط التالي:

https://alaayeka.blogspot.com/2020/03/blog-post_6.html

الشعب و السلطة الحاكمة

نظرة على تداعيات الأحداث

أيّ الطرفين على حق؟!

تأليف وتحقيق

الباحث الأديب

رافع آدم الهاشمي

مؤسِّس ورئيس

مركز الإبداع العالميّ

اسم الكتاب: الشعب والسلطة الحاكمة (نظرة على تداعيات الأحداث)

المؤلِّف: رافع آدم الهاشمي

سنة الطباعة: ٢٠١٥.

كمِّيَّة الطباعة: ألف نسخة.

الترقيم الدوليّ: ISBN 978-9933-22-055-6

جميع العمليَّات الفنيَّة والطباعيَّة للنسخة الورقيَّة تمَّت في:

دار ومؤسَّسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب بنسخته الورقيَّة على العنوان التالي:

دار ومؤسَّسة رسلان

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا ـ دمشق ـ جرمانا

هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٢٧٠٦٠

هاتف: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٣٧٠٦٠

فاكس: ٠٠٩٦٣ ١١ ٥٦٣٢٨٦٠

ص. ب: ٢٥٩ جرمانا

www.darrislan.com

الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطةٍ أو سِواها وحِفظِ المعلومات واسترجاعها، دونَ إذنٍ خَطّيٍّ منَ المؤلِّف بذلك، إلّا أنك تستطيع الترجمة و/ أو الاقتباس منه بشرط أنْ تكون عدد حروف الترجمة و/ أو الاقتباس أقلّ من سبعمائة حرف، سواء كانت حروف الترجمة و/ أو الاقتباس مجتمعةً أو متفرِّقةً، أو أنْ تكونَ عدد محارِف الترجمة و/ أو الاقتباس أقلَّ من تسعمائة محرف، سواء كانت محارِف الترجمة و/ أو الاقتباس مجتمعةً أو متفرِّقةً، مع الإشارة إليهِ وإلى مؤلِّفهِ بوضوحٍ تامٍّ في كلا الحالتين.

لقد كنتُ ولا زلتُ وسأظلّ كذلك أنادي بصوتٍ عالٍ بعدم التدخّل في العقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وتتبعي لما يجري على الساحة العالميَّة برمّتها، وخصوصاً ما جرى ويجري في الشرق الأوسط، مما له علاقة من قريب أو بعيد بالأمور السياسيَّة هنا وهناك، أوجب عليَّ أنْ أوضِّح لمن لا يعرف شيئاً عمَّا يُراد به دون علمه من الوقوع في غياهب جبِّ مخطَّطٍ مرسوم وسيناريو مكتوب مسبقاً بكلِّ عناية.

رافع آدم الهاشمي

الكلّ ضمن الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة هم أخوة وأخوات، وكلّهم كما باقي الأشياء في الكون برمّتها هي خلق من خلق الله عزَّ وجلَّ.

رافع آدم الهاشمي

توطئة:

قال (اللهُ) عزَّ وجلَّ في محكم كتابه العزيز:



{قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ،
لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ}[1].

---

[1] القرآن الكريم: سورة الواقعة/ الآيتان (٤٩ و٥٠).

طوال الأيَّام والليالي، الَّتي كان فيها غالبيَّة الأشخاص يتقلّبون على فراشهم، مبتهجين بأحلامهم السعيدة، أو حتَّى مرتعبين بكوابيسهم اللعينة، كنتُ أعملُ ليلَ نهار، أواصِلُ ساعات الليل بساعات النَّهار، أعملُ بشكلٍ متواصلٍ يتعدَّى فيه أحياناً الـ (٧٢) اثنين وسبعين ساعة بتمامها (ثلاثة أيَّامٍ بلياليها)، وأحياناً يصلُ بي العمل الدؤوب إلى أنْ أجدُني قَدْ احتضنتُ عملي بدلاً مِنْ أنْ أحتضنَ وسادة الفراش، ليرقدَ عليه رأسي؛ معلناً نفاد طاقاته في تحمّل عبءِ مواصلة ساعات العمل ليلاً بساعات العمل في النَّهار، ليستيقظَ بعدها بساعاتٍ أربع أو خمس، يحثُّ الخطى لإكمالِ ما وصلَ إليه، دونَ أنْ يعرفَ شيئاً عن أحلامٍ سعيدةٍ، أو حتَّى كوابيس لعينة!

رافع آدم الهاشمي

فهرس موضوعات الكتاب

الإهداء:

- إلى أمي الحبيبة الغالية:

خديجة،

لعلِّي أحظى بشرف لثمّ كفّها المبارك.

- وإلى والدي الشفيق،

وأخي الشقيق:

م ح م د

الَّذي طالما انتظرتُ عودته بعد غيابٍ طويلٍ،

على أحرِّ من الجمرِ،

لعلِّيَ أنال شرف لفظ أنفاسي الأخيرة،

بين أحضانه المفعمة بحنان الأُبوَّة،

وكفَّاه الطَّاهرتان تمسِّدان رأسي الَّذي:

ما بارحته صورته يوماً قطّ.

- وإلى شعبٍ اسمه (الإنسان) في وطنٍ اسمه (الأرض)،

ليعلَم والجميع: أنَّ الوطن الَّذي يميِّزُ بين شعبه وهم يحيون على سطحه بين القصور، ويساوي بينهم وهم تحت ثراه بين القبور، لا يستحقّ منهم أنْ يحوِّلوا الاختلاف إلى خلاف..

بل أنْ يتعلَّموا:

لولا الكلُّ لما كان الفرد..

ولولا الفرد لما كان معنًى للوجود.

ويجدَّوا ويجتهدوا لتحقيق هدفٍ أسمى:

أنْ يجعلوا كلَّ لحظةٍ من لحظات الحياة عيداً للحبِّ يجلب السعادة إلى قلب كُلِّ إنسانٍ، ويرسم الابتسامة على وجوه الجميع.

المكتوي بنار العشق والغرام

الباحث الأديب

السيِّد

رافع آدم الهاشمي

العاشق للنبيِّ المختار والمغرم بحبِّ آل بيته الأطهار

مؤسِّس ورئيس

مركز الإبداع العالميّ

لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بلغة كلِّ الأديان

المقدِّمة

بسمِ واجب الوجود، الموجِد لكُلِّ موجود، مَنْ ليس كمثلهِ شيء، خالق الضوء والفيء، مَنْ هو هو، وليسَ غيره هو، خلقنا من العدم، وركبنا من لحمٍ ودم، وجعلنا بشراً أسوياء، نقتدي بسادةٍ أولياء، نرتجي بهم عفوه الكريم، يوم نؤوب إليه بقلبٍ سليم.

ثمَّ خير ما ابتدأ به من الكلام، هو الصَّلاة والسَّلام، على سيِّد المرسلين والأنام، محمَّد النبيّ الهمام، العربيّ الصادق الأمين، جد الأتقياء والمؤمنين، وعلى آله الطيبين الطَّاهرين، وصحبه الغرّ الميامين، صلاةً ليس لها عدد، ممدودة ليس لها أمد، موصولة إلى اللهِ العزيز الأحد، لا يصدّها عنه عزَّ ذكره مرد، صلاةً وسلاماً دائمتين، ما دام الليل والنَّهار، والبحر والأشجار، منذ أزل الآزلين، وبعدَ قيام يوم الدِّين، فحتَّى أبد الآبدين.

وبعدَ الاتكال على اللهِ الواحد المنَّان، صاحب العَظَمَة عالي الشأن، أقولُ أنا أقلّ العباد عملاً، وأكثر النَّاس زللاً، أدنى ما في

الخليقة، بَلْ لا شيءَ في الحقيقة، العابد الفاني صاحب هذا المسطور، الراجي عفو ربّه يوم البعث والنشور:

فأحياء وأموات، وآباء وأُمّهات، وأبناء وبنات، ودقائق معدودات، وذاهب وآت، وما كلّ غادٍ قد فات، وكلّ قريب آت، وليل ونهار، وبناء ودمار، وعلوٌّ واندثار، واحترام واحتقار، وماء ونار، وثُيّب وأبكار، وشقيّ وسعيد، وقريب وبعيد، ونامٍ وزهيد، وقديم وجديد، وجاهل وعالِم، ومأفون وفاهم، ومفترق ولازم، أضداد بعد أضداد، وأضداد بعد أضداد، وكلّ مَنْ عليها فان، إلَّا خالق الأكوان، ومنشئ الأبدان، مصوِّر الأنس والجان، ربّ العزّة ذو الجلال والإكرام.

أمَّا بعد:

فالإنسان، هذا المخلوق الضئيل، الَّذي لا حول له ولا قوَّة إلَّا باللهِ العليّ العظيم، كثيراً ما يسعى لنيلِ الرتب السامية في هذه الدُّنيا الفانية؛ ظنَّاً منه إنه سيحصل بذلك على السعادة، وما أنْ تعترضه مرارة الحقيقة حالَ انفصاله عن جسده المعذَّب ببردِ الابتعاد عن حضرة الذَّات المقدَّسة، حتَّى يعي إنه لَمْ يكن على صوابٍ البتَّة، وإذا به يتردَّى في هاويةِ الدرك الأسفل من النَّار المستعرة، فيتمنَّى حينها

الخلاص، ولا مناص، وهيهات الرجوع إلى ما كان، بعدما انقضى منه ما فات، فالزمن يجري ونحنُ البشر واقفون لا نشعر بشيءٍ مِمَّا يحدث مِن حولنا، لا بَلْ إننا نائمون، وليسَ منَّا إلَّا قليل مَنْ يعي حقائق الأمور، فإذا به يعلَم حقَّ اليقين: أنَّ السعادةَ الأبديَّة لا تتأتى له إلَّا بالتلذذِ بمعرفةِ الذَّات المقدَّسة، فإذا به غريب عن أقرانه، تراه كالآخَرين في المظهر، وما هو مثلهم في الجوهر، وشتَّان بين الاثنين، بين مَنْ مات قلبه متقلِّباً بين ملذَّات الدُّنيا الفانية، وبين مَنْ عاش قلبه بحبِّ الله سبحانه بعدَ ذوبانه في المطلقِ اللامتناهي وتجرّده من نوازعِ نفسه الأمَّارة بالسوء، فإذا به مسهَّد في الليل، جارية دموعه على خدَّيه، مقلِّباً وجهه على التراب، يناجي ربّه بقلبٍ حزين، غير منقطع الأنين، يرجو منه الوصال المعنويّ الَّذي تسكر لذَّته العاشق المحبّ من صميمِ الفؤاد، وإذا به لا يرجو سواه، فتراه يبحث عمَّن يوصله إليه سبحانه، ويدلّه عليه لنيلِ رضوانه، فيفوز بذلك الفوز العظيم، {يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}[٢] بينما يعيش النَّاس حياتهم اليوميَّة وهم لا يعرفون شيئاً عن العالَمِ مِن حولهم، فلَمْ يكلِّفوا أنفسَهم عناءَ البحث والتقصِّي، فضلاً عن عدم تكليف أنفسِهم عناءَ

---

[٢] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيتان (٨٨ و٨٩).

السؤال، باستثناءِ الأطفال، الَّذين جُبِلوا على إثارةِ السؤال، ولعلَّهم لَمْ يقولوا يوماً:

علينا جميعاً أنْ نسألَ أنفسنا ونسعى للبحثِ عن الجواب:

- كيف تتولَّد أشعة الشمس الَّتي جعلت الحياة سهلة ممكنة؟
- كيف تولَّدت قوَّة الجذب الَّتي تشدّنا إلى الأرض، الَّتي لولاها لكنَّا الآن ندور في الفضاء؟
- ما هي الذرَّات الَّتي تتكون منها أجسامنا، والَّتي على استقرارها يكون اعتمادنا كليّاً أو يكاد أنْ يكون كذلك؟
- ما هي حقيقة صورة الطبيعة الَّتي نراها؟
- ما هو مصدر نشأة الكون؟
- من أين أتى الكون؟
- هَلْ كان الكون موجوداً منذ الأزل؟
- هَلْ كانت للكون بداية؟
- إذا كانت للكون بداية، فما الَّذي حدث قبل ذلك؟
- كيف بدأ الكون، ولماذا؟
- إلى أين يتجه الكون؟
- هَلْ سينتهي الكون؟

- كيف السبيل إلى معرفة الكون؟
- لماذا خُلِقَ الكون أصلاً؟
- ما هي حقيقة الزمن؟
- هَلْ سيتجه الزمن بالاتجاه المعاكس في يومٍ من الأيَّام؟
- هَلْ النتائج تسبق المقدِّمات؟
- هَلْ توجد حدود قصوى لمعرفة الإنسان؟
- ما هو أصغر جزء في المادة؟ ولماذا لا يوجد أصغر منه؟
- لماذا ننسى الماضي ولا نتذكر المستقبل؟
- هَلْ كان هناك بشر غيرنا قبل بلايين السنين، قبلَ أنْ يولد أبونا آدم؟
- هَلْ سيأتي بشر آخرون بعدنا ببلايين السنين، بعدما يموت الجميع؟
- هَلْ يوجد غيرنا من البشر يعيشون في مجرَّة أخرى غير مجرَّتنا من هذا الكون الرحب؟
- كيف يسود النظام كلَّ شيء؟
- لماذا خُلِقنا نحن البشر؟

وغيرها الكثير من الأسئلة الَّتي تبحث عن حقائقِ الأمور بعينها؛ لأجلِ الوصول إلى الحقيقةِ المطلقة بعينها لا سواها، سعياً للوصولِ إلى الغايةِ

القصوى من وجودنا نحن البشر، بَلْ الغاية القصوى كذلك من وجودِ كلّ شيء على الإطلاق، والَّتي هي غاية الغايات، وهي التشرّف بنيل رضوان الله تعالى في كلِّ عصرٍ ومصر، بكلِّ زمانٍ ومكان، ويكون كلّ مخلوق (ممكن الوجود) من مصاديق قوله تعالى: {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}[٣].

ولأجلِ الوصول إلى غاية الغايات تلك، كان لزاماً من إتّباع منهجٍ واضح المعالِم لمن لا يعرف كيفَ ينتهج سبيل الوصول إليه، وكثيرون هم الَّذين باتوا اليوم يتخبَّطون خبطَ عشواء بين مدِّ الأفكار وجزرها، حتَّى بات البعضُ منهم (حتَّى دونَ عِلْمٍ منه) متطرِّفاً عن جادةِ الصواب، بَلْ صارَ يسعى دونَ شعورٍ منه في طريقِ الضلال والإضلال، ظنَّاً منه أنه يرتجي الحقَّ باعتمادهِ على الحقيقة، وفي واقع الحال فإنَّ الحقَّ والحقيقة منه ومن أمثالهِ براء.

وقد قالَ سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "مَنْ رأى منكم منكراً فليغيّره بيده، فإنْ لَمْ يستطع فبلسانه، فإنْ لَمْ يستطع فبقلبه،

[٣] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٧٤).

وذلك أضعف الإيمان"[٤]، وفي رواية أخرى قالَ سيِّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "مَنْ رأى منكم منكراً فلينكره بيده، ومَنْ لَمْ يستطع فبلسانه، ومَنْ لَمْ يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[٥]، "وقبول حالٍ بعد حالٍ منه لا يكون إلّا معَ عدمِ استطاعته، فإنْ كان مستطيعاً أنْ يغيّر بيده فلَمْ يفعل فهو مسؤولٌ عن ذلك، فإنْ عجز عن التغيير بيده وكان قادراً على الإنكار والدعوة إلى التغيير بلسانه وقوله فلَمْ يفعل فهو مسؤولٌ عن ذلك، فإنْ عجز عن ذلك كان عليه أنْ يستنكر بقلبه فإنْ لَمْ يستنكر قلبه ما يراه من باطل ثمَّ جالس البطَلة وآكلهم فهو مثلهم"[٦].

---

[٤] انظر: سنن أبي داوود: ١/ ٢٩٥، ح١١٤٠، كتاب الصَّلاة.. و: ٤/١٢١، ح٤٣٤٠، كتاب الملاحم.. و: سنن الترمذيّ: ٤/٤٠٨، ح٢١٧٢، كتاب الفتن، ب١١.. و: سنن ابن ماجة: ١/ ٤٠٦، ح١٢٧٥، كتاب إقامة الصَّلاة، ب١٥٥.. و: ٢/١٣٣٠، ح٤٠١٣، كتاب الفتن، ب٢٠.. و: السنن الكبرى للنسّائيّ: ٦/ ٥٣٢، ح١١٧٣٩، كتاب الإيمان وشرائعه، ب١٧، ت٢.. و: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣/ ١٠ و٢٠ و٤٩ و٥٢ و٥٣ و٥٤.. و: مشكاة المصابيح: ٣/ ٩٨، ح٥١٣٧، كتاب الآداب، ب٢٢، ف١، ت١.. و: كنز العمّال: ٣/ ٦٦، ح ٥٥٢٤.

[٥] انظر: سنن الترمذيّ: ٤/ ٤٠٨، ح ٢١٧٢، كتاب الفتن، ب١١.. و: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣/ ٩.

[٦] مشكاة المصابيح: ٣/ ٩٨، حاشية١.

وحيث إننا مأمورون بإتِّباع سيّدِنا رسول اللهِ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم، لقوله تعالى: {مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}[٧]، لذا كان على صاحب هذا المسطور: الراجي عفو ربّه يوم البعث والنشور، الالتزام بما قاله سيّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فوجب العمل على تغيير المنكر باللسانِ بعدَ عدم التمكّن من تغييره باليد، والعمل على ذلك قدرَ المستطاع؛ لإبراءِ الذمّة أمامَ الله سبحانه وتعالى، وقد قالَ سيّدنا رسول اللهِ صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم: "مَنْ رأى منكم منكراً فغيَّره بيده فقد برئ، ومَنْ لَمْ يستطع أنْ يغيّره بيده فغيَّره بلسانه فقد برئ، ومَنْ لَمْ يستطع أنْ يغيّره بلسانه فغيَّره بقلبه فقد برئ وذلك أضعف الإيمان"[٨].

وإذ إننا اليوم نعيش في زمنٍ تكالبَ فيه جلّ النَّاس على ملذَّاتِ الدُّنيا الفانية، وتلوّنوا بألوان عدّة، وتخلّقوا بأخلاقِ أهل الكفر والنفاق؛ لذا عكفتُ على تأليف هذا الكتاب معتمداً المنهجَ الاستقرائيّ، وقد أسميتهُ بـ (**الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على**

---

[٧] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآية (٧).

[٨] انظر: سنن النسّائيّ (المجتبى): ٨/ ١١٢، باب تفاضل أهل الإيمان.. و: السنن الكبرى للنسّائيّ: ٦/ ٥٣٢ - ٥٣٣، ح١١٧٤٠، كتاب الإيمان وشرائعه، ب١٧، ت٣٠.. و: كنز العمّال: ٣/ ٧٣، ح٥٥٥٦.

تداعيات الأحداث)، عبرَ مجموعةٍ من الوقائع المدعمة بالأدلَّةِ العلميَّة التحقيقيَّة والتدقيقيَّة، سائلاً المولى العلّيّ القدير حسنَ القبول، وأنْ يوفّقَ الجميع للعملِ بما جاءَ فيه، وأنْ يجعله لي ذخراً في الآخِرة، {يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}[9]، إنه نِعمَ المولى ونِعمَ النصير.

اللهمَّ إنَّا نرغبُ إليكَ في دولةٍ كريمةٍ تعزّ بها الإنسان وأهله، وتذلّ بها النفاقَ وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاةِ إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدُّنيا والآخرة، اللهمَّ ما عرَّفتنا من الحقِّ فحمِّلناه، وما قصرنا عنه فبلِّغناه، اللهمَّ إنّا نشكو إليكَ فَقْدَ نبيِّنا صلواتك عليه وآله، وغيبة إمامنا، وقلَّة عددنا، وكثرة عدوّنا، وتظاهر الزمان علينا، فصلِّ اللهمَّ على محمَّد وآله كما صلَّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وأعنَّا على ذلك بفتحٍ منكَ تعجّله، وبضرٍّ تكشفه، ونصرٍ تعزّه، وسلطان حقٍّ تظهره، ورحمةٍ منكَ تجللناها، وعافيةٍ منك تلبسناها، إنكَ أرحم الرَّاحمين، وصلَّى الله على محمَّد وأهل بيته الهداة المرضيين وصحبه الغرّ الميامين.

---

[9] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيتان (٨٨ و٨٩).

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

{الَّذي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين، وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينِ، وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}[١٠].

وآخِرِ دعوانا أَنْ الحمد لله ربِّ العالمين، على كُلِّ حالٍ من الأحوال، وصلَّى اللهُ على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله الطيبين الطَّاهرين، وصحبه المتَّقين المؤمنين، وسلَّمَ تسليماً كثيراً، وسأشرعُ في المقصود، بعونِ الملك المعبود، معترِفاً بقصرِ الباع، وقلَّة الاطِّلاع، سائلاً اللهَ السداد، إنه ولي التوفيق والرشاد، وقد تمَّ الانتهاء من تحريرِهِ على يدِ مؤلِّفهِ مؤسِّس ورئيس مركز الإبداع العالميّ لنشرِ وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام: السيِّد رافع آدم (قوام الدِّين سابقاً) بن السيِّد محمَّد أمين بن السيِّد الحاج قوام الدِّين بن السيِّد الحاج نجم الدِّين بن السيِّد الحاج عليّ أغا بن السيِّد الحاج محمَّد عليّ (عليّ محمَّد خان نائب رئيس الوزراء نظام الدولة) بن السيِّد الحاج عبد الله (أمين الدولة رئيس الوزراء) بن السيِّد الحاج الأمير محمَّد حسين خان (الصدر الأعظم الزعيم الروحيّ

---

١٠ القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيات (٧٨ - ٨٥).

رئيس الوزراء) بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد رحيم (الملقَّب: العلَّاف) بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد عبد الرَّحيم بن السيِّد شجاع بن السيِّد عبد الله بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو الفتح) بن السيِّد صدر الدِّين (جد السَّادة الصدريين الإسماعيليين نَسَباً و ليسَ عقيدةً)[١١] بن السيِّد محسن بن السيِّد سليمان بن السيِّد مظفَّر بن السيِّد مرتضى بن السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد

---

[١١] إنَّ نسب السَّادة آل الصدر الإسماعيليّون الحسينيّون الهاشميّون (بُناة سور النجف السادس) سليلي السَّادة الفاطميّون خلفاء الدولة الفاطميَّة ورد تسلسلهم الترتيبيّ في كتاب: (تحفة الأزهار) للسيِّد ابن شدقم الحسينيّ وفقاً للترتيب التالي:

القضيب الأوَّل (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الغصن الأوَّل (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الدوحة الثانية (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من السبط الثاني (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الأيكة الثانية (تحفة الأزهار: ٨٠/٣) من الأصل الرابع (تحفة الأزهار: ٧٢/٣).

وهم من الناحية التوضيحيَّة لما مرَّ سلفاً كالتالي:

القضيب الأوَّل (السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محسن الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الغصن الأوَّل (السيِّد عليّ بن السيِّد أبي جعفر محمَّد يعيش الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الدوحة الثانية (السيِّد أبي محمَّد جعفر بن السيِّد أبي محمَّد الحسن البغيض الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى السبط الثاني (السيِّد أبي محمَّد الحسن البغيض بن السيِّد أبي عبد الله محمَّد الحبيب الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الأيكة الثانية (السيِّد أبي محمَّد جعفر بن السيِّد أبي جعفر محمَّد الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الأصل الرابع (السيِّد أبي محمَّد إسماعيل الأعرج بن الإمام السيِّد أبي عبد الله جعفر الصادق الحسينيّ الهاشميّ).

عليّ بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد محمَّد بن السيِّد حسين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر يعيش) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد) بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو محمَّد البغيض) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو عبد الله الحبيب) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد الشاعر السَّلاميّ) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر)[١٢] بن السيِّد إسماعيل (الملقَّب: أبو محمَّد الأعرج) بن السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق بن السيِّد الإمام محمَّد الباقر بن السيِّد الإمام عليّ زين العابدين بن السيِّد الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين السيِّد الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ عليهم السَّلام، من فجرِ

---

[١٢] جعله كامل سلمان الجبوريّ في كتابه: الروض المعطار: ص٢٢٠ ابناً لإسماعيل الأقطع صلبيةً، وهو ليس بصواب، فقد وقع الجبوريّ في خطأ أثناء التشجير النسَبيّ لمتن تحفة الأزهار للسيِّد ابن شدقم الحسينيّ، وما ذكرناه هو الصواب، اعتماداً على متن تحفة ابن شدقم وجميع المصادر النسبيَّة، وهو أنَّ: السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر) والد السيِّد أبي محمَّد جعفر الشاعر السَّلاميّ، هو ابن: السيِّد أبي محمَّد إسماعيل الأعرج (صلبيةً) بن الإمام السيِّد أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السَّلام، وليس ابن إسماعيل الأقطع كما ذكره الجبوريّ في روضه المعطار، وهو الخطأ نفسه الَّذي وقع فيه طلَّاب كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة قسم التَّاريخ في جامعة دمشق، إذ اعتمدوا في سرد العمود النسَبيّ للأمير السيِّد محمَّد حسين خان رئيس الوزراء الصدر الأعظم (الجد السادس للمؤلِّف) على تشجير الجبوريّ في الروض المعطار دون الرجوع إلى متن السيِّد ابن شدقم الحسينيّ في تحفة الأزهار، فلاحِظ!!

يوم الخميس المصادف (١٩/ ربيع الثاني/ ١٤٣٢هـ) الموافق (٢٤/ ٣/ ٢٠١١م).

وما مِنْ كاتبٍ إلَّا سيفنـــــى
ويُبقي الدهرُ ما كتبتْ يـــداهُ
فلا تكتبْ بيدكَ غير شـــيءٍ
يسرُّكَ في القيامةِ أنْ تـــراهُ[١٣].

[١٣] النتفة من منظومات الشاعر الشيخ أمين بن خالد بن محمَّد بن أحمد الجنديّ، أحد أعيان حمص، (ت١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وهي من البحر الوافر.

إذ إننا اليوم نعيش في زمنٍ تكالبَ فيه جلّ النَّاس على ملذَّاتِ الدُّنيا الفانية، وتلوّنوا بألوان عدّة، وتخلّقوا بأخلاقِ أهل الكفر والنفاق؛ لذا عكفتُ على تأليف هذا الكتاب معتمداً المنهجَ الاستقرائيّ، وقد أسميتهُ بـ (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث)، عبرَ مجموعةٍ من الوقائع المدعمة بالأدلَّةِ العلميَّة التحقيقيَّة والتدقيقيَّة، سائلاً المولى العلّي القدير حسنَ القبول، وأنْ يوفِّقَ الجميع للعملِ بما جاءَ فيه، وأنْ يجعله لي ذخراً في الآخِرة، {يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}[١٤] ، إنه نِعمَ المولى ونِعمَ النصير.

رافع آدم الهاشمي

---

[١٤] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيتان (٨٨ و٨٩).

استهلال

قصيدة في مدح سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

من جميلِ (بَلْ أروعِ) القصائد الَّتي قيلت في مدح سيِّدنا الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: رائعة ابن جابرٍ الأندلسيّ، وهو: الشاعر أبو عبد الله شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عليّ الهواريّ المالكيّ الأندلسيّ النحويّ المعروف بابنِ جابرٍ الأندلسيِّ، ومعروفٌ أيضاً بابنِ جابرٍ الأعمى، وُلِدَ سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م)، إذ كتبَ رحمة الله تعالى عليه قصيدةً في مدح سيِّدنا الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم استخدم فيها أسماء سور القرآن الكريم بترتيب المصحف الشَّريف، وقد كانت ولا تزال من أجملِ ما كُتِبَ على الإطلاق في مدحِ سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وإليكَ ما قاله ابن جابرٍ في قصيدته:

في كُلِّ فاتحةٍ[١٥] للقولِ معتبــرة
حقَّ الثناءُ على المبعوثِ بالبقـرَه[١٦]
في آلِ عمران[١٧] قِدماً شاعَ مبعثه

[١٥] قوله: (فاتحةٍ)؛ إشارة إلى فاتحة الكتاب الكريم: (سورة الحمد)، وهي السورة رقم (١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[١٦] قوله: (بالبقره)؛ إشارة إلى سورة البقرة، وهي السورة رقم (٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

رجالهم والنِّساء[١٨] استوضحوا خبَــرَه

قد مدَّ للنَّاسِ من نعماه مائـــــدةً[١٩]

عمَّت فليست على الأنعام[٢٠] مقتصرَه

أعراف[٢١] نعماه ما حلَّ الرجاء بهـا

إلَّا وأنفال[٢٢] ذاك الجود مبتـــدرَه

به توسَّل إذ نادى بتوبتــــــهِ[٢٣]

في البحرِ يونسُ[٢٤] والظلماء معتكـرَه

---

١٧ قوله: (آل عمران)، إشارة إلى سورة آل عمران، وهي السورة رقم (٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٨ قوله: (النِّساء)، إشارة إلى سورة النِّساء، وهي السورة رقم (٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٩ قوله: (مائدةً)، إشارة إلى سورة المائدة، وهي السورة رقم (٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٠ قوله: (الأنعام)، إشارة إلى سورة الأنعام، وهي السورة رقم (٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢١ قوله: (أعراف)، إشارة إلى سورة الأعراف، وهي السورة رقم (٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٢ قوله: (أنفال)، إشارة إلى سورة الأنفال، وهي السورة رقم (٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٣ قوله: (بتوبته)، إشارة إلى سورة التوبة، وهي السورة رقم (٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

هود[٢٥] ويوسف[٢٦] كم خوفٍ به أمِنا
ولن يروِّع صوت الرعد[٢٧] مَن ذكَـرَه
مضمون دعوة إبراهيم[٢٨] كان وفــي
بيت الإله وفي الحجر[٢٩] التمس أثـــرَهْ
ذو أُمَّةٍ كدَوِيِّ النحل[٣٠] ذكرهُـــــمُ
في كُلِّ قطرٍ فسبحان الَّذي[٣١] فطرَهْ

---

٢٤ قوله: (يونس)؛ إشارة إلى سورة يونس، وهي السورة رقم (١٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٥ قوله: (هود)؛ إشارة إلى سورة هود، وهي السورة رقم (١١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٦ قوله: (يوسف)؛ إشارة إلى سورة يوسف، وهي السورة رقم (١٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٧ قوله: (الرعد)؛ إشارة إلى سورة الرعد، وهي السورة رقم (١٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٨ قوله: (إبراهيم)؛ إشارة إلى سورة إبراهيم، وهي السورة رقم (١٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٢٩ قوله: (الحجر)؛ إشارة إلى سورة الحِجر، وهي السورة رقم (١٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٠ قوله: (النحل)؛ إشارة إلى سورة النحل، وهي السورة رقم (١٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

بكهفِ[٣٢] رحماه قد لاذَ الورى وبـــه

بشرى بن مريم[٣٣] في الإنجيل مشتهِـرَهْ

سمَّاه طه[٣٤] وحضَّ الأنبياء[٣٥] علـــــى

حجِّ[٣٦] المكان الَّذي من أجله عمـــــرَهْ

قد أفلح[٣٧] النَّاسُ بالنور[٣٨] الَّذي شهدوا

من نور فرقانه[٣٩] لَمَّا جلا غــــــررَهْ

---

٣١ قوله: (فسبحان الَّذي)، إشارة إلى أوَّل سورة الإسراء: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، وهي السورة رقم (١٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٢ قوله: (بكهف)، إشارة إلى سورة الكهف، وهي السورة رقم (١٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٣ قوله: (مريم)، إشارة إلى سورة مريم، وهي السورة رقم (١٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٤ قوله: (طه)، إشارة إلى سورة طه، وهي السورة رقم (٢٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٥ قوله: (الأنبياء)، إشارة إلى سورة الأنبياء، وهي السورة رقم (٢١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٦ قوله: (حجِّ)، إشارة إلى سورة الحج، وهي السورة رقم (٢٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٧ قوله: (قد أفلح)، إشارة إلى أوَّل سورة المؤمنون: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}، وهي السورة رقم (٢٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٣٨ قوله: (بالنور)، إشارة إلى سورة النور، وهي السورة رقم (٢٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

أكابر الشعراء[٤٠] اللُّسْنِ قد عجـــــــزوا
كالنملِ[٤١] إذ سمعت آذانهم ســــــورَهْ
وحسبه قصص[٤٢] للعنكبــــوتِ[٤٣] أتى
إذْ حاكَ نَسْجاً ببابِ الغار قد ستـــــرَهْ
في الروم[٤٤] قد شاعَ قِدَماً أمره وبـــــه
لقمان[٤٥] وفى للدُّرِّ الَّذي نثـــــــرَهْ
كم سجدة[٤٦] في طُلى الأحزاب[٤٧] قد سجدت

---

٣٩ قوله: (فرقانه)؛ إشارة إلى سورة الفرقان، وهي السورة رقم (٢٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٤٠ قوله: (الشعراء)؛ إشارة إلى سورة الشعراء، وهي السورة رقم (٢٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٤١ قوله: (كالنمل)؛ إشارة إلى سورة النمل، وهي السورة رقم (٢٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٤٢ قوله: (قصص)؛ إشارة إلى سورة القصص، وهي السورة رقم (٢٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٤٣ قوله: (للعنكبوت)؛ إشارة إلى سورة العنكبوت، وهي السورة رقم (٢٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٤٤ قوله: (الروم)؛ إشارة إلى سورة الروم، وهي السورة رقم (٣٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٤٥ قوله: (لقمان)؛ إشارة إلى سورة لقمان، وهي السورة رقم (٣١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

سيوفه فأراهمُ ربُّه عِبـــــــــــــرَهْ

سباهم[٤٨] فاطر[٤٩] السبع العلا كرمــــاً

لَمَّا بياسين[٥٠] بين الرسل قد شهـــــــرَهْ

في الحربِ قد صفَّت[٥١] الأملاكُ تنصره

فصاد[٥٢] جمع الأعادي هازما زُمَــرَهْ[٥٣]

لغافرِ[٥٤] الذنب في تفصيلهِ ســـــــورٌ

---

[٤٦] قوله: (سجدة)، إشارة إلى سورة السجدة، وهي السورة رقم (٣٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٤٧] قوله: (الأحزاب)، إشارة إلى سورة الأحزاب، وهي السورة رقم (٣٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٤٨] قوله: (سباهم)، إشارة إلى سورة سبأ، وهي السورة رقم (٣٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٤٩] قوله: (فاطر)، إشارة إلى سورة فاطر، وهي السورة رقم (٣٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٠] قوله: (بياسين)، إشارة إلى سورة يس، وهي السورة رقم (٣٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥١] قوله: (صفت)، إشارة إلى سورة الصَّافات، وهي السورة رقم (٣٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٢] قوله: (فصاد)، إشارة إلى سورة ص، وهي السورة رقم (٣٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٣] قوله: (زُمَرَه)، إشارة إلى سورة الزُّمر، وهي السورة رقم (٣٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

قد فصِّلت[٥٥] لمعانٍ غير منحصـــــرَهْ

شوراهُ[٥٦] أنْ تهجر الدُّنيا فزُخرفُهـــا[٥٧]

مثل الدخَّان[٥٨] فيُغشي عين مَن نظـرَهْ

[...][٥٩]

عزَّت شريعته البيضاء حين أتـــــى

أحقافَ[٦٠] بدرٍ وجند الله قد حضـرَهْ

---

[٥٤] قوله: (لغافر)، إشارة إلى سورة غافر، وهي السورة رقم (٤٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٥] قوله: (فصِّلت)، إشارة إلى سورة فصِّلت، وهي السورة رقم (٤١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٦] قوله: (شوراه)، إشارة إلى سورة الشورى، وهي السورة رقم (٤٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٧] قوله: (فزخرفها)، إشارة إلى سورة الزخرف، وهي السورة رقم (٤٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٨] قوله: (الدخَّان)، إشارة إلى سورة الدخان، وهي السورة رقم (٤٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٥٩] ما بين المعقوفتين لَمْ يرد شيءٌ في الأصل! وكان لزاماً لاستكمال تسلسل سور القرآن الكريم في القصيدة أنْ يورد بيتاً يتضمَّن الإشارة إلى سورة الجاثية، وهي السورة رقم (٤٥) في تسلسل سور القرآن الكريم، إلَّا أنَّه رحمه الله تعالى لَمْ يورد شيئاً في ذلك! أو: لعلَّ هناك (وهو الأظهر) سقطٌ في أصل القصيدة الَّتي وقفنا عليها كان بسبب النَّاسخ أو الطبَّاع! والله تعالى أعلَم بحقيقة الحال وإليه المآل.

محمَّدٌ[61] جاءنا بالفتحِ[62] متَّصِــــــــلاً

وأصبحت حُجراتُ[63] الدِّين منتصــــرهْ

بقافٍ[64] والذَّاريات[65] اللهُ أقسم فــــي

أنَّ الَّذي قاله حقٌّ كما ذكـــــــــرهْ

في الطورِ[66] أبصرَ موسى نجمَ[67] سؤدده

والأفق قد شقّ إجلالاً له قمــــــرهْ[68]

---

[60] قوله: (أحقاف)، إشارة إلى سورة الأحقاف، وهي السورة رقم (٤٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[61] قوله: (محمَّد)، إشارة إلى سورة محمَّد، وهي السورة رقم (٤٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[62] قوله: (بالفتح)، إشارة إلى سورة الفتح، وهي السورة رقم (٤٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[63] قوله: (حجرات)، إشارة إلى سورة الحجرات، وهي السورة رقم (٤٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[64] قوله: (بقافٍ)، إشارة إلى سورة ق، وهي السورة رقم (٥٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[65] قوله: (الذَّاريات)، إشارة إلى سورة الذَّاريات، وهي السورة رقم (٥١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[66] قوله: (الطور)، إشارة إلى سورة الطور، وهي السورة رقم (٥٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[67] قوله: (نجم)، إشارة إلى سورة النجم، وهي السورة رقم (٥٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

أسرى فنالَ من الرَّحمن[٦٩] واقعـــــــةً[٧٠]
في القربِ ثبَّت فيه ربُّه بصَـــــــــرَهْ
أراهُ أشياء لا يقوى الحديد[٧١] لهـــــــا
وفي مجادلةِ[٧٢] الكفَّار قد نصَـــــــــرَهْ
في الحشرِ[٧٣] يوم امتحان[٧٤] الخلق يُقبل في
صفٍّ[٧٥] من الرسلِ كُلُّ تابعٌ أثـــــــرَهْ

---

[٦٨] قوله: (قمره)؛ إشارة إلى سورة القمر، وهي السورة رقم (٥٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٦٩] قوله: (الرَّحمن)؛ إشارة إلى سورة الرَّحمن، وهي السورة رقم (٥٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٧٠] قوله: (واقعةً)؛ إشارة إلى سورة الواقعة، وهي السورة رقم (٥٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٧١] قوله: (الحديد)؛ إشارة إلى سورة الحديد، وهي السورة رقم (٥٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٧٢] قوله: (مجادلة)؛ إشارة إلى سورة المجادلة، وهي السورة رقم (٥٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٧٣] قوله: (الحشر)؛ إشارة إلى سورة الحشر، وهي السورة رقم (٥٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٧٤] قوله: (امتحان)؛ إشارة إلى سورة الممتحنة، وهي السورة رقم (٦٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[٧٥] قوله: (صفٍّ)؛ إشارة إلى سورة الصف، وهي السورة رقم (٦١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

كفٌّ يسبّح للهِ[76] الطعام بهــــــــا

فاقبلْ إذا جاءكَ[77] الحقّ الّذي نشــرهْ

قد أبصرت عنده الدُّنيا تغابنهــــــــا[78]

نالت طلاقاً[79] ولَمْ يعرف لها نظـــرهْ

تحريمه[80] الحبّ للدُّنيا ورغبتـــــــــه

عن زهرة الملك[81] حقَّاً عندما خبـــرهْ

في نونَ[82] قد حقَّت[83] الأمداح فيه بما

---

[76] قوله: (يسبح لله)، إشارة إلى أوَّل سورة الجمعة: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}، وهي السورة رقم (٦٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[77] قوله: (إذا جاءك)، إشارة إلى أوَّل سورة المنافقون: {إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}، وهي السورة رقم (٦٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[78] قوله: (تغابنها)، إشارة إلى سورة التغابن، وهي السورة رقم (٦٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[79] قوله: (طلاقاً)، إشارة إلى سورة الطلاق، وهي السورة رقم (٦٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[80] قوله: (تحريمه)، إشارة إلى سورة التحريم، وهي السورة رقم (٦٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[81] قوله: (الملك)، إشارة إلى سورة الملك، وهي السورة رقم (٦٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[82] قوله: (نون)، إشارة إلى أوَّل سورة القلم: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}، وهي السورة رقم (٦٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

أثنى به اللهُ إذ أبدى لنا سِيـــــــرَهْ

بجاهه سأل[٨٤] نوح[٨٥] في سفينتـــــه

حسن النجاة وموج البحر قد غمـرَهْ

وقالت الجنُّ[٨٦] جاءَ الحقُّ فاتبِعــوا

مزمِّلاً[٨٧] تابعاً للحقِّ لَنْ يـــــــذرَهْ

مدَّثراً[٨٨] شافعاً يوم القيامة[٨٩] هَلْ..

أتى[٩٠] نبيٌّ له هذا العلا ذخــــــرَهْ

---

٨٣ قوله: (حقَّت)، إشارة إلى سورة الحاقَّة، وهي السورة رقم (٦٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٨٤ قوله: (سأل)، إشارة إلى أوَّل سورة المعارج: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}، وهي السورة رقم (٧٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٨٥ قوله: (نوح)، إشارة إلى سورة نوح، وهي السورة رقم (٧١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٨٦ قوله: (الجنُّ)، إشارة إلى سورة الجن، وهي السورة رقم (٧٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٨٧ قوله: (مزمِّلاً)، إشارة إلى سورة المزَّمِّل، وهي السورة رقم (٧٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٨٨ قوله: (مدَّثراً)، إشارة إلى سورة المدَّثِّر، وهي السورة رقم (٧٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٨٩ قوله: (القيامة)، إشارة إلى سورة القيامة، وهي السورة رقم (٧٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

في المرسلاتِ[91] من الكتب انجلى نبـــأ[92]

عن بعثه سائر الأحبار قد سطـــــــرهْ

ألطافه النَّازعات[93] الضيم حسبك فـــــي

يوم به عبس[94] العاصي لمن ذعـــــرهْ

إذ كوِّرت[95] الشمس ذاك اليوم وانفطرت[96]

سماؤه ودعت ويلٌ[97] به الفجـــــــرهْ

وللسَّماء انشقاقٌ[98] والبروج[99] خلــــــت

---

[90] قوله: (هل أتى)، إشارة إلى أوَّل سورة الإنسان: {هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً}، وهي السورة رقم (٧٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[91] قوله: (المرسلات)، إشارة إلى سورة المرسلات، وهي السورة رقم (٧٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[92] قوله: (نبأ)، إشارة إلى سورة النبأ، وهي السورة رقم (٧٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[93] قوله: (النَّازعات)، إشارة إلى سورة النَّازعات، وهي السورة رقم (٧٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[94] قوله: (عبس)، إشارة إلى سورة عبس، وهي السورة رقم (٨٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[95] قوله: (كوِّرت)، إشارة إلى سورة التكوير، وهي السورة رقم (٨١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[96] قوله: (انفطرت)، إشارة إلى سورة الانفطار، وهي السورة رقم (٨٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[97] قوله: (ويلٌ)، إشارة إلى أوَّل سورة المطفِّفين: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ}، وهي السورة رقم (٨٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

من طارق[100] الشهب والأفلاك منتثـــــرَهْ

فسبّح اسم[101] الَّذي في الخلق شفَّعـــــــه

وهَلْ أتاكَ[102] حديث الحوض إذ نهّــــرَهْ

كالفجرِ[103] في البلدِ[104] المحروس عزَّتــــه

والشمس[105] من نوره الوضَّاح مختصــرَهْ

والليل[106] مثل الضحى[107] إذ لاحَ فيه ألـمْ

---

٩٨ قوله: (انشقاقٌ)، إشارة إلى سورة الانشقاق، وهي السورة رقم (٨٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

٩٩ قوله: (البروج)، إشارة إلى سورة البروج، وهي السورة رقم (٨٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٠٠ قوله: (طارق)، إشارة إلى سورة الطَّارق، وهي السورة رقم (٨٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٠١ قوله: (فسبح اسم)، إشارة إلى أوَّل سورة الأعلى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى}، وهي السورة رقم (٨٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٠٢ قوله: (هل أتاك)، إشارة إلى أوَّل سورة الغاشية: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ}، وهي السورة رقم (٨٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٠٣ قوله: (كالفجر)، إشارة إلى سورة الفجر، وهي السورة رقم (٨٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٠٤ قوله: (البلد)، إشارة إلى سورة البلد، وهي السورة رقم (٩٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٠٥ قوله: (الشمس)، إشارة إلى سورة الشمس، وهي السورة رقم (٩١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

نشرح لكَ[108] القول من أخبارِه العطرَهْ
ولو دعا التين[109] والزيتون لابتـــدروا
إليه في الخيرِ فاقرأ[110] تستبن خبـــــرَهْ
في ليلةِ القدر[111] كم قد حازَ مِن شرفٍ
في الفخرِ لَمْ يكن[112] الإنسانُ قد قدرَهْ
كم زلزلت[113] بالجيادِ العاديات[114] لــه

---

[106] قوله: (الليل)، إشارة إلى سورة الليل، وهي السورة رقم (٩٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[107] قوله: (الضحى)، إشارة إلى سورة الضحى، وهي السورة رقم (٩٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[108] قوله: (أَلَمْ نشرح لكَ)، إشارة إلى أوَّل سورة الشرح: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}، وهي السورة رقم (٩٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[109] قوله: (التين)، إشارة إلى سورة التين، وهي السورة رقم (٩٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[110] قوله: (فأقرأ)، إشارة إلى أوَّل سورة العلق: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَقَ}، وهي السورة رقم (٩٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[111] قوله: (القدر)، إشارة إلى سورة القدر، وهي السورة رقم (٩٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[112] قوله: (لَمْ يكن)، إشارة إلى أوَّل سورة البيّنة: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}، وهي السورة رقم (٩٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

أرض بقارعةٍ[١١٥] التخويف منتشـــــرَهْ

له تكاثر[١١٦] آيات قد اشتهـــــــــرت

في كُلِّ عصرٍ[١١٧] فويلٌ[١١٨] للَّذي كفـرَهْ

أَلَمْ تر[١١٩] الشمس تصديقاً له حبست

على قريش[١٢٠] وجاء الدُّوح إذ أمـــرَهْ

أرأيت[١٢١] أنَّ إله العرش كرَّمـــــــه

---

١١٣ قوله: (زلزلت)، إشارة إلى سورة الزلزلة، وهي السورة رقم (٩٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١١٤ قوله: (العاديات)، إشارة إلى سورة العاديات، وهي السورة رقم (١٠٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١١٥ قوله: (بقارعة)، إشارة إلى سورة القارعة، وهي السورة رقم (١٠١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١١٦ قوله: (تكاثر)، إشارة إلى سورة التكاثر، وهي السورة رقم (١٠٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١١٧ قوله: (عصرٍ)، إشارة إلى سورة العصر، وهي السورة رقم (١٠٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١١٨ قوله: (فويلٌ)، إشارة إلى أوَّل سورة الهمزة: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}، وهي السورة رقم (١٠٤) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١١٩ قوله: (أَلَمْ ترَ)، إشارة إلى أوَّل سورة الفيل: {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ}، وهي السورة رقم (١٠٥) في تسلسل سور القرآن الكريم.

١٢٠ قوله: (قريش)، إشارة إلى سورة قريش، وهي السورة رقم (١٠٦) في تسلسل سور القرآن الكريم.

بكوثر[122] مرسل في حوضه نهـــــرَهْ
والكافرون[123] إذا جاء[124] الورى طردوا
عن حوضه فلقد تبَّت يد[125] الكفـــرَهْ
إخلاص[126] أمداحه شغلي فكم فِلــق[127]
للصبح أسمعت فيه النَّاس[128] مفتخــرَهْ
أزكى صلاتي على الهادي وعترتـــــه

[121] قوله: (أرأيت)، إشارة إلى أوَّل سورة الماعون: {أَرَأَيْتَ الَّذي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ}، وهي السورة رقم (١٠٧) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[122] قوله: (بكوثر)، إشارة إلى سورة الكوثر، وهي السورة رقم (١٠٨) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[123] قوله: (الكافرون)، إشارة إلى سورة الكافرون، وهي السورة رقم (١٠٩) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[124] قوله: (إذا جاء)، إشارة إلى أوَّل سورة النصر: {إِذَا جَاء نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ}، وهي السورة رقم (١١٠) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[125] قوله: (تبَّت يد)، إشارة إلى أوَّل سورة المسد: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}، وهي السورة رقم (١١١) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[126] قوله: (إخلاص)، إشارة إلى سورة الإخلاص، وهي السورة رقم (١١٢) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[127] قوله: (فلق)، إشارة إلى سورة الفلق، وهي السورة رقم (١١٣) في تسلسل سور القرآن الكريم.

[128] قوله: (النَّاس)، إشارة إلى سورة النَّاس، وهي السورة رقم (١١٤) في تسلسل سور القرآن الكريم، آخر سور القرآن الكريم.

وصحبه وخصوصاً منهمُ عشـــــــــــره[129].

أقولُ[130]: وترتيب ابن جابرٍ الأندلسيّ لسورِ القرآن الكريم في قصيدته سالفة الذكر مطابقٌ لما هو موجودٌ اليوم بين أيدينا من ترتيبٍ لسورِ القرآن الكريم، وهو لعمريَ أحد الأدلّة القاطعة على عدمِ تحريف القرآن الكريم؛ كون أنَّ ابن جابرٍ رحمة الله تعالى عليه كان قد وُلِدَ سنة (٦٩٨هـ/ ١٢٩٩م)، وهو يتقدَّمنا بما لا يقلّ عن (٧٣٤) سنة بحساب فارق السنين الهجريَّة، وما لا يقلّ عن (٧١٢) سنة بحساب فارق السنين الميلاديَّة؛ كوننا اليوم في سنة (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) سنة توثيق هذا النَّص، فتأمَّل ذلك جيّداً وتدبَّر!، ولله تعالى الحمد والمنَّة، {قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}[131].

---

[129] من أرشيف مكتبة مركز الإبداع العالميّ.

[130] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

[131] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآيات (١٦١ - ١٦٣).

نظرة على تداعيات الأحداث

ذكر البعض في تقريرٍ صحفيّ بُثَّ عبر إحدى المحطّات الفضائيَّة تعليقاً عن بعضِ الأحداث الجارية في إحدى البلدان، من أنَّ اللقاءات المتواصلة بين طرفَيّ النزاع تسعى لردع الصدع الحاصل، (بدءاً بالمصالحة وانتهاءً بالإصلاح).

أقولُ[132]: وأراد بقوله ذلك بين حاصرتين، هو: المصالحة بين السلطة الحاكمة وبين فئات الشعب المعارِضة للسلطة الحاكمة، لأنَّ المصالحة بين السلطة الحاكمة والجهة المعارِضة لها من الشعب (وفقاً لما قاله) يستجلب الإصلاح السياسيّ، الَّذي بدورهِ يستجلب الإصلاح ككلّ في جميع مرافق الحياة، وهذا الكلام محلّ نظر!، فحتَّى لو تمَّت المصالحة بين السلطة الحاكمة والجهة المعارِضة لها من الشعب كما ذهب إليه، فلَنْ يستجلب ذلك أيّ إصلاح البتَّة، لا على المدى القريب، ولا على المدى البعيد نهائيَّاً، لأنَّ المصالحة الحقيقيَّة، هي أنْ تتصالح مع نفسك أوَّلاً، ومِن ثمَّ بعد ذلك مع الآخَرين، وأخيراً مع كلِّ شيءٍ في الكون برمّته، فما فائدة أنْ تتصالح جهة معيَّنة مع جهةٍ أخرى وهي لَمْ تكن قبل ذلك قد تصالحت مع نفسها أوَّلاً؟! وما فائدة أنْ يتصالح

---

[132] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

طرفَيّ النزاع دونَ أنْ يتصالحا سويّاً مع كلّ شيءٍ يحيطهما في الكونِ برمّته؟! إذ أنَّ كلَّ ما يحيطهما له تأثيرٌ عليهما، علِموا بذلك التأثير أمْ لَمْ يعلموا به، وعدم معرفتهم بذلك التأثير عليهم لا ينكر تأثيره عليهم، وبالتالي تأثيره على طبيعةِ المصالحة نفسها الَّتي تمَّت بينهما قبل ذلك، لذا كان لزاماً أنْ تتم المصالحة بمستوياتها كافَّة، وجميع ذلك لَنْ يتم ما لَمْ تتخذ الخطوات الحقيقيَّة لترسيخ أسس المصالحة بينك وبين الله تعالى، وبذلك ستكون قادراً فيما بعد على إجراء الإصلاح في كلّ شيءٍ وردع الصدع من حولك، إذ أنَّ الإصلاح بينك وبين الله تعالى يوجب من ناحيتك تقوى الله تعالى في كلّ شيءٍ على الإطلاق، سواء كانت تلك التقوى في السر أمْ كانت في العلن، وتقواك الله تعالى توجب عليك لزاماً إتِّباع أوامره وتجنّب نواهيه، وهذا الإتّباع والتجنّب يوجب بطبيعة الحال المصالحة الحقيقيَّة بينك وبين كافَّة الأطراف من حولك، بَلْ ويوجب ذلك مع كلّ شيءٍ مَن حولك على الإطلاق، وهذه المصالحة المتبادلَة توجب لا محالة الإصلاح الحقيقيّ في جميع مرافق الحياة، وبشكلٍ شاملٍ لا محالة، والَّذي يستجلب الرخاء لكافَّة الأطراف سواء بسواء، كيف لا وتعاليم الله تعالى هي مَن ستكون النور الَّذي يبدِّد الظلام؟! وهذا ما قاله الله تعالى في محكم كتابه العزيز:

{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ}[133]، فتدبَّر!

إذ أنَّ كلّ مخلوق هو في دائرة العمل الظنّيّ لا اليقينيّ؛ لذا وجب على العقلاء السعي لتلاقح الأفكار، ولا يمكن تحقيق ذلك إلَّا بالحوار البنَّاء المبنيّ على الصدق والإخلاص لا على السفسطة، وبالتالي جعل الاختلاف لا خلاف، بَلْ توحُّد وبناء وإعمار.

رافع آدم الهاشمي

[133] القرآن الكريم: سورة الطلاق/ آخر وأوَّل الآيتين (٢ و٣)، وتمامهما: {فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً}.

أيُّ الطرفين على حقّ؟!

ومثال على ذلك: التظاهرات والثورات العارمة الَّتي تحدث في بلدن العالَم بين الحين والحين الآخَر هنا وهناك، ناهيك عن الانقلابات العسكريَّة الَّتي تبدأ بذرة تكوّنها دون عِلْمٍ مسبق بها قبل ذلك، وهذه التظاهرات غالباً إنْ لَمْ تكن دائماً تبدأ بدعوةٍ للتصالح، أو قُلْ أنّ طرفاً ثالثاً يقدِّم لطرفَيّ النزاع دعوة التصالح هذه، والنتيجة النهائيَّة الحتميَّة لمثلِ هذه التظاهرات أحد أمرين اثنين لا ثالث لهما: إمَّا سقوط السلطة الحاكمة، أو انتصار الثورة!

والسؤال المهم الَّذي يتوجب طرحه هنا هو:

- أيّ الطرفين على حقّ؟!
- هَلْ إنّ الحقَّ معَ السلطة الحاكمة؟
- أمْ أنَّ الحقَّ معَ الجهة المعارِضة لها؟

وإذ إنك تريد أنْ تقف على الحقِ لا على الباطل؛ حتَّى تستطيع أنْ تحدِّد موقفك بشكلٍ سليم مائة بالمائة، فتعرف معَ مَن ستكون، معَ هذه الجهة أمْ معَ تلك، لأنَّ وقوفك مع أيِّ جهة كانت يعني إنك قد اخترت الجهة الَّتي تظن أنها على الحقّ، ووقوفك إلى هذه الجهة يعني إنك على استعدادٍ كاملٍ لمواجهةِ الجهة الأخرى، إثباتاً لشرعيَّة موقفك

أنت، ومواجهتك معَ الجهة الأخرى يستلزم منك أنْ تكون على استعدادٍ تامٍّ للتضحيةِ بكلِّ غالٍ ونفيسٍ مِن أجلِ الوصول إلى غايتك تلك، وهذه التضحية تستوجب أنْ تكون أنت المسؤول الأوَّل أمام الله تعالى يوم الحساب في تصرّفك فيها..

- هَلْ حقَّاً تستوجب منك هذه التضحية؟!
- أمْ أنك قد أهدرتَ ما جعلك الله تعالى عليه وليَّاً عن غير وجه حقّ؟! سواء كان ذلك الَّذي جعلك الله تعالى عليه وليَّاً مالك، أو جسدك، أو نفسك، أو عقلك، أو حتَّى روحك؟!

لذا تطلَّب منك أنْ تعرف الجواب الحقيقيّ لا سواه، وإذا أردنا الحقيقة بعينها، وهو ما نسعى إليه ويجب أنْ تسعى إليه أنت كذلك، توجَّبَ علينا فحص معطيات كلّ جهة على حدة، ومِن ثمَّ مقارنتها بعد ذلك بعضها مع البعض الآخَر، ومِن ثمَّ عرض نتائج تلك المعطيات على ميزانٍ دقيقٍ لا يكيل بغيرِ مكيالٍ واحد، وليس من ميزانٍ دقيقٍ في الكونِ برمّته لا ولَنْ يكيل بغيرِ مكيالٍ واحد سوى كتاب الله تعالى (القرآن الكريم)، إذ هو الفيصل بين طرفَيّ النزاع، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، خاصَّةً وأنَّ السلطة الحاكمة تقول أنها تحكم بمقتضى الدستور الشرعيّ للبلاد، الدستور الَّذي أقرَّه الشعب، ذلك الشعب

الَّذي انتخبها للسلطة في ذلك الوقت، وذلك الشعب هو نفسه الَّذي خرجت منه الجهة المعارِضة في طرفَيّ النزاع، وهذه الجهة (مِن وجهة نظر السلطة الحاكمة) هي فئة مِن الغوغاء تقوم بأعمالِ شغَبٍ تهدف إلى إثارة الفتنة في صفوف الشعب توخياً لإحداثِ تصدعات كبيرة في بناء كيان الدولة ككلّ يرجع نتاجها إلى جهةٍ مدبِّرةٍ ثالثة تقف مِن وراءِ الأحداث!

وفي الوقتِ نفسه تجد أنَّ الجهة المعارِضة تقول بأنَّ السلطة الحاكمة هي سلطة غاشمة مستبدّة، تسبَّبت في هدر ثروات الشعب وموارده، سواء أكانت تلك الثروات منقولة أمْ أصول ثابتة، وسواء أكانت تلك الموارد بشريَّة أمْ ماديَّة، وأنها (أيّ الجهة المعارِضة) كونها فئة من الشعب الَّذي انتخب تلك السلطة في حينها لتكون هي السلطة الحاكمة وفقاً لدستور البلاد، فإنها الآن بمقتضى ذلك الحقّ الشرعيّ تعزل السلطة الحاكمة عن مهامها، وتطالبها بالتنحي لتحلّ محلّها سلطة جديدة ينتخبها الشعب من جديد، وأنْ ليس هناك جهة ثالثة مدبِّرة لذلك.

وفي واقع الحال أيضاً، فأنت تعلَم أنَّ لكلِّ دولة من الدول، ولكلِّ سلطة من السلطات الحاكمة نجاح أو نجاحات متعدِّدة في جهةٍ معيَّنةٍ

أو جهاتٍ أخرى، ولكلِّ نجاحٍ عدوٌّ كامِنٌ يتربَّصُ بالناجحين، لذا فمن غير المستبعد وجود طرف ثالث مندس بين طرفَيّ النزاع، سواء كان ذلك الطرف المندس بعِلْمٍ منهما أمْ عن غير عِلم، يسعى لبثِّ نوازع التفرقة والشتات بين الطرفين، لينتفع هو آخِر المطاف من حاصل نتائج النزاع الحاصل بين الطرفين، سواء أكان طرف السلطة الحاكمة هو المنتصر، أمْ الجهة المعارِضة لها، إذ أنَّ بكلا الحالتين ستؤول الدولة (الَّتي هي عبارة عن مجموع السلطة الحاكمة والجهة المعارِضة لها سواء بسواء، والَّذين هما معاً يشكِّلان بطبيعة الحال جزءاً من مكوِّنات الشعب) إلى تصدعات ستترك أثراً على بناء كيان الدولة ككلّ، سواء كان ذلك الأثر صغيراً أمْ كبيراً.

وإذ أننا تطرقنا لواقع الحال، فمما لا مناص منه تذكيرك بوجود عناصر معيَّنة في كُلِّ سلطةٍ من السلطات الحاكمة محسوبة أمام الآخَرين عليها، وهي بحقيقة الحال تتبع ببعض أو جميع تصرّفاتها جهة أو جهات أخرى غير الجهة الَّتي ترجع لها ظاهريّاً، وهذه العناصر تتسبَّب في إحداثِ أفعالٍ لا إنسانيَّةٍ تصبّ جام غضبها على أفرادٍ من الشعب، بَلْ قُلْ حتَّى من الممكن أنْ تصبَّ جام غضبها على أفرادٍ من السلطةِ الحاكمة ذاتها! وهذه العناصر المدمِّرة لبناءِ كيان الدولة عاجلاً

أمْ آجلاً سواء كان تدميرها بوازعٍ معلومٍ أمْ غير معلوم، فإنَّ أوَّل أهم ما تتسبب به هو تمزّق أوصال الثقة المتبادلة بين الشعب والسلطة الحاكمة نفسها، مِمَّا يتسبَّب لاحقاً في حدوثِ تصدعات متتالية في كيان الدولة ذاتها بشتَّى مفاصلها، وهذه التصدعات المتتالية هي الَّتي تكون أساساً متيناً تُبنى عليه مقوِّمات الثورة (إنْ كانت ثورةً بحقيقتها)، أو ما يسمَّى بالثورة (إنْ كانت مسمَّىً على غير اسم)، فتأمَّل!

وكما أنَّ هذه العناصر المدمِّرة الموجودة في كيانِ السلطة الحاكمة لها دور أكيد في إحداث التخريب الآنيّ واللاحق سواء بسواء، عَلِمَتْ بذلك الجهات المسؤولة ذات العلاقة في السلطة الحاكمة أمْ لَمْ تعلَم، فكذلك توجد عناصر مشابهة لها تنتشر هنا وهناك بين أفراد الشعب، وتتسبَّب في إحداثِ أفعالٍ لا قانونيَّة تتحدَّى بها أفراد السلطة الحاكمة ذاتها، سواء كانت هذه الأفعال اللاقانونيَّة بوازعٍ معلومٍ أمْ غير معلوم، فإنها بطبيعة الحال تستجلب وقوف أفراد السلطة الحاكمة بوجهها، حفاظاً منهم على بناء كيان الدولة ككلّ، خاصَّةً وأنهم مكلَّفون بهذه الحماية وفقاً للشرعيَّة القانونيَّة الَّتي أعطاها لهم أفراد الشعب ذاتهم عند انتخابهم إيّاهم لذلك، وهذا الوقوف منهم بوجه أمثال هؤلاء يتسبَّب بطبيعة الحال على أقلِّ تقدير سعي تلك العناصر الخارجة عن القانون في

تشويه صورة السلطة الحاكمة ككلّ، ساعين بهذا التشويه المتعمَّد إخفاء أفعالهم اللاقانونيَّة وإضفاء صفة شرعيَّة على ما يواجهونه من ضغوطٍ من قبل أفراد السلطة الحاكمة، وبالوقتِ نفسه استجلاب تعاطف أفراد الشعب معهم ممن لا يعلمون بحقيقة الحال!

إنَّ أهم ما تتسبب به جميع هذه العناصر، سواء كانت العناصر المحسوبة على السلطة الحاكمة، أمْ العناصر المنتشرة بين أفراد الشعب، أهم ما تتسبب به معاً هو إحداث أخطر عنصر من عناصر تخريب المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها، ألا وهو عنصر الظنّ، هذا الظنّ الَّذي يتسبَّب في تمزيقِ أوصال الثقة المتبادَلة بين الطرفين، طرف السلطة الحاكمة، وطرف الشعب، كلاهما سواء بسواء، وهذا التمزيق كفيلٌ بإحداثِ جميع التصدعات المتتالية لا محالة، خاصَّةً وإنَّ من طبيعة بعض أو أغلب أفراد الدولة (سواء كان ذلك الفرد تابعاً للسلطة الحاكمة أمْ تابعاً لأفراد الشعب) ينتهج منهج التعميم، أيّ: أنْ يعمّم الحدث الصادر من عنصرٍ ما على كافَّة أفراد تلك الجهة ككلّ، كَمَنْ يدخل مطعماً لتناول طعام الغداء، فما أنْ يرى ذبابةً تحلّق في الجوّ أمامه حتَّى يصدر حُكْماً مسبقاً بذلك دون أنْ يبحث بشكلٍ علميٍّ صحيح أسباب ومسبِّبات الحدث الحاصل أمامه، قائلاً أنَّ:

- جميع العاملين في هذا المطعم متسخون ولا يهتّمون بالصّحَّة العامَّة، ولو لَمْ يكونوا كذلك لما كانت هذه الذبابة هنا!

وهذا لعمري هو حال البعض إنْ لَمْ يكن الأغلب في كلِّ زمان ومكان، فتأمَّل!

ومما قد يزيد الأمر تعقيداً عليك هو دخول جهة رابعة، أو قُلْ: دخول جهات أخرى غير الجهات سالفة الذكر إلى طرفَيّ النزاع، وهذه الجهات منها ما يكون دخولها عن وجه حقّ، طلباً لردع الصدع الحاصل بين الطرفين، حفاظاً على كيان الدولة وسلامتها ككلّ، لأنَّ الحفاظ عليها يعني الحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة بطبيعة الحال، ومنها ما لا يكون كذلك، وهذا ما قد يجعلك تتخبَّط في كلِّ ما تسمعه أو تراه، فهذا يدعو لشيءٍ على نقيض ما يدعو إليه الطرف الآخَر! وهذا يقول شيئاً يخالف ما يقوله الطرف الآخَر! وأنت الساعي لإحقاق الحقّ عن طريق إثبات الحقيقة بعينها لا تعرف أيّاً منهم على صواب، لذا كان لا بدَّ من وقوفك للحظة واحدة لتسأل نفسك قائلاً:

- أيّ الطرفين على حق؟!

مما لا مناص منه تذكيرك بوجود عناصر معيَّنة في كُلِّ سلطةٍ من السلطات الحاكمة محسوبة أمام الآخرين عليها، وهي بحقيقة الحال تتبع ببعض أو جميع تصرفاتها جهة أو جهات أخرى غير الجهة الَّتي ترجع لها ظاهريَّاً، وهذه العناصر تتسبَّب في إحداثِ أفعالٍ لا إنسانيَّةٍ تصبّ جام غضبها على أفرادٍ من الشعب، بَلْ قُلْ حتَّى من الممكن أن تصبَّ جام غضبها على أفرادٍ من السلطةِ الحاكمة ذاتها! وهذه العناصر المدمِّرة لبناءِ كيان الدولة عاجلاً أمْ آجلاً سواء كان تدميرها بوازعٍ معلومٍ أمْ غير معلوم، فإنَّ أوَّل أهم ما تتسبب به هو تمزّق أوصال الثقة المتبادَلة بين الشعب والسلطة الحاكمة نفسها، مِمَّا يتسبَّب لاحقاً في حدوثِ تصدعات متتالية في كيان الدولة ذاتها بشتَّى مفاصلها، وهذه التصدعات المتتالية هي الَّتي تكون أساساً متيناً تُبنى عليه مقوِّمات الثورة (إنْ كانت ثورةً بحقيقتها)، أو ما يسمَّى بالثورة (إنْ كانت مسمَّىً على غير اسم).

رافع آدم الهاشمي

إجابة السؤال المهمّ

إنَّ الجواب عن سؤالك والَّذي هو سؤالنا السابق:

- أيّ الطرفين على حق؟!

يحتمل أحد الإجابات التالية:

(١): أنْ تكون السلطة الحاكمة على حقٍّ مطلق وما عداها في الباطل المحض.

(٢): أنْ تكون السلطة الحاكمة على باطلٍ مطلق وما عداها في الحقّ المحض.

(٣): أنْ تكون بعض عناصر السلطة الحاكمة على باطلٍ وباقي أفرادها على حقّ، ومَن على رأس السلطة الحاكمة ضمن أصحاب الباطل فيها، والجهة الأخرى برمّتها على حقّ.

(٤): أنْ تكون بعض عناصر السلطة الحاكمة على باطلٍ وباقي أفرادها على حقّ، ومَن على رأس السلطة الحاكمة ضمن أصحاب الباطل فيها، والجهة الأخرى برمّتها على باطل.

(٥): أنْ تكون بعض عناصر السلطة الحاكمة على باطلٍ وباقي أفرادها على حقّ، ومَن على رأس السلطة ضمن أصحاب الحقّ فيها، وبعض الجهة الأخرى على حقّ وبعضها الآخَر على باطل.

(٦): أنْ تكون بعض عناصر السلطة الحاكمة على باطلٍ وباقي أفرادها على حقّ، ومَن على رأس السلطة ضمن أصحاب الباطل فيها، وبعض الجهة الأخرى على حقّ وبعضها الآخَر على باطل.

(٧): أنْ تكون السلطة الحاكمة والجهة الأخرى كلاهما على حقٍّ مطلق.

(٨): أنْ تكون السلطة الحاكمة والجهة الأخرى كلاهما على باطلٍ محض.

(٩): أنْ تكون السلطة الحاكمة برمّتها على حقٍّ ومَن على رأسها على باطلٍ محض، والجهة الأخرى على حقٍّ مطلق.

(١٠): أنْ تكون السلطة الحاكمة برمّتها على حقٍّ ومَن على رأسها على باطلٍ محض، والجهة الأخرى على باطلٍ مطلق.

(١١): أنْ تكون السلطة الحاكمة برمّتها على باطلٍ ومَن على رأسها على حقٍّ محض، والجهة الأخرى على حقٍّ مطلق.

(١٢): أنْ تكون السلطة الحاكمة برمّتها على باطلٍ ومَن على رأسها على حقٍّ محض، والجهة الأخرى على باطلٍ مطلق.

أصلح نفسك أوَّلاً، ثمَّ أصلح مَن هم حولك، الأقرب فالأقرب، فإنْ أصلح كلّ فرد من أفراد الشعب نفسه، صلح الشعب برمّته، وحوفظ على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار.

رافع آدم الهاشمي

أمرٌ بالغ الأهميَّة

إنَّ تحديدك لإحدى الإجابات سالفة الذكر هو أمر بالغ الأهميَّة، إذ أنه يعني إنك قد اخترت الجهة الَّتي ستقف إلى جانبها مقابل الجهة الأخرى، ووقوفك تجاه الجهة الَّتي تختارها يعني إنك قد اتخذتَ قراراً بذلك، وقرارك هذا أنت وحدك مسؤول عليه أمام الله تعالى يوم الحساب، وأنت وحدك مَن تُحاسب عليه، فإنْ أصبتَ فقد نلتَ ثواب الله تعالى ورضوانه، وإنْ أخطأتَ فقد تنال بذلك عقابه تعالى وغضبه وسخطه عليك، وليس بالضرورةِ أنْ تنال عفوه، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ}[١٣٤]، فتدبّر!

ومما تناوله البعض عند تداعيات الأحداث قولهم: غياب القرار يُغيّب الاستقرار، وما أرادوه هو غياب قرار السلطة الحاكمة عند حدوث التصدعات الحاصلة بينها وبين أفراد الشعب، وما ذهبوا إليه لَمْ يكن على صواب فيما ذكروه البتَّة، لأنَّ القرار الحقيقيّ هو الَّذي تتخذه أنت وفقاً لما يمليه عليه عقلك، بناءً على المعطيات الحقيقيَّة، لا القرار الَّذي يتخذه الآخَرون، ولا القرار الَّذي تُجبر على اتخاذه من قبل الآخَرين، سواء أكان ذلك القرار الَّذي أُجبرتَ عليه على عِلْمٍ بأنك

[١٣٤] القرآن الكريم: سورة الصَّافات/ الآية (٢٤).

مجبرٌ عليه، أمْ لَمْ تكن على عِلمٍ بذلك، فالأمر كلاهما سيَّان، لأنك بواقع الحال قد اتخذتَ قراراً أراده غيرك ولَمْ تتخذ قراراً تريده أنت، والقرار الَّذي اتخذتَه أنت تلبية لما أملاه عليك الآخَرون كان وفقاً لما أملته عليك عقولهم بناءً على المعطيات الَّتي رأوها هم، لا وفقاً لما أملاه عليك عقلك بناءً على المعطيات الَّتي رأيتَها أنت، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ تلك المعطيات الَّتي بنت عقولهم عليها قراراتهم تلك قد لا تكون بالضرورةِ معطيات حقيقيَّة، وهذا يعني أنَّ قراراتهم تلك كلّها قد بُنيت على أساسٍ باطلٍ، وما بُني على باطلٍ فهو باطلٌ بطبيعة الحال، فتكون النتيجة أنك قد اتخذتَ قراراً باطلاً شئتَ ذلك أمْ أبيتَ، والباطل لَنْ يجلب الاستقرار أبداً، وأوَّل شكل من أشكال عدم الاستقرار الَّذي يجلبه ذلك الباطل هو تلاعب الآخَرين بك وتحكّمهم بمصيرك أنت، وتلاعبهم ذاك مع تحكّمهم السافر بك سواء عَلِمْتَ بذلك التحكّم أمْ لَمْ تعلَم، كفيلٌ بأنْ لا يجلب الاستقرار إليك البتَّة، لذا فإنَّ غياب قرارك أنت يغيّب استقرارك أنت أوَّلاً والآخَرين ثانياً، وحين يكون قرارك بيدك أنت لا بيد الآخَرين، يكون استقرارك أنت أمراً حتميّاً لا بدَّ منه، عاجلاً كان ذلك الاستقرار أمْ آجلاً، فتبصَّر!

إنَّ تحديدك الإجابة عن سؤالك وسؤالنا السابق:

- أيّ الطرفين على حق؟!

هو قرارٌ يجب أنْ تتخذه أنت لا سواك؛ وقرارك هذا بطبيعة الحال هو حُكْمٌ شرعيٌّ وقضائيٌّ في الوقت نفسه، شرعيٌّ من جهة أنك مسؤول عليه أمام الله تعالى يوم الحساب، وقضائيٌّ من جهة أنك ضمن أفراد المنظومة الاجتماعيَّة الَّتي سيقع عليها أثر تلك التصدعات، سواء كنتَ تقف مع هذه الجهة أمْ مع تلك، فالأثر واقعٌ لا محالة، شئتَ بذلك أمْ أبيتَ، سواء أكان ذلك الأثر الواقع عليك سلبيّاً ذي خسائر آنيَّة أو لاحقة، أمْ كان إيجابيّاً ذي فوائد آنيَّة أو لاحقة، إلَّا أنَّ وقوع الأثر عليك وأنت متيقنٌ بأنك تقف إلى جهة الحق شيءٌ، ووقوعه عليك وأنت متيقنٌ بأنك تقف إلى جهة الباطل شيءٌ ثانٍ، ووقوعه عليك وأنت لا تعرف أين تقف بالمرَّة شيءٌ آخَر كذلك؛ لأنَّ وقوعه عليك وأنت تقف إلى جهة الحقّ يعني أنَّك متيقنٌ بأنك في دائرة رضا الله تعالى عليك، ووقوعه عليك وأنت تقف إلى جهة الباطل يعني أنك متيقنٌ بأنك في دائرة غضب الله تعالى وسخطه عليك، وعدم معرفتك أين تقف بالمرَّة يعني أنك لا تعلَم ضمن أيِّ دائرة تكون: ضمن دائرة الرضا الإلهيّ، أمْ ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله!

فأَمَّا تيقنك من أنك ضمن دائرة الرضا الإلهيّ فإنه يعطيك دفعاً معنوياًّ قوياًّ، ودفقاً لَنْ ينضب من قدرات متواصلة تجعلك قادراً على المضيّ قُدماً للسعي في لَمِّ شمل أفراد الشعب، مما يساهم بشكلٍ إيجابيٍّ واضح في ردع جميع التصدعات الحاصلة، وبالتالي يساهم بشكل فاعل في الحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار، بَلْ ويساهم في زيادة تماسكها وتعاضدها وتآصرها ككلّ، وهذا كفيلٌ باستجلاب الرخاء لكافَّة أفراد الشعب، عاجلاً كان ذلك الرخاء أمْ آجلاً، فإنَّ تيقنك من أنك ضمن دائرة الرضا الإلهيّ يدعوك بطبيعة الحال لزيادة العمل الإيجابيّ الرصين الَّذي تطلَّب به زيادة الرضا الإلهيّ أكثر فأكثر، وهذا الرضا الإلهيّ هو غاية الغايات الَّتي يجب أنْ تضعها نصب عينيك على الدوام، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[١٣٥]، فتأَمَّل!

وأَمَّا تيقنك أنك ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، فإنه سيسلب منك كلَّ دفعٍ معنويٍّ، وكلّ دفق من القدرات الإيجابيَّة، ويجعلك مصرّاً على تمزيق أوصال الشعب، مما يساهم بشكل فاعل في

---

١٣٥ القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (٧٢).

زيادة التصدعات الحاصلة، الَّتي تساهم بشكل فاعل في الإسراع بانهيار منظومتها الاجتماعيَّة، بانعدام تماسك أفرادها، وانعدام تعاضدهم وتآصرهم معاً ككلّ، وهذا كفيلٌ باستجلاب الدمار لكافَّة أفراد الشعب، عاجلاً كان ذلك الدمار أمْ آجلاً، فإنَّ تيقنك من أنك ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله يدعوك بطبيعة الحال لزيادة العمل السلبيّ أكثر فأكثر، الَّذي تطلَّب به الانتقام لنفسك حتَّى دون وعيٍّ منك بذلك، ظنَّاً منك أنَّ الانتقام سبيلٌ ناجِعٌ للحفاظ على كرامتك المهدورة، ولو وقفتَ لحظةً واحدةً تتأمَّل فيها، لوجدتَ أنْ ليس من سبيل للحفاظ على كرامتك سوى طلبك العفو مِن الله تعالى والصفح والمغفرة، وطلبك منه تعالى العفو يوجب عليك إعلان التوبة الحقَّة، وإعلانك التوبة الحقَّة توجب انتقالك من العمل السلبيّ إلى العمل الإيجابيّ، تكفيراً عمَّا جنيته من ذنبٍ مسبقاً مِن جهة، وإدخالك إيَّاك في دائرة الرضا الإلهيّ من جهةٍ أخرى، خاصَّةً وإنَّ باب التوبة مفتوح على مصراعيه قبل فوات الأوان، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {إِلاَّ الَّذِين تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيم}[١٣٦]، فتدبّر!

١٣٦ القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٠٦).

وأمَّا عدم معرفتك أين تقف بالمرَّة، فإنه يجعلك تتخبَّط خبط عشواء، لا إلى هذه الجهة، ولا إلى تلك، وتخبّطك العشوائيّ هذا يجعلك متزعزعاً باتخاذ القرار، بَلْ غير قادر على اتخاذه بالمرَّة، وعدم قدرتك على اتخاذه يجعلك مشلولاً عن الحركة، عاطلاً عن التفكير، فاقداً للإحساس بأثر ما سيقع عليك عاجلاً أمْ آجلاً؛ لأنَّ عدم تيقنك في أيِّ دائرة تكون: دائرة الرضا الإلهيّ، أو دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، يسلب منك ثقتك بنفسك، وسلبك ثقتك بنفسك يستجلب بطبيعة الحال سلبك الثقة من الآخَرين، وهذا السلب للثقة برمّتها هو باب من أبواب التعميم، كالتعميم الَّذي وقع فيه صاحب الذبابة في ذلك المطعم، وهذا التعميم الَّذي ستوقع نفسك فيه، كفيلٌ بأنْ يجعلك لقمةً سائغة المذاق يلتهمها المخادعون الحاذقون بسهولة، فيجعلونك مِن حيث لا تعلَم أداةً فاعلة بأيديهم تعمل بشكل سلبيٍّ في زيادة التصدعات الحاصلة، مما يسهم لاحقاً في انهيار المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها، وسواء أكنتَ مشاركاً فاعلاً بشكلٍ واقعيٍّ في زيادة التصدعات، أمْ كنتَ مجرَّد فرد متفرِّج لا تنبس ببنت شفة، فإنك بواقع الحال قد ساهمت فعلاً بزيادة التصدعات، شئتَ بذلك أمْ أبيتَ؛ لأنَّ وقوفك وقوف المتفرِّج يعني سكوتك، وسكوتك يعني

قبولك بما يفعله الآخَرون، سواء أكان ذلك الَّذي يفعلونه عن صواب، أمْ عن خطأ، وفي كلا الحالتين، فإنك ستكون تلك الأداة الفاعلة بشكلٍ سلبيٍّ، والَّتي تزيد التصدعات الحاصلة أكثر فأكثر، لأنَّ عدم السكوت يوجب بطبيعة الحال الإشارة إلى الحقّ، والإشارة إلى الحقّ توجب بطبيعة الحال عدم السكوت على الباطل، وعدم السكوت على الباطل يعني أنك لَنْ تكون من الممترين، وعدم كونك من الممترين يجعلك في دائرة الرضا الإلهيّ، الَّتي تدعوك لا محالة في الإسهام بشكلٍ فاعلٍ في ردع التصدعات الحاصلة والحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ}[١٣٧]، نعم، إذا كنتَ غير متيقنٍ من الحقّ، ولا تعلَم أينَ تقف عليه، فإنَّ سكوتكَ أولى من عدمه، فتأمَّل!

إنْ أردتَ الاستقرار في حياتك فيتوجب أنْ تكون أنت الساعي لإحقاق الحقّ عن طريق إثبات الحقيقة.

رافع آدم الهاشمي

---

١٣٧ القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٦٠).

عدم معرفتك أين تقف بالمرَّة، فإنه يجعلك تتخبَّط خبط عشواء، لا إلى هذه الجهة، ولا إلى تلك، وتخبّطك العشوائيّ هذا يجعلك متزعزعاً باتخاذ القرار، بَلْ غير قادر على اتخاذه بالمرَّة، وعدم قدرتك على اتخاذه يجعلك مشلولاً عن الحركة، عاطلاً عن التفكير، فاقداً للإحساس بأثر ما سيقع عليك عاجلاً أَمْ آجلاً، لأنَّ عدم تيقنك في أيِّ دائرة تكون: دائرة الرضا الإلهيّ، أو دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، يسلب منك ثقتك بنفسك، وسلبك ثقتك بنفسك يستجلب بطبيعة الحال سلبك الثقة مِن الآخَرين، وهذا السلب للثقة برمّتها هو باب من أبواب التعميم.

رافع آدم الهاشمي

سواء كُنتَ فرداً من عامَّة الشعب، أَمْ من السلطة الحاكمة فيه، فاستقرارك ورخاؤك لَنْ يكونا إلَّا باستقرار ورخاء الجميع.

رافع آدم الهاشمي

تحديد الإجابة الصائبة

إنَّ تحديدك الإجابة المناسبة للسؤال المزبور:

- أيّ الطرفين على حق؟!

هو أوَّل الطريق الَّذي تحدده أنت بنفسك للمسير فيه نحو نهايته المحتومة، وليس أمامك غير طريقين اثنين حسب: إمَّا طريق الصواب، أو: طريق الخطأ، فأمَّا طريق الصواب فهي الَّتي توصلك إلى الرضا الإلهيّ، وأمَّا طريق الخطأ فهي الَّتي تدخلك ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، ذلك لأنَّ تحديدك الإجابة الَّتي تقررها أنت هي قرار تتخذه أنت بحقِّ الطرف الآخَر ثانياً، وهو قرارٌ تتخذه أيضاً بحقِّ نفسك أوَّلاً، فإمَّا أنْ تصدر حُكْماً صائباً فيه وفيك، وإمَّا أنْ تُصدر حُكْماً خاطئاً فيكما معاً، وإصدار الحُكْم يوجب إيقاع الظلم من عدمه، فيكما سويَّاً، سواء بسواء، وإليك الدليل على ذلك؛ لترى بوضوح تامٍّ ما أنت مُقدِمٌ عليه، وفقاً لكلِّ إجابة من الإجابات السالفة الذكر.

فإنْ اخترتَ الإجابة الأولى، وهي: أنْ تكون السلطة الحاكمة على حقٍّ مطلق وما عداها في الباطل المحض، فعليك أنْ تسأل نفسك:

- كيف عرفت أنَّ السلطة الحاكمة على حقٍّ مطلق؟
- كيف عرفت أنَّ ما عدا السلطة الحاكمة في باطل محض؟

- هَلْ هناك دليل قائم على ما ذهبت إليه أَمْ أنه مجرّد قرائن مجتمعة أدَّت إلى استنتاج ما وقفت عليه؟
- ما هو الحق الَّذي وقفت عليه ولَمْ يقف عليه الطرف الآخَر من طرفَيّ النزاع؟
- مَن هم أولئك الَّذين يُعدّون في دائرة (ما عدا) السلطة الحاكمة؟ هَلْ هم أفراد الشعب برمّته؟ أَمْ أنهم أفراد الشعب مع الطرف الثالث المندس بين الطرفين؟ أَمْ أنهم هؤلاء وهؤلاء بالإضافة إلى الأطراف الأخرى الَّتي دخلت بين طرفَيّ النزاع طلباً لتحقيق ما تبغي إليه من إصلاح أو نفع عام أو حتَّى مصلحة خاصَّة؟
- مِن أين عرفت أنَّ جميع مَن هم ضمن دائرتّي الطرفين هم وفقاً لما وقفت عليه؟
- هَلْ عرفت بذلك أَمْ علمت به؟

وأمَّا إذا اخترتَ الإجابة الثانية، وهي: أنْ تكون السلطة الحاكمة على باطلٍ مطلق وما عداها في الحقِّ المحض، فعليك أنْ تسأل نفسك أيضاً:

- كيف عرفت أنَّ السلطة الحاكمة على باطلٍ مطلق؟
- كيف عرفت أنَّ ما عدا السلطة الحاكمة على حقٍّ مطلق؟

وباقي الأسئلة الأخرى المكمِّلة لما سبق ذكره سلفاً.

وأمَّا إذا اخترتَ الإجابة الثالثة، وهي: أنْ تكون بعض عناصر السلطة الحاكمة على باطلٍ وباقي أفرادها على حقّ، ومَن على رأس السلطة الحاكمة ضمن أصحاب الباطل فيها، والجهة الأخرى برمّتها على حقّ، فعليك أنْ تسأل نفسك أيضاً:

- كيف عرفت أنَّ بعض عناصر السلطة الحاكمة على باطل؟
- كيف عرفت أنَّ باقي أفراد السلطة على حق؟
- كيف عرفت أنَّ مَن على رأس السلطة الحاكمة ضمن أصحاب الباطل؟
- كيف عرفت أنَّ الجهة الأخرى على حق؟
- كيف عرفت أنَّ عناصر السلطة الحاكمة الَّتي تدَّعي أنها على باطل أنها بالفعل من أفراد السلطة الحاكمة وليسوا مِن الطرف الآخَر مِن طرفَيّ النزاع؟ بَلْ قُلْ كذلك: أنهم ليسوا مِن طرفٍ ثالثٍ اندسَّ بين أفراد السلطة الحاكمة بناءً على مقتضيات مخططٍ مرسوم مِن قِبَل أعداء نجاحات السلطة الحاكمة، أو حتَّى مِن قِبَل أعداء الشعب ذاته ممن لا يهمهم مِن مصالح الشعوب إلَّا

الادّعاء حسب، وليس لهم هَمٌّ يشغل بالهم سوى استعباد الشعوب والسيطرة على ثرواتها؟

وباقي الأسئلة الأخرى المكمِّلة لما سبق ذكره سلفاً.

وهكذا إنْ اخترتَ أيَّ إجابة من الإجابات الاثني عشر المذكورة سابقاً، فعليك في كلٍّ منها أنْ تسأل نفسك:

- كيف...؟

وعليك أنْ تجيب نفسك أيضاً إجابةً صادقةً لا تقبل النقد أو الانتقاد، وبعد أنْ تجد الإجابة الدقيقة عن سؤالك، عليك بعد ذلك أنْ تسأل نفسك بصدق مطلق:

- هَلْ هناك طرف ثالث متواجد بين طرفَيّ النزاع مِن وراء الكواليس ويثير الفتنة والتفرقة بين الطرفين؟
- هَلْ هناك مَن له مصلحة بحدوث هذه التصدعات؟ سواء أكان ذلك الشخص مِن داخل طرفَيّ النزاع أمْ مِن خارجه؟
- هَلْ هناك مصلحة عامَّة في الوقوف مع هذه الجهة ضدَّ الجهة المقابلة مِن طرفَيّ النزاع ولها التأثير أو الأثر الإيجابيّ في المحافظة على المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ، سواء أكان ذلك التأثير أو الأثر عاجلاً عليها أمْ آجلاً؟

- هَلْ توقيت الوقوف مع هذه الجهة ضدَّ الجهة الأخرى توقيت صائب؟
- هَلْ في الوقوف مع هذه الجهة ضدَّ الجهة الأخرى مِن طرفَيّ النزاع تأثير أو أثر إيجابيّ على المصلحة الإنسانيَّة الكبرى المشتملة على كلِّ أفراد الأسرة الإنسانيَّة الكبيرة في العالَمِ أجمع؟
- هَلْ في الوقوف مع هذه الجهة ضدَّ الجهة الأخرى من طرفَيّ النزاع تأثير أو أثر إيجابيّ على الأجيال اللاحقة؟
- هَلْ الوقوف مع هذه الجهة ضدَّ الجهة الأخرى مِن طرفَيّ النزاع سيجعلنا في مستقبل الأجيال القادمة سلفاً صالحاً يترحَّم عليه الجميع ويذكره التاريخ بمحاسن الأخلاق والحكمة الباهرة والعقل الرصين، أمْ سيجعلنا سلفاً طالحاً يلعنه الجميع ولا يذكره التاريخ إلَّا بالخزيّ والعار؟

ثمَّ الأسئلة الأهم بعد كلّ تلك الأسئلة هي:

- هَلْ وجدتَ أو أوجدتَ البديل المناسب ليحلّ محلّ الطرف الآخَر محلّ النزاع؟

- هَلْ أنت متيقنٌ من أنَّ البديل الَّذي تدعو إليه سيكون أفضل من الطرف الآخَر محل النزاع؟
- هَلْ أنت مؤهلٌ لتحمّل أعباء المسؤوليَّة؟
- هَلْ أنت على عِلْمٍ بما ستؤول إليه الأحداث في المستقبل بعد انتهاء النزاع؟
- هَلْ أعددتَ خطةً مناسبةً لردع التصدعات الحاصلة؟
- هَلْ أنت على قدر عالٍ من الكفاءة لقيادة الركب إلى بر الأمان؟
- هَلْ تعرف كم ستدفع ثمناً مقابل التغيير المزمع حدوثه؟ فقد يكون ما سوف تدفعه مقابل ذلك: مالك، أو نفسك، أو عقلك، أو جسدك، أو حتَّى روحك؟
- هَلْ الثمن الَّذي ستدفعه أو تُجبَر على دفعه مقابل التغيير المزمع أنت قادر على تحمّل فقدانه والتخلّي عنه؟ فقد تدفع ثمناً لذلك التغيير المزمع أو تُجبَر على دفعه: أحد أبنائك، أو زوجتك، أو أختك، أو أخيك، أو أُمّك، أو أبيك، أو أيّ شيءٍ آخر في حيازتك، حتَّى وإنْ كان ذلك الشيء درهماً من دراهمك أو

عوداً من أعواد الثقاب لديك، أو ثوباً من ثيابك الجديدة أو المتهرّئة؟!

إنَّ إجابتك عن كلِّ سؤال فرعيٍّ من هذه الأسئلة وتلك ضروريٌّ لاكتشافك الحقيقة بعينها، فإنَّ أيَّ تجاهل لأيِّ حقٍّ في أيِّ جهة يؤدِّي بطبيعة الحال إلى ظلم الجهة الأخرى صاحبة الحقّ المغبون مِن قِبلك، وهذا الظلم كفيلٌ بأنْ يُدخلك في دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله تعالى، سواء أكنتَ تعلَم بهذا الظلم أمْ لَمْ تعلَم؛ لأنَّ وقوع الظلم منك حتَّى وإنْ كان عن جهلٍ منك به، لا يمنع مِن الاعتراف واقعاً بوقوعه على مَن ظلمتَ حقيقةً، ووقوع ظلمك على مَن ظلمتَ لَنْ يعفيك من مسؤوليَّة ما وقع عليه، فأنت لا سواك مَنْ ستكون مُطالَباً بإرجاع الحق إليه، خاصَّةً في يوم الحساب، ذلك اليوم الَّذي قال فيه الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {يَوْمَ لاَ يَنْفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}[138]، ولكي يكون قلبك سليماً مائة بالمائة، وتكون مِن مصاديق قوله تعالى: {وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِين اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}[139] يتوجب عليك لزاماً أنْ تصل في قرارك بإصدار الحكم على

---

[138] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيتان (٨٨ و ٨٩).

[139] القرآن الكريم: سورة الزمر/ الآية (٦١).

الطرف الآخَر إلى الحقيقةِ بعينها، متوخياً بذلك لبَّ الجوهر، لا اعتماداً على المظهر حسب، وتوخيك لبَّ جواهر الأشياء يتطلَّب منك أنْ تعلَمَ حقائقها لا أنْ تعرف عن مظاهرها شيئاً أو أشياء فقط، فالفرق بين العِلم والمعرفة فرق شاسع كالفرق بين الاسم والمسمَّى، والفرق بين الاسم والمسمَّى كالفرق بين السَّماء والأرض، والفرق بين هذا وذاك كالفرق بين أنْ تكون في دائرة الرضا الإلهيّ أو دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله.

أيّ الطرفين على حق؟!.. هو أوَّل الطريق الَّذي تحدده أنت بنفسك للمسير فيه نحو نهايته المحتومة، وليس أمامك غير طريقين اثنين حسب: إمَّا طريق الصواب، أو: طريق الخطأ، فأمَّا طريق الصواب فهي الَّتي توصلك إلى الرضا الإلهيّ، وأمَّا طريق الخطأ فهي الَّتي تدخلك ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله؛ ذلك لأنَّ تحديدك الإجابة الَّتي تقررها أنت هي قرار تتخذه أنت بحقِّ الطرف الآخَر ثانياً، وهو قرارٌ تتخذه أيضاً بحقِّ نفسك أوَّلاً، فإمَّا أنْ تصدر حُكْماً صائباً فيه وفيك، وإمَّا أنْ تُصدر حُكْماً خاطئاً فيكما معاً، وإصدار الحُكْم يوجب إيقاع الظلم من عدمه، فيكما سويّاً، سواء بسواء.

رافع آدم الهاشمي

الفرق بين العِلم والمعرفة

((قال الراغب: العِلْم إدراكُ الشيءِ بحقيقته، وذلك ضربان: إدراكُ ذات الشيء، والثاني: الحكمُ على الشيء بوجودِ شيءٍ هو موجودٌ له أو نفيُ شيءٍ عنه... والعِلْم من وجهٍ [ثانٍ]: ضربان: نظريّ وعمليّ؛ فالنظريّ ما إذا عُلِمَ فقد كَمَل... والعمليّ ما لا يتمُّ إلَّا بأنْ يُعلَم... وقال المنَّاويّ...: العِلم هو الاعتقادُ الجازمُ الثابتُ المطابِقُ للواقع، أو هو صفة تُوجِبُ تَمييزاً لا يحتملُ النقيضَ، أو هو حصولُ صورة الشيءِ في العقل...))[١٤٠]..

وقال الجرجانيّ: ((العِلْم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل... وقيل: العِلم هو إدراكُ الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء عن المعلوم والجهل نقيضه... وقيل: العِلم صفة راسخة يُدرَكُ بها الكليَّات والجزئيَّات، وقيل: العِلم وصول النَّفس إلى معنى الشيء))[١٤١]..

((وقد كابد العِلم تخصيصاً معنويَّاً في هذه القرون المتأخرة، فصار لا يطلق إلَّا على المعارف الَّتي تقع تحت أحكام المشاعر وتخضع

---

[١٤٠] تاج العروس: ١٧/٤٩٥ – ٤٩٦ مادة (علم).

[١٤١] التعريفات للجرجانيّ: ص ١٥٥ مادة (علم).

لامتحانها... فالعِلْم لا يعترف بمسألةٍ إلَّا إذا قبلها العقل وأيَّدها الحس وقبلت الخضوع لأسلوبه من الاختبار والتمحيص))[١٤٢]..

أمَّا المعرفة، فيُقال: ((عرفت الشيء من باب ضرب: أدركته، والمعرفة باعتبار السبر قد يُراد بها: العِلم بالجزئيَّات المدركة بالحواس الخمسة، كما يُقال عرفت الشيء أعرِفه - بالكسر- عرفاناً إذا علمته بإحدى الحواس الخمسة، وقد يُراد بها إدراك الجزئيّ والبسيط المجرَّد عن الإدراك المذكور كما يُقال عرفتُ الله ولا يُقال علمته، وقد يُطلق على الإدراك المسبوق كما لو عرفت الشيء ثمَّ ذهل عنه ثمَّ أُدرِكَ ثانياً، وعلى الحكم بالشيء إيجاباً أو سلباً))[١٤٣]..

وقال الجرجانيّ: ((المعرفة: ما وُضِعَ ليدلّ على شيءٍ بعينه، وهي المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضاً إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل، بخلاف العِلم، ولذلك يسمَّى الحقّ تعالى بالعالِمِ دون العارِف))[١٤٤]..

---

[١٤٢] دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٤/٦ مادة (علم).

[١٤٣] مجمع البحرين: ٩٦/٥ مادة (عرف).

[١٤٤] التعريفات للجرجانيّ: ص ٢٢١ مادة (المعرفة).

و((في البصائر: المعرفة إدراكُ الشيء بتفكّرٍ وتدبّر لأثره... والفرق بينها وبين العِلم من جهة المعنى))[١٤٥]:

(١): إنَّ المعرفة تتعلَّق بذات الشيء، والعِلْم يتعلَّق بأحواله.

(٢): إنَّ المعرفة في الغالب تكون لِما غابَ عن القلب بعد إدراكه فإذا أدركه قيلَ عرَفَه بخلاف العِلم.

(٣): المعرفة نسبة الذكر النَّفسيّ وهو حضور ما كان غائباً عن الذاكر، ولهذا كان ضدّها الإنكار، وضِدّ العِلم الجهل.

(٤): إنَّ المعرفة عِلْم لعين الشيء مفصَّلاً عمَّا سواه، بخلاف العِلم فإنه قد يتعلَّق بالشيءِ مجملاً.

مما سلف، يمكنك الخروج بالنتيجة التالية:

إنَّ ((العِلم: [هو] اليقين الَّذي لا يدخله الاحتمال))[١٤٦]، وهو إدراكُ الشيءِ بحقيقته، وهو الاعتقادُ الجازمُ الثابتُ المطابِقُ للواقع، وهو صفة تُوجِبُ تَمييزاً لا يحتملُ النقيضَ، وصِفة راسخة يُدرَكُ بها الكليَّات والجزئيَّات، فهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، ووصول

---

[١٤٥] تاج العروس: ٤٩٦/١٧ مادة (علم).

[١٤٦] مجمع البحرين: ١٢٠/٦ مادة (علم).

النَّفس إلى معنى الشيء، إذ لا يعترف بمسألةٍ إلَّا إذا قبلها العقل وأيَّدها الحس وقبلت الخضوع لأسلوبه من الاختبار والتمحيص..

في حين إنَّ المعرفة تطلق على الحُكْم بالشيء إيجاباً أو سلباً، إذ أنها إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل، بخلاف العِلم، ولذلك يسمَّى الحقّ تعالى (اللهُ تقدَّست ذاته) بالعالِمِ ولا يسمَّى بالعارف، لأنك إذا أسميتَ الله تعالى بالعارف، فقد نسبت إليه الجهل المسبق للأشياء الَّتي أدركها لاحقاً، كما إنك وصفته تقدَّست ذاته بعدم قدرته على الحُكْم الصائب المطابق للواقع، فكونك تنسب إليه المعرفة فكأنك توجِّه إليه تبارك وتعالى الاتّهام الصريح بحكمه على الأشياء إيجاباً أو سلباً، واجتماع النقيضين وعدم القدرة على الحُكْم الصائب لا يكون في الخالق، الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، بَلْ يكون في المخلوق، وبذلك تكون والعياذ بالله قد دخلتَ في دائرة الشرك الخفيّ مِن حيث لا تشعر!! فتدبَّر واحذر كلَّ الحذر وأنت تتعامل مع معاني الألفاظ ومفاهيم العبارات، في حين إنك حين تعلَمَ أنه تبارك وتعالى العالِم وليس العارف، فأنك تؤكِّد (وهو يقين المؤمنين) بأنَّ اللهَ تعالى يدرك الأشياء بجزئيّاتها وكليّاتها دون جهل مسبق، بَلْ وكذلك يدركها على حقيقتها، بحكم صائب ١٠٠% يطابق واقعها الحقيقيّ الَّتي هي عليه،

حتَّى وإنْ تلوَّنت بألوان عدَّة أو تشكَّلت بأشكالٍ متغيِّرة أمام الناظرين، وهذه هي حقَّاً صفات الخالق الَّذي لا شريك له في الملك وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

وحيث إنَّ الكلّ عبارة عن مجموع الأجزاء، والشيء هو كلّ ما له حيِّزٌ في الوجود، فكانت بذلك جميع الأجزاء تشكِّل بمجموعها الكون برمّته، وأنت وأنا شيء من الأشياء في هذا الكون الرحب، أيّ إننا جزء من هذا الكون، وكلّ جزء فينا جزء من كلّ، ونحن كذلك بدورنا جزء من كلّ، لذا صار هناك مَن هو مختصّ بالعِلم عن الجزء دون الكلّ، فكان العلماء العالِمون عن شيءٍ كلَّ شيء، وكان الله تبارك وتعالى العالِم بكلِّ شيء عن كلِّ شيء، لذا فإنَّ فوق كلّ ذي عِلْمٍ عليم، وليس فوق العالِم الفرد تقدَّست ذاته عالِم سواه؛ لأنه تعالى عالِم بالجزئيَّات والكليَّات عن كلِّ شيء، ودونه عالِم بالجزئيَّات والكليَّات عن شيءٍ أو بعض الأشياء دون كلِّ شيء، فتبصَّر!!

فشتَّان ما بين العِلم والمعرفة؛ فكلّ عالِم عارف، وليس كلّ عارف عالِم وإنْ ظنَّ، وكثيرٌ ما يقع الأشخاص في التباسٍ كبير عند تحديد شيءٍ ما، والسبب في ذلك يكمن في عدم قدرتهم على تحديد معطيات ذلك الشيء، هَلْ هو ضمن دائرة المعرفة؟! أمْ ضمن دائرة العِلم؟! ولو

تدبَّرتَ جيِّداً في آي الذكر الحكيم، لوجدتَ أنَّ اللهَ سبحانه لَمْ يذكر ذاته المقدَّسة بالمعرفة قط!! بَلْ ذكرها بالعِلْم، بينما ذكر غيره ممن خلق بالمعرفة والعِلْمِ سواءً بسواء!! ثمَّ أمرَ الخلقَ بطلب العِلم لا بطلب المعرفة!! وإليك بعض الشواهد على ذلك على سبيل الاستشهاد لا على سبيل الحصر، لتتدبَّر أمرك جيِّداً..

فمن الشواهد الَّتي ذكر الله تعالى ذاته المقدَّسة بالعِلْمِ لا بالمعرفة، فقد:

(١): قال تعالى في محكم كتابه العزين: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}[١٤٧]، فالله سبحانه لَمْ يقل: (عَرِفَ اللهُ)، بَلْ قال عزَّ وجلَّ: {عَلِمَ اللهُ}!. إذ أنَّ الله سبحانه {عَلِمَ... أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ}، وليس (عَرِفَ)... {أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ}!! فتأمَّل!

---

[١٤٧] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٨٧).

(٢): وقال تعالى: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}[١٤٨]، فالله سبحانه لَمْ يقل: (عَرِفَ اللّهُ)، بَلْ قال عزَّ وجلَّ: {عَلِمَ اللّهُ}!. إذ أنَّ الله سبحانه {عَلِمَ... أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ}، وليس (عرف)... {أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ}!! فتأمَّل!، ثمَّ أنَّ الله سبحانه أمرنا بشكل واضح بالعِلْمِ لا بالمعرفة، إذ قال سبحانه {وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ}، ولَمْ يقلْ: (واعرفوا أنَّ الله يعلم)، أو: (اعرفوا أنَّ الله يعرف)، أو: (اعلموا أنَّ الله يعرف)!! وكذلك قوله عزَّ وجلَّ: {وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ}، إذ لَمْ يقلْ سبحانه: (واعرفوا أنّ الله غفورٌ حليمٌ)، بَلْ أوجب علينا لزاماً طلب العِلم في ذلك لا المعرفة، فتأمَّل!

(٣): وقال تعالى: {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}[١٤٩]، فالله سبحانه لَمْ يقلْ: (وَليعرف اللّهُ)، بَلْ

[١٤٨] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٢٣٥).

[١٤٩] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٤٠).

قال عزَّ وجلَّ: {وَلَيَعلَمَ اللهُ}!. إذ أنَّ الله سبحانه {يعلَم... الَّذين آمَنُوا}، وليس (يعرف)... {الَّذِينَ آمَنُوا}!! فتأمَّل!

(٤): وقال تعالى: {أَمْ حَسِبتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذين جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ}[١٥٠]، فإنه عزَّ وجلَّ كذلك لَمْ يقلْ: (ولَمَّا يعرف اللهُ)، بَلْ قال تبارك وتعالى: {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ}!. إذ أنَّ الله سبحانه {يعلم... الَّذين جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمْ الصَّابِرِينَ}، وليس (يعرف)... {الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ} (ويعرف) {الصَّابِرِينَ}!! فتأمَّل!

(٥): وقال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذين يَعْلَمُ اللهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً}[١٥١]، فالله سبحانه لَمْ يقلْ: (يعرف الله)، بَلْ قال عزَّ وجلَّ: {يعلَمُ اللهُ}!. إذ أنَّ الله سبحانه {يعلم... ما فِي قُلُوبِهِمْ}، وليس (يعرف) ... {مَا فِي قُلُوبِهِمْ}!! فتأمَّل!

(٦): وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[١٥٢]، فالله سبحانه لَمْ يقلْ: (ليعرف الله)، بَلْ قال عزَّ وجلَّ: {لِيَعْلَمَ اللهُ}!! إذ أنَّ الله سبحانه يبتلي الَّذين آمنوا

---

[١٥٠] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٤٢).

[١٥١] القرآن الكريم: سورة النِّساء/ الآية (٦٣).

[١٥٢] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآية (٩٤).

{لِيَعْلَمَ... مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ}، وليس (ليعرف)... {مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ}!! فتأمَّل!، وفي هذه الآية المباركة سرٌّ خطير ذو درجة بالغة الخطورة؛ إذ أنَّ الله سبحانه يعلّمنا إحدى الوسائل المتبعة للوصول إلى درجة العِلْم لا التوقف عند مرحلة المعرفة حسب؛ فالله سبحانه يبتلي الشيء، أيّ يختبرنه اختباراً دقيقاً بعد أنْ يمرره بتجارب عدَّة، لتكون محصلة النتائج الحاصلة من ذلك الاختبار هو الميزان الفاصل بين دائرتيّ العِلم والمعرفة، فتبصَّر!!

(٧): وقال تعالى: {وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ}[١٥٣]، فالله سبحانه لَمْ يقلْ: (ولو عَرِفَ اللّهُ)، بَلْ قال: {وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ}!! إذ أنَّ الله سبحانه {عَلِمَ} أنْ ليسَ {فِيهِمْ خَيْراً}، وليس (عَرِفَ)... أنْ ليسَ {فِيهِمْ خَيْراً}!! فتأمَّل!

(٨): وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}[١٥٤]، فالله سبحانه لَمْ يقلْ: (إِنْ يعرف الله)، بَلْ قال: {إِنْ يَعْلَمِ اللّهُ}!! إذ أنَّ الله سبحانه {إِنْ يَعْلَمِ} خيراً في قلوب ما في أيدي

---

[١٥٣] القرآن الكريم: سورة الأنفال/ الآية (٢٣).

[١٥٤] القرآن الكريم: سورة الأنفال/ الآية (٧٠).

المسلمين من الأسرى يؤتهم خيراً مما أُخِذَ منهم، وليس (إنْ يعرف) الله تعالى ذلك!! فتأمَّل!

(٩): وقال تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذين جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[١٥٥]، فالله سبحانه لَمْ يقلْ: (ولَمَّا يَعْرِف اللهُ)، بَلْ قال: {ولَمَّا يَعْلَمِ اللهُ}!! إذ أنَّ الله سبحانه {يَعْلَمِ... الَّذين جَاهَدُوا... وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً}، وليس (يعرف)... {الَّذِينَ جَاهَدُوا... وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً}!! فتأمَّل!

وغير ذلك الكثير، سأتناوله بالتفصيل الدقيق إن شاء الله تعالى في كتاب آخَر.

---

[١٥٥] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (١٦).

حيث إنَّ الكلّ عبارة عن مجموع الأجزاء، والشيء هو كلّ ما له حيّزٌ في الوجود، فكانت بذلك جميع الأجزاء تشكِّل بمجموعها الكون برمّته، وأنت وأنا شيء من الأشياء في هذا الكون الرحب، أيّ إننا جزء من هذا الكون، وكلّ جزء فينا جزء من كلّ، ونحن كذلك بدورنا جزء من كلّ، لذا صار هناك مَن هو مختصّ بالعِلْم عن الجزء دون الكلّ، فكان العلماء العالِمون عن شيءٍ كلَّ شيء، وكان الله تبارك وتعالى العالِم بكلِّ شيء عن كلِّ شيء، لذا فإنَّ فوق كلّ ذي عِلْمٍ عليم، وليس فوق العالِم الفرد تقدَّست ذاته عالِم سواه؛ لأنه تعالى عالِم بالجزئيَّات والكليَّات عن كلِّ شيء، ودونه عالِم بالجزئيَّات والكليَّات عن شيءٍ أو بعض الأشياء دون كلِّ شيء.

رافع آدم الهاشمي

إنَّ الحقائق موجودة قبل أنْ نكتشفها، ولو لَمْ نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحنُ لا نعرفها، وفي الطبيعة أيضاً أمور كثيرة لَمْ نكتشفها حتَّى الآن.

رافع آدم الهاشمي

أعظم حقائق الكون

بعد أنْ عرفتَ الفرق بين العِلمِ والمعرفة، تابع ما يلي بعناية فائقة جداً، ولنواصل على بركة الله.

قال العلَّامة الطبيعيّ السير أوليفر لودج في مجمع من العلماء الإنجليز، وقد نقلتها مجلَّة المجلَّات الإنجليزيَّة في سنة (١٩١٥م) ما نصّ ترجمته:

((... يظن البعض إنَّ من العلماء مَن يقول بصحَّة ما يرغب فيه ولو كان غير صحيح، وهذا أمر يتنزّه عنه العلماء، فإنهم لا يوجِدون الحقائق، بَلْ يبحثون عنها، حتَّى إذا وقفوا على شيءٍ منها أطلعوا غيرهم عليه))[١٥٦]..

وأضاف: ((نبحث في الأشياءِ الماديَّة ونكتشف الاكتشافات فيها ولا نلبث أنْ نألف الأشياء الماديَّة، فيتصوَّر بعضُنا أنْ ليس في الكون سواها، وسبب ذلك هو إننا لَمْ نبحث عن شيء آخَر ولا اهتممنا به، على أنَّ عدم اهتمامنا لأمرٍ مِن الأمور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليهما أنه معدوم... وقد اُكتُشِفَ حديثاً الراديوم والأرغون وأشعة رونتجن وبعض طبائع الكهربائيَّة، وقد بدأ اليوم يُعرف شيئاً عن بناء الجواهر

[١٥٦] دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٦/٦ مادة (علم).

الفردة، وتظهر هذه الأمور كأنها وُجِدت جديداً، وهي غير جديدة، بَلْ كانت موجودة قبل أنْ نكتشفها، ولو لَمْ نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحنُ لا نعرفها، وفي الطبيعة أيضاً أمور كثيرة لَمْ نكتشفها حتَّى الآن))[157]..

ويتابع قائلاً: ((قد عرفنا شيئاً عن حقائق الكون، إلَّا إنَّ ما عرفناه جزء من كلّ، فلا يجوز لنا أنْ ننفي وجود الكلّ، لنا أنْ نبحث عن الحقائق، والموجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لَمْ نعرف، واعتقادنا بوجود شيء أو عدم وجوده لا يؤثِّر في الكون ولكنَّه يؤثِّر فينا))[158].. ف ((مَن أعتقد اعتقاداً حقَّاً كان أقوى ممن أعتقد اعتقاداً باطلاً بكثير، لأنَّ الحق يشدد ويقوّي، ولذلك كان قوّي الخير أقوى من قوّي الشر، ولسنا نحنُ الوسيلة الوحيدة الَّتي يستعملها الله في هذا الكون بَلْ له وسائل من مخلوقات غيرنا... وعلينا أنْ نعمل في جانب قوى الخير ضدَّ قوى الشر الَّتي هي موجودة فعلاً، لأنَّ المخلوقات أُعطِيَت حريَّة الإرادة فاستطاعتْ أنْ تختار الخير أو الشر، ويجب أنْ نشعر بمسؤوليّتنا في هذا الأمر ونعلَم أنَّ لنا مزية: هي إنَّ

[157] دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٧/٦ مادة (علم).

[158] دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٨/٦ مادة (علم).

مساعدتنا لا تُطلب منَّا لأجل ترويض نفوسنا فقط، بَلْ لأنه إذا ضننا بها قد تسوء أمور العالَم، وقد فُوِّضَ إلينا كثيرٌ من أمور هذه الأرض، فإذا لَمْ نقم بها لَمْ تتم))[١٥٩].. و((ليس من العقل أنْ يقال إنَّ النَّفس تضمحل إذا تلف الجسد، بَلْ سنظل موجودين بعد موتنا وانتهاء أعمارنا القصيرة على هذه الأرض، أقول ذلك مستنداً إلى أدلّةٍ علميَّةٍ، أقوله لأني تحققتُ أنَّ بعض أصدقائي الَّذين ماتوا لا يزالون موجودين، إذ إني قد ناجيتهم، ومناجاة الموتى ممكنة، ولكن يجب أنْ يسار على نواميسها وتعرف شروطها، وهي ليست من الأمور الهيِّنة، ولقد حادثتُ أصدقائي الموتى كما أحادث واحداً من الحضور... إنَّ ذلك حقيقة وأنا مقتنع بصحَّته بكلِّ ما فِيَّ من قوَّة الاقتناع، إني مقتنع بأننا لا نضمحل عند الموت، وإنَّ الموتى يهتمّون بأمور هذا العالَم ويساعدوننا ويعرفون أكثر مما نعرف بكثير، ويقدرون على مناجاتنا أحياناً، إنَّ هذه النتيجة الَّتي وصلتُ إليها عظيمة لا تعرفون أنتم ولا أعرف أنا مقدار عظَمَتها... وعلى الباحث أنْ يكون يقظاً يستعمل كلَّ ما لديه من طرق التمحيص، ولا يترك فرصةً للبحث تسنح له، لأنَّ هذه الفرص نادرة جداً، وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالطرق العلميَّة، وهي مساعد

---

[١٥٩] دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٩/٦ مادة (علم).

يساعدنا على إدراك الاتصال بين جميع حالات الوجود، وذلك ما يبعثني على القول: أنَّ الإنسان ليس منفرداً، بَلْ تحيط به مدركات أخرى، وإذا عرفتم إنَّ فوق الإنسان مدركاً يفوقه هان عليكم أنْ تتصوّروا درجات أخرى من المدركات أرقى فأرقى، إلى أنْ تصلوا إلى المدرك الأعلى نفسه، أيّ: إلى الله))[١٦٠]..

قد عرفنا شيئاً عن حقائق الكون، إلَّا إنَّ ما عرفناه جزء من كلّ، فلا يجوز لنا أنْ ننفي وجود الكلّ، لنا أنْ نبحث عن الحقائق، والموجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لَمْ نعرف، واعتقادنا بوجود شيء أو عدم وجوده لا يؤثّـِر في الكون ولكنَّه يؤثّـِر فينا.

أوليفر لودج

---

[١٦٠] دائرة معارف القرن العشرين: ٥٨٩/٦ - ٥٩١ مادة (علم).

ليس مِن العقل أنْ يُقال إنَّ النَّفس تضمحل إذا تلف الجسد؛ بَلْ سنظل موجودين بعد موتنا وانتهاء أعمارنا القصيرة على هذه الأرض، أقولُ ذلك مستنداً إلى أدلَّةٍ علميَّةٍ، أقوله لأني تحققتُ أنَّ بعض أصدقائي الَّذين ماتوا لا يزالون موجودين؛ إذ إني قد ناجيتهم، ومناجاة الموتى ممكنة، ولكن يجب أنْ يسار على نواميسها وتعرف شروطها، وهي ليست من الأمور الهيِّنة، ولقد حادثتُ أصدقائي الموتى كما أحادث واحداً من الحضور... إنَّ ذلك حقيقة وأنا مقتنع بصحَّته بكلِّ ما فِيَّ من قوَّة الاقتناع، إني مقتنع بأننا لا نضمحل عند الموت، وإنَّ الموتى يهتمّون بأمور هذا العالَم ويساعدوننا ويعرفون أكثر مما نعرف بكثير، ويقدرون على مناجاتنا أحياناً، إنَّ هذه النتيجة الَّتي وصلتُ إليها عظيمة لا تعرفون أنتم ولا أعرف أنا مقدار عظَمَتها... وعلى الباحث أنْ يكون يقظاً يستعمل كلَّ ما لديه من طرق التمحيص، ولا يترك فرصةً للبحث تسنح له؛ لأنَّ هذه الفرص نادرة جداً، وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالطرق العلميَّة، وهي مساعد يساعدنا على إدراك الاتصال بين جميع حالات الوجود، وذلك ما يبعثني على القول: أنَّ الإنسان ليس منفرداً، بَلْ تحيط به مدركات أخرى، وإذا عرفتم إنَّ فوق الإنسان مدركاً يفوقه هان عليكم أنْ تتصوَّروا درجات أخرى من المدركات أرقى فأرقى، إلى أنْ تصلوا إلى المدرك الأعلى نفسه، أيّ: إلى الله.

أوليفر لودج

الغاية الكبرى

مِن هذا المنطلق ذي الغور العميق، كنتُ قد سبرته سبراً منذ سنواتٍ عدّة تزيد على الخمس عشرة سنة، عازماً على تحقيق غايةٍ كبرى، هي غايتك أيضاً، ألا وهي الوصول إلى الرضوان الإلهيّ في الدُّنيا والآخِرة سواء بسواء، والسؤال الَّذي كان يؤرّقني حينها تمخَّضَ عمَّا هو آتٍ:

مما لا شكَّ فيه إنَّ لهذا الكون خالق تقدَّست ذاته، وهو الله تعالى، ولفظ الجلالة (الله) هو (لاه) مضاف إليه أل التعريف، والـ (لاه) هو كلّ متخفٍّ متعال، وحيث أنه ليس في الوجود موجود متخفٍّ متعالٍ غير واجب الوجود (أيّ: الخالق تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته)، لذا أُضيفتْ إليه أل التعريف، ليُعرَف الخالق بـ (الله)، أيّ: المتخفِّ المتعال الأوحد في الوجود، لاحِظ ما ذكرتُه سلفاً بعمق: أُضيفتْ إليه أل التعريف ليُعرَف (بضمِّ الياء وفتح الراء) الخالق، ولَمْ أقلْ: ليُعلَم (بضمِّ الياء وفتح اللام) الخالق، وقد عرفتَ السبب مسبقاً بمعرفتك الفرق بين العِلم والمعرفة.. وحيث إنَّ الله سبحانه هو العالِم بكلِّ شيءٍ عن كلِّ شيءٍ، ودونه لا يعلَم إلَّا عن شيءٍ أو بعض شيءٍ دون كلِّ شيءٍ، لذا فلا أحد يعلَم حقيقة ذات الله تبارك وتعالى سوى

الله تقدَّست ذاته، وما دام الأمر كذلك لذا أصبح من غير المعقول أنْ يتساوى المؤمنون وهم في نعيم الفردوس بالدرجة نفسها، فأنت تعلَم جيّداً أنَّ مِن المؤمنين مَن قد أخطأ أو أذنب، إنْ كان بقصدٍ أو دون قصد، وبالتالي فإنَّ الدرجات والرتب لَنْ تتساوى مطلقاً، وهذا مبدأ تامّ في معنى العدالة الحقَّة، إذ أنَّ العدالة الحقَّة تحتم على الحاكم العادل أنْ يحكم بالعدل لا بالمساواة، فلاحِظ ذلك جيِّداً بعين المتبصِّر اللبيب!! وإذا كان المؤمنون بدرجاتٍ متفاوتة، أصبح من المؤكَّد وجود شيء ما يكون هو الفيصل بين الأعلى والأدنى درجة، لذا كان السؤال الَّذي أرَّقني حينها هو:

- ما الشيء الَّذي يفصل بين المؤمن الأعلى والأدنى درجة؟

وبعد مسيرة حافلة بالكثير من الكشف والحقائق، علمتُ أنَّ الجواب هو: الحسرات.. نعم، إنها الحسرات، فالمؤمن الأدنى درجة يشعر بحسرة تؤرّقه مدى الحياة، كونه لَمْ يغتنم فرصة وجوده في الحياة الدُّنيا ليستثمرها لصالح ما بعدها من حياة آخِرة، وعند الانتقال من هذه الدُّنيا إلى تلك الحياة، عندها سيشعر الجميع بحسراتٍ تتفاوت تفاوتاً طرديَّاً مع مقدار ما ضيّعوه في حياتهم الأولى قبل الانتقال الَّذي أسميناه بـ (الموت)، لذا كان الأجدر بالمؤمن الَّذي يتوخَّى الدرجة

الأعلى عمَّن هو دونه في الدرجات أنْ يتجنَّب الحسرات في ذلك اليوم الأبديّ الخالد، فكان السؤال الَّذي يفرض نفسه:

- كيف يتجنَّب المؤمن الحسرات في اليوم الأبديّ الخالد؟

وبعد رياضاتٍ روحيَّة في واحة الملكوت لها لذتها حتَّى السَّاعة، تمخَّضتْ عن فيوضاتٍ إلهيَّة وكشوفاتٍ ربانيَّة، توجتها لآلئ الأفكار، علمتُ حقيقةً على درجةٍ بالغة الأهميَّة، كانت جواباً للسؤال المزبور، وهي: الحبّ.. نعم، أنه الحبّ، الحبّ الخالص لله تعالى، أيّ أنْ نعبد الله تعالى لأجله هو، لكوننا نحبّه بصدق، لا خوفاً من نارٍ أعدَّها للعاصين، أو طمعاً في جنَّةٍ أعدَّها للمطيعين!! ومَنْ يُحبّ حبيباً بصدق يسعى جاهداً في كلِّ لحظةٍ من لحظات حياته (إنْ كان بين أحضان حبيبه أمْ بعيداً عنه) لكي يكون دفقاً متدفِّقاً من ينبوعٍ لا ينضب من الوفاء المطلق والإخلاص منقطع النظير، توخياً لإرضاء الحبيب عنه، وكونه (أيّ: الْمُحِبّ) يحبّ حبيبه بصدق لأجل الحبيب لا لأجل شيءٍ آخَر، لذا فهو لأجله (بطبيعة الحال) يحبّ كلَّ شيءٍ يتعلَّق بحبيبه، لا بَلْ لَنْ يكتفي بمجرَّد التذكّر بأنه يحبّ كلَّ شيءٍ يتعلَّق بالحبيب لأجل الحبيب حسب، وإنما يتفانى بإخلاصٍ أكيدٍ للحفاظِ على هذه المتعلّقات، والعمل على لَمِّها ورعايتها بأيِّ زمانٍ ومكان،

كونها للحبيب لا لغيره، فما بالك إذا كان الحبيب هو خالق كلّ شيء؟ وكان ما يتعلَّق بالحبيب (دون أدنى شك) هو كلّ شيء؟؟ مهما بدا للناظرين الآخَرين مِن سوء أو بقعة سواد حالكة في بعض الأشياء من متعلّقات الحبيب (والَّتي هي بمجموعها تشكِّل كلّ شيء)؟؟ إذ أنَّ مَنْ بصدق قد أحبَّ حبيباً هو مَن تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته، عَلِمَ أنَّ كلَّ شيءٍ خلقه الله تعالى فهو متعلّق به، دالٌّ على وجوده، مهما تلوّن ذلك الشيء أو تغيَّر، لأنَّ الأصل فيها واحد لا اختلاف فيه، وإمكانيَّة الرجوع إلى الأصل فيها واردة غير محالة، خاصَّةً وإذا كان الحبيب قريباً إلى محبِّه بأقرب من حبل الوريد، وهو معه لحظة بلحظة، وخطوة تلو خطوة، ودرجة بعد درجة، حتَّى يصل بمَن أحبَّه (بتوفيقٍ من الأوَّل وسعي باجتهادٍ من الثاني) إلى أعلى درجات الرضا بكلّ زمانٍ ومكان، وهذا ما ينفي الحسرات عن المحبِّ حتَّى الأبد..

لأجل ذلك، أصبحتُ بفضلٍ من الحبيب تقدَّست ذاته منذ تلك اللحظة الَّتي أفاضَ بها عليَّ فيوضاتٍ جمَّة وأنا أتلذذ في واحة الملكوت، منذ تلك اللحظة وأنا أجدني أحبّ كلَّ شيء خلقه الله تعالى (الحبيب تقدَّست ذاته) لأجل الله حسب، البشر والشجر، والحجر والمدر، والغيوم والنجوم، والجان والحيوان، والليل والنَّهار، والأبيض والأسود،

والذكر والأنثى، والصغير والكبير، والأمير والحقير، والجاهل والمتعلِّم، والمثقّف والمتخلِّف، وكلَّ ما خلق الله تعالى ليس في هذه الأرض حسب، بَلْ في هذا الكون الرحب برمّته؛ لأنَّ جميع الأشياء هي متعلّقاته، وهي مما يتوجب على كلِّ محبٍّ صادق أنْ يسعى جاهداً للحفاظ عليها جميعاً، بَلْ ولَمّ شملها ورعايتها بعد إرجاعها إلى الأصل الَّذي خُلِقَت عليه، وهو: الحبّ..

لاحِظ يا مَن أحببتُك خالصاً لله تعالى، كونك شيءٌ من الأشياء الَّتي خلقها الله، فأنت (دون أدنى شك) مِن ضمن متعلّقاته، وجزء لا يتجزّأ مِن مكنونات فؤادي الدالّة على وجود واجب الوجود (الحبيب تقدَّست ذاته)، لاحِظ أنني قلتُ قبل قليل إنني أحبُّ ممن أحبُّ من الأشياء الَّتي لها علاقة بالحبيب: الجاهل، والمتخلِّف.. ولَمْ أقُلْ إني أحبُّ: جهل الجاهل، وتخلّف المتخلِّف!!.، فهناك بونٌ شاسع بين الصفة والموصوف، وفرق كبير بين الفعل والفاعل، وشتَّان بين الاسم والمسمَّى، فلاحِظ ذلك جيِّداً وتبصَّر، وتدبَّر بعمق كلَّ لؤلؤة من لآلئ الأفكار، فإنَّ فيها الجوهر المكنون في سِفرٍ مسنون!!. وهذا ما اتفقتْ عليه كلّ الشرائع السماويَّة، وما جاءَ به جميع الأنبياء والرسل..

منذ تلك اللحظة الَّتي علمتُ فيها ما لَمْ أعلمه من قبل، حينَ كنتُ ضائعاً بين هذا البحر المتلاطم من الأفكار والأوراق والأقنعة، منذ تلك اللحظة الَّتي وجدتُ فيها (بتوفيقٍ من الحبيب تقدَّست ذاته) الحقيقةَ لأجل الحقِّ تعالى لا سواه، بدأتُ أتقلَّبُ جنباً على جنبٍ ليل نهار، متفكِّراً، متبصّراً، متدبّراً لكلِّ ما له شأنٌ بتحقيق الهدف الأكبر، ألا وهي إرجاع الأشياء إلى الأصل الَّتي خُلِقَت عليه، أيّ: إرجاع كلّ شيءٍ إلى الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبح فيه الحبّ حاجة وليس مجرَّد كلمة تقال هنا وهناك، الحبّ الصادق الَّذي يجعل المحبّ يحبّ كلَّ شيءٍ لأجل خالق كلِّ شيء، لا طمعاً في جنَّة، أو خوفاً من نار، لا تقرّباً من أجل مكافأة آجلة، ولا تهرّباً من عقوبةٍ عاجلة!! الحبّ الَّذي يعطي دون مقابل، كما يعطي الحبيب (تقدَّست ذاته) الأشياءَ دون مقابل، يعطيها لأجلها لا طمعاً في جنَّتها أو خوفاً من نارها!! كيف وهو (تبارك وتعالى) خالق الجنَّة والنَّار؟! وهو (تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته) مَن بيده كلَّ شيء، وكلّ شيء مفتقرٌ إليه؟! رغم ذلك وهو (جلَّ علاه) يعطي الأشياء دون مقابل، حبّاً لها لأجلها هي دون سواها، علَّها تعي يوماً معنى العطاء الخالص، وتعلَمَ عِلْمَ اليقين ما يعني الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، وإذا كان الحبيب بهذا

الشكل من البذل والعطاء، مع كلِّ الأشياء بكلِّ زمانٍ ومكان، وحيث أنَّ الحبيب قدوة للمحبّ، لذا صار لزاماً على المحبّ (بطبيعة الحال) الاقتداء بالحبيب بكلِّ ما هو عليه (قدر المستطاع)، وهذا ما كان يشغل فكريَ تلك الأيَّام، فكان أكثر من سؤال أُلاحِقُ أجابته هو:

- كيف يمكن للمحبّ أنْ يجعل كلَّ شيءٍ ينتفع من كلِّ شيء لأجل مَن أوجد كلَّ شيء ومِن ثمَّ لأجل الأشياء ذاتها؟
- كيف يمكن للمحبّ أنْ يغيِّر ما حوله من صور الأشياء وآثارها السلبيَّة إلى صور جميلة وآثار إيجابيَّة حميدة؟
- كيف يمكن للمحبّ أنْ يبني حاضراً منيراً ويصنع مستقبلاً زاهياً لكلِّ شيء؟
- كيف يمكن للمحبّ أنْ يعلِّمَ الأشياء حقيقة الوجود؟
- كيف يمكن للمحبّ أنْ يفتح طريق النور أمام كلّ شيءٍ لتبصر مِن خلاله كلّ شيء؟

وبمعنى آخر:

- كيف يمكنك الاستدلال على الطريق الصحيح في هذا البحر المتلاطم من الأفكار والأوراق والأقنعة؟

- كيف يمكنك الحصول على كلِّ شيء في اللحظة ذاتها، على خير الدُّنيا وخير الآخِرة؟
- كيف يمكنك الوصول إلى درجة الرضا في اللحظة الآنيَّة بكلِّ زمانٍ ومكان؟
- كيف يمكنك التربّع على عرش ريادة الإيمان الخالص من دون حسراتٍ في يومٍ أبديٍّ خالد؟
- كيف يمكنك أن تغيِّر مِنْ زنى الزاني، وحقارة الحقير، وجهل الجاهل، وتخلّف المتخلِّف، وعصيان مَن عصاه، وظلم الظالم، وكذب الكاذب، وقدح القادح، وبخل البخيل.. إلى أضداد صفاتها الإيجابيَّة، مع رعاية الزاني، والحقير، والجاهل، والمتخلِّف، ومَنْ عصاه، والظالم، والكاذب، والقادح، والبخيل؟
- كيف يمكنك بناء حاضرك اليوم وصناعة مستقبلك مثلما تريد؟ لا كما يريده الجاهلون من أعداء بناء الحاضر وصناعة المستقبل؟
- كيف تواجه الوحوش في غابةٍ مظلمة دون أنْ تخسرَ شيئاً، أو يصيبك منهم أدنى سوء متوقَّع، بَلْ حتَّى دون إراقة قطرة دم

واحدة، إنْ كانت ستنزف منك أو منهم على حدٍّ سواء؟ رغم أنَّ الأغلب قد أعتاد على إراقة الدماء؟

- كيف تجعل منك ومِن كلِّ شيء يعي ويعمل وفق مفهوم الاحترام المتبادَل بين جميع الأشياء؟ مما يوجب على كلِّ شيء أنْ يجلَّ كلَّ شيء، ويسعى جاهداً للرقِّي بكلِّ شيء، ويرعى ويحافظ على كلِّ شيء، يرعى ويحافظ على كلِّ متعلّقاته، حتَّى أدنى قطرة دمٍ منه أو أيَّ شيء؟
- كيف يمكنك في هذا الزمن الممتلئ بالأوحال أنْ تكون مشرقاً بهيّاً ناصع البياض في كلِّ وقت؟
- كيف يمكنك أنْ تكون صادقاً مع نفسك أوّلاً، ومع كلِّ الأشياء ثانياً، ومع مَن أحبَّك لأجلك وتسعى لأجل كلِّ شيء من أجله قبل كلِّ شيء؟ في مثل هذا الزمن الَّذي أعتاد فيه البعض (إنْ لَمْ يكن الأغلب) على التلوّن والتشكّل، بحجَّة أنَّ الكذب الأبيض ليس كالكذب الأسود؟!! رغم أنك تعلَم جيِّداً أنَّ الكذب كذب وإنْ كان بلونٍ أبيض؟؟
- كيف يمكنك أنْ تحقّق أهدافك وكلّ ما تصبو إليه بيسر وسهولة؟

- كيف يمكنك أنْ تشعر بالأمان؟
- كيف يمكنك أنْ تجد مَن يمد لك يد العون في اللحظة الَّتي تكون بحاجة إليها، حتَّى وإنْ كنتَ في أقصى الأرض أو أدناها، وبأيِّ زمانٍ ومكان؟
- كيف يمكنك أنْ تجد أُسرةً تحتضنك بدفءِ حنانها، وترعاك وتسهر لأجلك، لا طمعاً في جنَّتك، أو خوفاً من نارك، بَلْ حبَّاً خالصاً لك لا ترجو منك مقابلاً لذلك سوى أنْ تعي ما معنى الحبّ، وتكون كما هي قد أحبتّك، حبَّاً حقيقيَّاً لا يسعى من أجل الأشياء إلَّا من أجلها هي، لا طمعاً في جنَّتها أو خوفاً من نارها قط؟
- كيف يمكنك أنْ تحيا مع الجنس الآخَر في وضح النَّهار، دون ريبة أو شك؟ دون ضغينة أو رذيلة؟
- كيف يمكنك أنْ تساعد كلَّ شيء دون أنْ تخسر أيَّ شيء؟ بَلْ أنْ تزداد ربحاً بعطائك، ربحاً ماديَّاً ومعنويَّاً سواء بسواء، في كلِّ زمان ومكان؟

- كيف يمكنك في هذا البحر المتلاطم الَّذي غرق ولا يزال يغرق فيه الكثيرون، أنْ تقوِّم الأفكار، وتفرز الأوراق، وترفع الأقنعة؟
- كيف يمكنك أنْ تحافظ على متعلّقاتك من نار زنى الزاني، وحقارة الحقير، وجهل الجاهل، وتخلّف المتخلِّف، وعصيان مَن عصاه، وظلم الظالم، وكذب الكاذب، وقدح القادح، وبخل البخيل..؟
- كيف يمكنك أنْ تكون ينبوعاً من نورٍ متدفِّق، ينير مَن حوله، وما حوله بكلِّ زمان ومكان؟
- كيف يمكنك أنْ تبقي نورك متوهجاً على الدوام؟ رغم وجود الزاني، والحقير، والجاهل، والمتخلِّف، ومَنْ عصاه، والظالم، والكاذب، والقادح، والبخيل؟

خذ نفساً عميقاً وأعد كلّ سؤال مما سلف برويّة، تفكَّر بعمق شديد في كلِّ سؤال، ثمَّ أسأل نفسك السؤال التالي:

- كيف أجد جواباً عمّا سلف؟ وأجمع جميع الإجابات في شيءٍ واحد؟

وحيث ((إنَّ احتمال الحصول على إحدى نتيجتين أو إحدى نتائج معيَّنة يساوي مجموع احتمالات الحصول على كلٍّ نتيجة من تلك النتائج على حدة))[١٦١] و ((إنَّ احتمال إحدى حالتين أو حالات يساوي مجموع تلك الاحتمالات إذا كانت الحالات متنافية))[١٦٢]، لذا فإنَّ ((الدليل الاستقرائيّ قائم على أساس المنهج الاستنباطيّ، والمنهج الاستنباطيّ قائم على أساس التوالد الموضوعيّ، والتوالد الموضوعيّ قائم على أساس المنهج الاستقرائيّ، وهنا يرتبط المنهج الاستنباطيّ بنظريَّة الاحتمال))[١٦٣] الَّتي تؤدِّي آخِر المطاف (دون أدنى شك) للوصول إلى العِلم بالمحصِّلة النهائيَّة بموضوع البحث، وهو مِن الأسس المعتمدة لدينا في الوصول إلى الحقائق.

قال الشاعر[١٦٤]:

أخلِص لربّكَ فيما كان من عملٍ
وليتّفق منك إسرارٌ وإعـــــــلانُ

---

[١٦١] الأسس المنطقيَّة للاستقراء: ص ١٤١.

[١٦٢] الأسس المنطقيَّة للاستقراء: ص ١٤٢.

[١٦٣] الأسس المنطقيَّة للاستقراء: ص ١٣٥.

[١٦٤] هو الشاعر بهاء الدِّين زهير بن محمَّد بن عليّ المهلبيّ العتكيّ (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)، والشعر من البحر البسيط.

فكلُّ فكرٍ لغيرِ اللهِ وسوســـــةٌ
وكلُّ ذِكرٍ لغيرِ اللهِ نسيـــــانُ

اليوم أو غداً، ستكون أنت على عِلْمٍ تامٍّ بمدى مصداقيَّة مَنْ تظنّ أنه يقف معك، وستعلَم حينها عِلْمَ اليقين: هَلْ هوَ فعلاً معك؟! أمْ عليك؟! وهَلْ هوَ جهة حقيقيَّة عريقة ذو شخصيَّة اعتباريَّة تستحق منك كلَّ الاحترام والتقدير والتكاتف والتعاضد معها، كالكثيرِ من الجهات الحقيقيَّة العريقة ذو الشخصيَّة الاعتباريَّة المحترمة في العالَم؟! أمْ لا؟!

رافع آدم الهاشمي

الدليل الاستقرائيّ قائم على أساس المنهج الاستنباطيّ، والمنهج الاستنباطيّ قائم على أساس التوالد الموضوعيّ، والتوالد الموضوعيّ قائم على أساس المنهج الاستقرائيّ، وهنا يرتبط المنهج الاستنباطيّ بنظريَّة الاحتمال، وهو مِن الأسس المعتمدة لدينا في الوصول إلى الحقائق.

رافع آدم الهاشمي

منذ تلك اللحظة الَّتي علمتُ فيها ما لَمْ أعلمه مِن قبل، حينَ كنتُ ضائعاً بين هذا البحر المتلاطم من الأفكار والأوراق والأقنعة، منذ تلك اللحظة الَّتي وجدتُ فيها (بتوفيقٍ من الحبيب تقدَّست ذاته) الحقيقةَ لأجل الحقِّ تعالى لا سواه، بدأتُ أتقلَّبُ جنباً على جنبٍ ليل نهار، متفكِّراً، متبصّراً، متدبّراً لكلِّ ما له شأنٌ بتحقيق الهدف الأكبر، ألا وهي إرجاع الأشياء إلى الأصل الَّتي خُلِقَت عليه، أيّ: إرجاع كلّ شيءٍ إلى الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبح فيه الحبّ حاجة وليس مجرَّد كلمة تقال هنا وهناك، الحبّ الصادق الَّذي يجعل المحبّ يحبّ كلَّ شيءٍ لأجل خالق كلِّ شيء، لا طمعاً في جنَّة، أو خوفاً من نار، لا تقرّباً من أجل مكافأة آجلة، ولا تهرّباً من عقوبةٍ عاجلة!! الحبّ الَّذي يعطي دون مقابل، كما يعطي الحبيب (تقدَّست ذاته) الأشياءَ دون مقابل، يعطيها لأجلها لا طمعاً في جنَّتها أو خوفاً من نارها!! كيف وهو (تبارك وتعالى) خالق الجنَّة والنَّار؟! وهو (تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته) مَن بيده كلَّ شيء، وكلّ شيء مفتقرٌ إليه؟! رغم ذلك وهو (جلَّ علاه) يعطي الأشياء دون مقابل، حبَّاً لها لأجلها هي دون سواها، علَّها تعي يوماً معنى العطاء الخالص، وتعلَمَ عِلْمَ اليقين ما يعني الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، وإذا كان الحبيب بهذا الشكل من البذل والعطاء، مع كلِّ الأشياء بكلِّ زمانٍ ومكان، وحيث أنَّ الحبيب قدوة للمحبّ، لذا صار لزاماً على المحبِّ (بطبيعة الحال) الاقتداء بالحبيب بكلِّ ما هو عليه (قدر المستطاع).

رافع آدم الهاشمي

الوقوف على الحقيقة

إنَّ وقوفك على الحقيقة بعينها كفيلٌ بأنْ يجعلك قادراً على إيجاد جميع الإجابات الدقيقة الصائبة لكلِّ سؤال مما سلف، وخير سبيل يوقفك على الحقيقة المبتغاة هو أنْ تكون أنت مع الحقِّ نفسه، وليس من حقٍّ مطلق غير الله سبحانه عزَّ وجلَّ، فوقوفك مع الله سبحانه كفيلٌ بأنْ يوقفك على الحقيقة، ووقوفك مع الله سبحانه يوجب عليك محبَّتك إيَّاه أوَّلاً، ومِن ثمَّ محبَّة كلّ شيءٍ في الكون برمّته، ومحبَّتك إيَّاه لَنْ تتأتى إليك ما لَمْ تكن قد أقدمتَ حقيقةً على وضع أسس المصالحة الحقيقيَّة الراسخة الرصينة بينك وبين الله تعالى، إذ ذاك ستكون قادراً على مصالحة كلِّ الأشياء، بَلْ ومحبَّتها أيضاً، إذ أنّ كلَّ شيءٍ متعلّق به، ومحبَّتك إيَّاه تتطلَّب أنْ تتبع أوامره وتتجنَّب نواهيه، وهذا الإتّباع والتجنّب كفيلٌ بطبيعة الحال أنْ يجنبك الوقوع في غياهب ظلم الآخَرين، هذا الظلم الَّذي مهما كان صغيراً فإنَّ له أثرٌ سلبيٌّ على المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ، هذه المنظومة الَّتي أسَّسَ قواعدها وأرسى أركانها ربُّ العزَّة في محكم كتابه العزيز، إذ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[١٦٥].

طالما سألتُ عِلَّة العِلل أنْ يُخبرني بالجواب، وبعد رياضاتٍ صادقة كان أساسها الورع عن محارم الله، وبابُها الصدق في كلِّ حين، أجابني سبحانه إلى ما أُريد، فإذا بي أخرجُ من جسدي الفاني لا محالة، ورأيتُني أقفُ منتصفَ النقطة الَّتي تعلو رأسي بمسافةٍ تبعد الخمسة أشبارٍ أو يزيد، فنظرتُ كلَّ شيءٍ عن كثب لأعرفَ مَن أنا؟ فلَمْ أجد سوى عينين غير مرئيتين تحلِّقان حول نفسيهما لتريا ما هما عليه، فتكشَّفت لي عوالِمِ الناسوت والملكوت في ثوانٍ خمس أو أقلَّ بقليل، وعدتُ لأبدأ رحلة السير في طريقٍ لَمْ أستوحشهُ لقلَّة سالكيه، رحلة السير إلى الله تعالى، لا رحلة السير فيه تقدَّست ذاته.. لَمْ أكن فراشة كونفوشيوس.. ولا الاسم الَّذي دلَّ على مسمَّاه.. لعلّي كنتُ ورقة أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها، أو أنّي تبنةَ عمر بن الخطاب، أو شجرة أبي ذر.. لعلّي، ولعلّي.. لَمْ أكنُ إلَّا شيئاً لا يعرفُ ما يكون، وهو محَمَّلٌ بعذاباتٍ لا تُطاق، شيءٌ صغيرٌ أُجبرَ على احتواء كلَّ الأشياء في عالَمِ الإمكان لا الوجوب، ككأسٍ صغيرةٍ أُجبرت على الامتلاء بجميع المياه، فأصبحتُ: في حلقومي صرخةُ ثكلى.. بركاناً صامتاً يسيرُ على قدمين يتحيَّنُ لحظة الفناء، لتبدأ بعدها رحلة البقاء.

رافع آدم الهاشمي

---

[١٦٥] القرآن الكريم: سورة الحجرات/ الآية (١٣).

المتصيِّدون في المياه العكرة

إنّ كثيراً من المتصيِّدين في المياه العكرة ممن اعتادوا العيش على نهب ثروات الشعوب، يسعون لتأجيج الخلافات بين الأطراف ذات العلاقة، بَلْ ويشدّون العزم من أجل هدم كيان الدولة ككلّ، والسعي الحثيث للتعجيل بانهيار المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها، والأدهى من ذلك وأمرّ أنهم من غير شعوب تلك الأطراف ذات العلاقة جملةً وتفصيلاً، سواء أكانت تلك الغيريَّة بالانتماء أمْ كانت بالولاء، فإنهم غالباً ما يبثّون نوازغ الفتن بطرح مسمّيات متقابلة، كالمسيحيَّة مقابل الإسلام، أو الصليبيَّة مقابل العروبة، أو الشيعة مقابل السُنَّة، والعكس بالعكس سواء، أيّ طرح الإسلام مقابل المسيحيَّة، والعروبة مقابل الصليبيَّة، والسُنَّة مقابل الشيعة، وغيرها من المسمّيات الأخرى مما هو غير خافٍ عن العيان، حتَّى أدَّت بالبعض ممن ظنَّ نفسه أنه من ذوي الفكر الصائب وأصحاب التحقيق والتدقيق للطعن في العقيدة الإسلاميَّة برمّتها، بَلْ الطعن في الأنبياء عليهم السَّلام ذاتهم!

روى ابن أبي شيبة ((عن عبد خير، قال: سمعتُ عليّاً يقول: رحمة الله على أبي بكر، كان أوَّل مَنْ جمع بين اللوحين))[١٦٦].

---

[١٦٦] مصنَّف ابن أبي شيبة: ٨/٣٢٧، ح١٩.

أقولُ[١٦٧]: وقوله: (اللوحين)، أيّ: اللوح الَّذي يُحمَلُ عليه الميِّت، واللوح الَّذي يستره من الأعلى، وقول سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام في سيِّدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه: ((رحمة الله على أبي بكر))، دلالة أكيدة واضحة على مدى العلاقة الأخويَّة الكبيرة بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، {أولئك عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأولئك هُمُ الْمُهْتَدُونَ}[١٦٨]، لا كما ادَّعى البعض من أنَّهم (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) كانوا على غير ذلك!!، وقد حرص ضعاف العقول على عدم سبر غور الحقائق، وانصاعوا وراء كلّ ناعق، وأخذوا يروِّجون البدع الَّتي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، وإليك أمثلة على ما ذكرناه، لتقف بنفسك على حقائق الأمور، وتكون قادراً من بعد ذلك على معرفة:

- أيُّ الطرفين على حق؟!

---

[١٦٧] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

[١٦٨] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٥٧).

ليسَ بالضرورةِ أنْ يكونَ المرءُ مخبوء تحتَ طيِّ لسانه أو طيلسانه، وهذا يوجِبُ عليك: أوَّلاً: عدم اعتماد المظهر الخارجيّ للشخصِ أداةً فاعلةً في تقييمِ حُكْمك عليه (لا إصدار هذا الحُكْم).. وثانياً: عدم إدانة الشخص ذات العلاقة بما صدرَ منه (لا عنه) من تصريحاتٍ لفظيَّةٍ، دونَ الرجوعِ إلى المنابعِ الحقيقيَّةِ الَّتي أدَّتْ إلى صدورِ مثل تلكَ التصريحات عن ذلكَ الشخص ذات العلاقة.. وثالثاً: تأطير ما يصدر من الشخصِ ذات العلاقة ضمنَ إطار الحالة الخاصَّة بالواقعةِ الَّتي تتعلَّق بالموضوعِ ذات الصلة بما صدرَ منه، دونَ توسيعها إلى إطارٍ آخَر أو إطاراتٍ أخرى لا تمَّت إلى ذلكَ الموضوعِ بصِلَةٍ قطّ.

رافع آدم الهاشمي

تكلّف لا مبرر له

منها ما وردنا ذات يوم عبر بريد مركزنا (مركز الإبداع العالميّ)[١٦٩] من تكلّفٍ لا مبرر له، نقلاً عمَّن أورده إليه، جاء ما نصّه:

((..

يكلك ليش تحبون الامام على

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أفتح القرآن الكريم، وأحضر معك قلم وورقة وسجل الأحرف الَّتي تبدأ فيها بعض الآيات على الورقة، والآيات هي:

سورة البقرة أ ل م

سورة أل عمران أ ل م

سورة الأعراف أ ل م ص

سورة يونس أ ل ر

سورة هود أ ل ر

سورة يوسف أ ل ر

سورة الرعد أ ل م ر

---

[١٦٩] وصلت إلينا بتاريخ يوم الثلاثاء المصادف (٣/ صفر/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠١٠/١/١٩م).

سورة إبراهيم أ ل ر

سورة الحجر أ ل ر

سورة مريم ك ه ي ع ص

سورة طه ط ه

سورة الشعراء ط س م

سورة النمل ط س

سورة القصص ط س م

سورة العنكبوت أ ل م

سورة الروم أ ل م

سورة لقمان أ ل م

سورة السجدة أ ل م

سورة ياسين ي س

سورة ص ص

سورة غافر ح م

سورة فصلت ح م

سورة الشورى ح م

سورة الزخرف ح م

سورة الدخان ح م

سورة الجاثية ح م

سورة الأحقاف ح م

سورة ق ق

سورة القلم ن

وبحذفنا الأحرف المتكررة منها ونجعل حرف واحد من المتكرر يبقى

لدينا هذه الأحرف

أ ل م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن

ولو أعطيت هذه الأحرف لأي إنسان على وجه الأرض وقلنا له كون

كلمات من هذه الأحرف فلن تخرج إلَّا هذه الكلمات

ع ل ي ص ر ا ط ح ق ن م س ك ه

علي صراط حق نمسكه

صراط علي حق نمسكه

فهنيئا لكم ولايتكم لأمير المؤمنين

..)).

إلى هنا ينتهي نصّ الرسالة الَّتي وردت إلينا.

أقولُ[١٧٠]: أمَّا قوله: ((يكلك ليش تحبون الامام على))، فهو باللهجة الدارجة (العاميَّة) لا باللفظ الفصيح!!، ومراده أنْ يقول: (يقولون: لماذا تحبّون الإمام عليّ؟!)، فلاحِظ بادئ ذي بدء النقاط التالية:

أوَّلاً: ابتدأ كلامه بلفظٍ دارج لا بلفظٍ فصيح!! وكان الأَوْلى أنْ ينتهج منهج الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ومِن بينهم سيِّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف، الَّذين كانوا لا يتكلَّمون إلَّا باللفظ العربيّ الفصيح، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، ولغة أهل الجنَّة!!، فتدبَّر!

ثانياً: لَمْ يراعِ في نصِّه المزبور رسمَ الألفاظ البتَّة، إذ قال: ((الامام على))، وكان مراده أنْ يقوله بهذا الرسم: (الإمام عليّ) وهو الأولى بإتّباع المنهج الصحيح، فتأمَّل!

ثالثاً: قدَّم قوله: ((يكلك ليش تحبون الامام على)) على البسملة، وكان الأولى أنْ يقدِّم البسملة على ما ذكر، ويؤخِّر ما قدَّمه إلى ما بعد البسملة؛ إجلالاً للفظ الجلالة (الله) تقدَّست ذاته، إلَّا إذا أراد بذلك أنْ يكون عنواناً لما جاء به، وإنْ كان كذلك، كان الأولى أنْ يتوخَّى

---

[١٧٠] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

قواعد الإخراج ويجعله جانباً؛ ليبرز البسملة بشكلٍ واضح!!، إلّا إذا أراد بالفعل تقديمه على البسملة؛ إجلالاً لشخص سيِّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف!! وإنْ كان كذلك فإنه قد قدَّم العبد على المعبود!! وتقديم العبد على المعبود اعتراف صريح بعد احترام المعبود الخالق بالقدر الَّذي يحترم فيه العبد المخلوق!! ولعلَّ هذا بحدِّ ذاته يكون كفراً صريحاً (نعوذ بالله تعالى منه) يوجب على أقلِّ المستويات مقاطعة مَن يأتي به، ناهيك عن عدم توخيه قواعد الإخراج بالجملة؛ كقوله مثلاً: ((سورة ص ص))، وكان الأولى به أن يقول: (سورة ص: ص)؛ للتمييز بين اسم السورة والحرف الَّذي عدَّه منها، فلاحِظ!

ومن ملاحظة النّص السابق بالجملة، تجد ما يلي أيضاً:

رابعاً: عدم مراعاته حركات الإعراب؛ إذ قال: ((أحضر معك قلم وورقة))، وكان الأولى به أنْ يقول: (أحضر معك قلماً وورقة)، وقوله: ((ونجعل حرف واحد من المتكرر))، وكان الأولى به أن يقول: (ونجعل حرفاً واحداً من المتكرِّر)؛ مراعاةً لحركات الإعراب!! فتدبَّر!

خامساً: عدم مراعاته دقَّة رسم الحروف؛ إذ عدَّ من بين الحروف حرف الهاء بهذا الشكل: ((ه))، وكان الأولى به أن يعدّه بهذا

الشكل: (هـ)، وكذا رسمه الألفاظ، إذ قال في آخِرِ جملة له: ((فهنيئا لكم))، وكان الأولى أنْ يقول: (فهنيئاً لكم)، فلاحِظ!

وردَّاً على هذا الكلام المتكلِّف الساذج، أقولُ: أمَّا قوله: ((سجل الأحرف الَّتي تبدأ فيها بعض الآيات))، فلِمَ لَمْ يكن قوله على النحو التالي: (سجِّل الأحرف الَّتي تبدأ فيها كلُّ الآيات)؟! وليس البعض منها؟! مع الأخذ بنظر الاعتبار أنَّ مراده هو: بدايات (السور) لا ((الآيات))، فتدبَّر!!

وأمَّا قوله: ((وبحذفنا الأحرف المتكررة منها ونجعل حرف واحد من المتكرر))، فلِمَ لَمْ يكن قوله على النحو التالي: (وبأخذنا جميع الأحرف الَّتي ظهرت)، أيّ: دون حذف شيءٍ منها البتَّة، بَلْ بجمعها سويَّةً والخروج بعد ذلك بما يظهر منها من أمور؟!، فتأمَّل!

وأمَّا قوله: ((ولو أعطيت هذه الأحرف لأي إنسان على وجه الأرض وقلنا له كون كلمات من هذه الأحرف فلن تخرج إلَّا هذه الكلمات:

ع ل ي ص ر ا ط ح ق ن م س ك ه

علي صراط حق نمسكه

صراط علي حق نمسكه))..

فأقولُ[١٧١]: أليس مؤلِّف هذا الكتّاب من صنف الـ ((إنسان على وجه الأرض))؟! فإنْ كان مِن صنف الـ ((إنسان على وجه الأرض)) فقد أوجبَ القائل بالتكلُّف الساذج الكذبَ على نفسه صراحةً، وإنْ لَمْ يكن مِن صنف الـ ((إنسان على وجه الأرض)) فقد أوجبَ القائل بالتكلُّف الساذج الدونيَّةَ على نفسه صراحةً، واعترف بأنَّ مؤلِّف هذا الكتّاب أعلى منه، لكونه من صنفٍ خارقٍ لصنف الـ ((إنسان على وجه الأرض))، وفي كلا الحالتين أوجبَ على نفسه الجهلَ لا محالة، والجاهل لا يأخذ برأيه عاقل، فقد أخذتُ الأحرف سالفة الذكر وأعدتُ ترتيبها بهذا الشكل: (ع ل ي ص ا ر ك س م ن ق ح ط هـ)، فكوَّنتُ منها الكلمات التالية: (علي، صار، كسم، نقحطه)، لتكون الجملة على النحو التالي: (عليٌّ صار كسمٍّ نقحطه)، فهل حقاً إنَّ الله سبحانه يخبرنا من خلال أسرار أحرف القرآن الكريم أنَّ سيِّدنا عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، صار كسمٍّ نقحطه؟! وهل كلّ مَن اسمه عليّاً يقحطه الله تعالى كما يقحط السمَّ الزعاف؟! فما الذنب الَّذي أذنبه سيِّدنا عليّ ليقحطه الله تعالى ويعدُّه كالسمِّ الزعاف؟! بَلْ وما الذنب الَّذي أذنبه كلّ مَن اسمه عليّاً ليقحطه

---

[١٧١] فأقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

الله تعالى ويعدّه كسمٍّ زعاف لذلك الذنب؟! وهل يأخذ الله تعالى العباد بالأسماء دون المسمَّيات؟! ثمَّ أليس من أسماء الله تعالى: (العليّ)، ألَمْ يقل تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}[١٧٢]، فهَلْ يجوز أنْ يقحط الله تعالى نفسه بقحطه اسمه ويعدّ نفسه كما السمّ الزعاف؟!، وهذا هو الباطل بعينه ضرورةً، فإنْ كان كذلك، فلِمَ التكلُّف بما سلف، والادَّعاء بما لَمْ يُنزل الله تعالى به من سلطان؟! ولِمَ النعيقُ مع كلِّ ناعق بالبدع والظلال؟!؛ {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ}[١٧٣]..

وكذلك أعدتُ ترتيبها بهذا الشكل: (ن س ك ط هـ ع م ر ح ق ا ص ي ل)، فكوَّنتُ منها الكلمات التالية: (نسك، طه، عمر، حق، أصيل)؛ لتكون الجملة على النحو التالي: (نسكُ طه: عمرٌ حقٌّ أصيلٌ)، فها هي الآيات المباركة تخبرنا بأنَّ سيِّدنا عمر بن الخطَّاب

---

[١٧٢] القرآن الكريم: سورة البقرة/ آخر الآية (٢٥٥)، وتمامها: {اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيّ الْعَظِيمُ}.

[١٧٣] القرآن الكريم: سورة يونس/ الآية (٣٩).

رضي الله تعالى عنه هو الحقّ الأصيل، وإذا كان سيِّدنا عمر رضي الله تعالى عنه هو الحقّ الأصيل، فهذا يعني أنَّ الآخَرين ليسوا على الحقّ الأصيل، وإذا كان كذلك، صار لزاماً على المؤمنين، بَلْ حتَّى على العقلاء، أنْ لا يتبعوا سواه قط!! لذا توجَّب علينا عدم إتِّباع سيِّدنا أبو بكر، وسيِّدنا عليّ، وسيِّدنا عثمان (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)؛ كونهم ليسوا على الحقّ!! وتوجَّب على القائل بهذا التكلُّف الساذج أنْ يترك تولّيه لسيِّدنا عليّ بن أبي طالب كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف، ويتمسَّك بولاية سيِّدنا عمر بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه، لسببٍ بسيطٍ جدَّاً اتضح للجميع من خلال أسرار حروف آي الذكر الحكيم، ألا وهو: أنَّ سيِّدنا عمر هو الشخص الوحيد الَّذي يمثِّل الحق الأصيل!! فهل يجوز هذا الكلام؟! أيجوز التمسُّك ببعضٍ دون الكلّ؟! أنْ نوالي شخصاً دون آخَر وكلَّهم من المبشَّرين بالجنَّة؟!، {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، اللهُ وَلِيُّ الَّذِين آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ

يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أولئك أَصْحَابُ النَّار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[١٧٤]..

فلِمَ التكلّف إذن؟! أَلَمْ يكن مِن الأولى على ضعاف العقول مِن أمثال أولئك القائلين بأمثال هذا التكلُّف الساذج، أليسَ مِن الأولى عليهم العمل على نشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام بين ربوع العالَمَ أجمع، بانتهاج الشريعة السماويَّة السمحاء، بدلاً من ضياع وقتهم وجهدهم ومالهم في النعيق بمثل هذه الخزعبلات؟! {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ، وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ}[١٧٥].

من الخطأ أنْ تعالج الخطأ بالخطأ.

رافع آدم الهاشمي

---

[١٧٤] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآيتان (٢٥٦ و٢٥٧).

[١٧٥] القرآن الكريم: سورة يونس/ الآيتان (٣٥ و٣٦).

من اللبس الحاصل بين الأفراد

ومن اللبس الحاصل بين الأفراد، وأحد الأمور المؤدّية بينهم إلى اختلاف وخلاف، هو الألقاب الَّتي يحملها البعض منهم أو مِن الطرف الآخَر، فمنهم مَنْ حمل ألقاباً أعجميَّة وهو عربيّ النسب، كما في لقب الخان، وهو لقب تركيّ متعدِّد المعاني اختصار لكلمة قاغان أو خاقان الَّتي ظهرت في القرن العاشر الميلاديّ، واستُخدِمَتْ مرادفة لملك أو سلطان، وهو لقب ملوك بلاد تركستان، ولقب احترام يُضاف قبل اسم المرء أو بعده، وقد اُستُخدِمَ في إيران ومُنِحَ للكثيرِ من العرب الَّذين شغلوا المناصب الحكوميَّة المهمَّة فيها، فعدَّهم الجاهلُ بذلك أنهم أعاجم سكنوا بلاد العجم لا عرباً نزحوا إليها، ومِن العرب الَّذين حملوا لقب الخان وكانوا قد نزحوا إلى بلاد إيران: أمير الحويزة الشيخ جابر (الملقَّب بالخان) بن مرداو بن عليّ بن كاسب الكعبيّ، وأمير السَّادة المشعشعيين السيِّد عليّ (الملقَّب بالخان) بن أحمد بن مطلب بن أبي الحسن عليّ (الملقَّب بالخان) بن خلف بن مطلب بن حيدر بن محسن بن محمَّد المهديّ المشعشعيّ الموسويّ الهاشميّ.

وكما في لقب الأغا (الآغا أو الآقا): وهي لفظة تركيَّة معناها الأخ الأكبر، لُقِبَ بها صغار الضبَّاط إلى يورباشي، وكانت لقب

بعض كبار الموظَّفين في البلاط التركيّ، وتعني أيضاً سيِّد أو كبير أو فاضل أو عظيم أو عمّ، وهي كلمة احترام تأتي مع الأسماء قبلها أو بعدها، وهي كلمة ذات أصل مغوليّ، متداولة بشكل كبير في تركيا وإيران وأفغانستان والهند وباكستان، وبشكل قليل في البلاد العربيَّة كالعراق، وهناك الكثير من العرب ممن حملوا لقب الأغا (الآغا أو الآقا)، فعدَّهم الجاهل أنهم من الأعاجم، منهم الحاج أحمد بن عزيز أغا رئيس فندة آل عزيز أغا، ومحمود بن إبراهيم بن سنجار أغا رئيس فندة آل سنجار، ومحمَّد سعيد بن رضا بن بشَّار أغا رئيس فندة آل بشَّار، وهؤلاء من عشيرة الأيبك العربيَّة الَّتي تعود بنسبها إلى سيِّدنا العبَّاس بن عبد المطَّلب عمّ سيِّدنا الرَّسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، الساكنين في قضائيَ سنجار وتلعفر.

ومنهم مَنْ حمل ألقاباً إداريَّة لها مدلولها الوظيفيّ، كلقب ممهد الدولة الَّذي حمله السيِّد عبد الرَّحيم بن سيف الدِّين عثمان الرفاعيّ بن حسين بن محمَّد عسله بن الحازم عليّ أبي الفوارس بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن المهديّ بن أبي القائم محمَّد بن الحسن بن الحسين بن الأكبر بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم، وولده السيِّد محمَّد الملقَّب بسعد الدولة بن عبد الرَّحيم ممهد الدولة المذكور، ومنهم

السيِّد عليّ الملقَّب بمهذّب الدولة بن سيف الدِّين عثمان الرفاعيّ المذكور، ومنهم أبو الفضائل الملقّب بسعيد الدولة بن أبي المعالي شريف الأوَّل (سعد الدولة) ابن أبي الحسن عليّ (سيف الدولة) بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنَّى بن رافع بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عديّ بن أسامة بن مالك بن بكر بن زيد بن دعمي بن جديلة بن أسد بن أكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ومنهم مَنْ حمل ألقاب المدن الَّتي سكنوها، كالعالِم الجليل جعفر الدوريستيّ، وهو عربيّ النسب من ذرّيَّة الصحابيّ حذيفة بن اليمان الَّذي يرجع نسبه إلى قبيلة بني عبس من قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو أبو عبد الله جعفر ابن محمَّد بن أحمد بن العبَّاس بن محمَّد بن العبَّاس بن الفاخر العبسيّ، وقد نُسِبَ إلى دوريست إحدى قرى الريّ (توفّي نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس الهجريّ)، وقد ذكر الباخرزيّ صاحب كتاب دمية القصر في الصفحة (٣٤٣)/ ت ٢٠٥ من الجزء الأوَّل من كتابه المذكور سلفاً النصَّ التالي: "الحسن بن جعفر بن محمَّد الفارسيّ: مدح الصاحب نظام الملك بقصيدة..."، فعدَّ الحسن المزبور فارسيّ النسب، وهي مغالطة تاريخيَّة،

إذ هو عربيّ النسب من بني عبس إحدى قبائل قيس عيلان المضريَّة العدنانيَّة، وهو الحسن بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن العبَّاس بن الفاخر العبسيّ، وليس ابناً لجعفر بن محمَّد بن موسى بن جعفر العبسيّ والد الشيخ نجم الدِّين عبد الله، لأنَّ الشيخ نجم الدِّين المذكور توفّي بعد سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) بيسير، والصاحب نظام الملك الَّذي مدحه الحسن بن جعفر كان قد توفّي سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)، أضِف إلى ذلك أنَّ أبا الحسن عليّ بن الحسن الباخرزيّ صاحب دمية القصر كان قد توفّي سنة (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)، فمن غير المعقول أنْ يترجم الباخرزيّ شخصاً بعد وفاته بما لا يقلّ عن (١٢٠) عاماً وهو راقدٌ في قبره!!، أضِف إلى ذلك استحالة أن يمدح الحسن - وأيّ شاعر غيره - شخصاً وهو غير معاصر له، ما لَمْ يكن ذلك الشخص يستحق المديح رغم تعاقب السنين، وهذه الميزة لا تكون إلَّا للمعصومين عليهم السَّلام حسب، أقولُ: استحالة أنْ يمدح الحسن للصاحب نظام الملك بعد وفاته بما لا يقلّ عن (١١٠) سنوات!!، فانظر وتأمَّل!

وكأبي الفرج الأصفهانيّ صاحب كتاب الأغاني، وهو عربيّ النسب لا أعجميّ، إذ هو أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمَّد بن أحمد بن الهيثمَّ بن عبد الرَّحمن بن مهران بن عبد الله بن مروان بن الحكم الأمويّ

(ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)، والسيِّد الأصفهانيّ أحمد بن محمَّد بن إبراهيم الحسينيّ العلويّ (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، وأبو بشر الأصفهانيّ إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبديّ القيسيّ (ت ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م).

يقول الدكتور ناجي معروف أستاذ الحضارة العربيَّة في الدراسات العليا بجامعة بغداد، عضو المجمع العلميّ العراقيّ ومجمَع اللغة العربيَّة بدمشق: ((إنَّ العربيّ في بيئة أعجميَّة قد يفقد جنسيّته العربيَّة ويتحوَّل إلى أعجميٍّ بسرعة، وبخاصَّة إذا كان جاهلاً، بينما الأعجميّ الَّذي يعيش في بيئة عربيَّة يحافظ على قوميّته ولا يتحوَّل بسهولة إلى عربيٍّ حتَّى ولو كان جاهلاً، ويبدو إنَّ السبب في ذلك هو أنَّ العربيَّ المسلِم لا يتطرَّف في عنصريّته، بَلْ لا يجد فرقاً بينه وبين أيِّ مسلم آخَر يدين بدينه، وإنَّ العربَ لَمْ يفرِّقوا بين الشعوب الَّتي حكموها، وإنما زوّدوها بكلِّ ما لديهم من مُثُل سامية ومبادئ شريفة وخالصة حميدة، وهذّبوا نفوس النَّاس بتعاليم الإسلام وعلَّموهم لغة القرآن، وخطَّهم العربيّ المقدَّس الَّذي أقسمَ اللهُ تعالى به، ولَمْ يستعلوا عليهم بَلْ جعلوهم كأنفسهم يجير عليهم أدناهم، وعملوا على خدمتهم وخدمة الإنسانيَّة جمعاء، وقضوا على التمايز الطبقيّ والعنصريّ، وانفتحوا على كلِّ ما هو خير للإنسانيَّة، وأصبحوا هم وإيَّاهم بنعمة الإسلام إخواناً... ولَمْ يَدُرْ

في خلدي إنّي سأتوصل إلى هذه النتيجة الباهرة الَّتي أكَّدتْ لي فكرةً على جانبٍ كبيرٍ من الأهميَّة والخطورة، كثيراً ما ناقشتُها مع زملائي بجامعة بغداد وغيرها، وهي أنَّ حملة العِلم في الملّة الإسلاميَّة جُلّهم من العرب الصرحاء، خلاف ما زعم ابن خلدون، وقد تبيَّن لي أيضاً أنَّ كثيراً من العلماء الَّذين يُضافون إلى الحِرَف والصنائع والفِرَق والمذاهب والطوائف والطرق والعلوم والمَواطن العربيَّة والأشخاص من الآباء والأمّهات في البلاد الإسلاميَّة كافَّة إنما هم من العرب الخلّص أيضاً))[176].

[176] انظر: المنجد لفرديناند توتل: ص٣ و١٧٢.. و: الأحواز عربستان إمارة كعب العربيَّة في المحمَّرة لعليّ نعمة الحلو: ٧/٣ و٩.. و: تاريخ المشعشعيين للسيِّد جاسم شبّر.. و: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجميَّة للدكتور ناجي معروف: ٢٧٦/١ و٣٤٨.. و: الفهرست للنديم: ص١٧٢ - ١٧٣.. و: وفيات الأعيان لابن خلَّكان: ٤٦٨/٢ - ٤٧١.. و: النجوم الزواهر في شجرة السيِّد الأمير ناصر للسيِّد أحمد الحسينيّ: ص١٩ و٢٠ و٩٥ - ٩٨.. و: معجم زامباور: ص١٣ و٢٠٢ - ٢٠٣.. و: موسوعة العشائر العراقيَّة لثامر العامريّ: ٥٩/١ - ٦٠، و٨٩/٨.. و: القبائل والبيوتات الهاشميّة ليونس السامرائيّ: ص١٣٨ و١٦٢ - ١٦٣.. و: الدَّراري اللامعات في منتخبات اللغات لمحمَّد عليّ الأنسيّ: ص٢٨.. و: المعجم الذهبيّ للدكتور محمَّد التونجيّ: ص٤٠ و٤٣ و٢٣٢ و٤٨٩.. و: سبائك الذهب للسويديّ: ص١٣.. و: العشائر العراقيَّة للدكتور عبد الجليل الطاهر: ٦١/١.. و: الأُسر الحاكمة للدكتور عماد عبد السَّلام رؤوف: ص٤٢٦.. و: تاريخ ابن خلدون: ٧/٦.. و: تاريخ الطبريّ: ١٣٣/١ - ١٤٩.. و: قلائد الجمان للقلقشنديّ: ص٧٣.. و: قبائل الفضول الطائيَّة لفاضل لفتة الفضليّ: ص٨٧.. و: عشائر العراق للمحامي عبَّاس العزاويّ: ١٩/٤.. و: معجم المؤلِّفين لكحَّالة:

وقد استغلَّ المتصيّدون في المياه العكرة عدم معرفة أفراد الشعب بمعاني الألفاظ وحقائقها، فاتخذوها وسيلة لبث نوازغ التفرقة بينهم عبر مختلف العصور، في حين أنهم جميعاً أخوة، عرباً أقحاح، يرجعون إلى أرومة واحدة، فانظر وتدبّر!

السواعد المتكاتفة والقلوب المتحابة بإمكانها أنْ تصنع المعجزات.

رافع آدم الهاشمي

٤٩٤/١، ت٣٧١٤.. و: طبقات أعلام الشيعة: ٣٢٧/٢.. و: أعيان الشيعة: م٤، ١٥١/١٦ - ١٥٢، وم٨، ٤٩/٣٨.. و: رياض العلماء: ٢٦/٥.. و: خاتمة مستدرك الوسائل: ٣٨/٣.. و: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٩٣/٢٢، ت٧١٥١.. و: أمل الآمل: ٥٣/٢ - ٥٤، ت١٣٧، وص٢٤١، ت٧١١.. و: فهرست الشيخ منتجب الدِّين: ص١٢٨، ت٢٧٦.. و: الكنى والألقاب: ٢٣٣/٢.. و: معالِم العلماء: ص٣٢، ت١٧٣.. و: رجال الطوسيّ: ص٤٥٩، ت١٧.. و: معجم البلدان: ٣٣٨/٢، ت٣٨٦٤، وص٥٥٠ - ٥٥١، ت٤٩١٨.. و: أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث للونكريك.

لكي تنتصر، عليك أنْ تعرف خصمك مَنْ يكون؟!، وهذا يوجِبُ عليك: أوَّلاً: أنْ تعي جيّداً: أنَّ خصومك الحقيقيّون: هُم (الأفكار)؛ وليسوا (الأشخاص)؛ الَّذين لا يعدوا كونهم سوى عناوين أو رموز لتلك (الأفكار).. وثانياً: أنْ تكون قادراً على فرزِ (الأفكار) بعضها عن بعض، وفقَ ميزانٍ دقيقٍ لا يكيلُ سوى بمكيالٍ واحدٍ.. وثالثاً: أنْ تحدّدَ بدقَّةٍ متناهيةٍ: وسائلك العمليَّة (المشروعة)، الَّتي تحقّق لك الانتصار.

رافع آدم الهاشمي

قرارك هو حُكْمٌ شرعيٌّ وقضائيٌّ في الوقت نفسه، شرعيٌّ من جهة أنك مسؤول عليه أمام الله تعالى يوم الحساب، وقضائيٌّ من جهة أنك ضمن أفراد المنظومة الاجتماعيَّة الَّتي سيقع عليها أثر تلك التصدعات.

رافع آدم الهاشمي

سليل الأمير رئيس الوزراء

ومنها ما طُعِنَ عن عِلْمٍ دون عمد بأوَّل متصرِّفٍ للواء كربلاء، وهو: معاون الحاكم السياسيّ متصرِّف لواء كربلاء السيِّد عبد الحميد بن السيِّد الحاج أسد بن نائب رئيس الوزراء السيِّد الحاج محمَّد عليّ[١٧٧] (نظام الدولة) بن رئيس الوزراء السيِّد الحاج عبد الله (أمين الدولة) بن رئيس الوزراء السيِّد الحاج محمَّد حسين الصدريّ الإسماعيليّ الحسينيّ الهاشميّ، وُلِدَ في النجف سنة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م)، اِشتهر باسم (حميد خان)، متضلِّــعٌ في اللغة الإنجليزيَّة، ويجيد التكلّم باللغة الهنديَّة (الأوردو) والفارسيَّة، إضافة إلى لغته العربيَّة الأُمّ، عُيِّنَ حاكماً للنجف سنة (١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م) ومعاوِناً للحاكم السياسيّ لمنطقتيَ الشاميَّة والديوانيَّة، وأصبح أوَّل متصرِّفٍ للواء كربلاء منذ تاريخ يوم الاثنين المصادف (٢٩/ جمادى الأولى/ ١٣٣٩هـ) الموافق (٧/ ٢/ ١٩٢١م)، حتَّى استقال من منصبه بتاريخ يوم الثلاثاء المصادف (١٠/ جمادى الثانية/ ١٣٤٠هـ) الموافق (٧/ ٢/ ١٩٢٢م)؛ بعدما

---

١٧٧ الجد الرابع لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث): السيِّد رافع آدم بن السيِّد محمَّد أمين بن السيِّد قوام الدِّين بن السيِّد نجم الدِّين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد عليّ نائب رئيس الوزراء (نظام الدولة) الصدريّ الإسماعيليّ الحسينيّ الهاشميّ.

طلب منه الملك فيصل الأوَّل والسير برسي كوكس المندوب السامي البريطانيّ في العراق مضايقة علماء الدِّين البارزين في النجف وكربلاء وإزعاجهم بحجَّة تدخلهم في الأمور السياسيَّة وفي سير الانتخابات، باعتباره متصرِّفاً في اللواء، فرفض الطلب واستقال من منصبه، مختاراً لنفسه العزلة منزوياً في داره بعيداً عن الأمور السياسيَّة[١٧٨].

قال فيه الأستاذ جعفر الخليليّ: ((ودالت دولة الأتراك، وقامت حكومة الاحتلال الإنكليزيّ، فعرضت على حميد خان وظيفة معاون الحاكم السياسيّ في النجف، وهي وظيفة خطيرة جدّاً يوم ذاك، فأبى واشتدَّ إباؤه، وأحسَّت حكومة الاحتلال بالحاجة الماسَّة إليه، فسعت عن طريق الزعيم الروحانيّ المنفرد السيِّد كاظم اليزديّ لحمله على تكليف حميد خان بقبول هذه الوظيفة، وما زال به حتَّى قبلها، خصوصاً وإنَّ ثلَّةً من أصدقائه الخُلَّص كالشيخ جواد الجواهريّ، والميرزا مهديّ الآخوند، والشيخ عبد الكريم الجزائريّ، كانوا يرون من قبوله لهذه الوظيفة ضرباً من ضروب أداء الواجب، نظراً لاحتياج النَّاس إلى أمثاله في قضاءِ حاجاتهم، ومِن هنا بزغ نجم حميد خان، لا مِن حيث المقدرة واللياقة فحسب، وإنما من حيث تصدّيه لقضاءِ

[١٧٨] انظر: سيرة آل أسد خان: ص٦٠ – ٦١، مذكَّرة رقم ٩.

حاجات النَّاس، ولكن هناك فئة من المتطرّفين أو غير المطّلعين على مبدأ دخول حميد خان في ميدان الوظيفة، لقد غالت في تهجمها على حميد خان، ولا سيَّما الشباب منهم، وعدَّت قبوله الوظيفة ضرباً مِن ضروب ممالأة سلطات الاحتلال، وأشتهر حميد خان... فقد دخل أسم حميد خان في كُلِّ حديثٍ من الأحاديث السياسيَّة والثقافيَّة والاجتماعيَّة، أليسَ هو اليوم المعاون المتنفِّذ ذا الكلمة المسموعة عند الحاكم السياسيّ، بَلْ عند الحاكم السياسيّ العام؟! أليسَ هو أوَّل مَنْ تثقَّف من النجفيين ثقافةً عصريَّةً حديثةً؟! ثمَّ أليسَ هو ابن تلك الأُسرة العريقة المعروفة في النجف ذات الفضل في حفظ النجف من الغزو بسبب ذلك السور العظيم الَّذي كلَّف بناؤه الشيء الكثير مِن المال؟ ثمَّ أليسوا هم الَّذين بنوا مدرسة الصدر: وهي أكبر مدرسة دينيَّة علميَّة في النجف، وخصَّصوا لها أوقافاً تدرُّ عليها وعلى طلَّابها؟!.. وبدأ النَّاس يرون في أعمال حميد خان صورةً لإنسانيَّةٍ قلَّ عهدهم بأمثالها ممن عرفوا في حياتهم العامَّة والخاصَّة، فقد زخرت شخصيّته بالكثير من المروءة والنبل والحلم والسَّخاء... ولقد وقع بين السلطة الإنكليزيَّة وبين حميد خان شيءٌ كثيرٌ من الأخذ والرَّد والكدر عند اندلاع ثورة النجف، ولكن: هَلْ مَنَّ حميد خان على أحدٍ من أولئك الَّذين ذبَّ

عنهم؟! وهَلْ قال لأحد مِن أُسرهم أنَّه قد تحمَّل في سبيلهم ما تحمَّل من مؤاخذةٍ وتجريحٍ؟!.. وكنتُ أنا غير مدركٍ ما كان يدركه المجرِّب البعيد النظر، إذْ لَمْ تكن تتجاوز نظراتي حدود قدمي؛ لذلك لَمْ أفهم حميد خان على حقيقته، وكنتُ أسمع بالكثير من فضائله الإنسانيَّة ونبله وكرم خلقه، ولكنِّي كنتُ كالكثيرين مِن عميان البصيرة لا أُقيمُ وزناً لما أسمع، حتَّى قامت الثورة العراقيَّة، وهَمَّ حميد خان أنْ ينجو بنفسه مِن هؤلاء المتطرِّفين الَّذين يجهلون قيمة حميد خان وحقيقته، وكانوا قد كثروا في النجف، وقد ركب النَّاس حماسٌ وطنيٌّ عارمٌ حالَ بينهم وبين الإدراك: بأنَّ دخول حميد خان إلى الوظيفة إنما جرى بناءً على حثِّ أئمَّة الوطنيَّة وزعماء البلد، كالشيخ الجزائريّ، وإنَّ البلد قد أفاد من وجوده ما لَمْ يفده من الكثير من أهل الحزم والإخلاص... وكَمْ مِن مرَّةٍ أساءَ المسيؤون إلى حميد خان، وأحسنَ حميد خان، وأساءوا!، وأحسنَ، وظلَّ يحسنُ حتَّى ذهبت الإساءة وتنوسيت، وبقي الإحسان، وحين كان متصرِّفاً للواء كربلاء، اتسعت دائرة إنفاقه حتَّى لَمْ تعد واردات أملاكه تكفي لمصروفه؛ بالنظر لما كان يخصص من رواتب شهريَّة لجهات كثيرة وبيوت متعدِّدة، وكثيراً ما كان يخصص للطلَّاب المعوزين ما يستعينون به على

دراستهم، وقَلَّ مَنْ عرف بذلك، إلَّا القائمون بتنفيذ رغباته وبعض الحاشية الَّذين من الصعب أنْ يمرَّ شيءٌ بدون اطِّلاعهم عليه، وقد أكَّد هؤلاء: أنَّ حميد خان لَمْ يتقاضَ في أيَّام الاحتلال فلساً واحداً من الخزينة البريطانيَّة، فكانت السلطة تضيف راتبه الشهريّ إلى خيرات (أوده) الَّتي يجري تقسيمها على الفقراء في كُلِّ ثلاثة أشهر عن طريق السلطات الإنكليزيَّة، وهذا بالطبع قد ساعد كثيراً على نفوذ حميد خان واحترام السلطات الإنكليزيَّة لرأيه عند وقوع الاختلافات معه... ويكثر اقترابي منه في هذا التاريخ، وتزيد معرفتي به، فأندمُ على ما فاتني مِن وقت كان يجب أنْ أعرفه فيه بحقيقته قبل هذا التاريخ، ووجدتني أخيراً أمام رجلٍ لا يكفي أنْ تنعته بالرجولة وحدها، فهو إنسانٌ بكُلِّ معنى الإنسانيَّة، وقد خصَّه الله بقلبٍ كبيرٍ وشعورٍ مرهفٍ، وطيبةٍ تجاوزت الحدود، وقد تضافرت هذه الصفات نخلقتْ منه نبيلاً شريفاً جواداً لَمْ ترَ النجف نظيراً له منذ عشرات السنين، إذا لَمْ نقل منذ مئات السنين، وهناك لَمْ يبقَ أحد إلَّا وقد عرف حميد خان بحقيقته، واستغفر الَّذين أساؤوا إليه لربِّهم... وحين توفِّي تبيَّن أنَّ عدداً كبيراً من المعوزين كانوا يتقاضون مِن حميد خان رواتب شهريَّة ومساعدات موسميَّة، وإنَّ ما كان يحصل عليه مِن وارد أملاكه

الكثيرة كان ينفقه كلّه، وبدون أنْ يُبقي شيئاً منه، على وجوه البر والإحسان، على ذلك النسق الَّذي كان مألوفاً في أيَّامه))[179].

كان رحمة الله تعالى عليه وكيلاً عامَّاً عن ابن عمِّه رئيس الطائفة الإسماعيليَّة في العالَم الأغا خان الثالث السيِّد محمَّد سلطان الإسماعيليّ الحسينيّ الهاشميّ (رئيس عصبة الأمم المتحدة) في إدارة أملاكه في العراق، توفِّي في بغداد بالسكتة القلبيَّة بتاريخ يوم الخميس المصادف (٢٦/ ذو الحجَّة/ ١٣٦٢هـ) الموافق (١٩٤٣/١٢/٢٣م) ودُفِنَ في الصحن الحسينيّ الشَّريف بكربلاء قرب المنارة المعروفة بمنارة العبد، أعقب بنتاً واحدة تزوَّجت وزير الماليَّة العراقيَّة السيِّد ضياء بن السيِّد جعفر الموسويّ الحسينيّ الهاشميّ، وأنجبت منه ولدهما العالِم العراقيّ الجليل المعروف عالميَّاً بـ (الدكتور جعفر ضياء جعفر): السيِّد جعفر بن السيِّد ضياء الموسويّ الحسينيّ الهاشميّ[180].

---

[179] هكذا عرفتهم: ٣٩/١ – ٥٤.

[180] انظر: هكذا عرفتهم: ٢٨/١، و٤٩... و: سيرة آل أسد خان: ص٣٩ – ٤٠، حاشية رقم ١، و: ص٤٠، و: ص٤١، و: ص٦١ – ٦٣، مذكَّرة رقم ١٠، و: ص٦٤، مذكَّرة رقم ١١، الفقرة ب، و: ص٧٤.. و: كربلاء في الذاكرة: ص٥٠.. و: أضواء على معالِم كربلاء: ص١٥٤.. و: موسوعة العتبات المقدَّسة: ص٣٦٠، قسم كربلاء.. و: تاريخ الوزارات العراقيَّة للسيِّد عبد الرزَّاق الحسنيّ: ص٣٠٠، ط٦.. و: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث للونكريك: ص (ك) من المقدِّمة، ط٣.. و: ص١١، ط٦.. و: عشائر كربلاء وأُسرها:

أوَّل من أشرك في التاريخ

غالباً ما تختلط الأمور على البعض، ولعلَّ ذلك الاختلاط يكون ناجماً عن تخطيطٍ مسبقٍ لواضعيه! إلَّا أنَّ هذا الاختلاط يتولَّد لدى الشخص بعدما يرى الحقائق على ما ليست هي عليه، بَلْ إنَّ البعض من هؤلاء الأشخاص الَّذين تختلط عليهم الأمور يرى أنَّ للحقيقةِ وجوه عدَّة!! مما تلبسه تلك الوجوه أعيناً عمياء لا ترى شيئاً قط!! وهذا الاختلاط يؤدِّي بطبيعة الحال إلى سوءِ فهمٍ شاسعٍ بين الواقع والخيال، مما يترك أثراً سلبيَّاً سيِّئاً على الشخص ذاته قبل الآخَرين، تتداعى آثاره الخطيرة على الشخص أوَّلاً، ومِن ثمَّ على المحيطين به ثانياً، فالمجتمع ثالثاً، ثمَّ الأُسرة الإنسانيَّة برمّتها رابعاً، وهذه التداعيات الخطيرة تنخر بكيان المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها، عَلِمَ بذلك صاحبها أمْ لَمْ يعلَم! فالأثر باقٍ ببقاء ذلك المؤثِّر، وما لَمْ يتم إزالة ذلك المؤثِّر، لَنْ يمكن الحد من تلك التداعيات، وبالتالي لَنْ يمكن إيقاف النخر

٢٧٣/٢.. و: ماضي النجف وحاضرها: ٤٨٤/٣.. و: العراق في رسائل المس بل: ص٥ - ٢٤، و: ص١١٣ حاشية رقم ٩٥.. و: مذكَّرات الحاج عبد الرَّسول تويج: ص١٥ و١٩، و: ص٢٥ حاشية رقم ٢.. و: من أيَّام ثورة النجف: ص٣٨ - ٤٠.. و: مذكَّرات السيِّد سعد صالح: ص١٢.. و: ضياء جعفر سيرة ومذكَّرات: ص١٥، و: ص ٢٦ حاشية رقم ٤٠، و: ص٥١.

الحاصل في كيان المنظومة الاجتماعيَّة الَّتي لا بدّ وأنْ تترك تداعياتها أثراً سلبيّاً هي الأخرى على الشخص نفسه، مثلما تتركه على الآخَرين!

وإليك شاهد على هذا الاختلاط:

فتحتَ عنوان: (أوَّل مَنْ أشركَ في التاريخ.. نبيٌّ!)، كتب الملقِّب نفسَهُ بـ (البابلِيّ) بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٤/ ذو الحجَّة/ ١٤٢٨هـ) الموافق (١٤/١٢/٢٠٠٧م) ما نصُّه على صفحات أحد المواقع الإلكترونيّة:

((سلام المسيح رب المجد، يزعم المسلمون بأنهم على دين التوحيد، ويفاخرون بمسألة عصمة الأنبياءِ في دينهم مطلقين الأقاويل والمزاعم [الفاسدة][١٨١] ضدَّ الكتاب المقدَّس، لأنَّه ذكرَ بصراحةٍ أخطاءَ الأنبياء وضعفاتهم بكُلِّ حيادٍ ونزاهةٍ، إذ أنَّ الكتابَ لا يسبِّحُ بحمد البشر، بَلْ بحمد الربِّ وحده، وبحثنا هذه المرَّة يدورُ حولَ "الشركِ" بالله، والمسلمين مَن يزعمون بأنهم يحاربونه ويقاومونه، ولكن! مِن المدهش أنْ نعلم: بأنَّ أوَّلَ إنسانٍ ظهرَ على سطحِ كوكبِنا، كان هو أوَّلُ مَنْ "أشرك" بخالق العالمين!!، ونعني به: آدم!، وآدم ليس فقط أبو البشر، إنَّما يُعدُّ لدى المسلمين "نبيٌّ" من الأنبياء "أولي العزم" الخمسة!،

[١٨١] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (الفسيدة)، لعلَّه سهوٌ من كاتبها.

بمعنى: إنَّه من الكبار الخمسة!، وهذا "النبيُّ" وزوجته أُمّ البشر: كانا أوَّل مَن جعل لله "شركاء"!!، لنقرأ في القرآن: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ"[182]، وعلى ضوء النصِّ نسأل: مَن المقصود بالنفس الواحدة؟!، ومَن المقصود بـ "جعل منها زوجها ليسكن إليها"؟!، ومَن هما اللذان عندما آتاهما الله صالحا جعلا له شركاء؟!، والجواب: إنهما: آدم وحواء!، وهما مَن آتاهما صالحاً، ولكن جعلا له شركاء!، والنصُّ مخصوصٌ بهما فلا يسوغ تعميمه، لأنَّ سورة الأعراف تتحدث عن الخلق وبداياته وعن إبليس، إذن: يكونُ النصُّ مخصوصاً بآدم وحواء اللذان جعلا لله شركاء! آدم النبيُّ وزوجه: علَّما البشريَّة الشركَ!

والآن لنقرأ التفاسير:

جاء في فتح القدير: "قوله: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ): هذا كلام مبتدأ، وقيل: المعنى (جَعَلَ مِنْهَا) من جنسها، كما في قوله:

[182] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآيتان (١٨٩ و١٩٠).

(جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً)[١٨٣]، والأوَّلُ: أولى. (لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا): علَّة للجعل، أيّ: جعله منها لأجل (يسكن إليها) يأنس إليها، ويطمئن بها، فإنَّ الجنس بجنسه أسكن وإليه آنس، وكان هذا في الجنَّة، كما وردت بذلك الأخبار. قوله: (دعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا): جواب لما، أيّ: دعا آدم وحواء ربهما ومالك أمرهما (لَئِنْ ءاتَيْتَنَا صَالِحاً) أيّ: ولداً صالحاً، واللام جواب قسم محذوف، و (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) جواب القسم سادّ مسدّ جواب الشرط، أيّ: مِن الشاكرين لك على هذه النعمة، وفي هذا الدعاء دليلٌ على أنهما قد علما أنَّ ما حدث في بطن حواء مِن أثر ذلك الجماع هو مِن جنسهما، وعلما بثبوت النسل المتأثّر عن ذلك السبب (فَلَمَّا ءاتَاهُمَا) ما طلباه من الولد الصالح، وأجاب دعاءهما (جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاء فِيمَا ءاتَاهُمَا) قال كثير من المفسّرين: إنه جاء إبليس إلى حواء وقال لها: إنْ ولدتِ ولداً فسمّيه باسمي، فقالتْ: وما اسمك؟ قال: الحارث. ولو سمّى لها نفسه لعرفته، فسمَّته: عبد الحارث، فكان هذا شركاً في التسمية، ولَمْ يكن شركاً في العبادة، وإنما قصدا: أنَّ الحارث كان سبب..

---

[١٨٣] القرآن الكريم: سورة النحل/ جزءٌ من الآية (٧٢)، وتمامها: {وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}.

نجاة الولد، كما [يسمِّي][184] الرَّجل نفسه عبد ضيفه، كما قال حاتم الطائيّ:

وإني لعبد الضيف مادام ثاوياً

وما فِيَّ إلَّا تلك من شيمة العبـدِ

وقال جماعةٌ من المفسِّرين: إنَّ الجاعل شركاً فيما آتاهما هم جنس بني آدم، كما وقع من المشركين منهم، ولَمْ يكن ذلك مِن آدم وحواء؛ ويدلُّ على هذا: جمع الضمير في قوله: (فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)، وذهب جماعةٌ من المفسِّرين إلى أنَّ معنى (من نفْسٍ واحِدَةٍ): من هيئةٍ واحدةٍ وشكلٍ واحدٍ، (وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)؛ أيّ: من جنسها، (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا)؛ يعني: جنس الذكر جنس الأنثى. وعلى هذا: لا يكون لآدم وحوّاء ذكرٌ في الآية، وتكون ضمائر التثنية راجعة إلى الجنسين. وقد قدَّمنا الإشارة إلى نحو هذا، وذكرنا: أنه خلاف الأولى؛ لأمورٍ منها: (وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا): بأنَّ هذا إنما هو لحواء. ومنها: (دعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا): فإنَّ كُلّ مولودٍ يولد بين الجنسين، لا يكون منهما عند مقاربة وضعه هذا الدعاء. وقد قرأ أهل المدينة وعاصم «شركاً» على التوحيد. وقرأ أبو عمرو، وسائر أهل الكوفة بالجمع. وأنكر الأخفش سعيد القراءة

---

[184] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (يسمى)؛ لعلَّه سهوٌ من كاتبها.

الأولى. وأجيب عنه: بأنها صحيحة على حذف المضاف، أيّ: جعلا له ذا شرك، أو ذوي شرك. والاستفهام في (أَيُشْرِكُونَ مَالا يَخْلُقُ شَيْئاً)؛ للتقريع والتوبيخ، أيّ: كيف يجعلون لله شريكاً لا يخلق شيئاً ولا يقدر على نفعٍ لهم، ولا دفعٍ عنهم".

راجع: تفسير فتح القدير للشوكانيِّ - الأعراف: ١٨٩-١٩٠..
وأيضاً:

"(هُوَ)، أيّ: الله، (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نفْسٍ واحِدَةٍ)، أيّ: آدم، (وَجَعَلَ): خَلق، (مِنْهَا زَوْجَهَا): حوّاء، (لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا): ويألفها، (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا): جامعها، (حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً): هو النطفة، (فَمَرَّتْ بِهِ): ذهبت وجاءت لخفَّته، (فَلَمَّا أَثْقَلَت): كبر الولد في بطنها وأشفقا أنْ يكون الولد بهيمة، (دعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا) ولداً (صَالِحاً) سويَّاً (لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) لك عليه. (فَلَمَّا آتَاهُمَا) وَلَداً (صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاء) وَفِي قِرَاءَة بِكَسْرِ الشِّين وَالتَّنْوِين أيّ: شَرِيكًا، (فِيمَا آتَاهُمَا): بِتَسْمِيَتِهِ عَبْد الْحَارِث وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يكُون عَبْدًا إِلَّا لِلَّهِ وَلَيْس بِإِشْرَاكٍ فِي الْعُبُودِيَّة؛ لِعِصْمَةِ آدَم، وَرَوَى سَمُرَة عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَمَّا وَلَدَتْ حَوَّاء طَاف بِهَا إِبْلِيس وَكَانَ لَا يَعِيش لَهَا وَلَد فَقَالَ: سَمِّيهِ عَبْد الْحَارِث، فَإِنَّهُ يَعِيش، فَسَمَّتْهُ فَعَاش، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْي

الشَّيْطَان وَأَمْره)، رَوَاهُ الْحَاكِم وَقَالَ: صَحِيح. وَالتِّرْمِذِيّ وَقَالَ: حَسَن غَرِيب، (فَتَعَالَى اللَّه عَمَّا يُشْرِكُونَ)، أَيّ: أَهْل مَكَّة بِهِ مِنْ الْأَصْنَام وَالْجُمْلَة مُسَبَّبَة عَطْف عَلَى خَلَقَكُمْ وَمَا بَيْنهمَا اعْتِرَاض"، راجع تفسير الجلالين..

جعلوا له شركاء، نبيٌّ مسلم أوَّلُ مشركٍ!

ونقولُ تعليقاً:

أوَّلاً: لقد اعترفتْ التفاسيرُ بأنَّ المقصودينَ في النصِّ القرآنيِّ هما: آدم وحواء، ولا يحتاجُ الأمرُ لعناءٍ كبيرٍ لاكتشافِ هذه الحقيقة، إذْ أنَّ النصَّ القرآنيَّ واضحٌ لا لبسَ فيهِ!

ثانياً: حاول المفسِّرون أنْ يزعموا: بأنَّ شركَ النبيِّ آدم وزوجته كان مجرَّدٌ في تسمية أسماء أبناءهما بأسماء تختص بالشيطان وليس باللّٰه! مع كون النصّ القرآنيّ يقول: (شركاء)! والشركاء ليسوا مجرَّد أسماء! ولنفترض [تنازلاً][١٨٥] حدوث ذلك، وأنه أشرك بالاسم فقط، فهذا يجعل مِن النبيِّ المسلم (آدم) هو واضع حجر الأساس لمسيرةٍ بشريَّةٍ تاريخيَّة في (الشرك) بالرب!.

[١٨٥] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (تناولاً)، لعلَّه سهوٌ من كاتبها.

يعني: [هيك هيك][186] أشركَ! نبيٌّ مسلم ويشركُ مِن أوَّلها! وبعد أنْ خلقه وخلق الخليقة و[لسه كل شيء طازة وفرش، ولسه ربهم ما قال يا صبح][187]: آدم أشركَ! إذن (باعترافهم) بأنَّ آدمَ وحواءَ أشركا "بالاسم" يكونُ: أوَّلُ مَن أخترعَ الشركَ وتوابعَهُ كان "نبيٌّ مسلمٌ" بوحيٍّ شيطانيٍّ!، فالنبيُّ وزوجتُهُ قد أطاعا الشيطانَ ووثِقَا بوساوسه أكثر من ربِّهما، وبعد أنْ صلَّيا لله أنْ يعطيهما صالحاً، نسيا الطلب وأطاعا الشيطان وجعلا لله شركاء! ومع كون المفسِّرون المسلمون قد وقعوا في مطبٍّ عسرٍ وحفرةٍ حفيرةٍ مع هذا النَّص، فهم راحوا يشطحون بخيالهم، لتخفيف "شركِ" النبيِّ آدم بحجَّة أنه مجرَّد شركٍ "بالاسم"، مما يثبت تهمة الشرك عليه! إضافة إلى أنَّ القرآن لا يشير أبداً بأنه كان "شركاً بالأسماء".

ثالثاً: آخرون اقترحوا للخروج من هذا المأزق: أنْ يقرأوا كلمة "شركاء" بطرقٍ ملتويةٍ، باستخدام أدوات النحو والإعراب، ولكن هذا لَمْ يفيدهم اطلاقاً، لأنَّ خاتمة النصِّ تقولُ: (فتعالى الله عمَّا يشركون)، فهو يتحدَّث عن "شركٍ" حقيقيٍّ واضحٍ.

---

[186] كذا في الأصل.

[187] كذا في الأصل.

رابعاً: قاموا بمحاولة أخرى؛ لتخفيف هذه المشكلة، أو: الخروج من هذه المعضلة القرآنيَّة بطريق فصل الكلام عن بعضه البعض، بحيث يكون الكلام من البداية عن آدم وحواء، والأخير عن العرب المشركين! ولنفترض تنازلاً هذا، مع إنَّ الإتيان بصيغة الجمع المراد به التثنية كثيرٌ في القرآن، لنقرأ ما جاء في الإتقان، للتأكّد من ذلك:

"إطلاقُ الجمع على المثنَّى: (قالتا أتينا طائعين)[١٨٨]، (قالوا لا تخف خصمان اختصموا) ص: ٣٢، (فقد صغت قلوبكما)[١٨٩] أيّ: قلباكما، (وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث) إلى قوله: (وكنا لحكمهم شاهدين)[١٩٠].

[راجع: الإتقان في علوم القرآن للسيوطيِّ: النوع الثاني والخمسون في حقيقتهِ ومجازهِ][١٩١]..

---

١٨٨ القرآن الكريم: سورة فصّلت/ آخر الآية (١١)، وتمامها: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ}.

١٨٩ القرآن الكريم: سورة التحريم/ جزء من الآية (٤)، وتمامها: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}.

١٩٠ القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٧٨)، وتمامها: {وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ}.

١٩١ ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (الاتقان في علوم القرآم -السيوطي- النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه).

إذن: يجوز قرآنياً إطلاق الجمع على المثنَّى!، إذن: تكون عبارة: (عمَّا يشركون) تجوز أنْ ترجع إلى "المثنَّى"، أيّ: آدم وحواء، وقد ضرب السيوطيُّ الأمثلة من القرآن كما اقتبسنا أعلاه!، ولكن! لنتنازل ونفترض بأنَّه ختم بقوله (يشركون)، قاصداً العرب! فيبقى حينها أمامهم زاويةً حرجةً وهي قوله: (جعلا له شركاء)! ومَنْ هما اللذان (جعلا)؟ إنَّهما اثنان! آدم وحواء! ولا مناص من هذه الحقيقة..

ومن جهةٍ أخرى نسألُ:

- لو كانت خاتمةُ النصِّ تتحدثُ عن شركِ العربِ، إذن: ما الرابط بين القولين والفعلين بين آدم وحواء والعرب؟!
- ما علاقة ما اقترفه آدم وحواء من "شرك" (جعلا له شركاء) مع شرك العرب الفعليّ؟! ما الَّذي يريد القرآن توصيله للسامعين؟!
- ماذا يريد أنْ يعلم؟..

بعبارةٍ بسيطةٍ: أليس القرآن يربط بين الفعلين! يعني: ألا يُشبّه القرآن شرك العرب ويرجعه إلى "الإنسان الأوَّل": آدم وحواء، أوَّلُ البشر اللذان أشركا بالله..

يعني: يريد أنْ يقول: "بأنَّ ما أنتم عليه يا مشركين من شرك، فقد فعله البشر مِن قبلكم رجوعاً إلى آدم وحواء: أوَّلُ كائنين بشريين على سطح الأرض"!

إله المسلمين: القمر! فلا مناص إلّا مِن الاعتراف بحقيقة: أنَّ أوَّلَ مَن أشرك في التاريخ الإنسانيّ كان "نبيٌّ" مسلمٌ، هو: أبو البشر! فهَلْ هذا دينُ التوحيدِ؟ وهَلْ هذه هي تعاليمُه؟! أوَّلُ نبيٍّ للبشريَّة قد أشرك!! البابليّ))[١٩٢].

انتهى كلامُ الملقِّبِ نفسَه بالبابليِّ.

أقولُ[١٩٣]: وادِّعاءاتُ الملقِّب نفسَه بالبابليِّ أنَّ:

- أوَّلَ مَنْ أشركَ في التاريخ.. نبيٌّ!
- و: أوَّلَ إنسانٍ ظهرَ على سطحِ كوكبِنا، كان هو أوَّلُ مَنْ "أشرك" بخالق العالمين!!

---

١٩٢ موقع مسيحيّو الشرق لأجل المسيح: عبر الرابط التالي:

http://mechristian.wordpress.com

مع الأخذ بعين الاعتبار: إنَّ التنسيق الوارد في النّصِ مِن مراعاة حركات الإعراب وعلامات الترقيم والإخراج هي من المؤلِّف ولَمْ ترد قطُّ في الأصل، وقد أضفناها، مراعاةً للسياق المتَّخذ في الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة)، فلاحِظ!

١٩٣ أقولُ: كلام المؤلِف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

- و: أوَّلَ مَن جعل لله "شركاء": آدم وحواء.
- و: أوَّلَ مَن أخترعَ الشركَ وتوابعَهُ كان "نبيٌّ مسلمٌ".
- و: أوَّلَ البشر اللذان أشركا بالله: آدم وحواء.
- و: أوَّلَ مَن أشرك في التاريخ الإنسانيّ كان "نبيٌّ" مسلمٌ.
- و: أوَّلَ نبيٍّ للبشريَّة قد أشركَ!!

جميعُها ادِّعاءاتٌ باطلةٌ لا صحَّةَ فيها البتَّة، وقد انتهجَ نهجَهُ من قَبْلُ العديدُ مِن مكفوفي البصيرة، متصيِّدينَ في الشُّبهاتِ الَّتي تُرَدُّ بكُلِّ يُسرٍ وسهولةٍ، ويكفي كُلَّ متبصِّرٍ لبيبٍ ما قالَهُ اليحصبيُّ رحمةُ اللهِ تعالى عليه في الردِّ عن أمثالِ هذه الشّبهات، إذ قالَ: ((فاعلَمْ أكرمَكَ اللهُ: أنَّ لنا في الكلامِ على مُشْكل هذا الحديث مأخذينِ: أحدُهُما: في توهينِ أصلِهِ، والثاني: على تسليمِهِ، أمَّا المأخَذُ الأوَّلُ: فيكفيكَ أنَّ هذا حديثٌ لَمْ يُخَرِّجْهُ أحدٌ مِن أهلِ الصِّحَّةِ، ولا رواهُ ثِقَةٌ بسندٍ سليمٍ مُتَّصِلٍ، وإنَّما أُولِــعَ بهِ وبمثلِهِ المفسِّرونَ والمؤرِّخونَ المولَعونَ بكُلِّ غريبٍ، المتلقِّفونَ مِنَ الصُّحُفِ كُلَّ صحيحٍ وسقيمٍ، وصَدَقَ القاضي بَكْرُ بنُ العلاءِ المالكيُّ، حيثُ قالَ: لقدْ بُلِيَ النَّاس ببعضِ أهلِ الأهواءِ والتَّفسيرِ، وتعلَّقَ بذلكَ الملحِدونَ مع: ضَعْفِ نَقَلَتِهِ، واضطرابِ رواياتِهِ، وانقطاعِ إسنادِهِ، واختلافِ كلماتِهِ... إلى غيرِ ذلكَ من اختلافِ الرُّوَاةِ، ومَنْ

حُكيَت هذه الحِكايَةَ عنهُ مِنَ المفسِّرينَ والتَّابعينَ لَمْ يسندها أحدٌ منهم، ولا رفعها إلى صاحبٍ، وأكثرُ الطُرقِ عنهم فيها ضعيفةٌ واهيةٌ))[194].

ولَعَمْري إنَّ في ما قاله اليحصبيّ والمالكيّ لكفايةٌ في إبطال جميع الادِّعاءاتِ سالفة الذكرِ، إلَّا إنني سأورِدُ إليكَ الدليلَ على ذلك بإذن اللهِ تعالى، لتقفَ بنفسكَ على الحقيقةِ بعينها بكلِّ وضوحٍ تامٍّ:

أقولُ[195]: فأمَّا قولُهُ: (لقد اعترفتْ التفاسيرُ بأنَّ المقصودينَ في النصِّ القرآنيِّ هما: آدم وحواء، ولا يحتاجُ الأمرُ لعناءٍ كبيرٍ لاكتشافِ هذه الحقيقة، إذْ أنَّ النصَّ القرآنيَّ واضحٌ لا لبسَ فيهِ!)، فإنَّ في قوله هذا أمورٌ عدَّة:

أعداء الحقّ يتصيّدون في الشُّبهاتِ الَّتي تُرَدُّ بكُلِّ يُسرٍ وسهولةٍ، ويدَّعون ادّعاءات جميعُها ادِّعاءاتٌ باطلةٌ لا صحَّة فيها البتَّة.

رافع آدم الهاشمي

أغراض ذوي المطامع الخاصَّة أغراض لا تكاد تخفى عمّن سبر غور الحروف بعوالمها الأربع، بدءاً بالنَّاسوتِ ثمَّ السير سبراً في غور عالَم اللاهوت.

رافع آدم الهاشمي

---

[194] الشفا: ٢/١٢٥ - ١٢٦.

[195] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

الأمر الأوَّل

الأمرُ الأوَّل:

قوله: (لقد اعترفتْ التفاسيرُ)، دليلٌ على أنه قد أورد جميع الأدلَّة المؤكِّدة دعواه من جميع التفاسير، إذ أنَّ قوله: (التفاسيرُ): هو إطلاقٌ للجمع لا للتخصيص، والواقع الَّذي يتضحُ جلياً لكلِّ قارئٍ لبيبٍ للنصِّ السَّالفِ الذكر، يجدُ أنَّ الملقِّب نفسَه بالبابليِّ لَمْ يورِد أيَّ دليلٍ قط من أيِّ تفسيرٍ على الإطلاق، كونه أورد بعضاً من أقوالٍ وآراءٍ متضاربةٍ لأكثرِ من شخصٍ وردت في كتابٍ واحدٍ هو فتح القدير حصراً، فأينَ هي التفاسيرُ الَّتي اعترفَتْ بما ادَّعاه؟! وهَلْ يحقُّ للباحث المنصف مَنْ يتوخَّى الحقَّ أنْ يدَّعي كذباً اطّلاعه على جميعِ التفاسيرِ في حين أنه لَمْ يطّلع سوى على كتابٍ واحدٍ فقط؟! عِلْماً أنَّ مجموع التفاسير الَّتي تناولتْ شرح آي الذكر الحكيم بلغت (١٠٦) كتابٍ من كتب التفاسير، كما هو مبيَّنٌ لكَ في الجدول أدناه:

استغلَّ المتصيِّدون في المياه العكرة عدم معرفة أفراد الشعب بمعاني الألفاظ وحقائقها، فاتخذوها وسيلة لبث نوازغ التفرقة بينهم عبر مختلف العصور.

رافع آدم الهاشمي

ت	التصنيف	مجموع التفاسير
١	تفاسير أهلُ السُنَّة والجماعة	٤٩
٢	تفاسير الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة المدوَّنة باللغة العربيَّة	٣٣
٣	تفاسير الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة المدوَّنة باللغة الفارسيَّة	٢٤
	المجموع	١٠٦

وإليكَ عناوينها بالتفصيلِ الدقيقِ حسبَ التسلسل الألف بائي للحروف، مع الأخذ بعين الاعتبار: أنَّ حرف التاء الموجود بين حاصرتين سابقاً للتاريخ المذكور بعدها (ت...)، يشيرُ إلى سنة وفاة صاحب الكتاب، بمعنى: توفِّي سنة كذا (ت... هـ = هجريّاً/ م = ميلاديّاً)، فلاحِظ!

لك منِّي كُلّ الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبحَ فيه الحبّ حاجةً وليس مجرَّد كلمةٍ تُقَالُ هنا وهناكَ.

رافع آدم الهاشمي

تفاسير أهل السُنَّة والجماعة

(١): أحكامُ القرآنِ، لأبي بكرٍ أحمد الرازيِّ الجصّاص (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، ويقع في ثلاثِ مجلَّداتٍ.

(٢): أحكامُ القرآنِ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن عبد الله بن موسى البيهقيِّ النيسابوريِّ (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)، ويقع في مجلَّدٍ واحدٍ.

(٣): أحكام القرآن، لأبي بكر محمَّد بن عبد الله المعروف بابن العربيّ (ت ٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

(٤): إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود، لأبي السعود (ت ٩٨٢هـ/ ١٥٧٤م)، ويقع في خمس مجلَّدات.

(٥): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمَّد أمين بن محمَّد بن المختار الجكنيّ الشنقيطيّ (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ويقع في تسع مجلَّدات.

(٦): انموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل المعروف بتفسير الرازيّ، لمحمَّد بن أبي بكر الرازيّ (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(٧): تاج التفاسير، لمحمَّد بن عثمان بن عبد الله المرغنيّ (ت ١٢٦٨هـ/ ١٨٥٢م)، ويقع في جزأين ضمن مجلَّدٍ واحد.

(٨): التسهيل لعلوم التنزيل، للشيخ محمَّد بن أحمد بن جزّيّ الكلبيّ الغرناطيّ الأندلسيّ (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، ويقع في أربعة أجزاء ضمن مجلَّدين.

(٩): تفسير ابن عبَّاس (ت ٦٨هـ/ ٦٨٧م) المسمَّى بصحيفة عليّ بن أبي طلحة عن ابن عبَّاس في تفسير القرآن الكريم، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٠): تفسير ابن عربيّ، للشيخ محيّ الدِّين بن عربيّ (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)، ويقع في مجلَّدين.

(١١): تفسير أسئلة القرآن المجيد وأجوبتها، لمحمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٢): تفسير سيِّدنا مجاهد بن جبر (ت ١٠٢هـ/ ٧٢٠م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٣): تفسير البحر المحيط، لمحمَّد بن يوسف الشهير بأبي حبَّان الأندلسيّ الغرناطيّ (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر، لأبي حبَّان، والدُّر اللقيط من البحر المحيط، لتاج

الدِّين الحنفيّ النحويّ تلميذ أبي حبَّان (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، ويقع في ثمان مجلَّدات.

(١٤): تفسير الجلالين بهامش القرآن الكريم، لجلال الدِّين المحلّيّ (ت ٨٦٤هـ/ ١٤٦٠م) و: جلال الدِّين السيوطيّ (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، مذيَّلاً بلباب النقول في أسباب النزول للسيوطيّ، وفضائل القرآن لابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٥): تفسير الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ/ ٧٢٩م)، ويقع في مجلَّدين.

(١٦): تفسير السُدّي الكبير، لأبي محمَّد إسماعيل بن عبد الرَّحمن السُدّي الكبير (ت ١٢٨هـ/ ٧٤٦م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٧): تفسير سفيان الثوريّ، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ الكوفِيّ (ت ١٦١هـ/ ٧٧٨م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٨): تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للعلَّامة نظام الدِّين الحسن بن محمَّد بن حسين القمّيّ النيسابوريّ (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م)، ويقع في ستِّ مجلَّدات.

(١٩): تفسير الفخر الرازيّ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، لمحمَّد الرازيّ فخر الدِّين بن العلَّامة ضياء الدِّين عمر المشتهر

بخطيب الريّ (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، ويقع في أربعٍ وثلاثين جزء ضمن سبعة عشر مجلَّداً.

(٢٠): تفسير القاسميّ المسمَّى بمحاسن التأويل، لمحمَّد جمال الدِّين القاسميّ (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، ويقع في سبعة عشر مجلَّدٍ.

(٢١): تفسير القرآن، لأبي بكر محمَّد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوريّ (ت ٣١٨هـ/ ٩٣٠م)، ويقع في مجلَّدين.

(٢٢): تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، لمحمَّد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، ويقع في اثني عشر مجلَّداً.

(٢٣): تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدِّين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

(٢٤): تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله والصحابة والتابعين، للحافظ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إدريس الرازيّ ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٩م)، ويقع في أربعة عشر مجلَّداً.

(٢٥): تفسير المراغيّ، لأحمد مصطفى المراغيّ، ويقع في ثلاثين جزء ضمن عشر مجلَّدات.

(٢٦): تفسير النسّائيّ، لأبي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ النسّائيّ صاحب السُنن (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، ويقع في مجلَّدين.

(٢٧): التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام، لأبي عبد الله محمَّد بن عليّ الخضر الغسّانيّ المعروف بابن عساكر (ت ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(٢٨): تنوير المقباس من تفسير ابن عبَّاس، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(٢٩): جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بتفسير الطبريّ، لأبي جعفر محمَّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، ويقع في اثني عشر مجلَّداً.

(٣٠): جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمَّد بن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن عبد الله الأيجيّ الشيرازيّ الشافعيّ (ت ٩٠٥هـ/ ١٤٩٩م)، ومعه حاشية محمَّد بن عبد الله الغزنويّ (ت ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

(٣١): الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)، ويقع في واحدٍ وعشرين جزء ضمن أحد عشر مجلَّداً.

(٣٢): الجواهر الحِسان في تفسير القرآن، للشيخ سيدي عبد الرَّحمن الثعالبيّ (ت ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م)، ويقع في ثلاث مجلَّدات.

(٣٣): الدُّر المنثور في التفسير المأثور، لعبد الرَّحمن جلال الدِّين السيوطيّ (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، ويقع في ثمان مجلَّدات.

(٣٤): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدِّين السيِّد محمود الآلوسيّ البغداديّ مفتي بغداد وأحد مراجع أهل العراق في وقته (ت ١٢٧هـ/ ٧٤٥م)، ويقع في ثلاثين جزء ضمن ستَّة عشر مجلَّداً.

(٣٥): زاد المسير في عِلْمِ التفسير، لأبي الفرج جمال الدِّين عبد الرَّحمن بن عليّ بن محمَّد الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)، ويقع في ثمان مجلَّدات.

(٣٦): زيادات حقائق التفسير، لأبي عبد الرَّحمن محمَّد بن الحسين السَلَميّ (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)، ويقع في مجلَّدٍ واحدٍ.

(٣٧): سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي القاسم عليّ بن الحسن القاصح العذريّ البغداديّ من علماء القرن الثامن الهجريّ، ويقع في مجلَّدٍ واحدٍ.

(٣٨): شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم، للحافِظ الكبير عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكانيِّ الحذَّاءِ الحنفيِّ النيسابوريِّ، ويقع في جزأين ضمن مجلَّدٍ واحدٍ.

(٣٩): صفوة التفاسير، لمحمَّد عليّ الصابونيّ، ويقع في ثلاثِ مجلَّداتٍ.

(٤٠): العُجاب في بيان الأسباب أو أسباب النزول، للحافِظ شهاب الدِّين أبي الفضل أحمد بن عليّ المعروف بابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، ويقع في مجلَّدين.

(٤١): فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من عِلْمِ التفسير، لمحمَّد بن عليّ الشوكانيّ (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)، ويقع في خمسِ مجلَّداتٍ.

(٤٢): الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

(٤٣): الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبيّ، لأبي إسحاق أحمد الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٦م)، ويقع في عشر مجلَّدات.

(٤٤): لُباب التأويل في معاني التنزيل المعروف بتفسير الخازن، لعلاء الدِّين عليّ بن محمَّد البغداديّ المعروف بالخازن (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

(٤٥): مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بتفسير النسفيّ، لأبي البركات عبد الله النسفيّ (ت ٧٠١هـ/ ١٣٠٢م)، ويقع في أربعة أجزاء ضمن مجلَّدين.

(٤٦): معالِم التنزيل المعروف بتفسير البغويّ، لأبي محمَّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

(٤٧): النُكت والعيون المعروف بتفسير الماورديّ، لأبي الحسن عليّ بن محمَّد بن حبيب الماورديّ البصريّ (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، ويقع في ستِّ مجلَّدات.

(٤٨): النهر المارد من البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)، ويقع في ستِّ مجلَّدات.

(٤٩): الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ (ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)، ويقع في أربع مجلَّدات.

تفاسير الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة المدوَّنة باللغة العربيَّة

(١): الأمثل في تفسير كتاب الله المنزَّل، لناصر مكارم الشيرازيّ، ويقع في عشرين جزء.

(٢): البرهان في تفسير القرآن، للسيِّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م)، ويقع في أربعة أجزاء.

(٣): بيان السعادة في مقامات العبادة، للحاج سلطان محمَّد الجنابذيّ الملقَّب بسلطان عليّ شاه (ت ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، ويقع في أربعة أجزاء.

(٤): التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)، ويقع في عشر مجلَّدات.

(٥): تفسير سيِّدنا الحسن العسكريّ (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٤م)، وهو التفسير المنسوب إلى سيِّدنا أبي محمَّد الحسن بن عليّ العسكريّ، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(٦): تفسير البصائر، ليعسوب الدِّين رستكار جويباري، ويقع في مجلَّد واحد.

(٧): تفسير جوامع الجامع، للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، ويقع في ثلاث مجلَّدات.

(٨): تفسير الحبريّ، لأبي عبد الله الكوفِيّ الحسين بن الحكم بن مسلم الحبريّ (ت ٢٨٦هـ/ ٨٩٩م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(٩): تفسير العيَّاشيّ، للمحدِّث أبي النصر محمَّد بن مسعود بن عيَّاش السَلَميّ السمرقنديّ المعروف بالعيَّاشيّ (ت حدود ٣٤٠هـ/ ٩٥١م)، ويقع في مجلَّدين.

(١٠): تفسير فرات الكوفِيّ، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفِيّ (مِن علماء عهد الغَيبة الصغرى)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١١): تفسير القرآن الكريم، للسيِّد مصطفى الخمينيّ (ت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ويقع في أربعة أجزاء.

(١٢): تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير شبّر، للسيِّد عبد الله شبّر (ت ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

(١٣): تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير صدر المتألّهين، لصدر المتألّهين محمَّد بن إبراهيم صدر الدِّين الشيرازيّ (ت ١٠٥٠هـ/ ١٦٤٠م)، ويقع في سبعة أجزاء.

(١٤): تفسير القمّيّ، لعليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م)، ويقع في مجلَّدين.

(١٥): تفسير الكاشف، للعلَّامة مُحمَّد جواد مغنية (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، ويقع في سبعة أجزاء.

(١٦): تفسير المعين، للمولى نور الدِّين مُحمَّد بن مرتضى الكاشانيّ (ت بعد سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م)، ويقع في ثلاثة أجزاء.

(١٧): تفسير نور الثقلين، للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ (ت ١١١٢هـ/ ١٧٠٠م)، ويقع في خمسة أجزاء.

(١٨): التفسير لكتاب الله المنير، لمحمَّد الكرميّ، ويقع في سبعة أجزاء.

(١٩): تقريب القرآن إلى الأذهان، للسيِّد مُحمَّد الحسينيّ الشيرازيّ، ويقع في ثلاثين جزء ضمن عشرة مجلَّدات.

(٢٠): الجديد في تفسير القرآن، للشيخ مُحمَّد السبزواريّ النجفيّ (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ويقع في سبعة أجزاء.

(٢١): الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين، للسيِّد عبد الله شبّر (ت ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م)، ويقع في ستَّة أجزاء.

(٢٢): الصافي في تفسير كلام الله المسمَّى بتفسير الصافي، للمولى محسن الملقَّب بالفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م)، ويقع في خمسة أجزاء.

(٢٣): كنز الدقائق وبحر الغرائب، للشيخ محمَّد بن محمَّد رضا القمّيّ المشهديّ (مِن مشاهير القرن الثاني عشر الهجريّ)، ويقع في أربعة عشر جزء.

(٢٤): مجمَع البيان في تفسير القرآن، لأمين الدِّين أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، ويقع في عشرة أجزاء ضمن خمس مجلَّدات.

(٢٥): مختصر مجمَع البيان في تفسير القرآن، للشيخ محمَّد باقر الناصريّ، ويقع في ثلاثة أجزاء.

(٢٦): مقتنيات الدُّرر وملتقطات الثمر، للمير[١٩٦] سيِّد عليّ الحائريّ الطهرانيّ (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، ويقع في اثني عشر جزء.

(٢٧): مِن هُدى القرآن، للسيِّد محمَّد تقي المدرّسيّ، ويقع في ثمانية عشر جزء.

(٢٨): مِن وحي القرآن، للسيِّد محمَّد حسين فضل الله، ويقع في خمس وعشرين جزء ضمن أحد عشر مجلَّداً.

---

١٩٦ كذا في المصدر، ولعلَّها تعني (الأمير).

(٢٩): المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، المسمَّى بمنتخب التبيان، للشيخ أبي عبد الله محمَّد بن أحمد بن إدريس الحلّيّ (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م)، ويقع في مجلَّدين.

(٣٠): مواهب الرَّحمن في تفسير القرآن، للسيِّد عبد الأعلى الموسويّ السبزواريّ، ويقع في أربعة أجزاء.

(٣١): الميزان في تفسير القرآن، للسيِّد محمَّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ويقع في عشرين جزء.

(٣٢): نهج البيان عن كشف معاني القرآن، لمحمَّد بن الحسن الشيبانيّ (مِن مشاهير القرن السابع الهجريّ)، ويقع في خمس مجلَّدات.

(٣٣): الوجيز في تفسير القرآن العزيز، لعليّ بن الحسين بن أبي جامع العامليّ (ت ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م)، ويقع في مجلَّدٍ واحد.

تفاسير الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة المدوَّنة باللغة الفارسيَّة

(١): أطيب البيان في تفسير القرآن، للسيِّد عبد الحسين طيِّب (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ويقع في أربعة عشر جزء.

(٢): أنوار العرفان في تفسير القرآن، لأبي الفضل داور بناه، ويقع في تسعة أجزاء.

(٣): أنوار در خشان در تفسير قرآن، للسيِّد محمَّد الحسينيّ الهمدانيّ، ويقع في ثمانية عشر جزء.

(٤): برتوى از قرآن، للسيِّد محمود الطالقانيّ (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)، ويقع في ستَّة أجزاء.

(٥): تفسير اثنا عشري، لحسين بن أحمد الحسينيّ الشاه عبد العظيميّ (ت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م)، ويقع في أربعة عشر جزء.

(٦): تفسير أحسن الحديث، للسيِّد عليّ أكبر قرشيّ، ويقع في اثني عشر جزء.

(٧): تفسير آسان، لمحمَّد جواد النجفيّ، ويقع في خمسة عشر جزء.

(٨): تفسير جامع، للسيِّد إبراهيم البروجرديّ، ويقع في سبعة أجزاء.

(٩): تفسير خسرويّ، لشاهزاده عليّ رضا ميرزا خسرويّ (ت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ويقع في ثمانية أجزاء.

(١٠): تفسير اهنما، لعليّ أكبر الهاشميّ الرفسنجانيّ، ويقع في ستَّة أجزاء.

(١١): تفسير شريف لاهيجي، لبهاء الدِّين محمَّد شيخ عليّ الشَّريف اللاهيجيّ (ت ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م)، ويقع في أربعة أجزاء.

(١٢): تفسير عاملي، لإبراهيم العامليّ، ويقع في ثمانية أجزاء.

(١٣): تفسير مواهب عليّة المسمَّى تفسير حسيني، لكمال الدِّين حسين واعظ كاشفي (ت ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)، ويقع في أربعة أجزاء.

(١٤): تفسير نمونه، لناصر مكارم الشيرازيّ، ويقع في سبعٍ وعشرين جزء.

(١٥): تفسير نور، لمحسن قرائتي، ويقع في جزأين.

(١٦): جلاء الأذهان وجلاء الأحزان المسمَّى تفسير كازر، لأبي المحاسن الحسين بن الحسن الجرجانيّ (ت أواخر القرن التاسع الهجريّ)، ويقع في عشرة أجزاء.

(١٧): حجّة التفاسير وبلاغ الإكسير المعروف بتفسير بلاغي، للسيِّد عبد الحجّت بلاغي، ويقع في عشرة أجزاء.

(١٨): خلاصة منهج الصادقين في إلزام المخالفين، للملّا فتح الله الكاشانيّ (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م)، ويقع في ستَّة أجزاء.

(١٩): روان جاويد در تفسير قرآن مجيد، للميرزا محمَّد الثقفيّ الطهرانيّ، ويقع في خمسة أجزاء.

(٢٠): روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن المسمَّى بتفسير أبو الفتوح الرازي، لحسين بن عليّ بن محمَّد بن أحمد الخزاعيّ النيسابوريّ (ت ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)، ويقع في أربعة عشر جزء.

(٢١): قرآن مجيد باترجمة وجمع آورى تفسير، ويقع في أربعة أجزاء.

(٢٢): كشف الحقائق عن نكت الآيات والدقائق، للسيِّد محمَّد كريم العلويّ الحسينيّ الموسويّ، ويقع في ثلاثة أجزاء.

(٢٣): مخزن العرفان در علوم قرآن المسمَّى كنز العرفان، لبانوي أصفهاني المعروف أمين أصفهانيّ (ت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ويقع في عشرة أجزاء.

(٢٤): منهج الصادقين في إلزام المخالفين المسمَّى تفسير كبير ملّا فتح الله الكاشانيّ، للملَّا فتح الله الكاشانيّ (ت ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م)، ويقع في عشرة أجزاء.

أقولُ[١٩٧]: فهل إنَّ الاطّلاع على كتّابٍ واحدٍ من مجموع (١٠٦) كتبٍ متخصِّصةٍ في التفسيرِ، يُعتَبرُ دليلاً على أنَّ جميع التفاسير قد اعترفتْ بما (حتَّى) لَمْ يعترف به ذلك الكتّاب الأوحد المعتمد عليه في تخريج المعطيات؟! والجوابُ متروكٌ لكَ قارئي اللبيب، علماً إنَّ من الأُسسِ المعتمدة لدينا في التحقيق، توخّياً للدقَّة والمصداقيَّة في البحث، هو: إتّباعُ المنهج الاستقرائيّ المكثَّف، وذلك من خلال تدقيق وتحقيق (لاحِظ! ما قلتُه آنفاً: تدقيق وتحقيق، وليس: مطالعة فحسب!) جميع ما ورد في كلِّ مصادر ومراجع تخريج المعطيات ذات العلاقة بالموضوع قيد البحث.. فهَلْ كان الملقِّبُ نفسَه بالبابليّ قد انتهجَ ما انتهجناه؟! أمْ أنَّه دقَّقَ وحقَّق وسبرَ غور كتّابهِ المعتَمَدِ لديه في تخريج المعطيات بدلاً مِن أنْ يكتفي بنظرةٍ عابرةٍ في كتّابٍ واحدٍ فقط؟! وهل أعطى البحثَ حقَّهُ، بإلزام نفسِه الجدَّ والاجتهادَ في طلبِ الحقائق مِن مصافِّها؟! أمْ أنَّه قد اكتفى بقولِ شارحٍ واحدٍ، كان قد دقَّقَ وحقَّقَ

[١٩٧] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

جميع الـ (١٠٦) كتب سالفة الذكر من كتب التفاسير، ليجعلَ كلامه حجَّة له على ما ادَّعاه؟!

والجوابُ: إنَّه لَمْ يفعلْ شيئاً من ذلك البتَّة! فتأمَّل!

قال تعالى في محكمِ كتابه العزيز: {مَثَلُ الَّذِين اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وإِنَّ أَوْهَنَ الْبيوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يعْلَمُونَ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ}[١٩٨].

هناك بعض الأشخاص القلَّة الَّذين يُدرِكون غايتهم في الحياة منذ صغر سنهم، إلَّا أنَّ معظم النَّاس يكتشفون هذه الغاية مع المضيّ قُدماً في الحياة، حتَّى أولئك الَّذين تحوَّلوا من آدميتهم إلى مسوخٍ انخرطتْ دون وعيها ضمن أفراد القطيع، فإنّهم قد اكتشفوا غايتهم لحظة تنفيذ الجلَّاد حكمه بهم، نعم! إنهم اكتشفوها بعد فوات الأوان، بعد أنْ سبقت السكين العظم، وسبق السيف العذل! إلَّا أنهم قد اكتشفوها كذلك لا محالة، وما أوقفتُك معي عليه هو لكي تكتشف غايتك أنت قبل فوات الأوان، عن طريق استحضارك الغاية الخفيَّة للحياة إلى عقلك الواعي، من خلال فهم ما تعكسه عليك أنماط وعادات حياتك حتَّى الآن.

رافع آدم الهاشمي

---

[١٩٨] القرآن الكريم: سورة العنكبوت/ الآيات (٤١ - ٤٣).

إتماماً للفائدة

وإتماماً للفائدة: أُورِدُ إليكَ في أدناه مقالاً كتبتُهُ بعنوان: (عامٌّ خاصٌّ وإلى ليل الحوريَّة في ليل العبوديَّة)، وهو مثبَّتٌ حينها في ملتقى الحوار والنقاش ضمن المواضيع المميَّزة والهامَّة في ملتقى أدباء ومشاهير العرب، ومنشورٌ على موقعي الإلكترونيّ الشخصيّ.

وإليكَ نَصُّ ما كتبْتُهُ في المقال المزبور:

((في البدءِ كانت الكلمة..

ردّاً على ما تمَّ طرحه مما يتوجَّب أخذه بعين الاعتبار..

أختي الفاضلة ليل الحوريَّة المحترمة، جميع الأخوات الفضليات والأخوة الأفاضل..

أحييكُم تحيَّةً إبداعيَّةً مِنْ أعماقِ الفؤاد..

أمَّا بعد:

فقبل أنْ أكون أديباً يعزف اللحن بقلمه الَّذي لا تأخذه في اللهِ لومة لائم، فمحقِّقاً في كتب التاريخ والتراث وبالخصوص في قسميّ العقائد والأنساب وما تتفرَّعُ عنهما من علومٍ، ومِن ثمَّ خادماً بـ مركز الإبداع العالميّ لجميع أخوتي وأخواتي أفراد أُسرة المركز المذكور وكلّ مَنْ يسعى بجدٍّ لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام في العالَم، قبل كُلِّ

ذلك فأنا إنسانٌ يأنَسُ بأخيه الإنسان، بغضِّ النظر عن شكله أو جنسه أو عقيدته، مِن هذا المنطلق الإنسانيّ المجرَّد عن كُلِّ شيءٍ، أقولُ لكِ أختي الفاضلة ليل ردّاً عمَّا طرحتيه في موضوعكِ (شخصيٌّ غيرُ قابلٍ للنقدِ): لا فُضَّ فوكِ، وأشدُّ على يدِ الجميع كذلك بحرارةٍ ممن قاموا بالردِّ عنه، وأُضيفُ: إنَّ ما تَمَّ طرحه بالفعل يستحق الدراسة، لاحظوا جميعاً ما قلتُ: الدراسة، وليس النقاش!! فشتَّان بين الاثنين، بين دراسةٍ موضوعيَّةٍ تسعى حثيثاً نحو غايةٍ مرسومةٍ لهدفٍ أسمى؛ توخّياً لجني ثمارها مِن قِبَلِ الجميع على حدٍّ سواء عاجلاً أمْ آجلاً، وبين نقاشٍ لا يؤدِّي بأيِّ حالٍ مِن الأحوالِ سوى إلى ضياع الوقت الَّذي هو مِن أغلى ما لا نملكه، (تنبَّهوا لما قلتُ: ما لا نملكه، وليس ما نملكه!) ناهيكم عن ضياع الجهد وتشتت الأفكار بين خطوط منحنية لا تُغني مِن الحقِّ شيئاً..

أختي الفاضلة ليل.. ما طرحتيه.. أخواتي وأخوتي جميعاً: ما قمتم بطرحه تعليقاً عمَّا كتبته أختنا ليل، موضوع له شجون بكلا معنييه، طولاً وعرضاً، وهو أزمةٌ حقيقيَّةٌ (خاصَّةً ما طرحته ليل) مع شديد الأسف شملت العالَم برمّته منذ أكثر مِن عشرة قرون وحتَّى السَّاعة، أرجو منكم التفضّل بملاحظة ما قلتُ: العالَم برمّته، العربيّ والغربيّ على

حدٍّ سواء، بالطبع إلَّا ما ندر منهما وهم كالكبريت الأحمر، غرباء اليوم كما أولئك رحمهم الله غرباء الأمس، وإذْ أرى مِن منطلق كوني خادماً لكلِّ مَنْ يسعى لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام، أنْ نعمل وفق خطَّةٍ مرسومةٍ بعيدة المدى كما يعمل وفقها أعداءُ الحبّ والخير والسَّلام، وكلُّ لبيبٍ بالإشارةِ يفهمُ، فيكون بذلك لكلِّ فعلٍ ردُّ فعلٍ يساويه بالمقدار ويعاكسه بالاتجاه، نعم!، حريَّةُ الرأي وتنوُّعُ الطرح مكفولٌ للجميع، وأنا شخصيَّاً أؤمن بشدَّةٍ باحترام المرأة بَلْ وتقديس أنوثتها الَّتي هي المجتمع بأكمله وليس كما يُقالُ: نصف المجتمع، وأنْ لا نرى بعضنا البعض أيَّاً كُنَّا سوى عقولاً وأرواحاً مجرَّدة عن الأجساد، فلتتلاقى أرواحُنا وعقولُنا بأيِّ زمانٍ ومكانٍ، على أنْ يكون تلاقيها وفق خطة معدَّة مسبقاً لتحقيق هدفٍ أسمى، ومِن غير الصحيح كما أراهُ أنْ يفكِّر البعضُ مهما كان الأمر بالانسحاب مِن أُسرةٍ معيَّنةٍ أيَّما كانت، منتدى، تجمّع، ملتقى، الخ....، بحجَّة البحث عن ضالّته، فليس الحلُّ هو الهروبُ، إنما يكمنُ الحلُّ بطرح البديل وعرضه على مجهر التحقيق والتدقيق، وإذ أنَّ ليسَ كلّ ما يُعلَم يُقال ولكلِّ مقامٍ مقال، أرجو الانتباه إلى عبارة (لكلِّ مقامٍ مقال)، فأنا لا أعني هذا المنبر المنير، إنما أعني مقام إشهار الكلمة برمّته (الهاء تعود على مقام الإشهار لا على

الكلمة، فلاحِظوا!!) أينما كانت، فهي (أيّ: الكلمة) كالسهم المنطلق عن القوس، إذا خرج لَنْ يعود، بغضِّ النظر عن كونه أصاب الهدف أمْ أخطأه!! لذا، ورغم مشاغلي الكثيرة وضيق وقتي الَّذي لا يكادُ يسعفني إلَّا بالقليل وغالباً بالأقلّ، أحبُّ أنْ أطمئنكِ أختي ليل بأنكِ في المكان الصحيح، وبين النخبة الحقَّة، وإنكِ كنتِ وستظلّين بين أهلكِ وأحبابك، وموضوعكِ هذا هو في واقع الحال مفتاح لعشرات الدراسات الَّتي يخرج عن كُلٍّ منها عشراتُ المشاريع، لاحظي أختي ليل: لا أريد تعقيد الأمر عليكِ، إنما الأمر رغم كونه صعباً فهو ليسَ بمستحيلٍ، أنْ نجعلَ جميع الأغراض الَّتي تخفَّت وراء كلمات الجميع على حدٍّ سواء وتلألأتْ غير خافية عن كُلِّ ذي لبٍّ بين السطورِ، هو أمرٌ ممكنٌ، وقد وضعناهُ في حساباتنا، وفي المستقبل القريب مهما كان بُعْده الزمنيّ فهو قريبٌ آتٍ، ستتمخَّضُ موضوعاتكِ الَّتي تبنَّاها وغيرها بكثيرٍ قسمُ البحوث والدراسات في مركزنا، وفق خطَّةٍ محسوبةٍ، في حينه سيُعْلَنُ يا ليل ما يفرح قلبكِ الطاهر وقلوب الجميع، وما يجعلكِ والجميع تعلمين (لاحظي ما قلتُ: تعلمين، وليس تعرفين!!) بأنكِ في المكان الصحيح، وإذ إنني أؤمن بقوَّة أنَّ أحدنا يكمِّل الآخر، لذا أقترح عليكم ما يلي:

أنْ يتمّ في الملتقى فتح قسم خاص بالبحوث والدراسات الخاصَّة بأبعاد جميع ما تَمَّ طرحه، وعرض الأمر على مَن له القدرة والوقت للقيام بذلك، حتَّى وإنْ استغرق الأمر منه الأشهر أو السنوات، المهم أنْ نبدأ، ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، نحنُ بحمد الله قَدْ بدأنا منذ وقت ليسَ بالقريب، وأتمنى منكم أنْ تكونوا سنداً لنا وتبدأوا المشوار، فلتتشكل لجنة متخصّصة ينبثق عنها متخصّصون بدراسة ما بين الأسطر ووراء الكلمات الَّتي تَمَّ طرحها هنا، وتحديد الهدف الَّذي مِن أجله ستسعى إليه الدراسة، بما يضع فيما بعد طريقاً واضح المعالِم تسير عليه البشريَّة جمعاء نحو الغاية المتوخاة، هكذا نكون فعلاً نخبة تستحق أنْ تتسمَّى بذلك، وإلَّا فإنَّ الأمر لا يعدو كونه مضيعة للوقت أو سعياً لتحقيق أغراض شخصيَّة لا غير!!

وقبل البدء بأيِّ دراسةٍ مِن أيِّ نوعٍ، مِن واقع خبرتي المتواضعة في عالَمِ التحقيق (بالأقلام طبعاً لا بالسِّياط الَّتي لا يكاد حرَّاً بحقّ إلَّا وقد وضعتْ مشاعلها عليه) كي نكون جادِّين بما نروم، أرجو مراعاة الأمور التالية والانتباه بشدَّة إلى ما يلي:

أوَّلاً: تخيَّلوا أنَّ العالَمَ بجميع فضاءاته ومجرَّاته (طبعاً سترون لاحقاً بعد برهةٍ إنَّ الأرض ومَنْ عليها ما هي إلَّا نقطة متناهية الصغر في

فضاءٍ شاسع)، هذا العالَم برمّته ما هو إلَّا هرم كبير بأكثر من وجه، وأمام كُلِّ وجهٍ يقفُ جزءٌ من هذا العالَم، وبعضٌ ممن يقفُ (وهم صفوةُ القلَّة) يحاولون التسلُّق، بعضهم نحو الأعلى والآخَر نحو الأسفل.. وأنتِ أختي الفاضلة أو أنتَ أخي الفاضل (مَن يقوم بالدراسة) يقفُ على رأس الهرم، وينظر بدقَّةٍ لكلِّ تفاصيل ما يراه بين ناظريه، لاحظوا معي ما قلتُ: بين ناظريه، وليس تحت ناظريه، فشتَّان بين البينيَّة والتحتيَّة، وسيَّان بين مَن يتسلَّق الهرم نحو الأسفل ومَن يقف عند أحد جوانبه ويظنّ نفسه واقفاً على القمَّة!!

ثانياً: ليحمل الدارس كُلَّ تفصيلةٍ من تفاصيلِ ما يراه على سبعين ألف محمَّلٍ، ويتجنَّب الوقوع - وهو ما يحدثُ دون شعورٍ عندَّ جُلِّ الدارسين - في دائرة العمل الظنِّيّ لا ولوج دائرة العمل اليقينيِّ المحض..

ثالثاً: توثيق كُلّ تفصيلةٍ من تفاصيلِ الدراسة بشكلٍ دقيقٍ، وعدم الاستهانة بما قد يظنُّهُ البعضُ (مِن توافه الأمور)؛ إذْ ما مِن تافهٍ البتَّة، ورُبَّ حجارةٍ صغيرةٍ أسقطتْ هودَجاً عن بعيرٍ..!!

رابعاً: أنْ تكون الدراسة منذ خطوطها الأولى وحتَّى خطِّها ما قبل الأخير، آخِرُ خطٍّ فيها هو الإعلانُ عن نتائجها لتبدأ مِن بعد ذلك

المرحلة الثانية: مرحلةُ التطبيق العمليّ، وهو أمرٌ يتطلَّبُ وضع خطَّةٍ مسبقةٍ، فتنبَّهوا لذلك وتدبَّروه جيّداً: أقولُ: أنْ تكون بشكلٍ سريٍّ للغاية، حيث يُطْرَحُ الموضوع العام (وهو إقامة هذا المشروع بغضّ النظر عن تفاصيله الأخرى) بشكلٍ علنيٍّ في الملتقى للتصويتِ عليه مِن قبل جميع الأعضاء، وفي حال الموافقة تقوم الإدارة بتشكيل لجنة متخصّصة ممن يُنْتَخَبُ بشكلٍ اختياريٍّ بموافقة الطرفين - الإدارة والقائم بالدراسة - عبر بريده الإلكترونيّ الخاص، ومِن ثمَّ يبدأ تحديد الموضوعات وتُرْسَمُ الخطَّةُ بشكلٍ واضح المعالِم (طبعاً كُلُّ ذلك يتمُّ بشكلٍ سريٍّ بين إدارة الملتقى والأعضاء ذوي العلاقة عبر التواصل من خلال البريد الإلكترونيّ الخاص لكُلّ عضوٍ وليس عبر الملتقى)، بعدها يتمُّ تقرير نقطة البداية ومَن سيقود دفَّة القلم للعبور إلى ضفَّة الحقيقة..

بهذه الطريقة، ستصل الدراسة إلى غايتها المنشودة بكُلّ موضوعيَّةٍ، بعيداً عن التطرّف، بعيداً عن المناورات الكلاميَّة، بعيداً عن الضغون، بعيداً عن الريبة والشكّ، بعيداً عن أعين المتلصصين، وستسير الوسطيَّة جنباً لجنب مع كُلِّ خطوةٍ يخطوها القائمُ بهذه الدراسة، فيستطيع فيما بعد بتكاتف الجهود أنْ يساهم بحقٍّ في انبلاج

حلكة الظلام وإزالة ليل عبوديَّة فيروس الجهل المتفشِّي هنا وهناك، وما أكثر مَن أُصيبوا به، وما أطوله مِن ليلٍ للعبوديَّة، يا ليل الحوريَّة!!، نعم، ستفاجؤون بالكثير مِن الحقائق حينها مما أثق بجزم أنه لَمْ يخطر على بالكم مِن قبل، فـ"المرء مخبوءٌ تحت طيِّ لسانه لا طيلسانه"، فقط تحلَّوا بقوَّة الإرادة، ومصداقيَّة البحث للوصول إلى الحقِّ المطلقِ وليس النسبيِّ، ولأجل الحقِّ لا لسواه، إذ ذاك تستطيعون بجزم أنْ تجعلوا مِن هذا الملتقى المنير منيراً بنخبةٍ حقيقيَّةٍ، وليسَ مجرَّد صفحات تُنشر فيها الحروف بحثاً عن أغراضٍ لا تكاد تخفى عمَّن سبر غور الحروف بعوالمها الأربع، بدءاً بالنَّاسوتِ ثمَّ السير سبراً في غور عالَم اللاهوت.. وهذا ما أثق ثقة مطلقة أنه غاية كادر إدارة الملتقى، وعلى رأسهم أخي الغالي الأستاذ نافع العطيوي..

قبل أنْ يمضي قلمي إلى جادَّةٍ أخرى توجِبُ عليه المضيَّ قُدماً نحو غايته المنشودة، أقدِّم اعتذاري مِن جميع الأخوة والأخوات ممن لَمْ أستطع القراءة أو الرد عمَّا كتبوه، إنْ كان بشكلٍ عامٍّ في الملتقى بجميع أقسامه، أو بشكلٍ خاصٍّ عمَّا كتبتهُ مِن مواضيع؛ بسبب ضيق الوقت لديَّ، ولعلِّيَ لَنْ أستطيع كذلك في وقتٍ لاحقٍ، إلَّا إنَّ ما يجب أنْ تتيقنوه؛ كي يَجُبَّ الغِيبةَ عن نفسي، خاصَّةً مَن قاموا بالردِّ عمَّا كتبتُ،

إنَّ كُلَّ حرفٍ مما كتبتموه أخوتي وأخواتي محفوظٌ لديَّ بميزانٍ مِن ذهبٍ، ما ذهبَ إلَّا ليخلدَ في قلبي حتَّى الأبد، كما تشرَّفتُ بتخليده في صفحات موقعي الشخصيّ في قسم شهادات - مِن الكُتَّاب والأصدقاء، ما هو إلَّا شهادة اعتزاز وتقدير ومحبَّة.. وسيكون له ما يستحقه كذلك في حينه، فرُبَّ كتمانٍ يضمرُ في طيَّاته عن إعلانٍ، وإعلانٍ لا يُنبي عن شيءٍ سوى الكتمان!! اِسألوا الله تعالى ليَ التفرُّغ لما فيه مرضاته تقدَّست ذاته، وما فيه نفعٌ للعالَمِ أجمع، عاجلاً أو آجلاً:

وضَعُوا أخوتي وأخواتي (خاصَّةً مَن سيقوم منكم بتسنّم عرش الدراسة التحقيقيَّة) نصبَ أعينكم كُلَّ حينٍ: أنَّ في المواطنين أَلَمٌ وطنينٌ، والعذارى سكارى، والسكارى حيارى، والحيارى ثكالى، والسَّاعاتُ لسَّاعاتٌ، والمُشتهياتُ مُشتبهاتٌ، والمُشتبهاتُ مُشتهياتٌ، ودقائقٌ معدوداتٌ، وذاهبٌ وآتٍ، وما كُلُّ غادٍ قد فاتَ، وتذكّروا على الدوام أنَّ:

السواعد المتكاتفة والقلوب المتحابَّة بإمكانها أنْ تصنع المعجزات فانظروا! واسبروا الغور، وأوغلوا؛ لأنَّ الخطابَ خطيرٌ، والأمرَ أشدُّ وجلاً مِن نارِ السعيرِ، فلنكن معاً، يداً بيدٍ نكونُ قادرينَ على تحقيقِ حلم الغد، فلا شيءَ بعدَ النورِ يكون، لـ جوهرٍ مكنون..

دمتم أخوتي وأخواتي جميعاً بكُلِّ خيرٍ، ولكم منّي كُلَّ الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبحَ فيه الحبّ حاجةً وليسَ مجرَّد كلمةٍ تُقَالُ هنا وهناكَ..

يقيني بالله يقيني، ويميني تشهدُ عن يميني، فإنْ أوكفت كفت، وإنْ أينعت نعت، والحرُّ تكفيه الإشارةُ))[199].

إذا كنتَ غير متيقّنٍ مِن الحقِّ، ولا تعلَم أين تقف عليه، فإنَّ سكوتك أولى مِن عدمه.

رافع آدم الهاشمي

[199] الموقع الشخصيّ للأديب رافع آدم الهاشمي (مؤلِّفُ كتاب: الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث): عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

الأمر الثاني

الأمرُ الثاني:

قولُهُ: (بأنَّ المقصودينَ في النصّ القرآنيّ هما: آدم وحواء)، دليلٌ على أنه قد توصل إلى معنى النصّ القرآنيّ الشَّريف بسبر غوره وفهم معانيه! وهو ما سترى بطلانه كذلك.

أقولُ[٢٠٠]: إذا كان الكذِبُ موهناً، بَلْ: معيباً لأيِّ شخصٍ كان على مرِّ الأزمنة والعصورِ، كان الأولى لكلِّ نبيٍّ عليه السَّلام أنْ يكون صادقاً في كُلِّ قولٍ وفعلٍ مِن أقواله وأفعاله، قبل النبوَّةِ وبعدها على حدٍّ سواء، كي يكونَ مؤثِّـراً في غيرهِ بتصديق دعوته إلى الله تعالى، وإلَّا كان غير قادرٍ على إقناعِ أيِّ شخصٍ بما أرسله الله تعالى به إليهم؛ كونه - وحاشا جميع الأنبياءِ عليهم السَّلام مِن ذلك -كاذباً قبل أو حتَّى بعد دعوته، على إننا نؤمنُ إيماناً مطلقاً بعصمة جميع الأنبياء عليهم السَّلام مِن كُلِّ ما يشينهم أو يعيبهم، ومنه خصلة الكذب هذه، بَلْ: إنَّهم عليهم السَّلام جميعاً صادقين مُصدَّقين، ويكفيكَ لتجرِّبَ ذلكَ بنفسك: فإذا وجدتَ شخصاً ما مِن أقربائكَ أو أصدقائكَ أو معارفكَ، أيَّاً كانَ منهم: مدرِّباً، أو: مدرِّساً، أو: معلِّماً، أو: تاجراً، أو: طبيباً، أو

[٢٠٠] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

أيّ شيءٍ آخر، فإذا ما وجدته قد كذبَ عليكَ يوماً كِذبَةً حتَّى وإنْ كانتْ في حساباته كذبةً صغيرةً، فإنَّكَ على أقلِّ تقديرٍ لَنْ تكون متيقّناً منه بشيءٍ بعد ذلك البتَّة، حتَّى وإنْ أظهرتَ له إنَّكَ واثقٌ به تمامَ الثقةِ، إذ يبقى في داخلكَ شكٌّ يراودكَ كُلَّ حينٍ: هو كذبه عليكَ مرَّةً، ومَنْ كذبَ عليكَ مرَّةً قد يكذبُ عليكَ مرَّةً أخرى، بَلْ: مرَّاتٍ ومرَّاتٍ، لذا كانَ من البديهيّ أنْ يكونَ جميع الأنبياءِ عليهم السَّلام صادقينَ قبلَ وبعدَ النبوَّةِ، بَلْ: لَمْ يرد على لسانهم كذبٌ قط، أو: يُسمعُ في سيرتهم العطرة حصول شيءٍ من ذلك البتَّة..

قال اليحصبيُّ: ((إنَّ الكذبَ متى عُرِفَ مِنْ أحَدٍ في شيءٍ مِن الأخبارِ بخلافِ ما هو على أيّ وَجْهٍ كان، أُستُرِيبَ بخبرِهِ، واتُّهِمَ في حديثِهِ، ولَمْ يقع قولُهُ في النُّفوسِ موقعاً، ولهذا تَرَكَ المحدّثونَ والعلماءُ الحديثَ عمَّنْ عُرِفَ بالوَهم والغَفْلة وسوءِ الحفظ وكثرةِ الغلطَ مع ثقتِهِ، وأيضاً: فإنَّ تَعَمُّدَ الكذبِ في أمورِ الدُّنيا: معصيةٌ، والإكْثارُ منه: كبيرةٌ، بإجماعٍ، مُسْقِطٌ للمروءةِ، وكُلُّ هذا مما يُنَزَّهُ عنه مَنْصِبُ النبوَّةِ، والمَرَّةُ الواحِدَةُ منه فيما يُستَبْشَعُ ويُسْتَشنَعُ ممَّا يُخِلُّ بصاحبها ويُزْرِي بقائلِها لاحِقةٌ بذلك، وأمَّا فيما لا يقعُ هذا الموقِع فإنْ عددناها مِن الصغائر فهَلْ تجري على حُكْمِها في الخِلاف فيها؟ مُختَلَفٌ فيهِ،

والصَّوابُ: تنزيهُ النبوَّةِ عن قليلِهِ وكثيرِهِ وسهوِهِ وعمدِهِ، إذْ عُمْدَةُ النبوَّةِ: البَلاغُ والإعلامُ والتبيين وتصديقُ ما جاء به النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، وتجويزُ شيءٍ مِن هذا قادحٌ في ذلك ومُشكِّكٌ فيه، مناقِضٌ للمعجزةِ، فلنقطع عن يقينٍ بأنَّهُ: لا يجوزُ على الأنبياءِ خُلْفٌ في القولِ في وجهٍ من الوجوهِ، لا بقَصْدٍ ولا بغيرِ قَصْدٍ، ولا نتسامحُ معَ مَنْ تسامحَ في تجويزِ ذلك عليهم حالَ السَّهوِ فيما ليسَ طريقُهُ البلاغَ، نعم! وبأنَّه: لا يجوزُ عليهم الكذبُ قبلَ النبوَّةِ ولا الاتِّسامُ به في أمورهم وأحوال دنياهم؛ لأنَّ ذلك كان يُزْرِي ويُريبُ بهم، ويُنْفِرُ القلوبَ عن تصديقِهم بَعْدُ، وانظر أحوالَ عصرِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم مِن قريشٍ وغيرِها من الأُمم وسؤالهم عن حاله في صدق لسانِهِ وما عُرِفوا به من ذلكَ واعترفوا به، ممَّا عُرِفَ واتَّفقَ النَّقْلُ على عصمةِ نبيِّنا صلَّى الله عليه وسلَّم منه قَبْلُ وبَعْدُ))[٢٠١].

فإذا كانت خصلةُ الكذبِ هذه منتفيةً عن الأنبياءِ جميعاً عليهم السَّلام، عقلاً ونقلاً، فما بالُكَ وَصِفَةُ الشِّرك بالله تعالى؟! أيجوزُ على نبيٍّ مِن الأنبياءِ عليهم السَّلام أنْ يكونَ مشركاً بالله تعالى ولو للحظةٍ واحدةٍ بينه وبينَ ربِّه عزَّ وجلَّ؟!

---

[٢٠١] الشفا: ١٣٦/٢ - ١٣٧.

ناهيكَ عن أنَّ التفسير الصحيح للآية الشَّريفة ليسَ على ما قدَّره الملقِّب نفسه بالبابليِّ، وإليكَ التفسيرُ الصحيحُ لها:

قال الشيخُ الطبرسيُّ، مِن أكابر العلماء في القرن السَّادس الهجريِّ (المتوفّى سنة ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) في مجمَع البيان ما نصُّهُ: ((الحجَّةُ: مَنْ قرأَ شِركاً، فإنَّه حذفَ المضافَ، وتقديره: جعلا له ذا شركٍ، أو: ذوي شركٍ، فالقراءتانِ على هذا يؤوَّلانِ إلى معنىً واحدٍ، فإنَّ معنى (وجعلا له شركاء): جعلا له ذوي شركٍ، والضميرُ في (له) يعودُ إلى اسم (الله)، ومَنْ قرأَ: (فمرت به) خفيفة، فإنَّه ينبغي أنْ يكون أصله التشديد، كقراءة الجماعة، إلَّا أنَّه حذفه، تخفيفاً لثقل التضعيف، قالوا: مَسْتُ يده، أيّ: مسستها، وقال أبو زيدٍ:

خَلا إنَّ العِتاقَ مِنَ المَطايـــــا

أَحَسْنَ بِهِ فَهُنَّ إليهِ شُـــــوسُ

أيّ: أحسَن به، وقيل: إنَّه من المريَّة، أيّ: شكَّت: أحمَلَتْ أمْ لا؟!، وعن الحسن: شكَّت: أغلامٌ أمْ جارية؟! ورُوِيَ: أنَّ عبد الله بن عمر قرأ: فمارت به، وهو مِن قولهم: مارَ، يمورُ، إذا ذهبَ وجاءَ، وقرأ ابنُ عبَّاسٍ: فاستمرَّت به، معناه: مرَّت به مكلفة نفسها ذلك، لأنَّ استفعلَ يأتي في أكثر الأمر بمعنى الطلب، ومَنْ قرأَ: لا يتبعوكم، فإنَّه في المعنى

مثل القراءة الأخرى، قال أبو زيدٍ: رأيتُ القومَ فاتبعتهم إتْباعاً، أيّ: ذهبتُ معهم واتبعتهم إتِّباعاً، إذا سبقوكَ فأسرعتَ نحوهم، وتبعتهم: مثل اتبعتهم في المعنى، اتبعهم تبعاً.

المعنى: لـمَّا تقدَّم ذِكرُ الله تعالى ذكرَ عقيبه ما يدلُّ على وحدانيّتهِ، فقال: (هو الَّذي خلقكم): والخطابُ موجَّهٌ لبني آدم، (مِن نفسٍ واحدةٍ)، يعني: آدمَ [عليه السَّلام][٢٠٢]، و(جعل)، أيّ: وخلقَ، (منها زوجها)، يعني: حوَّاء، (ليسكن): آدم، (إليها)، يعني: ويأنس بها، (فلمَّا تغشَّاها)، أيّ: فلمَّا أصابها كما يصيبُ الرَّجل زوجَتَهُ، يعني: وطأها وجامعها، (حملت حملاً خفيفاً): وهو الماءُ الَّذي حصل في رحمها، وكان خفيفاً، (فمرَّت به)، أيّ: استمرَّت بالحمل على الخفَّة تقومُ وتقعدُ وتجيءُ وتذهبُ كما كانت مِن قبلُ لَمْ يمنعها ذلك الحمل عن شيءٍ مِن التَّصرف، (فلمَّا أثقلت)، أيّ: صارت ذات ثقلٍ، كما يقالُ: أثمرت الشجرة: [صارت][٢٠٣] ذات ثمر، وقيل: معناهُ: دخلت في الثقل، كما يُقالُ: أصافَ: دخلَ في الصيف، وأشتى: دخل في الشتاء، المعنى: لما

---

[٢٠٢] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل حرف العين، على هذا النحو (ع)، وهو اختصارٌ لـ (عليه السَّلام).

[٢٠٣] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (سارت)، لعلَّه تصحيفٌ من النَّاسخ، أو سهوٌ من الطبَّاع!

كر الحمل في بطنها وتحرَّكَ وصارت ثقيلة به، (دعوا الله ربَّهما)؛ يعني: آدم وحوَّاء سألا الله تعالى عندما كبر الولد في بطنها، (لئن آتيتنا صالحاً)؛ أيّ: أعطيتنا ولداً صالحاً؛ عن أبي مسلمٍ، وقيل: نسلاً صالحاً، أيّ: معافىً سليماً صحيحَ الخلقة؛ عن الجبَّائيِّ، وقيل: بشراً سويَّاً؛ عن ابن عبَّاسٍ، وقيل: غلاماً ذكراً؛ عن الحسن، (لنكونن مِن الشاكرين): لنعمتكَ علينا، قال الجبَّائيُّ: وإنَّما قالا ذلك؛ لأنَّهما أرادا أنْ يكون لهما أولادٌ يؤنسونهما في الموضع الَّذي كانا فيه؛ لأنَّهما كانا فردين مستوحشين، وكان إذا غابَ أحدهما عن الآخَر بقيَ الآخر مستوحشاً بلا مؤنسٍ، ويحتملُ أيضاً: أنْ يكون المراد بقوله (صالحاً): مطيعاً فاعلاً للخير مصلحاً غير مفسد، (فلمَّا آتاهما) الله (صالحاً) كما التمساه، (جعلا له شركاء فيما آتاهما): أختُلِفَ في مَنْ يرجع الضميرُ الَّذي في (جعلا) إليه على وجوهٍ:

أحدها: أنَّه يرجع إلى النَّسلِ الصالح؛ أيّ: المعافى في الخلق والبدن لا في الدِّين، وإنَّما ثنَّى؛ لأنَّ حوَّاء كانت تلد في كُلِّ بطنٍ ذكَراً وأنثى، يعني: إنَّ هذا النَّسل الَّذين هم ذكرٌ وأنثى جعلا له شركاء فيما أعطاهما من النَّعمةِ، فأضافا تلك النِّعم إلى الَّذين اتَّخذوهم آلهةً مع الله تعالى مِن الأصنام والأوثانِ؛ عن الجبَّائيِّ.

وثانيها: أنَّه يرجع إلى النَّفس وزوجها مِن ولد آدم لا إلى آدم و[حوَّاء][٢٠٤]، عن الحسن وقتادة، وهو قولُ الأصم، قال: ويكون المعنى في قوله (خلقكم مِن نفس واحدة): خلق كُلَّ واحدٍ منكم مِن نفس واحدة، ولكُلِّ نفسٍ زوجٌ هو منها، أيّ: مِن جنسها، كما قال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا)[٢٠٥]، فلمَّا تغشى كُلُّ نفسٍ زوجها حملت حملاً خفيفاً، وهو ماءُ الفحل، فلمَّا أثقلت بمصيرِ ذلك الماء لحماً ودماً وعظماً، دعا الرَّجل والمرأةُ ربَّهما (لئن آتيتنا صالحاً)، أيّ: ذكراً سويّاً (لنكونن مِن الشاكرين)، وكانت عادتهم أنْ يئدوا البنات، (فلمَّا آتاهما)، يعني: آدم و[حوَّاء][٢٠٦] (صالحاً جعلا له شركاء) فيما آتاهما، لأنَّهم كانوا يسمُّونَ: عبد العُزَّى، وعبد اللات، وعبد مناة، ثمَّ رجعت الكنايةُ إلى جميعهم في قوله (فتعالى الله عمَّا يشركون)، فالكناية في جميع ذلك غير متعلَّقة بآدم و[حوَّاء][٢٠٧]، ولو كانت متعلَّقة بهما لقال: عمَّا يشركان! وقال أبو

---

[٢٠٤] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (حوا).

[٢٠٥] القرآن الكريم: سورة الروم/ أوَّلُ الآية (٢١)، وتمامها: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}.

[٢٠٦] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (حوا).

[٢٠٧] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (حوا).

مسلم: تقديرُ الآية (هو الَّذي خلقكم) والخطابُ لجميع الخلق (مِن نفس واحدة)؛ يعني: آدم، وجعل مِن ذلك النَّفس زوجها، وهي حوَّاء، ثمَّ انقضى حديثُ آدم وحوَّاءَ وخَصَّ بالذِكرِ المشركين مِن أولاد آدم الَّذين سألوا ما سألوا وجعلوا له شركاء فيما آتاهم، قال: ويجوز أنْ يذكر العموم ثمَّ يخصُّ البعضَ بالذِكرِ، ومثله كثيرٌ في الكلام، قال تعالى: (هُوَ الَّذي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ)[٢٠٨]، فخاطبَ الجماعةَ بالتسييرِ ثمَّ خصَّ راكب البحر بالذِكْرِ، وكذلك هذه الآية أخبرت عن جملة البشر بأنَّهم مخلوقون مِن آدم وحوَّاء، ثمَّ عاد الذِكْرُ إلى الَّذي سأل الله تعالى ما سأل، فلمَّا أعطاهُ إيَّاهُ ادَّعى له شركاء في عطيته. قال: وجائزٌ أنْ يكون عنيَ بقوله (هو الَّذي خلقكم مِن نفسٍ واحدةٍ): المشركينَ خصوصاً، إذا كان كُلُّ واحدٍ مِن بني آدم مخلوقاً مِن نفسٍ واحدةٍ وزوجها. وذكرَ قريباً مِن قول الأصمّ. قال: وقد يجيءُ مثله في التنزيل وغيره، قال سبحانه:

---

[٢٠٨] القرآن الكريم: سورة يونس/ أوَّلُ الآية (٢٢)، وتمامها: {هُوَ الَّذي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}.

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ)[٢٠٩]، والمعنى: فاجلدوا كُلَّ واحدٍ منهم.

وثالثها: أنَّ الضمير يرجع إلى آدم وحوَّاء (عليهما السَّلام) ويكونُ التقديرُ في قوله (جعلا له شركاء): جعل أولادهما له شركاء، فحذف المضاف وأُقيمَ المضاف إليه مقامه، فصار: جعلا، وهذا مثل قوله سبحانه: (اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ)[٢١٠]، (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً)[٢١١]، والتقديرُ: وإذ قتلَ أسلافُكُم نفساً، واتَّخَذَ أسلافكم العجلَ، فحذف المضاف، وعلى هذا الوجه تكون الكناية مِن أوَّلِ الكلام إلى آخِره راجعة إلى آدم وحوّاء، ويقوّيه قوله سبحانه: (فتعالى اللهُ عمَّا يشركون).

ورابعها: ما روت العامَّةُ أنَّه يرجع إلى آدم وحوَّاء، وأنَّهما جعلا لله شريكاً في التسمية، وذلك أنَّهما أقاما زماناً لا يولد لهما، فمرَّ بهما إبليسُ ولَمْ يعرفاهُ، فشكوا إليه، فقال لهما: إنْ أصلحتُ حالكما حتَّى يولد لكما ولدٌ، أتُسمِّيانه باسمي؟ قالا: نعم! وما اسمك؟ قال: الحرث.

---

[٢٠٩] القرآن الكريم: سورة النور/ أوَّلُ الآية (٤)، وتمامها: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

[٢١٠] القرآن الكريم: سورة البقرة/ جزء من الآية (٥١)، وتمامها: {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ}.

[٢١١] القرآن الكريم: سورة البقرة/ أوَّلُ الآية (٧٢)، وتمامها: {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}.

فوُلِدَ لهما، فسمَّياهُ عبد الحرث. ذكره ابنُ فضالٍ. وقيل: إنَّ حوَّاءَ حملت أوَّل ما حملت، فأتاها إبليسُ في غير صورته، فقال لها: يا حوَّاء! ما يؤمنكِ أنْ تكون في بطنكِ بهيمة؟! فقالت لآدم: لقد أتاني آتٍ فأخبرني أنَّ الَّذي في بطني بهيمةٌ، وإنِّي لأجد له ثقلاً. فلَمْ يزالا في همٍّ من ذلك، ثمَّ أتاهما فقال: إنْ سألتُ اللهَ أنْ يجعله خلقاً سويَّاً مثلكِ ويُسّهلُ عليكِ خروجه، أتسمِّيه عبد الحرث؟ ولَمْ يزل بها حتَّى غرَّها، فسمَّته عبد الحرث برضاءِ آدم، وكان اسم إبليس عند الملائكة: الحارث. وهذا الوجهُ بعيدٌ تأباهُ العقولُ وتنكره، فإنَّ البراهينَ السَّاطعة الَّتي لا يصحُّ فيها الاحتمال ولا يتطرقُ إليها المجاز والاتِّساع، قد دلَّت على عصمة الأنبياءِ (عليهم السَّلام)، فلا يجوزُ عليهم الشرك والمعاصي وطاعة الشيطان، فلو لَمْ نعلَم تأويل الآية لعلمنا على الجملة أنَّ لها وجهاً يطابقُ دلالةَ العقلِ، فكيفَ وقد ذكرنا الوجوهَ الصَّحيحةَ الواضحة في ذلك، على أنَّ الرّواية الواردة في ذلك قد طعنَ العلماءُ في سندها بما هو مذكورٌ في مواضعه، ولا نحتاجُ إلى إثباته، فإنَّ الآية تقتضي أنَّهم أشركوا الأصنام الَّتي تُخْلَقُ ولا تَخْلِقُ، لقوله: (أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)[٢١٢]، وفي خبرهم: أنَّهما أشركا إبليس اللعين فيما

---

[٢١٢] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٩١).

وُلِدَ لهما؛ بأنْ سمُّوه: عبد الحرث، وليسَ في ظاهر الآية لإبليس ذِكْرٌ، وحكى البلخيُّ عن جماعةٍ مِن العلماءِ أنـهم قالوا: لو صحَّ الخبر لَمْ يكن ذلك إلَّا إشراكاً في التسمية وليس ذلك بكفرٍ ولا معصيةٍ، واختاره الطبريُّ، ورَوَى العيَّاشيُّ في تفسيرِهِ عنهم [عليهم السَّلام][213]: "أنَّه كان شركهما شرك طاعة، ولَمْ يكن شرك عبادة"))[214].

أقولُ[215]: وقولُ أبي زيدٍ: العتاقَ: ككتاب: النجيباتُ مِن الإبل. والمطايا: جمعُ مطيَّةٍ، وهي: الدابَّةُ السريعة. والشوس: كقفل: جمعُ شوساء، مؤنـَّثُ أشوس، وهي: الَّذي ينظر بمؤخَّر عينه. وقوله: يئدوا البنات، وأدُ البناتِ: دفنها في التراب وهي حيَّةٌ.

ولاحِظ: قول العامَّة (فمرَّ بهما إبليسُ ولَمْ يعرفاهُ، فشكوا إليه)؛ كيف أنَّ آدمَ وحوَّاء عليهما السَّلام يطمئنانِ لأيِّ شخصٍ كان وهم لا يعرفانهِ قبل ذلك؟! فإذا كنتَ أنتَ إنساناً عابداً للهِ تعالى ولستَ بنبيٍّ (وكلاكما أنتَ وهو عابدَينِ لله سبحانه)، لَنْ تثقَ بإنسانٍ ثقةً مطلقةً منذ الوهلة الأولى، بَلْ: لا بُدَّ لكَ مِن اختبارهِ وتمحيصهِ قبل أنْ تثقَ به الثقة

---

[213] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل حرف العين، على هذا النحو (ع)، وهو اختصارٌ لـ (عليهم السَّلام).

[214] مجمع البيان: ٤/٣٧٤ - ٣٧٦.

[215] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

المطلقة، فما بالكَ بآدم وحوَّاء عليهما السَّلام؟! فهل يُعقلُ أنْ يسألا (إبليسَ) ويبثَّان له شكواهما عن أمرِ ولادتها وهما لا يعرفانِه؟! وإذا فرضنا جدلاً حصول ذلك (وهذا مِن المحال)، أليسَ مِن المسلَّمِ به أنَّهما يعرفانِ جيِّداً أنَّ أمرَ الإصلاحِ بيد اللهِ سبحانه وحده خالق كُلِّ شيءٍ؟! فكيفَ يتوجهان بطلبِ الإصلاحِ إلى مَن هو دونه مع علمهما مسبقاً به سبحانه؟!

ولاحِظ: قولهم (فقال لهما: إنْ أصلحتُ حالكما حتَّى يولد لكما ولدٌ، أتُسمِّيانه باسمي؟ قالا: نعم! وما اسمك؟ قال: الحرث. فوُلِدَ لهما، فسمَّياهُ عبد الحرث)؛ فإنَّ إبليسَ طلبَ منهما أنْ يسمِّيانه باسمه، وهما سمَّياه باسمٍ مركَّبٍ يوحي إليه، إذ سمَّياهُ (على فرضِ ما في القصَّةِ السالفة الذكر): عبد الحرث! وكان يفترضُ أنْ يسمِّيانه بـ: الحرث، مِن دون إضافة مقطع (عبد) إلى اسمه، لأنَّ اسمه هو: (الحرث) وليس (عبد الحرث)؟! وخذ نفسَكَ مثالاً على ذلك: فإذا شكوتَ لي شأنكَ وطلبتَ منِّي إصلاح حالكَ، وقلتُ لكَ: إذا أصلحتُ حالكَ اتسمِّي ابنكَ باسمي؟ وأنتَ تعرف أنَّ اسمي هو: قِوامُ الدِّين، فوافقتَ على ذلك، فهل تسمِّيه بـ: عبدَ قِوام الدِّين؟! أمْ بـ: قِوامُ الدِّين؟!، على أنَّك تجد جليَّاً في القصَّة السالفة الذكر تناقض الأقوال، إذ وردتْ فيها مِن

طريقٍ آخَر قول إبليس لحوَّاء: (إنْ سألتُ اللهَ أنْ يجعله خلقَاً سويَّاً مثلكِ ويُسّهلُ عليكِ خروجه، أتسمِّيه عبد الحرث؟)، فهنا تجد أنَّ إبليس طلبَ منه صراحةً أنْ تسمِّيه بـ: عبد الحرث، وليس: الحرث، كما سلف، فتأمَّل!

ولاحِظ: قولهم: (فأتاها إبليسُ في غير صورته، فقال لها: يا حوَّاء! ما يؤمنكِ أنْ تكون في بطنكِ بهيمة؟! فقالت لآدم: لقد أتاني آتٍ فأخبرني أنَّ الَّذي في بطني بهيمةٌ)؛ فإنَّ إبليس قال لها: (ما يؤمنكِ أنْ تكون في بطنكِ بهيمة؟!)، أيّ: أنَّه يسألها عن توقَّعاتِ ما يكون في بطنها، محاولاً منه زرع الشكّ في داخلها، وتجدها تذهب إلى آدم وتخبره قائلةً: (لقد أتاني آتٍ فأخبرني أنَّ الَّذي في بطني بهيمةٌ)، رغمَ أنَّ إبليسَ لَمْ يخبرها بذلك أبداً، فقد تقوَّلت عليه وكذبت باسمه!! وقد عرفتَ سلفاً استحالة الكذب عليهما (عليهما السَّلام)، إلَّا إذا قُلتَ: إنَّ حوَّاءَ بطبيعتها كعادة النِّساء تنقلُ شيئاً على غير ما حصل؛ لأنَّها إمَّا أنَّها لَمْ تفهمه جيِّداً، أو: أنَّها فعلتْ ذلك لطبيعة المرأة بنقل الأخبار بشكلٍ غير دقيقٍ البتَّة. وهذا الرأيُ إذا دققتَ فيه تجده فاسداً؛ لأنَّ ليسَ كُلّ النِّساء كذلك، فانظر وتأمَّل!، وهذا كُلُّه دليلٌ على عدم صحَّة القصَّة السَّالفة الذكر، فتدبَّر!

وقال الطبرسيُّ في جوامع الجامع ما نصُّهُ: (("خلقكم": خطابٌ لبني آدم، (مِن نفسٍ واحدةٍ): وهي نفس آدم عليه السَّلام، (وجعل منها زوجها): وهي حوَّاءُ خلقها مِن جسدِ آدم مِن ضلعٍ مِن أضلاعه، أو مِن جنسها، كقوله: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً)[216]، (ليسكن إليها): ليطمئنَّ إليها ويأنس بها، لأنَّ الجنسَ إلى الجنسِ أَمْيلُ وبهِ آنَسُ، وذُكِّرَ (ليسكن)، ذهاباً إلى معنى النَفسِ، ليتبيَّنَ أنَّ المراد بها آدم، ولأنَّ الذكَرَ هو الَّذي يسكنُ إلى الأُنثى ويتغَشَّاها، والتَغَشِّي: كنايةٌ عن الجِماع، وكذلك: الغِشيانُ والإتيان، (حملت حملاً خفيفاً): وهو الماءُ الَّذي حصَلَ في رحمها، خَفَّ عليها ولَمْ تستثقله، (فمرَّت به)، أيّ: استمرَّت بالحمل على الخفَّةِ وقامَت به وقعدت كما كانت قبلَ ذلك، لَمْ يمنعَها الحملُ عن شيءٍ من التَصرُّفِ، (فلمَّا أثقلت)، أيّ: حان وقتُ ثقلِ حملها، كما يُقالُ: أَقْرَبَتْ، (دعوا الله)، أيّ: دعا آدمُ وحوَّاءُ ربَّهما ومالِكَ أمرِهما الَّذي هو الحقيقُ بأنْ يُلتَجأَ إليه، فقالا (لئن آتيتنا صالحاً): لئن وهبتَ لنا ولداً سويَّاً قد صَلُحَ بدنهُ وبَرِئَ، وقيل: ولداً ذَكَراً، لأنَّ الذُكُورةَ مِن الصَلاحِ والجَودة، والضميرُ في (آتيتنا)

[216] القرآن الكريم: سورة النحل/ جزء من الآية (٧٢)، وتمامها: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}.

و(لنكونن) لهما ولكلِّ مَنْ يتناسَلُ مِن ذرّيّتهما، (فلمَّا آتاهما) ما طَلباه من الولدِ الصالِح السَويِّ (جعلا له شركاء)، أيّ: جعلَ أولادُهما له شركاءَ، على حذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَه، وكذلك (فيما آتاهما)، أيّ: آتى أولادُهما، وقد دلَّ على ذلك قوله: (فتعالى اللهُ عمَّا يشركون)، حيثُ جمَعَ الضميرَ، ومعنى إشراكِهم فيما آتاهم اللهُ: تسميتُهم أولادَهم بعبدِ العُزَّى، وعبدِ مناة، وعبدِ يَغُوثَ، وما أشْبَهَ ذلك مكان عبدِ الله وعبد الرَّحمن، وقُرِئَ: (جعلا له شِركاً)، أيّ: ذوي شركٍ، وهم: الشُركاء.

وفي الآيةِ وجهٌ آخرُ: وهو أنْ يكون الخطابُ لقريشٍ، وهُم آلُ قُصَيّ، أيّ: خلقكم مِن نفسِ قُصَيٍّ وجعَلَ مِن جنسها زوجَها عربيَّةً قرشيَّةً، فلمَّا آتاهما ما طلبا مِن الولدِ الصالِح السَويِّ جعلا له شركاءَ فيما آتاهما، حيثُ سمَّيا أولادَهما الأربعةَ بعبدِ منافٍ، وعبدِ العُزَّى، وعبدِ قُصَيٍّ، وعبدِ الدَارِ))[217].

أقولُ[218]: قوله (أَقْرَبَتْ): أقربت الحامل: قرب وِلادُها، فهي مُقرِب. والوجهُ الآخَر الَّذي ذكره الطبرسيُّ في الآية قاله سعيد بن جبير

---

[217] تفسير جوامع الجامع: ٧٢٩/٤ - ٧٣٠.

[218] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

والحسن وعكرمة، وقد ذَكَرَهُ صراحةً كُلٌّ مِن: الزمخشريُّ (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) في تفسيره الكشَّاف[219]، والفخرُ الرازيُّ (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م) في التفسير الكبير[220]، وأشارَ إليهِ كُلٌّ من: الحسن البصريُّ (ت ١١٠هـ/ ٧٢٩م) في تفسيره[221]، والبغويُّ (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٣م) في تفسيره[222]، والسيوطيُّ (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) في الدُّرِّ المنثور[223]، فراجِع.

وإلى ما أوضحه الطبرسيُّ رحمةُ اللهِ تعالى عليه، ذهبَ إليه الزمخشريُّ في الكشَّافِ[224]، وقال ما نصُّهُ: (("جعلا له شركاء"، أيّ: جعلَ أولادُهما له شركاء، على حذف المضافِ وإقامةِ المضافِ إليهِ مقامه، (فيما آتاهما)، أيّ: آتى أولادَهما، وقد دلَّ على ذلك قولُهُ: (فتعالى اللهُ عمَّا يشركون)، حيث جمَعَ الضمير، وآدمُ وحوَّاءُ بريئانِ من الشرك، ومعنى إشراكهم فيما آتاهما الله: تسميتهم أولادَهم بعبدِ العُزَّى، وعبدِ مناة، وعبدِ شمس، وما أشْبَهَ ذلك مكان عبد الله وعبد

---

[219] انظر: الكشَّاف: ١٣٧/٢.

[220] انظر: التفسير الكبير: ٩١/٨.

[221] انظر: تفسير الحسن البصريّ: ٣٩٦/١.

[222] انظر: تفسير البغويّ: ١٨٦/٢.

[223] انظر: الدُّرّ المنثور: ٦٢٦/٣.

[224] انظر: الكشَّاف: ١٣٦/٢ - ١٣٧.

الرَّحمن وعبد الرَّحيم. وجهٌ آخر: وهو أنْ يكون الخطاب لقريشٍ الَّذين كانوا في عهدِ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وهم آلُ قُصَيٍّ، ألا ترى إلى قوله في قصَّةِ أُمِّ معبدٍ:

فيا لقُصِيَّ مـــا روى اللهُ عنكمُ

بهِ من نخارٍ لا يبارى وســؤددِ

ويُرادُ: هو الَّذي خلقكم مِن نفسِ قُصِيٍّ وجعَلَ مِن جنسها زوجها عربيَّةً قرشيَّةً، ليسكن إليها، فلمَّا آتاهما ما طَلَبا مِن الولد الصالح السَوِيِّ جعلا له شركاء فيما آتاهما، حيثُ سمَّيا أولادَهما الأربعة بعبدِ مناف، وعبدِ العُزَّى، وعبدِ قُصَيٍّ، وعبدِ الدارِ، وجعَلَ الضمير في (يشركون) لهما ولأعقابهما الَّذين اقتدوا بهما في الشرك، وهذا تفسيرٌ حسنٌ لا إشكالَ فيه))[٢٢٥].

وقال الفخرُ الرازيُّ: ((اعلَم أنَّه تعالى رجع في هذه الآية إلى تقرير أمر التوحيدِ وإبطالِ الشرك، وفيها مسائلُ:

المسألةُ الأولى: المروى عن ابنِ عبَّاسٍ: (هو الَّذي خلقكم مِن نفسٍ واحدةٍ) وهي نفس آدم، (وخلق منها زوجها)، أيِّ: حوَّاء، خلقها اللهُ مِن ضلع آدم عليه السَّلام مِن غير أذىً، (فلمَّا تغشَّاها)

---

٢٢٥ الكشَّاف: ١٣٧/٢.

آدم، (حملت حملاً خفيفاً فلمَّا أثقلت)؛ أيّ: ثقل الولد في بطنها، أتاها إبليسُ في صورة رجلٍ وقال: ما هذا يا حوَّاء! إنّي أخافُ أنْ يكونَ كلباً أو بهيمةً! وما يُدريكِ مِن أينَ يخرج؟! أمِن دبركِ فيقتلكِ؟! أو ينشق بطنكِ؟! نخافت حوَّاءُ، وذَكَرَتْ ذلك لآدم عليه السَّلام، فلَمْ يزالا في همٍّ مِن ذلك، ثمَّ أتاها وقال: إنْ سألتُ اللهَ أنْ يجعله صالحاً سويَّاً مثلكِ ويسّهل خروجه مِن بطنكِ تسمّيهِ عبد الحارث؟، وكان اسم إبليس في الملائكة: الحرث، فذلك قوله: (فلمَّا أتاهما صالحاً جعلا له شريكاً)، أيّ: لما آتاهما الله ولداً سويَّاً صالحاً جعلا له شريكاً، أيّ: جعلَ آدم وحوَّاء له شريكاً، والمرادُ به: الحرث.

هذا تمامُ القصَّةِ، واعلَم أنَّ هذا التأويل فاسدٌ، ويدلُّ عليه وجوهٌ:

الأوَّل: أنـه تعالى قال: (فتعالى اللهُ عمَّا يشركون)، وذلك يدلُّ على أنَّ الَّذين أتوا بهذا الشِرك جماعةٌ.

الثاني: أنـه تعالى قالَ بعده: (أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ)[٢٢٦]، وهذا يدلُّ على أنَّ المقصود مِن هذه الآية: الردُّ على مَن جعل الأصنامَ شركاء لله تعالى، وما جرى لإبليس اللعين في هذه الآيةُ ذِكْرٌ.

---

[٢٢٦] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٩١).

الثالث: لو كان المراد إبليس لقال: أيشركون مَن لا يخلق شيئاً، ولَمْ يقلْ: ما لا يخلق شيئاً، لأنَّ العاقل إنَّما يُذْكَر بصيغة (من) لا بصيغة (ما).

الرابع: إنَّ آدم عليه السَّلام كان أشدَّ النَّاس معرفةً بإبليس، وكان عالماً بجميعِ الأسماء، كما قال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا)[٢٢٧]، فكان لا بُدَّ وأنْ يكونَ قد عَلِمَ أنَّ اسم إبليس هو الحرث، فمع العداوة الشديدة الَّتي بينه وبين آدم، ومع علمه بأنَّ اسمه هو الحرث: كيفَ سمَّى ولد نفسه بعبد الحرث؟! وكيفَ ضاقت عليه الأسماء حتَّى أنَّه لَمْ يجد سوى هذا الاسم؟!

الخامس: إنَّ الواحد مِنَّا لو حصل له ولد ويرجو منه الخير والصلاح، فجاءه إنسانٌ ودعاهُ إلى أنْ يُسمِّيه بمثل هذه الأسماء لزَجَره وأنكرَ عليه أشدَّ الإنكار! فآدم عليه [السَّلام][٢٢٨] مع نبوَّته وعِلْمه الكثير الَّذي حصل مِن قوله: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا)، وتجاربه الكثيرة الَّتي حصلت له، بسبب الزلَّة الَّتي وقع فيها لأجل وسوسة إبليس:

[٢٢٧] القرآن الكريم: سورة البقرة/ أوَّلُ الآية (٣١)، وتمامها: {وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}.

[٢٢٨] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (الملام)، لعلَّه سهوٌ من الطبَّاع!

كيفَ لَمْ يتنبَّه لهذا القدر؟! وكيفَ لَمْ يعرف أنَّ ذلك مِن الأفعال المنكرة الَّتي وجبَ على العاقل الاحتراز منها؟!

السادس: إنْ بتقدير آدم عليه السَّلام سمَّاهُ بعبد الحرث، فلا يخلو: إمَّا أنْ يُقال أنَّه جعل هذا اللفظ اسم علَم له، أو: جعله صفة له، بمعنى: أنَّه أخبرَ بهذا اللفظ أنَّه عبد الحرث ومخلوقٌ مِن قبله..

فإنْ كان الأوَّل: لَمْ يكن هذا شِركاً بالله، لأنَّ أسماء الأعلام والألقاب لا تُفيد في المسمَّياتِ فائدة، فلَمْ يلزم مِن التسمية بهذا اللفظ حصول الإشراك..

وإنْ كان الثاني: كان هذا قولاً بأنَّ آدم عليه السَّلام اعتقدَ أنَّ لله شريكاً في الخلق والإيجادِ والتكوين! وذلك يوجبُ الجزم بتكفيرِ آدم! وذلك لا يقوله عاقلٌ، فثبت بهذه الوجوه أنَّ هذا القول فاسدٌ ويجب على العاقل المسلم أنْ لا يلتفت إليه.

إذا عرفتَ هذا فنقول: في تأويلِ الآية وجوهٌ صحيحةٌ سليمةٌ خالية عن هذه المفاسد:

التأويل الأوَّل: ما ذكره القفَّال، فقال: إنَّه تعالى ذكر هذه القصَّةَ على تمثيل ضرب المثل وبيان أنَّ هذه الحالة صورة حالة هؤلاء المشركين في جهلهم وقولهم بالشرك، وتقرير هذا الكلام كأنه تعالى

يقول: هو الَّذي خلق كُلَّ واحدٍ منكم مِن نفسٍ واحدةٍ وجعلَ مِن جنسها زوجها إنساناً يساويه في الإنسانيَّة، فلمَّا تغشَّى الزوج زوجته وظهر الحمل، دعا الزوج والزوجة ربَّهما: لئن آتيتنا ولداً صالحاً سويَّاً لنكوننَّ من الشاكرين لآلائكَ ونعمائكَ، فلمَّا آتاهما الله ولداً صالحاً سويَّاً جعل الزوجُ والزوجةُ لله شركاءَ فيما آتاهما، لأنَّهم تارةً ينسبون ذلك الولد إلى الطبائع كما هو قول الطبائعيين، وتارةً إلى الكواكب كما هو قول المنجِّمين، وتارةً إلى الأصنام والأوثان كما هو قول عبدة الأصنام، ثمَّ قال تعالى: (فتعالى الله عمَّا يشركون)، أيّ: تنزَّه الله عن ذلك الشرك. وهذا جوابٌ في غاية الصِّحَّةِ والسدادِ.

التأويل الثاني: بأنْ يكون الخطاب لقريشٍ الَّذين كانوا في عهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وهم آلُ قُصَيٍّ، والمرادُ مِن قوله (هو الَّذي خلقكم مِن نفسٍ) قُصَيٍّ (وجعلَ مِن) جنسها (زوجها) عربيَّةً قريشيَّةً ليسكن إليها، فلمَّا آتاهما ما طلبا مِن الولد الصالح السويِّ جعلا له شركاء فيما آتاهما، حيث سمَّيا أولادَهما الأربعة بعبدِ مناف، وعبدِ العُزَّى، وعبدِ قُصَيٍّ، وعبدِ اللات، وجعل الضمير في (يشركون) لهما ولأعقابهما الَّذين اقتدوا بهما في الشرك.

التأويل الثالث: أنْ نُسَلِّمَ أنَّ هذه الآية وردت في شرح قصَّة آدم عليه السَّلام، وعلى هذا التقدير: ففي دفع هذا الإشكال وجوهٌ:

الأوَّل: أنَّ المشركين كانوا يقولونَ إنَّ آدمَ عليه السَّلام كان يعبد الأصنام، ويرجع في طلب الخير ودفع الشرِّ إليها، فذكرَ تعالى قصَّة آدم وحوَّاء عليهما السَّلام، وحكى عنهما أنَّهما قالا: (لئن آتيتنا صالحاً لنكوننَّ مِن الشاكرين)، أيّ: ذكر أنَّه تعالى لو آتاهما ولداً سويّاً صالحاً لاشتغلوا بشكر تلك النعمة، ثمَّ قال: (فلمَّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاء) فقوله (جعلا له شركاء) ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار والتبعيد.

والتقرير: فلمَّا آتاهما صالحاً أجعلا له شركاء فيما آتاهما؟! ثمَّ قال: (فتعالى الله عمَّا يشركون)، أيّ: تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الَّذين يقولون بالشرك وينسبونه إلى آدم عليه السَّلام، ونظيره أنْ ينعم رجلٌ على رجلٍ بوجوهٍ كثيرةٍ مِن الأنعام، ثمَّ يُقالُ لذلك المنعِم: إنَّ ذلك المنعَم عليه يقصدُ ذمَّكَ وإيصال الشرِّ إليكَ. فيقولُ ذلك المنعِم: فعلتُ في حقِّ فلان كذا وأحسنتُ إليه بكذا وكذا، ثمَّ إنَّه يقابلني بالشَّرِ والإساءةِ والبغي؟! على التبعيدِ، فكذا [هاهُنا][٢٢٩].

٢٢٩ ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (ههنا).

الوجه الثاني: في الجواب أنْ نقول: أنَّ هذه القصَّةَ مِن أوَّلها إلى آخِرها في حقِّ آدم وحوَّاء ولا إشكال في شيءٍ مِن ألفاظها إلَّا قوله: (فلمَّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما). فنقول: التقدير: فلمَّا آتاهما ولداً صالحاً سويَّاً جعلا له شركاء، أيّ: جعل أولادَهما له شركاء، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وكذا فيما آتاهما، أيّ: فيما آتى أولادهما، ونظيره قوله: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)[٢٣٠]، أيّ: وأسأل أهل القرية. فإنْ قيل: فعلى هذا التأويل ما الفائدة في التثنية في قوله (جعلا له شركاء)؟ قلنا: لأنَّ ولده قسمان: ذكرٌ وأُنثى، فقوله (جعلا) المراد منه الذكر والأنثى، مرَّة عبَّر عنهما بلفظ التثنية، لكونهما صنفين ونوعين، ومرَّة عبَّر عنهما بلفظ الجمع وهو قوله (فتعالى الله عمَّا يشركون).

الوجه الثالث: في الجواب سَلَّمنا أنَّ الضمير في قوله (جعلا له شركاء فيما آتاهما) عائدٌ إلى آدم وحوَّاء عليهما السَّلام، إلَّا أنَّه قيل: إنَّه تعالى لما آتاهما الولد الصالح عزما على أنْ يجعلاه وقفاً على خدمة الله وطاعته وعبوديته على الإطلاق، ثمَّ بدا لهم في ذلك، فتارةً كانوا

---

[٢٣٠] القرآن الكريم: سورة يوسف/ أوَّلُ الآية (٨٢)، وتمامها: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}.

ينتفعون به في مصالح الدُّنيا ومنافعها، وتارةً كانوا يأمرونه بخدمة الله وطاعته، وهذا العمل وإنْ كان منَّا قربةً وطاعةً، إلَّا أنَّ حسناتُ الأبرارِ سيِّئاتُ المقرَّبين، فلهذا قال تعالى: (فتعالى الله عمَّا يشركون)، والمرادُ مِن هذه الآية: ما نُقِلَ عنه عليه الصَّلاة والسَّلام أنَّه قال حاكياً عن الله سبحانه: "أنا أغنى الأغنياءُ عن الشِرك، مَنْ عملَ عملاً وأشركَ فيه غيري تركته وشركه"، وعلى هذا التقدير: فالإشكالُ زائلٌ.

الوجه الرابع: في التأويل أنْ نقول: سلَّمنا صحَّة تلك القصَّة المذكورة، إلَّا إنَّا نقول: إنَّهم سمُّوا بعبد الحرث، لأجل أنَّهم اعتقدوا أنَّه إنَّما سَلِمَ مِن الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمَّى بالحرث، وقد يسمَّى المنعَم عليه عبداً للمنعِم، يقالُ في المثل: أنا عبدُ مَن تعلَّمتُ منه حرفاً، ورأيتُ بعضَ الأفاضل كتبَ على عنوان: كتابة عبد وده فلان. قال الشاعر:

وإنِّي لعبد الضيف ما دام ثاوياً
ولا شيمة لي بعدها تشبه العبـدا

فآدم وحوَّاء عليهما السَّلام سمَّيا ذلك الولد بعبد الحرث، تنبيهاً على أنَّه إنَّما سَلِمَ مِن الآفاتِ ببركة دعائه، وهذا لا يقدح في كونه عبد الله مِن جهة أنَّه مملوكه ومخلوقه، إلَّا إنَّا قَدْ ذكرنا أنَّ حسنات الأبرارِ

سيِّئاتُ المقرَّبين، فلمَّا حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرمَ صارَ آدم عليه السَّلام معاتَباً في هذا العمل؛ بسبب الاشتراك الحاصل في مجرَّد لفظ العبد، فهذا جملة ما نقوله في تأويل هذه الآية.

المسألة الثانية: في تفسير ألفاظ الآية وفيها مباحث:

البحث الأوَّل: قوله (هو الَّذي خلقكم مِن نفسٍ واحدةٍ) المشهورُ أنّها نفس آدم، وقوله (خلقها منها زوجها) المرادُ حوَّاء، قالوا: ومعنى كونها مخلوقة مِن نفس آدم أنَّه تعالى خلقها مِن ضلعٍ مِن أضلاعِ آدم. قالوا: والحكمةُ فيه: أنَّ الجنسَ إلى الجنسِ أميل، والجنسيَّة علَّة الضم، وأقول: هذا الكلام مشكلٌ؛ لأنَّه تعالى لما كان قادراً على أنْ يخلق آدم ابتداءً، فما الَّذي حملنا على أنْ نقول أنه تعالى خلق حوَّاء مِن جزءٍ مِن أجزاءِ آدم؟ ولِمَ لا نقول: أنه تعالى خلق حوَّاء أيضاً ابتداءً؟ وأيضاً الَّذي يقدرُ على خلق إنسانٍ مِن عظمٍ واحدٍ فلِمَ لا يقدرُ على خلقه ابتداءً؟ وأيضاً الَّذي يُقال: إنَّ عدد أضلاع الجانب الأيسر أنقص مِن عدد أضلاع الجانب الأيمن فيه مؤاخذة تنبي عن خلاف الحس والتشريح، بقيَ أنْ يُقال: إذا لَمْ تقل بذلك: فما المراد مِن كلمة (مِن) في قوله (وخلق منها زوجها)؟ فنقول: قَدْ ذكرنا أنَّ الإشارة إلى الشيء تارةً تكون بحسب شخصه، وأخرى بحسب نوعه، قال عليه الصَّلاة

والسَّلام: "هذا وضوءٌ لا يقبل اللهُ الصَّلاة إلَّا به" وليس المراد ذلك الفرد المعيَّن، بَلْ المراد النوع، وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: "في يوم عاشوراء هذا هو اليوم الَّذي أظهر اللهُ فيه موسى على فرعون" والمراد أنَّه خلق مِن النوع الإنسانيّ زوجة آدم، والمقصود: التنبيه على أنَّه تعالى جعل زوج آدم إنساناً مثله، قوله (فلمَّا تغشَّاها) أيّ: جامعَها، والغشيان: إتيانُ الرَّجل المرأة، وقد غشاها وتغشَّاها إذا علاها، وذلك لأنَّه إذا علاها فقد صار كالغاشية لها، ومثله يجللها، وهو يشبه التغطِّي واللبس، قال تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ)[٢٣١]، وقوله (حملت حملاً خفيفاً) قالوا: يريد النطفة والمنيّ، والحمل بالفتح: ما كان في البطن أو على رأس الشجر، والحمل بكسر الحاء: ما حُمِلَ على ظهرٍ أو على الدابَّة، وقوله (فمرت به)؛ أيّ: استمرَّت بالماء والحمل على سبيل الخفَّة، والمراد: أنَّها كانت تقوم وتقعد وتمشي مِن غير ثقل، قال صاحب الكشَّاف: وقرأَ يحيى بن يعمر (فمرت به) بالتخفيف، وقرأَ

---

٢٣١ القرآن الكريم: سورة البقرة/ جزء من الآية (١٨٧)، وتمامها: {أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}.

غيره (فمارت به) مِن المريَّة، كقوله: (أَفَتُمَارُونَهُ)[٢٣٢]، وفي قراءةٍ أخرى (أفتمرونه)؛ معناه: وقع في نفسها ظنّ الحمل وارتابت فيه، (فلمَّا أثقلت)؛ أيّ: صارت إلى حال الثقل ودنت ولادتها، (دعوا الله ربَّهما)؛ يعني: آدم وحواء، (لئن آتيتنا صالحاً)؛ أيّ: ولداً سويّاً مثلنا، (لنكوننَّ مِن الشاكرين) لآلائكَ ونعمائك، (فلمَّا آتاهما) الله (صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما)؛ والكلام في تفسيره قد مرَّ بالاستقصاء، قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائيُّ، وعاصم في رواية حفص: (عنه شركاء) بصيغة الجمع، وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر: (عنه شِركاً) بكسر الشين وتنوين الكاف؛ ومعناه: جعلا له نظراء ذوي شركٍ، وهم الشركاء، أو يُقال معناه: أحدثا الله إشراكاً في الولد، ومَن قرأ (شركاء) فحجَّته قوله: (أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاء خَلَقُوا)[٢٣٣]، وأراد بالشركاء في هذه الآية: إبليس [ومَن أطاعه][٢٣٤]؛

---

[٢٣٢] القرآن الكريم: سورة النجم/ أوَّلُ الآية (١٢)، وتمامها: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى}.

[٢٣٣] القرآن الكريم: سورة الرعد/ جزء من الآية (١٦)، وتمامها: {قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِنْ دُونِه أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا للهِ شُرَكَاء خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}.

[٢٣٤] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (من)؛ لعلَّه سقطٌ من الناسخ أو الطبَّاع!، وما ذكرناه هو ما يستقيم به المعنى، فلاحِظ!

لأنَّ مَن أطاعَ إبليس فقَدْ أطاع جميع الشياطين، هذا إذا حملنا هذه الآية على القصَّة المشهورة، أمَّا إذا لَمْ نقل به فلا حاجة إلى التأويل. والله أعلَم))[٢٣٥].

إذا كُنتَ تعلَمْ أنك ميتٌ لا محالة، وقد لا تأخذ معك حتَّى الكفن! بَلْ قد يُذرى جسدك ولنْ يرقد تحت التراب! أفلا يكون مِن الحكمةِ أنْ تحيا حياتك مع الآخَرين باستقرار ورخاء، لا أنْ تحياها معهم بنزاع وشقاء؟!

رافع آدم الهاشمي

---

٢٣٥ التفسير الكبير: ٨/٩٠ – ٩٤.

{إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

القرآن الكريم: سورة الزخرف/ الآية (٣)

"حمدتُ مَن عظُمَتْ منّته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمَّت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته، حمدته حمدَ مُقرٍّ بربوبيته، متخضّعٍ لعبوديّته، متنصّلٍ من خطيئته، متفرّدٍ بتوحّده، مؤمّلٍ منه مغفرةً تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكَّل عليه، وشهدتُ له شهودَ مخلصٍ موقنٍ، وفردته تفريدَ مؤمنٍ متيقنٍ، ووحدتُه توحيدَ عبدٍ مذعنٍ، ليسَ له شريكٌ في ملكه، ولم يكن له وليٌّ في صنعه، جلَّ عن مشيرٍ ووزيرٍ، وعن عونٍ ومعينٍ، ونصيرٍ ونظيرٍ عِلْمٍ، ولن يزول كمثله شيءٌ وهو بعد كلّ شيءٍ".

أميرُ المؤمنين الإمام

عليّ بن أبي طالب الهاشمي

من خطبته بدون حرف الألف

الأمر الثالث

الأمرُ الثالث:

قولُهُ: (ولا يحتاجُ الأمرُ لعناءٍ كبيرٍ لاكتشافِ هذه الحقيقة، إذْ أنَّ النصَّ القرآنيَّ واضحٌ لا لبسَ فيهِ!)، دليلٌ على عدم قدرته على رؤية شيءٍ قط!!، إذ أنَّ (النصَّ القرآنيَّ واضحٌ لا لبسَ فيهِ) حقَّاً دون أدنى شكٍّ في ذلك، فقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ، فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}[٢٣٦]، واضحٌ وضوحَ الشمسِ في كبد السَّماء، إذ لَمْ يرد فيه اسم (آدم) عليه السَّلام وأُمِّنا (حوَّاء) عليها السَّلام، فتأمَّل!

أقولُ[٢٣٧]: انظر قارئي اللبيب في النصِّ القرآنيِّ نظرةً متفحِّصةً، فستجدُ حينها أنَّ الأمرَ حقَّاً لا يحتاجُ (لعناءٍ كبيرٍ لاكتشافِ هذه الحقيقة)، وهي:

---

٢٣٦ القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآيتان (١٨٩ و١٩٠).

٢٣٧ أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

(("جعلا له شركاء"، أيّ: جعلَ أولادُهما له شركاء، على حذف المضافِ وإقامةِ المضافِ إليهِ مقامه، (فيما آتاهما)، أيّ: آتى أولادَهما، وقد دلَّ على ذلك قولُهُ: (فتعالى اللهُ عمَّا يشركون)، حيث جمَعَ الضمير، وآدمُ وحوَّاءُ بريئانِ من الشرك))[٢٣٨]، إذ أنَّ الله تعالى لَمْ يقلْ: (عمّا يشركان)، فتدبَّر!

وأمَّا قوله: (لنقرأ التفاسير)، فقد تبيَّن لكَ جليّاً أنّه لَمْ يقرأ سوى كتاب فتح القدير الجامع بين فنّيّ الرواية والدراية مِن عِلْمِ التفسير لمحمَّد بن عليّ الشوكانيّ المتوفّى سنة (١٢٥٠هـ/ ١٨٤٣م)، فأين هي التفاسير الَّتي دعا القارئَ لقراءتها معه؟! على أنَّه قد تبيَّن لكَ أيضاً ما يثبتُ بالدليل: أنَّ آدم وحوَّاء عليهما السَّلام بريئان مِن شبهة الشرك، ناهيكَ عن أنَّه أعتمدَ على آراءٍ عرضها الشوكانيُّ رحمة الله تعالى عليه في كتابه المزبور، وهو مِن المتأخِّرين، في حين أنَّ المتقدِّمين كالزمخشريّ المتوفّى سنة (٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، والشيخ الطبرسيّ المتوفّى سنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، والفخر الرازيّ المتوفّى سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م)؛ وأوَّلهم قد سبقه بـ (٧١٢) سنة، وآخِرهم سبقه بـ (٦٤٦) سنة، قد أثبتوا بالدليل والبرهان بما لا يقبل الشكَّ بطلان

[٢٣٨] الكشَّاف: ١٣٧/٢.

جميع ادِّعاءات الملقِّب نفسه بالبابليِّ، علماً أنَّ أوَّلَ ما يجب أنْ يتحلَّى به الباحث عن الحقيقة: هو الأمانةُ في نقل المعلوماتِ وعرضِها، وهذا ما وجدناه بعيداً عنها كُلَّ البعد، إذ قام باقتطاع الكثير مِن كلام الشوكانيِّ، ونسَّقَ ورونقَ كما يحلو له، بغية أنْ يجعلَ الكلام وكأنه عوارٌ يؤيِّدُ ما ادَّعاه!، وإليكَ نصَّ ما قاله الشوكانيُّ لتعرفَ بنفسكَ أين الحقُّ بأُمِّ عينيكَ:

قال الشوكانيُّ: ((قوله (هو الَّذي خلقكم مِن نفسٍ واحدةٍ): هذا كلامٌ مبتدأٌ يتضمَّنُ ذِكْرَ نِعم الله على عباده وعدم مكافأتهم لها ممَّا يجب مِن الشكر والاعتراف بالعبوديَّة وانَّه المنفرد بالإلهيَّة، قال جمهورُ المفسِّرين: المرادُ بالنَّفس الواحدة: آدم، وقوله (وجعل منها زوجها): معطوفٌ على (خلقكم)، أيّ: هو الَّذي خلقكم مِن نفس آدم وجعل مِن هذه النَّفس زوجها، وهي: حوَّاء، خلقها مِن ضلعٍ مِن أضلاعه، وقيل: المعنى: (جعل منها) مِن جنسها، كما في قوله: (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفسِكُمْ أَزْوَاجاً)[239]، والأوَّلُ أولى. (ليسكن إليها): علَّة للجعل، أيّ:

[239] القرآن الكريم: سورة النحل/ جزء من الآية (٧٢)، وتمامها: {وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ}.

جعله منها لأجل [أنْ][٢٤٠] يسكن إليها، [أيّ:][٢٤١] يأنس إليها ويطمئن بها، فإنَّ الجنسَ بجنسه أسكن وإليه آنس، وكان هذا في الجنَّة، كما وردت بذلك الأخبار. ثمَّ ابتدأ سبحانه بحالةٍ أخرى كانت بينهما في الدُّنيا بعد هبوطهما، فقال: (فلمَّا تغشَّاها) والتغشِّي: كنايةٌ عن الوقاع؛ أيّ: فلمَّا جامَعَها (حملت حملاً خفيفاً) علقت به بعدَ الجِماع، ووصفه بالخفَّةِ، لأنَّه عند إلقاءِ النطفة أخفّ منه عند كونه علقة، وعند كونه علقة أخفّ منه عند كونه مضغة، وعند كونه مضغة أخفّ ممَّا بعده، وقيل: أنَّه خفَّ عليها هذا الحمل مِن ابتدائه إلى انتهائه، ولَمْ تجد منه ثقلاً كما تجده الحوامل مِن النِّساء، لقوله (فمرَّت به) أيّ: استمرَّت بذلك الحمل تقوم وتقعد وتمضي في حوائجها لا تجدُ ثقلاً، والوجهُ الأوَّلُ أولى، لقوله: (فلمَّا أثقلت)، فإنَّ معناه: فلمَّا صارت ذات ثقلٍ لكبر الولد في بطنها، وقُرِئَ: (فمرت به) بالتخفيف، أيّ: فجزعت لذلك، وقُرِئَ: (فمارت به)، مِن المور: وهو المجيءُ والذهابُ، وقيل: المعنى: فاستمرَّت به، وقد رُويتْ قراءة التخفيف عن ابنِ عبَّاسٍ ويحيى

---

[٢٤٠] ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل من قبل المؤلِّف، لمواكبة السياق، لعلَّها سقطُ من النَّاسخ أو الطبَّاع!

[٢٤١] ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل من قبل المؤلِّف، لمواكبة السياق، لعلَّها سقطُ من النَّاسخ أو الطبَّاع!

بن يعمر، ورُويتْ قراءة (فمارت) عن عبد الله بن عمر، ورُوِيَ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّه قرأَ: (فاستمرت به). قوله: (دعوا اللهَ ربَّهما) جوابٌ لما؛ أيّ: دعا آدم وحوَّاء ربَّهما ومالَ أمرهما (لئن آتيتنا صالحاً)، أيّ: ولداً صالحاً، واللامُ جواب قسمٍ محذوف، و: (لنكوننَّ مِن الشاكرين) جواب القسم سادٌّ مسدَّ جواب الشرط، أيّ: مِن الشاكرين لكَ على هذه النعمة، وفي هذا الدُّعاء دليلٌ على أنَّهما قد عَلِمَا أنَّ ما حدثُ في بطن حوَّاء مِن أثر ذلك الجِماع هو مِن جنسهما، وعَلِمَا بثبوتِ النسل المتأثـِّر عن ذلك السبب، (فلمَّا آتاهما) ما طلباه مِن الولد الصالح وأجابَ دعاءهما (جعلا له شركاء فيما آتاهما)، قال كثيرٌ مِن المفسِّرين: أنـَّه جاء إبليسُ إلى حوَّاء وقال لها: إنْ ولدتِ ولداً فسمِّيه باسمي. فقالت: وما اسمك؟ قال: الحرث. ولو سمَّى لها نفسه لعرفته، فسمَّته عبد الحرث، فكان هذا شِركاً في التسمية ولَمْ يكن شركاً في العبادة، وإنـَّما قصدا: أنَّ الحرث كان سبب نجاة الولد، كما يُسمِّي الرَّجل نفسه عبد ضيفه، كما قال حاتم الطَّائيُّ:

وإنِّي لعبد الضيف ما دامَ ثاوياً

وما فِيّ إلَّا تلك من شيمة العبـدِ

وقال جماعةٌ مِن المفسّرين: إنَّ الجاعل شركاً فيما آتاهما هم جنس بني آدم، كما وقعَ مِن المشركين منهم، ولَمْ يكن مِن آدم وحوَّاء، ويدلُّ على هذا جمع الضمير في قوله: (فتعالى الله عمَّا يشركون)، وذهبَ جماعةٌ مِن المفسّرين إلى أنَّ معنى (مِن نفسٍ واحدةٍ): مِن هيئةٍ واحدةٍ وتشكُّلٍ واحدٍ، (وجعل منها زوجها)؛ أيّ: مِن جنسها، (فلمَّا تغشَّاها)؛ يعني: جنس الذكر جنس الأنثى، وعلى هذا لا يكون لآدم وحوَّاء ذِكرٌ في الآية، وتكون ضمائر التثنية راجعة إلى الجنسين، وقد قدَّمنا الإشارة إلى نحوِ هذا، وذكرنا أنَّه خلاف الأولى؛ لأمورٍ: (وجعل منها زوجها) بأنَّ هذا إنَّما هو لحوَّاء، ومنها: (دعوا الله ربَّهما) فإنَّ كُلّ مولودٍ يولد بين الجنسين لا يكون منهما عند مقاربة وضعه هذا الدَّعاء، وقد قرأَ أهلُ المدينةِ وعاصم (شركاً) على التوحيد، وقرأَ أبو عمروٍ وسائر أهل الكوفة بالجمع، وأنكرَ الأخفش سعيد القراءة الأولى، وأُجيب عنه: بأنـها صحيحةٌ؛ على حذف المضاف؛ أيّ: جعلا له ذات شرك، أو: ذوي شركٍ))[٢٤٢].

إلى هنا ينتهي ما قاله الشوكانيُّ رحمةُ الله تعالى عليه بالتَّمام والكمال، وقد لاحظتَ جليَّاً أنَّه قد عرضَ زبدة الأقوال والآراء الَّتي

[٢٤٢] فتح القدير: ٢/٢٧٤ - ٢٧٥.

ذكرها مَنْ قبله من المفسِّرين، ورأيتَ جيِّداً أنَّ مَنْ تقدَّموه كالزمخشريِّ، والشيخ الطبرسيِّ، والفخر الرازيِّ الَّذين سبقوه بما لا يقلّ عن (٦٤٦) سنة كيف تناولوا التفسير الصحيح للآية المباركة، وكيف تناولوها مِن جميع الوجوه تدقيقاً وتحقيقاً، وأثبتوا بالتفصيل الدقيق أنَّ: (("جعلا له شركاء"، أيّ: جعلَ أولادُهما له شركاء، على حذف المضافِ وإقامةِ المضافِ إليهِ مقامه، (فيما آتاهما)، أيّ: آتى أولادَهما، وقد دلَّ على ذلك قولُهُ: (فتعالى اللّهُ عمَّا يشركون)، حيث جمَعَ الضمير، وآدمُ وحوَّاءُ بريئانِ مِن الشِركِ))[٢٤٣]، فتدبَّر!

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ، يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ، يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، وَلاَ تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو

---

[٢٤٣] الكشَّاف: ١٣٧/٢.

الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ، إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ، مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ، وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ، فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ، قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ

عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[٢٤٤].

وأمَّا قوله: (يزعم المسلمون بأنهم على دين التوحيد، ويفاخرون بمسألة عصمة الأنبياءِ في دينهم مطلقين الأقاويل والمزاعم [الفاسدة][٢٤٥] ضدَّ الكتاب المقدَّس)؛ فإنَّني ردَّاً عليه أقولُ[٢٤٦]:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ}[٢٤٧]، لذا فإنَّ أفضل النَّاس هم الَّذين انتهجوا نهج نبيَّ الله إبراهيم (عليه وعلى نبيِّنا السَّلام) وخاتم النبيين محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)..

فأمَّا نهج رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) فإنه نهج نبيِّ الله إبراهيم (عليه وعلى نبيِّنا السَّلام) ونهج جميع الأنبياء والمرسلين (على نبينا وعليهم السَّلام)، ويؤكِّدُ ذلك قول الله تعالى في محكم كتابه

---

[٢٤٤] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيات (٦٩ - ٨٥).

[٢٤٥] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (الفسيدة)، لعلَّه سهوٌ من كاتبها.

[٢٤٦] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

[٢٤٧] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٦٨).

العزيز: {إِنَّ الدِّين عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِين أُوتُوا الكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلمِ بَغْياً بَيْنَهُمْ، وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الحِسَابِ، فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِلَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَوْا وإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ البَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}[٢٤٨]، قال ابنُ ربن: ((إنَّ النور الساطع والإيمان الهادي هو الإسلامُ وحْدَهُ))[٢٤٩].

سواء كُنتَ فرداً من عامَّة الشعب، أمْ مِن السلطة الحاكمة فيه، فإنك ملزمٌ بتنفيذ أوامر الله تعالى إليك، وستقف للسؤال عمَّا قُلتَ أو فعلتَ يوم الحساب، شئتَ ذلك أمْ أبيتَ.

رافع آدم الهاشمي

[٢٤٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيتان (١٩ و٢٠).

[٢٤٩] الدِّين والدولة: ص٢١٠.

بين الصراعِ من أجلِ البقاء، والصراع من أجلِ الوصول، أضمرَ الكثيرون حقيقتهم، قالوا لك: أنهم معك، وقالوا لمن عليك: أنهم معه، ولو حصَّنت نفسك بجرعاتٍ قويَّةٍ من جرعات مضادَّات الشرّ، لعلمتَ عِلْمَ اليقين أنهم ليسوا سوى مع أنفسهم هم فقط لا غير، يسعونَ سعياً حثيثاً من أجلِ مصالحهم الدنيويَّة الدنيئة، لا مصالحهم الدنيويَّة الحقَّة الَّتي يجب السعي إليها، وعاثوا في الأرضِ فساداً، مِن حيث تعلَم أنت، أو مِن حيث لا تعلَم، وخلطوا الأوراقَ بعضها ببعضٍ، لعلَّهم بذلك يُبعدونَ عنك الحقيقة، لتظلَّ أنت محاطاً بأسوارهم اللامرئيَّة بالنسبة إليك، ويظلّوا هُم على ما هُم عليه مِن لهوٍ ومجونٍ، يتنافسونَ بينهم في الوصولِ إلى أقصى درجاتِ اللذَّةِ (بالنسبةِ إليهم) مِن خلال قيامهم بإيقاعِ أقصى درجات القسوة والعذاب على ضحاياهم في لياليهم الحمراء، سواء كانت تلك الليالي الحمراء قَدْ احمرَّتْ بلون الأجساد المتلويَّة تحتَ شبقِ شهواتهم، أمْ كانت قَدْ احمرَّتْ بلونِ الدِّماء المتنافرةِ والمتناثرةِ مِن أجساد الضحايا المعذَّبين في تلك الليالي الحمراء (السوداء)، ليالي تابوت حيّ أجبروا فيها ضحاياهم على التقرفصِ فيهِ، تواري عذاباتهم صرخاتهم المكبوتة الَّتي لا يسمعها سوى أحياء القلوب، لا أحياء الأجساد حسب!!

رافع آدم الهاشمي

الكتب السماويَّة

وأمَّا الكتب الموجودة اليوم مِن الزبور والتوراة والإنجيل الَّتي يظنّ قارؤوها عموماً وأصحابها خصوصاً أنها كتب سماويَّة! فهو كلام غير صحيحٍ البتَّة مِن جانبٍ، وصحيحٌ مِن جانبٍ آخَر، مع ملاحظة النقطة التالية جيِّداً ووضعها بعين الاعتبار، وهي: إنني لا أدَّعي بطلان وجود هذه الكتب السماويَّة، ولا أدَّعي بطلان نزولها على الأنبياءِ عليهم السَّلام، إنَّما أقولُ وأؤكِّدُ على أنَّ ما موجودٌ منها اليوم بين أيدينا وأيديهم، وبشكلٍ أدق: ما هو منتشرٌ اليوم مِن نسخٍ عنها بين عامَّة النَّاس في جميع الأصقاع هو على غير ما كانت عليه لحظة نزولها على الأنبياء عليهم السَّلام، فالكتب السماويَّة الَّتي نزلتْ على الأنبياء عليهم السَّلام في حينها صحيحةٌ لا لبس فيها البتَّة جملةً وتفصيلاً، وتلكَ الكتب شيءٌ، وما هو منتشرٌ اليوم مِن نسخٍ على أنَّها هي نفسها تلك الكتب شيءٌ آخَر تماماً، إنَّما البعض الأغلب مما في هذه الكتب المنتشرةُ اليوم في جميع الأصقاع هو محض افتراءٍ وزورٍ وبهتانٍ، وقد حرَّف البعضُ جلَّ ما فيها لمصالح دنيويَّة خاصَّة بهم لحظة تحريفها منذُ أزمانٍ بعيدة، وربما منذُ مئات السنين، وأنخدع بها مِن بعد ذلك دون وعيٍ الطيِّبون البسطاء وجميع المؤمنين بالله سبحانه والراجون عفوه

ورضوانه مِن أخوتنا أصحاب الكتّاب هدانا وهداهم الله تعالى أجمعين نحو جادَّة الصواب لأجله سبحانه لا لأجل سواه، ولاحِظ ما قلتهُ سلفاً: (أغلب ما في هذه الكتب المنتشرةُ اليوم) ولَمْ أقلْ: جميع ما فيها، لأنَّ الحقَّ يُقال: فعلاً أنَّ فيها ما هو قد نزل بالفعل على الأنبياء عليهم السَّلام، وفيها حقَّاً ما هو مطابقٌ لما كان في تلك الكتب السماويَّة الأصليَّة، رغم أنَّ بعضاً مما هو مطابقٌ لتلك الكتب قد تمَّ تغييره بالمعنى لا بالحرف، والبعض الآخر تمَّ تغييره بالحرف رغم أنَّه قد ظلَّ محافظاً على معناه، أمَّا فيما يخصّ ما تمَّ تغييره بالمعنى لا بالحرف، فقد يكون ذلك راجعٌ لترجمة اللغة الأصليَّة وفقاً للمعنى لا اللفظ، إذ أنَّ لكلِّ معرِّبٍ (مترجِمٍ) أسلوبُ وفهمُ خاصٌّ للألفاظ الَّتي يروم تعريبها (ترجمتها)، وفقاً لخلفيته المعرفيَّة وطريقة تفكيره ومعطياته اللغويَّة الَّتي يمتلكها، وأمَّا فيما يخصُّ ما تمَّ تغييره بالحرف مع بقائه محافظاً على المعنى، فقد يكون ذلك راجعٌ إلى قدرة تماسك العبارة الواحدة مِن النصِّ ذات العلاقة تماسكاً قويَّاً مِن حيث ضرورة ترابط المعنى المجمل وفقاً للمعنى الكلِّيِّ المعتمد على معنى العبارةِ ككلٍّ، لا المعنى الفرديِّ للّفظة الواحدة مِن العبارة ذات العلاقة، في حين طرأ التحريفُ معنىً ودلالةً على البعض الباقي مما فيها، وتغيَّر الأصلُ

الَّذي كان عليه إلى ما تجده اليوم فيها مما هو منسوبٌ إليها، فلاحِظ!، والأدلَّة على ذلك كثيرة يجدها المتصفّح العاقل المنصف في طيَّاتها، وللإيضاح والدليل أُورِدُ إليكَ في أدناه مثالاً واحداً لكلِّ كتابٍ منها على سبيل البيان لا الحصر، فتدبَّر!

إذا كُنتَ أنت لا ترضى لأحدٍ أنْ يؤذي أبناءك بفعلٍ ملموسٍ أو قولٍ محسوسٍ، فهلْ يرضى الله تعالى أنْ يؤذي أحدنا الآخَر؟!

رافع آدم الهاشمي

فيما يخص الزبور

فيما يخصّ الزبور، وهو كتاب نبيّ اللهِ داوود (على نبيِّنا وعليه السَّلام)، فقد ورد في النسخة الموجودة اليوم بين أيدي القارئين والمنسوب إلى نبيِّ اللهِ داوود (على نبيِّنا وعليه السَّلام) وهو ما يعرف بالمزامير، ما نصُّه في المقطع (١ - ٦) من المزمور الـ (١٥)[٢٥٠]:

((سبِّحوا اللهَ في قدسه، سبِّحوه في فلك قوّته، سبِّحوه على قوّاته، سبِّحوه حسب كثرة عظمته، سبِّحوه بصوت الصور، سبِّحوه برباب العود، سبِّحوه بدفٍّ ورقصٍ، سبِّحوه بأوتارٍ ومزمارٍ، سبِّحوه بصنوجِ التصويت، سبِّحوه بصنوجِ الهتاف))..

فهَلْ مِن المعقول أنَّ نبيَّاً مِن أنبياء الله تعالى يدعو العبادَ إلى جعل الرقص والغناء وسيلةً للقربى إليه سبحانه وتعالى؟!، وهَلْ مِن المعقول أنَّ نبيَّاً مِن أنبياءِ الله تعالى كان يقضي وقته في الرقص والغناء مدَّعياً إنه يتقرَّب بذلك إلى الله تعالى؟!، حاشا أنْ يتصف نبيّ مِن الأنبياءِ بذلك، قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ، وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ، أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا

---

[٢٥٠] المزامير: ص١٢٤، ط دار الكتّاب المقدَّس في الشرق الأوسط، ١٩٩٣م.

وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ{[٢٥١].

أنا الزيت، وأنت القنديل، فلنكن معاً، ونزيل حِلكة الظلام.

رافع آدم الهاشمي

إذا كنتَ تعلَم أننا جميعنا أبناء آدم وحواء عليهما السَّلام، أفلا يكون مِن الحكمةِ أنْ يحترم كلٌّ منَّا أخته وأخاه مِن أبناء أسرتنا الإنسانيَّة الكبيرة الواحدة؟!

رافع آدم الهاشمي

مَن جاءَ بالمجنزرة؟!.. أحلامنا المبعثرة؟!.. عقولنا المخدَّرة؟!.. قلوبنا المدمَّرة؟!.. أمْ إننا في زمنٍ.. أخطاؤنا مبرَّرة؟!

رافع آدم الهاشمي

يتوجب على الجميع أنْ يضعوا يدهم بيد البعض الآخَر، وأنْ يتعايشوا سلميَّاً وفق الأخوَّة الإيمانيَّة الحقَّة.

رافع آدم الهاشمي

---

[٢٥١] القرآن الكريم: سورة القصص/ الآيات (٥٢ – ٥٥).

فيما يخص التوراة

أمَّا فيما يخص التوراة، وهو كتاب نبيّ الله موسى (على نبيِّنا وعليه السَّلام)، فقد ورد في نسخة التوراة الموجودة اليوم بين أيدي القارئين والمنسوب إلى نبيِّ الله موسى (على نبيِّنا وعليه السَّلام) وهو ما يعرف بالعهد القديم، ما نصُّه في المقطع الـ (٢ - ٢٢) في الإصحاح التاسع من سِفر التكوين:

((وابتدأ نوح يكون فلَّاحاً وغرس كرماً، وشرب مِن الخمر وتعرّى داخل خبائه))[٢٥٢]..

فقد جعلوا نبيَّ الله نوحاً (على نبيِّنا وعليه السَّلام) متصفاً بأرذل الصفات الأخلاقيَّة الَّتي يستقبحها العاقل اللبيب، فإذا كان العقلاء المنصفون يستقبحون شرب الخمر الَّذي هو بابُ الشرّ، وهو خطوةٌ مِن خطوات الشيطان، كما يستقبحون التعرّيَ، فكيف بنبيٍّ مِن أنبياءِ الله تعالى وهم المنزَّهون (الأنبياءُ عليهم السَّلام) عن الخطايا ورذائل الأخلاق؟!، قال ربُّ العزَّة تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا لاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم

---

[٢٥٢] العهد القديم: ص١٥، ط دار الكتّاب المقدَّس في الشرق الأوسط.

مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[٢٥٣]، كما أنَّ اللهَ تعالى قَدْ حرَّم شرب الخمر، وحكم الله ثابتٌ في جميع الأزمان، لأنَّ الدِّين واحدٌ لا يتغيَّرُ وهو الإسلام، إنَّما الاختلاف في أسماء المسمَّيات لا ماهيِّاتها، وقَدْ قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[٢٥٤]، فإذا كان الإنسانُ عموماً مأموراً باجتناب الخمر، ومأمورٌ بعدم إتِّباع الشيطان، أفلا يكون مِن الأولى على الأنبياء عليهم السَّلام أنْ يكونوا هم السَّابقون والسبَّاقون لتنفيذ أوامر الله تعالى قبل غيرهم؟ فإنْ قال قائلٌ: نعم! إلَّا أنَّ النصَّ الَّذي ذكروه في نسخة التوراة اليوم: (شرب مِن الخمر وتعرّى داخل خبائه)، فقد قالوا: (شربَ مِن الخمر)، وقالوا: (تعرَّى داخل خبائه)، فأمَّا فيما يخصُّ شرب الخمر فإنَّهم لَمْ يقولوا: (يشرب مِن الخمر) أو: (شرَّابٌ مِن الخمر)، فهو قد شربه قبل النبوَّة وليس حينها أو بعد ذلك، وإلَّا لقالوا: (يشرب) و(شرَّابٌ)، وأمَّا فيما يخصُّ التعرِّيَ فلَمْ يقولوا: (تعرَّى أمام الآخَرين) أو: (يتعرَّى في كلِّ حينٍ وأوانٍ)، فهو متعرٍّ داخل خبائه حيث هو حرٌّ

---

[٢٥٣] القرآن الكريم: سورة النور/ الآية (٢١).

[٢٥٤] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآية (٩٠).

يفعل هناك ما يشاء، وبالتالي فلا طعنَ على النصِّ المذكور، فيسقطُ ما ذهبتَ إليه؟! قلتُ: فأمَّا شرب الخمر وغيره ممَّا هو مستقبحٌ ومستنكَرٌ ومأمورون باجتنابه: فإنَّ الأنبياء عليهم السَّلام معصومون قبل وبعد النبوَّةِ دون أدنى شكٍّ في ذلك، وقد ذكرناه سلفاً فراجع ما ذكرناه أعلاه، لذا فمن المحال أنْ يكون عليه السَّلام قد فعل ذلك جملةً وتفصيلاً، وأمَّا التعرِّي: فإنْ كان حقَّاً في خبائه (وهذا بعيدٌ عن العقل) فما أدراهم أنَّه عليه السَّلام قد فعلَ ذلك؟! إلَّا إذا كان هناك شاهدٌ عليه (عليه السَّلام) وقد نقل لهم ما شاهده مِن تعرِّيه، وهذا لا يصحُّ عقلاً، لأنَّ النبيَّ عليه السَّلام لا يفعل ذلك أمام شخصٍ قط! نعم! له ذلك أمام زوجاتهِ، إلَّا إذا قالوا: أنَّ إحدى زوجاته نقلت ذلك لهم، أو: أنـه هو بنفسه روى تعرِّيه لهم وهو في الخباء! قلتُ: فأمَّا زوجاته فمحالٌ قطعاً، لأنَّ النصَّ لا يرد فيه ذكرٌ لأيٍّ مِن زوجاته، وأمَّا هو فكذلك محالٌ قطعاً، لأنَّ النبيَّ عليه السَّلام لا يذكرُ مثل خصوصيّاته هذه للآخرين! وبالتالي وجب بطلان ما ادَّعوه زوراً بحقِّ النبيِّ عليه السَّلام، إذ مِن المحال أنْ ينتهي العقلاء عن محارم الله تعالى ولا ينتهي عنها الأنبياء؟!، فتدبَّر!

تعاليم اللهِ تعالى في القرآن الكريم تدعو الجميع للعيش باستقرارٍ ورخاء متنعمين بالحبِّ والخير والسَّلام.

رافع آدم الهاشمي

ضَعْ عنك اليأس والقنوط، وارتقِب بركات الخالق الجليل؛ فلكلِّ شيء - في هذا العالَم - نهاية، مثلما ينتهي الشتاء، وتشرق شمس الربيع الدافئة، فتتفتح الأزهار؛ لتنشر عطرها الفوّاح، فوق كلّ بقاع الأرض.

رافع آدم الهاشمي

خذ الحكمة مما أتاك، وابعد عنك هواك؛ فإنَّ النجاة في تعلّم الحقائق، لا في معرفتها حسب.

رافع آدم الهاشمي

خير جليسٍ لك في كلِّ زمانٍ ومكان هو: الكتاب، فاقرأ، ثمَّ اقرأ، ثمَّ اقرأ، اقرأ قدر ما تستطيع، على أنْ تكون قراءتك هذه قراءة المتدبِّر الحصيف، لا قراءة المتسرِّع العَجُول، اقرأ بعينٍ ثاقبةٍ، وبعقلٍ ناقدٍ، واسعَ دائماً للوصول إلى جوهرِ الحقيقة، أينما كانت، ومِمَّن تكون، واحصل على المعلومات مِن المصادر والمراجع الموثوق بها دائماً، وخصوصاً المعلومات المحقَّقة الَّتي اتَّبع مؤلّف الكتاب فيها أو ناقلها طريق التحقيق والتدقيق، بعيداً عن التحيِّز لأيِّ جهةٍ كانت، مع وضعك بعين الاعتبار أنَّ ليسَ كلّ معلومة محقَّقة قد تَمَّ تحقيقها بشكلٍ صحيح، إذْ أنَّ للتحقيق الصحيح قواعد خاصَّة لا بدَّ أنْ يكون مؤلّف الكتاب فيها أو ناقلها إليك قد اتَّبع هذا الطريق بشكلٍ سليمٍ خالٍ مِن العيوب الَّتي يمكنها أنْ تحوِّل المعلومة المحقَّقة إلى مجرَّد عبث لا فائدة منه، وابحث دائماً عن العِلم لا المعرفة، واحصل على المعلومات الَّتي تتطابق مع حيثيات العِلم، وإيَّاك أنْ تكتفي في خزينك المعلوماتيّ بمجرَّد معلومات مبنيَّة على أسس المعرفة ولا تتطابق مع حيثيات العِلم لا من قريب ولا من بعيد، واحذر حذراً شديداً مِن المعلومات الَّتي تصلك بطريقٍ معسول، فكثيراً ما يدسّ إليك صاحب و/ أو أصحاب و/ أو الجهة و/ أو الجهات ذات العلاقة الراعية و/ أو المسؤولة عن هذا الطريق، رسائل خفيَّة تخترق عقلك الباطن دونَ عِلْمٍ منك، تجعلك بعد مدَّة معلومة مِن قبل مَنْ أرسلها إليك عبداً تطيع أوامره وتحقق مآربه دون وعيٍّ منك بذلك، وبالتالي يجعلك بعد تلك المدَّة المعلومة لديه، مجرّد وسيلة أو آلة صمّاء مهمتها تنفيذ أوامر سيِّدها، حتَّى وإنْ أدَّت هذه الأوامر إلى تدمير آلاتها هذه (أنت) لاحقاً.

رافع آدم الهاشمي

فيما يخص الإنجيل

وأمَّا فيما يخص الإنجيل، وهو كتاب نبيِّ الله عيسى (على نبيِّنا وعليه السَّلام)، فيكفينا أنْ نسألَ العقلاء مِن أخوتنا النصارى المعتنقين للمسيحيَّة وفقاً لما يجدونه اليوم في نسخة الإنجيل الَّتي يظنون أنَّها الكتاب الأصل المنزَل على سيِّدنا عيسى عليه السَّلام، فأقولُ[٢٥٥] لهم:

ما بين أيدي قارئيه اليوم مِن نسخة الإنجيل (العهد الجديد) أربعة كتب هي:

- إنجيل متّي.
- و: إنجيل مرقس.
- و: إنجيل لوقا.
- و: إنجيل يوحنَّا.

وجميع هؤلاء من تلامذة سيِّدنا عيسى عليه السَّلام، فأين إذن إنجيل سيِّدنا عيسى المسيح (على نبيِّنا وعليه السَّلام)؟!

وللبيان فقد ورد في الإنجيل الموجود اليوم بين أيدي قارئيه اليوم والمنسوب إلى نبيِّ الله عيسى (على نبيِّنا وعليه السَّلام) وهو ما يُعرَف

[٢٥٥] فأقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

بالعهد الجديد، ما نصُّه في المقطع الـ (١٦) من الإصحاح الثاني مِن إنجيل متّي[٢٥٦]:

((لكي يتمّ ما قيل مِن الربّ بالنبيّ القائل مِن مصر دعوت ابني))..

فقد جعلوا نبيَّ اللهِ عيسى (على نبيِّنا وعليه السَّلام) ابناً لله تعالى، وجعلوا أُمَّه مريم العذراء عليها السَّلام زوجةً لله تعالى!، وحاشا الله أنْ يكون كذلك، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {لَقَدْ كَفَرَ الَّذِين قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ المَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّار وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَار، لَقَدْ كَفَرَ الَّذِين قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَة وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وإِنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِين كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، مَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَراًّ وَلاَ نَفْعاً وَاللَّهُ هُو السَّمِيعُ العَلِيمُ، قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ

---

[٢٥٦] العهد الجديد: ص٥، ط دار الكتاب المقدَّس في الشرق الأوسط.

ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ}[٢٥٧]، فهم بقولهم هذا قد أبعدوا التنزيه عن الذات الإلهيَّة، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ}[٢٥٨]، ثمَّ كيف للعاقل المفكِّر أنْ يظنَّ بأنَّ الله القادر على كُلِّ شيءٍ لا يستطيع أنْ يولِد عبداً مِن عباده دون اللجوء إلى الطرق الطبيعيَّة المعروفة لدى عقولنا القاصرة؟؟، هَلْ أنَّ الله تعالى بحاجة إلى الاتصال بأمَةٍ (امرأة مملوكة لديه كأيِّ عبدٍ مِن عباده) ما حتَّى يأتي بعبدٍ جديدٍ؟!، مَن ظنَّ بهذا الافتراء فقد جعلَ لله تعالى ما للإنسان والحيوان مِن شهوة الجنس، وحاشا الله أنْ يتصف بذلك، ومَن ظنَّ بهذا الافتراء فقد جعلَ لله جسماً، ومَن جسَّمه فقَدْ حجَّمه، ومَن حجَّمه فقَدْ حدَّه، ومَن حدَّه فقد جعلَ خَلْقَهُ أكبر منه وعلوّه وارتفاعه دنوّاً وانخفاضاً!، وحاشا الله أنْ يتصف بهذه الصفات، وقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وإنْ تُبْدُوا مَا فِي

---

٢٥٧ القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآيات (٢٧ - ٧٧).

٢٥٨ القرآن الكريم: سورة الإخلاص/ بتمامها.

أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٢٥٩]..

فهذا الرد الموجز عن هذه الكتب الَّتي بين أيدي قارئيها اليوم يكفي في هذا الإيضاح المختصر، ولمن أراد المزيد مِن البيان عليه الرجوع إليها والنظر فيها نظر المدقق المنصف بعيداً عن الأهواء والميول؛ ليتضح له الحقَّ ويعلَمْ أنَّ الدِّين عند الله هو الإسلام، وهو ما كان عليه جميع الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ثمَّ اسأل نفسكَ بصدقٍ مطلق: هَلْ مِن المنطق العقلائيِّ أنْ يظنَّ الظان بأنَّ الله تعالى يبعث أنبياءه ورسله إلى عباده بأوامرٍ مختلفة؟!، فإذا فعل الله ذلك (وحاشا الله أنْ يفعل ذلك) فكيف سيكونون (الأنبياء والرسل) حججاً على عباده الآخرين؟!، فإنْ ظنّوا بهذا الظنّ السيِّئ فقد أوجبوا التناقض على الله تعالى، وحاشا الله أنْ يكون متناقضاً في حكمه، أنما قوله الفصل في كلِّ زمان ومكان، وإنْ ألزموا الأنبياء بما يدّعون مِن افتراءات فقد جعلوهم غير منزَّهين وأوجبوا بذلك أنْ يعود كلّ منهم إلى إلهٍ غير الإله الَّذي يعود إليه غيره مِن الأنبياء والرسل، وبذلك سيجعلون للخلق آلهة متعددة، وهذا رأيٌ فاسدٌ هو الآخَر، وقد

---

٢٥٩ القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٢٨٤).

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَرْشِ عمَّا يصفون، لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، أَمْ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ الحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ}[٢٦٠]، لذا فغير دين الإسلام أصلاً لجميع الأديان وغير نهج رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) نهج لجميع الأنبياء والمرسلين هو زورٌ وبهتانٌ، ومَنْ لا يقر بذلك فهو على ظلال، نسأل الله العليّ القدير له الهداية عاجلاً أمْ آجلاً، وليسَ مِن كتاب سماويٍّ اليوم منزَّهٌ عن التحريف غير كتاب الله القرآن، وقد قال الله تعالى فيه: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[٢٦١].

---

[٢٦٠] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآيات (٢٢ - ٢٤).

[٢٦١] القرآن الكريم: سورة الحجر/ الآية (٩).

إذا كُنتَ أنت تغضب لتفرّق أبنائك وتشتتهم، ألا يغضب الله تعالى لتفرّقنا وتشتتنا نحن؟!

رافع آدم الهاشمي

مَنْ يتقصَّد إيهام الآخَرين وخلطَ الأوراق عليهم، لَنْ يكون قوله دليلاً قاطِعاً عن واقعةٍ جَرَتْ في التاريخ، سواء كان هذا التاريخ مُعاصَراً، أمْ كان غابِراً، وسيكون قوله مجرَّد فتنة مِن نوازغ الشيطان، الَّتي بأخذها يشتعلُ فتيلَ العداوة والبغضاء بين أبناء الأسرة الإنسانيَّة الواحدة.

رافع آدم الهاشمي

الواجب على الإنسان

والواجب على الإنسان، أيّ إنسان كان في أيِّ زمان ومكان، أنْ يتَّبع أوامر الله تعالى خالقه وخالق كلّ شيء، كما بيَّن تبارك وتعالى ذلك في قوله عزّ مِن قائل يخاطب نبيّه الأمين سيِّدنا رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم): {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُو يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[٢٦٢]، حيث قال تعالى بشكل صريح: {يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً} وهو كلام بيِّن الدلالة لا يفيد غير معنىً واحد: هو أنَّ رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) قد بعثه الله تعالى إلى جميع النَّاس أيَّاً كانوا في أيِّ زمان ومكان، وعلى النَّاس إتّباعه كما أوضح ذلك ربّ العزّة بقوله تعالى: {وَاتَّبِعُوه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، لذا فكلّ منَّا نحن بني البشر لا بدَّ وأنْ يرى في نفسه مبلِّغاً يدعو الآخَرين إلى أوامر الله تعالى، فتأمَّل ذلك جيّداً وتذكَّر قوله تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ، قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِن

---

[٢٦٢] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٥٨).

دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لاَ يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَراًّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الوَاحِدُ القَهَّارُ، أَنزَلَ مِنَ السَّماء مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّار ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاس فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ، لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ أُوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ، أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ}[٢٦٣].

إنَّ جميع ما أوردتُه سلفاً عن الكتب السماويَّة وما إلى ذلك مِن موضوعات ذات علاقة بالأمر موضوع البحث، قد أوردته ليس مِن باب التهجّم أو الطعن في الطرف الآخَر والعياذ بالله، بَلْ قد أوردته مِن باب النقاش العلميّ البحت الساعي إلى البحث عن الحقيقة المطلقة حسب لأجل الحقيقة فقط، توخّياً آخِر المطاف لنيل رضوان

٢٦٣ القرآن الكريم: سورة الرعد/ الآيات (١٥ - ١٩).

الله تعالى والَّتي هي غاية الغايات برمّتها، وما يثبت لديَّ بالدليل الَّذي لا يقبل الشكّ، يكون هو الأحق بالإتِّباع دون سواه، وما ذكرْتُه سلفاً كان وفقاً لما ثبت، ولو ثبت خلافه لأوردتُه، وهو ما انتهجتُه في هذا الكتاب الساعي للحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة مِن الانهيار؛ إذ إنني اعتمدتُ بالدرجة الأولى على ما ورد في محكم الكتاب العزيز (القرآن الكريم)، وذلك لثبوته لديّ جملةً وتفصيلاً، ولو ثبت لديَّ صحَّة كتاب آخَر غير القرآن لاعتمدتُ ذلك الكتاب بديلاً عنه، إلَّا أنَّ جميع الأدلَّة النقليَّة والعقليَّة، بالإضافة إلى الشواهد العلميَّة الَّتي تتواكب يوماً بعد يوم، وتتظافر لتؤكِّد صحَّة ما ورد في القرآن الكريم، ولا تدع مجالاً البتَّة للشكِّ فيه، هو ما يعطيني القناعة الكاملة لأنْ أجهر بصوتٍ عالٍ في كلِّ مكان وأقولها بصراحة واضحة: لَمْ ولَنْ أجد كتاباً صحيحاً يعاضِدُ بعضُه بعضَه، ويثبت جزؤه كلَّه، ويؤكِّد كلُّه جزءَه، كالقرآن الكريم، وصدق الله عزَّ وجلَّ إذ قال في محكم كتابه العزيز: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لاَ يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[٢٦٤]، لذا لذا فإنَّ جميع ما أوردتُه كان مِن باب الدعوة الصالحة لأجل الكلّ على حدٍّ سواء؛ لأنَّ الكلّ ضمن الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة هم أخوة

[٢٦٤] القرآن الكريم: سورة الواقعة/ الآيات (٧٧ - ٨٠).

وأخوات، وكلّهم كما باقي الأشياء في الكون برمّتها هي خلق مِن خلق الله عزَّ وجلَّ، وإذ أنَّ الهدف الأسمى الَّذي يجب أنْ نتوخاه جميعاً هو نيل رضوان الله تعالى قبل كلِّ شيء، لذا توجب أنْ يتقبَّلَ أحدنا الآخر ما يراه وفقاً لما استدلَّ به عليه، وأنْ يكون كلّ منَّا، كلّ فرد مِن أفراد الأُسرة الإنسانيَّة الكبيرة الواحدة، سواء أكان ذلك الفرد يؤمن بالشريعة المحمَّديَّة، أمْ يؤمن بشريعة سماويَّة أخرى، أنْ يكون الجميع مِن الملتزمين بقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[٢٦٥]، وأنْ يتذكّر كلّ فرد من أفراد الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[٢٦٦].

إذا كُنتَ أنتَ مخلوقٌ كالآخَرين ولستَ خالقاً لهم، فلِمَ لا تجيز لهم ما تجيزه أنتَ لنفسك؟!

رافع آدم الهاشمي

---

[٢٦٥] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (١٢٥).

[٢٦٦] القرآن الكريم: سورة الحجرات/ الآية (١٣).

إنني شخصيّاً أؤمن إيماناً قاطعاً بأنَّ الأرض جميعها عبارة عن: وطن واحد، بيت كبير اسمه: (الدولة العالميَّة الموحَّدة الكبرى)، أو قُلْ على وجه التحديد: ما نسعى أنا وأنت لتسميته غداً باتّفاق الجميع: (الدولة العالميَّة الموحَّدة الكبرى)، هذا البيت الكبير الَّذي تُشكِّل كلّ دولة مِن دول العالَم حُجرة (أو غرفة) من حُجراته (أو غرفاته)، هي وطني الأوحد ولا وطن لي غيره أبداً، وجميع دول العالَم في هذه المعمورة هي جزءٌ لَنْ يتجزأ مِن وطني الأوحد، وحفاظي على وطني هذا، يعني الحفاظ على جميع دول العالَم، سواء بسواء، لا فرق بين دولةٍ في المشرِق، أو دولة في المغرِب، وسيَّان إنْ كانت دولة عربيَّة، أمْ كانت دولة غربيَّة؛ فجميع دول العالَم هي خَلْقٌ مِن خَلْقِ الله تعالى، والحفاظ على خَلْق الله تعالى أحد الأمور الَّتي تستجلب رضا الله عزَّ وجلَّ، وجميع مَن يسكن في هذه الحُجرات مِن البيت الكبير، مهما تغيَّرت ألوانهم، أو تبدّلت أوصافهم، أو اختلفت عقائدهم ومذاهبهم وثقافاتهم، فجميعهم بغضِّ النظر عن العِرق أو الانتماء أو العقيدة، وبعيداً عن عامل الجنس، فإنَّ أحدهم لا يعدوا أنْ يكون بالنسبة لي أحد الأصناف التالية، الَّذين أراهم بقلبي قبلَ أنْ أراهم بعيني: ابن، ابنة، أخ، أخت، جَد، جَدَّة، خال، خالة، عَم، عمّة.

رافع آدم الهاشمي

إطلاق الجمع على المثنى

وأمَّا قوله: (يجوز قرآنياً إطلاق الجمع على المثنَّى)!، إذن: تكون عبارة: (عمَّا يشركون) تجوز أنْ ترجع إلى "المثنَّى"، أيّ: آدم وحواء)، فقد قال: (تجوز)، والـ (تجوز) شيءٌ واليقينُ شيءٌ آخر، إذ أنَّ التجوَّز هو احتمالٌ قابلٌ لأنْ يكون صواباً أو أنْ يكون باطلاً، والدليلُ القائم بالبراهين السَّاطعة هو الَّذي يحدد نتيجة ما ستكون عليه احتماليَّة التجوَّز، على عكس اليقين، الَّذي هو إثبات الحقّ بما لا يقبل الشكَّ مطلقاً، والعقلاءُ يبنون قواعدهم الفكريَّة وفقاً للمعطيات اليقينيَّة لا الظنّيَّة (التجوَّزيَّة)، وقد لاحظتَ سلفاً ما تمَّ إثباته، فعرفتَ اليقينَ مِن غيره، فلاحِظ!

وأمَّا قوله: (حاول المفسِّرون أنْ يزعموا: بأنَّ شرك النبيّ آدم وزوجته كان مجرَّدٌ في تسمية أسماء أبناءهما بأسماء تختص بالشيطان وليس بالله! مع كون النّص القرآنيّ يقول: "شركاء"!)، فقد علمتَ يقيناً أنَّ المفسِّرين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين لَمْ يزعموا بشيءٍ مِن ذلك البتَّة، بَلْ إنَّهم أوضحوا الحقَّ الَّذي لا لبس فيه، كما فعل كلٌّ مِن: الزمخشريّ، والشيخ الطبرسيّ، والفخر الرازيّ، فراجِع ما ذكروه

أعلاه، مما يثبت جليّاً عدم وقوف الملقِّب نفسه بالبابليِّ على عين الحقيقة..

الحبُّ بمعناه الأصيل: هو أنْ تُحِبَّ كلَّ شيءٍ خلقه الله تعالى لأجله سبحانه، وهذا يوجب أنْ يحافظ كلَّ شيءٍ على كلِّ شيء.

رافع آدم الهاشمي

عليك التيقن مِن كلِّ شيءٍ على الإطلاق، واستخدام كلّ الأساليب العلميَّة الحديثة الَّتي يمكنك مِن خلالها أنْ تتزوّد بالحقيقة، والَّتي ستساعدك على التيقّن مِن الحقائق بدقَّة متناهية، وهي أساليب بإمكانك استخدامها مع أيِّ جهةٍ كانت في العالَم كلّه على الإطلاق، مهما كانت هذه الجهة، وأينما كانت؛ لتعلَمَ عِلْمَ اليقين: هَلْ هذه الجهة الَّتي أنت وضعتها تحت مجهر التدقيق والتحقيق، هَلْ هي جهة حقيقيَّة ذو شخصيَّة اعتباريَّة جديرة بالاحترام؟! أمْ أنها مجرَّد زوبعة في فنجان صغير، لا تلبث أنْ تفاجئك بعد حين، لتجد أنها انتهتْ سريعاً بأسرعِ مِن لمح البصر؟!

رافع آدم الهاشمي

ما يثبت لديَّ بالدليل الَّذي لا يقبل الشك، يكون هو الأحق بالإتِّباع دون سواه، وما ذكرتُه سلفاً كان وفقاً لما ثبت، ولو ثبت خلافه لأوردتُه، وهو ما انتهجتُه في هذا الكتاب الساعي للحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة مِن الانهيار.

رافع آدم الهاشمي

سبب عدم الوقوف على الحقيقة

وعدم وقوفِ الملقّبِ نفسَه بالبابليِّ على عين الحقيقة، راجعٌ لكونه واقفٌ على جانبٍ منها، ولا يرى جوانبها الأخرى البتَّة، وبذلك يكون قد وقع في فخِّ توهم الحقيقة دون أنْ يقف عليها جملةً وتفصيلاً، وهو ما وقع فيه بعضُ الفلاسفةِ والمفكّرِينَ، بَلْ وما سارت عليه كذلك بعضُ مناهجِ التدريسِ (لا التدريب) في جامعاتِ بعض الدول، إذْ قالوا: (ليس للحقيقة إلَّا وجهٌ واحدٌ)، وجاءوا بدليلٍ على قولهم هذا: الهرمُ ذو الثلاثة أضلاعٍ، فقالوا: إذا كان لكلِّ جانبٍ مِن جوانب الهرم لوناً مختلفاً عن لونِ الجانبين الآخرين، ووقفتَ أنتَ أمامَ أحدِ هذهِ الجوانب الثلاث، فإنَّ رؤيتكَ للون ذلك الجانب هو قولكَ للحقيقةِ الَّتي ليس لها إلَّا ذلك الوجه الَّذي رأيتَهُ، وبمعنىً أوضح يُظهِرُ ما ذهبوا إليه: إذا كان لون الجانب الأوَّل مِن الهرم: أبيضاً، ولون الجانب الثاني منه: أسوداً، ولون الجانب الثالث منه: أحمراً، ووقفتَ أنتَ أمام الجانبِ الأبيض، ووقفَ أخوكَ أمام الجانب الأسود، ووقف أبوكَ أمام الجانب الأحمر، فإنَّ الحقيقةَ عندكم عندما تُسألون: ما لون الهرم الَّذي تقفون أمامه؟ ستكون كالتالي: جوابكَ هو: الهرم الَّذي أقفُ أمامه لونه أبيضٌ. وجوابُ أخيك هو: الهرم الَّذي أقفُ أمامه لونه أسودٌ. وجواب أبيكَ

هو: الهرم الَّذي أقفُ أمامه لونه أحمرٌ. وكُلٌّ منكم قد أجابَ بالحقِّ؛ لأنَّ كُلَّاً منكم يرى ما يراه، وهو الحقُّ بالنسبة لكلِّ واحدٍ منكم، وعليه فإنَّه: (ليس للحقيقة إلَّا وجهٌ واحدٌ)..

كذا قالوا عن الحقيقة، وبهذا الشكل أثبتوا ما ذهبوا إليه، وقد فاتهم شيءٌ هامٌّ هو جوهر ما ذهبوا إليه، وهو: نعم (ليس للحقيقة إلَّا وجهٌ واحدٌ)، إذ لو كان لها وجوهٌ عدَّة لما صارت حقيقةً، بَلْ: أصبحتْ الباطلَ بعينه، إلَّا أنَّ الشكل الَّذي أثبتوه بها تخلَّله ضَعف بصيرتهم؛ لأنَّ الهرمَ يتكوَّنُ مِن ثلاثة أضلاعٍ على حدٍّ سواء، وهذه حقيقةٌ، إذ لا يمكن لأيِّ شخصٍ أنْ يقولَ: إنَّ للهرمِ وجهٌ واحدٌ. أو أنْ يقولَ: إنَّ للهرمِ وجهان. لأنَّ الواقع الَّذي لا خلاف عليه هو: أنَّ للهرم وجوهٌ ثلاث. وحيث أنَّ حقيقةَ الهرم كذلك، فإنَّ كُلَّ شخصٍ كان قد وقفَ أمام وجهٍ مِن أوجهه الثلاث تلك، كان في واقع الحال قد رأى جزءاً مِن الحقيقةِ لا جميعها؛ كونه كان يقف أمام جزءٍ منها ولَمْ يقف أمام جميع أجزائها كلِّها، ولو تحرَّك أيُّ شخصٍ مِن الأشخاص الثلاثة الواقف كُلٌّ منهم أمام وجهٍ منه، أقولُ: لتحرَّكَ أيُّ شخصٍ منهم حول الهرم، ووقفَ برهةً أمامَ كُلِّ وجهٍ منه؛ لشاهدَ بأُمِّ عينيه ما شاهده الآخَران حتَّى وإنْ ظلَّا واقفين محلَّهما دون حراك، ولعَلِمَ حينها

حقّاً أنْ: (ليس للحقيقة إلّا وجهٌ واحدٌ)؛ ووجهها في مثال الهرمِ هذا هو: إنَّ للهرمِ وجوهٌ ثلاثةٌ لكُلِّ وجهٍ منها لونٌ مغايرٌ عن لون الوجهين الآخَرين، فتدبَّر!

إنَّ فهمكَ الحقيقةَ برمّتها لا بجزءٍ منها يؤدِّي بطبيعة الحال إلى فهم الواقع على حقيقته كما هو لا كما تراه أنتَ وأنتَ واقفٌ على جزءٍ منها، وفهمكَ الواقعَ على حقيقته يؤدِّي لا محالة لإصابتكَ عينَ الصوابِ بدقَّة متناهيةٍ، مما يؤدِّي إلى وقوفكَ على أرضٍ ثابتةٍ راسخةٍ قويَّةٍ لَنْ تهزَّكَ وأنتَ عليها أيُّ ريحٍ مهما اشتدَّت سرعتُها، هذا من جهةٍ، ومِن جهةٍ ثانيَّةٍ: ستكونُ قادراً على إيضاح الحقيقة لكلِّ مَن لَمْ يستطع رؤيتها مِن قبل، ومِن جهةٍ أخرى: تُريكَ كما تُري الآخرين قوَّتكَ وصلابتكَ وشعوركَ الحقيقيَّ بالطمأنينةِ والاستقرارِ الداخليِّ، الَّذي يؤدِّي بطبيعة الحال إلى حصولِ الاستقرارِ الخارجيِّ في جميع جوانبهِ المتعلَّقةِ بالحياةِ، كما يجعلكَ قادراً على أنْ تكونَ مصداقاً لقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[٢٦٧]، لأنَّك ستكون على عِلْمٍ حينها بـ {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَم بِمَنْ

[٢٦٧] القرآن الكريم: سورة النحل/ أوَّلُ الآية (١٢٥)، وتمامها: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَم بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَم بِالْمُهْتَدِينَ}.

ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[٢٦٨]، ونهجكَ لهذا الطريق الحقّ يؤدِّي إلى التعايش السِّلميّ بين النَّاس جميعاً في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، وتستطيعُ أنتَ وكُلُّ مَن ينتهج هذا المنهج القويم أنْ يحقّقَ قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[٢٦٩]، فانظر وتأمَّل!

وقد وضعنا في حسباننا على الدوام هذه الأمور، وانتهجنا منهج التحقيق والتدقيق اعتماداً على الحقائق الواردة في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة المطهَّرة في تدريب جميع متدرّبي مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) في كافَّة المجالات التدريبيَّة الَّتي تضمَّنها (قسم الدورات التدريبيَّة لتطوير مهاراتك الإبداعيَّة)، والَّتي يمكنك التعرّف عليها من خلال تفضلك بالدخول عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

والبابليّ: نسبة إلى بابل، ومعنى بابل: باب إيللو، أيّ: باب الله، والبابليّ بابٌ لله تعالى، أيّ: طريقٌ يؤدِّي الولوجُ فيه إلى الوصول لله

---

[٢٦٨] القرآن الكريم: سورة النحل/ آخر الآية (١٢٥)، وتمامها: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}.

[٢٦٩] القرآن الكريم: سورة الحجرات/ الآية (١٣).

تعالى مِن خلال الوصول لرضاه سبحانه وتعالى، وذلك بتوخِّي الحقَّ الَّذي أنزله تقدَّست ذاته على عباده، ولذا كان لزاماً مِن باب الإنصاف على مَن يدَّعي الإنصاف وتوخِّي الحقَّ: أنْ يُلقِّبَ نفسه بلقبٍ يكون اسماً على مسمَّاه! إذ لا يمكنُ أنْ يكون لقبه بابٌ لله تعالى، وهو في واقع الحال: بابٌ للشيطان! مِن حيث كان يعلَم بذلك أمْ لَمْ يعلَم، فتدبَّر!، ومِن هنا يتَّضح للعيان: أنَّ خطأهُ بدأَ منذ الوهلة الأولى؛ باختياره لقباً خاطئاً لا يصلح له في تلك اللحظة الَّتي كان عليها مِن ذلك المستوى المتدنِّي مِن الرؤية القاصرة والقصيرة المدى على حدٍّ سواء، فتأمَّل!

وخلاصة الأمر: إنَّ الأنبياءَ عليهم السَّلام قاطبةً لَمْ يشركوا بالله تعالى ولا للحظةٍ واحدة أبداً، حتَّى فيما بينهم وبين ربِّهم عزَّ وجلَّ قبلَ أو بعدَ النبوَّةِ، بَلْ وحتَّى إنَّهم عليهم السَّلام لَمْ يشركوا بالله تعالى مِن حيث الإشراك باسمه تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته، وعليه: فإنَّ ادِّعاءَ شرك آدم عليه السَّلام وأُمِّنا حواءَ ادِّعاءٌ باطلٌ جملةً وتفصيلاً، فتدبَّر!

وممَّا سلف، يتضحُ لكَ جليَّاً أنَّ الملقِّبَ نفسَهُ بالبابليِّ وأمثالَهُ من أتباع الشيطان (مِن حيث يعلمون أو مِن حيث لا يعلمون): كيف يحاولون الدِّفاع عن فسادهم الفكريِّ بتوهين ما وردَ في القرآن الكريم،

لا بَلْ وإتِّباع أوهن الوسائل للحطِّ مِن آي الذكر الحكيم، وخداع جهلةَ النَّاس بأنَّ القرآنَ يتَّهمُ أنبياءَ اللهِ تعالى بالشِرك، حتَّى يجعلوه سبباً لتخلِّي النَّاس عن التَّمسُكِ بتعاليم الدِّين القويم، مما يجعلهم لقمةً سائغةً بيد أمثال أتباع الشيطانِ هؤلاء أو مَن يقف وراءهم مِن حيث لا يشعرون، فمثلما كان في الزمن الغابر وأدُ البنات، أيّ: دفنهنَّ في التراب وهنَّ على قيد الحياة، كائنٌ اليوم وأدُ الشرفاء، ووأد الحقائق بشتَّى الوسائل الخسيسة الضَّالة المضلَّة، فلاحِظ!، إلَّا إنَّهم نَسَوا أو تناسَوا بأنَّهم: {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}[٢٧٠].

فإيَّاكَ قارئي اللبيب وشُّبهات هؤلاء، وضَعْ نصبَ عينيكَ على الدوام قوله تعالى في محكم كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً

---

[٢٧٠] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآيات (٣١ - ٣٣).

بَعيداً، إِنَّ الَّذين آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً، بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً، الَّذين يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ للهِ جَمِيعاً، وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً، الَّذين يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاة قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاس وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً، مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً، يَا أَيُّهَا الَّذين آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا للهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّار وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً، إِلَّا الَّذين تَابُوا وَأَصْلَحُوا

وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ للهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً}[٢٧١].

والحمدُ لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً كما هو أهله، وصلَّى الله تعالى على أنبيائه جميعاً وسلَّمَ تسليماً كثيراً، {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِين مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[٢٧٢].

يجب العمل على إزالة ليل عبوديَّة فيروس الجهل المتفشّي هنا وهناك، وما أكثر مَن أُصيبوا به.

رافع آدم الهاشمي

[٢٧١] القرآن الكريم: سورة النّساء/ الآيات (١٣٦ - ١٤٦).

[٢٧٢] القرآن الكريم: سورة البقرة/ آخر الآية (٢٨٦)، وتمامها: {لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}.

قواعد مهمَّة

مما سلف نستخلص ما يلي مِن قواعد لا بدَّ منها:

قاعدة رقم (١):

تيقّن مِن الشيء قبل إصدار حكمك عليه، وواصل بحثك بشكل علميّ دقيق حتَّى تصل إلى جوهر ذلك الشيء، لأنَّ الحقيقة ليس لها إلَّا وجه واحدٌ حسب، وحقيقة ذلك الشيء هي جوهره، فعليك بالجوهر أبداً مهما كان المظهر موحياً لك بأمور قد تسبب لك الاختلاط في المفاهيم أوَّل الأمر، فإنَّ التيقّن مِن الشيء قبل إصدار الحكم عليه، سبيل كفيل بأنْ يوصلك إلى الحُكْم عليه بشكل دقيق.

قاعدة رقم (٢):

إيّاك أنْ تؤمن بصحَّة جميع ما تراه أو تقرأه هنا وهناك، وخصوصاً ما كان منشوراً في صفحات المنتديات الإلكترونيَّة على شبكة الإنترنت، فإنَّ أغلب إنْ لَمْ تكن جميع هذه المنتديات تتبع منهجيَّة النشر الذاتيّ دون رقيب أو لجنة إشراف متخصّصة في التحقيق والتدقيق وسبر غور مفاهيم ما بين الأسطر وما وراء الكلمات تشرف

على ما يتمّ نشره، والَّتي لا تعبِّر سوى عن وجهة نظر كاتبها حسب، لذا عليك توخّي الدقَّة في قناعاتك بصحَّة ما تظنّ أنه صحيح.

قاعدة رقم (٣):

واظِب على أنْ تسأل كلّ شيء عن كلّ شيء بسؤالٍ يبتدأ بـ

- كيف؟

بدلاً مِن أنْ تسأل شيئاً عن شيء بسؤال يبتدأ بـ

- لماذا؟

لأنّ الـ (كيف) تأخذ بيدك إلى المستقبل الزاهر عن طريق إيجاد الحلول الناجعة، بينما الـ (لماذا) تجرّك إلى الماضي المؤلم عن طريق كشف أمور جلّها لا يعدو كونه ضمن دائرة المعرفة لا دائرة العِلْم.

العقلاءُ يبنون قواعدهم الفكريَّة وفقاً للمعطيات اليقينيَّة لا الظنّيَّة.

رافع آدم الهاشمي

يجب الحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة بكلِّ زمان ومكان.

رافع آدم الهاشمي

دلالات عدَّة

روى المتَّقيُّ الهنديُّ عن عثمان بن ساج رضي الله تعالى عنه، أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال: ((أوَّل مَنْ يُرفع: الركنُ والقرآن، ورؤيا الَّتي في المنام))[٢٧٣].

أقولُ[٢٧٤]: في الحديث السالف دلالاتٌ عدَّة، منها:

أوَّلاً: لقد قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (مَنْ يُرفع) ولَمْ يَقُلْ: (ما يُرفع)! و(مَنْ) تُستخدم خصِّيصاً للعاقل، أمَّا (ما) فإنَّها تُستخدم عموماً للعاقل ولغير العاقل، وهذا يدلُّ على أنَّ كُلَّاً مِن (الركن والقرآن ورؤيا الَّتي في المنام) هي أمورٌ عاقلة؛ وذلك بدلالة قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم (مَنْ يُرفَع)، أيّ: أنَّ الركن يعقل، والقرآن يعقل، والرؤيا تعقل.

ثانياً: حيث إنَّ كُلَّاً مِن الركن، والقرآن، والرؤيا، هي أمورٌ عاقلة، فهذا يدلُّ على أنَّ أيٍّ منها يعطي إشاراتٍ واضحة لكُلِّ ذي لُبٍّ؛ تساعده في الوصول إلى غايته الصحيحة، ومنها يستمدُّ المؤمن بأمر الله تعالى نوراً مِن أنواره عزَّ وجلَّ، وذلك دلالة قوله صلَّى الله عليه وآله

---

[٢٧٣] كنز العمَّال: ٢١١/١٤، ح٣٨٤٣١.

[٢٧٤] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

وسلَّم: ((احذروا فراسة المؤمن؛ فإنه يرى بنور الله))، حيث أنَّ مِن نور الله تعالى ما تبثّـه الرؤيا للرائي مِن إشاراتٍ معيَّنة، ومِن نور الله تعالى أيضاً جميع ما في القرآن الكريم مِن آياتٍ بيِّناتٍ تهدي بهديها كُلَّ مؤمنٍ لبيب، ومِن نور الله تعالى كذلك: الركن، إذ أنَّـه يهدي النَّاس إلى الاتجاهات الصحيحة في الصَّلاة مِن حيث تحديد اتجاه القبلة، ويلَمِّ شملهم عن طريق معرفة تاريخ دخول الشهر الهجريّ وخروجه بدقَّة متناهية في كافَّة بقاع الأرض، ممَّا يمنع حدوث النزاع الحاصل بين أصحاب الكتّاب أنفسهم حول تحديد تاريخ شهر الصيام أو موعد الإفطار فيه، وذلك لأنَّ الركن (ركن الكعبة) هو مركز الأرض، بَلْ هو مركز مجرّتنا درب التبَّانة، إذ أنَّه مركزٌ ثابتٌ تدور حوله الشمس والقمر وجميع الكواكب التابعة لمجرّتنا، ولولا ثبوت الأرض وبالتالي ثبوت مركزها (الركن) لما استطعنا توخّي الدقَّة في تحديد تلك المسارات، وهذا ما أثبته بالدليل العلميّ (بعد ثبوته في القرآن) الكابتن الطيَّار نادر جنيد الباحث في علوم الفلك والتقويمين الهجريّ والميلاديّ، وليس كما ذهب إليه جلّ النَّاس من كافَّة المستويات إلى أنَّ الشمس ثابتة والأرض تدول حولها، فلاحِظ!

ويمكنك الاطّلاع على الأدلَّة العلميَّة الَّتي أوردها الكابتن الطيَّار نادر جنيد مِن خلال التفضل بالدخول عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

ثالثاً: حيث إنَّ لقيام السَّاعة علامات، فإنَّ أوَّل هذه العلامات الَّتي ذكرها سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم هي رفع كُلٍّ مِن الركن، والقرآن، والرؤيا، ولعلَّ تعطيل العمل بها هو بابٌ مِن أبواب الرفع لها، ومِن ذلك التعطيل عدم التصديق بها البتَّة..

فأمَّا الركن، فإنَّ الخطأ الَّذي سار عليه جلّ النَّاس مِن اعتقادهم أنَّ الأرض تدور حول الشمس، وأنها ليست ثابتة، بَلْ هي مركز الكون المكتشف، أو قُلْ على أقلِّ تقدير: مركز مجرّتنا مجرَّة درب التبَّانة، أدَّى إلى كلِّ هذا التمزّق الحاصل بين أصحاب الكتاب مِن كافَّة الطوائف، سواء كانوا مسلمين، أمْ يهود، أمْ نصارى، أمْ حتَّى صابئة مندائيين.

وأمَّا القرآن: فإنَّ عدم الأخذ به، حتَّى على مستوى الأخذ بالحلال وترك الحرام، أو اجتناب الشّبهات، سبَّبَ الكثير مما أصاب النَّاس مِن عطبٍ وخللٍ في حياتهم النَّفسيَّة والفكريَّة والصّحيَّة والاقتصاديَّة، وكلّ ما يمتُّ إليهم بصِلَةٍ؛ ناهيك عمَّا سبَّبَ لهم عدم

أخذهم بما فيه بالجملة، مما هو سبب لنجاتهم في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ، فترك ذلك فيهم آثاراً أدَّت إلى ما أصابهم مِن سوء.

وأمَّا الرؤيا: فإنَّ تركها أدَّى إلى فقدان قدرة الشخص على التحسس بما يجري حوله شيئاً فشيئاً، حتَّى أفقده القدرة على التبصّر في الأمور جملةً وتفصيلاً، وهذا ناتجٌ عن إهماله الأنوار الإلهيَّة الَّتي يرسلها إليه ربُّ العزَّة تبارك وتعالى، فكان إهماله لهذه النِعم الإلهيَّة إهمالٌ لنفسه؛ لأنَّ تقدير النعمة مِن تقدير المُنعِمِ بها، وعدم الأخذ بها يعتبر ردَّاً مهيناً جائراً على منعِمها، يترتب عليه أثراً سلبيّاً، مثل الأثر الَّذي يترتب على تارك الأخذ بأحكام الله تعالى في محكم كتابه العزيز، لذا أصاب النَّاسَ ما أصابهم مِن سوءٍ، وبؤسٍ، وشقاءٍ، كيف لا وهو القائل عزَّ وجلَّ: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى، وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى}[٢٧٥]، وهل مِن إعراضٍ عن الله تعالى أشدّ مِن إعراض المرء عن الأخذ بأحكام الله عزَّ وجلَّ؟! فتدبَّر!

---

٢٧٥ القرآن الكريم: سورة طه/ الآيات (١٢٤ - ١٢٧).

الاستقرار يُجب الرخاء، والفوضى لَنْ تنجب إلَّا الشقاء.

رافع آدم الهاشمي

من تجارة الطعام، إلى تجارة الدفء، مروراً بتجارة المأوى، انتشرتْ الرذيلة هنا وهناك، وباتت تتغلغل بوضوح في حشايا هذا وذاك، واتخذتْ الرذيلة أشكالاً مختلفة، كالكذب، وشهادة الزور، وقبول الرِشا، والتهتّك، وغيرها مِن الأشكال الأخرى، أدناها تفكير أحد الزوجين، مجرَّد تفكير، وهو في أحضان شريك حياته، بمعاشرة غيره في الوقت الَّذي يعاشره ظاهريَّاً، بَلْ قُلْ: أنَّ مجرَّد التفكير من قِبل أحدهما بغير شريك حياته بغية الوصول إلى تلك المعاشرة، هو في حدِّ ذاته شكلٌ مِن أشكال الرذيلة؛ حيث أنَّه يدلُّ بشكلٍ مؤكَّدٍ على وقوع جُرم الخيانة حتَّى وإنْ لَمْ تتضح للشريك الآخر في حينها علامات تلك الخيانة! فأضحى التبجح بعهر هذه الرذائل بكلِّ صفاقة شكلاً مِن أشكال إظهار القوّة! والإعلان الداعر عن ممارستها بشكلٍ سافرٍ شكلاً مِن أشكال السيطرة، ناهيك عن انتهاك الحرمات والعفاف في جنح الظلام بعيداً عن أعين الناظرين! فإنْ كنتَ تعلَم فتلك مصيبةٌ، وإنْ كنت لا تعلَم فالمصيبةُ أعظمُ، وما خفيَ كان أعظم! وأشدّ مِن ذلك وأدهى!

رافع آدم الهاشمي

إنَّ التيقّن مِن الشيء قبل إصدار الحُكْم عليه، سبيلٌ كفيلٌ بأنْ يوصلك إلى الحُكْم عليه بشكلٍ دقيق.

رافع آدم الهاشمي

الأفعال لا الأقوال

قال النمريُّ: لَمَّا دخل رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم المدينةَ أوَّل مرَّة ((كان فيمن خرج لينظر إليه: قومٌ مِن اليهود، وكان فيهم عبد الله بن سلام، قال عبد الله بن سلام: فلمَّا نظرتُ إليه عَلِمتُ أنَّ وجهه ليس بوجهِ كذَّابٍ، فكان أوَّل ما سمعتُ منه: "أيُّها النَّاس! أفشوا السَّلام، وأطعموا الطعام، وصِلوا الأرحام، وصلُّوا بالليل والنَّاس نيام، تدخلوا الجنَّةَ بسلام"))[٢٧٦].

أقولُ[٢٧٧]: وقوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يشتملُ على الأفعال لا الأقوال، لاحِظ معي العبارات التالية:

- أطعموا الطعام: فالإطعام فعلٌ وليس قول، أيّ: يتطلَّب عملاً لأجلِ إتمامه.
- صِلوا الأرحام: وكذا صِلَة الرحم فعلٌ لا قول، وهي كذلك تتطلَّب عملاً لأجلِ إتمامها.
- صلُّوا بالليل: والصَّلاة كذلك فعلٌ لا قول، وهي أيضاً تتطلَّب عملاً لأجلِ إتمامها.

---

[٢٧٦] الدُّرر في اختصار المغازي والسير: ص٥٥.

[٢٧٧] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

- تدخلوا الجنَّةَ: ودخولها فعلٌ لا قول، إذ تتطلَّب عملاً لأجل الدخول إليها.

لذا، فإنَّ قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (أفشوا السَّلام) هو فعلٌ لا قول، أيّ أنَّ إفشاء السَّلام المقصود منه هو العمل الَّذي يؤدِّي إلى انتشار السَّلام في كُلِّ مكانٍ، وليس كما يظنُّ غالبيَّة العَوَام (إنْ لَمْ يكن الجميع) هو قول أحدهم للآخر: (السَّلام عليكم) فقط، فتدبَّر!

كلّ مخلوق مهما علت درجته أو ارتفع شأنه عند الخالق أو المخلوق فإنه لا يمتلك العِلم المطلق اللامتناهي ولا الطاقات المطلقة اللامتناهية، إنما ذلك المطلق لله تعالى حصراً، وأمَّا المخلوق فله تدرّج نسبيّ قد يصل إلى حد التكامل لا الكمال؛ لأنَّ الكمال لله تعالى حصراً، وبالتالي فلا يوجد هناك لأيِّ إنسان - خارج دائرة مَنْ اصطفاهم الله -ما يسمَّى بالعصمة المطلقة.

رافع آدم الهاشمي

على الجميع أنْ يراعوا في تشريف الأفراد على الإشراف والقيادة، والَّذي هو تكليف وتشريف في الوقت نفسه، مبدأ: التميّز لا التمييز.

رافع آدم الهاشمي

في خصائص و صفات الأنبياء

قال اليحصبيُّ في خصائص وصفات الأنبياءِ عليهم السَّلام: ((اعلم! وفَّقنا اللهُ وإيَّاكَ: أنَّ صفات جميع الأنبياءِ والرّسُل صلواتُ الله عليهم مِن كمال الخلْقِ، وحُسْنِ الصُّورةِ، وشَرفِ النَّسبِ، وحُسْنِ الخُلُقِ، وجميع المحاسن... وأخبارُهم في هذا كُلِّهِ مَسطورَة، وصفاتُهُم في الكمالِ وجميلِ الأخلاقِ وحُسْنِ الصُّوَر والشَّمائلِ معروفة مشهورة؛ فلا نُطوِّلُ بها، ولا تَلْتَفِتْ إلى ما تَجِدْهُ في كُتُبِ بَعْضِ جَهَلَةِ المؤرِّخينَ والمُفَسِّرينَ؛ ممَّا يُخالِفُ هذا))[٢٧٨].

وقولُ اليحصبيِّ: (ولا تَلْتَفِتْ إلى ما تَجِدْهُ في كُتُبِ بَعْضِ جَهَلَةِ المؤرِّخينَ والمُفَسِّرينَ؛ ممَّا يُخالِفُ هذا)؛ دلالةٌ واضحةٌ على وجودِ (جَهَلَةِ المؤرِّخينَ والمُفَسِّرينَ) في زمنِ اليحصبيِّ!، واليحصبيُّ: صاحب كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وهو: القاضي أبي الفضل عياض اليحصبيّ، توفِّي سنة (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، أيّ له منذ سنة وفاته رحمةُ الله تعالى عليه وحتَّى يومنا هذا في سنة (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م) سنة توثيق هذا النَّص: (٨٨٨) سنة على حساب فارق السنين الهجريَّة، و(٨٦٢) سنة على حساب فارق السنين الميلاديَّة، والسؤالُ الَّذي

---

[٢٧٨] الشفا: ١/١٤٧ و١٥٢.

يتبادرُ إلى الأذهان: إذا كان وجود (جَهَلَةِ المؤرِّخينَ والمُفَسِّرينَ) في زمنِ اليحصبيِّ الَّذي يقربُ إلى زمنِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم بـ (٥٤٤) سنة، منذ سنة وفاة اليحصبيِّ حتَّى أوَّل سنة مِن سنيِّ الهجرة نزولاً، والفارقُ بين مَن هم اليوم مِن المؤرِّخين والمفسِّرين وبين (جَهَلَةِ المؤرِّخينَ والمُفَسِّرينَ) في زمنِ اليحصبيِّ ما لا يقلّ عن (٨٦٢) سنة، وبينهم وبين أوَّلِ سنة مِن سِنيِّ الهجرة حيث وجود النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: (١٤٣٢) سنة، فما يكونُ عليه مؤرِّخو ومفسِّرو يومنا المعاصِر؟! خاصَّةً وقد اختلطت الأوراقُ بعضُها ببعضٍ؟! وتغيَّرت الآراءُ، تبعاً للأهواءِ؟! وصارت العقولُ بين المنقولِ واللامعقولِ إلى أفولٍ؟! فصار لزاماً على مَن يريد الحقَّ لأجل الحقِّ دون سواه: أنْ يتوخَّى الدقَّة في قراءته، وينتهج التحقيق والتدقيق قبل الأخذ بأيِّ قولٍ أو رأيٍ أيِّ كان صاحبُه، فقد يُتقوَّلُ على صاحب القول بما لَمْ يقله البتَّة!، أو أنْ يذهب صاحب القول إلى تفسيرٍ يراه مِن وجهة نظره يسبر غور الحقيقة، وهو لا يمتُّ إلى الحقيقة بصِلَةٍ قط! وفي كلِّ مذهبٍ أو ملَّةٍ أو أُمَّةٍ مِن المذاهب والملل والأُمم كتبٌ صحيحةٌ، وأخرى أصحُّ منها، ودونها فاسدةُ الآراء أو مليئةٌ بالخرافاتِ

والخزعبلاتِ!، وعليك الأخذ مِن الأصحِ، والاقتباس من الصحيح، وطرح ما عداهما جانباً، فتبصّر!

الثراء حقٌّ مشروع لجميع البشر، بغضِّ النظر عن العرق أو الانتماء أو العقيدة، على أنْ يكون هذا الثراء قد نتج من خلال طرق ووسائل مشروعة، لا تتعارض مع أيِّ تشريع إلهيٍّ وارد في الشرائع السماويّة الَّتي شرّعها الله تعالى لعباده أجمعين.

رافع آدم الهاشمي

خطأ في أحد مفاهيم اللغة العربيَّة

قال أبو محمَّد عبد الله جمال الدِّين بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م): ((الكلمةُ قولٌ مفردٌ: تُطلقُ الكلمةُ في اللغة على الجُملِ المفيدة، كقوله تعالى: {كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا}[٢٧٩] إشارة إلى قوله: {قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ[٢٨٠] لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ[٢٨١]}، وفي الاصطلاح على القول المفرد.

والمرادُ بالقول: اللفظُ الدَّالُ على مَعْنىً: كرَجُلٍ، وفَرَسٍ.

والمرادُ باللفظ: الصوتُ المشتملُ على بعض الحروف: سواء دلَّ على مَعْنىً: كزيدٍ، أمْ لَمْ يدلّ على معنىً: كديْزٍ (مقلوبَ زَيْدٍ)، وقد تبيَّنَ أنَّ كُلَّ قولٍ لفظٌ، ولا ينعكسُ.

والمرادُ بالمفرد: ما لا يدلُّ جُزْؤُهُ على جزءِ معناه، وذلك نحو: (زيدْ)؛ فإنَّ أجزاءَهُ وهي: الزاي، والياء، والدَّال، إذا أُفرِدَتْ لا تدلُّ على شيءٍ ممَّا يدلُّ هو عليه، بخلاف قولكَ: (غلامُ زَيدٍ) فإنَّ كلَّاً مِن جُزأيهِ، وهما: الغلام، وزيد، دالٌّ على جُزء معناه، فهذا يسمَّى مركَّباً، لا مفرداً.

---

[٢٧٩] القرآن الكريم: سورة المؤمنون/ جزء من الآية (١٠٠).

[٢٨٠] القرآن الكريم: سورة المؤمنون/ آخر الآية (٩٩).

[٢٨١] القرآن الكريم: سورة المؤمنون/ أوَّل الآية (١٠٠).

فإنْ قُلتَ: فلِمَ لا اشترطْتَ في الكلمة الوَضْعَ، كما اشترطَ مَنْ قال: الكلمةُ لفظٌ وُضِعَ لمعنىً مفردٍ؟.

قلتُ[٢٨٢]: إنَّما احتاجوا إلى ذلك، لأخذهم اللَّفظَ جِنساً للكلمة، واللفظُ ينقسم إلى موضوعٍ، ومُهْمَلٍ، فاحتاجوا إلى الاحتراز عن المهمَل بذكر الوَضْع، ولَمَّا أخذتُ القولَ جنساً للكلمة (وهو خاصٌّ بالموضوع) أغناني ذلك عن اشتراط الوَضْعِ، فإنْ قلتَ: فلِمَ عَدَلْتَ عن اللفظ إلى القَول؟

قلتُ[٢٨٣]: لأنَّ اللفظ جِنسٌ بعيدٌ، لانطلاقه على المهمَلِ والمستعملِ، كما ذكرنا، والقولُ جنسٌ قريبٌ، لاختصاصه بالمُستَعْمَلِ، واستعمالُ الأجناس البعيدة في الحدود مَعِيبٌ عند أهل النظر))[٢٨٤].

انتهى قول الأنصاريّ.

أقولُ[٢٨٥]: قولُهُ: ((الكلمةُ قولٌ مفردٌ))، محلُّ نظرٍ!، وكذا قولُهُم: ((الكلمةُ لفظٌ وُضِعَ لمعنىً مفردٍ))؛ إذْ أنَّ القولَ، كما ذهبَ إليهِ، هو: لفظٌ دالٌّ على معنىً، واللفظُ: صوتٌ مشتملٌ على بعضِ الحروف، لذا

---

[٢٨٢] قوله: (قلتُ)، القول راجعٌ للأنصاريِّ.

[٢٨٣] قوله: (قلتُ)، القول راجعٌ للأنصاريِّ.

[٢٨٤] شرح قطر الندى: ص٢١ - ٢٢.

[٢٨٥] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

فإنَّ أيّ لفظٍ يحملُ معنىً، سواء كان ذلك اللفظ مفرداً أمْ مركَّباً، فإنَّه قولٌ، وبالتالي فهو كلمةٌ، وقَدْ تكونُ الكلمةُ، سواءٌ كانت مفردةً أمْ مركَّبةً، ناتجة عن أصلٍ مُهْمَلٍ أوْ مُستعملٍ، كقولِكَ مثلاً: (هُوْكَسْ فُوْكَسْ)، فهو كلمةٌ مركَّبةٌ وضعتَها أنتَ لتدُلَّ على معنىً مُعيَّنٍ تعرفه أنتَ ومَنْ تروم إخباره بذلك، قَدْ تكون وضعته ليكون رمزاً سرّيّاً مشتركاً بينكَ وبين الآخَر ممَّنْ هو على عِلْمٍ بمعناه، أوْ أنْ يكون رابطاً شَرْطِيَّاً يدفعكَ نحوَ غايةٍ محدَّدةٍ قُمْتَ بوضعها مسبقاً في خارطة أهدافك، في حين أنَّه قولٌ مهملٌ لدى الآخَرين لا يدلُّ على معنىً لديهم، وهذا، رغمَ كونهِ لا يدلُّ على معنىً لدى الآخَرين، إلَّا أنَّه يدلُّ على معنىً مُعَيَّنٍ لديكَ ولدى مَنْ هو على عِلْمٍ بمعناه، لذا فهو قولٌ ناتجٌ عن أصلٍ مُهْمَلٍ، كما هو الحالُ في قولكَ: (غلامُ زيدٍ) الَّذي هو قولٌ يدلُّ على معنىً ناتج عن أصلٍ مُستَعملٍ، لذا فإنَّ الكلمة قولٌ قَدْ يكون مفرداً أوْ مركَّباً ناتج عن لفظٍ وُضِعَ لمعنىً قَدْ يكون مفرداً أوْ مركَّباً سواء بسواء؛ وفقاً لمتطلَّباتِ غرض واضع المعنى، حيث أنَّ المعنى يسبق اللفظ، لا العكس؛ كما في قولكَ: (هُوْكَسْ فُوْكَسْ)، فإنَّكَ قد وضعتَ معنىً مُعيَّناً لشيءٍ مُعيَّنٍ تعرفه أنتَ ومَنْ هُم على عِلْمٍ بهِ لا سواكم، ومِنْ ثمَّ وضعتَ لهذا المعنى لفظاً مركَّباً هو الـ (هُوْكَسْ فُوْكَسْ)، لذا فإنَّ

الصَّواب في تعريف الكلمة هو أنْ نقول: أنَّه: لفظٌ وُضِعَ لمعنىً. دون إضافة شيء آخَر له، فلا نقول: (الكلمةُ لفظٌ وُضِعَ لمعنىً مفردٍ)؛ إذ كما تبيَّن لكَ، قد يكون المعنى الَّذي وُضِعَ له مفرداً، وقد يكون مركَّباً، لذا توجَّب أنْ نكتفي بتعريف الكلمة أنْ نقول بأنَّها: لفظٌ وُضِعَ لمعنىً، سواءً كان ذلك المعنى مفرداً، أو مركَّباً، فتأمَّل!

إنَّ جميع ما أوردتُه كان مِن باب الدعوة الصالحة لأجل الكلّ على حدٍّ سواء؛ لأنَّ الكلّ ضمن الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة هم أخوة وأخوات، وكلّهم كما باقي الأشياء في الكون برمّتها هي خلق من خلق الله عزَّ وجلَّ، وإذ أنَّ الهدف الأسمى الَّذي يجب أنْ نتوخاه جميعاً هو نيل رضوان الله تعالى قبل كلِّ شيء، لذا توجب أنْ يتقبل أحدنا الآخر ما يراه وفقاً لما استدلَّ به عليه.

رافع آدم الهاشمي

أوَّل خطوة لتحقيق جميع ما تصبو إليه هو أنْ تمتلك الإحساس الكامل بكينونتك وما تسعى لتحقيقه (وقراءتك الآن لهذا الكتاب الَّذي بين يديك؛ دليلٌ أكيد على وجود هذا الإحساس لديك)، وهذا لَنْ يتأتَّى لك ما لَمْ تعتمد منهج التعليم الفرديّ الذاتيّ، وما أعنيه بالتعليم الفرديّ الذاتيّ: هو أنْ تكون أنت صاحب الشأن، مَن يمتلك الحافز القويّ الَّذي يدفعك على الدوام لمواصلة مراحل التعلّم؛ بغية الوصول إلى الغاية، والتعلّم هو الحجر الأساس في تشكيل أفكارنا؛ إذْ أنَّ منهجيَّة التعليم تترك أثراً بالغاً على المتعلِّم بتشكيل طريقة تفكيرنا، والَّتي تنعكس وفقها سلوكياتنا برمّتها، والتعليم ما لَمْ يصاحبه تدريب مستمرّ ذو منهجيَّة محدَّدة تسعى لتحقيق هدفٍ واضحٍ بإتِّباع مخطَّطٍ مرسومٍ بدقة متناهية، لَنْ يترك الأثر الإيجابيّ المطلوب في إتّقان فنَّ الشطارة الَّتي يحتاجها التَّاجر الحقيقيّ ليكون شخصاً ناجحاً في عالَمِ التجارة!

رافع آدم الهاشمي

حافِظ على الممتلكات العامَّة بالدرجة ذاتها الَّتي تحافِظ فيها على ممتلكاتك الخاصَّة، وبالدرجة ذاتها أيضاً حافِظ كذلك على ممتلكات الآخرين، سواء كانوا يتوافقونَ معك في الرأي، أمْ كانوا على النقيض منه تماماً، بغضِّ النظر عن عِرق أو انتماء أو عقيدة، أو حتَّى جنسيَّة صاحب الممتلكات؛ كونك وهم جميعاً (شئتَ أمْ أبيتَ، وشاءَ ذلك غيرك أمْ أباه) أبناء الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة.

رافع آدم الهاشمي

ما يُنجب الثراء الفاحش

في ثنايا التداعيات الحاصلة هنا وهناك، ذكرَ البعضُ أنَّ: التزاوج بين رأس المال والسلطة يُنجب الثراء الفاحش، وأراد برأس المال القطاع الخاص المتمثّـِل برجال الأعمال، وبالسلطة: السلطة الحاكمة في الدولة، إلَّا أنَّ ما ذهبَ إليه ليسَ واقعيَّاً البتَّة، لأنَّ رأس المال الحقيقيّ هو الموارد البشريَّة الكامنة داخل كلّ فرد منَّا، أمَّا السلطة فهي أنْ تجعل عقلك هو الْمُسيطِر عليك في كلِّ شيء، لا أنْ تجعله مُسَيطَراً عليه، لأنَّ سيطرة عقلك على الأشياء تجعل السلطة الحقيقيَّة بيدك أنت لا بيد غيرك، حينها تكون قادراً على تزاوج الاثنين معاً، مواردك البشريَّة (رأس المال) وعقلك (السلطة) لتنجبا بعد ذلك ابنهما الشرعيّ (الثراء الفاحش) عاجلاً أمْ آجلاً.

إنَّ أخطر عنصر مِن عناصر تدمير كيان الدولة هو تدمير أفرادها، سواء أكان ذلك التدمير عن طريق الإبادة الجسديَّة المتمثّـِلة بالقتل، أو تدمير القوى النَّفسيَّة عن طريق تعريضها لمختلف وسائل التعذيب، أو تدميرها عقليَّاً عن طريق تسميم أفكار الفرد بمعلومات كاذبة ما أنزل الله تعالى بها مِن سلطان، أو تدميرها روحيَّاً عن طريق تدمير جميع أواصر التواصل بين الفرد وخالقه تبارك وتعالى، أو تدميرها

أخلاقيَّاً عن طريق إغواء الفرد للسيرِ في طريق الرذيلة، أو تدميرها معنويَّاً عن طريق إشغالها بحاجات البقاء ومنعها عن توفير احتياجات تحقيق الذات، وهذه الاحتياجات قد تناولتُها بالبحث في كتابي الموسوم: (كيف تصبح تاجراً ناجحاً لتحصل على كلِّ ما تريد؟!)، يمكنك الحصول عليه بشكل مباشر مجاناً مِن خلال تفضلك بالدخول عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

إنَّ أيَّ شكل مِن أشكال التدمير لهذه الموارد البشريَّة كفيلٌ بأنْ يستجلب الدمار العاجل أو الآجل لكيان الدولة ككلّ، وبالتالي يستجلب بطبيعة الحال انهيار المنظومة الاجتماعيَّة، وأفراد الشعب الَّذين ذكرتُهم أعني بهم كلا طرفَيّ النزاع، سواء أكانوا أفراد السلطة الحاكمة، أمْ أفراد الجهة المعارِضة لها، لأنَّ كلَّاً منهما يشكل جزءاً مِن كيان الدولة، وكلاهما يأخذ مكاناً لا يمكن الاستغناء عنه في نسيج المنظومة الاجتماعيَّة، لذا توجب الحفاظ على الطرفين من قبل الطرفين ذاتهما، أيّ أنْ يحافظ أفراد السلطة الحاكمة على أفراد الشعب تحت أيِّ ظرف كان، ويحافظ أفراد الشعب على أفراد السلطة الحاكمة كذلك تحت الظروف المماثلة ذاتها، ويتوجب على الطرفين احترام

أحدهما الآخَر، مهما قال أحدهما في الآخَر مِن قول؛ لأنَّ قول أحدهما في الآخَر غالباً لا يعدو كونه سوى معرفة حسب، وليست عِلْماً محض، وقد عرفتَ الفرق الشاسع بين العِلم والمعرفة، وعَلِمْتَ أنَّ الله تعالى يأمرنا جميعاً بالعِلْمِ لا بالمعرفة.

إنَّ أيَّ تدمير لأيِّ مورد مِن الموارد البشريَّة بأيِّ أسلوب كان مِن الأساليب الَّتي ذكرتُها سلفاً، يكون في واقع الحال داخل ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، سواء كان القائم بالتدمير عالماً بذلك أمْ لَمْ يعلَم؛ لأنَّ الله تعالى قال في محكم كتابه العزيز: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ، لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ

أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاس جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ}[٢٨٦]، والآية الشريفة واضحة تمام الوضوح: {مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاس جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاس جَمِيعاً}، وعدم الالتزام بأوامر الله تعالى يوجب بطبيعة الحال الخروج مِن رحمته والوقوع في غضبه وسخطه؛ لأنَّ الامتناع عن تنفيذ الأوامر الإلهيَّة هو إنكارٌ للآمر بها، وإنكارُ الآمر بها يوجب جعل الْمُنكِر له عزَّ وجلَّ واقفاً في الجهة المعارِضة له سبحانه، ووقوفه في الجهة المقابلة يعني أنَّ الْمُنكِر لله عزَّ وجلَّ قد اتخذ قراراً بجعل نفسه أحد طرفَيّ النزاع، وجعل نفسه أحد طرفَيّ النزاع يعني أنه قد أصدر حُكْماً بتخطئة الطرف الآخَر، بَلْ قد أصدر حُكْماً بأنه هو صاحب الحقّ المطلق والطرف الآخَر صاحب الباطل المحض، وإذ أنَّ طرفَيّ النزاع هنا متمثّلين بمُنكِر الذات الإلهيَّة تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته مِن جهة، وبالله تعالى الآمر بأوامره تعالى في محكم كتابه المبين مِن جهة ثانية، ولأنَّ الآمر هو الله تعالى، والمأمور هو مُنكِره والعياذ بالله، فهذا يعني أنَّ طرفَيّ النزاع هما في واقع الحال بين الشعب والسلطة الحاكمة، الشعب هو الفرد

---

[٢٨٦] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآيات (٢٧ - ٣٢).

المنكِر للذات الإلهيَّة الممتنع عن تنفيذ تعاليم الله تعالى، والسلطة الحاكمة هي الله تعالى، وإذ أنَّ مما لا شكّ فيه أبداً أنَّ الله تعالى (السلطة الحاكمة) على حقٍّ مطلق محض، توجّب أنْ يكون الطرف الثاني المتمثّل بمنكِر ذاته المقدَّسة (والَّذي هو أحد أفراد الشعب) على باطلٍ محض، ومَن هو على باطلٍ فقد علمتَ مسبقاً أنه لَنْ يكون إلَّا ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله تعالى، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يوم الْقِيَامَةِ أَعْمَى، قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى، وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى}[٢٨٧].

إنَّ السلطة الحاكمة الحقَّة هي سلطة الله تعالى، فهو خالق الخلق، وهو الحكيم العادل الَّذي ليس في الكون حكيم عادل مثله، والشعب هم جميع خلقه، فكلّ ما في الكون برمّته هم مِن أفراد هذا الشعب، سواء أكان ذلك الفرد بشراً سويَّاً، أمْ كان حيواناً بحريَّاً، أمْ كان طيراً في السَّماء، أمْ دودةً تقتاتُ تحت تراب الأشجار، كلّ شيء في الكون هم أفراد هذا الشعب، والكون كلّه يمثّل كيان دولته الكبرى، هذه

[٢٨٧] القرآن الكريم: سورة طه/ الآيات (١٢٤ - ١٢٧).

الدولة الَّتي لا يعلَم مدى عظَمَتها الواقعيَّة سواه تبارك وتعالى، ولا يعلَم مبدأها ومنتهاها سواه تقدَّست ذاته، والسعي للمحافظة على كيان الدولة الكبرى هو سعيٌّ للدخول في دائرة الرضا الإلهي؛ لأنَّ السلطة الحاكمة (الله تعالى) لَنْ ترضى في يومٍ مِن الأيَّام بظُلْمِ أيِّ فردٍ مِن أفراد شعبها، بأيِّ شكلٍ كان ذلك الظلم، ومهما صغر حجمه مِن وجهة نظر الظالِم؛ لأنَّ الظالِمَ بطبيعة الحال في طرفَيّ النزاع، وهو (أيّ الظالم) يقف على الباطل المحض لا محالة، وقد علمتَ مسبقاً أنَّ الظالِمَ في دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، { كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّار خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ}[٢٨٨].

لذا توجّب الحفاظ على كلِّ شيء مِن قبل كلّ الأطراف، خاصَّةً وإنَّ على مستوى الشعوب والسلطات الحاكمة على الأرض، فإنَّ طرفَيّ النزاع إنما يتنازعان لاختلاف الرأي، واختلاف الرأي لا يتطلَّب منهما أنْ يحوِّلا الاختلاف إلى خلاف، حتَّى وإنْ ادَّعى أحد الطرفين مثلاً بكفر الطرف الآخر، فإنَّ ادّعاء الكفر مِن هذا الطرف تجاه الطرف الآخَر هو مجرَّد ظنّ داخل في دائرة المعرفة لا في دائرة

---

٢٨٨ القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآيتان (١٦ و١٧).

العِلْم، والمعرفة شيءٌ متدنٍ لا تقاس بالعِلْم بتاتاً، ثمَّ أنَّ الادّعاء بذلك أو بأيِّ شيءٍ آخَر مِن قبل طرف تجاه طرف ثانٍ غير مستجلب لإيقاع ذلك الطرف في دائرة الرضا الإلهيّ أو الخروج عنها؛ لأنّك قد علمتَ بأنَّ ما يُدْخِل الفرد في إحدى هاتين الدائرتين هو عمل الفرد ذاته لا سواه، سواء أكان ذلك العمل على شكل فعلٍ ملموس، أو قولٍ محسوس، لذا قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}[٢٨٩].

لذا، ولأجل الحفاظ على:

(١): المنظومة الاجتماعيَّة.

(٢): كافَّة الموارد البشريَّة.

(٣): جميع الموارد الماديَّة.

(٤): جميع أفراد الشعب.

(٥): الأُسرة الإنسانيَّة الكبيرة.

(٦): كيان الدولة الصغرى المتمثّـِل بكلِّ دولة مِن دول العالم.

---

[٢٨٩] القرآن الكريم: سورة ق/ الآيات (١٦ – ١٨).

(٧): كِيان الدولة الكبرى المتمثِّل بالكون برمّته.

يتوجّب على الجميع أنْ يضعوا يدهم بيد البعض الآخر، وأنْ يتعايشوا سلمياً وفق الأخوَّة الإيمانيَّة الحقَّة، كما قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[٢٩٠]، وعلى الجميع أنْ يعملوا جنباً لجنب على جعل التوصيات التالية قيد التنفيذ بأسرع ما يمكن.

لا تدَّعي أنَّ البركة زالتْ عنك، إنْ هي زالت، لأنَّ الزمن قد تغيَّر مِن حولك! فالنَّهار والليل هما نفسيهما منذ بدء الخلَق، بَلْ قُلْ: إننا نحنُ البشر قد تغيّرنا ولَمْ نعد نلتزم بتعاليم الله عزَّ وجلَّ.

رافع آدم الهاشمي

---

[٢٩٠] القرآن الكريم: سورة الحجرات/ الآيات (١٠ - ١٣).

التوصيات

لقد باتت المنظومة الاجتماعيَّة اليوم على وشك الانهيار، بعد أنْ أصبح جلّ النَّاس على مستوى العالَم لا يشعرون بالانتماء إلى شيءٍ قط، بسبب عدم الثقة المتبادَلة الناجمة عن الزيف والخداع مِن الطرف الآخر، وكأنَّ لسان حالهم يقول[٢٩١]:

لا الأهلُ أهلي ولا الأوطانُ أوطاني
أنكرتُهم بعد تجريبي وعرفانـــــــي
سيَّان عندي أساروا في الورى هملاً
أمْ أصبحوا بينهم أربابُ تيجــــانِ
مَنْ لي بنسيانِ ما قَدْ مرَّ لي معهـم
وقَدْ يخفف بعض الهمّ نسيانـــي
حسبي افتخاراً وحسبي كلّ مكرمةٍ
بأنَّهم لَمْ يكونوا قطّ أعوانـــــي
فلا حمدتُ لهم يوماً معاملـــــةً
ولا ذكرتُ يداً تجزى بشكـــرانِ

[٢٩١] الشعر للأديب الأستاذ محمَّد حسين بن الشيخ جواد الشهير بالشبيبيّ (وُلِدَ سنة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م)، وهي قصيدته المعنونة: (قصيدة تتكلَّم).

أفنيتُ زهرةَ أيَّامي لراحتهـــــم

وعِفتُ كلَّ لذاذاتي وسلوانـــــي

فلَمْ أجد أحداً منهم يؤازرنــــــي

ولَمْ ترَ العين عيناً منه ترعانـــــي

في ذمَّة الله أعوامٌ على غصــــصٍ

تصرَّمتْ بين آلامٍ وأشجــــــانِ

تجرعتُها فلا تنسى مرارتهــــــا

نفسي الكئيبةُ ما مرَّ الجديــــدانِ

وإنْ أردتَ نظيري ما وجدتَ فتىً

معذَّب القلب مِن قاصٍ ومِن دانِ

ماذا أقولُ وكلُّ النَّاس ألسنـــةٌ

تروي الحقيقةَ في ســـرٍّ وإعلانِ

وكلُّ جارحةٍ منِّي مخبــــــرةٌ

بأنَّني كنتُ فيهم خير معـــوانِ

ومذ رأيتُ صنيعي ضاع بينهمـــو

وما رعوا حقَّ إخلاصي وإحساني

وأنكروا منِّيَ الأعمالَ صالحـــــةً

وأنَّـها الشمس ما احتاجت لبرهانِ

عمدتُ للصبرِ بعد اليأسِ ملتجئـاً

إذ لَمْ يكن بعده لي ملجأً ثانـي

وقد أُفضِّلُ سكنَ البيدِ قاحلـةً

على قصورٍ أبتْ كوني لها بانـي

فرحتُ أؤثرُ عيش العزِّ منفـرداً

على حياةٍ بها ذلِّي وإذعانـي

وظللتُ أسعى لغاياتي وأنشدهـا

ولستُ أعلَمُ ماذا بعدَ نشدانـي

إنْ نلتُها فبعزمي أو قصرتُ يـداً

فلستُ أوَّل مقرونٍ بحرمـانِ

خِلتُ ابتعادي عنهم سوف يبعدني

عمَّا يزيد تباريحي وأحزانـي

لكنَّني وأنا في عزلتي هـدفٌ

لأسهمِ القوم مـِن آنٍ إلى آنِ

وإنَّ حالي كحالي قبل هجرهمـو

مِن الأذى وكشأنِّي بينهم شانـي

تقحمتْ نفسيَ الأهوالَ مُذْ عَلِمَـــتْ

أنَّ الحيـاة بأهليها كميـــــــــدانِ

وكِدتُ أبلغ أقصى ما أُؤمِّلـــــــه

لو لَمْ يحل أخوتي دوني وخِلّانـــي

قالوا أطِـعْ تدرك الآمالَ قلتُ لهــم

ما كنتُ أدركها إلّا بعصيانـــــي

وقد نشأت جموح العزم ثائـــــرةً

فلَمْ أشأ كبتَ إحساسي ووجدانـــي

من كان يأسي في ماضي شبيبتـــه

فلستُ قطّ على الماضي بأســـوانِ

ما كان لي منه ما أشتاق رجعتـــه

إليَّ حتَّى تسحّ الدمعَ أجفانـــــي

وليس يغفل يوماً عن ثناء فمـــــي

لو كان قد سرَّ نفسي منه يومـــانِ

ماذا لقيتُ به حتَّى أحنّ لــــــه

وهل إلى الموتِ حنَّتْ نفسُ إنسـانِ؟!

ماضٍ تعهد لي أنْ لا أُسرَّ بـــــه

دهري وأهلي وأصحابي وإخوانـــــي
لَمْ أجنِ منه كأترابي لذاذتـــــــه
حتَّى كأنِّي وحدي دونهم جانـــي
كَمْ مِن شقيٍّ يراني في بلهنيـــــةٍ
وأنَّني وهو في دنياه سيَّـــــانِ
قد غرَّه ظاهرٌ منِّي فهنَّـأنـــــي
فيه ولو كشفتُ حالي لعـزَّانـــي
وإنَّ نفسيَ والآلام واحـــــدة
إنْ يخبرها وفي وعدٍ هما اثنـــانِ
حرصي على العزِّ أدناني إلى كُـرَبٍ
كُثْـرٍ وعن عيشة الأوغادِ أقصانــي
فكيف أقوى على عقلي وأردعــه
مِن أنْ يثور على جورٍ وطغيـــانِ
يأبى لي الصدق في قولي وفي عملـي
مِن أنْ يرى لي بين النَّاس وجهـانِ
هذي الثلاثون عاماً كلّها نُـــوَبٌ
تغني خلاصتها عن كلِّ تبيـــانِ

فبعضُها كان يكفي محـــقَ مملكةٍ
وبعضُها كان يكفي نسفَ بـــلدانِ
أنْ يفنَ بالهمِّ والأرزاءِ مِن عمـري
شبابه فإذن عمري هو الفانــــي
يا مَن يحاول بالآمالِ تهدئتـــي
هيهات بالآلِ يروى قلب ظمـآنِ
ويل الزمان وويلي مِن حوادثـــه
كأنَّها أقسمتْ أنْ لا تعدانــي
هذي صحيفة حالي انظر بها لتـرى
هذا المنعَّم حالاً أيّ حيـــوانِ
سطورها الدمعُ مُحْمَرَّاً فهل كتبـت
دون البريَّة حالي بالدم القانــي
أين الحنوّ وأين العطف أين يـدٌ
كانت تكفكفُ دمعي قبل أرداني
أهكذا شاء دهري أنْ أعيش بـه
وما عليَّ سوى الدهرُ مِن حـانِ
فلا يلمني الأُلى أصبحتُ أنشدهـم

لا الأهلُ أهلي ولا الإخوان إخوانـي[٢٩٢]

وهذا يؤدِّي إلى شعور الفرد بعدم الانتماء، وعدم الانتماء هو عامل خطير جدَّاً يسهم مساهمة فاعلة في ميول الفرد نحو أطرافٍ أخرى قد توحي له بأنها هي صاحبة الحلّ البديل، ممَّا يجعله لقمةً سهلةً بين أنياب المتقنّعين بقناع الإنسان، وما هم إلَّا ذئاب مقنَّعة حسب! وهذا يلعب دوراً خطيراً في الفساد بجميع أشكاله وأصنافه وعلى كافَّة المستويات، ممَّا يؤدِّي نهاية المطاف إلى سقوط المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها في وحل الفساد، ومِن ثمَّ انهيارها بالكامل، عاجلاً كان ذلك الانهيار أمْ آجلاً، أو أنْ يؤدِّي به إلى العزلة التامّة بعيداً عن أفراد الأسرة الإنسانيَّة قلباً وقالباً، وعزلته هذه تؤدِّي إلى هدر طاقاته الكامنة الَّتي لا مندوحة مِن قدرة المجتمع على الاستفادة منها بشكلٍ أو بآخر، وضياع هذه الطاقات وهدرها هو تدمير آجل لموارد الأسرة الإنسانيَّة بمجملها، مما يؤدِّي آخر المطاف إلى انهيار كامل في المنظومة الاجتماعيَّة عاجلاً كان ذلك الانهيار أمْ آجلاً، إذ أنَّ عدم الشعور بالانتماء دليلٌ على عدم وجود الغاية، وفقدان الغاية أمرٌ كارثيٌّ لا محالة؛ يسبب ضياع الحقيقة لدى

---

[٢٩٢] شعراء الغريّ: ٨/٢٧٥ – ٢٧٧.

أولئك الَّذين فقدوا الشعور بالانتماء، وكأنَّ لسان حالهم يردِّد القصيدة الَّتي قالها الطباطبائيّ[٢٩٣] بعنوان: (الحقيقة الضَّائعة):

طرقتُ على الحقيقةِ ألفَ بـــابِ
فلَمْ أسمع لها ردَّ الجـــــــوابِ
ورحتُ لجامع الإسلامِ أشكـــو
لشيخِ المسلمينَ جميعَ ما بــــي
فلَمْ ألحَظ أمامي غير لـــــصٍّ
تستَّرَ بالعمامةِ والخضـــــابِ
فعدتُ وكُلُّ أعضائي لســــانٌ
يردِّدُ لعنةَ الرَّجل المحابـــــي
ويممتُ الكنيسةَ باحتـــــرامٍ
ونفسي في هياجٍ واضطـــرابِ
فما استرعى التفاتي غيـــر قسٍّ
يتاجرُ بالعقوبةِ والثـــــوابِ
فيمنح مَنْ يشاء صكوكَ عفــوٍ

٢٩٣ هو السيِّد محمَّد صالح بن السيِّد مهديّ بن السيِّد محسن بن السيِّد حسين الطباطبائيّ (وُلِدَ سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م).

ويترك مَنْ يشاء إلى عـــــذابِ
فعدتُ وكُلُّ أعضائي لســـــانٌ
يردِّدُ لعنـةَ الرَّجل المحابــــــي
وقَدْ وجَّهتُ للتوراةِ وجهـــــاً
علاهُ غبار حزنٍ واكتئـــــابِ
أفتّشُ عن لبابِ الحقِّ فيهـــــا
وهَلْ للحقِّ فيها مِن لبـــــابِ
فصاح بوجهي الحاخامُ: قَـــدِّمْ
لربِّكَ ما عليكَ مِنَ الحســـابِ
فعدتُ وكُلُّ أعضائي لســـانٌ
يردِّدُ لعنـةَ الرَّجل المحابــــــي
رأيتُ [شرائع][٢٩٤] اللهِ استحالتْ
أحابيلَ انتهازٍ وانتهـــــابِ
فما شيخي وقسِّيس النصـــارى
وحاخام اليهود سوى ذئـــابِ
تلازمها الفظاعة حيث حلَّـــتْ

---

[٢٩٤] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ: (شرايع).

ملازمة الدناءةِ للمرابـــــــــي
فعدتُ وكُلُّ أعضائي لســـــانٌ
يردِّدُ لعنـةَ الرَّجل المحابـــــــي
وشاهدتُ الأمورَ تسير سيــــراً
على عكسِ الحقيقةِ والصــوابِ
يريدُ اللهُ بالأديانِ رتقـــــــــاً
لفتق العالمين على كتـــــــابِ
ويسعى الدائنون بلا حيـــــــاءٍ
لتفريق القبائلِ والشعـــــــابِ
فعدتُ وكُلُّ أعضائي لســـــانٌ
يردِّدُ لعنـةَ الرَّجل المحابـــــي[295]

إنَّ ضياع الحقيقة يعني ضياع كلّ شيء عاجلاً كان ذلك أمْ آجلاً، وإذا كنّا متفائلين كثيراً، فإنَّ مَن فقدوا الشعور بالانتماء لَنْ يكونوا على أقصى التوقعات وفي أحسن الظروف سوى أناس متذبذبين

[295] شعراء الغريّ: ٣٦٧/٩ – ٣٦٨.

في مشاعرهم تجاه الطرف الآخَر، وكأنَّ لسان حالهم يقول ما قاله القاضي المرتضى الشَّهْرَزَوْريّ[٢٩٦]:

بقلبي منهمو عَلَــــقُ
ودمعي فيهمو عَلَــــقُ
وعندي منهمو حُـرَقُ
لها الأحشاءُ تحتــرقُ
ونحنُ ببابِهمْ فِـــرَقُ
أذابَ قلوبَنا الفَــرَقُ
وما تركوا سوى رَمَقٍ
فليتهمو له رَمَقُــــوا
فلا وصلٌ ولا هجـــرٌ
ولا نــــومٌ ولا أرقُ
ولا يأسٌ ولا طَمَــعٌ
ولا صبرٌ ولا قَلَــــقُ
فليتهمو وقَدْ قطعـــوا

---

[٢٩٦] هو: القاضي أبي محمَّد عبد الله بن القاسم بن المظفَّر بن عليّ بن القاسم الشَّهْرَزَوري المعروف بالمرتضى (ت بعد ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م).

ولَمْ يُبقوا عليَّ بَقُـــوا
أأُفنى في محبّتِهِـــــمْ
وصيبُ محبَّتي عَبِـــقُ
كمثل الشمع يمتِعُ مَنَ
ينادمه ويمَّحِـــــقُ[٢٩٧]

وحتَّى إنْ كان هؤلاء ممن فقدوا الانتماء متذبذبين بمشاعرهم تجاه الآخَر، فإنَّ النتيجة هي هي لا غير، لأنَّ تذبذب الشعور تجاه الطرف الآخَر يؤدِّي إلى عدم الإحساس به جملةً وتفصيلاً، ناهيك عن عدم الثقة به بشكلٍ مطلق، وعدم الإحساس به يبعد أحدهما عن الالتحام بالطرف الآخَر وقت الشدائد، مما يعني أنَّ أحدهما لا يستند إلى مأمنٍ آمِنٍ يأمَن فيه ويلتجأ إليه، وهذا لعمري كفيل بتمزيق شمل الأُسرة الإنسانيَّة وإبادتها عن بكرة أبيها، لانكشافها بشكلٍ واضح أمام أعدائها مِن رعاة القطعان، وتوغّلهم في نقاط ضعفها المتكشّفة لهم بكلِّ يسرٍ وسهولة، فتبصَّر ذلك جيِّداً وانظر فيه بعينٍ ثاقبة وتدبّر!

ولأجل الحفاظ على وحدة الأُسرة الإنسانيَّة، والإبقاء على المنظومة الاجتماعيَّة، لذا فإنِّي أُوصي نفسيَ أوَّلاً والجميع ثانياً مِن

---

[٢٩٧] وفيات الأعيان: ٣/٥٢، ت٣٣٤.

الأفراد عامَّة والجهات المسؤولة وذات العلاقة خاصَّة، في جميع دول العالَم ممن هم فعلاً قد أخذوا مسبقاً ببعض أو جلّ أو كلّ مما يأتي مِن التوصيات، بالعمل على تفعيلها أكثر فأكثر وحثّ مَن لَمْ يأخذوا بها بعد للعمل الفوريّ والالتزام الكامل بها، مِن خلال:

(١): الإنهاء الفوريّ والعاجل لأيِّ وسيلة مِن وسائل تدمير الموارد البشريَّة، والَّتي مِن شأنها تدمير كيان الدولة ككلّ، ومِن ثمَّ انهيار المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها عاجلاً أمْ آجلاً، مِن خلال:

(أ): إنهاء جميع أشكال وأساليب القتل المتداولة سواء أكانت فرديَّة أمْ جماعيَّة والَّتي تؤدِّي إلى الإبادة الجسديَّة، وإيقاف جميع حمّامات الدَّم الحاصلة بين طرفَيّ النزاع هنا أو هناك.

(ب): إنهاء جميع أشكال وأساليب التعذيب المتخذة بحقِّ الضحايا أيّاً كانوا، سواء كانت وسائل تعذيب جسديَّة أمْ نفسيَّة والَّتي تؤدِّي إلى تدمير القوى الجسديَّة والنَّفسيَّة للضحايا مِن كلا طرفَيّ النزاع، وعدم تعامل أيّ طرف مِن طرفَيّ النزاع مع أيِّ طرف آخر بأدنى شكل مِن أشكال عدم احترام الآخَر، والَّتي أقلّها أنْ يُقال للطرف الآخَر كلمة (أفّ)، وإحلال الاحترام المتبادَل بين كافَّة الأطراف.

(ت): إنهاء جميع أشكال وأساليب تسميم أفكار الأفراد مِن قِبَلِ طرفَيّ النزاع، سواء كانوا هؤلاء الأفراد تابعين لهذه الجهة أمْ تابعين للجهة المقابلة مِن طرفَيّ النزاع، والَّتي تؤدِّي إلى تدمير القوى العقليَّة، والعمل الفوريّ على إيقاف أيّ ترويج لأيِّ معلومةٍ كاذبةٍ ما أنزل الله تعالى بها مِن سلطان.

(ث): إنهاء جميع أشكال وأساليب قطع أواصر التواصل بين الفرد وخالقه تبارك وتعالى، والَّتي تؤدِّي إلى تدمير القوى الروحيَّة، والعمل الفوريّ على منح الحريّات الكفيلة للتعبير السلميّ عن هذا التواصل.

(ج): إنهاء جميع أشكال وأساليب الإغواء الداعية لجرِّ الأفراد إلى طريق الرذيلة مِن حيث يشعرون أو لا يشعرون، والَّتي تؤدِّي إلى تدمير القوى الأخلاقيَّة لديهم، عَلِموا بذلك أمْ لَمْ يعلَموا به.

(ح): إنهاء جميع أشكال وأساليب إشغال الأفراد بحاجات البقاء، والَّتي تؤدِّي إلى تدمير القوى المعنويَّة، والعمل الفوريّ على توفير جميع احتياجات تحقيق الذات.

(٢): إدراج منهج موحّد مبتكر لتدريب (وليس تدريس أو تعليم) الأشخاص على الأخلاق الحميدة الفاضلة وفقاً لسيرة سيِّدنا رسول

اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، ابتداءً مِن الصف الأوَّل الابتدائيّ وحتَّى آخِرِ مرحلة مِن مراحل الدراسة الجامعيَّة العليا، بعد إعداد الكوادر المتخصّصة للقيام بذلك، على أنْ يتمّ ذلك بإنشاء هيئة عليا مختصَّة مِن العلماء والمحقّقين والكُتّاب والمتخصّصين في المجالات ذات العلاقة؛ لسبر غور التاريخ مِن أجل إبراز السيرة الصحيحة ناصعة البياض لسيِّدنا رسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، وفرز ما أدخله ذوو الجهل والجهالة ومَنْ له مصلحة خاصَّة مِن أمور كاذبة وقصص واهية تشوِّه صورته عليه السَّلام، وتُدْخِلُ في العقول الباطنة لمن لا يعرفون شيئاً عن وقائع الأمور رسائل خفيَّة خطيرة تحرف أفكارهم عن جادَّة الصواب، وبالتالي تأخذ بسلوكيّاتهم إلى التطرّف بعيداً عن الحقّ والحقيقة، وبعد كتابة سيرة ناصعة خالصة لسيِّد المرسلين عليه السَّلام، تُنْتَخَبُ منها أجزاءٌ بشكلٍ ممنهجٍ، ليتمّ تدريب مدرِّبين متخصّصين فيها كلّ حسب مرحلته التدريبيَّة الموجِّه إليها؛ ليكون أولئك المدرِّبون هم صانعو جبال المستقبل القادرون على صناعة التغيير، والمتمكنون مِن بناء العالَم برمّته، بعيداً عن التدخّل في العقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وأنْ يتذكَّر الجميع أنَّ هذا المطلب هو عمل تعبديّ شرعيّ بحدِّ ذاته؛ لأنّ اللهَ تعالى قال في محكم كتابه العزيز: {مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}[٢٩٨]، وقال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[٢٩٩]، فتأمَّل!

(٣): وضع رقابة مشدَّدة على جميع ما يُنشر في كافَّة وسائل الإعلام المرئيَّة والمسموعة والمقروءة، وخصوصاً شبكة الإنترنت، بحيث يراعى في المادَّة المنشورة عبرها ما يلي:

(أ): ليسَ فيها ما يسيء إلى أيِّ بلدٍ مِن البلدان أو شعبٍ مِن الشعوب أو طائفة مِن الطوائف.

(ب): ليسَ فيها ما يدعو إلى التفرقة الطائفيَّة.

(ت): ليسَ فيها ما يدعو إلى الإرهاب أو الإباحيَّة أو الشذوذ أو التطرّف.

(ث): أنْ يكون خالياً مِن العبارات اللاأخلاقيَّة والألفاظ النابية ومفردات السب واللعن والشتم.

---

[٢٩٨] القرآن الكريم: سورة الحشر/ جزء من الآية (٦)، وتمامها: {مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

[٢٩٩] القرآن الكريم: سورة الأحزاب/ الآية (٢١).

(٤): توجيه كلّ ما ينشر في كافَّة وسائل الإعلام المرئيَّة والمسموعة والمقروءة، وخصوصاً التلفزيون وشبكة الإنترنت، بحيث تهدف المادَّة المنشورة عبرها حصراً إلى بعض أو أحد ممَّا يلي:

(أ): تبنِّي وتشجيع المشاريع التنمويَّة الَّتي تفيد في نشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام.

(ب): تبنِّي وتشجيع البحوث والدراسات والأنشطة الَّتي تفيد في تحقيق الأهداف والأغراض التالية:

- نشر وترسيخ ثقافة احترام الرأي والرأي الآخَر.
- نشر وترسيخ ثقافة السَّلام واللاعنف.
- نشر وترسيخ ثقافة المساواة بين الرَّجل والمرأة بما لا يتعارض مع كافَّة الشرائع السماويَّة.
- نشر وترسيخ أُسس السعادة الزوجيَّة.
- نشر وترسيخ ثقافة مراعاة حقوق الأطفال وعدم استخدام العنف معهم.
- نشر وترسيخ ثقافة رعاية المسنّين.
- نشر وترسيخ ثقافة الحفاظ على الصّحَّة الخاصَّة والعامَّة.
- نشر وترسيخ ثقافة احترام الأنثى وعدم استخدام العنف معها.

- نشر وترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة.
- نشر وترسيخ ثقافة استثمار الموارد البشريَّة استثماراً أمثلاً.
- نشر وترسيخ العلوم والمعارف الثقافيَّة بين الجميع.
- نشر وترسيخ قواعد التآصر الأُسريّ.
- نشر وترسيخ ثقافة التسامح.
- زرع الحبّ الأخويّ الإيمانيّ الخالص لله تعالى في قلوب الجميع على حدٍّ سواء.

(٥): رعاية الموهوبين والمبدعين في مختلف المجالات وتوفير الفرص الكفيلة بتطوير مواهبهم.

(٦): إنشاء صندوق التكافل الاجتماعيّ لمساعدة الأيتام والمحتاجين والفقراء بغضِّ النظر عن العِرق أو الانتماء أو العقيدة.

(٧): إنشاء صندوق التكافل الأُسريّ لمساعدة الشباب الغير متمكنين مِن الزواج لإتمام مشروع زواجهم وإعطائهم القروض السكنيَّة لبناء بيوت أو شقق متواضعة دون وضع أيَّة أرباح على قيمة القرض الممنوح.

(٨): توفير فرص عمل للطاقات والكوادر الشبابيَّة عبر إنشاء ورش عمل مشتركة.

(٩): الارتقاء بمستوى دخل الفرد عن طريق إنشاء مجموعة مِن المشاريع التنمويَّة المختلفة.

(١٠): إتاحة الفرصة أمام (بنات الليل) ممن أجبرتها ظروف الحياة الصعبة لسببٍ أو لآخَر على السير في طريق الغواية والضلال وفتح باب التوبة أمامهنَّ على مصراعيه، وتوفير فرص عمل مشروعة لهنَّ عبر إنشاء ورش عمل مشتركة خاصَّة بهنَّ، على أنْ يشرف عليهنَّ كادر اجتماعيّ متخصّص يساعدهنَّ على تخطّي أزماتهنَّ النَّفسيَّة والعقليَّة والفكريَّة والعصبيَّة الَّتي قد تنتج جرَّاء هذا التحوّل مِن طريق الاعوجاج إلى طريق الاستقامة، وإيجاد مَنْ هو مؤهل ليكون زوجاً للتائبات منهنَّ، مع العمل الجاد والدؤوب لصهرهنَّ في المجتمع الإنسانيّ مرَّة أخرى بشكلٍ طبيعيٍّ مثلما كُنَّ عليه قبل سيرهنَّ في ذلك الطريق المنحط.

(١١): استخدام الحاسوب والتقنيات الحديثة وشبكة الاتصالات الدوليَّة في تحقيق الأهداف والأغراض سالفة الذكر.

(١٢): تطوير البرامج التطبيقيَّة العربيَّة وغير العربيَّة مِن البحوث الَّتي تساهم في تحقيق الأهداف والأغراض سالفة الذكر.

(١٣): المساعدة في إغناء مكتبات الجهات العلميَّة والمكتبات العامَّة في كلِّ دول العالَم وخاصَّةً الدول الَّتي يمكن أنْ تتحقّق فيها الأهداف والأغراض سالفة الذكر بالبحوث والمراجع والمجلّات والأدوات والأفلام الوثائقيَّة العلميَّة والثقافيَّة ووضع هذه المصادر تحت تصرّف كافَّة الجهات الَّتي ترغب في الاطِّلاع عليها والاستفادة منها بما يخدم تحقيق الأغراض سالفة الذكر.

(١٤): التعاون مع جميع الجهات الساعية لتحقيق أيّ هدف أو غرض مِن الأهداف والأغراض سالفة الذكر.

(١٥): التعاون مِن الجهات الإعلاميَّة مثل الإذاعة والتلفزيون والصحف ودور النشر على نشر ثقافة الحبّ والخير والسَّلام عن طريق البرامج والمقالات والكتب.

(١٦): التعاون مع الجهات التربويَّة والتعليميَّة على تطوير المناهج الدراسيَّة والتربويَّة الأخرى لترسيخ ثقافة الحبّ والخير والسَّلام.

(١٧): إقامة المعارض والندوات والدورات العلميَّة والمحاضرات بالتعاون مع الهيئات العلميَّة والكوادر التخصّصيَّة، وإقامة نشاطات ورحلات علميَّة وثقافيَّة واجتماعيَّة هادفة ممَّا يصب في تحقيق الأهداف والأغراض سالفة الذكر.

(١٨): إقامة العلاقات مع الهيئات والجمعيّات والمراكز الَّتي تتلاءم أهدافها وأغراضها مع الأهداف والأغراض سالفة الذكر، والاتصال بالمؤسّسات العربيَّة والدوليَّة للعمل على توحيد جهود هذه الهيئات والجمعيّات والمراكز؛ لتحقيق الأهداف والأغراض سالفة الذكر.

(١٩): التعاون مع الجهات العاملة في مجال خدمة المجتمع المدنيّ؛ لتحقيق الأهداف والأغراض سالفة الذكر.

(٢٠): التعاون مع الجهات المعنيَّة بخدمة المجتمع المدنيّ في سبيل تطوير الوسائل والطرق اللازمة لنشر وترسيخ ثقافة الحبّ والخير والسَّلام.

(٢١): التركيز على المجالات العلميَّة والبحوث والدراسات في شتَّى المجالات الَّتي تسهم في تحقيق الأهداف والأغراض سالفة الذكر، وتدريب أفراد المجتمع كافَّة على أهميَّة الانخراط في هذه المجالات دون سواها، مع توفير مكتبات علميَّة مجانيَّة في كلِّ قطاع مِن قطاعات المجتمع وبكلِّ ناحية مِن نواحيه، سواء كانت تلك المكتبات مقروءة أو مسموعة أو إلكترونيَّة.

(٢٢): الإسراع الفوريّ والعاجل بجعل التوصيات سالفة الذكر قيد التنفيذ في جميع دول العالَم، دون التمييز بين العِرق أو الانتماء أو العقيدة.

إنَّ كلّاً منَّا بإمكانه الإسهام بشكلٍ فاعلٍ في تفعيل هذه التوصيات، حتَّى وإنْ كان مِن مكانه حيث هو كائن فيه، بأيِّ مكان كان مِن هذه المعمورة، وأيّ تخلٍّ عن أيِّ جزءٍ من المسؤوليَّة الملقاة على عاتقنا جميعاً، يكون في واقع الحال ظلم لأنفسنا وللآخَرين سواء بسواء، بقدر ذلك الجزء المتخلَّى عنه، وبالمقابل فإنَّ أيَّ تفعيل لأيِّ جزءٍ من هذه التوصيات هو تفعيل لعمليَّة الوصول إلى غاية الغايات، والَّتي هي رضوان الله تعالى، فتأمَّل ذلك جيِّداً وتدبَّر!

فمِن أجلك وأجلي، مِن أجل أُسرتك وأسرتي، مِن أجل ذرّيّتك وذرّيّتي، مِن أجل جميع أفراد الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة، آملُ مِن الجميع العمل على الإسراع بتنفيذ هذه التوصيات؛ فإننا أنْ نصل متأخّرين إلى بر الأمان خير مِن أنْ لا نصل أبداً، وعلى جميع الجهات ذات العلاقة أنْ تضع نصبَ أعينها قبل كلِّ شيء الهدف الأسمى مِن السعي لأجل تحقق هذه التوصيات على أرض الواقع، ألا وهو الوصول إلى الغاية القصوى، بَلْ غاية الغايات، وهي رضوان الله تعالى، مع

الأخذ بنظر الاعتبار، أنَّ الإهمال في ترك رعاية المنظومة الاجتماعيَّة مسبقاً، وعدم إعداد الخطة المحكمة للحفاظ عليها مستقبلاً، مع الضغوط المبثوثة هنا وهناك، كفيلٌ بأنْ يؤدّي إلى انفجارٍ كارثيٍّ كبير، يدمّر الأُسرة الإنسانيَّة برمّتها، ويجرف معه نحو هاوية الهلاك كلّ شيء!

ولله درّ السيِّد الشَّريف المرتضى، إذ قال:

مَنْ لي بِـمَنْ إنْ سُمتُهُ حاجــةً
شَمَّرَ فيها فَضْلَ أذيالِـــــــــهِ
فيبذلُ النَّفسَ ولا يرتضـــــي
في لَزَباتي[300] بَذْلَ أموالِــــهِ
وحاملٍ ثِقْلي على ظهـــــرِهِ
كأنَّـهُ مِن بعضِ أثقالِـــهِ[301]

وآخِرِ ما أقول، ما قاله الله تبارك وتعالى عن لسان سيِّدنا شُعيب على نبيِّنا وعليه السَّلام: {يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ}[302]، {ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ،

[300] اللزبات: مفردها: (لزبة)، وهي: الشدَّة والقحط.

[301] ديوان الشَّريف المرتضى: ٣/١٩٤، ت٥٦٤.. والشعر من البحر السريع.

[302] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ جزء من الآية (٩٣)، وتمامها: {فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ}.

وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ، إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ}[٣٠٣]، {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٣٠٤].

فاعلَم أعزَّكَ اللهُ، إنني أنا الزيت، وأنت القنديل، فلنكن معاً ونزيل حِلكَة الظلام؛ معاً، أنا وأنت، ونحنُ جميعاً، نكون قادرين على تحقيق حلم الأمس واليوم وحلم الغد: أنْ نرى شعباً اسمه الإنسان، يعيش متنعماً أبد الدهر في وطنٍ اسمه الأرض، بالحبِّ والخير والسَّلام.

فانظروا، واسبروا الغور، وأوغلوا؛ لأنَّ الخطاب خطير، والأمر أشد وجلاً مِن نار السعير، فلنكن معاً، يداً بيد نكون قادرين على تحقيق حلم الغد، فلا شيء بعد النور يكون، لجوهرٍ مكنون.

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ

---

٣٠٣ القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآيات (١٣١ - ١٣٤).

٣٠٤ القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (١٠٥).

أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّار وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ، هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحمن الرَّحِيم، هُوَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوس السَّلام الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم}[٣٠٥].

اللهمَّ أشهد إني قد بلَّغت

اللهمَّ أشهد إني قد بلَّغت

اللهمَّ أشهد إني قد بلَّغت.

أوصاني ربي بتسع خصال وإني موصيكم بها: بالإخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأنْ أعفو عمَّن ظلمني، وأصِل مَن قطعني، وأُعطي مَن حرمني، وأنْ يكون صمتي تفكَّراً، ومنطقي ذِكراً، ونظري عِبراً.

محمَّد بن عبد الله الهاشمي
صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

[٣٠٥] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآيات (١٨ - ٢٤).

يجب التركيز على الدراسة، وليسَ النقاش!! فشتَّان بين الاثنين، بين دراسةٍ موضوعيَّةٍ تسعى حثيثاً نحو غايةٍ مرسومةٍ لهدفٍ أسمى، توخّياً لجني ثمارها مِن قبل الجميع على حدٍّ سواء عاجلاً أمْ آجلاً، وبين نقاشٍ لا يؤدِّي بأيِّ حالٍ مِن الأحوالِ سوى إلى ضياع الوقت الَّذي هو مِن أغلى ما لا نملكه، (وليس ما نملكه) ناهيك عن ضياع الجهد وتشتت الأفكار بين خطوط منحنية لا تغني مِن الحقِّ شيئاً.

رافع آدم الهاشمي

فلنسارِع في عمل الخيرات، قبل أنْ تحين ساعة الرحيل، ونعلَم حينذاك إننا خسرنا ما هو أغلى مِن كلِّ شيء.

رافع آدم الهاشمي

كُنْ مستعدّاً في أيِّ وقت، فبالاستعداد تستطيع أنْ تحصِّن حياتك برمّتها، ولكي تكون مستعدّاً عليك أنْ تتخذ كافَّة الاحتمالات والتوقّعات في أيِّ موقفٍ كان، حتَّى وإنْ كان ذلك الموقف هو فتحك أزرار قميصك، لتكون النتائج مضمونة، فتسهل بذلك مواجهتك لجميع ما قد يواجهك مستقبلاً، أثناء رحلتك نحو تحقيق ما تصبو إليه.

رافع آدم الهاشمي

بألفٍ من أُمَّته

قال سيِّدنا رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: ((اُسْتُرْضِعتُ في بني سعدِ بن بكرٍ، فبينا أنا معَ أخٍ لي خلف بيوتنا، نرعَى بهما لنا، إذ جاءني رجُلانِ عليهما ثيابٌ بيضٌ... ثمَّ تناوَلَ أحَدُهُما شيئاً، فإذا بخاتمٍ في يدهِ مِن نورٍ يُحارُ النَّاظِرُ دونَهُ، فختَمَ به قلبي فامتلأَ إيماناً وحِكمةً... ثمَّ قالَ أحدُهُما لصاحِبِهِ: زِنْهُ بعشَرةٍ مِن أُمَّتِهِ. فوَزَنَني بهم فرجَحتُهم، ثمَّ قال: زِنْهُ بمائةٍ مِن أُمَّتِهِ. فوَزَنَني بِهِم فوَزَنتُهم، ثمَّ قال: زِنْهُ بألفٍ مِن أُمَّتِهِ. فوَزَنَني بِهِم فوَزَنتُهم، ثمَّ قال: دَعْهُ عنكَ، فلو وَزَنتَهُ بأُمَّتِهِ لوَزَنَها))[306].

وإذ قال تعالى في محكمِ كتابه العزيز: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً}[307]، لذا كان لِزاماً على كلِّ مَن {يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً} أنْ يتحلَّى بصفات رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وأنْ يستنَّ بسُنَّتِهِ، إذ أنَّها منهاج الله عزَّ وجلَّ الَّذي نهجه لعباده مِن أجل أنفُسِهِم، فقد

[306] الشفا: ١/١٧٢ - ١٧٣.

[307] القرآن الكريم: سورة الأحزاب/ الآية (٢١).

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ}[308]، لأنَّه صلَّى الله عليه وآله وسلَّم {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى}[309]، ومِن صفاته أنْ يكون المؤمن بقوَّةِ ألفِ شخصٍ مِن أقرانه، لا بَلْ أنْ يَعْدِلَ أقرانَه جميعاً بقوَّةِ عزمِهِ وشجاعتِه وبأسِه وحكمتِه، لأنَّ المؤمن القوِيّ زينةٌ للجميع، وشمسٌ تنيرُ لُجَّةَ الظَّلام لكلِّ العباد، وقَدْ روى الفسويُّ ((عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأفضلُ وأحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ مِن المؤمن الضعيف، وكلٌّ إلى خير، احرص على ما ينفعك ولا تعجز، فإنْ غلبك أمرٌ فقد قدَّر اللهُ عزَّ وجلَّ، وما شاء فعل، وإيَّاكَ واللو، فإنَّ اللو يفتحُ عمل الشيطان))[310].

وروى ((عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: المؤمن القويّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ مِن المؤمن

---

[308] القرآن الكريم: سورة الحشر/ جزء من الآية (٧)، وتمامها: {مَا أَفَاء اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}.

[309] القرآن الكريم: سورة النجم/ الآيات (٣ – ٥).

[310] المعرفة والتاريخ: ١٢٦/٣.. ورواهُ الإمام مسلم: قدر ٣٤.. وابنُ ماجة: مقدِّمة ١٠ وزهد ١٤.

الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله عزَّ وجلَّ ولا تعجز، وإذا أصابك شيءٌ فلا تَقُل: لو أني فعلتُ كذا وكذا، ولكن! قُل: قدَّر الله عزَّ وجلَّ وما شاء فعل، وإيَّاك واللو، فإنَّ اللو يفتح عمل الشيطان))[٣١١].

لذا فإنَّ الفرد مِن أفراد الشعب إذا كان مِن المستنّين بسُنَّة النبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، متبِعاً لمنهاجه عليه السَّلام الَّذي هو منهاج الشريعة الإلهيَّة، فإنه لا محالة سيكون ممَّا سيساعده ضرورَةً على أنْ يكونَ بقوَّةِ ألفِ شخصٍ، بَلْ وبقوَّةِ جميع أقرانِه على حدٍّ سواء، وهو ما أشرتُ إليه كذلك في طيَّات مقالتي المنشورة على صفحات الموقع الإلكترونيّ لـ (مركز الإبداع العالميّ)، تحت عنوان: (ما لا يعمله الآخَرون)، والَّتي يمكنك الاطّلاع عليها مِن خلال التفضّل بالدخول عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

وذلك بقولي فيها: ((أفراد أُسرة مركز الإبداع العالميّ... واحدهم يعادل ألف شخص..))، والَّذي لَمْ يكن منِّي توقُّعاً واستشفافاً لمجريات الأمور مستقبلاً فحسب، بقدر ما هو يقينٌ راسخٌ بالنتائج المتوخَّاة وتعبيرٌ

[٣١١] المعرفة والتاريخ: ٣/١٢٦.

عن نهجٍ انتهجتهُ وفقاً لسيرة قائِدِ الغُرِّ المحَجَّلين: سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، والتزاماً بأوامرِ الله تعالى بانتهاج هذا النهج القويم، والَّذي يمكنُ لأيِّ إنسانٍ على وجه الأرض أينما كان أنْ ينتهجه ويكون بقوَّةِ ألفِ شخصٍ مِن أقرانه، لا بَلْ أنْ يَعْدِلَ أقرانَهُ جميعاً، وقَدْ روى الفسويُّ ((عن عبد الله بن مسعود: أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال: إنما هي اثنتان: الكلامُ والهدي، فأحسن الكلام كلام الله، وأحسن الهدي هديُ محمَّد، ألا وإيَّاكم ومحدثات الأمور، وإنَّ شرّ الأمور محدثاتها، وإنَّ كلّ محدثة بدعة، ألا لا يطول عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم))[312]، وقال النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: ((حَمِيَ الوطيسُ، ومَاتَ حَتْفَ أنفِهِ، لا يُلْدَغُ المؤمنُ مِن جُحرٍ مرَّتين، والسعيدُ: مَن وُعِظَ بغَيرِهِ، في أخواتِها ما يُدْرِكَ النَّاظِرُ العَجَبَ في مُضَمَّنها ويَذهَبُ به الفِكرُ في أدَاني حكمِها))[313]، وفي قولِهِ تعالى: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ}[314] ((قال الفقيه القاضي [أبي الفضل عياض اليحصبيّ][315] وفَّقه الله

---

[312] المعرفة والتاريخ: ٣٧٢/٣.. وانظر: ٢٠٠/٢ منه.

[313] الشفا: ٨٠/١.

[314] القرآن الكريم: سورة التوبة/ أوَّل الآية (٤٣)، وتمامها: {عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ}.

[315] ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.

تعالى: يجب على المسلم المجاهد نفسَهُ الرائِضِ بزِمَامِ الشَّريعة خُلُقُهُ أنْ يتأدَّب بآدابِ القرآن في قوله وفعلِهِ ومُعاطاته ومحاوراته؛ فهو عنصرُ المعارِف الحقيقيَّة وروضةُ الآداب الدِّينيَّة والدُّنيويَّة، وليتأمَّل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال مِن ربِّ الأرباب، المنعِمِ على الكلِّ، المستغني عن الجميعِ ويستثيرُ ما فيها مِن الفوائد وكيف ابتدأ بالإكرام قبل العتب، وآنَسَ بالعفوِ قبلَ ذِكْرِ الذَّنب إنْ كان ثمَّ ذَنبٌ))[316]، ويتمُّ ذلك مِن خلال فهم واستثمار الدروس المستنبطة مِن أقوال وسيرة سيِّدِ المرسلين صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، والَّتي منها:

[316] الشفا: ٢٩/١.

قوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: (أفشوا السَّلام) هو فعلٌ لا قول، أي أنَّ إفشاء السَّلام المقصود منه هو العمل الَّذي يؤدِّي إلى انتشار السَّلام في كُلِّ مكانٍ، وليس كما يظنُّ مَنْ ظنَّ هو قول أحدِّهم للآخَر: (السَّلام عليكم).

رافع آدم الهاشمي

قبل ألف عام، عندما بكيتُ.. ضحكتُ كثيراً في اليوم الَّذي تلاه! وبالأمسِ الأوَّل، عندما ضحكتُ.. بكيتُ كثيراً في الليلة الماضية!! واليوم.. ما مِن حزنٍ يدوم، وما مِن فرحٍ يبقى؛ فكلاهما ماضيان إلى الزوال.

رافع آدم الهاشمي

دروسٌ مستنبطة من سيرة الرَّسول

وإليك هذه الدروس:

(١): الإيمانُ المُطلَقُ بالله تعالى والسَّعيُ لأجلِهِ في كُلِّ مسعىً تسعى إليه دونَ سواه.

(٢): الاهتمامُ بالشيءِ المطلوب تحقيقُهُ، ووضعُ الهدفِ نصبَ عينيك طوال الوقت.

(٣): تركُ ما لا ينْفعُك بتحقيق الهدف، وهذا يدعوك ضرورةً إلى الإعراض عن اللهو واللغو بجميع أشكاله، الَّذي أعتاد عليه البعض ولعلَّهم حتَّى مِن أقرب المقرَّبين إليك، مع عدم مبالاتك إليهم فيما يقولونه لك وهم يستهزئون بجديَّتك بالعمل الدؤوب، وتذكَّر على الدوام أنَّ الالتزام بتعاليم الشريعة الإلهيَّة يوصلك لا محالة لتحقيق الهدف آخِر المطاف، شاء ذلك المستهزئون بك أمْ أبوا، وضَعْ نصب عينيك قوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٣١٧]، فقد قال تعالى: ((اعْمَلُوا))، والعمل يتطلَّب جديَّة الإنجاز، والجديَّة تتطلَّب الإعراض عن اللَّهو واللَّغو بجميع أشكاله، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {قُلْ مَا

---

[٣١٧] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (١٠٥).

عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ}[318]، وقال تعالى: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لاَ نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ، إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[319]، و{قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}[320]، وتذكَّر أنَّك بإعراضك عن اللَّهو واللَّغو إنَّما تكون بذلك بعيداً عن الظلم، فللظُّلمِ وجوهٌ شتَّى، منها: ظلمك نفسك، بإتِّباعك كلام الجاهلين (حتَّى وإنْ كانوا مِن أقرب النَّاس إليك سبباً أو نسباً) ومجاراتهم في اللَّهو واللَّغو، ممَّا يؤدِّي إلى ضياع وقتك وجهدك على أمورٍ أقلّ ما يُقالُ عنها أنَّها تبعدك عن تحقيق هدفك المطلوب منك الوصول إليه!، ف {إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}، وقد قال النبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((الظُّلْمُ: ظُلُماتٌ يوم القيامة))[321].

---

[318] القرآن الكريم: سورة الجمعة/ جزء من الآية (١١)، وتمامها: {وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}.

[319] القرآن الكريم: سورة القصص/ الآيتان (٥٥ و٥٦).

[320] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآية (١٣٥).

[321] الشفا: ٧٩/١.

(٤): توجَّه بقلبٍ صادقٍ إلى الله تعالى وادْعوه أنْ يوفّقك بالوصول إلى تحقيق أهدافك، وقُلْ للمستهزئين بك: إنَّما أنا على نهجِ مَنْ {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[٣٢٢]، وادّعوه بما كان النبيُّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم يدعو به في بعض أدعيته: ((اللهمَّ إنِّي أسألكَ رحمةً مِن عِندِكَ تهدي بها قلبي وتجْمَعُ بها أمري وتُلِمُّ بها شعثي، وتُصلحُ بها غائبي، وترفَعُ بها شاهدي، وتُزَكِّي بها عملي، وتُلهِمُني بها رشدي، وترُدُّ بها أُلْفَتي، وتَعصِمُني بها مِن كلِّ سوء، اللهمَّ إنِّي أسأُلكَ الفوزَ عِند القضاء، ونزول الشهداء، وعيشَ السُّعَداء، والنَّصرَ على الأعداء))[٣٢٣]، وواظِب على ملازمة قراءة الآيات المباركات التالية: {للهِ مَا فِي السَّموَاتِ وَمَا فِي الأرْضِ وإنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا

---

[٣٢٢] القرآن الكريم: سورة هود/ الآية (٨٨).

[٣٢٣] الشفا: ١/٧٩.

وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[٣٢٤].

(٥): عليك بإتِّباع خطَّةٍ واضحة المعالِم لتحقيق أهدافك، والسير عليها خطوةً تلوَّ أخرى، حتَّى تصل آخِر المطاف إلى النتيجة المتوخاة، وفي حال حدوث أيِّ طارئٍ في مجريات خطَّتك تلك، فما عليك سوى إجراء بعض التعديلات الضروريَّة الَّتي مِن شأنها أنْ توصلك إلى بر الأمان، وإيَّاك والتواني في شيءٍ مِن ذلك، أو الندم على شيءٍ قد مضى مما لَمْ تكن قادراً على تحقيقه بخطتك تلك، فدعك مِن قول اللَّو، وقُلْ: (قدَّر الله وما شاءَ فعل)؛ فإنَّ اللَّو سبيلٌ أكيدٌ يثبِّط عزمك ويثنيك عن التقدّم نحو الأمام، بَلْ عليك أنْ تتبصَّر طريقك بوضوحٍ وتتدبَّره، وبذلك تكون قادراً على نيل ما تريد عاجلاً أمْ آجلاً لا محالة؛ بحولٍ مِن الله تعالى وقوَّة، وضَعْ نصب عينيك في كلِّ حين قوله تعالى في محكم كتابه العزيز: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ

---

[٣٢٤] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآيات (١٨٤ - ٢٨٦).

الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ، الَّذِين قَالَ لَهُمُ النَّاس إِنَّ النَّاس قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ، إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، وَلاَ يَحْزُنْكَ الَّذِين يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، إِنَّ الَّذِين اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِين كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ، مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[٣٢٥].

لیس خیرکم مَنْ ترك الدُّنيا للآخِرة، ولا مَنْ ترك الآخِرة للدُّنيا، ولكن! مَنْ أخذ مِنْ هذه وهذه.

محمَّد بن عبد الله الهاشميّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

٣٢٥ القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيات (١٧٢ - ١٧٩).

كفاكَ تعيش بؤساً واضطرابا

قال اليحصبيّ: ((قال عمر بن عبد العزيز: سَنَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم وولاةُ الأمرِ بعدَه سُنَنَاً، الأخذُ بها تصديقٌ بكتّابِ الله، واستعمالٌ لطاعةِ الله، وقوَّةٌ على دين الله، ليسَ لأحَدٍ تغييرها ولا تبديلها، ولا النَّظر في رأي مَن خالفها، مَن اقتدى بها فهو مهتدٍ، ومَن انتصر بها فهو منصورٌ، ومَن خالفها واتَّبعَ غير سبيل المؤمنين وَلَّاهُ اللهُ ما تولَّى، وأصلاهُ جهنَّمَ وساءتْ مصيراً))[٣٢٦].

أقولُ[٣٢٧]: إنَّ عدم إجابة الفرد الإجابة الصحيحة عن سؤالنا السابق:

- أيُّ الطرفين على حق؟!

هو ترك لمصيره بيد المجهول الَّذي لَنْ يجلب له مقابل هذا الترك وعدم الاهتمام سوى الذل والهوان، ولهذا الذل عواقبُ تتبعها الرزايا العِظام، وفي الدُّنيا ألوانٌ شتَّى مِن النَّاس، كُلٌّ منهم ذهبَ مذهباً معيَّناً، وغاب عنه: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذين أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمُ العِلم بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ

---

[٣٢٦] الشفا: ٢/ ١٣.

[٣٢٧] أقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

الْحِسَابِ}[328]، ولي في حثِّ جميع أخوتي وأخواتي في الأُسرة الإنسانيَّة الكبيرة جمعاء مِن أبناء وبنات آدم وحوَّاء عليهما السَّلام على انتهاج النهج القويم قصيدةً تألَّفت مِن (٧٤) بيتاً مِن البحر الوافر، أوسمتُها بعنوان: (كفاكَ تعيش بؤساً واضطرابا)[329]، قلتُ فيها:

سَل الأطيابَ إنْ رُمتَ الجوابا
تجد فيهم إلى العلياءِ بابـــــا
فإنَّ الحقَّ يؤتى ليس يرجـــو
سواهُ لمن رجا عملاً صوابـــا
ومَنْ يرجو السعادةَ يومَ حشرٍ
أعدَّ الزَّادَ عَدَّاً واكتسابـــــا
ومَنْ يرجو السَّلامةَ يوم يؤتـى
أمام الخلَقِ مشياً أو ركابـــا
عليه السعي دوماً نحو خيـــرٍ

[328] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٩).

[329] الشعر من نظم مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث): السيِّد رافع آدم بن السيِّد محمَّد أمين الصدريّ الإسماعيليّ الحسينيّ الهاشميّ، وقد نظمها بتاريخ يوم الأحد المصادف (٨/ رجب/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٠/٦/٢٠١٠م).

يروم به النجاةَ إذا أصابـــــــا

فإنَّكَ في الحياةِ على تـــــرابٍ

بنيتَ بها صروحاً أو قِبابـــــا

وكنتَ تروم سكناها طويـــلاً

أدارُكَ؟! بَلْ ودارُكَ ذي ترابـا

وتعمل جاهداً ليلاً نهــــاراً

لتأكُلَ ما يلذُّ وما أطابــــــا

وبعدَ العمرِ إنْ عمَّرتَ حتمـــاً

سترقدُ في الثرى عبداً أنابـــا[330]

فإنْ عُرِّيتَ مِن خيرٍ وعِلْــــمٍ

فما يغْنيكَ أنْ تجني الثيابــــا

أتيتُكَ ناصِحاً والنصحُ أبقـــى

فليسَ عليَّ يا هذا عِتابــــــا

فقد لاحتْ صروفٌ منكَ تُشْفى

رويداً ذا إذا رُمتَ الإيابــــا

فعُدْ للفطرةِ الأولى فإنّـــــي

[330] أناب: رجع.

أراكَ بَعُدْتَ بَلْ رُمتَ الذهابـــا

وضَعْ في القلبِ حُبَّاً ليسَ يَفنى

بملءِ الكونِ كي تحيا الشَّبابـــا

فتخلد في العقولِ وفي الحشايـــا

وغيرُكَ لَنْ يكون سِوى سرابـــا

وكُنْ نَبعاً تجودُ على البرايـــــا

وكهفاً للحِمى دوماً رِحابـــــا

ولا تركَنْ إلى الظُلَّامِ يومــــاً

فلا تَرَ في غَدٍ عَجَباً عُجابـــــا

أكُنتَ بأرضٍ قفرٍ سوف تغدو

جبالاً تعتلي أو كُنْ هِضابـــا

هواءً في السَّما أو كُنْ كطيـرٍ

لترتقي عالياً أعلى السحابـــــا

تحكَّمْ في النَّفوسِ ولا تُبالـــي

وأذْلِلْ تحتَ طاعتكَ الرقابـــا

ودَعْ مَنْ قَدْ يراكَ يراكَ حقَّـاً

وأنتَ تُرِيهُمو مِنْ فيكَ نابـــا

أوَحشاً كُنتَ أو ذئباً بغــــابٍ
وكُنْ ما شِئتَ أوْ بَلْ كُنْ غرابا
فمهما طالَ دهرُكَ سوف تأتـــي
لقبرِكَ كي ترى ثَمَّ[331] التُرابــا
وليسَ هُناكَ غيرُ اللهِ يُنجِـــــي
سعيدَ الحظِّ مَنْ بالخيرِ طابــا
فخُذْ ممَّا أتاكَ النُصحَ حتَّــــى
ترى نورَ المحبَّةِ والرطابــــــا
أترضَ وأنتَ حُرٌّ أنْ تُقاسي؟!
كفاكَ تعيش بؤساً واضطرابا
فلا تركع لغيرِ اللهِ مهمـــــا
أتتكَ النائباتُ غداً صِعابــا
ولا ترجو سوى الباري تعالى
عليكَ بمالِكِ المُلْكِ احتسابــا
تصبَّرْ إنْ تعامى البعضُ يومـاً
تجلَّدْ إنْ قرينكَ قَدْ تغابـــى

[331] بفتح الثاء لا بضمِّها: هناك.

فَكَمْ في الدهرِ فتيانٌ زهـــــودٌ
وكَمْ بين الورى شيخٌ تصابـــى
وكَمْ ممنْ لهى قدْ لاحَ نجمـــــاً
وكَمْ مِنْ عاملٍ زاد اكتئابـــــا
وكَمْ في الحربِ كَرٌّ ثُمَّ[٣٣٢] فـَـرٌّ
فما زادت فوارسُها ضِرابــــــا
وكَمْ مِنْ ضيغمٍ وطئ المنايــــا
تجندَلَ حينما لاقى الحِرابــــــا
وكَمْ مِنْ سائرٍ للموتِ يمضـــــي
إلى اللَّذَّاتِ يَنكبُّ انكبابــــــا
وكَمْ مِنْ صائنٍ للنفسِ دومـــاً
أتاهُ الجَورُ ظُلماً واغتصابـــــا
وكَمْ مِنْ حانقٍ قَدْ زادَ حِلمـــــاً
وفاجأكَ الحليمُ صدىً غِضابـــا
وكَمْ مِن فاحشٍ في القولِ ولَّـى
بطرفٍ إنْ رأى يوماً سَبابــــــا

---

[٣٣٢] بضمِّ الثاء لا بفتحها.

وَكَمْ مِنْ عاقلٍ أضنى الليالـــــي
بدمعٍ لاهبٍ زادَ انتحابـــــــا
وَكَمْ مِنْ آمرٍ يخشى الأعـــادي
ويوم العصفِ قد جَرَّ انقلابـــا
وَكَمْ ممن على عرشٍ تهــــاوى
ولَمْ يجد الرفاقَ ومَنْ أجابـــــا
وَكَمْ ممن أتى ظُلماً ترقَّــــــــى
ومَنْ في الظلمِ قَدْ حصدَ التبابا[٣٣٣]
وَكَمْ في البحرِ رُبَّانٌ عتيــــــدٌ
وأُرْغِمَ أنْ يرى ثَمَّ[٣٣٤] استلابــا
وَكَمْ لِصٍّ أصابَ العدلَ قهــراً
وَكَمْ قاضٍ بحُكمهِ قَدْ تحـــابى
وَكَمْ في العشقِ محبوبٌ تجافــى
فأردى مَنْ أحبَّ عليهِ عابـــا
وَكَمْ مِنْ ظامئٍ شربَ البلايـــا

[٣٣٣] التب: الهلاك والقطع.
[٣٣٤] بفتح الثاء لا بضمِّها: هناك.

وكانَ الثَّمْلُ قَدْ مُنِعَ الشرابــــــا

وكَمْ مِنْ جائعٍ صبراً تـــــــوارى

وقَدْ وأدَ الغِنى جمعاً سِغابــــــا[335]

وكَمْ في الفَقْرِ مَنْ أضحى ثَرِيَّـــــاً

وولَّى كُلُّ كَربٍ بَلْ وغابــــــــا

وكَمْ مِنْ مُتْرَفٍ أمسى مُسجَّـــــى

ولَمْ يجد العِظامَ أو الإهابـــــــا[336]

وكَمْ حَقٍّ هوى في الجُبِّ دهـــراً

وأصبحَ ثاوياً يرجو الطلابــــــــا

وكَمْ مِنْ ناسِكٍ أمسى حُطامــــاً

وقَدْ فقَدَ الرِّضا ثُمَّ[337] الثَّـوابــــا

وكَمْ مِنْ عاقرٍ للخمرِ أمســــــى

بغارٍ عابداً يخشى العِقابـــــــــا

وكَمْ مِنْ قارئٍ عَلِمَ الخفايـــــــا

وقَدْ قُرِنَ الكشوف بها اصطحابا

---

[335] السغاب: الجياع.

[336] الإهاب: الجلد.

[337] بضمِّ الثاء لا بفتحها.

وكَمْ مِنْ عالِمٍ أضحى ذليـــــــلاً
وصار ابنُ الجهالةِ ذا مُهابــــــا
وكَمْ في الخَلقِ مكلومٌ تعافـــــى
فأصبحَ في بليتهِ المصابـــــــا
وكَمْ ممَّنْ ترى مِنْ غير فهـــــمٍ
ولَمْ يعِ بعدُ خَطْباً أوْ خِطابــــا
وكَمْ مِنْ مُذنبٍ قَدْ تابَ لَمَّـــــا
تدبَّرَ بعدما عرِفَ الكتابــــــا
وكَمْ باللهِ آمنَ بعد كُفـــــــرٍ
ومَنْ بِهمو اليقينُ رأوا ارتيابــــا
وكَمْ في الهجرِ مغتربٌ شريـــفٌ
تداعى حينما زادَ اغترابــــــا
وكَمْ مِنْ صاحبٍ يسعى لهجـــرٍ
وقَدْ ظنَّ الظنونَ بِهم شِعابـــــا
وكَمْ في العِيرِ خَوَّانٌ أميــــــنٌ
فكان كذئبِ غابٍ قَدْ أرابـــا[338]

[338] أرابا: ارتاب، من الريبة.

وكَمْ في الدارِ مأمونٌ ويغـــــدو
خؤوناً قَد نسى يوماً وصَابــــا[339]
وكَمْ مِنْ فاجرٍ قَدْ عفَّ ليـــــلاً
وأصبحَ باكياً يرجو المتابـــــا
وكَمْ في العُهرِ زانيةٌ أنابـــــتْ
وقَدْ خلعتْ مُخَدَّرةٌ حِجابـــــا
فذا مِنْ كُلِّ لونٍ سوف يبقـــى
وقَدْ يُمسي الحَمَامُ غداً حبابـــا[340]
أتحسبُ أنَّ في الأمرِ اختلالٌ؟!
فإنَّكَ قَدْ فقدتَ بكَ اللبابـــا
تفكَّر برهةً والغيمُ يُجلـــــــى
لتكتشفَ الحقائقَ والشهابـــا
وخُضْ موجَ الحياةِ بكُلِّ عــزمٍ
ولا تجنحْ لمن وجدَ ارتعابـــا
ولا تُفْجَعْ بِخِلٍّ أو حبيـــــبٍ

---

[339] الصَاب: عصارة شجرٍ مرٍّ.
[340] الحباب: الحيَّة.

فقد تجد القطيعَ غدا كلابـــــا
وقد تجد السوادَ غدا بياضـــــاً
وما في الكأسِ قد أضحى نِضابا[341]
ويعلو سهم رسمكَ في الأعالـــي
ولَسْتَ بمُبْصِرٍ منكَ انتصابـــا
وتحيا وحشةً تزدادُ ضيقـــاً
وقد تزدادُ في الحقِّ اغترابـــا
تدبَّر ما أتاكَ فذي خطـــوبُ
إذا أتت الوليدَ فقَد أشابـــا
فإنْ تَكُ كُنْ قويَّاً ليسَ ينبـــو
فلا تجد انكساراً وانتهابـــا
ولا تترك صلاة الليل يومـــاً
وزد في القُربِ للهِ اقترابـــا.

[341] النضوب: النفاد.

إنَّ الوطن الَّذي يميِّزُ بين شعبه وهم يحيون على سطحه بين القصور، ويساوي بينهم وهم تحت ثراه بين القبور، لا يستحق منهم أنْ يحوِّلوا الاختلاف إلى خلاف.

رافع آدم الهاشمي

رُبَّ حجارةٍ صغيرةٍ أسقطتْ هودَجاً عن بعيرٍ..!!

رافع آدم الهاشمي

القرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة هي المقياس الدقيق والوحيد القادر على جلب الاستقرار والرخاء لجميع أفراد الشعب في كلِّ زمان ومكان، وهو المقياس الوحيد الَّذي باعتماده وإتّباعه يتمّ المحافظة على كيان الدولة العالميَّة الكبرى ككلّ (الكون برمّته)، ولَنْ يتمّ ذلك كلّه ما لَمْ يعتمد جميع الأطراف، سواء كانوا مِن طرفَيّ النزاع أمْ مِن أطرافٍ أخرى، على مبدأ التسامح الجاد والفعليّ بكلّ تفاصيله، وهذا التسامح لَنْ يتمّ ما لَمْ يقطِّع الجميع كلّ الأوراق المشتملة على أسباب الخلاف في الماضي، بَلْ وإحراق تلك الأوراق وذرّها في ريح يوم عاصف، وفتح صفحة بيضاء جديدة تعتمد اعتماداً كليَّاً على تعاليم الله سبحانه وتعالى الواردة في ذلك المقياس الدقيق (القرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة)، ونبذ كلّ ما عداهما نبذاً كليّاً لا رجوع إليه نهائيّاً، بهذا الشكل يمكن للشعب (جميع ما خلقه الله تعالى مِن الأشياء) أنْ يعيشوا متنعمين بالاستقرار والرخاء في ظلِّ كيان الدولة العالميَّة الكبرى الموحّدة (الكون برمّته) وفقاً لدستور البشريَّة الأوحد (القرآن الكريم)، تحت قيادة السلطة الحاكمة المطلقة (الله تبارك وتعالى)، ويواصل بذلك الجميع زيادة التآصر والتلاحم في جميع مرافق الحياة، وردع جميع التصدعات الحاصلة في المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ، بما يحقق للجميع لا محالة حياةً طيّبةً ينعم فيها الجميع بالحبّ والخير والسَّلام.

رافع آدم الهاشمي

كي لا تكون من الظالمين

كي يتوخّى المرء الصواب، فلا يكون مِن الظالمين، عليه اللجوء دوماً بالتقرّب إلى الله تعالى بالدّعاء كي يأخذ بيده للسير على الطريق المستقيم؛ حتَّى لا تتردى به المهالك مِن حيث لا يشعر ويصبحُ مِن الظالمين؛ إذ إنَّ لكلِّ شيءٍ إذا ما تمّ نقصانٌ، ولله درُّ الشاعر أبو البقاء الرنديِّ[٣٤٢]؛ إذ قال[٣٤٣]:

لِكُلِّ شَيءٍ إِذا ما تَمَّ نُقصــــــانُ
فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيشِ إِنســـــانُ
هِيَ الأُمُورُ كَما شاهَدتُهـــــا دُوَلٌ
مَن سَرَّهُ زَمَنٌ ساءَتهُ أَزمـــــانُ
وَهَذِهِ الدارُ لا تُبقي عَلى أَحَـــدٍ
وَلا يَدُومُ عَلى حالٍ لَها شـــــانُ
يُمَزِّقُ الدَهرُ حَتماً كُلَّ سابِغَــــةٍ

---

[٣٤٢] هو الشاعر أبو البقاء صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن عليّ بن شريف الرنديّ الأندلسيّ، من أبناء (رندة) قرب الجزيرة الخضراء بالأندلس وإليها نسبته، وهو من حفظة الحديث والفقهاء، وقد كان بارعاً في نظم الكلام ونثره، وكذلك أجاد في المدح والغزل والوصف والزهد، توفّي رحمة الله تعالى عليه سنة (٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

[٣٤٣] تعرف قصيدته هذه بـ (مرثيَّة الأندلس).

إِذا نَبَت مَشرَفِيّاتٌ وَخرصـــــانُ

وَينتَضي كُلَّ سَيفٍ للفَناء وَلَـــو

كانَ ابنَ ذي يَزَن وَالغِمد غمـــدانُ

أَينَ المُلوكُ ذَوي التيجانِ مِن يَمَـنٍ

وَأَينَ مِنهُم أَكاليلٌ وَتيجَـــــانُ

وَأَينَ ما شادَهُ شَدّادُ فـــي إِرَمٍ

وَأينَ ما ساسَه في الفُرسِ ساســانُ

وَأَينَ ما حازَهُ قارونُ مِن ذَهَـــبٍ

وَأَينَ عادٌ وَشدّادٌ وَقَحطـــــانُ

أَتى عَلى الكُلِّ أَمرٌ لا مَرَدَّ لَــــهُ

حَتّى قَضوا فَكَأَنَّ القَوم ما كانُـــوا

وَصارَ ما كانَ مِن مُلكٍ وَمِن مَلكٍ

كَما حَكى عَن خَيالِ الطَيفِ وَسنانُ

دارَ الزَمانُ عَلى دارا وَقاتِلِـــــهِ

وَأَمَّ كِسرى فَما آواهُ إِيـــــوانُ

كَأَنَّما الصَعبُ لَمْ يَسهُل لَهُ سببٌ

يَوماً وَلا مَلَكَ الدُنيا سُلَيمـــانُ

فَجَائِعُ الدُهرِ أَنواعٌ مُنَوَّعَـــــــــةٌ
وَلِلزَمانِ مَسرّاتٌ وَأَحـــــــــزانُ
وَلِلحَوادِثِ سلوانٌ يُهوّنُهـــــــــــا
وَما لِما حَلَّ بِالإِسلامِ سلـــــــوانُ
دهى الجَزيرَةَ أَمرٌ لا عَزاءَ لَـــــــهُ
هَوَى لَهُ أُحُدٌ وَانهَدَّ ثَهـــــــلانُ
أَصابَها العينُ في الإِسلامِ فارتــزأَتْ
حَتّى خَلَت مِنهُ أَقطارٌ وَبُلـــــــدانُ
فاسأل بَلَنسِيةً ما شَأنُ مرسِيَـــــــةٍ
وَأَينَ شاطِبة أمْ أَينَ جيّـــــــانُ
وَأَين قُرطُبة دارُ العُلُومِ فَكَـــــمْ
مِن عالِمٍ قَد سَما فِيها لَهُ شـــــانُ
وَأَينَ حمص وَما تَحويهِ مِن نُـــزَهٍ
وَنَهرُها العَذبُ فَيّاضٌ وَمَـــلآنُ
قَوَاعد كُنَّ أَركانَ البِلادِ فَمـــــا
عَسى البَقاءُ إِذا لَمْ تَبقَ أَركـــانُ
تَبكِي الحَنيفِيَّةُ البَيضَاءُ مِن أَسَــفٍ

كَما بَكى لِفِراقِ الإِلفِ هَيمَـــــــانُ

عَلى دِيارٍ مِنَ الإِسلامِ خالِيَــــــةٍ

قَد أَقفَرَت وَلَها بالكُفرِ عُمــــــرانُ

حَيثُ المَساجِدُ قَد صارَت كَنائِس ما

فيهِنَّ إِلّا نَواقِيسٌ وصلبــــــــانُ

حَتّى المَحاريبُ تَبكي وَهيَ جامِـــدَةٌ

حَتّى المَنابِرُ تبكِي وهيَ عيـــــدَانُ

يا غافِلاً وَلَهُ في الدهرِ مَوعِظَــــــةٌ

إِنْ كُنتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يَقظـــانُ

وَماشِياً مَرِحاً يُلهِيهِ مَوطِنُـــــــهُ

أَبَعدَ حِمص تَغُرُّ المَرءَ أَوطـــــانُ

تِلكَ المُصيبَةُ أَنسَت ما تَقَدَّمَهـــــا

وَما لَها مِن طِوَالِ المَهرِ نِسيــــانُ

يا أَيُّها المَلكُ البَيضاءُ رايَتُـــــــهُ

أَدرِك بِسَيفِكَ أَهلَ الكُفرِ لا كانوا

يا راكِبِينَ عِتاق الخَيلِ ضامِـــرَةً

كَأَنَّها في مَجالِ السَبقِ عقبـــــانُ

وَحامِلينَ سُيُوفَ الهِندِ مُرهَفَـــةً
كَأَنَّـها في ظَلامِ النَقعِ نيــــرَانُ
وَراتِعينَ وَراءَ البَحرِ في دعـــةٍ
لَهُم بِأَوطانِهِم عِزٌّ وَسلطـــــانُ
أَعِندَكُم نَبَأٌ مِن أَهلِ أَندَلُــــسٍ
فَقَد سَرى بِحَدِيثِ القَومِ رُكبَـانُ
كَمْ يَستَغيثُ بِنا المُستَضعَفُونَ وَهُـم
قَتلى وَأَسرى فَما يَهتَزَّ إِنســـانُ
ماذا التَقاطعُ في الإِسلامِ بَينَكُـمُ
وَأَنتُم يا عِبَادَ اللَهِ إِخــــوَانُ
أَلا نُفوسٌ أَبِيّاتٌ لَها هِمَــــمٌ
أَما عَلى الخَيرِ أَنصارٌ وَأَعــوانُ
يا مَن لِذلَّةِ قَوم بَعدَ عِزّتِهِــــم
أَحالَ حالَهُم كفرٌ وَطُغيـــانُ
بِالأَمسِ كانُوا مُلُوكاً فِي مَنازِلِهِـم
وَاليَومَ هُم في بِلادِ الكُفرِ عُبـدانُ
فَلَو تَراهُم حَيارى لا دَلِيلَ لَهُـم

عَلَيهِم مِن ثيابِ الذُلِّ أَلــــــوانُ
وَلَو رَأَيتَ بُكاهُم عِندَ بَيعِهـــــــمُ
لَهالَكَ الأَمرُ وَاِستَهوَتكَ أَحـــزانُ
يا رُبَّ أُمٍّ وَطِفلٍ حيلَ بينَهُمـــــا
كَما تُفَرَّقُ أَرواحٌ وَأَبــــــــدانُ
وَطفلَةٍ مِثلَ حُسنِ الشَمسِ إِذ برزتْ
كَأَنَّما هيَ ياقُوتٌ وَمُرجـــــانُ
يَقُودُها العِلجُ لِلمَكروهِ مُكرَهَـــــةً
وَالعَينُ باكِيَةٌ وَالقَلبُ حَيـــرانُ
لِمثلِ هَذا يَبكِي القَلبُ مِن كَمَـــدٍ
إِنْ كانَ في القَلبِ إِسلامٌ وَإِيمـانُ.

يجب إرجاع كلّ شيءٍ إلى الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبح فيه الحبّ حاجة وليس مجرَّد كلمة تقال هنا وهناك، الحبّ الصادق الَّذي يجعل المحبّ يحبّ كلَّ شيءٍ لأجل خالق كلِّ شيء، لا طمعاً في جنَّة، أو خوفاً مِن نار، لا تقرّباً مِن أجل مكافأة آجلة، ولا تهرباً مِن عقوبةٍ عاجلة.

رافع آدم الهاشمي

فائدة

قال سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام:

إذا اشتملت على اليأسِ القلـوبُ
وضاقَ لما بهِ الصدرُ الرحيـــبُ
وأوطنت المكارهُ واطمـــأنَّتْ
وأرست في أماكنها الخطـوبُ
ولَمْ يُرَ لانكشافِ الضرِّ وجــهٌ
ولا أغنى بحيلته الأريــــبُ
أتاكَ على قنوطٍ منكَ غَــوثٌ
يجيءُ بهِ القريبُ المستجيــبُ
وكُلُّ الحادثاتِ إذا تناهــتْ
فموصولٌ بها الفرجُ القريـــبُ

و((عن عمر بن الخطَّاب، وعليّ بن أبي طالب رضي اللهٰ عنهما، قالا: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "مَنْ دعى بهذه الأسماء؛ استجاب اللهُٰ له:

اللهمَّ أنتَ حيٌّ لا تموت، وخالِقٌ لا تُغلَب، وبصيرٌ لا ترتاب، وسميعٌ لا تَشكّ، وصادقٌ لا تكذب، وقاهرٌ لا تغلب، وأبديٌّ لا تنفد،

وقريبٌ لا تَبعُد، وغافرٌ لا تظلِم، وصمدٌ لا يُطعم، وقيّومٌ لا تنام، ومجيبٌ لا يَسأم، وجبّارٌ لا يُقهر، وعظيمٌ لا تُرام، وعالِمٌ لا يُعلَّم، وقويٌّ لا يَضعف، وعليمٌ لا يغضب، ووفِيٌّ لا يخلِف، وعدلٌ لا تَحيف، وغنيٌّ لا تفتقر، وحليمٌ لا تجور، ومنيعٌ لا تُقهر، ومعروفٌ لا تُنكر، ووكيلٌ لا تَحقِر، وغالبٌ لا تُغلب، وقديرٌ لا تُذل، وحافظٌ لا تغفل، وقائمٌ لا تنام، ومحتّجِبٌ لا تُرى، ودائمٌ لا تَفنى، وباقٍ لا تبلى، وواحدٌ لا يُشبَّه، ومقتدرٌ لا تُنازَع".. [فبحقِّ هذه الأسماء والصفات أنْ.. (واطلب حاجتكُ تُقضى بإذن الله)..][٣٤٤]..

قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: "والَّذي نفسي بالحقّ؛ لو دُعيَ بهذه الدعوات والأسماء على صفائح الحديد لذابت، ولو دُعيَ بها على ماءٍ حارٍ لسكن، ومَن أبلغَ عليه الجوع والعطش ثمَّ دعى بها أطعمه الله وسقاه، ولو أنَّ بينه وبين موضعٍ يريده جبلاً لأشعبَ له الجبل؛ حتَّى يسلكه إلى الموضع الَّذي يريد، ولو دعى على مجنونٍ لأفاق، ولو دعى على امرأةٍ قد عُسِرَ عليها ولدها لهوَّن عليها ولدها، ولو دعى بها والمدينةُ تحترق وفيها منزله لنجى ولَمْ يحترق منزله، ولو دعى بها أربعين ليلة مِن ليالي الجمعة غفر الله له كلَّ ذنبٍ بينه وبين الله عزَّ

٣٤٤ ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل من قبل المؤلِّف؛ للتوضيح.

وجلَّ، ولو أنه دخل على سلطانٍ جائرٍ ثمَّ دعى بها قبل أنْ يصلبه لخلَّصه الله مِن شره، ومَن دعى بها عند منامه لبعث الله عزَّ وجلَّ إليه بكلِّ حرفٍ منها سبعمائة ألف مَلَكٍ مِن الروحانيين وجوههم أحسنُ مِن الشمس والقمر يسبِّحون له ويستغفرون له ويدعون ويكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيِّئات ويرفعون له الدرجات" فقال سلمان: يا رسول الله! بهذه الأسماء كلَّ هذا الخير؟ فقال صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا تخبر به النَّاس حتَّى أخبركَ بأعظم منها، فإني أخشى أنْ يدَعوا العمل ويقتصروا على هذا"، ثمَّ قال صلَّى الله عليه وسلَّم: "مَن نام وقد دعى بها فإنْ مات ماتَ شهيداً وإنْ عمل الكبائر، وغُفِرَ لأهلِ بيته، ومَن دعى بها قضى الله له ألف ألف حاجة"))[٣٤٥].

[٣٤٥] الفوائد لابن منده: ٢/١٦١ – ١٦٢، ت١٧٠٢.

قبل خاتمة المطاف

وإذ إننا نكاد نكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف، فإنني أُوصي نفسي أوَّلاً وأُوصيك ثانياً والجميع ثالثاً بتقوى الله عزَّ وجلَّ، وطاعته في السر والعلن، وإتّباع أوامره، وتجنّب نواهيه، وأنْ يضعَ الجميع بعين الاعتبار أنَّ كتابي هذا الَّذي بين يديك (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث) ليس تدخّلاً في سياسة أيِّ بلدٍ من البلدان، ولا تعدٍّ على أيّ فردٍ من الأفراد، إنما هو عرضٌ علميّ مدعمٌ بالأدلَّة والأمثلة الواقعيَّة، فإنني كنتُ ولا زلتُ وسأبقى كذلك حتَّى الأبد ممن يوجبون على أنفسهم وينصحون به الآخَرين بعدم التدخّل في العقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وقد أعلنتُ ذلك صراحةً في مقالٍ لي بعنوان: (تنبيهات مهمَّة للتوضيح والاطّلاع)، يمكنك الاطّلاع عليه من خلال تفضلك بالدخول عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

إنَّ جميع ما ورد في كتابي هذا هو دعوة مبنيَّة على الحكمة والموعظة الحسنة، دعوة للجميع للتعايش السلميّ، والرجوع إلى الله تعالى قبل فوات الأوان، دعوة للجميع بأنْ يكونوا أخوةً وأخوات كما أرادهم الله تعالى، لا أنْ يكونوا أعداءً متقاتلين، دعوة لأنْ يعلَمَ الجميع أنهم جزء

مِن كلّ، وأنَّ كلّ منهم يكمِّل الآخَر، وأنَّ كلّ شيء في الكون هو فرد مِن أفراد الشعب الواحد، هذا الشعب الَّذي يكوِّن كيان الدولة الكبرى، الكون برمّته، ويقتدي بالسلطة الحاكمة المطلقة الَّتي لَنْ تتصف بغير الحكمة والعدل، سلطة الله تعالى عزَّ وجلَّ، دعوة لأنْ يعي الجميع الحقائقَ كما هي بعينها، لا أنْ ينظر إلى مظاهر الأمور حسب، دعوة لأنْ يعرف الجميع كيف يعلمون أيّ الطرفين على حق؟! دعوة لأنْ يعلَمَ الجميع أنَّ الوطن الَّذي يميِّزُ بين شعبه وهم يحيون على سطحه بين القصور، ويساوي بينهم وهم تحت ثراه بين القبور، لا يستحقّ منهم أنْ يحوِّلوا الاختلاف إلى خلاف، بَلْ أنْ يتعلَّموا: لولا الكلُّ لما كان الفرد، ولولا الفرد لما كان معنًى للوجود، ويجدَّوا ويجتهدوا لتحقيق هدفٍ أسمى: أنْ يجعلوا كلَّ لحظةٍ مِن لحظات الحياة عيداً للحبِّ يجلب السعادة إلى قلب كُلِّ إنسانٍ، ويرسم الابتسامة على وجوه الجميع.

فتذكّر أخي في الله، وتذكّري أختي في الله، أعزكما الله تعالى بكلِّ زمان ومكان، أنَّ كلَّ شيء مهما كَبُرَ حجمه أو عَظُمَ شأنه فإنه أمام المطلق اللامتناهي لا يعدل شيئاً قط! ونحنُ البشر، أخوة وأخوات،

أفراد الأُسرة الإنسانيَّة الكبيرة، مهما كَبُرَ حجمنا، أو عَظُمَ شأننا، فإننا أمام عَظَمَة الله تعالى وقدرته لا نعدل شيئاً البتَّة!

يُولَدُ النَّاس عَرايا مِنْ كُلِّ شيء، حتَّى مِن الأفكار، وعندما يكبرون، يرتدي كلٌّ منهم ثياب المجتمع، ما بينَ مُكرَهٍ عليها، وما بينَ مُعجَبٍ بها، ومَنْ ارتدى ثياباً مِن صنع يديه، رماه الآخَرونَ بالبهتان!

رافع آدم الهاشمي

انظر وتفكّر

فانظر وتفكَّر! وتأمَّل جيِّداً في هذا الكون الرحب الَّذي هو دليلٌ دالٌّ على وجود الله سبحانه، يقول ربّ العزَّة جلَّ شأنه في محكم كتابه العزيز: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}[346].

فانظر أخي القارئ الحبيب وتأمَّل!

لقد أرادنا الله تعالى أنْ نتأمَّل جيِّداً في هذا الكون الرحب؛ لنعرف مدى قدرته العظيمة، وكَمْ هو عزَّ ذكره صاحب ميزان دقيق لا يكيل إلَّا بمكيالٍ واحد.

- فكيف لذوي العقول أنْ يأفكون؟!
- كيف لهم بعد كلّ هذه الدلائل والبيِّنات أنْ ينصرفوا ابتعاداً عن منهج الله سبحانه القويم!

لا إله إلَّا الله خالق كلّ شيء، سبحانه عمَّا يصفون.

تدبَّر في المريخ الَّذي له قمر صغير لا يبعد عنه سوى ستَّة آلاف ميل، ولو كان قمرنا يبعد عنَّا خمسين ألف ميل مثلاً بدلاً مِن المسافة الشاسعة الَّتي يبعد بها عنَّا فعلاً، فإنَّ المدّ كان سيبلغ مِن القوَّة بحيث

---

[346] القرآن الكريم: سورة العنكبوت/ الآية (٦١).

أنَّ جميع الأراضي الَّتي تحت منسوب الماء كانت تُغمَر مرَّتين في اليوم بماءٍ متدفّقٍ يزيح بقوَّته الجبال نفسها، وفي هذه الحالة ربما كانت لا توجد الآن قارة قد ارتفعت من الأعماق بالسرعة اللازمة، وكانت الكرة الأرضيَّة تتحطَّم مِن هذا الاضطراب، وكان المدّ الَّذي في الهواء يُحْدِثُ أعاصيراً كلَّ يوم!

- فَمَن قام بتنظيمٍ دقيقٍ لكلِّ هذه الأشياء؟
- أغير الله سبحانه يا أصحاب العقول؟

يقول الله تبارك وتعالى شأنه العظيم في محكم كتابه العزيز: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهار وَيُولِجُ النَّهار فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ}[٣٤٧].

فانظر أخي القارئ الحبيب وتأمَّل!

- هَلْ ستجد إلى ذلك سبيلاً من شك؟
- هَلْ تستطيع أنْ تقول بأنَّ الكون وما فيه خُلِقَ عن عبث؟
- هَلْ باستطاعتك أنْ تدَّعي بأنْ لا خالق لكلِّ هذه الأشياء؟

---

٣٤٧ القرآن الكريم: سورة فاطر/ الآية (١٣).

- هَلْ تقدر على القول بأنَّ الكون لا يقوم على أُسسٍ دقيقةٍ منظَّمةٍ مِن قبل خالق مبدع ليس له مثيل؟
- هَلْ ترى في كلِّ ذلك أيّ خلل أو اضطراب؟

يقول ربّ العزَّة تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحمن مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ}[٣٤٨].

ألا لا إله إلَّا الله خالقٌ لكلِّ شيء، سبحان الله عمَّا يصفون.

لقد خلق الله سبحانه كلَّ شيء بمقدارٍ دقيقٍ لا تشوبه شائبة، وميزانه في كلِّ ذلك ميزان العدل والرَّحمة، لا ميزان جلّ بني آدم الَّذي يكيلون فيه بمكيالين اثنين، إنما الله عزَّ وجلَّ لا يكيل بميزانه الدقيق بغير مكيال واحد، يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً}[٣٤٩]، وقال تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}[٣٥٠].

---

٣٤٨ القرآن الكريم: سورة الملك/ الآيتان (٣ و٤).

٣٤٩ القرآن الكريم: سورة الفرقان/ آخر الآية (٢)، وتمامها: {الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً}.

٣٥٠ القرآن الكريم: سورة القمر/ الآية (٤٩).

إنَّ البروتينات مِن المركَّبات الأساسيَّة في جميع الخلايا الحيَّة، وهي تتكوَّن مِن خمسة عناصر، هي:

(١): الأوكسجين.

(٢): الكاربون.

(٣): الكبريت.

(٤): النيتروجين.

(٥): الهيدروجين.

ويبلغ عدد الذرَّات في الجزيء البروتينيّ الواحد أربعين ألف ذرَّة، ولما كان عدد العناصر الكيمياويَّة في الطبيعة اثنين وتسعين عنصراً موزَّعة كلّها توزيعاً عشوائيَّاً، فإنَّ احتمال اجتماع هذه العناصر الخمسة لكي تكوِّن جزيئاً مِن جزيئات البروتين يمكن حسابه لمعرفة كمّيّات المادَّة الَّتي ينبغي أنْ تخلط خلطاً مستمرّاً لكي تؤلِّف هذا الجزيء، ثمَّ لمعرفة طول الفترة الزمنيَّة اللازمة لكي يحدث هذا الاجتماع بين ذرَّات الجزيء الواحد، وقد قام العالِم الرياضيّ السويسريّ (تشارلز يوجين جاي) بحساب هذه العوامل جميعاً، فوجد أنَّ الفرصة لا تتهيَّأ عن طريق المصادفة لتكوين جزيء بروتينيّ واحد إلَّا بنسبة واحد إلى عشرة أُس مائة وستين، أيّ بنسبة واحد إلى رقم عشرة مضروباً في

نفسه مائة وستّين مرَّة، وهو رقم لا يمكن النطق به أو التعبير عنه بكلمات!، وينبغي أنْ تكون كمّيَّة المادَّة الَّتي تلزم لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة بحيث ينتج جزيء واحد أكثر مما يتسع له هذا الكون بملايين المرَّات، ويتطلّب تكوين هذا الجزيء على سطح الأرض وحدها عن طريق المصادفة بلايين لا تحصى من السنوات، قدَّرها العالِم السويسريّ بأنها عشرة مضروبة في نفسها مائتين وثلاث وأربعين مرَّة!

إنَّ البروتينات تتكون مِن سلاسل طويلة مِن الأحماض الأمينيَّة، فكيف تتألَّف ذرَّات هذه الجزيئات؟

إنها إذا تآلفتْ بطريقة أخرى غير الَّتي تتألَّف بها تصبح غير صالحة للحياة، بَلْ تصبح في بعض الأحيان سموماً قاتلة، وقد حسب العالِم الإنكليزيّ (ليثز) الطرق الَّتي يمكن أنْ تتألَّف بها الذرَّات في أحد الجزيئات البسيطة مِن البروتينات، فوجد أنَّ عددها يبلغ البلايين!، وبشكلٍ أدق: يبلغ الرقم عشرة مضروباً في نفسه ثمان وأربعين مرَّة!، وعلى ذلك فإنه مِن المحال عقلاً أنْ تتألَّف كلّ هذه

المصادفات لكي تبني بروتيناً واحداً[351]، إنما هناك مبدع عظيم أوجد لها لها القدرة على ذلك، وجعل كلَّ شيءٍ بقدر، حسب ميزانه الدقيق الَّذي يكيل الأمور بمكيال واحد، وهو الله سبحانه، ربّ العزَّة تقدَّست ذاته.

ثمَّ أنَّ البروتينات ما هي إلَّا مواد كيمياويَّة عديمة الحياة، ولا تدب فيها الحياة إلَّا عندما يحلّ فيها ذلك السر العجيب الَّذي لا أحد فينا يعلَم عن كنهه شيئاً، إنَّ الله تبارك وتعالى شأنه العظيم وحده هو الَّذي استطاع أنْ يدرك ببالغ حكمته، إنَّ مثل ذلك الجزيء البروتينيّ يصلح لأنْ يكون مستقرّاً للحياة، فبناه وصوَّره وأغدق عليه سرَّ الحياة، فيا له مِن تقديرٍ إلهيّ عظيم!

- أفغير الله تنزَّهت صفاته يستطيع ذلك؟

فانظر أخي القارئ الحبيب وتأمَّل!

ألا لا إله إلَّا الله خالقُ لكلِّ شيءٍ، سبحانه تعالى عمَّا يصفون.

---

[351] الله يتجلَّى في عصر العلم: ص (٧ – ٩)، نخبة من العلماء الأمريكيين، أشرف على تحريره: (جون كلوفر مونسما)، ترجمة: عبد المجيد سرحان الدمرداش.

يقول ربّ العزَّة في محكم كتابه العزيز: {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ}[٣٥٢].

وانظر إلى جسدك الضعيف الَّذي سيصبح يوماً ما تراباً يسكن تحت التراب، ففيه مِن كريّات الدَّم فِرَقاً كثيرة يبلغ عددها حوالي ثلاثين ألف بليون كرَّة بين بيضاء وحمراء!، وإذا رأيتَ بشرةً حمراء وفيها صديد على الجلد، فاعلَمْ أنَّ صديدها ما هو إلَّا عبارة عن تلك الفِرَق الَّتي ماتت في سبيل واجبها، وهو الدفاع عنك ضدَّ الجراثيم، وإنَّ الاحمرار هو كريّات دم في صراع مع ذلك العدو الغادر!

- فَمَنْ غير الله تعالى جعل فينا هذه القوّات المدافعة؟
- ومَنْ غير الله عزَّ ذكره جعل كلَّ ذلك بقدرٍ معلومٍ وفق ميزان دقيق لا يكيل بمكيالين؟

ومِن عجائب خلق الله تعالى، إنَّ مِن أعجب المناقير الَّتي شاهدها علماء التاريخ الطبيعيّ، هي مناقير غربان نيوزيلاندا، إذ يختلف منقار أنثاها اختلافاً كبيراً عن منقار الذكر، فمنقار الذكر صلب قويّ سميك، بينما منقار الأنثى طويل مدبّب معقوف، فيضرب الذكر الشجرة

[٣٥٢] القرآن الكريم: سورة الرعد/ آخر الآية (٨)، وتمامها: {اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ}.

المصابة بالسوس والدود بمنقاره القويّ حتَّى ينتهي إلى موضع الدود فيها، وعندئذ ترسل الأنثى منقارها الطويل المعقوف إلى داخل الشجرة فتخرج الدود الَّذي يتقاسماه سويّاً!

- فَمَنْ غير الله عزَّ وجلَّ جعل ذلك؟

فانظر أخي القارئ الحبيب وتأمَّل!

سبحان الله تعالى عمَّا يصفون.

لقد أكتُشِفَ في عام (١٧٧٩م) أنَّ النبات يتنفَّس فيأخذ الأوكسجين ويطرد ثاني أوكسيد الكاربون، مثله في ذلك مثل الإنسان والحيوان، ويصحب تنفّس النبات ارتفاع في درجة الحرارة، ويتمّ التنفّس في الليل والنَّهار، إلَّا أنه في النَّهار لا تظهر نتيجة التنفّس واضحة لعمليَّة التمثيل الكربونيّ الَّتي يجريها النبات بسرعة أكبر مِن عمليَّة التنفّس، ولَمْ يترك أمر استهلاك ثاني أوكسيد الكاربون وإنتاجه على غاربه، فقد قضت حكمة الخالق القدير جلَّ شأنه أنْ تكون نسبة ثاني أوكسيد الكاربون في الجوِّ دائماً مِن ثلاثة إلى أربعة أجزاء في كلِّ عشرة آلاف جزء مِن الهواء، وأنَّ هذه النسبة تكون ثابتة على الدوام لا تتغيَّر، لتستمرّ الحياة بشكلها الطبيعي[٣٥٣].

---

٣٥٣ الله والعِلْم الحديث: ص (٩٨)، عبد الرزاق نوفل.

- فَمَنْ غير الله تعالى يفعل ذلك؟
- مَنْ غير الله عزَّ ذكره قادر على تنظيم هذه الأمور بهذه الدقة المتناهية؟

فانظر وتأمَّل!

فليس غير الله تعالى خالقٌ لكلِّ شيءٍ، فسبحان الله عمَّا يصفون.

يقول الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: {هُوَ الَّذي أَنْزَلَ مِنَ السَّماء مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ، يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[٣٥٤].

نعم أيّها الإنسان المفكّر، نعم يا مَن تبحثون عن الحقيقة، نعم أيّها النَّاس الساعون إلى السَّلام الأبديّ، ليس غير الله عزَّ وجلَّ أنزل لنا مِن السَّماء ماءاً فجعل لنا به كلَّ شيءٍ حي، ننتفع به ليل نهار! فتبارك الله أحسن الخالقين.

ثمَّ أنظر إلى الحيوانات، وكلّ ما يدبّ على الأرض، لترى بعينيك الدقَّة المتناهية في الصنع والكمال المطلق، فقد أثبت العِلم الحديث إنَّ للحيوان لغته الخاصَّة، فلكلِّ نوع مِن أنواع الحيوانات لغة خاصَّة به

---

[٣٥٤] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآيتان (١٠ و١١).

يتفاهم بها ويتعارف مع غيره على أحواله وأحوال ما حوله، فهذه الدجاجة الَّتي تصدر أصواتاً خاصَّة مميزة، فترى صغارها أقبلت بسرعة تلتقط معها الحبَّ، وتصدر أصواتاً مخالفة، فإذا بالصغار تهرول إلى العش في لحظةٍ واحدة.

يقول (ألن ديفو) أحد علماء الحيوان: إنه وقف يوماً يراقب ثلاثةً مِن صغار الثعالب تلعب حول أُمِّها، وإذا بصغيرٍ منها يدخل في الغابة ويبتعد عنها بُعْداً بحيث غاب عن النظر، فاستوت الأُمُّ قائمة ومدَّت أنفها إلى الناحية الَّتي ذهب صغيرها منها، وبقيت على حالها هذه برهةً مِن الوقت، عاد بعدها الصغير في اتجاه أُمِّه لا يلتفت يمنة أو يسرة، كأنما كانت تجذبه بخيط لا تراه العين!

والنحلة إذا عثرت على حقلٍ مزهرٍ عادت إلى الخليَّة، وما أنْ تتوسطها حتَّى تأخذ بالرقص، رقصاً خاصّاً، فإذا بالنحلِ يندفع إليها ويسير خلفها إلى حيث تهديه النحلة إلى الزهور.

ويذكر اللورد (أفبري) أنه طالما أراد أنْ يمتحن عقل النمل، والوقوف على طريقة التفاهم بين أفراده، فما فعله في هذا السبيل، إنه وجد يوماً نملة خارجة وحدها مِن جحرها، فاخذ ذبابةً ولصقها على فلّينةٍ بدبّوس، وألقاها في طريق النملة، فما أنْ عثرت عليها حتَّى أخذت

تعالجها بفمها وأرجلها مدَّة تزيد على العشرين دقيقة، تيقَّنت بعدها مِن عجزها، فعادت أدراجها إلى جحرها، وبعد ثوانٍ معدودة خرجت النملة تتقدَّم نحو مِن اثنتي عشرة نملة مِن أخواتها، انتهت إلى الذبابة الَّتي وقع عليها النمل يمزقها تمزيقاً، وعاد النمل إلى جحره، وكلّ واحدة مِن هذه النملات تحمل جزءاً مِن الذبابة!

فالنملة الأولى قد رجعت إلى زميلاتها ولَمْ يكن معها شيء قط، فكيف تمَّ لها أنْ تخبر باقي النمل بأنها وجدت طعاماً سائغاً وفريسةً شهيَّةً، ما لَمْ يكن ذلك قد تمَّ بلغةٍ خاصَّة؟

وقد لوحظ أنَّ أسراب الفيَلَة لا تكف لحظة عن غمغمة طالما هي تسير في رهط، فإذا تفرَّقت الجماعة وسار كلّ فيل على حده، انقطع الصوت تماماً، ومِن أعجب ما يؤيِّد لغة الفيلة تلك الأصوات المزعجة الَّتي تُلاحَظ عندما تجتمع الفيلة لتحاكم فيلاً يكون قد خالف العُرف، وفجأة تنتهي الأصوات ويخرج الفيل المحكوم عليه ليعيش وحيداً، ويسير منفرداً بعد أنْ حكمت عليه الفيَلَة بالعزل والوحدة، عقاباً له لخروجه على الأعراف!

وأصوات الغراب مميَّزة بشكلٍ واضح، فنعيبه أكبر دليل على وجود الخطر، وهو يصدره ليحذِّر به أبناء جنسه، بينما يصدر في مرحه

ولعبه أصواتاً أخرى تقرب مِن القهقهة، وبالرغمِ مِن أنَّ الغراب لصّ وفيه عيوب أخرى مِن سفالةٍ ودناءةٍ وخسَّة، إلَّا أنه طائر مسلٍّ عندما تراقبه، راقِب أخي القارئ الحبيب جماعةً مِن الغربان وقت نومها، تجد أنه بعد محادثة طويلة ذات ضوضاء مع جيرانها وانتقالها مِن مكان إلى آخَر، يستقرّ العجوز على فرع شجرة، ويبدأ في التأهب للنوم مبكراً، وما يكاد يفعل ذلك حتَّى تأتي بعض صغار الغربان الأشقياء فتدور حوله مرَّة أو مرَّتين، ثمَّ تحط بجواره حتَّى يوشك أنْ يفقد توازنه، أو تصطدم به عمداً لزحزحته مِن مكانه، فيعلو صراخه بصوت مميَّز؛ لانتهاك حرمته وإقلاق راحته، وتتكرَّر هذه المحاولات وتصيح صغار الغربان بأصوات ضاحكة، تعلن عن فرحها لغرمها بالهزل وتنظيم الألعاب لنفسها[٣٥٥].

فانظر وتأمَّل!

- فمَنْ غير الله قام بتنظيم جميع هذه الأمور؟
- مَنْ غير الله عزَّ وجلَّ قادر على فعل ذلك؟

لا إله إلَّا الله خالقُ كلّ شيء، سبحانه وتعالى عمَّا يصفون.

---

[٣٥٥] القرآن يفك لغز الأرض: ص (٧٦ - ٧٩).

يقول ربّ العزَّة جلّت قدرته في محكم كتابه العزيز: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[356].

وهذه الحقيقة، حقيقة أنَّ لكلِّ حيوان مِن الحيوانات لغة للتفاهم مثل البشر تماماً، قد ذكرها الله عزَّ وجلَّ في كتابه المبين قبل أكثر مِن أربعة عشر قرناً مِن الزمان، إذ قال سبحانه وتعالى: {تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً}[357]، وقال تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ}[358]، وقال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[359]، وقال تعالى: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}[360]، وقال

[356] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآية (٣٨).

[357] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٤٤).

[358] القرآن الكريم: سورة النور/ الآية (٤١).

[359] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآية (٢٤).

[360] القرآن الكريم: سورة الجمعة/ الآية (١).

تعالى: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٦١].

فتفكَّروا يا أولي الألباب بصنائع الله العظيم، فإنَّ هذا الكون وما فيه دليلٌ على وجوده سبحانه، وقد خلق الله عزَّ ذكره كلَّ هذه الأشياء بميزانٍ دقيق.

وانظر أخي القارئ الحبيب إلى النحل، هذا المخلوق العجيب الصغير، إذ فيه آية لكلِّ صاحب عقل يسعى نحو الحقيقة، فقد أعلن العالِم الفرنسيّ (كلود هيليو) في المؤتمر الدوليّ الثاني الخاص بتحسين الأنواع الَّذي عُقِدَ بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٢٥ / شعبان/ ١٣٧٥هـ) الموافق (١٩٥٦/٤/٦م)، أنَّ هناك نوعاً مِن النحل يسمَّى (النحل الملكيّ) له القدرة على تدمير جميع أنواع الجراثيم من خلال العسل[٣٦٢].

لقد اهتزَّ العالَم لهذا الإعلان، وغاب عنهم أنَّ الله سبحانه قد أعلن ذلك للناس أجمعين منذ نزول القرآن، إذ قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وأوحى ربُّكَ إلى النحلِ، أنْ أتخذي مِنَ الجبالِ بيوتاً،

---

[٣٦١] القرآن الكريم: سورة التغابن/ الآية (١).

[٣٦٢] القرآن يفك لغز الأرض: ص (٨٣).

ومِنَ الشجرِ ومما يعرشون، ثمَّ كُلي مِن كلِّ الثمرات، فاسلكي سبل ربّك ذللاً، يخرج مِن بطونها شراب مختلف ألوانه، فيه شفاء للنَّاسِ، إنَّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون}[363].

فانظر وتأمَّل!

هذا هو ميزان الله عزَّ ذكره الدقيق الَّذي لا يكيل الأمور إلَّا بمكيال واحد لا يحيد عن طريق العدالة المطلقة ولو ببوصةٍ واحدة.

لقد ذكر الله عزَّ وجلَّ هذه الحقيقة قبل أكثر مِن أربعة عشر قرناً مِن الزمان، فغفل النَّاس عنها، ولما ذكرها (كلود هيليو) قبل عقود مضت، آمنوا بها بصدقٍ شديدٍ، فيا عجباً لهم كيف يحكمون؟! فمَن هو الأفضل يا ترى ومَن هو الأكمل والأعلم؟ أهو (كلود هيليو) الَّذي لا يستطيع فراراً مِن الموت؟! أمْ الله الخالق العظيم؟ فتفكّروا يا أصحاب العقول، فإنَّ ميزان الله دقيق، وعدالته مطلقة بلا حدود، ومَنْ يملك ذرَّة عقل واحدة لآمن بالله الواحد القهَّار، وخرَّ لله سُجَّداً وشكوراً.

ألا لا إله إلَّا الله خالق كلّ شيءٍ، فسبحان الله تعالى عمَّا يصفون.

---

[363] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآيتان (٦٨ و٦٩).

وانظر أيُّها الإنسان النائم في وهم الحياة، انظر إلى آيةٍ أخرى مِن آياتِ اللهِ عزَّ وجلَّ في هذا الكون الرحب المليء بالأعاجيب الربّانيَّة، يقول العالِم الكيمياويّ (توماس دافيد باركسن)، أنَّ : ((للماء كثير مِن الخواص ذات الأهميَّة البالغة، والَّتي إذا نظر الإنسان إليها في مجموعها وجدها تدلّ على التصميم والتدبير، فالماء يغطّي نحو ثلاثة أرباع سطح الأرض، وهو بذلك يؤثِّر تأثيراً بالغاً على الجوِّ السائد ودرجة الحرارة، ولو تجرَّد الماء مِن بعض خواصّه، لظهرت على سطح الأرض تغيّرات في درجة الحرارة تؤدِّي إلى حدوث الكوارث، وللماء درجة ذوبان مرتفعة، وهو بذلك يساعد على بقاء درجة الحرارة فوق سطح الأرض عند معدَّلٍ ثابتٍ ويصونها مِن التقلّبات العنيفة، ولولا كلّ ذلك لتضاءلت صلاحيَّة الأرض للحياة إلى حدٍّ كبير، ولقلَّت متعة النشاط الإنسانيّ على سطح الأرض بدرجة عظيمة))[٣٦٤].

- فمَنْ غير الله تعالى جعل هذه الخواص الدقيقة للماء؟
- مَنْ غير الله خلق البحار الَّتي سخّرها لخدمة الإنسان؟

[٣٦٤] القرآن يفكّ لغز الأرض: ص (٨٤ – ٨٥).

يقول ربّ العزَّة تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: {اللَّهُ الَّذي سخَّر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره، ولتبتغوا مِن فضله، ولعلَّكم تشكرون}[٣٦٥].

وانظر إلى الجزر المرجانيَّة الحيَّة ذات الألوان المختلفة الَّتي تراها في البحار، فمنها الصفراء، ومنها البرتقاليَّة، ومنها الحمراء القرنفليَّة، ومنها الزرقاء الرماديَّة، ومنها الغبراء الباهتة، تأمَّل إلى هذه المستعمرات العجيبة الموجودة بكثرة في المحيطين الهنديّ والهادي، حيث ترتفع عن الماء وتتسع حتَّى يبلغ مِن اتساعها أنْ تُستَعْمَر وتُأهل بالسكَّان، وقد تبقى تحت سطح الماء، وبذلك تصبح خطراً يهدِّد الملاحة، ومِن هذه المستعمرات سلسلة الصخور المرجانيَّة المعروفة باسم (الحاجز المرجانيّ الكبير) الموجود بالشمال الشرقيّ لأستراليا، ويبلغ طول هذه السلسلة ألف وثلاثمائة ميل، وعرضها خمسين ميلاً، أيّ أنَّ طولها يزداد عن (٢٠٩١) كيلومتراً، وعرضها أكثر من (٨٠) كيلومتراً، وهي مكوَّنة مِن هذه الكائنات الحيَّة الدقيقة الحجم[٣٦٦].

- فمَنْ غير الله عزَّ وجلَّ خلق ذلك؟

---

[٣٦٥] القرآن الكريم: سورة الجاثية/ الآية (١٢).

[٣٦٦] الله والعِلْم الحديث: ص (١١٦).

- مَنْ غير الله تقدَّست ذاته جعل هذه الكائنات الحيَّة الدقيقة تصطف بهذا الشكل الهندسيّ الرائع لتكوِّن هذه السلسلة الجبليّة العملاقة من المرجان؟
- هَلْ غير الله خالق لها ومدبِّر؟!

لا إله إلَّا الله خالق لكلِّ شيءٍ، فسبحان الله تعالى عمَّا يصفون.

يقول ربّ العزَّة ذو الجلال والإكرام في محكم كتابه العزيز: {وهو الَّذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طريَّاً، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها، وترى الفلك مواخر فيه، ولتبتغوا مِن فضله، ولعلكم تشكرون}[٣٦٧].

فانظر أيّها الإنسان وتأمَّل في هذا الكون جيِّداً، تفكَّر في كلِّ ما تراه عيناك، وستعلَم عِلْمَ اليقين بأنْ ليس غير الله سبحانه خالق لها، فهو عزَّ ذكره مدبِّرها، ومنظِّمها، وخالقها وفق نظامٍ دقيق، وفق ميزانٍ لا يكيل بمكيالين، إنها عدالة الله المطلقة، إنها عظَمَة الخالق القدير، فتعالى الله أحسن الخالقين.

---

[٣٦٧] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (١٤).

القرآن الكريم شفاء لكلِّ شيء، وجميع التلوّثات الحاصلة في العالَم هي أشياء ضمن كلّ شيء، لذا فإنَّ القرآن الكريم هو العلاج الناجع القادر على إزالة جميع تلك التلوّثات برمّتها، إنْ التزمنا بتعاليم الله تعالى الواردة فيه.

رافع آدم الهاشمي

واظِب على أنْ تتقدَّم في كلَّ لحظة نحو الأمام، لكن! ليس على حساب الآخرين الأبرياء، الَّذين (لا يعلمون بأنهم لا يعلمون)، بَلْ تقدَّم معهم لا دونهم؛ فإنَّ الَّذي وهب لك الحياة هو نفسه الَّذي وهب لهم الحياة، فحافِظ على كلِّ شيءٍ بكلِّ زمان ومكان، وأرجِعْ كلَّ شيءٍ إلى الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبحَ فيه الحبّ حاجة وليس مجرَّد كلمة تُقال هنا وهناك، الحبّ الصادق الَّذي يجعل المحبّ يحبّ كلَّ شيءٍ لأجلِ خالق كلَّ شيء، لا طمعاً في جنَّة، أو خوفاً مِن نار، لا تقرّباً مِن أجلِ مكافأة آجلة، أو تهرّباً مِن عقوبةٍ عاجلة.

رافع آدم الهاشمي

حقائق علميَّة

الحقيقة الأولى:

تقع الأرض ضمن المجموعة الشمسيَّة الَّتي بدورها ما هي إلَّا نظام صغير جدَّاً داخل مجرّتنا الَّتي أطلق عليها العلماء اسم مجرَّة (درب التبَّانة)، الَّتي تضمّ حوالي مائة بليون نجم، ويبلغ قطر هذه المجرَّة مسافة مائة ألف سنة ضوئيَّة، أيّ أنَّ الضوء يقطع مسافة خمسين ألف سنة ضوئيَّة ليصل إلى حافتها انطلاقاً مِن المركز، لذا فإنَّ أعظم أجهزة الرصد الأرضيَّة لا تستطيع أنْ تكشف حدثاً كونيَّاً داخل مجرَّتنا إلَّا بعد سنين أو عشرات أو مئات أو آلاف السنين مِن وقوعه؛ فالأحداث الواقعة داخل المجرَّة لا نشعر بها في حينها ونظلّ غافلين عنها دهوراً حتَّى تقع الواقعة وتصيبنا أهوالها[٣٦٨]، قال تقدَّست ذاته في محكم كتابه العزيز: {قَدْ خَسِرَ الَّذين كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ}[٣٦٩].

---

[٣٦٨] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

[٣٦٩] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآية (٣١).

الحقيقة الثانية:

السنة الضوئيَّة هي المسافة الَّتي يقطعها الضوء بسرعة (٣٠٠) ألف كيلو متر في الثانية خلال سنة أرضيَّة كاملة والَّتي تقدّر نحو (٩,٥) مليون مليون كيلو متراً[٣٧٠].

الرضا الإلهيّ هو غاية الغايات الَّتي يجب أنْ تضعها نصب عينيك على الدوام.

رافع آدم الهاشمي

الحقيقة الثالثة:

إنَّ المسافات المقاسة بين النجوم ما هي إلَّا مسافات نسبيَّة وليست مطلقة، فإذا قدَّرنا أنَّ المسافة بيننا على الأرض وبين مجرَّة معيَّنة هو بليون سنة ضوئيَّة، فمعنى هذا أنَّ موقع هذه المجرَّة كان منذ بليون سنة ضوئيَّة مضت يبعد عن وضعنا الحالي بليون سنة ضوئيَّة..

- فأينَ كانتْ هذه المجرَّة لحظة صدور الضوء منها؟
- وأينَ كُنَّا نحنُ منذ بليون سنة ضوئيَّة؟

---

٣٧٠ الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

- وأينَ موقع هذه المجرَّة في لحظةِ وصلَ ضوؤها إلينا في الوقت الحالي؟

لا يعلَم ذلك إلَّا خالق الأكوان ربّ العالمين، الله سبحانه وتعالى، فانظر لعجائب صنع الله وتفكّر وسبّح الله تعالى بكرةً وأصيلا، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأرض فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهار يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ألا لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ}[٣٧١]، وقال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهار وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}[٣٧٢].

الحقيقة الرابعة:

إنَّ الأرض مغلَّفة بهالة من اللون الأزرق الفاتح، وكلَّما نتدرج بالارتفاع يتدرّج اللون إلى الفيروزيّ فالأزرق الغامق فالبنفسجيّ حتَّى يصل إلى الفضاء الحالك السواد، وهذا الظلام الفضائيّ يحيط بجميع الأجرام السماويَّة المضيء منها كالنجوم وغير المضيء كالكواكب

٣٧١ القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (٥٤).
٣٧٢ القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (١٢).

والأقمار، فيكون بذلك الظلام هو الأصل في الكون[٣٧٣]، قال اللّٰه تعالى في محكم كتابه العزيز: {والليل إذا يغشاها}[٣٧٤]، وقد أكتشف العِلم هذه الحقيقة مِن أنَّ الظلام يحيط بالشموس رغم إشراقها، فانظر وتأمَّل!

الحقيقة الخامسة:

يُقدَّر عدد نجوم مجرَّة درب التبَّانة بحوالي مائة وثلاثون مليون نجماً، وتعد الشمس الَّتي نراها مِن النجوم الضئيلة فيها[٣٧٥]، وأقرب النجوم إلى الأرض هو الشمس الَّذي يبعد عنها مسافة (٩٣) مليون ميلاً[٣٧٦]، أيّ ما يعادل مائة وتسع وأربعون مليون وستمائة وسبع وثلاثون ألف كيلو متراً (١٤٩٦٣٧٠٠٠).

الحقيقة السادسة:

أقرب نجم إلى الشمس خارج المجموعة الشمسيَّة هو النجم المسمَّى ألفا فنطورس الَّذي يبعد عنها مسافة (٤,٤) سنة ضوئيَّة، أيّ

---

[٣٧٣] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

[٣٧٤] القرآن الكريم: سورة الشمس/ الآية (٤).

[٣٧٥] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

[٣٧٦] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم

حوالي (٢٦) مليون مليون ميلاً[٣٧٧]، وبشكلٍ آخَر يبعد مسافة واحد وأربعون مليار وثمانمائة وأربع وثلاثون مليون كيلو متراً (٤١٨٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠)، وبمعنى آخَر فإنَّ كلّ فوتون مِن فوتوناته الضوئيَّة كان قد سار لمسافة (٤,٤) سنة ضوئيَّة حتَّى وصل إلينا، وإذا فرضنا أنَّ الوقت الزمنيّ اللازم لقطع كيلو متر واحد مشياً على الأقدام في يومنا الحالي هو (٣٠) ثلاثون دقيقة، أيّ نصف ساعة أرضيَّة، فهذا يعني أنَّ مقدار السنين الَّتي قطعتها الفوتونات الضوئيَّة حتَّى وصلت إلينا وفق الزمن الأرضيّ نستدلّ عليه مِن خلال تطبيق ما أُسمّيه شخصيَّاً إنْ صحَّ التعبير بـ (معادلة عمر الفوتون الكونيّ)، وهو:

مقدار المسافة المقطوعة بالكيلومتر ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

ومجموع الدقائق اللازمة لقطع المسافة الكيلومتريَّة الَّتي قطعتها الفوتونات الكونيَّة وفق الزمن الأرضيّ ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

---

[٣٧٧] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

ومجموع السَّاعات اللازمة لقطع المسافة الكيلومتريَّة الَّتي قطعتها الفوتونات الكونيّة وفق الزمن الأرضيّ ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

ومجموع الأيَّام اللازمة لقطع المسافة الكيلومتريَّة الَّتي قطعتها الفوتونات الكونيّة وفق الزمن الأرضيّ ÷ ٣٦٥،٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ (والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ).

وعليه يكون عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم المسمَّى ألفا فنطورس هو:

٤١٨٣٤٠٠٠٠٠٠٠٠ (واحد وأربعون مليار وثمانمائة وأربع وثلاثون مليون كيلو متراً) مقدار المسافة الَّتي قطعها الفوتون الكونيّ ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ١٣٩٤٤٦٦٦٦٦٦٦،٦٧ (بليون وثلاثمائة وأربع وتسعين مليار وأربعمائة وستّ وستّون مليون وستّمائة وستّ وستّون

ألف وسّتمائة وستّ وستّون دقيقة وسبع وستّون بالمائة من الدقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ١٣٩٤٤٦٦٦٦٦٦٦٦,٦٧ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = ٢٣٢٤١١١١١١١,١١ (ثلاث وعشرون مليار ومائتين وواحد وأربعون مليون ومائة واحد عشر ألف ومائة واحد عشر ساعة وأحد عشر بالمائة من السَّاعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٢٣٢٤١١١١١١١,١١ (مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ٩٦٨٣٧٩٦٢٩,٦٢ (تسعمائة وثمان وستّون مليون وثلاثمائة وتسع وسبعون ألف وسّتمائة وتسع عشرون يوماً وأثنين وستون بالمائة من اليوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٩٦٨٣٧٩٦٢٩,٦٢ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ٢٦٥١٢٧٨,٩٣ (مليونين وستمائة

وواحد وخمسون ألف ومائتين وثمان وسبعون سنة وثلاث وتسعون بالمائة من السنة، أيّ وأحد عشر شهراً ونصف الشهر) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم المسمَّى ألفا فنطورس الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان الله جلّ وعلا قد أعطى لكلِّ فوتون كونيّ مِن هذه الفوتونات الضوئية كلَّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يعطي مديد الحياة لمن يرث الأرضَ مِن الصَّالحين؟

- وهَلْ غير الله تعالى قادر على مثل هذا الإعجاز العظيم؟

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٧٨].

خذ الآدابَ دوماً وأرتجيها، وعِلْماً ثمَّ نيلٍ للكمالِ.

رافع آدم الهاشمي

[٣٧٨] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١٠٩).

الحقيقة السابعة:

نجم الشعرى اليمانيَّة الَّذي يُعَدُّ من ألمع نجوم السَّماء يبعد عن الأرض مسافة تسعة سنين ضوئيَّة[٣٧٩]، أيّ ما يعادل مسافة خمس وثمانين مليار وخمسين مليون كيلو متراً (٨٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠)، وبمعنىً آخَر فإنَّ كلّ فوتون مِن فوتوناته الضوئيَّة كان قد سار لمسافة تسعة سنين ضوئيَّة حتَّى وصل إلينا، أيّ أنَّ عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن نجم الشعرى اليمانيَّة وفق الزمن الأرضيّ حسب معادلة عمر الفوتون الكونيّ، هو:

٨٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (خمس وثمانين مليار وخمسين مليون كيلو متر) مقدار المسافة الَّتي قطعها الفوتون الكونيّ ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ٢٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (اثنين ترليون وثمانمائة وخمسون بليون دقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و٢٨٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = ٤٧٥٠٠٠٠٠٠٠٠ (سبع وأربعون بليون وخمسمائة

---

[٣٧٩] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

مليار ساعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٤٧٥٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع الساعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ١٩٧٩١٦٦٦٦٦,٦٦ (مليار وتسعمائة وتسع وسبعون مليون ومائة وستّ وستّون ألف وستّمائة وستّ وستّون يوماً وستّ وستّون بالمائة من اليوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ١٩٧٩١٦٦٦٦٦,٦٦ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ٥٤١٨٦٦٣,٠١ (خمسة ملايين وأربعمائة وثمانية عشر ألف وستّمائة وثلاث وستّون سنة وواحد بالمائة من السنة، أيّ وثلاثة أيَّام) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم المسمَّى نجم الشعرى اليمانيَّة الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان الله جلَّ وعلا قد أعطى لهذه الفوتونات الضوئيَّة كلَّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يعطي مديد الحياة لمن أحبَّه بهدايته إليه؟

قال تعالى تقدَّست ذاته في محكم كتابه العزيز: {يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا تُوبُوا إلى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يَوْمَ لاَ يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٨٠].

"مَنْ أطالَ الأمل، أساءَ العمل"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشمي

الحقيقة الثامنة:

نجم قلب العقرب يبعد عن الأرض مسافة مائتين وسبعين سنة ضوئيَّة[٣٨١]، أيّ ما يعادل مسافة بليونين وخمسمائة وخمس وستّون مليار كيلو متراً:

---

٣٨٠ القرآن الكريم: سورة التحريم/ الآية (٨).

٣٨١ الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

(٢٥٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)، وبمعنىً آخَر فإنَّ كلّ فوتون مِن فوتوناته الضوئيَّة كان قد سار لمسافة مائتين وسبعين سنة ضوئيَّة حتَّى وصل إلينا، أيّ أنَّ عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن نجم قلب العقرب وفق الزمن الأرضيّ حسب معادلة عمر الفوتون الكونيّ، هو:

٢٥٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (بليونين وخمسمائة وخمس وستّون مليار كيلو متر) مقدار المسافة الَّتي قطعها الفوتون الكونيّ ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ٨٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (خمس وثمانين بليون وخمسون مليار دقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٨٥٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = ١٤٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (بليون وأربعمائة وخمس وعشرون مليار ساعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ١٤٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ٥٩٣٧٥٠٠٠٠٠٠ (تسع وخمسون مليار وثلاثمائة وخمس وسبعون

مليون يوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٥٩٣٧٥٠٠٠٠٠٠ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ١٦٢٥٦٨٧٩٢,٢٦ (مائة واثنين وستّون مليون وخمسمائة وثمان وستّون ألف وسبعمائة واثنين وتسعون سنة وستّ وعشرون بالمائة من السنة، أيّ وثلاثة أشهر وأربعة أيَّام) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم المسمَّى نجم قلب العقرب الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان الله جلَّ وعلا قد أعطى لهذه الفوتونات الضوئيَّة كلّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يعطي الظالمين جزاءَهم العادل في الدُّنيا قبل الآخِرة؟

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {اللَّهُ الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأرض مِثْلَهنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً}[٣٨٢].

---

٣٨٢ القرآن الكريم: سورة الطلاق/ الآية (١٢).

الحقيقة التاسعة:

النجم القطبي الشماليّ يبعد عن الأرض مسافة أربعمائة سنة ضوئيَّة[٣٨٣]، أيّ ما يعادل مسافة ثلاثة بلايين وثمانمائة مليار كيلو متراً (٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)، وبمعنىً آخَر فإنَّ كلّ فوتون مِن فوتوناته الضوئيَّة كان قد سار لمسافة أربعمائة سنة ضوئيَّة حتَّى وصل إلينا،، أيّ أنَّ عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم القطبيّ الشماليّ وفق الزمن الأرضيّ حسب معادلة عمر الفوتون الكونيّ، هو:

٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (ثلاثة بلايين وثمانمائة مليار كيلو متر) مقدار المسافة الَّتي قطعها الفوتون الكونيّ ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ١٢٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧ (مائة وستّ وعشرون بليون وستّمائة وستّ وستّون مليار وستّمائة وستّ وستّون مليون وستّمائة وستّ وستّون ألف وستّمائة وسبع وستّون دقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ١٢٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة

---

[٣٨٣] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

الواحدة) = ٢١١١١١١١١١١١١,١١ (بليونين ومائة وأحد عشر مليار ومائة واحد عشر مليون ومائة واحد عشر ألف ومائة وأحد عشر ساعة واحد عشر بالمائة مِن السَّاعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٢١١١١١١١١١١١١,١١ (مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ٨٧٩٦٢٩٦٢٩٦٢,٩٦ (سبع وثمانين مليار وتسعمائة وأثنين وستّون مليون وتسعمائة وأثنين وستّون ألف وتسعمائة واثنين وستّون يوم وستّ وتسعون بالمائة مِن اليوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٨٧٩٦٢٩٦٢٩٦٢,٩٦ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ٢٤٠٨٢٩٤٦٧,٣٨ (مائتين وأربعين مليون وثمانمائة وتسع وعشرون ألف وأربعمائة وسبع وستّون سنة وثمان وثلاثون بالمائة مِن السنة، أيّ وأربعة أشهر وستّة أيَّام) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ

والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم المسمَّى النجم القطبيّ الشماليّ الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان اللهُ جلَّ وعلا قد أعطى لهذه الفوتونات الضوئيَّة كلَّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يعطي الداعين ما يرومون الحصول عليه؟

قال تعالى تنزَّهت صفاته في محكم كتابه العزيز: {يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرض لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٨٤].

الحقيقة العاشرة:

نجم منكب الجوزاء المعروف بالعملاق الأحمر يبعد عن الأرض مسافة ألف وسّتمائة سنة ضوئيَّة[٣٨٥]، أيّ ما يعادل مسافة خمسة عشر بليون ومائتي مليار كيلو متراً (١٥٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)، وبمعنىً آخر فإنَّ كلّ فوتون من فوتوناته الضوئيَّة كان قد سار لمسافة ألف وسّتمائة سنة ضوئيَّة حتَّى وصل إلينا، أيّ أنَّ عمر الفوتون الكونيّ

٣٨٤ القرآن الكريم: سورة التغابن/ الآية (١).

٣٨٥ الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

النّاتج من نجم منكب الجوزاء وفق الزمن الأرضيّ حسب معادلة عمر الفوتون الكونيّ، هو:

١٥٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (خمسة عشر بليون ومائتي مليار كيلو متر) مقدار المسافة الَّتي قطعها الفوتون الكونيّ ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ٥٠٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧ (خمسمائة وستّة بليون وسّتمائة وستّ وستّون مليار وسّتمائة وستّ وستّون مليون وسّتمائة وستّ وستّون ألف وسّتمائة وسبع وستّون دقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٥٠٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = ٨٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤,٤٤ (ثمانية بلايين وأربعمائة وأربع وأربعون مليار وأربعمائة وأربع وأربعون مليون وأربعمائة وأربع وأربعون ألف وأربعمائة وأربع وأربعون ساعة وأربع وأربعون بالمائة من السَّاعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٨٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤,٤٤ (مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ٣٥١٨٥١٨٥١٨٥١,٨٥ (ثلاثمائة وواحد وخمسون مليار وثمانمائة وواحد وخمسون مليون وثمانمائة وواحد وخمسون ألف وثمانمائة وواحد وخمسون يوم وستّ وخمس وثمانون بالمائة مِن اليوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٣٥١٨٥١٨٥١٨٥١,٨٥ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ٩٦٣٣١٧٨٦٩,٥٤ (تسعمائة وثلاث وستّون مليون وثلاثمائة وسبعة عشر ألف وثمانمائة وتسع وستّون سنة وثمان وأربع وخمسون بالمائة من السنة، أيّ وستّة أشهر وخمسة عشر يوماً) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن النجم المسمَّى نجم منكب الجوزاء الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان اللهُ جلَّ وعلا قد أعطى لهذه الفوتونات الضوئيَّة كلَّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يحيي الأرضَ مِن بعدِ موتها؟

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأرض وإنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٨٦].

الحقيقة الحادية عشرة:

السديم المعروف بسديم المرأة المسلسلة الحلزونيّ الحاوي على بلايين النجوم يبعد عن الأرض مسافة (٢٣٥٠٠٠٠) مليونين وثلاثمائة وخمسون ألف سنة ضوئيَّة[٣٨٧]، أيّ ما يعادل مسافة أثنين وعشرين تريليون وثلاثمائة وخمس وعشرين بليون كيلو متراً (٢٢٣٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠)، وبمعنىً آخَر فإنَّ كلّ فوتون مِن فوتوناته الضوئيَّة كان قد سار لمسافة مليونين وثلاثمائة وخمسون ألف سنة ضوئيَّة حتَّى وصل إلينا، أيّ أنَّ عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن

---

٣٨٦ القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٢٨٤).

٣٨٧ الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

السديم المعروف بسديم المرأة المسلسلة الحلزونيّ وفق الزمن الأرضيّ حسب معادلة عمر الفوتون الكونيّ، هو:

٢٢٣٢٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (مسافة أثنين وعشرين ترليون وثلاثمائة وخمس وعشرين بليون كيلو متر) مقدار المسافة الَّتي قطعها الفوتون الكونيّ ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ٧٤٤١٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٠٠٠ (سبعمائة وأربع وأربعون ترليون ومائة وستّ وستّون بليون وستّمائة وستّ وستّون مليار وستّمائة وستّ وستّون مليون وستّمائة وستّ وستّون ألف دقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٧٤٤١٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٠٠٠ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = ١٢٤٠٢٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٨٠٠ (أثنا عشر ترليون وأربعمائة وأثني بليون وسبعمائة وسبع وسبعون مليار وسبعمائة وسبع وسبعون مليون وسبعمائة وسبع وسبعون ألف وثمانمائة ساعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ١٢٤٠٢٧٧٧٧٧٧٧٧٧٨٠٠ (مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ٥١٦٧٨٢٤٠٧٤٠٧٤٠٨ (خمسمائة وستة عشر بليون وسبعمائة وأثنين وثمانون مليار وأربعمائة وسبعة مليون وأربعمائة وسبعة ألف وأربعمائة وثمانية يوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٥١٦٧٨٢٤٠٧٤٠٧٤٠٨ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ١٤١٤٨٧٣١٢٠٨٩٦,٤ (بليون وأربعمائة وأربعة عشر مليار وثمانمائة وثلاث وسبعون مليون ومائة وعشرون ألف وثمانمائة وستّ وتسعون سنة وثمان وأربع بالعشرة من السنة، أيّ وأربعة أشهر وثمانية أيَّام) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ والَّذي هو عمر الفوتون الكونيّ الناتج مِن السديم المعروف بسديم المرأة المسلسلة الحلزونيّ الَّذي قطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان الله جلَّ وعلا قد أعطى لهذه الفوتونات الضوئيَّة كلَّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يعطي مَن يشاء ما يشاءه سبحانه؟

قال تعالى تبارك شأنه العظيم في محكم كتابه العزيز: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[٣٨٨].

وإلى هذا الحد ترى العين البشريَّة المجرَّدة وما وراء ذلك لا تستطيع أنْ تراه سوى المراصد الفلكيَّة.

الحقيقة الثانية عشرة:

أنَّ السَّماوات والأرض كانتا في الأصل متصلتين، وكانت الأرض عبارة عن حيِّزٍ مِن خليطٍ ساخنٍ مِن المكوِّنات الأوَّليَّة للذرَّات تحت ضغطٍ هائلٍ جدَّاً وطاقة حراريَّة تقدَّر ببلايين الدرجات المطلقة، وبعد فترات سحيقة تُقدَّر بـ (٧٠٠) ألف سنة مِن بدء الانفجار العظيم، وبعد تمدّد هذا الخليط وانخفاض درجة حرارته تدريجيَّاً طوال هذه الفترة وصل إلى الحد المناسب لتكون ذرات ثابتة

[٣٨٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٢٦).

مِن النويّات والإلكترونات الحيَّة، وأصبح الكون المدْرَك شفَّافاً للإشعاع وليس معتماً، وظلَّ هذا الدخّان سائداً أو محتوياً على ذرَّات عناصر الأرض والسَّماء معاً دون تفرقة، أيّ أنهما كانتا رتقاً واحداً، ثمَّ بعد فترة زمنيَّة سحيقة أخرى تكوَّنت الأجرام السماويَّة مِن نجوم وكواكب وأقمار في مرحلة سديميَّة جديدة بدأ فيها توليد الطاقة في الأفران النوويَّة للنجوم وخروج الضوء منها، ثمَّ بدأت الكواكب في الانفصال ومنها الأرض كسديم مستقل في حالة لِيّنة كالعجين، ثمَّ بدأت قشرتها بالتصلّب إلى أنْ أصبحت على ما هي عليه الآن[٣٨٩].

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {أَوَ لَمْ يَرَ الَّذين كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأرض كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ}[٣٩٠].

والكون بما فيه مِن أجرام سماويَّة هائلة كان قبل حوالي ثلاثة عشر مليار سنة في حجم متناهٍ في الصغر ثمَّ انفجر انفجاراً هائلاً، وبعد (٠,٠١) مِن الثانية مِن بدء الانفجار كان على هيئة كرة مِن الإشعاع والجسيمات محيطها أربع سنوات ضوئيَّة، أيّ ما يساوي

---

[٣٨٩] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

[٣٩٠] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٣٠).

(٣٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) ثمان وثلاثين مليار كيلو متراً، ودرجة حرارتها مائة مليار درجة مطلقة على هيئة طاقة إشعاعيَّة مِن هذه الجسيمات الأوَّليَّة، ولَمْ يكن للمادَّة أيّ أثر، وتسارعت هذه الجسيمات وتمدَّدت في الكون ونقصت كثافتها تدريجيّاً مع استمرار التمدّد، ثمَّ تتابعت مراحل عدَّة بينها مئات الآلاف مِن السنين وتدرَّج المكوَّن الكونيّ من مرحلة نوى هيدروجينيَّة وهيليوم وأشعة كاما، ثمَّ إلى مرحلة كانت السَّماء كلّها دخَّاناً متجانساً تكوَّنت منه النجوم والمجرَّات والكواكب والأقمار فيما بعد.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأرض فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ، وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ، ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّماء وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّماء الدُّنيا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ}[٣٩١].

وقد استدلَّ العلماء على حقيقة الانفجار العظيم مِن خلال:

---

[٣٩١] القرآن الكريم: سورة فصّلت/ الآيات (٩ - ١٢).

(١): ظاهرة تباعد المجرَّات عن بعضها بسرعات هائلة كأثر للانفجار العظيم.

(٢): توصّل عالمان سنة (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م) إلى رصد خلفيَّة إشعاعيَّة مِن موجات الميكروويف قادمة مِن جميع الجهات وبالشدَّة نفسها كأثر للانفجار الأوَّل.

(٣): اكتشاف وتصوير الدخَّان الأوَّليّ كأثر للانفجار العظيم والَّذي أتت صورته مِن بعد عشرة مليارات سنة ضوئيَّة:

أيّ أنّ هذه الصورة حدثت بعد عشرة مليارات سنة ضوئيَّة مِن تاريخ الانفجار[٣٩٢]، أيّ أنّ الذرَّة المتفجرة سارت مسافة عشرة مليارات سنة ضوئيَّة والَّتي تساوي مسافة (٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠) خمس وتسعون تريليون كيلو متراً، قال تعالى: {وَالسَّماء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}[٣٩٣]، أيّ أنّ عمر الذرَّات الكونيّة المتفجّرة الناتجة مِن الانفجار العظيم وفق الزمن الأرضيّ حسب معادلة عمر الفوتون الكونيّ، هو:

---

[٣٩٢] الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم.

[٣٩٣] القرآن الكريم: سورة الذاريات/ الآية (٤٧).

٩٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (خمس وتسعون ترليون كيلو متر) مقدار المسافة الَّتي قطعتها الذرَّة المتفجّرة ÷ ٣٠ (زمن قطع مسافة كيلو متر واحد منها في يومنا الحالي مشياً على الأقدام) = ٣١٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (ثلاث مليار ومائة وستّ وستّون مليون وسّتمائة وستّ وستّون ألف وسّتمائة وستّ وستّون ترليون وسّتمائة وستّ وستّون ترليون وسّتمائة وسبعون بليون دقيقة) وهو مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٣١٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع الدقائق اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٦٠ (دقيقة مقدار السَّاعة الأرضيّة الواحدة) = ٥٢٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٨٠٠٠٠٠٠٠٠ (أثنين وخمسون مليون وسبعمائة وسبع وسبعون ألف وسبعمائة وسبع وسبعون ترليون وسبعمائة وسبع وسبعون ترليون وسبعمائة وسبع وسبعون بليون وثمانمائة مليار ساعة) وهو مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٥٢٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٧٨٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع السَّاعات اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٢٤ (ساعة مقدار اليوم الأرضيّ) = ٢١٩٩٠٧٤٠٧٤٠٧٤٠٨٠٠٠٠٠٠٠٠ (أثنين مليون ومائة وتسع وتسعون ألف وأربع وسبعون ترليون وأربع وسبعون ترليون وأربع وسبعون بليون وثمانون مليار يوم) وهو مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

و ٢١٩٩٠٧٤٠٧٤٠٧٤٠٨٠٠٠٠٠٠٠٠ (مجموع الأيَّام اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ) ÷ ٣٦٥,٢٥ (ثلاثمائة وخمس وستّون يوماً وربع مقدار السنة الأرضيّة الواحدة) = ٦٠٢٠٧٣٦٦٨٤٦٦٥٥٠٠٠٠ (ستّمائة واثنين ألف وثلاث وسبعون ترليون وستّمائة وثمان وستّون بليون وأربعمائة وستّ وستّون مليار وخمسمائة وخمسون مليون سنة) وهو مجموع السنين اللازمة لقطع تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ والَّذي هو عمر الذرَّات الكونيّة المتفجّرة الناتجة من الانفجار العظيم الَّتي قطعت تلك المسافة وفق الزمن الأرضيّ.

فإذا كان اللهُ جلَّ وعلا قد أعطى لهذه الذرَّات كلَّ هذا العمر المديد فهَلْ هو بعيد عنه تبارك وتعالى مِن أنْ يعطي عباده الصَّالحين وإنْ كانوا قلَّةً قدرتهم بالنصر على القوم الكافرين؟

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأرض يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ}[٣٩٤].

كُنْ كما أرادك الله تعالى أنْ تكون عليه، وستجد حينها بركاته تتوالى عليك حيناً بعد حين.

رافع آدم الهاشمي

[٣٩٤] القرآن الكريم: سورة الحديد/ الآية (٢).

دستور البشريَّة

ولو تفكّرت أيّها الإنسان بدستور البشريَّة المقدَّس الواجب إتّباعهم إيَّاه، ألا وهو القرآن الكريم، كلام الله عزَّ وجلَّ الْمُعْجِز، المنزَّل إلى البشريَّة جمعاء في كلِّ زمان ومكان على نبيِّه وخاتم رسله محمَّد بن عبد الله العربيّ الصادق الأمين (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، لو تفكّرت في هذا القرآن جيِّداً، لوجدته كتاباً ينطق عن كلِّ شيءٍ في الوجود، إذ هو دستور يبحث في الكونيّات، وفي علم الحيوان، وفي عالَم النبات، والطبّ، والهندسة، والرياضيّات، والأخلاق، والفلسفة، والأدب، إنه كتاب مقدَّس جامع لكلِّ شيء، وفيه ذكر لكلِّ شيء في الوجود بإيجاز دقيق قد لا تفقهه حتَّى العقول المتكاملة، هو كتاب دقيق تعجز عن وصفه الأقلام المبدعة، وتقف عن كنهه العقول العالمة المفكّرة، فكلَّما توغَّل العِلم في كشف سر من أسرار الوجود، كان الله سبحانه قد سبقه في كشفه بكتابه المبين (القرآن الكريم) قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وكلَّما حاول العارفون سبر أغواره لَمَا توصَّلوا إلى كنه حقيقته المطلقة العظيمة؛ يقول الله ذو الجلال والإكرام في محكم كتابه العزيز: {ونزَّلنا عليك الكتابَ تبياناً لكلِّ شيءٍ،

وهدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين{[395]، ويقول الحبيب المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين سيِّدنا رسول الله محمَّد بن عبد الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنَّه شافع مشفع، وماحل مصدَّق، مَن جعله أمامه قاده إلى الجنَّة، ومَن جعله خلفه ساقه إلى النَّار، وهو الدليل يدلُّ على خير سبيل، وهو كتابٌ فيه تفصيلٌ وبيانٌ وتحصيلٌ، وهو الفصل ليس بالهزل، له ظهر وبطن، فظاهره حكمة، وباطنه عِلْم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تُحصى عجائبه، ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنازل الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرفه))[396]، وفي رواية أخرى قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((إذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، ومَنْ جعله أمامه قاده إلى الجنَّة، ومَنْ جعله خلفه ساقه إلى النَّار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل، وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه عِلْم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا

[395] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (٨٩).

[396] تفسير العياشيّ: ١/١٣ - ١٤.. و: البرهان في تفسير القرآن: ١/١٩.. وانظر: كنز العمَّال: ١/٥٢٧ - ٥٢٨، ح٢٣٦٢.. و: شرح السنَّة للبغويّ: ٣/٢٤١، ح١١٨١.

تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة، فليجل جال بصره، وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب، ويتخلّص من نشب، فإنَّ التفكّر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلّص، وقلّة التربص))[٣٩٧].

وقال أمير المؤمنين وسيِّد البلغاء والمتكلِّمين بعد رسول ربِّ العالمين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام: ((عليكم بهذا القرآن، أحلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، ورُدُّوا متشابهه إلى عالمِهِ، فإنَّه شاهدٌ عليكم، وأفضلُ ما بهِ توسَّلتم))[٣٩٨]، وقال أيضاً كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف: ((عليك بكتاب الله، فإنَّه الحبل المتين، والنور المبين، والشفاء النافع، والرأي الناقع، والعصمة للمتمسِّك، والنجاة للمتعلِّق، لا يعوّج فيقام، ولا يزيغ فيستعتب[٣٩٩]، ولا يُخْلِقه[٤٠٠]

[٣٩٧] الكافي للشيخ الكلينيّ: ٢/ ٥٩٨.

[٣٩٨] غرر الحِكَم: ٢/٢٥، ف٥٠، ت٨.. وقريب منه عن سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في كنز العمَّال: ١/٥٢٩، ح٢٣٦٩.

[٣٩٩] الاستعتاب: طلبُك إلى المسيء الرجوع عن إساءته.

[٤٠٠] خَلِقَ الثوب: إذا بلي.

كثرة الرد وولوج السَّمع، مَن قال به صدق، ومَن عمل به سبق)) [401].

ومِن عجائب وأسرار هذا القرآن العظيم، ما أثبته العِلم الحديث في السنوات الأخيرة، إذ قد أُجريَتْ تجاربُ مختبريَّة دقيقة على عدد من آيات الذِكر الحكيم، وتناولت الدراسة إجراء التجارب على سورتيّ الإخلاص وياسين، إذ قاموا بقراءة مختلف الأشعار والكلمات المنوَّعة، وبلغات متعدِّدة على كمِّيَّةٍ مِن الماء، فلَمْ يجدوا شيئاً ذا بال، إلَّا أنهم فوجئوا وهم يقرؤون آيات من القرآن الكريم، فوجئوا بتغيير الأشكال البلوريَّة المكوِّنة لجزيئات الماء، فما أنْ يقرؤوا آيات السَّلام حتَّى إذا بالبلورات أخذت تتشكَّل مع بعضها البعض لتصبح أخيراً على هيئة حمامة ناشرة جناحيها بشكلٍ عجيب، وما أنْ قرأوا آيات الحرب حتَّى أخذت تلك البلورات تتشكَّل على هيئةٍ هندسيَّةٍ مرتبكة للغاية، وقد أدَّت بعض الآيات الَّتي قرؤوها على الماء إلى تغيير شكل بلورات الماء إلى هيئة هندسيَّة رائعة الإبداع فائقة الجمال، عرضت صورتها على أعظم خبراء الهندسة في العالَم فأقرّوا بعجزهم عن إتيان مثل ذلك!

---

[401] البرهان في تفسير القرآن: ٢٣/١.. و: ربيع الأبرار: ٨٠/٢، باب الدِّين وما يتعلَّق به من ذكر الصَّلاة والصوم والحج والصدقات وسائر العبادات والقربات.

وهذه الحقيقة الهامَّة، إنما تدلّ على عظمة القرآن الكريم، فالآيات القرآنيَّة ظهرت إنها ليست مجرَّد كلام مسطور، بَلْ إنها فوق الخيال بما لا يخطر على قلب بشر، وقد تبيَّن للعالَم بأسره أنَّ بإمكانيَّة القرآن أنْ يشفي جميع الأمراض، فإذا كانت البلورات المائيَّة تتغيَّر تغيّراً عمليَّاً بمجرَّد تأثرها بالطاقة الناتجة عن قراءة الآيات، فإنَّ كثيراً مِن الأشياء يمكن تغيّرها نحو الأحسن بقراءة القرآن عليها، وخاصَّة الإنسان الَّذي يتكوَّن ثلثيّ جسمه من الماء.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً}[٤٠٢]..

وفي تفسير الآية الشَّريفة قال الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (رحمة الله تعالى عليه):

((أخبر سبحانه عن القرآن فقال: {وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ}، ووجه الشفاء فيه مِن وجوه، منها: ما فيه عن البيان الَّذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك، ومنها: ما فيه مِن النظم والتأليف والفصاحة البالغة حدَّ الإعجاز الَّذي يدلّ على صدق النبيّ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، فهو مِن هذه الجهة شفاء مِن الجهل والشك والعمى

[٤٠٢] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ الآية (٨٢).

في الدِّين، ويكون شفاءً للقلوب، ومنها: إنَّه يُتبرك به وبقراءته ويستعان به على دفع العلل والأسقام ويدفع الله به كثيراً مِن المكاره والمضار على ما تقتضيه الحكمة، ومنها: ما فيه مِن أدلَّة التوحيد والعدل وبيان الشرائع والأمثال والحكم، وما في التعبّد بتلاوته مِن الصلاح الَّذي يدعو إلى أمثاله بالمشاركة الَّتي بينه وبينه، فهو شفاء للنَّاس في دنياهم وآخرتهم، {وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}، أيّ: نعمة لهم، وخصَّهم بذلك؛ لأنَّهم المنتفعون به، {وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً}، ومعناه: إنَّهم لا يزدادون عنده إلَّا خساراً يخسرون الثواب ويستحقون العقاب؛ لكفرهم به وتركهم التدبّر له والتفكّر فيه))[٤٠٣].

وقال سيّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((لِكُلِّ داءٍ دواءٌ، فإذا أُصيبَ دواءُ الدَّاءِ برأ بإذن الله عزَّ وجلَّ))[٤٠٤]..

---

[٤٠٣] مجمع البيان: ٢٦٨/٦ - ٢٦٩.

[٤٠٤] السنن الكبرى للبيهقيّ: ٣٤٣/٩، باب ما جاء في إباحة التداوي.. وكذا ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٢٢٢/٤، ح٧٤٣٤، كتاب الطبّ.. وذكره الإمام أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٣٥/٣ باختلاف قوله: (فإذا أصبت) بدلاً عن: (فإذا أُصيب)، و قوله: (برأ بإذن الله تعالى) بدلاً عن: (برأ بإذن الله عزَّ وجلَّ).. وذكره الخطيب التبريزيّ في مشكاة المصابيح: ٥٠٣/٢، ح٤٥١٥، كتاب الطب والرقى، باختلاف قوله: (برأ بإذن الله) من دون إضافة (عزَّ وجلَّ) أو: (تعالى) إليه.. وانظر كذلك: إتحاف السَّادة المتقين: ٥١٥/٩، الفن الرابع في السعي في إزالة الضرر كمداواة المرضى وأمثاله.. وفتح الباري: ١٦٧/١٠، ح٥٦٧٨، كتاب الطبّ، باب رقم (١).. وشرح معاني الآثار: ٣٢٣/٤، باب الكيّ هل هو

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: ((خيرُ الدَّواءِ القرآن))[٤٠٥].

قال محمَّد جمال الدِّين القاسميّ (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م): ((إنَّ مِن الأدوية الَّتي تشفي من الأمراض، ما لَمْ يهتدِ إليها عقول أكابر الأطباء، ولَمْ تصل إليها علومهم وتجاربهم وأقيستهم، مِن الأدوية القلبيَّة والروحانيَّة، وقوَّة القلب واعتماده على الله والتوكُّل عليه والالتجاء إليه، والانطراح والانكسار بين يديه، والتذلل له والصدقة والصَّلاة والدُّعاء والتوبة والاستغفار، والإحسان إلى الخلق وإغاثة الملهوف والتفريج عن المكروب، فإنَّ هذه الأدوية قد جرَّبتها الأُمم على اختلاف أديانها ومللها، فوجدوا لها مِن التأثير في الشفاء ما لَمْ يصل إليه عِلْمُ أعلَم الأطبّاء، ولا تجربته ولا قياسه، وقد جرَّبنا نحنُ وغيرنا مِن هذا أموراً كثيرة، ورأيناها تفعل ما لا تفعل الأدوية الحسّيَّة، وهذا جارٍ على قانون الحكمة الإلهيَّة، ليس خارجاً عنها، ولكنَّ الأسباب متنوِّعة، فإنَّ القلب متى اتصل بربِّ العالمين، وخالق

مكروه أمْ لا.. والطبّ النبويّ لابن قيِّم الجوزيَّة: ص٨٠.. وسنن ابن ماجه: ١١٣٨/٢، ح٣٤٣٨ و٣٤٣٩، كتاب الطبّ.

[٤٠٥] سنن ابن ماجه: ١١٥٨/٢، ح٣٥٠١.. و: ١١٦٩/٢، ح٣٥٣٣.. و: كنز العمَّال: ٨/١٠، ح٢٨١٠٣.. و: سبل الهدى والرشاد: ٢١٤/١٢، ب٦٥.. و: الأحكام النبويَّة في الصناعة الطبيَّة للكحَّال: ٦٤/١، ط الحلبيّ.

الدَّاء والدواء، ومدبِّر الطبيعة ومصرِّفها على ما يشاء، كانت له أدوية أخرى غير الأدوية الَّتي يعانيها القلب البعيد منه، المعرض عنه، وقد عُلِمَ أنَّ الأرواح متى قويت وقويت النَّفس والطبيعة، تَعَاونَا على دفع الدَّاء وقهره، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه، وفرحت بقربها مِن بارئها وأنسها به وحبّها له وتنعمها بذكره، وانصراف قواها كلّها إليه، وجمعها عليه، واستعانتها به، وتوكّلها عليه، أنْ يكون ذلك لها مِن أكبر الأدوية، ويوجب لها هذه القوَّة دفع الألَمْ بالكليَّة، ولا ينكر هذا إلَّا أجهل النَّاس وأعظمهم حجاباً وأكثفهم نفساً، وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسانيَّة))[٤٠٦].

فانظر وتأمَّل! انظر بعين البصيرة، وتأمَّل بعقل المفكِّرين، لتعلَم أنَّ القرآن دستور الحياة، مَنْ أنتهج كتاب الله عاش حياةً سعيدةً في داريّ الدُّنيا والآخِرة، ومَنْ حاد عنه ظلَّ الطريقَ وتاهَ بعيداً عن جادَّة الصواب، فما له يوم الحساب مِن ناصرٍ أو شفيعٍ، ألا فلتشهد اللهمَّ على إني آمنتُ بوجودك، لا إله إلَّا أنت، أشهدُ أنكَ الخالق العظيم، وإني لك مِن المسلمين، وتباركتَ اللهمَّ أحسن الخالقين.

- فكَمْ تحسب أيّها الإنسان أنك خالد في هذه الدُّنيا الفانية؟

---

[٤٠٦] تفسير القاسميّ: ٢٧٩/١٠، مجلَّد ٠٦.

- كَمْ تظنّ أنك بعيد عن الموت؟
- وكَمْ تحسب أنَّ الموت سيأتيك ليأخذك إلى العالَمِ الآخَر، حيث عالَم الأرواح، عالَم الحقيقة الناصعة؟

لقد أكتشف فريقٌ مِن العلماء الأستراليين جرماً يبعد عن الأرض حوالي ثمانية عشر مليار سنة ضوئيَّة بواسطة تلّسكوب يبلغ قطر عدسته ثلاثة أمتار وتسعون سنتمتراً، أيّ أنَّ الضوء الَّذي استقبلوه كان قد خرج مِن الجرم المذكور قبل ثمانية عشر مليار سنة ضوئيَّة[٤٠٧].

- فَمَنْ منَّا يستطيع أنْ يسير هذه المسافة الطويلة؟!
- كَمْ نحتاج من العمر لنفعل ذلك؟!
- لعلَّنا نجمع أعمارنا واحداً بعد آخَر ولا نستطيع!
- لو جمعنا أعمارنا منذ خَلَقَ اللهُ سبحانه أبانا آدم عليه السَّلام وحتَّى تقوم السَّاعة لما بلغت كلّ هذه المسافة!

فانظر أخي القارئ الحبيب وتأمَّل! فما حياتنا في هذه الدُّنيا سوى أجزاء مِن الثانية بحساب الله عزَّ وجلَّ! وإنَّ جميع حياتنا منذ خُلِقَت الأرض وما عليها، وحتَّى قيام السَّاعة ما هي عند الله سبحانه إلَّا شيء بسيط لا يعدل عنده جناح بعوضة! أمَّا نحنُ البشر الغافلون، فنظنُّ أننا

---

[٤٠٧] ملامح كونيَّة في القرآن: موضوع السَّماء، شاكر عبد الجبار.

خالدون في هذه الدُّنيا الفانية! فيا لعقولنا الضعيفة الَّتي لا تفقه كنه كوامن الأشياء، ولا تعي مِن الحقيقة إلَّا النزر اليسير! يقول الله عزَّ وجلَّ في محكم كتابه العزيز: {يدبِّر الأمر مِن السَّماء إلى الأرض، ثمَّ يعرج إليه في يومٍ كان مقداره ألف سنة مما تعدّون}[408]، ويقول تقدَّست ذاته: {وأنَّ يوماً عند ربّك كألف سنة مما تعدّون}[409]، فهذه هي حقيقة عالمنا الَّذي نعيشه، إنَّ حياتنا في واقع الحال لا تشكِّل سوى أجزاء مِن الثانية، بَلْ أقلّ مِن ذلك بكثير، والعاقل البصير يرى مِن غير المعقول أنْ يقضي هذه الأجزاء مِن الثواني في لهوٍ وعبث، عليه أنْ يعي الحقائق بشكلٍ واضح، وأنْ يسلِّمَ نفسه لخالقه طواعيَّةً، لأنَّ الله سبحانه سيحاسبه بعد هذه الثواني المعدودة حساباً عادلاً بميزانٍ دقيقٍ، فإنْ كان فرداً مطيعاً مِن أفراد الشعب، خالصاً في طاعته للسلطة الحاكمة المطلقة (الله تعالى)، أثابه الله عزَّ وجلَّ برحمته الواسعة على ذلك بدخول الجنَّة ثانياً، ورضوانه الَّذي هو الفوز العظيم أوَّلاً، وإنْ كان فرداً عاصياً عاقبه بعدلٍ منه على ذلك بدخول النَّار ثانياً، وغضب منه وسخط عليه أوَّلاً، يقول الله جلّ علاه في محكم كتابه العزيز في

[408] القرآن الكريم: سورة السجدة/ الآية (٥).

[409] القرآن الكريم: سورة الحج/ الآية (٤٧).

الكافرين: {إنَّ الَّذين كفروا لو أنَّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به مِن عذاب يوم القيامة ما تقبَّل منهم، ولهم عذاب أليم، يريدون أنْ يخرجوا مِن النَّار، وما هم بخارجين منها، ولهم عذابٌ مقيمٌ}[٤١٠]، ويقول الله تعالت قدرته في التائبين: {فَمَنْ تاب مِن بعدِ ظلمه وأصلح، فإنَّ الله يتوب عليه، إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ، أَلَمْ تعلَمِ أَنَّ الله له ملك السَّماوات والأرض يعذِّبُ مَن يشاء ويغفر لمن يشاء، والله على كلِّ شيء قدير}[٤١١]، ويقول تبارك وتعالى: {والَّذين عملوا السيِّئات ثمَّ تابوا مِن بعدها وآمنوا، إنَّ ربَّكَ مِن بعدها لغفور رحيم}[٤١٢].

فآمنوا أيّها النَّاس بربِّكم واستغفروا لذنوبكم، وتوبوا إلى الله سبحانه إنه هو الغفور الرَّحيم، وعليكم بدين الإسلام؛ فهو طوق النجاة مِن كلِّ سوء، ما أنْ تمسَّك به شخص إلَّا ورفعه الله عزَّ وجلَّ إلى أعلى الدرجات في الحياة الدُّنيا والآخِرة، وجعله ممن يسكنون فسيح جنَّاته، وينالون رضوانه الأكبر، ونيل رضوان الله تعالى هو الفوز العظيم.

إنَّ العاقل المفكِّر حين ينظر اليوم إلى شعوب العالَم، يرى أنَّ أغلبهم يتخبّط فيما بينهم خبط عشواء، فهذا يرزح تحت مقصلة حاكم

[٤١٠] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآيتان (٣٦ و٣٧).
[٤١١] القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآيتان (٣٩ و٤٠).
[٤١٢] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٥٣).

ظالم، وذاك ينوء بحمل الأمراض المهلكة الفتَّاكة، وغير هذا كثير مما هو معلوم لدى الجميع مِن العقلاء، ولو سأل العاقل نفسه، أو سأله أحد مِن أولئك المتخبِّطون قائلاً:

- لِمَ النَّاس اليوم يرزحون تحت نير البلايا والنكبات؟!

والجواب: لو أمعنتَ جيِّداً لعرفتَ أنَّ العيب يكمن في هؤلاء البشر أنفسهم حسب؛ فقد ابتعدوا عن أنظمة الله تعالى المشرَّعة في دينه القويم (الإسلام)، والَّتي جاءت لتُخرِجَ النَّاسَ مِن الظلمات إلى النور، وتجعل الجميعَ بعد أنْ يتَّبعوا ما فيها مِن قوانين يعيشون بسلام، حيث إنَّ كفاء التشريع الإسلاميّ متحقِّق مِن أنَّ الله تعالى خالق الإنسان، والحياة، والكون، وهو سبحانه المشرِّع للقوانين، فهو تقدَّست ذاته إذن العارف جيِّداً بحاجات النَّاس ومتطلَّبات مصالحهم، يقول ربّ العزة في محكم كتابه العزيز: {ألا يعلَم مَنْ خلَق وهو اللطيف الخبير}[٤١٣].

كما أنَّ التشريع الإسلاميّ يحتوي على قواعد تتسم بالمرونة، والشمول، والصلاح، وقابليتها في تحقيق أنبل المقاصد وأنفعها في كلِّ زمان، وفي أيِّ مكان، يقول الباحث الأمريكي (هوكنج) أستاذ الفلسفة بجامعة هارفرد: ((إنَّ سبيل تقدّم الممالك الإسلاميَّة ليس في

---

٤١٣ القرآن الكريم: سورة الملك/ الآية (١٤).

اتخاذ الأساليب الغربيَّة الَّتي تدَّعي أنَّ الدِّين ليسَ له أنْ يقول شيئاً عن حياة الفرد اليوميَّة، وعن القانون، والنظم السماويَّة، وإنما يجب أنْ يجد المرء في الدِين مصدراً للنموِّ والتقدّم، وأحياناً يتساءَل البعضُ عمَّا إذا كان نظام الإسلام يستطيع توليد أفكار جديدة وإصدار أحكام مستقلّة تتفق وما تتطلَّبه الحياة العصريَّة؟ فالجواب على هذه المسألة هو: أنَّ في نظام الإسلام كلّ استعداد داخليّ للنموِ، لا بَلْ إنه مِن حيث قابليته للتطوّر يفضل كثيراً النظم المماثلة، والصعوبة لَمْ تكن في انعدام وسائل النموّ والنهضة في الشرع الإسلاميّ، وإنما في انعدام الميل إلى استخدامها، وإني أشعر بكوني على حقّ حين أُقدِّر: أنَّ الشريعة الإسلاميَّة تحتوي بوفرة على جميع المبادئ اللازمة للنهوض))[٤١٤]، ويقول الدكتور (أتريكو أنسابا توحين): ((إنَّ الإسلام يتمشَّى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة، فهو يستطيع أنْ يتطوَّر دون أنْ يتضاءَل في خلال القرون، ويبقى محتفظاً بكامل ما له مِن قوَّة الحياة والمرونة، فهو الَّذي أعطى للعالَم أرسخ الشرائع ثباتاً، وشريعته تفوق في كثيرٍ مِن تفاصيلها الشرائع الأوربيَّة))[٤١٥].

---

[٤١٤] روح الدِين الإسلاميّ: ص (٣٠١)، هوكنج.

[٤١٥] الإسلام وسياسة الخلفاء للدكتور أ.أ. توحين.

لقد اشتملت الشريعة الإسلاميَّة على كلِّ عِلْمٍ نافعٍ مِن خبر ما سبق، وعِلْمِ ما سيأتي، وكلّ حلال وحرام، وما النَّاس محتاجون إليه في أمر دنياهم ودينهم، ومعاشهم ومعادهم، وهذه الشرائع لا تؤخذ مِن القرآن فحسب، نعم، إنَّ كتاب الله القرآن هو الجامع لهذه الشرائع، وفيه تبيانٌ لكلِّ شيء، إلَّا أنه حمَّال لعدَّة أوجه، ولا يستطيع أحد منَّا سبر غوره ليصل إلى حقيقة الحكم الشرعيّ فيه مطابقاً للواقع الإلهيّ المطلوب منَّا تأديته وفقاً على غراره، والَّذي يؤدِّي نهاية المطاف إلى إبراء المكلّف ذمّته أمام الله إبراءً يقينيَّاً لا ظنّيَّاً، يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ العِلمِ إلَّا قَلِيلاً}[٤١٦]، إلَّا أنَّ مَن يريد أنْ يسبر غوره ويصل حقيقة أحكامه الشرعيَّة، عليه أنْ يرجع إلى النصوص المعتبرة الصادرة عن سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم؛ فرسول الله عليه وعلى آله أفضل الصَّلاة والسَّلام ما هو برجل عاديّ كباقي الرِّجال، إنما هو نبيّ مرسَل يوحى إليه مِن قبل الله تعالى، وما يقوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم صادر عن كلام الله عزَّ وجلَّ؛ يقول الله تبارك وتعالى شأنه العظيم: {وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا

[٤١٦] القرآن الكريم: سورة الإسراء/ آخر الآية (٨٥)، وتمامها: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلَمْ إلاَ قَلِيلاً}.

فتفشلوا وتذهب ريحكم}[٤١٧]، ويقول تعالى: {وما آتاكم الرَّسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله، إنَّ الله شديد العقاب}[٤١٨]، ويقول تنزَّهت صفاته: {فإنْ تنازعتم في شيء، فردوه إلى الله والرسول إنْ كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخِر، ذلك خير وأحسن تأويلا}[٤١٩].

وحديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الناطق بأمر الله تعالى، ما هو إلَّا الإسلام بعينه، وما هو إلَّا ما أنزله الله عزَّ وجلَّ على جميع أنبيائه ورسله من قبل، وهو ما مكتوب في التوراة والإنجيل الأصليين، يقول ربّ العزَّة عزَّ ذكره في محكم كتابه العزيز: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأمِّيَّ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[٤٢٠].

---

[٤١٧] القرآن الكريم: سورة الأنفال/ الآية (٤٦).

[٤١٨] القرآن الكريم: سورة الحشر/ الآية (٧).

[٤١٩] القرآن الكريم: سورة النِّساء/ الآية (٥٩).

[٤٢٠] القرآن الكريم: سورة الأعراف/ الآية (١٥٧).

إنَّ القرآن الكريم كتابٌ منزَّلٌ مِن صاحب السلطة الحاكمة المطلقة في الكون برمّته (الله تعالى) إلى كافَّة أفراد الشعب (جميع خلقه)، وقد بيَّن فيه لهم مِن أجل الحفاظ على كيان الدولة الكبرى (الكون) تعاليم كلّ شيء، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً}[٤٢١]، والشيء هو كلّ ما له حيِّزٌ في الوجود، فكلّ شيء يتعلّق بأيّ شيء موجود في القرآن الكريم، والفرد الَّذي لا يستطيع الوصول إلى هذه التعاليم الواردة؛ لقصور فهمه، فإنَّ السُنَّة النبويَّة المطهَّرة المتمثِّلة بأحاديث سيِّد الخلق والمرسلين، سيِّدنا محمَّد بن عبد الله، رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم قد بيَّنت كلَّ شيءٍ مبهم، وهذه التعاليم هي الوحيدة القادرة على إسعاد كافَّة أفراد الشعب، واستجلاب الرخاء لهم، وهي الوحيدة القادرة على إبقائهم في مجتمعٍ ينعم فيه الجميع بالحبِّ والخير والسَّلام، في كلِّ زمان ومكان.

إنَّ أفضل ما تعمل عليه هو أنْ تكون عاملاً بآي الذكر الحكيم، وأنْ تعلِّم الآخَرين ما تعلّمته أنت، خاصَّةً وأنَّ سيِّدنا رسول الله صلَّى

٤٢١ القرآن الكريم: سورة النحل/ جزء من الآية (٨٩)، وتمامها:{وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاَءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

اللهُ عليه وآله وسلَّم قال: ((خيركم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه))[٤٢٢]، وقال صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: ((أفضلكم مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه))[٤٢٣]،

---

[٤٢٢] ووردت أيضاً بلفظ: (خياركم) بدلاً عن: (خيركم)، والمؤدَّى واحدٌ لا ريب فيه.. انظر: صحيح البخاريّ: ٣٢٩/٦ - ٣٣٠، ح٤٦، كتاب فضائل القرآن.. و: سنن الترمذيّ: ١٥٩/٥ - ١٦١، ح٢٩٠٧ - ٢٩٠٩، ب١٥ من كتاب فضائل القرآن.. و: سنن أبي داوود: ٧١/٢، ح١٤٥٢.. و: سنن ابن ماجه: ٧٧/١، ح٢١١ و٢١٣.. و: سنن الدارميّ: ٢٩٥/٢ - ٢٩٦، ح٣٣٣٢ - ٣٣٣٤.. و: ومسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥٨/١ و٦٩.. و: ومسند أبي يعلى: ١٣٦/٢، ح٨١٤.. و: مسند أبي عوانة: ٤٤٥/٢ - ٤٤٦، ح٣٧٦٥ - ٣٧٧٠.. و: مسند أبي داوود الطيالسيّ: ص١٣، ح٧٣.. و: والمصنَّف لابن أبي شيبة: ١٧٤/٧، كتاب رقم (٢٦)، ح١ و٢.. و: وصحيح ابن حبَّان: ١٦٥/١، ح١١٨.. و: مجمع الزوائد: ١٦٦/٧.. و: كنز العمَّال: ٥٢٥/١، ح٢٣٥١ - ٢٣٥٣.. و: فتح الباري: ٩١/٩، ح٥٠٢٧، ب٢١.. و: جامع الأصول: ٤٥٢/٢، ح٩٥٠.. و: ٥٠٧/٨ - ٥٠٨، ح٦٢٩٨.. و: الجامع الصغير: ٢٥٠/١، ح٤١١١.. و: الجمع بين الصحيحين: ١٥٤/١، ح١٠٨.. و: شرح السُنَّة للبغويّ: ٢٣٤/٣، ح١١٧٢.. و: إتحاف السَّادة المتَّقين: ٤٦٤/٤.. و: حلية الأولياء: ١٩٤/٤، ت٢٧٥.. و: تاريخ بغداد: ١٩/٤، ت١٦١٤.. و: ١٠٩/٤، ت١٧٦٧.. و: ٤٥٩/١٠، ت٥٦٢٨.. و: ٣٥/١١، ت٥٧١٠.. و: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٢/٦، ت٢٠٨٩.. و: الطبقات الكبير: ٢٩٢/٨، ت٢٩١٦.. و: الترغيب والترهيب للمنذريّ: ١٨٥/٢.. و: كشف الخفاء: ٣٩٣/١، ح١٢٥١.. و: فضائل القرآن للفريابيّ: ص١٢١، ح١١.. و: ص١٢٢، ح١٢.. و: ص١٢٣، ح١٣.. و: ص١٢٤، ح١٥.. و: التبيان في آداب حملة القرآن: ص٣٢.. و: البرهان في تفسير القرآن: ١٨/١.. و: تفسير غرائب القرآن: ٨/١.

[٤٢٣] سنن الترمذيّ: ١٦٠/٥، ح٢٩٠٨.. و: سنن ابن ماجه: ٧٧/١، ح٢١١ و٢١٢.. و: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٥٧/١ و٦٩.. و: مسند أبي عوانة: ٤٤٦/٢ - ٤٧، ح٣٧٧١ - ٣٧٧٦.. و: المصنَّف للصنعانيّ: ٣٦٨/٣، ح٥٩٩٥.. و: فتح الباري: ٩١/٩، ح٥٠٢٨،

فليتعلَّم كلٌّ منَّا القرآنَ الكريم ويعلّمه الآخَرين؛ ليكون أفضل ممن لَمْ يتعلَّمه مِن غير متعلّميه، وليسعَ كلٌّ منَّا إلى دعوة أخيه الإنسان للدخول في دائرة الرضا الإلهيّ، وتذكَّر على الدوام قوله تعالى في محكم كتابه العزيز: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ، وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[٤٢٤].

لقد باتَ مِن الضروريّ اليوم أنْ نمتلك جميعنا الشجاعة بأنْ نعترف أنَّ أغلبنا (وخاصَّةً في الشرق الأوسط) ممزَّقون، مشتتون، يعيشون بلا هدفٍ واضح المعالِم؛ لأنَّ اعترافنا بوجود المرض هو الخطوة الأولى للسير قُدماً على طريق تشخيصه، ومِن ثمَّ علاجه، وإلَّا فإننا على وشك أنْ نواجه انهيار المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها!، وسيحلّ غضب

ب٢١.. و: فضائل القرآن للفريابيّ: ص١٢٣، ح١٤.. و: ص١٢٥، ح١٧.. و: حلية الأولياء: ٣٨٤/٨، ت٤٣٨.. و: تاريخ بغداد: ٣٠٢/٤، ت٢٠٨١.. و: ١٢٩/٥، ت٢٥٥٤.. و: ٣٦٣/٥، ت٢٨٨٩.. و: ٢٤٣/٩، ت٤٨١٦.

[٤٢٤] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآيات (٢٦٨ - ٢٧١).

الله تعالى وسخطه على جميع الظالمين، وهذا إنْ حدث لا قدَّر الله تعالى، فإنما يعني على الدُّنيا السَّلام.

لقد كنتُ ولا زلتُ وسأظلّ كذلك أنادي بصوتٍ عالٍ بعدم التدخّل في العقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وتتبعي لما يجري على الساحة العالميَّة برمّتها، وخصوصاً ما جرى ويجري في الشرق الأوسط، مما له علاقة مِن قريب أو بعيد بالأمور السياسيَّة هنا وهناك، أوجب عليَّ أنْ أوضِّح لمن لا يعرف شيئاً عمَّا يُراد به دون علمه مِن الوقوع في غياهب جبِّ مخطَّطٍ مرسوم وسيناريو مكتوب مسبقاً بكلِّ عناية، وأنْ أصرخ عالياً بكلِّ ما لديَّ مِن صوتٍ جهوريٍّ وأقول:

إذا أردتَ النجاة والحفاظ على الوحدة الإنسانيَّة والإبقاء على المنظومة الاجتماعيَّة، وإذا أردتَ استجلاب بركات الله تعالى ورحمته الَّتي وسعت كلّ شيء لا استجلاب غضبه وسخطه والعياذ بالله، فيجب عليك الالتزام الجاد بعدم التدخّل بالعقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وفي الوقت ذاته يجب عليك الالتزام الجاد بالأخلاق الحميدة الفاضلة والمواظبة على اكتساب العِلْم، وأنْ تجعل أقصى غايتك في كلِّ خطوة تخطوها إلى الأمام هي نيلك رضوان الله تعالى، الَّذي هو الفوز العظيم، على أنْ يكون جميع ما تنوي القيام به قائماً على أساسٍ متين،

وذلك بعرضه أمام عقلك الواعي بكلِّ تدبّرٍ في ميزان الرضا، فإنْ وجدتَ أنَّ رضا الله تعالى فيه قد تحقّق، فتقدم إلى إنجازه على بركة الله، وإنْ وجدتَ رضا الله تعالى في تركه، فاتركه على الفور، مهما كان الثمن في تركه مِن مالٍ أو جهدٍ أو وقت، فإنَّ الله تعالى سيعوّضك عن ذلك كلّه خيراً كثيراً في الدُّنيا قبل الآخِرة، إنْ تركته لأجل الله تعالى، وإلَّا فإنَّ خسارتك لَنْ تعوَّض أبداً.

وكذا اِجعَل ميزانك في التعامل مع الآخَرين، إيَّاك أنْ تتسرّع بإصدار الأحكام، راقِبْ أفكارك جيِّداً، فإنَّ أفكارك لا تلبث أنْ تتحوَّل إلى أفعال، اعرض كلّ فكرة تخطر في رأسك على ميزان الرضا، فإنْ وافقتْ رضا الله تعالى نخيراً قد فعلتَ، وإلَّا فانبذها في الحال، فإنك أنت صاحب القرار، لا سواك، وأنت مَن يُحاسب عليها لا غيرك، فتبصَّر!

وأصلح نفسك أوَّلاً، ثمَّ أصلح مَن هم حولك، الأقرب فالأقرب، فإنْ أصلح كلّ فرد مِن أفراد الشعب نفسه، صلح الشعب برمّته، وحوفظ على المنظومة الاجتماعيَّة مِن الانهيار، واعلَم أنَّ جميع الأديان السماويَّة بشَّرتْ بـ (المهديّ المنتظر)، منقذ البشريَّة الَّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً، (عجَّل الله تعالى

ظهوره الشَّريف) ومَن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً يكون القسط والعدل أحبّ إليه مِن أيِّ شيء، فكُنْ أنت من الساعين بجدٍّ واجتهاد لنشر القسط والعدل بين كلِّ شيء؛ لتكون مِن مصاديق قوله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز: {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ، إِنَّ فِي هَذَا لَبَلاَغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ}[٤٢٥].

وكُن على عِلْمٍ لا معرفة حسب: أيّ الطرفين على حق؟!

اللهمَّ إنَّا نرغب إليك في دولةٍ كريمةٍ تعزّ بها الإنسان وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها مِن الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدُّنيا والآخِرة، اللهمَّ ما عرَّفتنا مِن الحقِّ فحمِّلناه، وما قصرنا عنه فبلِّغناه، اللهمَّ إنّا نشكو إليك فقد نبيِّنا صلواتك عليه وآله، وغَيبة الإنسان فينا، وقلَّة عددنا، وكثرة عدونا، وتظاهر الزمان علينا، فصلِّ اللهمَّ على محمَّد وآله كما صلَّيتَ على إبراهيم وآل إبراهيم، وأعنَّا على ذلك بفتحٍ منك تعجّله، وبضرٍ تكشفه، ونصرٍ تعزّه، وسلطان حقٍّ تظهره، ورحمةٍ منك تجللناها، وعافيةٍ منك تلبسناها، إنك أرحم الرَّاحمين، وصلَّى الله على محمَّد وأهل بيته الهداة المرضيين وصحبه الغرّ الميامين.

---

[٤٢٥] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآيتان (١٠٥ و١٠٦).

كلّما توغّل العِلم في كشف سر مِن أسرار الوجود، كان الله سبحانه قد سبقه في كشفه بكتابه المبين (القرآن الكريم) قبل أكثر مِن أربعة عشر قرناً مِن الزمان، وكلّما حاول العارفون سبر أغواره لما توصلوا إلى كنه حقيقته المطلقة العظيمة.

رافع آدم الهاشمي

حين يعتمد الأفراد على الجماعة يتآكلُ الأفراد شيئاً فشيئاً ولَنْ يُرى مِن عمل الجماعة إلَّا وأنَّه عملٌ لأفرادٍ لا لجماعة، على العكس مِن اعتماد الجماعة على الأفراد، فإنَّ الأفراد سيُصبحون جماعة لا تحدّها أيّ جماعة.

رافع آدم الهاشمي

ليس للحقيقةِ إلَّا وجهٌ واحدٌ

كما علمتَ، وتبيّن لك مما سلف، فإنَّ (ليس للحقيقة إلَّا وجهٌ واحدٌ)، وإذا كُنتَ عازماً بصدقٍ مطلق على السعي قُدماً للمحافظة على المنظومة الاجتماعيَّة مِن الانهيار، واستجلاب الرّحمات والبركات الإلهيَّة المباركة إليك خاصَّةً وإلى الجميع عامَّةً، والعيش أنت والآخَرين في رخاء متنعمين جميعاً بالحبِّ والخير والسَّلام، فما عليك سوى العمل الجاد والدؤوب لإحقاق الحقّ أينما كُنتَ، وأنْ تعمل جاهداً بشتَّى الوسائل المشروعة على إحقاق هذا الحقّ سواء أكان عملك ذلك في السرِّ أمْ في العلن، وليس مِن حقٍّ تعمل على إحقاقه أحقَّ مِن العمل بتعاليم الإسلام الواردة في القرآن الكريم.

وقد يتساءَل البعضُ قائلين:

- كيف حكمتَ جازماً أنْ ليسَ أحقّ مِن العمل بتعاليم الإسلام الواردة في القرآن الكريم؟

فأقولُ[٤٢٦]: لقد مررتُ ولله الحمد والمنَّة على ذلك جميعاً بتجارب عدَّة، بَلْ ومررتُ كذلك بمآسٍ قد لَمْ تمرَّ عليك يوماً قط، ووفقني الله تعالى لسبر غور مفاهيم ما بين الأسطر وما وراء الكلمات، وأعانني سبحانه

---

[٤٢٦] فأقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

للجدِّ والاجتهاد في رياضاتٍ روحيَّة كافئني اللهُ تعالى عنها بكشوفاتٍ وحقائق ما كُنتُ سأصلُ إليها لولا أنْ وفَّقني اللهُ تعالى لذلك، حتَّى علمتُ عِلْمَ اليقين بعدما كنتُ عارفاً حسب بما أعلمني إيَّاه الله تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته، فوقفتُ على جملةٍ مِن الحقائق الثابتة الراسخة، ومِن جملة هذه الحقائق الَّتي وقفتُ عليها والَّتي لا ولَنْ يختلف فيها معي إنسانٌ على وجه الكرة الأرضيَّة، منذ خلق الله تعالى أبانا آدم عليه السَّلام، وحتَّى يوم الحساب، بَلْ لَنْ يختلف فيها معي كلّ شيء في الكون برمّته، إذ أنها مِن البديهيّات الَّتي لا تقبل النقاش، والَّتي يتفق عليها الجميع كائناً مَنْ كانوا، سواء أكانوا يؤمنون بما ورد في القرآن الكريم أمْ لَمْ يؤمنوا به! وهذه الحقائق (البديهيّات) الَّتي وقفتُ عليها، هي أنَّ[٤٢٧]:

(١): الأعدل أعدل من العادل.

(٢): الأئلَم أئلَم من المؤلِم.

(٣): الأئمن أئمن من الأمين.

(٤): الأبدع أبدع من المبدع.

(٥): الأبر أبر من البار.

---

٤٢٧ تَمَّ سرد البديهيَّات حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٦): الأبرد أبرد من البارد.

(٧): الأبرع أبرع من البارع.

(٨): الأبرق أبرق من البارق.

(٩): الأبرك أبرك من المبارك.

(١٠): الأبصر أبصر من البصير.

(١١): الأبعد أبعد من البعيد.

(١٢): الأبقى أبقى من الباقي.

(١٣): الأبهر أبهر من المبهر.

(١٤): الأبين أبين من البيّنِ.

(١٥): الأتقى أتقى من التقيّ.

(١٦): الأتم أتم من التام.

(١٧): الأثرى أثرى من الثريّ.

(١٨): الأثمر أثمر من المثمر.

(١٩): الأثمن أثمن من الثمين.

(٢٠): الأجدد أجدد من الجديد.

(٢١): الأجمل أجمل من الجميل.

(٢٢): الأجود أجود من الجواد.

(٢٣): الأحدث أحدث من الحديث.

(٢٤): الأحذق أحذق من الحاذق.

(٢٥): الأحر أحرّ من الحار.

(٢٦): الأحزن أحزن من المحزن.

(٢٧): الأحسن أحسن من الحَسِن.

(٢٨): الأحفظ أحفظ من الحافظ.

(٢٩): الأحق أحق من الحق.

(٣٠): الأحكم أحكم من الحاكم.

(٣١): الأحلَم أحلَم من الحليم.

(٣٢): الأحوط أحوط من المحيط.

(٣٣): الأخزى أخزى من المخزي.

(٣٤): الأخشع أخشع من الخاشع.

(٣٥): الأخلد أخلد من الخالد.

(٣٦): الأخوف أخوف من المخيف.

(٣٧): الأدق أدق من الدقيق.

(٣٨): الأذكر أذكر من الذاكر.

(٣٩): الأرأف أرأف من الرؤوف.

(٤٠): الأربح أربح من الرابح.

(٤١): الأرجح أرجح من الراجح.

(٤٢): الأرحم أرحم من الرَّحيم.

(٤٣): الأرشد أرشد من الراشد.

(٤٤): الأرعب أرعب من المرعب.

(٤٥): الأرهب أرهب من الرهيب.

(٤٦): الأزهد أزهد من الزاهد.

(٤٧): الأزهر أزهر من المزهر.

(٤٨): الأسلَمْ أسلَمْ من السليم.

(٤٩): الأسمع أسمع من السامع.

(٥٠): الأشجع أشجع من الشجاع.

(٥١): الأشد أشد من الشديد.

(٥٢): الأشرف أشرف من الشريف.

(٥٣): الأشرق أشرق من المشرق.

(٥٤): الأشفع أشفع من الشافع.

(٥٥): الأشفق أشفق من الشفيق.

(٥٦): الأشقى أشقى من الشاق.

(٥٧): الأشمل أشمل من الشامل.

(٥٨): الأصبر أصبر من الصابر.

(٥٩): الأصح أصح من الصحيح.

(٦٠): الأصدق أصدق من الصادق.

(٦١): الأصفى أصفى من الصافي.

(٦٢): الأصلح أصلح من الصالح.

(٦٣): الأضر أضر من الضار.

(٦٤): الأطلع أطلع من المطلع.

(٦٥): الأطهر أطهر من الطاهر.

(٦٦): الأطول أطول من الطويل.

(٦٧): الأطيب أطيب من الطيِّب.

(٦٨): الأظلَم أظلَم من المظلِم.

(٦٩): الأعبد أعبد من العابد.

(٧٠): الأعرف أعرف من العارف.

(٧١): الأعز أعز من العزيز.

(٧٢): الأعسر أعسر من العسير.

(٧٣): الأعظم أعظم من العظيم.

(٧٤): الأعقل أعقل من العاقل.

(٧٥): الأعلَم أعلَم من العالِم.

(٧٦): الأعلى أعلى من العالي.

(٧٧): الأعمد أعمد من العميد.

(٧٨): الأغدق أغدق من المغدق.

(٧٩): الأغنى أغنى من الغنيّ.

(٨٠): الأفضل أفضل من الفاضل.

(٨١): الأفهم أفهم من الفاهم.

(٨٢): الأقدر أقدر من القادر.

(٨٣): الأقدم أقدم من القديم.

(٨٤): الأقرب أقرب من القريب.

(٨٥): الأقضى أقضى من القاضي.

(٨٦): الأقوم أقوم من القويم.

(٨٧): الأقوى أقوى من القوي.

(٨٨): الأكبر أكبر من الكبير.

(٨٩): الأكرم أكرم من الكريم.

(٩٠): الأكفأ أكفأ من الكفوء.

(٩١): الأكمل أكمل من الكامل.

(٩٢): الأكيس أكيس من الكيِّس.

(٩٣): الأمتن أمتن من المتين.

(٩٤): الأمثل أمثل من المثيل.

(٩٥): الأنجح أنجح من الناجح.

(٩٦): الأنظف أنظف من النظيف.

(٩٧): الأنعم أنعم من المنعم.

(٩٨): الأنفع أنفع من النافع.

(٩٩): الأنقى أنقى من النقيّ.

(١٠٠): الأنور أنور من المنير.

(١٠١): الأهدأ أهدأ من الهادئ.

(١٠٢): الأهدى أهدى من المهتدي.

(١٠٣): الأهلك أهلك من المهلك.

(١٠٤): الأهم أهم من المهم.

(١٠٥): الأوثق أوثق من الموثوق.

(١٠٦): الأوجه أوجه من الوجيه.

(١٠٧): الأوحش أوحش من الموحش.

(١٠٨): الأوسع أوسع من الواسع.

(١٠٩): الأوصل أوصل من الواصل.

(١١٠): الأوضح أوضح من الواضح.

(١١١): الأوعظ أوعظ من الواعظ.

(١١٢): الأوفر أوفر من الوفير.

(١١٣): الأوفى أوفى من الوفَيّ.

(١١٤): الأيسر أيسر من اليسير[٤٢٨].

وقبل الاستدلال بهذه الحقائق (البديهيّات) على أنْ ليسَ مِن حقٍّ أحقّ مِن العمل بتعاليم الإسلام الواردة في القرآن الكريم، لا بدَّ مِن إيراد المباحث التالية؛ إثباتاً لكلِّ عاقل مفكّر يسعى للحقيقة، من أنَّ الله تعالى موجود ضرورةً، وأنّه تعالى بعث خاتم أنبيائه ورُسله سيِّدنا محمَّد بن عبد الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم رحمةً للنَّاس كافّة، وأنَّ القرآن الكريم منزَّلٌ من الله تعالى دون ريبة أو شك في ذلك.

فأقولُ[٤٢٩]:

---

٤٢٨ تَمَّ توثيق عدد البديهيَّات وفقاً لعدد سور القرآن الكريم البالغ (١١٤) سورة، فلاحِظ!

٤٢٩ فأقولُ: كلام المؤلِّف: السيِّد رافع آدم الهاشمي.

المبحث الأوَّل: وجوب معرفة الله سبحانه:

وهذه المعرفة يجب أنْ تكون عقليَّة لا سمعيَّة؛ للزوم الدور؛ لأنَّ معرفة الوجوب تتوقف على معرفة الموجِب، فلو اُستفيدت معرفة الوجوب من الموجِب، للزم الدور المحال، لأنَّ مَنْ لا نعرفه بشيءٍ من الاعتبارات البتَّة، لا نعلَم أنَّه أوجب، وأيضاً: لو توجَّه الأمر بوجوب المعرفة إلى العارِف للزم تحصيل الحاصل، وإذا توجَّه الأمر لغير العارِف فهو محال أيضاً؛ لأنَّ غير العارِف يستحيل أنْ يعرف، ووجوب هذه المعرفة لأمرين، هما:

(١): لزوم شكر المنعم: إذ إنَّ الأمر لا يخلو من وجهين، إمَّا بنعمةٍ فيجب شُكر المُنعم عليها، أو:

(٢): الحذر: وإمَّا بنقمةٍ فيجب الحذر والابتعاد عن الضرر بها، فبكلا الوجهين تجب المعرفة، أيّ: معرفة الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثاني: التوحيد:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {قل هو الله أحد}[430]، وهناك نوعان للوحدة، هما:

[430] القرآن الكريم: سورة الإخلاص/ الآية (١).

(١): الوحدة الواحديَّة: وتعني: الوحدة العدديَّة؛ لأنَّ الأعداد منها المركَّب، ومنها غير المركَّب، ومن هذه الأعداد: الواحد، وهذه الوحدة مرفوضة.

(٢): الوحدة الأحديَّة: وتعني الوحدة الحقَّة الصرفة البسيطة، أيّ: خلاف المركَّبة، الغير قابلة للأثنينيَّة والتركيب والتكثُّر، وهي مفاد قوله تعالى: {قُلْ هو الله أحد}[٤٣١].

أدلَّة التوحيد:

(١): لو كان له شبيه أو مثيل فلا بدَّ أنْ يشتركا بواجب الوجود، فحتَّى تصح الأثنينيَّة لا بدَّ أنْ يتمايزا بشيء، وإلَّا لعادا واحداً، وعلى هذا يصبح أنَّ كلّ منهما مركّب من شيئين: ما به الامتياز، وما به الاشتراك (أيّ: التطابق)، والمركّب محتاج إلى أجزائه، والمحتاج لا يكون واجباً للوجود، فضلاً عن تقدّم أجزائه (أيّ: ما رُكِّبَ منه) عليه وتأخّره عنها، والمتأخِّر حادث ضرورة.

(٢): التمانع: وهو مفاد قوله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)[٤٣٢]، فلو افترضنا أنَّ هناك إلهين مفترضين واجبيّ الوجود،

---

[٤٣١] القرآن الكريم: سورة الإخلاص/ الآية (١).

وأراد أحدهما أنْ يحرِّك حجراً، والآخر أراد أنْ يوقفه (أيّ: يجعل الحجر ساكناً)، فأمَّا أنْ يقع مرادهما، وهو محال؛ لامتناع اجتماع النقيضين (إرادة التحريك وإرادة الإيقاف أو السكون)، أو: لا يقع مرادهما، وهو محال أيضاً؛ لأنه سينبئ عن عجزهما، أضِف إلى أنَّ الحجر إمَّا أنْ يكون ساكناً أو متحرِّكاً، وبالنتيجة فلا بدَّ أنْ يقع مراد أحدهما، أو يقع مراد أحدهما دون مراد الآخر، وهذا محال أيضاً؛ لأنَّ فيه ترجيح لقدرة أحدهما بلا مُرجِّح، وكذلك لو حصل مراد أحدهما سيكون دليلاً على عجز الثاني، فلا بدَّ أنْ يكون هناك إله واحد واجب الوجود.

واصل طريقك في تحقيق أهدافك مهما كانت العوائق، ومهما كانت الضغوط ممن هم حولك من أفراد القطيع، امتنع عن الإصغاء إليهم، وأعذرهم فيما يوجهونه إليك، فإنهم لا يعلمون بأنهم لا يعلمون.

رافع آدم الهاشمي

---

٤٣٢ القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ أوَّلُ الآية (٢٢)، وتمامها: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَ اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}.

المبحث الثالث: التوحيد في الصفات:

تقسم الصفات الإلهيَّة إلى قسمين، هما:

(١): الصفات الثبوتيَّة.

(٢): الصفات السلبيَّة.

الصفات الثبوتيَّة:

وتقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

أوَّلاً: الصفات الذاتيَّة:

وتسمَّى أيضاً: الصفات الكماليَّة أو الجماليَّة، وهي صفات لا يمكن سلبها عن الذات؛ لأننا لا نستطيع أنْ نقول أنَّ اللهَ يعلَم ولا يعلَم، يقدر ولا يقدر، إذ أنه عالِم قادر في كلِّ حال، وأهم هذه الصفات:

(١): العلم.

(٢): القدرة.

(٣): الحياة.

(٤): السمع والبصر.

(٥): الإرادة.

(٦): الغنى.

(٧): الأزليَّة.

(٨): الأبديَّة.

(٩): السرمديَّة.

ثانياً: الصفات الفعليَّة:

وهي الصفات الَّتي تُنتَزَع مِن مقام الفعل، ويمكن سلبها عن الذات، فإننا نستطيع أنْ نقول أنَّ الله يرزق فلاناً ولا يرزق فلاناً آخر، الله أحيا فلاناً وأمات فلاناً، وأهم هذه الصفات وهي محلّ الخلاف:

(١): التكلّم.

(٢): الحكمة.

ثالثاً: الصفات الخَبريَّة:

وهي الصفات الَّتي ورد بها الإخبار في الكتاب والسُنَّة، ومنها:

(١): اليد، كقوله تعالى: {يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}[٤٣٣] .

(٢): العين، كقوله تعالى: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}[٤٣٤].

(٣): الوجه، كقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ}[٤٣٥].

(٤): الساق.

(٥): الاستواء، كقوله تعالى: {الرَّحمن عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[٤٣٦].

(٦): النزول.

وقد تعامل معها العباد وفق آراءٍ ثلاث، هي:

(١): الإثبات مع التكييف والتشبّه.

(٢): الإثبات بلا تكييف.

---

[٤٣٣] القرآن الكريم: سورة الفتح/ جزء من الآية (١٠)، وتمامها: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً}.

[٤٣٤] القرآن الكريم: سورة الطور/ أَوَّلُ الآية (٤٨)، وتمامها: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ}.

[٤٣٥] القرآن الكريم: سورة البقرة/ أَوَّلُ الآية (١١٥)، وتمامها: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}.

[٤٣٦] القرآن الكريم: سورة طه/ الآية (٥).

(٣): إجراء المفهوم التصديقيّ، وهو الحقُّ، والمفهوم التصديقيّ هو: حصول المعنى المستفاد من الجملة كاملة بلا حاجة إلى تأويل؛ فقول الشاعر:

استوى بِشرُ على العراقِ

مِن غيرِ دمٍ مهـــــــراقِ

يُفهم منه الاستواء بالتسلّط والسيطرة؛ إذ لا يمكن أن يُفهم منه الاستواء بالجلوس، فتدبَّر!

الصفات السلبيَّة:

وتسمّى: الصفات الجلاليَّة، وسمِّيت جلاليَّةً؛ لأنها تجلّ الله، وتعني: سلب السلب، أيّ: نفي النقص عن ذاته سبحانه، ومِن هذه الصفات أنه تعالى:

(١): ليس بجسم.

(٢): ليس جزءاً لشيء.

(٣): لا شبيه له ولا نظير ولا مثيل.

(٤): لا جزء له (ليس مرئيَّاً).

(٥): ليس متحداً مع غيره.

(٦): ليس حالاً (من الحلول) في غيره.

(٧): لا يوصف بحركة ولا سكون، فهو سبحانه منزَّه عنهما.

(٨): ليس مركّباً.

(٩): منزَّه عن الأفعال (أيّ: منزَّه عن التأثُّر بالأشياء).

المبحث الرابع: العِلْم:

للعِلْم طريقتان، هما:

(١): عِلْم حصوليّ.

(٢): عِلْم حضوريّ.

والعِلْم الحصوليّ، هو: الَّذي يحصل بالاكتساب، وبحاجة إلى جهد.

والعِلْم الحضوريّ، هو: الَّذي لا يحتاج إلى جهد، كعِلْم الإنسان بنفسه.

وعِلْم الله سبحانه ليس حصوليَّاً، لأنه يستلزم نسبة النقص إليه، فعِلْمه تعالى عِلْم حضوريّ وليس مقترن بزمان دون زمان، لأنَّ نظرته سبحانه للزمان واحدة، أيّ: ليس لديه ماضي وحاضر ومستقبل.

المبحث الخامس: القدرة:

وهي صحَّة الفعل والترك، والقادر هو الَّذي إذا شاء فعل، وإذا شاء ترك، وواجب الوجود (وهو اللّٰه سبحانه) يجب أنْ يكون قادراً من جميع الجهات، أيّ: ليس لقدرته حد، أمَّا ما أثاره البعض من أنه لا يقدر على فعل القبيح، أو هَلْ له قدرة على أنْ يُدخِل الكون مثلاً في جرَّة؟ أو في وعاء صغير؟ أو هَلْ أنه قادر على أنْ يخلق مثله؟ فإنْ قلنا: قادر، فأصبح له شريك، وإنْ قلنا: غير قادر، أصبحت قدرته غير تامَّة من جميع الجهات، وجواب هذا الإشكال الَّذي طرحوه مجملاً: إنَّ القدرة يجب أنْ تتعلَّق بأمر يُتَعَقَّل يمكن تصوّره وتعقله، فيجب أنْ يتعلَّق بأمر متصوَّر وليس بمحال، فالقدرة لا تتعلَّق بخلق شريك، لأنَّ الشريك له محال، وكذلك إنَّ وضع الكون في جرَّة أو بيضة فهو محال، لأنَّ الجرّة أو البيضة لا تسع الكون، وإنْ كان العِلم الحديث أثبت انكماش الكواكب وإمكانيَّة حصوله فيزيائيَّاً، فلاحِظ!

ومِن صفاته سبحانه:

(١): الحياة:

الحياة = العِلم + القدرة

أيّ أنَّ الحيَّ هو العالِم القادر، والله سبحانه وتعالى هو الحيُّ، وهو العالِم القادر.

(٢): السميع البصير:

وسبحانه لا يوصف بآلةٍ أو أداةٍ يسمع بها أو يُبصر بها، إنما سمعه وبصره حضور المسموعات والمبصرات لديه، لأنَّ علمه حضوريّ لا حصوليّ.

(٣): الغنى:

هو عدم الافتقار إلى شيءٍ، والفقير لا يكون إلهاً، ولا يكون واجب الوجود، والله سبحانه هو الغنيّ الَّذي لا يفتقر إلى شيءٍ، ويفتقر كُلّ شيءٍ إليه.

(٤): الأزليَّة:

وهي عدم المسبوقيَّة بالعَدم، فإنْ أصبح قبله عدم صار حادثاً، أو: هو الَّذي لا بداية له، والله سبحانه هو الأزليّ الَّذي لا بداية له.

(٥): الأبديَّة:

الَّذي لا نهاية له، والله سبحانه هو الأبديّ.

(٦): السرمديَّة:

أيّ: الجمع بين الاثنين، أيّ لا بداية له ولا نهاية له، أيّ أنَّ الله سبحانه أزليّ أبديّ.

المبحث السادس: الإرادة:

الإرادة والكراهة عادة تقترن بالأمر والنهي (الكراهة نقيض الإرادة)، وتسمَّى الإرادة بالمشيئة، وهي مفاد قوله تعالى: {إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٤٣٧]، ومنهم مَن عرَّفها بأنها ابتهاجه بفعله وعلمه، وهذا تعريف خاطئ؛ لأنَّ الابتهاج دليل على التأثُّر، والله سبحانه غير متأثِّر بشيء، بَلْ منزَّه عن التأثُّر، أمّا الإرادة فهل هي من صفات الذات أمْ من صفات الفعل؟ فإنَّ الأغلب عموماً يعدّونها من صفات الذات، والبعض يعدّونها من صفات الفعل، ويبدو أنَّ الإرادة ذات جنبتين: جنبة في مقام الذات؛ لاستحالة خلو ذاته

---

[٤٣٧] القرآن الكريم: سورة يس/ الآية (٨٢).

سبحانه عن الإرادة، وهناك جنبة منتزعة من مقام الفعل فتكون حادثة، والأحاديث الواردة هي في جنب كونها صفة فعليَّة، أيّ: أنها من صفات الفعل، وفي الآيات المباركة ما يفيد أنها من صفات الذات في بعض أشكالها، ومن صفات الفعل (إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ).

من الصفات الفعليَّة:

(١): التكلّم:

يعني كلام الله سبحانه (ومنها القرآن العزيز)، والآراء فيه ثلاثة، فمنهم مَن جعله (أيّ: التكلّم) من صفات الذات وقالوا بقِدَمِهِ (أيّ: قِدَم التكلّم وقِدَم القرآن)، بَلْ قال بعضهم بقِدَم جلد القرآن وغلافه، والرأي الثاني: جعله من صفات الفعل والقول بحدوثه، والرأي الثالث فقَدْ قسَّموا الكلام إلى الكلام المنطوق، وهو عبارة عن الأصوات المسموعة والألفاظ المنطوقة وقالوا بحدوثه (أيّ: حدوث الكلام المنطوق)، والقسم الثاني: الكلام النَّفسيّ (أيّ: حديث الإنسان مع الذات) فجعلوه من صفات الذات وقالوا بقِدَمِه.

وللرد على الرأي الأولَّ والثالث، نقول: لا شكَّ بأنَّ اللهَ سبحانه متكلّم، وإنما كلامه حادث ضرورة؛ لما دلَّ عليه العقل والسمع، أمَّا العقل: فمن المحال التكلّم بكلام دفعة واحدة أو صدور الكلام دفعة واحدة، أو حتَّى كلمة من حرفين مثل: (مِن)، فالميم لا بدَّ لها مِن أنْ تسبق النون، فالمتأخِّر (وهو النون)، فهو متأخِّر، وكلّ متأخِّر حادث ضرورة، والمنتهي (أيّ: الميم) حادث ضرورة؛ لأنَّ القديم يبقى قديماً أزليَّاً، فكلّ منتهٍ ومتأخِّر حادث ضرورة، وأمَّا من جهة السمع فقوله تعالى: {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ}[٤٣٨]، وأمَّا ما ذكروه من الكلام النَّفسيّ فهو محال ضرورة؛ لأنه ليس بمتصور؛ لأنَّ الكلام لا يخلو من أمرين: إمَّا إخبار، وهو عبارة عن تصوّرات وتصديقات فيدخل في صفة العلم، أو: إنشاء (جملة خبريَّة) فيدخل في صفة الإرادة والكراهة (وهذه حال أيّ كلام، إما إخبار أو إنشاء)، ولا يخفى أنَّ أوَّلَ مَن أدخل فكرة قِدم الكلام هو يوحنَّا الدمشقيّ من حاشية البلاط الأمويّ؛ لأنه ذُكِر في القرآن العزيز بأنَّ سيِّدنا المسيح كلمة الله، وبذلك يحصل القول ضمناً بقِدم المسيح، وهو باطل كما مرَّ

---

٤٣٨ القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ أوَّلُ الآية (٢)، وتمامها: {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلاَ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ}.

سلفاً، وإذ أنَّ الكلام حادث فسيِّدنا المسيح حادث ضرورة، ولا يمكن أنْ يكون إلهاً أو شريك إله ببنوَّة أو نحوها، فلاحِظ!

(٢): الحكمة:

ذهب البعضُ إلى أنَّ الله سبحانه حكيم عادل، وهؤلاء يسمَّونهم بالعدليَّة، وذهب البعضُ الآخر إلى أنَّ الله سبحانه خالق كلّ شيء وفاعل كلّ شيء، وقدَّر وقضى كلَّ شيء، وإنْ ليس للعبد دخل في فعله (الهاء في فعله تعود على العبد لا المعبود، فتبصَّر) وعلى هذا الأساس فالعبد كالريشة في مهب الريح، معللين ذلك أنه تعالى يفعل في ملكه ما يشاء {لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ}[٤٣٩] وهؤلاء يسمَّون بالصفاتيَّة، أمَّا غيرهما فقد قالوا بنظريَّة الكسب، أيّ: أنَّ الله تعالى خالق الفعل، والعبد كاسب، وهذا في الحقيقة ليس له معنىً محصَّل؛ لأنَّ العبد إنْ كان له دخل في فعله (الهاء في فعله تعود على العبد لا المعبود) فقد دخلنا في باب الاختيار!، وهم لا يقولون به، وإنْ لَمْ يكن له دخل فهذا جبرٌ محض، فالمتحصَّل: أنَّ جمهور الصفاتيَّة هم من المجبَّرة (أيّ: قائلون بالجبر، والمجبَّرة اعتمدوا على النقل ولَمْ يجوِّزوا

---

٤٣٩ القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (٢٣).

الاحتجاج بالعقل)، أمَّا غيرهم فقد ذهبوا إلى خلافهم (أيّ خلاف الصفاتيَّة) تماماً وقالوا بالتفويض، أيّ: أنَّ الله سبحانه خلق العبد ثمَّ فوَّض إليه أمره، أيّ: ترك له الحريَّة المطلقة، الحريَّة بلا قيود في فعله، ولذلك سمّوا بالمفوَّضة، وهذا فيه سلب لسلطان الله عزَّ وجل، أمَّا البعض فقد ذهبوا إلى القول بأنه لا جبر ولا تفويض وإنما أمر بين أمرين (وهو الحقُّ).

والمتولِّد من الحكمة، أنَّ الله سبحانه حكيم، وكلّ حكيم عادل؛ لأنَّ الظلم والجور خلاف العدل وخلاف الحكمة، فيتولَّد من ذلك أنَّ الله سبحانه وتعالى خلق العبد وجعله حرَّاً مختاراً ولَمْ يجبره على فعل شيء، والمتولِّدات من ذلك:

(أ): قبح العقاب بلا بيان: أيّ أنَّ الله سبحانه لا يعاقِب ما لَمْ يبيِّن، والبيان يأتي عن طريق الأنبياء والرسل.

(ب): استحالة التكليف بما لا يُطاق.

(ت): إنَّ أفعاله معلَّلة بالغايات (الأغراض والأهداف)، أيّ: أنه سبحانه يفعل لغرض؛ لأنه إنْ لَمْ تكن أفعاله معلَّلة بالأغراض لكانت عبثيَّة، والعبثيَّة ليست من صفات الحكيم، بخلاف الصفاتيَّة الَّذين قالوا بأنَّه سبحانه لا يفعل لغاية أو غرض، وبرروا ذلك بأنه

يستلزم النقص، إلَّا أنَّ رأيهم هذا منقوضٌ بما تقدَّم، لأنَّ خلاف الغرض العبث، والعبث صفة نقص، فتبصَّر!

(٣): القضاء والقدر:

القَدَر: هو رسم وهندسة وتحديد خصوصيّات الشيء.

القضاء: هو الإبرام والإحكام وضرورة تحقق الشيء عند تحقق وتكامل علله التامَّة.

والقَدَر مقدَّم على القضاء، وقد ذهب الصفاتيَّة إلى أنَّ كلّ شيء بقضاء وقدر، بمعنى القضاء والقدر الحتميّ اللزوميّ الَّذي لا مدخليَّة للعبد فيه، وعلى نقيضهم ذهب آخرون إلى تفويض الأمر إلى العبد جملةً وتفصيلاً بعد أنْ خلقه الله وأقدره (أمكنه)، ورأي الصفاتيَّة يستلزم الجبر، أمَّا الرأي الآخر فيستلزم عزل الله عزَّ وجلَّ عن سلطانه، وذهب البعضُ إلى أنَّ الأمر بين أمرين، لا جبر ولا تفويض (وهو الحقّ)، ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره، وإنَّ كلّ شيء بقضاء وقدر، ويبقى للعبد حريَّة اختياره أيَّ قدر يشاء، بقضاء الله وقدره.

الأوَّلُ قبل كلِّ أوَّلٍ:

الأوَّلُ: هو اللهُ واجبُ الوجودِ تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته، قال الشيخُ الرئيسُ ابنُ سينا: ((واجبُ الوجودِ واحدٌ لا يشاركه في رتبتهِ شيءٌ، فلا شيءَ سواهُ واجبُ الوجودِ، وإذْ لا شيءَ سواهُ واجبُ الوجودِ فهو مبدأُ وجوبِ الوجودِ لكلِّ شيءٍ، ويوجبه إيجاباً أوَّليَّاً أو بواسطةٍ، وإذا كانَ كلّ شيءٍ غيره فوجوده من وجودِه، فهو الأوَّلُ، ولا نعني بالأوَّلِ معنًى [يضافُ][٤٤٠] إلى وجوبِ وجودِه حتَّى يتكثَّر به وجوبُ وجودِه، بَلْ نعني به: اعتبار إضافته إلى غيرِه))[٤٤١].

و((عن أُمِّ سَلَمَة، عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، أنه كان يدعو بهؤلاءِ الكلمات: اللهمَّ أنتَ الأوَّلُ لا شيءَ قبلك، وأنتَ الآخِر فلا شيءَ بعدك...))[٤٤٢]، وعن ((الحارث بن شبل، قال: [حدَّثتنا][٤٤٣] أُمُّ النعمان الكنديَّة عن عائشة رضي الله عنها، أنَّ رسول

---

[٤٤٠] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (ينضاف)، لعلَّه خطأٌ طباعيٌّ، أو تصحيفٌ من الناسخ!

[٤٤١] الإلهيات من كتاب الشفاء: ص٣٦٦، المقالة الثامنة من الفن الثالث عشر، الفصل الرابع.

[٤٤٢] تهذيب ابن عساكر: ٢٨٦/٣، ت٣٦٣.

[٤٤٣] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (حدثنا)، لعلَّه تصحيفٌ من الناسخ أو سهوٌ من الطبَّاع!

الله صلَّى الله عليه وسلَّم كان يقول عند رقاده: "اللهمَّ ربّ السَّماوات السبع، وربّ العرش العظيم، ربنا وربّ كلّ شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم، نعوذُ بالله من شرِّ كلِّ دابة ناصيتها بيدك، أنت الأوَّل، فليس قبلك شيء، وأنت الآخِر، فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء، اقضِ عني الدَّين، واغنني من الفقر"))[444].

و((عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال: جاءتْ فاطمةُ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم تسأله خادماً، فقال: قولي اللهمَّ ربَّ السَّماواتِ السبع وربَّ العرش العظيم، ربنا وربَّ كلِّ شيءٍ أنتَ آخذٌ بناصيتها، أنتَ الأوَّلُ فليس قبلك شيءٌ، وأنتَ الآخِرُ فليس بعدَكَ شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطنُ فليس دونكَ شيءٌ، اقضِ عنَّا الدَّين واغننا من الفقر))[445].

قال أبو طالب المكيّ في: ((ذكر دعائم الإسلام الخمس الَّتي بُنيَ عليها: أوَّلُ ذكرٍ فَرْضُ شهادة التوحيد للمؤمنين ووصفُ فضائلها، وهي شهادةُ المقرَّبين وشهادةُ الرَّسول صلَّى الله عليه وسلَّم وفضلُها للموقنين،

---

[444] المعرفة والتاريخ: ٣/٣٨٦.

[445] الفوائد لابن منده: ٢/٢٠٢، ت١٧٨٣.

قال اللهُ تعالى وصدَقَتْ أنبياؤُه لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَه إِلَّا الله وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ}[٤٤٦]، وقال لعبادهِ يأمرهم بمثل ذلك: {فَاعْلَمُوا أنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وإنَّ لا إله إلَّا هوَ}[٤٤٧]، ففَرْضُ التوحيدِ هو اعتقادُ القلبِ أنَّ الله تعالى واحدٌ لا مِن عددٍ، وأوَّلٌ لا ثانيَ له، موجودٌ لا شكَّ فيه، وحاضرٌ لا يغيبُ، وعالِمٌ لا يجهلُ، قادرٌ لا يعجزُ، حيٌّ لا يموتُ، قيّومٌ لا يغفَلُ، حليمٌ لا يسفَهُ، سميعٌ بصيرٌ، ملكٌ لا يزولُ ملكُهُ، قديمٌ بغيرِ وقتٍ، آخرٌ بغيرِ حدٍّ، كائنٌ لَمْ يزَلْ، ولا تزالُ الكينونةُ صفتهُ لَمْ يُحدِثها لنفسهِ، دائمٌ أبدَ الأبدِ لا نهايةَ لدوامهِ، والديمومةُ وصفُهُ غيرَ مُحدِثها لنفسهِ، لا بدايةَ لكونهِ، ولا أوَّليَّةَ لقِدَمهِ، ولا غايةَ لأبديتهِ، آخرٌ في أوَّليّتهِ، أوّلٌ في آخريّتهِ، وإنَّ أسماءَهُ وصفاتَهُ وأنوارَهُ غيرُ مخلوقةٍ له ولا منفصلةٍ عنهُ، وإنه أمَام كلِّ شيءٍ، ووراء كلِّ شيءٍ، وفوقَ كلِّ شيءٍ، ومع كلِّ شيءٍ، وأقربَ إلى كلِّ شيءٍ من نفسِ الشيءِ، وإنه مع ذلك غيرُ محلٍّ للأشياءِ، وإنَّ الأشياءَ ليستْ محلاً له، وإنَّه على العرشِ استوى كيفَ شاءَ بلا تكييفٍ ولا تشبيهٍ،

---

[٤٤٦] القرآن الكريم: سورة محمَّد/ أوَّلُ الآية (١٩)، وتمامها: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ يَعْلَمْ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ}.

[٤٤٧] القرآن الكريم: سورة هود/ جزء من الآية (١٤)، وتمامها: {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}.

وإنّه بكلِّ شيءٍ عليمٌ، وعلى كلِّ شيءٍ قديرٌ، وبكلِّ شيءٍ محيطٌ، الجوُّ وجهٌ والفضاءُ من ورائهِ، والهواءُ وجهٌ والمكانُ من ورائهِ، والحولُ وجهٌ والبعدُ من ورائهِ، وهذه كلّها حجبٌ مخلوقات من وراءِ الأرضين والسموات متصلات بالأجرامِ اللطافِ ومنفصلاتٍ عن الأجسامِ الكثافِ، وهي أماكن لما شاءَ داخلة في قوله: {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ}[448] داخلة في قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: "ربنا لك الحمد ملءَ السمواتَ وملءَ الأرض، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعد"، والله جلَّ وعظمَ شأنه هو ذاتٌ منفردٌ بنفسهِ، متوحدٌ بأوصافهِ لا يمتزجُ ولا يزدوجُ إلى شيءٍ، بائنٌ من جميع خلقه لا يحلّ الأجسامَ ولا تحلّه الأعراضُ، ليس في ذاته سواهُ ولا في سواه من ذاته شيءٌ، ليس في الخلق إلّا الخلق، ولا في الذات إلّا الخالقُ، فتبارك الله أحسن الخالقين، وإنَّه تعالى ذو أسماءٍ وصفاتٍ وقدرةٍ وعظمةٍ وكلامٍ ومشيئةٍ وأنوارٍ، كلّها غيرُ مخلوقةٍ ولا محُدَثة، بَلْ لَمْ يزلْ قائماً بجميع أسمائه وصفاتهِ وكلامهِ وأنوارهِ وإرادتهِ، وإنَّه ذو الملكِ والملكوتِ والعزَّةِ والجبروتِ، له الخلقُ والأمرُ والسلطانُ والقهرُ، يحكمُ بأمرهِ في خلقه

[448] القرآن الكريم: سورة الذاريات/ أوَّلُ الآية (٤٩)، وتمامها: {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}.

وملكه ما شاءَ كيف شاءَ، لا معقّبَ لحكمه ولا مشيئة لعبدٍ دون مشيئته، إنْ شاءَ شيئاً كانَ ولا يكونُ إلَّا ما شاءَ، لا حولَ لعبدٍ عن معصيتِهِ إلَّا برحمتهِ، ولا قوَّة لعبدٍ على طاعتهِ إلَّا بمحبّتهِ، وهو واحدٌ في جميع ذلك، لا شريكَ له ولا معين في شيءٍ من ذلك، ولا يلزِمه إثباتُ الوعيدِ بَلْ المشيئةُ إليه في العفو، ولا يجبُ عليه في الأحكام ما أجرى علينا، ولا يُختَبَرُ بالأفعالِ ولا يُشارُ بالمقالِ، حكيمٌ عادلٌ بحكمةٍ وعدلٍ، هما صفتاهُ لا يُشَبَّهُ حكمته بحكمةِ خلقه، ولا يقاسُ عدله بعدلِ عبادهِ، ولا يُلزِمه من الأحكامِ ما ألزمهم، ولا يعودُ عليه من الأسماءِ المذمومةِ كما يعودُ عليهم، قد جاوزَ العقولَ وفاتَ الأفهامَ والأوهامَ والعقولَ، هو كما وصفَ نفسَهُ وفوقَ ما وصفَهُ خلقُهُ، نَصِفُهُ بما ثبتتْ به الرواية وصحَّتْ عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، وأنه ليس كمثلهِ شيءٌ في كلِّ شيءٍ بإثباتِ الأسماء والصفات، ونفيُ التمثيل والأدوات، وأنه سبحانه وتعالى لَمْ يزل موجوداً بصفاته، كلّها لَمْ تزل له، وإنَّ صفاته قائمة به لَمْ تزل كذلك، ولا يزالُ بلا نهايةٍ ولا غايةٍ ولا تكييفٍ ولا تشبيهٍ ولا تثنيةٍ، بَلْ بتوحيدٍ هو متوحدٌ به وتفريدٍ هو منفردٌ به، لا يجري عليه القياسُ ولا يمثَّلُ بالنَّاس، ولا يُنْعَتُ بجنسٍ ولا يُلْمَسُ بحسٍّ ولا بجنسٍ من شيءٍ، ولا يُزدَوَجُ إلى شيءٍ، وإنَّ ما سوى أسمائه

وصفاته وأنوارهِ وكلامهِ من الملكِ والملكوتِ محدث كلّه ومظهر، كان بعد أنْ لَمْ يكُنْ ولَمْ يكُنْ قديماً ولا أوّل بَلْ كانَ بأوقاتٍ محدثة وأزمانٍ مؤقّتةٍ، واللهُ تعالى هو الأزليُّ الَّذي لَمْ يزَلْ، الأبديُّ الَّذي لَمْ يحلُّ، القيّومُ بقيّوميَّةٍ هي صفته، الديمومُ بديموميَّةٍ هي نعته، أوَّلٌ بلا أوَّلٍ ولا عن أوَّلٍ، آخِرٌ لا إلى آخِرٍ بكينونةٍ هي حقيقته، أحدٌ صمدٌ لَمْ يلدْ وبمعناهُ لَمْ يُولد، ومعنى ذلك لَمْ يتولَّد هو من شيءٍ ولَمْ يتولَّد منه شيءٌ، ومثل ذلك لَمْ يُخلَقُ من ذاته شيءٌ، كما لَمْ تُخلقُ ذاتُه من شيءٍ، سبحانه وتعالى عمَّا يقولُ الملحدون من ذلك علوّاً كبيراً))[٤٤٩].

وفي صحيفةِ الصَّلاة، أوَّلُ صحف الصابئين عن إدريس: ((أنتَ الأزليُّ الَّذي ترتبطُ به الرياساتُ ربُّ جميع المكوناتِ المعقولاتِ والمحسوساتِ، رئيسُ البرايا وراعيَ العوالم، ربّ الملائكةِ ورؤساءِ الملائكة، منك تنزَّلت العقولُ إلى مدبري الأرض؛ لأنكَ السببُ الأوَّلُ))[٤٥٠].

وقال الشيخ البونيّ في اسمه تعالى (الأوَّل): ((هذا الاسم الشَّريف والسِّر العالي اللطيف، مَن داوم على ذكره كان سابقاً إلى كُلِّ

---

[٤٤٩] قوت القلوب: ١/٤٩١ - ٤٩٢.

[٤٥٠] تاريخ ابن الورديّ: ١/٦٩.

لمقاصد بإذن الله تعالى، ومَن داوم على ذكره أعطاه الله تعالى ما يتمنَّاه، وله من العدد ٤٣ لفظاً، و٣٧ رقماً، فأمَّا الثلاثة والأربعون فعدد أوَّل، لأنَّ معنى الأوَّل: فتقٌ لا رتق فيه، وأمَّا السبعة والثلاثون فقد تقدَّمت في اسمه إله، وأمَّا أسماء حروفه بالاعتبار الأوَّل فتشير إلى اسمه عالِم أو قابل))[451]..

وقال ((في اسمه تعالى هو الله الَّذي لا إله إلَّا هو: فإنْ قُلتَ: لِمَ لا عددت الإله اسماً؟ قلتُ: لَمْ يعدّه النبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم، بَلْ جاء فيما أجراه على اسم الله تعالى من التوحيد، ولذلك لَمْ يجعل اسمه هو اسماً مستقلّاً في هذا العدد، بَلْ عدد عليه قوله: هو الله الَّذي لا إله إلَّا هو اسماً واحداً، وذلك لسرٍّ تعرفه أربابُ البصائر، فأمَّا اسمه تعالى (هو) فهو ضمير الغيبة، وهو من أخصّ أسمائه تعالى، إذْ الغيبة الحقيقيَّة إنَّما هي له إذ لا تصوّره العقول ولا تحده الأوهام، واسم للذات باعتبار الإحاطة عنها وإطلاقها عن جميع القيود والأوصاف الَّتي وجب تعدداً، وهو فاتحة الأسماء وأُمّ كتابها، وقد ينزل منزلة الألف من الحروف، وهو اسم جليل القدر، وهو اسم الله الأعظم، ومَن أكثر من ذكره فإنَّه لا يخطر في قلبه غيره، ويفتح الله له باباً من الكشف

[451] شمس المعارف الكبرى: ص٢٠٦.

على حسب استعداده، وهو من الأسماء الجليلة القدر المخصوص بالمتوّلهين، وله من العدد ١١ وهو رابع عدد، وهذا العدد من مقتضياتها، فلذلك كان خامس عدد فرد، وهو عدد ثاني؛ إذ هو رتق لا فتق فيه، وأمَّا أسماء حروفه فتشير إلى اسمه تعالى: واحد))[٤٥٢].

وقال في اسميه تعالى: (الأوَّل الآخِر): ((اعلَمْ أنَّ الأوَّل هو الَّذي يكون أوَّلاً بالإضافة إلى شيء، والآخِر يكون آخِراً بالإضافة إلى شيء، وهما متناقضان، ولا يتصوَّر أنْ يكون الشيء الواحد من وجه واحد بالإضافة إلى شيء واحد أوَّلاً وآخِراً، بَلْ إذا نظرت ترتيب الوجود ولاحظت سلسلة الموجودات المدركة لله تعالى بالإضافة إذ أوَّل الموجودات بكمال استعداد الوجود منه وهو موجود بذاته، والجميع استعداد للوجود من غيره، ومهما نظرتَ إلى ترتيب سلوك السَّالكين إليه فهو آخِر، إذ هو آخِر ما ترتقي إليه درجات العارفين، وكلّ معرفة تحصل قبل معرفته فهي مرقاة إلى معرفة المنزل الأقصى الَّذي هو معرفة الله تعالى، فهو آخِر بالإضافة إلى السلوك، أوَّل بالإضافة إلى الوجود، فمنه المبدأ أوَّلاً، وإليه يرجع الأمر كلّه، وإليه المصير أوَّلاً وآخِراً، بَلْ إذا نظرتَ إلى الموجودات وتصريف المقادير إلى آثارها

٤٥٢ شمس المعارف الكبرى: ص١٧٢.

رأيتَ الله تعالى بالإضافة إليها أوَّلاً؛ لأنَّها مستفادة الوجود منه، وهو تعالى موجد الأشياء، ولَمْ يستفد الوجود من غيره، ومهما نظرتَ إلى مقامات العارفين ومنتهى أطوار السَّالكين وأفكار المتفكِّرين فهو آخِر وهو آخِر ما ترتقي إليه، قال تعالى: {إنَّ إلى ربِّكَ الرجعى}[٤٥٣]، فهو أوَّل بالإضافة إلى الوجود، والآخِر بالإضافة إلى الصعود، فإذا تبيَّن لكَ حقيقة ذلك، فاعلَمْ أنَّه الأوَّل والآخِر والظاهر والباطن، والأوَّليَّة صفة ذاتيَّة وتوحيد لوجوده، والأُخرويَّة صفة قائمة لخلقه وبقائه بعد فنائهم كما كان قبل وجودهم حكماً لا يكون معه في الأوَّل غيره؛ لأنَّه لا يكون ولايته يقتضي ترتيب المقام وتعداد عدد، فذلك لا يكون معه فيما يزال غيره؛ لأنَّه أمر ينتهي إليه السَّالك، وإليه انتهت عوارف العارفين الأوَّل والآخِر عن الأمر الَّذي أراده والقدرة الَّتي قدره، والأوَّليَّة إخبار عن قِدَمِه تعالى، والأُخرويَّة إخبار عن استحالة عدمه، وذلك ما قاله الشبليّ رحمه الله تعالى: الحروف قبل الحدود. وقبل الحروف أشار إلى القِدَم تعالى مجده لا حدّ لذاته ولا حروف بلهاة كلامه، وقد سُئل الجنيد رحمه الله تعالى عن ذلك فقال: هو إفراد

---

٤٥٣ القرآن الكريم: سورة العلق/ الآية (٨)، وقد وردت في الأصل قبلها من ضمن الآية حرف الواو (و) زائداً عليها على هذا الشكل: (وإنَّ إلى ربِّكَ الرجعى)، وما أثبتناه موافق لما هو موجود بين دفتي القرآن الكريم، فلاحِظ!

الموحد وتحقيق وحدانيّته وكمال أحديته، أنَّه الواحد الَّذي لَمْ يلد ولو يولد، ينفي الأضداد والأنداد والأشباه، بَلْ لا تشبيه ولا تشكيل، ولا تمثيل ولا تصوير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فعليكَ يا أخي أنْ تكون أوَّلاً في القرب إليه، وآخِراً في فعل العبوديَّة بين يديه؛ فإنَّكَ إنْ كنتَ أوَّلاً في القيام إليه أقامَ باطنكَ في مشاهدة الأوَّليَّة في التوحيد، وإنْ كنت آخِراً بذلِّ عبوديتك جعلكَ آخِر انتهاء المقرَّبين، وأشهدكَ حقائقَ الآخِرة على سرِّ كشف وضعها وبقائها وديمومتها. واعلَمْ أنَّ لطائف التوحيد أرقّ وألطف من أنْ يخرج بكشف العبارة، وقد سُئل الجنيد رحمه الله تعالى عن التوحيد فقال: سمعتُ قائلاً يقول هذين البيتين:

وغنَّى لي من قلبــي
وغنَّيتُ كما غنَّـــى
وكنَّا حيث ما كانوا
وكانوا حيث ما كنَّا

قال السَّائل: هو القرآن والإحسان؟ فقال: لا، ولكن الموحِّد أوغل في التوحيد؛ من أجل الخطاب، فالأوَّل بمعنى السَّابق في وصفه أنَّه القديم لا ابتداء له ولا انتهاء له ولا انفصال لوجوده، وكونه أوَّلاً يقتضي أنْ

يكون معه غيره قديماً، وليس إذا كان آخِراً لا يجب أنْ يكون معه غيره فيما يزال، فهو الَّذي لا بدء لأزليّته، ولا انقطاع لأبديّته، تعالى [اللهُ][454] الواحد الحق الأعلى عن صفات الملائكة والمشابهة، وجلَّت أحديته عن الشفعيَّة، وهو الله الواحد في أحديّته لا يطَّلع عليها غيره، ولا يوجد بها سواه، ومن أجل ذلك قال الصدِّيق رضي الله تعالى عنه: "لَمْ يجعل الله لخلقه سبيلاً لمعرفته إلَّا بالعجز عن إدراك معرفته"، وقال بعضهم: ما عرف اللهَ إلَّا اللهُ. والمتقرِّب إلى الله تعالى بهذا الاسم يكون موازناً خاطره على ميزان الأصول والقواعد ظاهراً وباطناً، سرَّاً وعلانيَّةً، وانظر إلى أوَّل الدُّنيا وضدِّها وهي الآخِرة، وانظر إلى المقام وتأمَّل قول الله تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}[455]، وإنْ أنتَ نزلت العبوديَّة حتَّى تكون أسفل السَّافلين في المسكنة والعبوديَّة الإيمانيَّة، فإنَّ الله تعالى يجمع لكَ بين الأوَّليَّة والأُخرويَّة، قال تعالى في صفة أهل الإيمان: {ثُلَّةٌ مِنَ الأوَّلِينَ،

[454] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (لله)، لعلَّه سهوٌ من الطبَّاع!

[455] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (١١٢)، وقد وردت في الأصل بلفظ: (التائبون العابدون. الآية)، وقد أثبتناها بتمامها، للتوضيح.

وَثُلَّةٌ مِنَ الْآَخِرِينَ}[456]، وهذان الاسمان ليس لهما ذكر مخصوص لسلوك المقام، وإنَّما هو تصحيح الاعتقاد))[457].

فوائد متحصّلة:

(١): استحالة توقف العلل والأسباب إلى ما لا نهاية، فلا بدَّ أن تنتهي بعلَّةٍ أخيرةٍ هي واجبة الوجود.

(٢): من أدلَّة التوحيد قوله تعالى: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}[458]، ولا يخفى ما فيه من دلالة على وجوب وجود واجب الوجود؛ لاستحالة وجود الأشياء من العدم.

(٣): الممكن (ممكن الوجود) هو الَّذي لا يتحقق وجوده ولا عدمه لذاته، أيّ: من غير سبب خارج عنه، واستمراريَّة الوجود في الممكن تفتقر إلى استمرارية علَّة الوجود، وهكذا نحكم بوجوب وجود واجب الوجود (وهو الله سبحانه)؛ وذلك بدليل بطلان التسلسل وأنَّ لا بدَّ له من نهاية، قال سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف: ((الدال بقدمه على حدوث خلقه،

---

[456] القرآن الكريم: سورة الواقعة/ الآيتان (٣٩ و٤٠).

[457] شمس المعارف الكبرى: ص٥١١ - ٥١٢.

[458] القرآن الكريم: سورة الطور/ الآية (٣٥).

وبحدوث خلقه على وجوده، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته... فصار كلّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه... بانت الأشياء منه بالخضوع له والرجوع إليه))[٤٥٩].

(٤): أوَّلُ الدِّينِ: معرفةُ اللهِ جلَّ وعلا شأنه، قال سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه الشَّريف: ((أوَّلُ الدِّين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلّ صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كلّ موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومَن قرنه فقد ثنَّاه، ومَن ثنَّاه فقد جزأه، ومَن جزأه فقد جهله، ومَن جهله فقد أشار إليه، ومَن أشار إليه فقد حدَّه، ومَن حدَّه فقد عدَّه، ومَن قال: فيمن؟ فقد ضمَّنه، ومَن قال: عَلامَ؟ فقد أخلى منه، كائنٌ لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلِّ شيء لا بمقارنة، وغير كلّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده...))[٤٦٠].

---

[٤٥٩] الباب الحادي عشر: ص١١/ حاشية رقم (١).

[٤٦٠] نهج البلاغة: خطبة رقم (١).

فإذا سلَّمنا جدلاً بأنَّ جميع مَن في الخلق هم من الواقفين على خط الاتزان (الصراط المستقيم) وأنهم لَمْ يخرجوا أبداً من دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)، فأقولُ:

إذا كان جميع الخلق عادلون ولا يخطئوا بقراراتهم قط، والله تعالى عادل بطبيعة الحال، فإنَّ بديهيَّة الأعدل أعدل من العادل، توجب إتّباع عدل الله تعالى لا عدل مَنْ سواه، لأنه تعالى واجب الوجود العالِم بكلِّ موجود، يعلَم كلَّ شيء عن كلِّ شيء، وما عداه ممكن الوجود الجاهل بكلِّ موجود، يعرف شيئاً عن شيءٍ أو شيئاً عن بعض شيء، وإذا كان كذلك فالمصلحة تقتضي على العقلاء إتّباع الأعدل وترك العادل، لأنَّ الأعدل صائب بحكمه بنسبة (١٠٠%)، والعادل إنْ سلَّمنا جدلاً بذلك فهو صائب بحكمه بنسبة (٩٩,٩٩%)، ونسبة التفاضل بين الفاضل والمفضول هي فارق النسبتين بينهما، وهي (٠,٠١%)، ونسبة التفاضل هذه ترجِّح كفَّة الأعدل على العادل، بَلْ لا تترك مقاماً للعادل أمام الأعدل يُذكر قط! لذا توجَّب الأخذ بأحكام الله تعالى وترك كلِّ حكم سواه، فإنْ وافق حكم مَنْ سواه حكمه أخذ به العقلاء، وإنْ خالف حكم مَنْ سواه حكمه نبذه العقلاء وطرحوه بعيداً عنهم، وبإتباعهم إيَّاه يكونوا هم المهتدون، فتأمَّل!

وإذا كان جميع الخلق قادرون على إنزال أشد العذاب بمعانديهم، فإنَّ اللهَ تعالى كذلك قادر على إنزال أشد العذاب بمعانديه، وبديهيَّة الأَلَمِ أألَمَ أئلَم من المؤلم، توجب تجنب عذاب الله تعالى قبل تجنب عذاب مَنْ سواه، لأنه تعالى القادر المطلق على فعل كلِّ شيء، وما عداه قادر نسبيّ ضرورةً، ونسبة التفاضل بينهما توجب على العقلاء توقّي عذابه قبل توقّي عذاب مَنْ سواه، فتأمَّل!

وإذا كان جميع الخلق أمينون على مصالح الآخرين، فإنَّ الله تعالى أمينٌ على مصالح خلقه، إذ هو تعالى خالقهم لا سواه، فإذا كان ربّ الأُسرة أمينٌ على مصالح أفراد أسرته، أوَ لا يكون الخالق أمينٌ على مصالح الخلق؟! وإذ أنَّ بديهيّة الأئمن أئمن من الأمين توجب ترك الفرد مصالحه تحت تصرّف الأئمن قبل تركها تحت تصرّف الأمين، وإذ أنَّ الله تعالى هو الخالق ومَنْ سواه هو المخلوق، لذا فإنّه تعالى هو الأئمن من خلقه على جميع خلقه بطبيعة الحال، ونسبة التفاضل بينهما توجب على العقلاء الالتجاء إليه قبل الالتجاء إلى مَنْ سواه، فتأمَّل!

وإذا كان جميع الخلق مبدعون بجميع ما صنعوه، فإنَّ الله تعالى قد أبدع بصنعه جميع الخلق برمّتهم، ولولا إبداعه تعالى فيهم لما استطاعوا أنْ يبدعوا بما صنعوه قط، لأنَّ طاقاتهم مستمدة منه عزَّ

ذكره، وطاقاته تعالى مستمدة منه حسب، وإذ أنَّ بديهيَّة الأبدع أبدع من المبدع توجب ترك النظر إلى صنع المبدع والتوجه إلى صنع الأبدع منه، لذا فإنه تعالى هو المنظور إلى صنعه لا إلى صنع سواه، ونسبة التفاضل بينهما توجب على العقلاء التوجه إليه قبل التوجه إلى مَنْ سواه، فتأمَّل!

وإذ أنك قد علمتَ أنَّ الله تعالى هو الحق المطلق، وما عداه ليس سوى حق نسبيّ، فإنَّ نسبة التفاضل بينهما توجب على العقلاء إتباع الفاضل وترك المفضول، فإذا كان جميع الخلق بارّون، يبر بعضهم بعضاً، فإنَّ الله تعالى هو الأبر، وبديهيَّة الأبر أبر من البار توجب إتباع الله تعالى وترك مَنْ سواه، وكذلك بكلِّ بديهيَّة من البديّهيات سالفة الذكر، فإنَّ الفاضل فيها لله تعالى، سواء أكان ذلك الفاضل لذاته، أمْ لصفاته، أمْ لمتعلّقاته، والمفضول فيها لِمَنْ سواه، سواء أكان ذلك المفضول لذاتهم، أمْ لصفاتهم، أمْ لمتعلّقاتهم، ونسبة التفاضل بينهما توجّب على العقلاء إتّباعه تعالى وترك مَنْ سواه، فتأمَّل!

لقد باتت تنتشر في وسائل الإعلام هنا وهناك على لسان عدد من مراسلي بعض المحطات الفضائيَّة، الدعوة إلى ترسيخ مفهوم قبول

(التظاهرات أمر طبيعيّ)، وفي حينٍ آخَر الدعوة إلى ترسيخ مفهوم (التظاهرات حالة طبيعيَّة) تحدث بشكل طبيعيّ في مختلف الشعوب!

أقولُ: وهذا الكلام من أنَّ (التظاهرات أمر طبيعيّ)، أو أنَّ (التظاهرات حالة طبيعيَّة)، هو كلام غير دقيق البتَّة، بَلْ إنه كلام مرفوض جملةً وتفصيلاً ولا يمتّ إلى الواقع الحقّ الَّذي يريدنا الله تعالى أنْ نسعى إليه جملةً وتفصيلاً، ناهيك عن أنه كلام لا ولَنْ يؤدِّي إلَّا إلى المزيد مما نادى به البعض من مصطلحات واهنة، ومنها مصطلح (الفوضى الخلَّاقة)!

إنَّ ما دعا إليه أولئك الدعاة من مراسلي بعض المحطات الفضائيَّة، هي دعوة ساذجة لا تظهر سوى سذاجة الداعي بها، ولَنْ تؤدِّي بنهاية المطاف إلَّا إلى إبراز عوار المنادي بها والمعتقد بأنها دعوة عادلة! سواء أكان الدعاة بها قد أوجدوها من قبل أنفسهم هم دون تدخّل طرف آخر، أمْ أنَّ هناك مَنْ يقف وراءَهم مِن خلفِ كواليس الأحداث ويُسيّرهم لعملِ ما خطَّطه لهم؛ بجعلهم ببغاواتٍ عمياء لا ترى غير أولئك المخططين مِن وراء كواليس الأحداث، وتنادي بما ينادونه هم حسب! وسواء أكانوا أولئك الدعاة يعلمون (إنْ كانوا بالفعل تابعين لطرفٍ آخَر يقف وراءَهم مِن خلفِ كواليس

الأحداث) أَمْ لا يعلمون، وسواء أكانوا بالفعل تابعين لطرفٍ آخَر أَمْ أنهم ينادون بذلك دون تمحيص وتحقيق وتدقيق، أيّ ينادون بذلك وهم في دائرة المعرفة لا دائرة العلم، طلباً للإصلاح الحقيقيّ بين طرفَيّ النزاع كما يرونه هم، سواء أكانوا هذا أو ذاك، فإنهم في كلا الحالتين من المساهمين في زيادة التصدعات الحاصلة في كيان الدولة الكبرى ككلّ، ومِن المتسببين في إحداث النخر الحاصل في جميع مفاصل كيان الدولة الواحدة، ومن المسؤولين عمَّا قد يُصيب المنظومة الاجتماعيَّة من تدمير أو تصدع أو انهيار لا قدَّر الله!

وكي تقترب إلى الحقيقة عن كثب، عليك أنْ تسأل نفسك ما يلي:

- هَلْ التظاهرات أمر طبيعيّ بشكل مطلق؟ أمْ بشكل محدود؟
- هَلْ التظاهرات حالة طبيعيَّة بشكل مطلق؟ أمْ بشكل محدود؟

والمقصود من المطلق والمحدود، هو:

- هَلْ يحق للمتظاهرين التظاهر بشتَّى الوسائل المشروعة وغير المشروعة سواء بسواء؟!
- أمْ أنَّ المتظاهرين لا يحق لهم إلَّا استخدام الوسائل المشروعة أثناء التظاهر؟!

- أمْ أنَّ على المتظاهرين أنْ يلجئوا بكلِّ تظاهراتهم إلى الوسائل غير المشروعة؟!
- أمْ أنَّ عليهم اللجوء إلى تلك الوسائل غير المشروعة في تظاهراتٍ معيَّنة وعدم اللجوء إليها في تظاهراتٍ أخرى، حسب طبيعة التظاهرات والمناخات المحيطة بها، سواء أكانت تلك المناخات سياسيَّة، أو اقتصاديَّة، أو بيئيَّة، أو صحيَّة، أو أيّ مناخ آخَر؟!

فالوسائل المشروعة هي كلّ فعل أو رد فعل سلميّ لا يأباه العقل الإنسانيّ السليم، ولا يعاقب عليه القانون، وتقبله الشريعة السماويَّة السمحاء، وتقرّه تعاليم الدِّين الحنيف، بما لا يتسبب في إيقاع الأذى أو أيّ درجة من درجات الظلم على الآخَرين، سواء أكان أولئك الـ (الآخَرين) الطرف المقابل في النزاع أو الطرف ذاته، أمْ كانوا أيَّ شيءٍ آخَر مما خلقه الله تعالى في هذا الكون الرحب! وعلى العكس من ذلك، فإنَّ الوسائل غير المشروعة هي كلّ فعل أو رد فعل غير سلميّ يأباه العقل السليم، ويعاقب عليه القانون، ولا تقبله الشريعة السماويَّة السمحاء، وترفضه تعاليم الدِّين الحنيف، بما يتسبب في إيقاع الأذى أو أيِّ درجة من درجات الظلم على الآخَرين، سواء أكان أولئك الـ

(الآخَرين) الطرف المقابل في النزاع أو الطرف ذاته، أمْ كانوا أيَّ شيءٍ آخَر مما خلقه الله تعالى في هذا الكون الرحب!

فمِن الوسائل المشروعة الَّتي يمكن أنْ يلجأ إليها المتظاهرون هي:

(١): الحوار السلميّ مع الطرف الآخَر.

(٢): رفع الشعارات السلميَّة.

(٣): المسيرات السلميَّة.

(٤): الاعتصامات السلميَّة.

(٥): التمرّد السلميّ.

(٦): العصيان السلميّ.

(٧): المقاطعة السلميَّة.

أمَّا الوسائل غير المشروعة الَّتي يمكن أنْ يلجأ إليها المتظاهرون، فهي:

(١): اتّهام الطرف الآخَر.

(٢): استخدام الألفاظ النابية أثناء الحوار.

(٣): السب والشتم.

(٤): تمزيق الصور والشعارات المتعلّقة بالطرف الآخَر.

(٥): إتلاف الممتلكات العامَّة.

(٦): رشق عناصر الطرف الآخر وأفراده بالحجارة واستخدام العنف معهم.

(٧): قتل عناصر الطرف الآخر وأفراده.

إنّ طرح المصطلحات غير المدروسة، دون مراعاة مدى تطابقها مع الواقع الإلهيّ الحقّ مِن عدمه، هو كَمَنْ يرمي قطرةَ سمّ في نهرٍ جارٍ، سواء أكان يعلَم ذلك الشخص بأنها قطرة سمّ، أمْ لَمْ يكن يعلَم بذلك، وبكلا الحالتين فإنَّ قطرته هذه ستؤدِّي إلى إحداث المزيد من التلوّثات الحاصلة في المجتمع، وبالتالي تؤدِّي إلى زيادة التصدعات الحاصلة في كيان الدولة، ومِن ثمَّ استجلاب جميع عناصر انهيار المنظومة الاجتماعيَّة ككل!

فإذا رمى شخصٌ ما قطرةَ سمّ في نهرٍ جارٍ، فإنَّ جزيئات قطرة السمّ تلك ستختلط لا محالة بجميع قطرات ذلك النهر، وستحمل كلّ قطرة من قطرات ذلك النهر الجزء الَّذي اختلط معها من السمّ، وأيّ شخصٍ يشرب مِن أيّ جزءٍ من ذلك النهر، فإنَّ السمّ الَّذي يدخل جوفه سيكون بمقدار مجموع أجزاء السمّ المختلطة مع مجموع القطرات الَّتي شربها ذلك الشخص، وإنَّ مقدار التأثير السمّيّ على شارب تلك القطرات سيكون بمقدار مجموع أثر تلك الجزيئات من السمّ الداخلة إلى

جوفه مع تلك القطرات، وبطبيعة الحال، فإنَّ مقدار ما يختلط من جزيئات السم بقطرات النهر سيكون طرديّاً مع مقدار ما يُرمى من السم في ذلك النهر، فإذا كان مقدار السمّ المرميّ في النهر كبيراً، زادت نسبة الجزيئات المختلطة مع تلك القطرات، والعكس بالعكس صحيح، أيّ إذا كان مقدار السمّ المرميّ في النهر قليلاً، قلّت نسبة الجزئيات المختلطة مع تلك القطرات، وهذا الشيء بعينه ينطبق على ما سيدخل جوف شارب الماء من ذلك النهر، فإذا زادت نسبة السم فيه، بطبيعة الحال سيكون مقدار ما يدخل جوفه بمقدار تلك النسبة من الزيادة، وإذا قلّت نسبة السمّ فيه، سيقل مقدار ما يدخل جوفه بمقدار تلك النسبة من النقصان، وهو الأمر الَّذي ينطبق أيضاً على مقدار ما سيتركه ذلك السمّ من أثرٍ على ذلك الشخص، فإذا كان مقدار ما يشربه ذلك الشخص من ماء ذلك النهر كبيراً، كان تأثير السم عليه كبيراً بمقدار ما يدخل جوفه من جزيئات ذلك السم، وإنْ كان مقدار ما يشربه ذلك الشخص من ماء ذلك النهر قليلاً، كان تأثير السم عليه قليلاً بمقدار ما يدخل جوفه من جزيئات ذلك السم، فنسبة تأثير المؤثّـِر تعتمد عكسيّاً على مقدار ذلك المؤثـِر، إنْ زاد المؤثّـِر زاد بطبيعة الحال أثره على المتأثّـِر به، وإنْ قلَّ مقداره قلَّ بطبيعة الحال أثره على

المتأثـِّر به، وفي الوقت نفسه فإنَّ الأثر يعتمد كذلك بالدرجة نفسها عكسيّاً على مقدار ما يتعرَّض له المتأثـِّر من المؤثـِّر، أو مقدار ما يُعرِّض نفسه هو إلى ذلك المؤثـِّر، فإنْ تعرَّض أو عرَّض هو نفسه إلى نسبة كبيرة من المؤثـِّر، زادت بطبيعة الحال نسبة أثر ذلك المؤثـِّر، وإنْ تعرَّض أو عرَّض هو نفسه إلى نسبة قليلة من المؤثـِّر، قلّت بطبيعة الحال نسبة أثر ذلك المؤثـِّر، وكذلك إنْ امتنع الشخص عن تعريض نفسه لذلك المؤثـِّر، انتفى بطبيعة الحال أثر ذلك المؤثـِّر عليه؛ لانعدام تعرّضه إليه، وإنْ لَمْ يمتنع عن تعريض نفسه لذلك المؤثـِّر، أصابه أثر ذلك المؤثـِّر؛ لتعرّضه إليه، وهذه المعادلات الفكريَّة من الأمور البديهيَّة الَّتي لا يختلف عليها العقلاء.

ولكي ترى هذه المعادلات الفكريَّة بأُمِّ عينيك، وتتيقن حينها من كيفيَّة ارتفاع وانخفاض نسبة أثر المؤثـِّر في الوسط المتأثـِّر به، أحضِر كوبين من الزجاج البلّور، مع دورقين زجاجيين بلّوريين أيضاً، اِملأ أحد الدورقين بالماء، والدورق الآخر اتركه فارغاً، واملأ أحد الكوبين بالحبر، والكوب الآخر اتركه فارغاً، ثمَّ ضَعْ قطرة حبر في الدورق المملوء بالماء، ولاحِظ كيف تختلط جزيئات تلك القطرة مِن الحبر بجميع قطرات ذلك الدورق من الماء، وتابع بدقة كيف تزداد نسبة

تدرّج لون الحبر في الماء شيئاً فشيئاً، واتركها برهةً من الوقت ثمَّ لاحِظ درجة تدرّج لون الماء في ذلك الدورق ومدى كثافة الحبر الَّتي وصلت إليه فيه، ثمَّ بعد ذلك قُمْ بسكب نصف الحبر الموجود في الكوب (الكوب الأوَّل) في الدورق الفارغ (الدورق الثاني)، بعدها املأ الدورق الثاني بالماء، ولاحِظ كيف تختلط قطرات الماء بجميع جزئيّات ذلك الحبر، وتابع بدقة كيف تقلّ نسبة تدرج لون الحبر فيه شيئاً فشيئاً، واتركه برهةً من الوقت ثمَّ لاحِظ درجة لون الماء في الدورق الثاني ومدى الكثافة الَّتي وصل إليها الحبر فيه، ثمَّ املأ الكوب الأوَّل بالماء المختلط بالحبر الموجود في الدورق الثاني، ولاحِظ كيف تختلط قطرات الماء المختلطة بجزيئات الحبر مع ذلك الحبر في الكوب، وتابع بدقة كيف تقلّ نسبة تدرج لون الحبر فيه شيئاً فشيئاً، واتركه برهةً مِن الوقت ثمَّ لاحِظ درجة لون الماء في الكوب الأوَّل ومدى الكثافة الَّتي وصل إليها الحبر فيه، ثمَّ املأ الكوب الثاني بالماء، واترك الكوب الثاني هكذا دون أنْ تضيف إليه شيئاً، واجعله أمامك مقياساً تقيس عليه التدرّج اللونيّ للخليط، ودرجة كثافة الحبر في ذلك التدرّج، وهكذا قُمْ مرَّةً بعد أخرى بسكب مقدار من الدورق الثاني في الدورق الأوَّل، ومقدار من الكوب الأوَّل في الدورق الثاني، ومقدار من

الدورق الثاني في الكوب الأوَّل، ومقدار من الدورق الأوَّل في الدورق الثاني، ومقدار من الكوب الأوَّل في الدورق الأوَّل، وتابع بدقة نسبة تدرّج لون الحبر في الماء كيف تتغيَّر بتغيّر درجة كثافة الحبر فيه، وقارن في كلّ خطوة تخطوها مع لون الماء الصافي الموجود في الكوب الثاني؛ إذ أنه هو ميزان الحكم لديك، وفيصل التمييز بين كلّ ما يقع تحت ناظريك؛ لخلوّه من أيّ جزءٍ من أجزاء ذلك الحبر.

إنّ وجود أيّ جزء من جزيئات الحبر في الماء هو تلويث لذلك الماء، وقد لاحظت أنَّ الماء في الكوب الثاني ظلَّ نقيَّاً صافياً لَمْ يتأثَّر بالحبر بتاتاً؛ لعدم تعرّضه إليه، أو عدم تعريضك إيَّاه إليه، وفي الوقت نفسه لاحظت الماء في الكوب الأوَّل والدورقين كيف تغيَّر كلّ منهم إلى تغيّر مختلف عن الآخر، بمقدار كثافة الحبر المختلطة بذلك الماء، وهكذا فإنَّ الماء في الكوب الأوَّل وكلا الدورقين صار ملوّثاً، وإنْ اختلفت نسبة التلوّث في كلٍّ منها، إلَّا أنَّ اعترافك بتلوّث الماء في كلٍّ منها أمر لا مفرّ منه.

ووجود السمّ الَّذي ذكرناه قبل قليل في ذلك النهر، هو ملوّثٌ آخَر حاله كحال الحبر في الدورقين، فإنَّ اعترافك بتلوّث ذلك النهر هو الآخَر أمرٌ لا مفرّ منه، فلاحِظ!

إنَّ حال أيّ تلوّث آخَر غير السمّ والحبر هو كحال السمّ والحبر سواء بسواء، يعمل بالكيفيَّة نفسها الَّتي عمل فيها السمّ والحبر، ويترك الأثر أيضاً كما يترك السمّ والحبر، سواء بسواء، اعتماداً على ما تمَّ ذكره سلفاً مِن معادلات فكريَّة حول نِسَبِ تأثير المؤثِّر على المتأثِّر، وإذا اعتبرت أننا كالكوبين والدورقين، فإنَّ كلّ شيءٍ في الكون برمّته حاله حال السمّ والحبر، فإنَّه يؤثِّر فينا بالكيفيَّة نفسها الَّتي يؤثِّر فيها أيّ مؤثِّر وفقاً للمعادلات المطروحة آنفاً.

قُمْ بإعادة هذه التجربة من جديد، ولكن! في هذه المرَّة ضَعْ حليباً بدلاً عن الحبر، ولاحِظ بدقة كما لاحظت سابقاً درجة كثافة الحليب ونسبة تدرّج لونه في الماء، وإذا استبدلنا السمّ في ذلك النهر بالحليب أيضاً، لكان تأثير الحليب في النهر بالكيفيَّة نفسها الَّتي أثَّر بها السمّ في ذلك النهر، إلَّا أنَّ الفارق في هذه المرَّة هو أنَّ الأثر الَّذي سيتركه الحليب على ذلك الشخص الَّذي قد شرب من ذلك النهر هو أثر إيجابيّ وليس سلبيّ؛ لأنَّ الحليب مفيد على عكس السمّ الَّذي هو ضارّ بطبيعة الحال، فالمتأثِّر إنْ تعرَّض لمؤثِّر إيجابيّ ترك ذلك المؤثِّر أثراً إيجابيَّاً على المتأثِّر به بمقدار ما تعرَّض له ذلك الشخص من جزئيّات ذلك المؤثِّر، أو بمقدار ما عرَّض الشخص نفسه إلى ذلك

المقدار من تلك الجزيئات، وهو الشيء نفسه الَّذي ينطبق على الأثر السلبيّ، فإنَّ المتأثّـر إنْ تعرَّض لمؤثِّـر سلبيّ ترك ذلك المؤثّـر أثراً سلبيَّاً عليه بمقدار ما تعرَّض إليه من جزيئات ذلك المؤثّـر، أو بمقدار ما عرَّض الشخص نفسه إلى ذلك المقدار من تلك الجزئيَّات، فتأمَّل!

إنَّ كلّ شيء في الكون هو مؤثِّـر ومتأثّـر في الوقت نفسه، وطبيعة كلّ أثر تعتمد على طبيعة المؤثِّـر ذاتها، فإنْ كانت طبيعة المؤثِّـر إيجابيَّة، كان الأثر إيجابيَّاً كذلك، والعكس بالعكس، إنْ كانت طبيعة المؤثِّر سلبيَّة، كانت طبيعة الأثر سلبيَّة هي الأخرى، ونحن اليوم إنَّما نعيش في محيطٍ مملوءٍ بالكثير من المؤثِّـرات السلبيَّة ذات الأثر السلبيّ، كما في الوقت نفسه تحيطنا أيضاً الكثير من المؤثِّـرات الإيجابيَّة ذات الأثر الإيجابيّ، وليس هناك فارق سواء كنتَ تعيش في هذه البقعة أمْ تلك، فإنَّ الأمر ذاته هنا وهناك، إلَّا أنَّ الاختلاف الوحيد بين بقعةٍ وأخرى هو بمقدار اختلاف نسبة وجود المؤثِّـرات السلبيَّة إلى نسبة وجود المؤثِّـرات الإيجابيَّة في تلك البقعة، وقد أصبحت اليوم تحيطنا الكثير من الملوّثات ذات الأثر السلبيّ، منها:

(١): الملوّثات الأخلاقيَّة.

(٢): الملوّثات الإداريَّة.

(٣): الملوّثات الإشعاعيَّة.

(٤): الملوّثات الاقتصاديَّة.

(٥): الملوّثات البصريَّة.

(٦): الملوّثات البيئيَّة.

(٧): الملوّثات التكنولوجيَّة.

(٨): الملوّثات الجسديَّة.

(٩): الملوّثات الجينيَّة (الوراثيَّة).

(١٠): الملوّثات الحسّيَّة.

(١١): الملوّثات الذوقيَّة.

(١٢): الملوّثات السمعيَّة.

(١٣): الملوّثات الصَّحيَّة.

(١٤): الملوّثات الصوتيَّة.

(١٥): الملوّثات الضوئيَّة.

(١٦): الملوّثات العصبيَّة.

(١٧): الملوّثات العقليَّة.

(١٨): الملوّثات الفكريَّة.

(١٩): الملوّثات الفنيَّة.

(٢٠): الملوّثات اللونيَّة.

(٢١): الملوّثات الكونيَّة.

(٢٢): الملوّثات المائيَّة.

(٢٣): الملوّثات النَّفسيَّة.

(٢٤): الملوّثات الهوائيَّة.

إنَّ أنواع التلوّث الحاصل هو نتاج الملوّثات المسببة لهذا التلوّث، وعليه فإنَّ أنواع التلوّث الَّذي يمكن أنْ يضرَنا كلّ يوم هو كلّ أو جزء من أنواع التلوّث التالية:

(١): التلوّث الأخلاقيّ.

(٢): التلوّث الإداريّ.

(٣): التلوّث الإشعاعيّ.

(٤): التلوّث الاقتصاديّ.

(٥): التلوّث البصريّ.

(٦): التلوّث البيئيّ.

(٧): التلوّث التكنولوجيّ.

(٨): التلوّث الجسديّ.

(٩): التلوّث الجينيّ (الوراثيّ).

(١٠): التلوّث الحسّيّ.

(١١): التلوّث الذوقيّ.

(١٢): التلوّث السمعيّ.

(١٣): التلوّث الصحيّ.

(١٤): التلوّث الصوتيّ.

(١٥): التلوّث الضوئيّ.

(١٦): التلوّث العصبيّ.

(١٧): التلوّث العقلي.

(١٨): التلوّث الفكريّ.

(١٩): التلوّث الفنيّ.

(٢٠): التلوّث اللونيّ.

(٢١): التلوّث الكونيّ.

(٢٢): التلوّث المائيّ.

(٢٣): التلوّث النفسيّ.

(٢٤): التلوّث الهوائيّ.

وكما أنَّ الملوّثات تعمل عملها السلبيّ في كلّ شيء، فبالمقابل كذلك فإنَّ المغذيّات، وهي المؤثِّرات ذات الطبيعة الإيجابيَّة والَّتي

تترك أثراً إيجابيّاً وفقاً لطبيعتها، فإنها هي الأخرى تعمل عملها الإيجابيّ في كلّ شيء، ومن هذه المغذّيات:

(١): المغذّيات الأخلاقيَّة.

(٢): المغذّيات الإداريَّة.

(٣): المغذّيات الإشعاعيَّة.

(٤): المغذّيات الاقتصاديَّة.

(٥): المغذّيات البصريّة.

(٦): المغذّيات البيئيَّة.

(٧): المغذّيات التكنولوجيَّة.

(٨): المغذّيات الجسديَّة.

(٩): المغذّيات الجينيَّة (الوراثيَّة).

(١٠): المغذّيات الحسّيَّة.

(١١): المغذّيات الذوقيَّة.

(١٢): المغذّيات السمعيَّة.

(١٣): المغذّيات الصَّحيَّة.

(١٤): المغذّيات الصوتيّة.

(١٥): المغذّيات الضوئيَّة.

(١٦): المغذّيات العصبيَّة.

(١٧): المغذّيات العقليَّة.

(١٨): المغذّيات الفكريَّة.

(١٩): المغذّيات الفنيَّة.

(٢٠): المغذّيات اللونيَّة.

(٢١): المغذّيات الكونيَّة.

(٢٢): المغذّيات المائيَّة.

(٢٣): المغذّيات النَّفسيَّة.

(٢٤): المغذّيات الهوائيَّة.

وبطبيعة الحال، فإنَّ أنواع التغذية الحاصلة هو نتاج المغذّيات المسبّبة لهذه التغذية، وعليه فإنَّ أنواع التغذية الَّتي يمكن أنْ تفيدنا كلّ يوم هو كلّ أو جزء من أنواع التغذية التالية:

(١): التغذية الأخلاقيَّة.

(٢): التغذية الإداريَّة.

(٣): التغذية الإشعاعيَّة.

(٤): التغذية الاقتصاديَّة.

(٥): التغذية البصريَّة.

(٦): التغذية البيئيّة.

(٧): التغذية التكنولوجيَّة.

(٨): التغذية الجسديَّة.

(٩): التغذية الجينيّة (الوراثيَّة).

(١٠): التغذية الحسيَّة.

(١١): التغذية الذوقيَّة.

(١٢): التغذية السمعيَّة.

(١٣): التغذية الصَّحيَّة.

(١٤): التغذية الصوتيَّة.

(١٥): التغذية الضوئيَّة.

(١٦): التغذية العصبيَّة.

(١٧): التغذية العقليَّة.

(١٨): التغذية الفكريَّة.

(١٩): التغذية الفنيَّة.

(٢٠): التغذية اللونيَّة.

(٢١): التغذية الكونيَّة.

(٢٢): التغذية المائيَّة.

(٢٣): التغذية النَّفسيَّة.

(٢٤): التغذية الهوائيَّة.

إنّ التلوّث هو عبارة عن أيّ تغيّر كيمائيّ أو نوعيّ في المكوِّنات البيئيَّة، سواء أكانت تلك المكوِّنات البيئيَّة مكوِّنات أحيائيَّة، أمْ كانت مكوِّنات لا أحيائيَّة، وسواء كان هذا التغيّر خارج مجال التذبذبات لأيّ من هذه المكوِّنات أو داخله، بحيث يؤدِّي إلى اختلال في اتزان الطبيعة، سواء كان ذلك الاختلال في الاتزان اختلالاً خارجيّاً ناتجاً عن التغيّر الحاصل خارج مجال تذبذبات المكوِّنات البيئيَّة، أمْ كان اختلالاً داخليّاً ناتجاً عن التغيّر الحاصل داخل مجال تذبذب تلك المكوِّنات، وقد تكون هذه الملوّثات على شكل مواد صلبة، أو سائلة، أو غازيَّة، أو أيَّة ميكروبات أو جزيئات تؤدِّي إلى زيادة أو نقصان في المجال الطبيعيّ لأيّ من المكوِّنات البيئيَّة ككلّ، سواء أكانت تلك الزيادة في المجال الطبيعيّ الخارجيّ للمكوّنات البيئيّة، أمْ كانت في المجال الطبيعيّ الداخليّ لها، وسواء كان ذلك النقصان في المجال الخارجيّ لها، أمْ كان في المجال الطبيعيّ الداخليّ، لذا فإنَّ الحلّ الأوحد للمحافظة على المكوِّنات البيئيَّة، وبالتالي المحافظة على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار، ومِن ثمَّ المحافظة على كيان الدولة الكبرى

ككلّ، هو المحافظة على الاتزان المتكافئ في المجالين الخارجيّ والداخليّ معاً لجميع المكوِّنات البيئيَّة أيّاً كانت، أيّ جعل هذه المجالين سويّاً في دائرة المجال الطبيعيّ لهما، وهذا الجعل لَنْ يتمّ بشكل تام ما لَمْ يُتخذ مبدأ الوسطيَّة، أيّ أنْ يكون كلّ شيءٍ وسطاً في تأثيراته على كلِّ شيء، وبمعنى آخر: أنْ يكون فعل أو رد فعل أيّ شيء تجاه أيّ شيء فعلاً أو رد فعل وسطاً حسب، دونْ أنْ يميل قيد أنملة إلى طرف الزيادة، أو طرف النقصان؛ لأنَّ أيّ ميلٍ لأيِّ طرفٍ من طرفَيّ المجال هو في واقع الحال خروج عن دائرة المجال الطبيعيّ، وأيّ خروج عن هذه الدائرة هو في واقع الحال انحراف عن خط الاتزان، وأيّ انحراف مهما كان بسيطاً، فإنه إنْ استمر بالمضيّ قدماً نحو الأمام، فإنه سيؤول آخِر المطاف إلى انحرافٍ خطيرٍ لا يلبث أنْ يؤدِّي إلى نتيجة كارثيَّة حتميَّة لا محالة، سواء كان المنحرف يعلَم بذلك الانحراف أو لا يعلَم! فالنتيجة هي هي لا غير، وهي الخروج من دائرة المجال الطبيعيّ والوقوع في مغبَّة الآثار السلبيَّة الناتجة عن أحد طرفَيّ المجال: الزيادة أو النقصان، وأيّ انحراف مهما كان قليلاً هو بطبيعة الحال ظلم لا مفرّ منه إلَّا بالرجوع إلى خط الاتزان والدخول في دائرة المجال الطبيعيّ؛ لأنّ كلا المجالين، الزيادة والنقصان، لهما الأثر السلبيّ الَّذي يترك أثراً

سلبيَّاً على المتأثّـِر به، كالأثر الَّذي يتركه السمّ في ذلك النهر، أو الحبر في ماء الكوب الأوَّل والدورقين! وإذ أنَّ كلّ مؤثِّر متأثّـِر بأيِّ مؤثّـِر، ولكلِّ مؤثّـِر تأثير على أيِّ مؤثّـِر بمقدار ما يتأثَّـر به ذلك المؤثّـِر، أو بمقدار ما يتركه المؤثّـِر عليه، لذا فإنَّ أيّ انحراف كان له أثر على جميع المؤثّـِرات، وبمعنى أوضح: إنّ أيّ انحراف مهما كان ذلك الانحراف، سواء أكان انحرافاً نحو طرف الزيادة، أو انحرافاً نحو طرف النقصان، فإنه يؤثّـِر في كلِّ شيء خلقه الله تعالى في الكون برمّته، وله الأثر ذاته في زيادة التصدعات الحاصلة في كيان الدولة، وبالتالي له الأثر ذاته في انهيار المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ، وفي الوقت ذاته له الأثر نفسه على جميع مرافق كيان الدولة الكبرى ككلّ، وهذا ظلم بطبيعة الحال، وقد علمتَ أنَّ الظلم يُدخِل الظالِم في دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، بعكس الوقوف على خط الاتزان والبقاء داخل المجال الطبيعيّ، فإنه يمنع حصول أيّ انحراف، وبالتالي يمنع حدوث أيّ تصدع في كيان الدولة، ومن ثمَّ يساهم بشكل فاعل في الحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة، بَلْ ويزيد في تعاضدها وتآصرها، مما يسهم إسهاماً فاعلاً في نموِّ جميع مرافق كيان الدولة الكبرى ككلّ، وهذا بطبيعة

الحال يمنع الشخص من الوقوع في الظلم، وبالتالي دخوله في دائرة الرضا الإلهيّ لا محالة، فتدبّر!

من أجل ذلك أمرنا الله تعالى في كتابه الكريم أنْ نتخذ مبدأ الوسطيَّة في كلِّ شيء، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاس وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً}[٤٦١]، ولأنَّ التلوّثات المحيطة بنا كثيرة كما تبيَّن لك، وحيث أنَّ الإنسان قاصرٌ عن إدراكها جميعاً، ما لَمْ يوفّقه الله تعالى لذلك، لذا شرَّع الله تعالى للإنسان في صلواته اليوميَّة الخمس أنْ يقرأَ سورة الحمد طلباً للهداية لأجل الوقوف على خط الاتزان وبالتالي الدخول في دائرة المجال الطبيعيّ، بالإضافة إلى أسباب أخرى للسورة المباركة لها آثار إيجابيَّة كثيرة ليس هذا مقام شرحها الآن، فتأمّل!

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {بِسْمِ اللهِ الرَّحمن الرَّحيم، الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحمن الرَّحيم، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

---

[٤٦١] القرآن الكريم: سورة البقرة/ أوّل الآية (١٤٣)، وتمامها: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمْ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}.

نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِين أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}[٤٦٢].

وهذا الصراط المستقيم (خط الاتزان) هو خط الوسطيَّة الَّذي يتمسَّك به المؤمنون، بعيداً عن طرفَيّ المجال (الزيادة أو النقصان) فيكونوا ممن أنعم الله تعالى عليهم بالعيش عيش السعداء في الدُّنيا والآخِرة، في الدُّنيا بعيشهم فيها مطمئنين ضمن أحضان دولة موحدة ينعم فيها جميع أفرادها بالرخاء، ويواظبون فيها يوماً بعد يوم بزيادة أواصر وتآصر المنظومة الاجتماعيَّة، بتفعيل جميع عناصر ومكوِّنات الحبّ والخير والسَّلام، ويزيدون بسعيهم المتواصل الدؤوب في هذا الطريق المستقيم (خط الاتزان) نموّ جميع مرافق كيان الدولة الكبرى ككلّ (الكون)، وهو ما يجعلهم بطبيعة الحال غير مغضوبٍ عليهم منه عزَّ وجلَّ؛ إذ يدخلهم وقوفهم على خط الاتزان في دائرة الرضا الإلهيّ، وفي الآخِرة بدخولهم الجنَّة وتنعمهم فيها بما لذَّ وطاب، وما لَمْ يخطر على قلب بشر، ويفوزوا برضوان الله تعالى عليهم وهو الفوز العظيم؛ لأنهم لَمْ يكونوا من الضَّالين الَّذين انحرفوا عن خط الاتزان واتجهوا إلى طرفَيّ المجال (الزيادة أو النقصان)، فخرجوا بانحرافهم من

---

[٤٦٢] القرآن الكريم: سورة الحمد بتمامها.

دائرة المجال الطبيعيّ، ودخلوا بذلك في دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، فتأمّل!

إنَّ التمسّك بمبدأ الوسطيَّة هو نصرٌ لا للمتمسّكين به حسب، بَلْ هو نصر لكلّ أفراد الشعب، هذا الشعب المتمثِّل بكلّ شيء خلقه الله تعالى في الكون برمّته، وهو ما أمر الله تعالى به جميع الأنبياء، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ، وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الآخِرِينَ، سَلاَمٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ}[463].

وهو الأمر ذاته الَّذي أمر به سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ليبلغه للناس كافَّة، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ، وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ

[463] القرآن الكريم: سورة الصافات/ الآيات (١١٤ - ١٢٢).

نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ}[٤٦٤].

فعليك بالوقوف على خط الاتزان (الصراط المستقيم) والبقاء دائماً وأبداً بكلِّ زمان ومكان في دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)؛ لتكون من الفائزين.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {حم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عربيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ، وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ، وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ، فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ، وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ، وَالَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ، لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً

---

[٤٦٤] القرآن الكريم: سورة الشورى/ الآيات (٥١ - ٥٣).

إِنَّ الإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ، أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ، وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ، أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ، وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ، وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ، أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ، بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ، وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ، قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ، وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ، إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ، وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلاَءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ، وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ، وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنيا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ، وَلَوْلاَ

أَنْ يَكُونَ النَّاس أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحمن لِبيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، وَلِبيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ، وَزُخْرُفاً وإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنيا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ، وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحمن نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ، وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ، حتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ، أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ، **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**، وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}[٤٦٥].

إنَّ التلوّث بشتَّى أنواعه هو ظاهرة خطيرة جدَّاً تسبَّب في حدوثها الإنسان، عن عِلْمٍ منه أمْ عن غير عِلْم بذلك، وهو العامل الأوَّل المسبِّب لكلِّ التصدعات الحاصلة في كيان جميع الدول في العالَم برمّته، بَلْ في كيان الدولة الكبرى ككلّ، حتَّى يكاد الإنسان اليوم يعجز عن درء أخطارها الَّتي تغلغلت في كلِّ مجال من مجالات الحياة، واخترقت

[٤٦٥] القرآن الكريم: سورة الزخرف/ الآيات (١ - ٤٤).

جميع مرافق الدولة ككلّ، وباتت تهدد تهديداً صارخاً وسافراً بانهيار المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها!

إنَّ الإنسان هو المسؤول الأوَّل عن جميع أنواع التلوّث الحاصلة هنا وهناك، وهو الَّذي بنفسه يجلب الدمار لنفسه، باستجلابه خطر التلوّث الَّذي يسبّبه هنا وهناك، فكلّ مكان توجد فيه النفايات والفضلات فهو ظاهرة خطيرة يجب اجتثاثها؛ لأنه نوع من أنواع التلوّث، لقد وصلت هذه الظاهرة الخطيرة في بعض المدن من بلدان العالَم إلى أنْ يرمي كلّ شخصٍ فيهم يوميَّاً أكثر من كيلو جرام واحد من النفايات، وكان عدد سكان هذه المدينة يزيدون عن أربعين ألف نسمة، أيّ أنّ ما يُرمى يوميَّاً فيها من النفايات أكثر من أربعين طن من النفايات! فما بالك بباقي البلدان في جميع دول العالم؟!

وكظاهرة النفايات الخطيرة، فإنَّ كلّ دخان منتشر في الهواء فهو الآخَر ظاهرة خطيرة يجب اجتثاثها؛ لأنه هو الآخَر نوع من أنواع التلوّث، وكلّ ماء ملوّث متجه نحو النهر فهو ظاهرة خطيرة أخرى؛ لأنه نوع آخَر من أنواع التلوّث، وكلّ مبيدٍ يُرش فهو ظاهرة خطيرة أيضاً يجب اجتثاثها؛ لأنه نوع آخَر من أنواع التلوّث..

إنَّ تلوّث الهواء بشتَّى أنواع التلوّث هو مشكلة حقيقيَّة يجب علاجها سريعاً، لأنها تتسبب للإنسان بمشاكل تنفسيَّة كبيرة، وهذه الظاهرة الخطيرة نراها كلّ يوم، مثل دخان المصانع، ودخان الحمّامات، ودخان السكائر، وغيرها من الملوّثات الأخرى، الَّتي ليس لها أثر سلبيّ على الإنسان حسب، بَلْ على الحيوان والنبات أيضاً، وكلّ شيء على الإطلاق.

إنَّ الأرض إذا تلوّثت بالنفايات، فسوف تنتقل الأمراض إلى النَّاس، وإذا تلوّثت الأراضي الزراعيَّة بالأسمدة الكيماويَّة وغيرها فستتلف المحاصيل والمنتجات الزراعيَّة، وهذا يعني إننا سنتعرَّض لخطر الموت بسبب تعرضنا للأمراض الفتّاكة القاتلة، والمجاعة!

إنَّ التلوّث الحاصل بكلِّ أنواعه يضرّ بكلِّ شيء على وجه العموم، ويضرّ بالإنسان خصوصاً، ويمكن أنْ يؤدِّي بنا جميعاً إنْ لَمْ نتوقف عن هذا إلى الهلاك!

إنَّ هذا الإفساد الحاصل بشتَّى أنواعه، ما ظهر منه وما بطن، سنورّثه كرهاً لأجيالنا القادمة مِن بعدنا، وسوف تودِّي بهم إلى التهلكة، فهذه الملوّثات الَّتي تصيب الأرض سيمتد مفعولها لعقود أو قرون، وقد تغلغلت في المأكل والمشرب والتربة والمياه والهواء، بعدما

ألقينا بكلِّ مظاهر الحياة الوسطيَّة، إنَّ إسرافنا في ظهور هذه الملوّثات ليس له حد لا يتخطاه أو مدىً يقف عنده، حتَّى أصبح يهدد الموروث الحضاريّ والجينيّ لكلِّ الكائنات، وقد أحدثت الملوّثات خلال القرن الماضي ما لَمْ يحدث منذ ملايين السنين، منذ أنْ ظهرت الحياة فوق الأرض، وحتَّى الفضاء الخارجيّ قد انتهكاه ولوّثناه، بعدما كان عذريَّاً طهوراً، ولَمْ يعد بإمكاننا أنْ نرجع كلَّ شيءٍ إلى مجاله الطبيعيّ بسهولة، سواء في الغابات أو البحار والمحيطات، أو حتَّى في السلالات البشريَّة، أو الحيوانيَّة، أو النباتيَّة، ولَمْ نعد قادرين أنْ نعيد للطبيعة طهارتها ونقاوتها كما كانت عليه، خاصَّةً ونحن نعيش في محيط التلوّث العالميّ الصاخب!

إنَّ البحر الأبيض المتوسط يمثّل نسبة ١% من مساحات المحيطات فوق الأرض، إلَّا أنه يُضَخُ به نسبة ٥٠% من كمّيَّة التلوّث البحريّ العالميّ، وملوّثاته أشد خطراً على كائناته، وعلى الإنسان نفسه، ولقد وُجِدَ أنَّ السُفن والقوارب الَّتي تجوب بحار العالَم تُدْهَنُ بدهانات فيها مادَّة (تراي بيوتيل تي) (TBT)، ووُجِدَ أنَّ هذه المادَّة تقتل الأطوم البحريّ وبلح البحر، وتغيّر العضو الجنسيّ في حلزونيّات الكلب الكبيرة (نوع من أنواع الكائنات البحريَّة)، ووُجِدَ أنَّ المبيدات

الحشريَّة الَّتي تصبّها الأنهار والمصارف في البحار والبحيرات لها تأثيرها السيِّئ على الكائنات الحيَّة؛ ففي منابع أعالي نهر النيل وُجِدَ أنَّ هذه المبيدات بمياه الصرف في البحيرات العظمى قد قُتِلَت بها الأسماك، وقتلت الطيور الَّتي تعيش على هذه الأسماك، وفي مياه بحر البلطيق قتلت عجول البحر (الفقمة)، وفي خور مياه خليج (سانت لورانس) قتلت الحيتان وكلاب البحر وطائر صقر شاهين؛ وهذا سببه رسوبيّات المبيدات الحشريَّة في مياهه، وقد تسبَّبت هذه المياه الملوّثة في ظهور عيوب خلقيَّة في الأجنَّة، وأحياناً أخرى تسبَّبت في موتها، وأحياناً ثالثة تسبَّبت في ضمور أعضائها التناسليَّة، مما سبب لها العقم!، كما أنَّ الكلورين ومشتقاته العضويَّة الَّتي تدخل في صناعة البلاستيك والمبيدات الحشريَّة وغيرها من الكيماويّات الَّتي تدخل في الصناعة، فإنَّ معظمها يسبِّب السرطانات وخفض معدل إفراز الحيوانات المنويَّة، وسرطانات الرحم، وتشويه الأجنَّة، ونقص المناعة.

كانت أُسرة أمريكيَّة تعاني من أمراض البرد الَّتي أخذت تظهر عليها باستمرار، وظلَّت تعاني من هذه الحالة المرضيَّة لعدَّة شهور، وظنَّت الأُمّ أنَّ ثمَّة فيروساً يعاودهم بعدما أصيبت به قطتها وماتت، إلَّا أنها لاحظت أنَّ جدران بيتها ملطخة باللون الأصفر، وكان هذا التلطيخ قد

ظهر بعد رش البيت بالمبيدات بواسطة إحدى شركات مكافحة الحشرات المنزليَّة، والشيء نفسه قد ظهر بالكنيسة المجاورة والَّتي قامت الشركة ذاتها برشّها من قبل، وكلّ هذه المظاهر الغير عاديَّة أو المألوفة الَّتي تعاقبت، سواء موت القطة، أو مرض العائلة، وتلطيخ جدران البيت والكنيسة، كلّ هذا أوحى للأمّ بأنَّ شيئاً ما يحدث حولها، فطلبت المسؤولين عن البيئة، وأخذوا عيّنات وفحصوها معمليَّاً، وبعد ثلاثة أيَّام أبلغوها بالنتيجة، وطلبوا منهم مغادرة البيت فوراً مع ترك كلّ شيء كما هو، وأنْ لا يُمس شيء بالبيت، حتَّى الملابس يتوجّب عليهم تركها هناك، إذ قد بيَّنت الأبحاث أنَّ البيت ملوّث بمادَّة المثيل باراثيون السامَّة جدَّاً والمبيدة القويَّة للحشرات، وهي مادَّة محرَّم استخدامها دوليَّاً ما عدا في أمريكا، لإبادة دودة القطن، وهي المادَّة الَّتي تستخدم في مصر لهذا الغرض، وهذا المبيد لَمْ تصرِّح به السلطات ليستعمل كمبيد للحشرات المنزليَّة أو في البيوت تحت أيّ ظرف كان، وكانت الشركة قد رشَّت مئات المنازل بهذا المبيد، فتمَّ إحصاؤها وإخلاؤها فوراً، ولا يعرف حتَّى الآن تأثير هذه المادَّة على صحتهم على المدى الطويل.

إنَّ استخدام المبيدات الحشريَّة المنزليَّة استخدام شائع في كلِّ أنحاء العالم، وتنهال سنويّاً على السلطات ذات العلاقة آلاف البلاغات والتقارير حول حوادثها المروّعة، فقد سُجّلت في ولاية فلوريدا الأمريكيَّة وحدها مئات الحالات المرضيَّة والتسمميَّة والوفيات جرَّاء هذه المبيدات حسب إحصائيَّة وكالة البيئة الأمريكيَّة، وهذه المبيدات تلوّث الأطعمة، ومياه الشرب، والتربة، وعامَّة المحيط الَّذي نعيش فيه، وحسب تقرير قسم المبيدات والمواد السامَّة بوكالة البيئة الأمريكيَّة، فإنَّ خمسة عشر مليون كيلو جرام من هذه المبيدات الحشريَّة والحشائشيَّة تستخدم سنويّاً في زراعة المحاصيل ورش البيوت والمدارس والحدائق العامَّة والخاصَّة والمكاتب وغيرها، وهناك سموم الفئران الَّتي يضعها البعض في بيوتهم وحدائقهم، علاوة على المواد القاتلة للبكتريا، والمواد المبيِّضة والمطهرة لمياه أحواض السباحة، فجميع هذه المواد هي في واقع الحال مواد ملوِّثة، لهذا فنحن معرَّضون فعلاً لمواد كيماويَّة قاتلة وشديدة الخطورة على الصَّحَّة العامَّة أكثر مما نتصوَّر، وتعرّضنا لها جعلنا أكثر عرضة للسرطانات والربو وتشوّه الأجنَّة والمشاكل الإنجابيَّة وتلف الأجهزة العصبيَّة والمناعيَّة، ومن خلال نسب الوفيات وأسبابها نجد أنَّ نسبة ٢% منها كانت بسبب

السرطان، ونسبة ٥٦% منها كانت بسبب سوء التغذية وعدم القيام بمجهود والتدخين، وقد تصرفنا هذه الإحصائيّات الطبيَّة عن الالتفات لتأثير المبيدات على ظهور حالات السرطان والعوامل المميتة الأخرى، لكنَّ الأبحاث أظهرت أنَّ المبيدات قد تكون أكثر إتلافاً في أجسامنا وأكثر مما نتصوّره! وبات العلماء المتخصّصون في هذا المجال يرقبون بحذر شديد هذه المواد وخاصَّة الكيماويّات الَّتي يطلق عليها متلفات الغدد الصمّاء، فقد بيَّنت الأبحاث أنَّ هذه الكيماويّات تتدخَّل في آليَّة إفراز الهرمونات، لأنَّ مفعولها طويل الأمد، مما أظهر مشاكل إنجابيَّة وإخصابيَّة أثَّـرت على الأحياء والحياة البريَّة، وهذا الخلل الهرمونيّ يولِّد معدَّلات أعلى من سرطان الثدي وقلَّة الحيوانات المنويَّة، كما يؤثّـِر على ذكاء الأطفال وتغيير سلوكهم، لهذا وضعت وكالة البيئة الأمريكيَّة على قائمة أولويّاتها هذه الآثار على الغدد الصمّاء الَّتي تفرز الهرمونات، وفي الولايات المتحدة الأمريكيَّة نجد السدود تعترض مجاري الأنهار وتحتجز المياه العذبة خلفها، مما جعل هذه الأنهار بحيرات مغلقة تتعرَّض للتلوث العضويّ بالمبيدات، وتتركز بها السموم، مما جعلها تهدِّد الحياة والأعشاب المائيَّة، وهذا ما دفع السلطات لأنْ تطلق مياه فيضاناتها سنويَّاً، للتخلّص من هذا التلوّث الَّذي ينتقل لمياه

الريّ والشرب لتضر الإنسان والحيوان والنبات، ورغم كلّ هذا فلا يوجد لدينا معلومات كافية عن أضرار هذه المبيدات وتأثيرها على الإنسان خصوصاً، وغيره ممن حوله عموماً، لكنَّ الخبراء ينصحون بعدم التعرّض لها؛ لأنه لا يوجد مبيدات آمنة، مما جعل وكالة البيئة الأمريكيَّة تشدِّد على مراجعة الدراسات الَّتي قدَّمتها الشركات المنتجة للمبيدات، وتقوم بإجراء تجارب بيئيَّة قبل السماح بتداولها، بعد التأكد بأنَّ كلّ مبيد ليس له آثار أو أضرار بيئيَّة ضارَّة! كما وضعت ضوابط مشدَّدة وصارمة على شركات الرش؛ حتَّى لا تستخدم مبيدات محرَّمة، ومن المعروف أنَّ كلّ أنواع المبيدات لا تبقى في المكان الَّذي تُرش به، فقد تتسرَّب من خلال تعلّقها بالأحذية إلى السجاد وداخل البيوت من الحدائق العامَّة والحشائش، وتظلّ رواسبها لمدَّة عام بالبيت أو المكان، وفي حالة رش الحقول والمزروعات فإنَّ نسبة ٥٠ – ٧٠% من كمِيّاتها تذروها الرياح متخطية المحاصيل المستهدفة لتحط فوق محاصيل أخرى، أو فوق التربة ومياه الشرب والبيوت، وهذا ما يُطلق عليه نظريَّة زحزحة المبيدات.

إنَّ الدول المنتجة تصدِّر سنويّاً آلاف الأطنان من المبيدات المحرَّمة بها، إلَّا أنها تستوردها ثانية في شكل محاصيل وأطعمة ملوّثة بها،

رغم ما يضاف عليها من مواد مخففة وغير فعّالة كما يقال، ومن بينها مواد أكثر خطورة من المبيدات ذاتها، وهناك طرق تجعلنا نتعرَّض لهذه المبيدات، من بينها استنشاقها أو ملامستها للجلد أو نتيجة وجودها بالجو أو الماء أو الطعام، وتتراكم في أجسامنا وأنسجتنا الدهنيَّة لسنوات، بَلْ لعقود من حياتنا، وقد لا يظهر آثارها ظاهريّاً أو سريعاً، فمبيد الـ (ددت) الشهير والَّذي حُرِّم استخدامه دوليّاً منذ عام (١٩٧٢م) مازال في الأسماك البحريَّة، وما زال يدر في ألبان الأمّهات الرضّع حتَّى الآن!، والأطفال أكثر عرضة للمواد السامَّة؛ لأنهم يستهلكون كمِّيّات كبيرة من الطعام لنمو أجسامهم، وللقيام بأنشطتهم، وهذه النسبة مقدَّرة بالنسبة لضآلة أجسامهم مقارنة بأجسام الكبار، ولَمْ تكن وكالة حماية البيئة الأمريكيَّة تضعهم في الحسبان عندما قدَّرت رواسب المبيدات الحشريَّة والحشائشيَّة الَّتي يتحمّلها الإنسان بجسمه والَّتي تعتبر معدَّلات آمنة لها، والأطفال معرَّضون للمبيدات بشتَّى الطرق، ولا سيَّما في أطعمتهم الَّتي يتناولونها، فقد اكتُشِفَتْ علاقة وثيقة بين هذه المبيدات وبين ما يتعرَّضون له من أمراض، لا سيَّما مبيدات (دايكلوروفوسفور) الَّتي تسبب لهم ظهور سرطانات الدَّم (اللوكيميا)، وهذه المبيدات يستنشقونها في شرائط

طرد الذباب والبعوض الَّتي تنفث أبخرتها بالجو وتوضع بالمنازل والمكاتب وحجرات النوم، كما وُجِدَتْ علاقة وثيقة بين سرطان الخصية والمبيدات الَّتي ترش! وهذه الملوّثات تصيب الأطفال الأبرياء في كلِّ مراحل نموّهم، وبعض المبيدات الحشريَّة المنزليَّة ومبيدات القمل الَّتي تباع كأدوية بالصيدليّات نجدها كذلك تحتوي على مواد من مجموعة غاز الأعصاب نفسها (سارين) الَّذي يستخدم في الحرب الكيماويَّة ومحظور استخدامها دوليّاً، ومن بين هذه المبيدات سائل الملاثيون والديازينون والمثيل باراثيون، ويُطلق على هذه المجموعة مبيدات الفوسفات العضويَّة، وهي تتدخَّل في عمل إنزيم (كولينستراز) الَّذي يدير عمل الجهاز العصبيّ في أجسام الإنسان والحيوان والحشرات، إلَّا أنَّ هذه الفوسفات العضويَّة تستخدم بكمّيّات أقلّ مما في غاز الأعصاب، لهذا لا يظهر تأثيرها بسرعة، إلَّا أنه لا يُعرف تأثيرها على المدى الطويل! ويُعرف اليوم واحد وعشرون ألف نوع من المبيدات الحشريَّة، ومعظمها لَمْ يقيَّم صحيّاً وبيئيّاً، ويبقى سؤال ملحّ، وهو:

- كيف نقلل التعرّض لأخطار هذه المبيدات؟

هناك عدَّة نصائح وقائيَّة، من بينها أكل الفاكهة والخضروات في مواسمها بعد أنْ تغسل جيِّداً في مياه جارية مِن بعد نقيعها مدَّة كافية،

ولا تغسل بالمنظِّفات الصناعيَّة، ثمَّ تقشَّر ولا سيَّما الثمار الَّتي لها قشرة، ثمَّ تغسل جيِّداً بالماء أو تنقّع فيه، لأنَّ بعض الثمار مغطّاة بطبقة شمعيَّة للتصدير، وقد يكون بها مواد مضادَّة للفطريّات، لحفظها طويلاً من التلف أو العفن، وليس الهدف كما يبدو لأوَّل وهلة تلميعها، ونتجنب في اللحوم والأسماك الدهون الموجودة بها، لأنَّ المبيدات تذوب بهذه الدهون وتظلّ طويلاً، وأهم من هذا كلّه سؤال الجيران متى سيرشون بيوتهم أو حديقتهم أو زراعتهم، ليبعدوا الأطفال في مكان بعيد آمن عنها، كما وُجِدَ أنَّ أشجار التفاح ترش عادة بمادة الدامينوزيد الَّتي تذوب في بشرة التفاحة، لتتخللها إلى قلبها عبر القشرة، ولا يمكن إزالتها منها حتَّى بالغسيل أو التقشير، وهذه المادَّة مسرطنة، لهذا أيضاً نجد الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالسرطان، لأنهم يدمنون شرب عصير التفاح.

وعلى صعيدٍ آخر، فقد أرسلت إحدى السيِّدات من ولاية فيرجينيا الأمريكيَّة عيِّنات مياه الشرب الَّتي أخذتها من حنفيَّة بيتها إلى أحد المعامل الكبرى، لإجراء الفحوص المخبريَّة اللازمة عليها، وتبيَّن في نتائج التحليل أنَّ نسبة الرصاص فيها ضعف النسبة المسموح بها عالميَّاً، إنَّ الرصاص يتلف خلايا المخ والكبد، كونه من المعادن

الثقيلة الَّتي تتراكم بالجسم، ولا يسهل على الجسم التخلّص منها بسهولة أو بسرعة، وكان سبب تلوّث المياه بمعدن الرصاص، هو أنَّ مواسير المياه في بيتها مصنوعة من هذا المعدن، وصاحبة البيت لَمْ تكن تقوى على تحمّل تكاليف تغييرها، وفي أمريكا ينفق سنويّاً ٢،١ مليار دولار على زجاجات المياه المعدنيَّة، و٤٥٠ مليون دولار على شراء أجهزةٍ لمعالجة المياه بالمنازل، ولا سيَّما مياه الشرب والطبخ؛ لأنَّ مياه الشرب الأمريكيَّة غير آمنة صحيّاً؛ لوجود ملوِّثات لا يمكن قياس معدّلاتها أو التعرّف عليها معمليّاً، وبعض هذه المياه بعد شربها تسبب الكوليرا، أو مرض شلل الأطفال، أو الدوسنطاريا، وغيرها من الأمراض المعديّة، فالتقدّم العشوائيّ المتسارع في التطوّر الصناعيّ والتسابق من أجل جمع الأموال بشتَّى الوسائل حتَّى غير المشروعة منها، دون الوضع بنظر الاعتبار وجوب الوقوف على خط الاتزان والبقاء في دائرة المجال الطبيعيّ أدَّى بطبيعة الحال إلى تفاقم الآثار السلبيَّة الناجمة عن جميع أنواع الملوّثات، حتَّى أنَّ مياه الشرب في أغلب الدول الَّتي تطلق على نفسها أو يطلق عليها الآخرون مصطلح (الدول النامية)، والدول النامية في حقيقتها ما هي في بعض جوانبها سوى دول داميّة لا دول نامية، فيها ملوِّثات يصعب التخلّص منها أو تحاشيها بالطرق التقليديَّة،

كالترويق، والترشيح بالرمل والحصى، وإضافة غاز الكلور لها لقتل البكتريا، والتعقيم، إذ أنَّ هذه الأساليب لا تكفي للتخلّص من الملوِّثات الكيماويَّة ونفايات المصانع والمبيدات والأسمدة العضويَّة الَّتي تصرف فيها، وقد تطول هذه الملوّثات الآبار الجوفيّة كذلك، وهذه الملوّثات الخفيّة الَّتي لا تُرى بالعين المجرَّدة في مياه الشرب الشفافة والمعقّمة تسبّب خطراً على صحَّة الإنسان والحيوان معاً، كما تلوِّث النباتات الَّتي تُروى بها، فتسبّب خللاً في هرمونات أجسامنا، مما يصيبنا بالسرطان والفشل الكلويّ أو الكبديّ، عاجلاً كان ذلك أمْ آجلاً، وهذه الملوِّثات قد تصيبنا أيضاً بالتخلّف العقليّ، وقد مُنِعَ عالميَّاً استخدام أنابيب الرصاص في توصيل مياه الشرب؛ لأنَّ أيّ نسبة منه تصيب المخ تسبّب له التلف، كما يُمنع وضع مياه الشرب في أوعية مصنوعة من الألمنيوم؛ لأنَّ هذا المعدن مؤخَّراً قد وُضِعَ في قفص الاتهام؛ بتهمة أنه يصيب الإنسان بمرض الزهايمر (الخرف)!، وفي أمريكا وبعض الدول كذلك مُنِعَ استخدام معدن الألمنيوم في صناعة أوعية الطبخ أو الشرب، ودخل غاز الكلور ومشتقه الكلورامين دائرة التلوّث الكيماويّ أيضاً، وهما أكثر المواد استعمالاً لتعقيم مياه الشرب ومياه حمّامات السباحة، وقد نشرت مجلَّة الطبّ البيئيّ والوظيفيّ تحذيراً

من مركَّب كيماويّ آخر هو (الميثان ثلاثي الهالوجينات) يتكوَّن في مياه أحواض السباحة، نتيجة استعمال غاز الكلور بنسبة أكبر مما في مياه الحنفيّات الَّتي تستخدم للشرب، تسبّب مشاكل صحيَّة للحوامل، كالإجهاض، وولادة أجنَّة مشوَّهة أو ميّتة، وهذه الكمّيَّة وُجِدَ أنها تختلف حسب درجة حرارة المياه وأعداد الَّذين يعومون بهذه الأحواض، ووُجِد أنَّ مركَّب الـ (ميثيل ثلاثي الهالوجينات) يتكوَّن عندما يتفاعل الكلور مع المواد العضويَّة العالقة بالمياه ومع الشعر أو الجلد، كما يبدو أنه كذلك قد يتكوَّن في خزّانات المياه بالعمارات ولا سيَّما الَّتي تنمو بها العوالق العضويَّة، وللإقلال من هذه الظاهرة كما يقول الباحثون على الَّذين يستحمّون بهذه الأحواض أنْ ينظّفوا أجسامهم قبل النزول في تلك المياه، كما يمكن ترشيحها أوَّلاً بأوَّل من هذه المواد العضويَّة لتخفيض مستواها بهذه المياه، فالكلور (الكلورين) أيسر المطهرات للمياه؛ لأنه يقتل البكتريا الضارّة بها، وهو عامل مؤكسد، وعند تفاعله ينتج الكلوروفورم، علاوة على ميثيل ثلاثي الهالوجينات، وهذه المواد وُجِدَ أنَّ لها صلة بالربو والسرطان وأمراض الجلد وغيرها من المشاكل الصّحيَّة، ويدخل الكلور الجسم عن طريق شمه أثناء الاستحمام، أو شرب الماء المعالج به، أو عن طريق الجلد؛ لأنه

يتسرّب من الماء، وأمَّا مادَّة الديوكسين ومثيلاتها، فإنها هي الأخرى من الملوّثات الخطيرة، إذ أنَّ الديوكسينات (Dioxins) هي من أكثر السموم الكيماويَّة الَّتي عرفها الإنسان، حيث تؤثّـر على الصّحَّة العامَّة بشكل كبير، إذ أنها تسبب السرطان، وتؤثّـر على الجهاز التناسليّ لدى الجنسين، وتتلف جهاز المناعة، وتتدخَّل مع الهرمونات عندما يتعرَّض لها الجسم، وكلمة ديوكسينات تعني مئات الكيماويّات الطليقة بالبيئة، وأخطرها مادَّة الـ (تي سي دي دي) (TCDD) ومادَّة الـ (تيتراكلورو بنزو)، ومادَّة الـ (ديوكسين)، وهذه الديوكسينات تنتج كمادة ثانويَّة في عدّة صناعات كيماويَّة عضويَّة، ولا سيّما في صناعة مركَّبات الكلورين والمبيدات الحشريَّة، وفي حالة تبييض الورق بالكلور، وتتكوَّن أيضاً من احتراق المركَّبات الكيماويَّة الهيدروكربونيَّة، والنفايات الَّتي بها كلورين، وفي إنتاج البولي فينيل كلوريد، وإنتاج البلاستيك، ووُجِدَ هذا المركّب الكيماويّ أنَّ له تأثيره الضار طوال نصف قرن مضى وجودها على الإنسان، وذلك بالإقلال من إفراز الحيوانات المنويَّة، وظهور سرطان الخصية والبروستاتا، مما ضاعف وقوعه بالفعل، كما يسبّب التهابات حادَّة في البطانة الداخليَّة لرحم المرأة، وهذه الظاهرة النِّسائيَّة الخطيرة أصابت خمسة ملايين سيِّدة في

أمريكا وحدها، كما تزيد معدَّل الإصابة لديهن بسرطان الثدي، وخطر الديوكسينات يُعد في المرتبة التالية لخطورة النفايات المشعّة، وأكبر مصدر نتعرَّض منه لهذه المادَّة السامَّة هو الطعام؛ لأنها تذوب في الدهون، وهي توجد في أغلب اللحوم، ومنتجات الألبان، ولحوم الدواجن، والأسماك، والبيض، كما توجد بالهواء لتتسرّب منه إلى التربة، ونادراً ما توجد بالمياه، إلَّا أنها تلوِّث الملابس ولعب الأطفال، وهذه المادَّة تبقى لمدَّة طويلة ولها القدرة على التراكم بالأنسجة الحيَّة للإنسان والحيوان معاً، فتبقى فيها من المهد إلى اللحد، وأهم وسيلة للوقاية من هذه الديوكسينات هو التوعية بأخطارها والإقلال من انبعاثها بالبيئة، خصوصاً وأنه لا يوجد معدَّل آمن للتلوّث بها، مما يجعلها تهدّد الأحياء بصفة عامَّة؛ لأنَّ التعرّض ولو لكمّيَّة ضئيلة منها يسبّب السرطان، كما أنه نسبة معدَّله تزداد نتيجة حرائق القش والغابات ومخلّفات البلاستيك ولا سيَّما المواد الَّتي بها بقايا المبيدات الحشريَّة والحشائشيَّة والآفاتيَّة، وفي مدينة (جاكسونفيل) بولاية أركانسو الأمريكيَّة وُجِدَ أنَّ السكّان كانوا يعانون من المشاكل الصّحيَّة ولا سيَّما السيِّدات الحوامل كُنَّ يتعرَّضن للإجهاض؛ حيث كانت مادَّة زيتيَّة تسيل من الأشجار وتذروها الرياح، فظهرت حالات أورام

بالمخ وسرطان الرئة والثدي والفشل الكلويّ وزيادة تشوّهات الأجنَّة ولا سيَّما في العمود الفقريّ، كلّ هذا حدث عقب إغلاق مصنع كيماويّ كان يصنع الغاز البرتقاليّ الَّذي كان يستعمله الأمريكان في حرب فيتنام، تخزَّنت مواده ونفاياته في التربة وتسرّبت منها مادَّة الديوكسين لمياه الشرب والاستحمام، وقد قامت زوبعة إعلاميَّة مؤخَّراً حول مادَّة (الإكريلاميد) من خلال ما نُشِرَ من تحذيراتٍ عالميَّةٍ حول هذه المادَّة نُسِبَت لجهاتٍ علميَّةٍ سويديَّةٍ، واجتمع بعدها خبراء هيئة الصّحَّة العالميَّة، ولَمْ يدلوا برأيٍ قاطع، لكنهم طلبوا مزيداً من التوضيحات، وهذه المادَّة الكيماويَّة تستخدم أصلاً لأغراض صناعيَّة ومعروف أنها مادَّة مسرطنة، وكان يحذر العمال للوقاية منها؛ لأنها تمتص من الجلد والمعدة وبالاستنشاق، إلَّا أنَّ الجديد في الأمر هو ظهورها في الطعام، وهذا ما أثار زوبعةً عالميَّةً مؤخَّراً، وقد انتاب بعضهم الهلع؛ عندما قيل بأنَّ مادَّة الأكريلاميد تظهر في أطعمتهم نتيجة تحمير البطاطس والمحمَّرات والمقرمشات في درجات عالية، وتوهموا أنها مادَّة طبيعيَّة موجودة فيها! وقيل أنَّ هذه المادَّة تتركّز في الخضروات والحبوب الَّتي فيها نسبة عالية من النشويَّات، فتتحوَّل

بالحرارة لمادَّة الأكريلاميد المسرطنة والمدمِّرة لجهازنا العصبيّ، ولها تأثيرها على المورِّثات والأجنَّة.

وأصبحت مطاعم البيتزا والبطاطس العالميّة في أقفاص الاتّهام هي الأخرى، وصارت مهدَّدة بالإفلاس، ورفعت عليها قضايا تعويضيَّة كثيرة، وأخذت هذه المطاعم تدافع عن نفسها ولا تعرف سبباً لهذا كلّه في أعقاب التقرير السويديّ الَّذي حذَّر العالَمَ من هذه الأطعمة! وتطرَّقت الحملة إلى تأكيد وجود هذه المادَّة في الخضروات والفاكهة ومياه الشرب، لكنَّ العلماء أفاضوا في اجتهاداتهم الشخصيَّة، فذهب البعض منهم إلى تأييد ذلك، وذهب البعض الآخر إلى إنكاره، وذهب فريق ثالث إلى الإقلال من خطورة ما ذكره التقرير السويديّ، وال (إكريلاميد) مادَّة بيضاء صلبة تذوب في المياه ويصنع منها البلاستك وغراء لحام مواسير المياه والمجاري وخزّانات المياه، وتدخل المادَّة الأُمّ (بولي أكريلامايد) في تنقية مياه الشرب والصرف والمجاري؛ لأنها مادَّة غرويَّة تخلصها من الشوائب العالقة بها، ويذوب جزء منها فيها، وقد تتسرب للتربة والمياه الجوفيَّة، ومعظمها تتلفه البكتريا لأنها تتغذى عليه، وتنقية مياه الشرب أو الصرف لدينا تتمّ بالطرق التقليديَّة بدون البولي أكريلاميد، وتبدأ بالشبَّة والترسيب ثمَّ تمرير المياه فوق طبقات

من الرمل والحصى ثمَّ يمر عليها غاز الكلور لتطهيرها من البكتريا، كذلك مياه المجاري تمر على مصاطب لترسيب الفضلات فوقها وتروي بها المزروعات حول مصبّاتها، فطريقة معالجة مياه الشرب والمجاري لدينا لا تتمّ بالطرق الكيماويَّة الحديثة الَّتي تتمّ بها في بعض البلدان، وهذه المياه الملوّثة بالمادَّة تنمو عليها المحاصيل في بلدان شتَّى، وهذه المحاصيل تصنع منها أعلاف البهائم وأكل الطيور، وكلّها تحتوي على هذه المادَّة الأُمّ الَّتي تتحوَّل بالحرارة العالية إلى مادَّة الأكريلاميد الضارَّة، فهذه المادَّة قد تكون موجودة فقط في محاصيل السويد، وباقي محاصيل الدول الأخرى من دول العالَم خالية منها تماماً، لأنَّ السويد لا يوجد فيها أمطار ولا أنهار، فيروى الزرع من الآبار الَّتي قد تتسرّب إليها هذه المادَّة، أو من مياه الثلوج الملوَّثة بدخّان المصانع الكيمياويَّة أو المبيدات الحشريَّة، وأبسط طريقة لتناول البطاطس المتهم الأوَّل بهذه المادَّة، هي سلقه بالمياه المغليَّة لمدَّة عشر دقائق، ثمَّ تقشيرها وتقطيعها للتحمير، لأنَّ هذه المادَّة تذوب فيها، والكليتين الموجودة بالجسم تتخلّص من نصف الكمّيَّة الموجودة عن طريق البول، وطريقة سلق الخضروات هي كذلك عمليَّة وقائيَّة، ليس للتخلّص من هذه المادَّة فقط، ولكن للتخلّص من المبيدات الحشريَّة الَّتي تظلّ عالقة

بها، وهي أيضاً تذوب في الماء الساخن، والسلق لا يفسد طعمها، كما أنَّ كلّ الخضروات المجمَّدة مسلوقة أصلاً، فالإنسان بتهافته العلميّ غير المحسوب، ونهمه المتلاحق، صار يستجلب الهلاك لنفسه ولغيره بشتَّى أنواع التلوّثات الَّتي تسبّب هو في حدوثها.

وفي المياه السطحيَّة توجد أكياس الجيارديا والكريبتوسورديامات والتوكسا بلازمات، وهذه الأكياس تجد طريقها للطيور والحيوانات، كما تجد طريقها لنا من خلال مياه الشرب، وهذه الأكياس لها غلاف يقاوم تأثير الكلور، والعدوى بها قد تكون قاتلة للأطفال وغيرهم من البالغين والشيوخ الَّذين لديهم نقص في المناعة، وأهم أعراضها: الرعشة، والإسهال الشديد، وتقلّصات وآلام في البطن، ويمكن التخلّص من هذه الأكياس بغليّ المياه أو ترشيحها بالفلاتر المنزليَّة، كما يمكنها إصابتنا بالأميبا الَّتي تسبّب الدوسنطاريا، وقد تصيب الجسم عبر الجلد عند الاستحمام في ماء ملوَّث بها لتدخل مجرى الدَّم وتستقر بالأمعاء والمثانة، والترشيح بمصاطب الرمل وتعقيم المياه يمكنه الإقلال من الإصابة بأمراض التيفويد والكوليرا والالتهاب الكبديّ، إلَّا أنَّ خُمس سكان العالَم ليس لديهم القدرة على تنظيف مياه الشرب.

أمّا التلوّث الكهربائيّ فهو أيضاً من المظاهر الخطيرة الأخرى؛ فالموجات الكهرومغناطيسيَّة الَّتي لا نشعر بها ولا نراها عندما تنبعث من الأجهزة الكهربائيَّة والإلكترونيَّة وأسلاك توصيل الكهرباء ولا سيَّما خطوط الضغط العالي والمحوِّلات الكهربائيَّة، وُجِدَ أنَّ مِن أسباب تفشّي سرطان الدَّم ولا سيَّما عند الأطفال هو تعرّضهم بكثرة لهذه الموجات ولا سيَّما الأطفال الَّذين يسكنون تحت خطوط الضغط العالي أو قرب المحوِّلات الكهربائيَّة؛ لأنَّ أيّ كمّيَّة من هذه الموجات حتَّى وإنْ صدرت من أجهزة تدار بالكهرباء كالسيشوار أو ماكينة حلاقة أو التليفون أو المحمّول أو السخّانات أو الأفران، إذ أنَّ في مجال هذه الموجات المتولّدة تحدث تلوّثاً كهرومغناطيسيّاً له تأثيره المباشر على كيميائيَّة الجسم.

إنَّ نسبة التلوّثات الحاصلة بشتَّى أنواعها، سواء قلّت تلك النسبة أو كثرت، تسبّب حصول تصدعات متتالية في كيان الدولة، وبالتالي تسبّب استجلاب عوامل انهيار المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ، سواء كان ذلك الانهيار عاجلاً أمْ آجلاً، وأهم وسيلة ناجعة لعلاج هذه التلوّثات هو الإنهاء الفوريّ والعاجل لجميع مسبّباتها، ومعالجة مُسَبِبات التلوّث بكافَّة أشكاله؛ كالتلوّث السمعيّ، والبصريّ، واللونيّ، والبيئيّ،

والأُسريّ، والفكريّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ... إلخ أهم من معالجة أسباب ذلك التلوّث، ولإزالة الأعراض واجتثاث الأمراض لا بدَّ من إنهاء المسَبِّب قبل كلِّ شيء؛ لضمان عدم عودة التلوّث بعودة المرض من جديد، وهذا يتمّ من خلال:

(١): تحجيم أثر المسَبِّب، وبالتالي إسقاط هيبته أمام الوسائل الدفاعيَّة من خلال السبل الكفيلة بذلك.

(٢): التركيز على نشر ثقافة الدفاع خير وسيلة للهجوم، لا: الهجوم خير وسيلة للدفاع؛ كون الدفاع يوجب بناء المهارات والعمل على لَمِّ الشمل وتوحيد الصفوف، والهجوم يوجب الهدر في كلِّ ذلك، وبالتالي يكون الْمُدَافِـع في موضع قوَّة والمهاجِم في موضع ضَعف.

(٣): قطع طريق الوصول بين المسبِّبات ومواردها، ومنع الأشخاص ذاتيَّاً من التعامل مع مصدِّراتهم أيَّاً كانت، وهذا يتطلّب ما يلي:

(أ): العِلْم بالمسبِّبات لا المعرفة بالأسباب والأعراض.

(ب): العِلْم بموارد المسبِّبات لا المعرفة بمصدِّراتها.

(ت): تحديد السبل الناجعة للقضاء على تلك الموارد.

إنَّ كلَّ مخلوق مهما علت درجته أو ارتفع شأنه عند الخالق أو المخلوق فإنه لا يمتلك العِلم المطلق اللامتناهي ولا الطاقات المطلقة اللامتناهية، إنما ذلك المطلق لله تعالى حصراً، وأمَّا المخلوق فله تدرّج نسبيّ قد يصل إلى حد التكامل لا الكمال، لأنَّ الكمال لله تعالى حصراً، وبالتالي فلا يوجد هناك لأيّ إنسان (خارج دائرة مَن اصطفاهم الله) بَلْ ولأيّ مخلوق في الكون برمّته، ما يسمَّى بالعصمة المطلقة، وإذ أنَّ كلّ مخلوق هو في دائرة العمل الظنّيّ لا اليقينيّ، لذا وجب على العقلاء السعي لتلاقح الأفكار، ولا يمكن تحقيق ذلك إلَّا بالحوار البنَّاء المبنيّ على الصدق والإخلاص لا على السفسطة، وبالتالي جعل الاختلاف لا خلاف، بَلْ توحُّد وبناء وإعمار، وأنْ يكون الفرد عنصراً فاعلاً من عناصر معاضدة المجتمع، وفي الوقت نفسه يكون المجتمع ككلّ ذلك العنصر الفاعل في معاضدة الفرد، وعلى الفرد أنْ يساعد الجماعة في ذلك، وفي الوقت نفسه على الجماعة أيضاً أنْ تساعد الفرد، ولأننا في دائرة العمل الظنّيّ فهذا يوجب على كلٍّ منَّا احترام الآخَر، إذ ما عندنا حسبما نراه صواب يحتمل الخطأ، وما عند الآخّر قد نظنّه خطأ يحتمل الصواب، وهذا يوجب التعايش السلميّ بين كافَّة المخلوقات على حدٍّ سواء، وإنْ يقف الجميع على خط الاتزان (الصراط

المستقيم) والبقاء بكلِّ زمان ومكان داخل دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) بعيداً عن طرفَيّ المجال (الزيادة أو النقصان، دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله).

وقد علمتَ أنَّ لفظ الجلالة (الله) هو اسم لمسمًّى، ولفظة (الله) مكوَّنة من (أل) التعريف واسم (لاه)، وكلّ (لاه) هو متخَفٍّ متعال، وإذ أنَّ لا موجود متخفٍّ متعال غير واجب الوجود لذا أُضيفَ آل التعريف ليكون هو لا سواه المتخفِّ المتعال، فأصبح اسمه تعالى (الله)، وهو صفتان ملازمتان له لا تنفكّان عنه مطلقاً (أعني: التخفِّي والتعالي في الوقت ذاته)، واسمه الحقيقيّ لا يعرفه سواه، ناهيك عن عِلمه به، أمَّا دونه من الخلق فما يعرفونه عنه سبحانه ليس سوى آثار وجوده لا وجوده بعينه وصفاته الَّتي هي عين ذاته، وإذ أنَّ الألفاظ لكي تُنطَق يجب تحوّلها إلى أصوات، وإذ أنَّ الأصوات لها حيّزٌ من الوجود؛ فهي إذاً موجود كباقي الموجودات أوجدها واجب الوجود، لذا فهي غير الموصوف ولا تدلُّ على حقيقته بعينه مطلقاً، إنما تشير إليه فحسب.

وإذ أنَّ كلّ مخلوق متأثِّر فلا يوجد هناك مخلوق لا يمكن تغييره أو تغيُّره، نعم قد تكون هناك صعوبة من قبل نظائره المخلوقين إنما

ليست هناك استحالة في ذلك، وإذا كان ذلك فإسعاد الخلق أو إشقاؤهم أمرٌ ممكن بيد المخلوقين، وهو غير بعيد المنال؛ إذ أنَّ عدم استحالته يوجب إمكانيَّة حصوله، وإمكانيَّة حصوله توجب وجود زمن محدَّد له بذلك، ووجود ذلك الزمن يوجب وجود التسلسل الزمنيّ للوصول إليه، ووجود ذلك التسلسل الزمنيّ يوجب القرب لنيل المنال، فيكون المنال بذلك آتٍ إنْ تمَّ السعي إليه، وكلّ آتٍ قريب لا محالة.

إنَّ الوجود كما علمتَ سلفاً يُقسم إلى قسمين، هما: وجود لا يستغني عنه كلّ موجود، بَلْ بانعدام وجوده ينعدم ما سواه؛ وهذا هو واجب الوجود، وهو الله تعالى حصراً دون سواه، ووجود قد يستغني عنه بعض الموجود أو جلّهم، وبانعدامه لا ينعدم أيّ موجود، وهذا هو ممكن الوجود؛ وهو ما دون الله سبحانه، وقد خلق الله تعالى الخلق ليستفيدوا عليه لا أنْ يستفيد هو سبحانه عليهم، لذا وجب السعي الحثيث للوصول إلى الدرجة القصوى من السعادة المتوخّاة والابتعاد (بل وتجنّب) أدنى مستويات الشقاء، لذا فكلّ مَن ادَّعى برأي يجلب على الإنسان أو المخلوقات بشكلٍ عام أدنى شيء من الشقاء فهو مدَّعٍ خاطئ لا يؤخذ رأيه بعين الاعتبار، ومن ادَّعى برأي يحتمل فيه أنْ يأتي على المخلوقات ولو بأدنى شيء من مستويات السعادة أو أنْ يبعد

عنهم أو يجنبهم أدنى شيء من مستويات الشقاء، وجب على العقلاء الأخذ برأيه بعين الاعتبار ووضعه موضع التأمُّل للبحث فيه والدراسة.

وإذ أنَّ الله تعالى مؤثّـرٌ غير متأثّـر فهو سبحانه غنيٌّ عن كلِّ موجود، وكلّ موجود لا يستغني عنه لحظة قط، وإذ أنه تعالى كذلك فهو سبحانه لَمْ يخلق الخلق لحاجته إليهم، بَلْ ليكونوا محتاجين إليه، وإذ يكونوا محتاجين إليه فهذا يدلّ على أنَّ الله تعالى هو المعطي المطلق الملبِّي لكلِّ حاجات خلقه إنْ كانوا مستحقين لها، فهو سبحانه القادر على كلِّ شيء، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٤٦٦]، وقال تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[٤٦٧]، وقال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ، أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

---

[٤٦٦] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (١١٧).

[٤٦٧] القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (٤٠).

وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلاَقُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}[468].

وإذ أنَّ الله سبحانه القادر على كلِّ شيء، فهو سبحانه مَنْ يقول للشيء: «كُنْ فيكون»، وقوله تعالى للشيء «كُنْ» اتَّبعه الفاء حتَّى «يكون» دلالة على وجود التسلسل الزمنيّ لتلك الكينونة، فهو لَمْ يقل: (كُنْ يكون)؛ بَلْ قال: «كُنْ فيكون»؛ وهذا دليل على أنَّ نيل الآمال وحصول التمنيات لا بدَّ لها من زمن تسلسليّ حتَّى تتشكَّل على أرض الواقع، وقوله تعالى للشيء «كُنْ» هو فعل أمر، والأمر هو اتخاذ قرار بذلك الأمر، واتخاذ القرار يوجب العمل لأجله، واتخاذ القرار يتطلَّب العِلم المسبق بكلِّ ما يحيط بذلك القرار من أبعاد لا معرفة فحسب؛ لذا كانت القاعدة في تحقيق الأهداف حسب الفعل الإلهيّ تقدَّست ذاته كالتالي:

العِلْم ← اتخاذ القرار ← العمل ← التسلسل الزمنيّ ← الحدوث.

وإذ أنَّ الله تعالى هو العالِم بحقيقته حصراً دون سواه فليس هناك مَن له الحق أنْ يدَّعي بعِلْم ما يدَّعيه مِن نسبته إليه تعالى، وكلُّ مُدَّعٍ

---

[468] القرآن الكريم: سورة يس/ الآيات (٧٧ - ٨٢).

بدعوى ما يدَّعيه يستند إلى ما وقف عليه إمَّا من مدلولات أو دلائل معاً على حدٍّ سواء، وهذا بالنتيجة يوجب المعرفة لا اليقين، والمعرفة توجب احتماليَّة كون الشيء المعروف إمَّا أنْ يكون مطابقاً لواقع الحال أو أنْ لا يكون كذلك، وبالتالي فهو ظنٌّ لا يقين، عليه: فجُلّ ولعلّ كلّ ما يحيطنا اليوم هو في دائرة العمل الظنِّيّ لا دائرة العمل اليقينيّ.

إنَّ واجب الوجود (الله تعالى) مؤثِّرٌ لا متأثِّرٌ، لذا فهو سبحانه ذو كمالٍ مطلق، وإذ إنه كذلك فهو تعالى حكيمٌ، عادلٌ، رحيمٌ، رؤوفٌ ... إلخ إلى كلِّ الصفات الَّتي تتعلّق بذلك الكمال المطلق، والشرائع السماويَّة الَّتي سنَّها الله تعالى قد سنَّها لخدمة المخلوق، لا لكي يجعل المخلوق في خدمتها، وهذا يوجب سقوط أقنعة جميع المدَّعين بغير ذلك، وقد ميَّز الله سبحانه الإنسان بالعقل ليفرِّق بين الحق والباطل، وبمعرفته الحق يعرف رجاله لا بمعرفته رجاله يعرف الحق؛ كون الرِّجال يعملون بالظنّ لا اليقين، وهذا يوجب عمل الفرد وهو يرى أنه الكون برمّته فيكون متبوعاً لا تابعاً، وكونه متبوعاً يوجب وضعه خططاً استراتيجيَّة بعيدة المدى يجعل فيها الكلّ ضمن مخطّطاته تلك، لا أنْ يكون هو ضمن مخطّطاتهم؛ إذ كونه ضمن مخطّطاتهم يوجب عليه التبعيَّة لهم لا تبعيّتهم هم إليه، ووضعه للكلِّ ضمن مخطّطاته يوجب

مراعاتهم، كونهم من عناصر تلك المخطّطات الَّتي لا غنى للمخطّط عنهم.

وكون المخلوقات لا بدَّ لها من التعايش لا التناحر، وكونها تعمل وفق دائرة العمل الظنّيّ لا اليقينيّ، وكونها نسبيَّة لا مطلقة، لذا فهي بحاجة إلى تدخُّل العالِم العادل الحكيم، وهو الله سبحانه لتنظيم أمورها وإرساء قواعد معايشتها، لذا فقد سنَّ سبحانه الشرائع السماويَّة لأجل ذلك، توخياً للحفاظ على المخلوقات وإيصالها إلى درجة السعادة القصوى وإبعادها عن أدنى درجات الشقاء.

وكون وصول العقلاء إلى الغاية المنشودة من تحقيق السعادة ولو بأدنى مستوياتها يتطلّب جعل الاختلاف لا خلاف، لذا وجب العمل الجماعيّ على أساس أنَّ الكلّ متبوع لا تابع، وبالتالي وجب اتخاذ القرار بالشراكة الجماعيَّة وفق مبدأ التصويت لا الاقتراع دون تمييز لأيِّ صوت من تلك الأصوات مهما كان شكلها الاجتماعيّ أو سلَّمها الوظيفيّ أو درجتها العلميَّة المتعارف عليها بين الأفراد، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنيا وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمَّ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ، وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ

وَأَقَامُوا الصَّلاة وَأَمْرُهُم شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ، وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ، وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاس وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}[٤٦٩].

وإذ أنَّ الغاية هي الوصول إلى أقصى درجات السعادة فالوسائل لذلك متعدّدة ومتاحة في الوقت نفسه، وهذا يتطلّب ما يلي:

(١): اكتساب المهارات المتواصلة حول الهدف المحدَّد طولاً لا عرضاً.

(٢): تجنّب المعوِّقات الَّتي قد تعترض الطريق مما يُضيِّع الوقت في الوصول إلى الهدف.

(٣): الابتعاد عن الظروف السيِّئة المحيطة بأجواء العمل ضمن ذلك الإطار والَّتي لها تأثير سلبيّ على تحقيق الهدف المنشود، ولو بعد حين.

---

[٤٦٩] القرآن الكريم: سورة الشورى/ الآيات (٣٦ - ٤٣).

(٤): التواصل مدى الحياة مع الأشخاص ذوي الرؤية المشتركة لتحقيق ذلك الهدف.

(٥): الوصول متأخِّراً خير من عدم الوصول؛ لذا فمن يصل أوَّلاً عليه أنْ يجذب إليه جميع الأشخاص المشتركون معه في تلك الرؤية لتحقيق ذلك الهدف.

إنَّ الوقت أغلى من الذهب؛ لأنَّ الذهب إنْ ذهب تستطع بعد حينٍ أن تُعيده، ولكنَّ الوقت إنْ ذهب، فلن يعود، لذا وجب على الجميع العمل الجاد والدؤوب على تحقيق وتنفيذ كافَّة الوصايا الواردة في هذا الكتاب، وترسيخها في جميع مرافق الحياة في كافَّة دول العالم، دون التمييز بين العِرق أو الانتماء أو العقيدة.

إنَّ ما ورد على لسان عدد من مراسلي بعض المحطّات الفضائيَّة، من أنَّ (التظاهرات أمر طبيعيّ)، و(التظاهرات حالة طبيعيَّة)، هو كلام غير مطابق للحقيقة البتَّة؛ لأنّ التظاهرات بحدِّ ذاتها هو إعلان عن خروج المتظاهرين ومَن تسبّبوا في ذلك، سواء كانوا من عناصر السلطة الحاكمة في الدولة أمْ جهة أخرى تقف من خلف كواليس الأحداث، خروجهم عن دائرة المجال الطبيعيّ إلى طرفَيّ المجال (الزيادة أو النقصان)؛ لأنَّ الأمر الطبيعيّ، والحالة الطبيعيَّة، هو أنْ

يعيش المجتمع ككلّ في حالة من الاستقرار والرخاء كما أرادهم الله تعالى أنْ يعيشوها، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[٤٧٠]، وقال تعالى: {يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}[٤٧١]، والرَّحمة تستدعي بطبيعة الحال أنْ يعيش الجميع في حالة من الاستقرار والرخاء، واليُسر يستدعي دفع الظلم عن الأشياء بعدم الوقوع فيه، وذلك من خلال البقاء داخل دائرة المجال الطبيعيّ بكلِّ زمان ومكان.

إنَّ التظاهرات الَّتي جرت هنا وهناك، سواء أكانت تلك التظاهرات قد جرت في العصور الغابرة، أو الَّتي لا زالت تجري في يومنا هذا، لهي دليل أكيد على وجود التلوّث بشتَّى أنواعه، سواء أكان ذلك التلوّث صادر من قبل عناصر السلطة الحاكمة (لا أفرادها) أمْ من بعض أفراد الشعب أنفسهم، أمْ من طرف آخر، ووجود هذا التلوّث يستدعي ضرورة العمل الفوريّ والجاد والدؤوب من جميع

---

[٤٧٠] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآية (١٠٧).

[٤٧١] القرآن الكريم: سورة البقرة/ جزء من الآية (١٨٥)، وتمامها: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

الأطراف، سواء كانوا من طرفَيّ النزاع أمْ من أطراف أخرى، على ردع جميع التصدعات الحاصلة، وإزالة جميع مسبّبات التلوّث الحاصل؛ حفاظاً على كيان الدولة والمنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار، وسواء أكانت التظاهرات سلميَّة أمْ غير سلميَّة، فإنها بكلا الحالتين تشير بشكل قاطع إلى وجود هذا التلوّث، ومجرَّد وجوده هو دليل أكيد على وجود حالة الفوضى وعدم الاستقرار، حتَّى وإنْ كان ذلك التلوّث تلوّثاً فكريَّاً، كما حدث لأولئك الداعين إلى ترسيخ مفهوميّ قبول (التظاهرات أمر طبيعيّ)، و(التظاهرات حالة طبيعيَّة) تحدث بشكل طبيعيّ في مختلف الشعوب!

وحال هذه الدعوة حال ما يحدث عبر الكثير من البرامج والمسلسلات التلفزيونيَّة، والأفلام السينمائيَّة، بَلْ وحتَّى عبر شتَّى وسائل الإعلام كافَّة، بما يبثّـه أصحابها من رسائل خفيَّة تخترق عقول البسطاء دون علمهم بذلك، وتجعلهم يسقطون في هوَّة التعميم!

حدَّثتني إحدى السيِّدات ذات يوم قائلة:

- لقد حلَّ الخراب في مصر، وويل لأهلها من عذابٍ أليم.

فسألتُها مستغرِباً:

- كيف ذلك؟

فقالت:

- لانعدام الخير فيها، وانتشار الشر بدلاً عنه.

فسألتُها:

- وكيف حكمتِ بذلك؟

قالت:

- بما فيها من قتلٍ وزِناً ورشاً وسُكْرٍ ولواطٍ وسرقةٍ وكلِّ موبقة من موبقات الحياة.

فسألتُها:

- وكيف عرفتِ ذلك؟

قالت:

- من خلال ما أشاهده كلّ يوم في أفلامهم على جميع القنوات.

فنظرتُ إليها باستغرابٍ كبير وسألتُها:

- أحقّاً تقولين ذلك وأنتِ سيِّدة على درجة عالية من التعلّم؟!

فقالت:

- نعم، حقّاً أقولُ ذلك!

فقلتُ لها بكلِّ هدوء:

- دعيني أنا وأنتِ نجري بعض الحسابات الرياضيَّة، لنعرف متى سيحل العذاب على أهل مصر.

فرحَّبت بهذا القول، وأكملتُ حواري معها قائلاً:

- هَلْ شاهدتِ جميع أفلامهم أمْ أغلبها أمْ البعض منها فقط؟

فقالت على الفور:

- جميعها.

فسألتُها:

- جميعها بما فيها الْمُضْحِكة والمرعبة والوثائقيَّة، مذ تأسَّس هذا الفنّ فيها وحتَّى اليوم؟!

فتململتْ قليلاً ثمَّ قالت:

- بالطبع لَمْ أشاهدها جميعاً، ولكنّي شاهدتُ ما كان يُعرَضُ عبر المحطات الفضائيَّة فقط لا غير.

فسألتُها:

- وهَلْ شاهدتِ جميع الأفلام الَّتي عرضتها جميع المحطات؟!

فصمَتتْ لبرهةٍ من الوقت، ثمَّ ابتسمتْ ابتسامةً خجولةً وقالت:

- لا، بعضها فقط.

فقلتُ لها بجديَّةٍ واضحة:

- لقد ادَّعيتِ أوَّل الأمر أنكِ شاهدتِ جميع أفلامهم، ثمَّ تبيَّن بعد ذلك إنكِ لَمْ تشاهدي منها إلَّا البعض، وحتَّى هذا البعض الَّذي شاهدتيه كان بعضاً مما عرضته بعض المحطّات الفضائيَّة، لا كلّ ما عرضته كلّ المحطّات، ولو سلَّمتُ جدلاً أنَّكِ شاهدتِ جميع أفلامهم وبشتَّى أنواعها منذ ظهر هذا الفن لديهم وحتَّى اليوم، واعتبرتُ أنَّ جميع هذه الأنواع كانت تُظهِرُ شيئاً واحداً هو موبقاتهم، وقارَنا عددها بمجموع عدد أهل مصر منذ تلك الفترة وحتَّى اليوم، بما فيهم من الأموات، لما تجاوزت نسبتها فيهم الواحد بالمائة (١%)، ولو فرضنا أنها أكثر من تلك النسبة، فلن تتجاوز على أعلى تقديرٍ فيها نسبة الـ (١٠%)، وهذا يعني أنَّ (١٠%) فقط من أهلها هم مَنْ يعملون الموبقات، والنسبة الباقية منهم الـ (٩٠%) يعملون الخير، فهل حقَّاً كما حكمتِ أوَّل الأمر قد حلَّ الخراب في مصر؟!

نظرتْ إليَّ بذهولٍ وقالت وعلامات الحياء بادية عليها:

- نعم! أنتَ محقّ، فلا زال الخير موجودٌ فيها.

فقلتُ لها مؤكّداً:

- وسيبقى موجود بكلِّ مكان.

فاعتذرَتْ عمَّا صدر منها مِن حُكْمٍ باطل بحقِّ أولئك الأبرياء، وأوضحتُ لها بعد ذلك كيف وقعَتْ في هوَّة التعميم من دون أنْ تعلَم هي بذلك!

إنَّ التعميم أمر بالغ الخطورة، وله أثر كبير في زيادة التصدعات الحاصلة في كيان الدولة، حتَّى صار بعض الأفراد ما أنْ يسمعوا خبراً إعلاميَّاً تبثّـه إحدى المحطّات الفضائيَّة عن خروج تظاهرة في بلدٍ ما، سبباً لإصابتهم بما أسمّيه بـ (عدوى حمَّى التظاهرات)، فتجدهم يرددون ما بثّـته تلك المحطّات من أنَّ الشعب ثار على السلطة الحاكمة، وإنَّ الشعب يصنع ثورته المجيدة!

ولو توقف هذا الشخص برهةً من الوقت ليسأل نفسه:

- كم عدد الَّذين خرجوا في التظاهرات من مجموع الشعب ككلّ؟
- كم عدد الَّذين شاركوا في التظاهرات وهم يريدون الإصلاح الحقيقيّ للكلّ؟
- هَلْ أنَّ الَّذين ينادون بالإصلاح (هذا إنْ كانوا بالفعل هم موجودون فيها) وصلوا درجة العِلم أمْ لا زالوا يراوحون عند حدود المعرفة؟!

- هَلْ الَّذين خرجوا في التظاهرات هم حقّاً من أفراد ذلك الشعب أمْ أنهم من عناصر طرف ثالث دُسَّ بين أفراد الشعب لاختلاق الفتنة حسب؟!
- إذا كان المتظاهرون على حقٍّ بما يُطالِبون به فلِمَ انتظروا كلّ هذه السنوات وثاروا اليوم للمطالبة بذلك الحقّ المزعوم؟! فإنْ كانوا على حقٍّ فإنهم إمَّا كانوا قد سكتوا جبناً منهم أمْ جهلاً، والجبان لا يمكن أنْ يقود ثورةً، والجاهل لا يقدر على إصابة الحُكْم الصائب، فلا هذا يتبعه العقلاء، ولا ذاك، وإنْ كانوا جيلاً آخر غير ذلك الجيل الساكت جبناً أو جهلاً، فهذا أمرٌ آخَر؟!
- إذا كان المتظاهرون من جيلٍ آخَر (كجيل الشباب مثلاً) فهَلْ أوجدوا البديل الَّذي يأخذ بيد الجميع إلى برِّ الأمان؟!
- وإذا كانوا قد أوجدوا البديل، هَلْ هم قادرون حقّاً على تحمّل أعباء المسؤوليَّة الَّتي ستُلقى على عاتقهم للعمل على إرساء بناء كيان دولة جديدة متينة الأساس؟!

ولكلِّ سؤالٍ مما سلف، مباحث عدَّة يتوجب على العاقل التوقف عندها برهة من الوقت، وبحث حيثياتها بدقة متناهية، وفق دائرة العمل اليقينيّ (العلم) لا دائرة العمل الظنّيّ (المعرفة).

إنَّ هذا الشخص لو توقف برهة وسأل نفسه ما سألناه لكان باستطاعته أنْ يعرف:

- أيّ الطرفين على حق؟!

وأنْ يتجنّب الإصابة بعدوى حمَّى التظاهرات، واستطاع أيضاً أنْ يُجنّب نفسه الوقوع في هوَّة التعميم وهو لا يعلَم بأنَّ قدمه قد سقطت فيه! وهذا التعميم هو شكل آخَر من أشكال التلوّثات الفكريَّة الَّتي تنخر بكيان الدولة وتزيد التصدعات الحاصلة في المجتمع، وتجلب عناصر انهيار المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ.

إنَّ أيَّ مظهر من مظاهر التلوّث، وأيّ شكل من أشكاله، هو انحراف عن خط الاتزان (الصراط المستقيم) وخروج عن دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)، وهذا الانحراف بطبيعة الحال هو عدم استقرار، وعدم الاستقرار فوضى، والفوضى ضد الاستقرار، وإذ أنَّ الاستقرار هو ضمن دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)، فإنَّ ما سواها بطبيعة الحال يكون ضمن أحد طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة

أو النقصان - دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله)، ولأنَّ الفوضى هي من (ما سوى) دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)، لذا فهي (أيّ: الفوضى) ضمن أحد طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة أو النقصان - دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله)، وإذ أنها (أيّ: الفوضى) خارج دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) لذا فهي باطل محض، وجب تركها والابتعاد عنها ضرورةً، وعليه فإنَّ ما ادّعوه من مصطلح (الفوضى الخلَّاقة) هو ادّعاء باطل لا صحَّة فيه البتَّة، لأنَّ ما بُني على باطل فهو باطل، فتدبَّر!

إنَّ التشابه هو التقارب بين الشيئين لا تماثلهما، لأنَّ التماثل عبارةٌ عن التطابق بين الشيئين، والمتشابهان غير متطابقين، فلا يكونا متماثلين، وكلّ متماثلين متشابهان، وليس كلُّ متشابهين متماثلان، فلاحِظ!

أضف على أنَّ التماثل يعني اتّصاف الشيء بجميع ما يتَّصف به الشيء المماثل له ظاهريَّاً وباطنيَّاً وبشكلٍ كامل لجميع أجزاء ذلك الشيء دون استثناء، بينما التشابه يعني اتّصاف الشيء ببعض ما يتصف به الشيء المشابه له ظاهريَّاً لا باطنيَّاً وبشكلٍ متجزِّئٍ لبعض أجزاء ذلك الشيء لا لسائر أجزائه، فتدبَّر!

لذا فإنَّ ما يمثّـِل التماثل هو التماثل نفسه حسب، وما يمثّـِل التشابه هو التشابه نفسه وكلّ شيء آخر له شيءٌ من صفات ذلك التشابه، فعليه ليس من شيءٍ في الكون برمّته يمثّـِل الحق المطلق (الله تعالى) سوى الله سبحانه حسب، وليس من شيءٍ في الكون برمّته يمثل تعاليم الله تعالى سواها قط، فالقرآن الكريم لا يمثّـِله سوى القرآن الكريم نفسه، والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة لا يمثّـِلها سوى السُنَّة النبويَّة المطهَّرة نفسها، وتعاليم الإسلام لا يمثّـِلها سوى تعاليم الإسلام نفسها، وكلّ شخص في الكون لا يمثّـِل إلَّا نفسه، بَلْ كلّ شيء في الكون برمّته لا يمثّـِل إلَّا نفسه حسب، حتَّى هذا الكتاب الَّذي بين يديك (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث) لا يمثّـِله إلَّا الكتاب نفسه، نعم! قد يأخذُ شيءٌ من شيءٍ آخَر، وقد يتشابه شيءٌ مع شيءٍ آخَر، وقد يدعو شيءٌ لشيءٍ آخَر، أو يشير شيءٌ لشيءٍ غيره، أو يوجّه شيءٌ شيئاً لشيءٍ ما، إلَّا أنَّ الأخذ، والتشابه، والدعوة، والإشارة، والتوجيه، كلٌّ منها شيء، ومماثلة الشيء لنفسه شيء آخَر، فتبصَّر!

إنَّ الخلط الحاصل في جميع هذه المفاهيم لدى الغالبيَّة العظمى من الأفراد، أدَّى بطبيعة الحال للوقوع في شَرَكِ التعميم، كصاحب الذبابة

في ذلك المطعم، فجعل البعضُ يتّهم البعضَ بسبب البعضِ الآخَر، كما هو حاصل اليوم، وما هو قد حصل في الماضي أيضاً، فترى إذا ارتكبَ مسلِمٌ خطأً ما، قال البعضُ أنَّ الخطأَ ناجِمٌ عن تعاليم الدِّين الإسلاميّ! وإذا ارتكبَ مسيحيٌّ خطأً ما، قال البعضُ الآخَر أنَّ الخطأَ ناجِمٌ عن تعاليم الدِّين المسيحيّ! وإذا ارتكبَ يهوديٌّ خطأً ما قال البعضُ أنَّ الخطأَ ناجِمٌ عن تعاليم الدِّين اليهوديّ! وهكذا هَلُمَّ جرَّا، فإنَّ القول ذاته يقع على كلِّ مَن يرتكب خطأً ما، فإنه يُنسَب إلى تعاليم الجهة الَّتي ينتمي إليها، لا إليه هو حسب! وهو الشيء نفسه الَّذي يحدث إذا ارتكبَ عنصر من عناصر الدولة خطأً ما، فإنَّ البعض من أفراد الشعب ينسبون الخطأ إلى أفراد السلطة الحاكمة برمّتهم، وفي الوقت نفسه إذا ارتكبَ بعضُ أفراد الشعب خطأً ما، نسبَ بعضُ عناصر السلطة الحاكمة ذلك الخطأ إلى الشعب كلّه، وهذا التعميم الحاصل هو ما يوقِع طرفَيّ النزاع في وادي التناحر والتقاتل الَّذي لا يجلب للطرفين سوى الدمار، وهو ما يخرجهما بطبيعة الحال عن دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) بعيداً عن خط الاتزان (الصراط المستقيم) ويوقعهما معاً في أحد طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة أو النقصان، دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله).

لقد تعدَّدت الجهات وفقاً لتعدّد معتقداتها، وفي الوقت نفسه تعدَّدت المعتقدات وفقاً لتعدّد تلك الجهات، حتَّى صار بعضاً من تلك المعتقدات فكراً سياسيَّاً فاعلاً في المجتمع الَّذي تنتشر فيه، كما تحوَّلت بعضُ تلك الجهات إلى أحزاب وحركات سياسيَّة لها أثرها في المجتمع الموجودة فيه، ولها أيضاً الأثر في مجتمعات أخرى، وعلى سبيل المثال لا الحصر أُورِدُ إليك عدداً من الجهات المترامية في كافَّة دول العالَم المنتشرة في جميع بقاع الأرض، وما تحتويه من أحزاب وحركات أو تجمّعات أو تنظيمات سياسيَّة، يحمل كلّ منها معتقده الَّذي يعتقد به.

بَعُدْتَ عَن الإلهِ وكُنتَ تلهو، بطَيفٍ زائفٍ تحدو قِفاهُ!

رافع آدم الهاشمي

ليس من شيءٍ في الكون برمّته يمثّـِل الحقَّ المطلق (الله تعالى) سوى الله سبحانه حسب، وليس من شيءٍ في الكون برمّته يمثّـِل تعاليم الله تعالى سواها قط، فالقرآن الكريم لا يمثّـِله سوى القرآن الكريم نفسه، والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة لا يمثّـِلها سوى السُنَّة النبويَّة المطهَّرة نفسها، وتعاليم الإسلام لا يمثّـِلها سوى تعاليم الإسلام نفسها، وكلّ شخص في الكون لا يمثّـِل إلَّا نفسه، بَلْ كلّ شيء في الكون برمّته لا يمثّـِل إلَّا نفسه حسب، حتَّى هذا الكتاب الَّذي بين يديك (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث) لا يمثّـِله إلَّا الكتاب نفسه، نعم! قد يأخذُ شيءٌ من شيءٍ آخَر، وقد يتشابه شيءٌ مع شيءٍ آخَر، وقد يدعو شيءٌ لشيءٍ آخَر، أو يشير شيءٌ لشيءٍ غيره، أو يوجّه شيءٌ شيئاً لشيءٍ ما، إلَّا أنَّ الأخذ، والتشابه، والدعوة، والإشارة، والتوجيه، كلّ منها شيء، ومماثلة الشيء لنفسه شيء آخَر، فتبصَّر!

رافع آدم الهاشمي

إيَّاك والظُلْم؛ فللظالِمِ ظالِمٌ يظلمه كما ظلَمَ هو المظلوم.

رافع آدم الهاشمي

نماذج عن الأحزاب والحركات السياسيَّة في العالم

الأرجنتين:

ففي الأرجنتين، فإنَّ الأحزاب الموجودة فيها، هي[٤٧٢]:

(١): الحزب البلشفيّ الرابع.

(٢): الحزب الشيوعيّ الأرجنتينيّ.

(٣): الحزب الشيوعيّ الثوريّ.

الأردن:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة الموجودة في الأردن، فهي[٤٧٣]:

(١): الحزب التقدّميّ.

(٢): الحزب الشيوعيّ الأردنيّ.

(٣): الحزب العربيّ الأردنيّ.

(٤): الحزب الوطنيّ الدستوريّ.

(٥): حزب الأجيال الأردنيّ.

---

[٤٧٢] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٧٣] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٦): حزب الأحرار.

(٧): حزب الأرض العربيَّة.

(٨): حزب الأُمَّة.

(٩): حزب الأنصار العربيّ الأردنيّ.

(١٠): حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ الأردنيّ.

(١١): حزب البعث العربيّ التقدّميّ.

(١٢): حزب التيَّار الوطنيّ الأردنيّ.

(١٣): حزب الجبهة الأردنيَّة العربيَّة الدستوريَّة.

(١٤): حزب الحركة العربيَّة الإسلاميَّة الديمقراطيَّة (دعاء).

(١٥): حزب الحركة القوميَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة.

(١٦): حزب الخضر الأردنيّ.

(١٧): حزب الرسالة.

(١٨): حزب الرفاه الأردنيّ.

(١٩): حزب السَّلام الأردنيّ.

(٢٠): حزب الشعب الديمقراطيّ الأردنيّ (حشد).

(٢١): حزب الشغيلة الشيوعيّ الأردنيّ.

(٢٢): حزب العمل الأردنيّ.

(٢٣): حزب العمل القوميّ (حق).

(٢٤): حزب العهد.

(٢٥): حزب الفجر الجديد العربيّ الأردنيّ.

(٢٦): حزب المستقبل.

(٢٧): حزب النهضة الأردنيّ.

(٢٨): حزب الوحدة الشعبيَّة الديمقراطيّ الأردنيّ.

(٢٩): حزب الوسط الإسلاميّ.

(٣٠): حزب اليسار الديمقراطيّ الأردنيّ.

(٣١): حزب جبهة العمل الإسلاميّ.

(٣٢): حزب حركة حقوق المواطن الأردنيَّة (حماة).

(٣٣): حزب حركة لجان الشعب الأردنيّ.

إسرائيل:

وفي إسرائيل فإنَّ الأحزاب السياسيَّة الممثِّلة في الكنيست[٤٧٤] هي[٤٧٥]:

(١): حزب إسرائيل بيتنا.

(٢): حزب العمل.

(٣): حزب القائمة العربيَّة الموحّدة.

(٤): حزب الليكود.

(٥): حزب المفدال (الحزب القوميّ الدِّينيّ).

(٦): حزب بلد (الحزب القوميّ العربيّ).

(٧): حزب جيل (حزب المتقاعدين والمسنّين).

(٨): حزب حداش (الجبهة الديمقراطيَّة للمساواة).

(٩): حزب شاس (حزب المتدينين الشرقيين).

(١٠): حزب كاديما (إلى الأمام).

(١١): حزب ياحاد (ميرتس، شاحار).

---

[٤٧٤] الكنيست الإسرائيليّ: أو (المجمَع)، وهو البرلمان الإسرائيليّ الَّذي يتركز العمل التشريعيّ ومراقبة الحكومة الإسرائيليَّة عليه، وهو مكوَّن من (١٢٠) نائباً، ينتمي كلّ واحد منهم إلى حزب مسجَّل ويعمل ممثلاً لهذا الحزب.

[٤٧٥] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(١٢): حزب يهدودوت هتوراه (حزب يهوديَّة التوراة).

ومن الأحزاب الأخرى في إسرائيل[٤٧٦]:

(١٣): حزب الاتحاد القوميّ التقدّميّ.

(١٤): حزب المواطن والدولة.

(١٥): حزب الورقة الخضراء.

(١٦): حزب اهافات إسرائيل.

(١٧): حزب الخضر.

(١٨): حزب حقوق الرَّجل.

(١٩): حزب حيروت.

(٢٠): حزب دعم (حزب عربيّ).

(٢١): حزب شينوي.

(٢٢): حزب مورشيت افوت.

بالإضافة إلى الأحزاب السابقة فيها، وهي[٤٧٧]:

(٢٣): حزب احدوت هعافودا (اندمج مع حزب العمل).

(٢٤): حزب إسرائيل بعالياه (اندمج مع حزب الليكود).

---

[٤٧٦] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٧٧] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٢٥): الحزب الصهيونيّ العام.

(٢٦): حزب جاحال (أصبح حزب الليكود).

(٢٧): حزب كاخ (تمَّ إعلانها منظَّمة إرهابيَّة في إسرائيل).

(٢٨): حزب مابام (اندمج مع حزب ميرتس).

(٢٩): حزب ماباي (اندمج مع حزب العمل).

(٣٠): حزب مفليجيت هاميركاز.

ألبانيا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في ألبانيا، فهي[٤٧٨]:

(١): الحزب الاختصاصيّ البيئة الزراعيّ.

(٢): الحزب الاشتراكيّ لألبانيا.

(٣): الحزب الجمهوريّ (ألبانيا).

(٤): الحزب الديمقراطيّ الاجتماعيّ (ألبانيا).

(٥): الحزب الديمقراطيّ الجديد.

(٦): الحزب الديمقراطيّ المسيحيّ (ألبانيا).

(٧): الحزب الديمقراطيّ لألبانيا.

---

[٤٧٨] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٨): الحزب الديمقراطيّ.

(٩): حزب الاتحاد الديمقراطيّ التحرّريّ.

(١٠): حزب التحالف الديمقراطيّ.

(١١): حزب الحركة الاشتراكيَّة للتكامل.

(١٢): حزب الديمقراطيَّة الاجتماعيَّة لألبانيا.

(١٣): حزب وحدة لحزب حقوق الإنسان.

ألمانيا:

والأحزاب الموجودة في ألمانيا، هي[٤٧٩]:

(١): حزب الاتحاد الاجتماعيّ المسيحيّ في بافاريا.

(٢): الحزب الديمقراطيّ الاشتراكيّ الألمانيّ.

أنتيغا وباربودا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في أنتيغا وباربودا، فهي[٤٨٠]:

(١): حزب الحركة الشعبيَّة باربودا.

---

[٤٧٩] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٨٠] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٢): الحزب التقدّميّ الموحَّد.

(٣): حزب الحركة الشعبيَّة باربودا من أجل التغيير.

(٤): حزب الحركة الوطنيَّة للتغيير.

(٥): حزب العمل الأنتيغيّ.

(٦): حزب المنظَّمة من أجل التنمية الوطنيَّة.

(٧): حزب حركة الاستقلال باربودا.

أنغولا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في أنغولا، فهي[٤٨١]:

(١): حزب الحركة الشعبيَّة لتحرير أنغولا (حزب العمل).

(٢): حزب يونيتا.

البحرين:

أمَّا الأحزاب الموجودة في البحرين، فهي[٤٨٢]:

(١): حزب المنبر الديمقراطيّ التقدّميّ.

---

[٤٨١] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٨٢] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٢): حزب جمعيَّة المنبر الإسلاميّ.

(٣): حزب جمعيَّة الوفاق الوطنيّ الإسلاميَّة.

(٤): حزب حركة حق.

بريطانيا:

أمّا الأحزاب السياسيَّة في بريطانيا، فهي[٤٨٣]:

(١): الحزب الاشتراكيّ العمَّاليّ.

(٢): حزب ألستر الوحدويّ.

(٣): حزب العمَّال البريطانيّ.

(٤): حزب المحافظين.

بوليفيا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في بوليفيا، فهي[٤٨٤]:

(١): الحزب الديمقراطيّ المسيحيّ (بوليفيا).

(٢): الحزب الشيوعيّ (بوليفيا).

---

[٤٨٣] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٨٤] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٣): حزب اتحاد التضامن المدنيّ.

(٤): حزب الاتحاد الاجتماعيّ للعمَّال.

(٥): حزب الجبهة الثوريَّة اليساريَّة.

(٦): حزب الجبهة الوطنيَّة الزراعيَّة.

(٧): حزب الحركة القوميَّة الثوريَّة.

(٨): حزب الحركة دون خوف.

(٩): حزب الحركة من أجل الاشتراكيَّة.

(١٠): حزب القوَّة الجديدة الجمهوريَّة.

(١١): حزب جبهة الوحدة الوطنيَّة.

(١٢): حزب حركة السكَّان الأصليين باشاكوتي.

(١٣): حزب حركة اليسار الثوريّ (الأكثريَّة الجديدة).

(١٤): حزب حركة بوليفيا الحرَّة.

تركيا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في تركيا، فهي[٤٨٥]:

(١): حزب الشعب الجمهوريّ.

---

[٤٨٥] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٢): حزب العدالة والتنمية.

تشيلي:

أمَّا الأحزاب الموجودة في تشيلي، فهي[٤٨٦]:

(١): الحزب الاشتراكيّ (تشيلي).

(٢): الحزب الشيوعيّ (تشيلي).

تونس:

أمَّا الأحزاب الموجودة في تونس، فهي[٤٨٧]:

(١): الحزب الحرّ الدستوريّ.

(٢): الحزب الديمقراطيّ التقدّميّ.

(٣): حزب التجمّع الدستوريّ الديمقراطيّ.

(٤): حزب العمَّال الشيوعيّ التونسيّ.

---

٤٨٦ الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

٤٨٧ الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

الجزائر:

أمَّا الأحزاب الموجودة في الجزائر، فهي[٤٨٨]:

(١): حزب التجمّع الوطنيّ الديمقراطيّ.

(٢): حزب التجمّع من أجل الثقافة والديمقراطيَّة.

(٣): حزب الجبهة الإسلاميَّة للإنقاذ.

(٤): حزب الجبهة الوطنيَّة الجزائريَّة.

(٥): حزب السبيل.

(٦): حزب الشعب الجزائريّ.

(٧): حزب العمّال الاشتراكيّ.

(٨): حزب العمَّال الجزائريّ.

(٩): حزب جبهة التحرير الوطنيّ الجزائريَّة.

(١٠): حزب جبهة التحرير الوطنيّ.

(١١): حزب جبهة القوى الاشتراكيَّة.

(١٢): حزب الحركة الديمقراطيَّة الاجتماعيَّة.

(١٣): حزب حركة الإصلاح الوطنيّ.

(١٤): حزب حركة القانون الطبيعيّ.

---

[٤٨٨] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(١٥): حزب حركة النهضة الجزائريَّة.

(١٦): حزب حركة مجتمع السلم.

(١٧): حزب عهد (٥٤).

(١٨): حزب نجم شمال إفريقيا.

ساحل العاج:

أمَّا الأحزاب الموجودة في ساحل العاج، فهي[٤٨٩]:

(١): الحزب الشيوعيّ الثوريّ ساحل العاج.

(٢): حزب الجبهة الشعبيَّة ساحل العاجيّ.

(٣): حزب تجمّع الجمهوريين.

(٤): حزب ديمقراطيّ ساحل العاج.

(٥): حزب ساحل العاجيّ العمَّال.

[٤٨٩] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

السنغال:

أمَّا الأحزاب الموجودة في السنغال، فهي[٤٩٠]:

(١): الحزب الجمهوريّ الاشتراكيّ المستقل.

(٢): الحزب الشيوعيّ السنغاليّ.

(٣): حزب الاستقلال والعمل.

(٤): حزب التضامن السنغاليّ.

(٥): حزب العصبة الديمقراطيَّة (حركة حزب العمل).

السودان:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة الموجودة في السودان، فهي[٤٩١]:

(١): الحزب الاتحاديّ الديمقراطيّ.

(٢): الحزب الشيوعيّ السودانيّ.

(٣): الحزب الليبراليّ السودانيّ.

(٤): حزب الأُمَّة السودانيّ.

(٥): حزب الأُمَّة القوميّ.

---

[٤٩٠] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٩١] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٦): حزب التحالف الفيدراليّ الديمقراطيّ السودانيّ.

(٧): حزب الحركة الشعبيَّة لتحرير السودان.

(٨): حزب المؤتمر السودانيّ (المستقلّون).

(٩): حزب المؤتمر الشعبيّ.

(١٠): حزب المؤتمر الوطنيّ.

(١١): حزب المنبر الديمقراطيّ لجبال النوبة.

(١٢): حزب تنظيم القوى المستقلة الحرَّة.

(١٣): حزب جبهة الشرق.

(١٤): حزب حركة العدل و المساواة السودانيَّة.

(١٥): حزب حركة تحرير السودان.

(١٦): حزب حركة حق السودان.

(١٧): حزب حركة كوش.

السويد:

أمَّا الأحزاب الموجودة في السويد، فهي[٤٩٢]:

(١): الحزب الشيوعي (السويد).

---

٤٩٢ الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٢): حزب البيئة (الخضر).

(٣): حزب التجمّع المعتدل.

(٤): حزب الديمقراطيون المسيحيون.

(٥): حزب الشعب (ليبراليون).

(٦): حزب العمَّال والفلاحين القوميّ الاشتراكيّ السويديّ.

(٧): حزب العمل الاجتماعيّ الديمقراطيّ (السويد).

(٨): حزب الوسط.

(٩): حزب اليسار.

(١٠): حزب قائمة سرايبفو.

(١١): حزب قائمة يونيو.

العراق:

أمَّا الأحزاب الموجودة في العراق، فهي[٤٩٣]:

(١): الحزب الإسلاميّ العراقيّ.

(٢): الحزب الديمقراطيّ الكردستانيّ.

(٣): الحزب الشيوعيّ العراقيّ.

---

[٤٩٣] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٤): حزب الائتلاف العراقيّ الموحّد.

(٥): حزب الاتحاد الإسلاميّ الكردستانيّ.

(٦): حزب الاتحاد الوطنيّ الكردستانيّ.

(٧): حزب البعث العراقيّ.

(٨): حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ.

(٩): حزب الجبهة التركمانيَّة العراقيَّة.

(١٠): حزب الجبهة العراقيَّة للحوار الوطنيّ.

(١١): حزب الحركة الديمقراطيَّة الآشوريَّة.

(١٢): حزب القائمة العراقيَّة.

(١٣): حزب توركمن إيلي.

(١٤): حزب حركة الوفاق الوطنيّ العراقيّ.

فرنسا:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة في فرنسا فعددها (٢٣) حزباً، منها[٤٩٤]:

(١): الحزب الاشتراكيّ الفرنسيّ.

(٢): الحزب الاشتراكيّ.

---

[٤٩٤] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٣): الحزب الأصوليّ اليساريّ.

(٤): الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ.

(٥): حزب الاتحاد من أجل الديمقراطيَّة الفرنسيَّة.

(٦): حزب الاتحاد من أجل حركة شعبيَّة.

(٧): حزب التجمّع من أجل فرنسا.

(٨): حزب الجبهة الوطنيَّة.

(٩): حزب الخضر.

(١٠): حزب حركة الجمهوريَّة والمواطن.

(١١): حزب حركة الديمقراطيَّة.

فلسطين:

أمَّا الأحزاب الموجودة في فلسطين، فهي[٤٩٥]:

(١): حزب الجبهة الديمقراطيَّة لتحرير فلسطين.

(٢): حزب الجبهة الشعبيَّة لتحرير فلسطين.

(٣): حزب الجبهة العربيَّة الفلسطينيَّة.

(٤): حزب الشعب الفلسطينيّ.

---

[٤٩٥] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٥): حزب جبهة التحرير العربيَّة.

(٦): حزب جبهة التحرير الفلسطينيَّة.

(٧): حزب جبهة النضال الشعبيّ الفلسطينيّ.

(٨): حزب حركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين.

(٩): حزب حركة حماس.

(١٠): حزب حركة فتح.

(١١): حزب فتح الانتفاضة.

(١٢): حزب فتح الياسر.

(١٣): حزب فداء.

(١٤): حزب منظَّمة أبو نضال.

(١٥): حزب منظَّمة الصاعقة.

فنزويلا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في فنزويلا، فهي[٤٩٦]:

(١): حزب فنزويلا الشيوعيّ.

(٢): حزب مشروع فنزويلا.

---

[٤٩٦] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

"ما أضمرَ أحدٌ شيئاً إلَّا ظهرَ في فلتات لسانه، وصفحات وجهه"
أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

قبرص:

أمَّا الأحزاب الموجودة في قبرص، فهي[٤٩٧]:

(١): الحزب الأوروبيّ.

(٢): الحزب التقدّميّ للشعب العامل.

(٣): الحزب الديمقراطيّ (قبرص).

(٤): حزب التجمّع الديمقراطيّ.

(٥): حزب الحركة الإيكولوجيَّة[٤٩٨] والبيئيَّة.

(٦): حزب الديمقراطيّون المتحدون.

(٧): حزب حركة الديمقراطيين الاجتماعيَّة.

---

[٤٩٧] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٤٩٨] الإيكولوجيَّة: هو مصطلح يعني عِلْم البيئة، أو عِلْم التنبؤ (Ecology)، وهو يهتم بالدراسة العلميَّة لتوزّع وتلاؤم الكائنات الحيَّة مع بيئاتها المحيطة، وكيف تتأثَّر هذه الكائنات بالعلاقات المتبادَلة بين الأحياء كافَّة وبين بيئاتها المحيطة.

كمبوديا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في كمبوديا، فهي[٤٩٩]:

(١): حزب الجبهة الوطنيَّة المتحدة من أجل وضع كمبوديا مستقلَّة ومحايدة ومسالمة ومتعاونة.

(٢): حزب الشعب الكمبوديّ.

(٣): حزب سام رينسي.

"الغنى في الغربةِ وطن، والفقر في الوطنِ غربة"
أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

كوستاريكا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في كوستاريكا، فهي[٥٠٠]:

(١): حزب التحالف الوطنيّ المسيحيّ.

(٢): حزب العمل للمواطنين.

[٤٩٩] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٥٠٠] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

الكونغو:

أمَّا الأحزاب الموجودة في جمهوريَّة الكونغو الديمقراطيَّة، فهي[501]:

(١): الحزب اللومومبي الموحّد.

(٢): حزب الشعب للإعمار والديمقراطيَّة.

لبنان:

أمَّا الأحزاب الموجودة في لبنان، فهي[502]:

(١): الحزب التقدّميّ الاشتراكيّ.

(٢): الحزب الجمهوريّ اللبنانيّ.

(٣): الحزب الديمقراطيّ الكرديّ في لبنان.

(٤): الحزب الديمقراطيّ اللبنانيّ.

(٥): الحزب الديمقراطيّ المسيحيّ.

(٦): الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ.

(٧): الحزب الشيوعيّ اللبنانيّ السوريّ.

---

[501] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[502] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٨): الحزب الشيوعيّ اللبنانيّ.

(٩): الحزب العربيّ الديمقراطيّ.

(١٠): حزب اتحاد اللجان الشعبيَّة.

(١١): حزب اتحاد قوى الشعب العامل.

(١٢): حزب الاتحاد الاشتراكيّ العربيّ.

(١٣): حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ.

(١٤): حزب البعث اللبنانيّ.

(١٥): حزب التجدّد اللبنانيّ.

(١٦): حزب التضامن.

(١٧): حزب التنظيم (لبنان).

(١٨): حزب التنظيم الشعبيّ الناصريّ.

(١٩): حزب التيَّار الوطنيّ الحرّ.

(٢٠): حزب الجماعة الإسلاميَّة في لبنان.

(٢١): حزب الحركة الديمقراطيَّة اللبنانيَّة.

(٢٢): حزب الطشناق.

(٢٣): حزب القوّات اللبنانيَّة.

(٢٤): حزب الكتائب اللبنانيَّة.

(٢٥): حزب الكتلة الوطنيَّة اللبنانيَّة.

(٢٦): حزب المؤتمر الشعبيّ اللبنانيّ.

(٢٧): حزب المنظَّمة الديمقراطيَّة الآراميَّة.

(٢٨): حزب النجادة.

(٢٩): حزب الوطنيين الأحرار.

(٣٠): حزب الوعد.

(٣١): حزب تيَّار التوحيد اللبنانيّ.

(٣٢): حزب تيَّار المردة.

(٣٣): حزب تيَّار المستقبل.

(٣٤): حزب جبهة العمل الإسلاميّ.

(٣٥): حزب جمعيَّة المشاريع الخيريَّة الإسلاميَّة.

(٣٦): حزب حرَّاس الأرز.

(٣٧): حزب حركة التجدّد الديمقراطيّ.

(٣٨): حزب حركة التغيير.

(٣٩): حزب حركة الشعب.

(٤٠): حزب حركة الناصريين المستقلّين (المرابطون).

(٤١): حزب حركة اليسار الديمقراطيّ.

(٤٢): حزب حركة أمل.

(٤٣): حزب حزب الله.

(٤٤): حزب رابطة الشغّيلة.

(٤٥): حزب رامغافار.

(٤٦): حزب لبنان الاشتراكيّ.

(٤٧): حزب منظَّمة الاشتراكيين اللبنانيين.

(٤٨): حزب منظَّمة العمل الشيوعيّ في لبنان.

مصر:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة الموجودة في مصر، فهي[٥٠٣]:

(١): الحزب الدستوريّ الحرّ.

(٢): الحزب الشيوعيّ المصريّ.

(٣): الحزب العربيّ الناصريّ.

(٤): الحزب المصريّ الليبراليّ.

(٥): الحزب الوطنيّ الديمقراطيّ (مصر).

(٦): حزب الاتحاد الديمقراطيّ.

---

[٥٠٣] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٧): حزب الأحرار الاشتراكيين.

(٨): حزب الأُمَّة.

(٩): حزب التجمَّع الوطنيّ التقدّميّ الوحدويّ.

(١٠): حزب التجمّع الوطنيّ الوحدويّ.

(١١): حزب التكافل.

(١٢): حزب الجبهة الديمقراطيَّة.

(١٣): حزب الجيل الديمقراطي.

(١٤): حزب الخضر المصريّ.

(١٥): حزب السَّلام الديمقراطيّ.

(١٦): حزب الشعب الديمقراطيّ.

(١٧): حزب العدالة الاجتماعيَّة.

(١٨): حزب العمل المصريّ.

(١٩): حزب الغد.

(٢٠): حزب الكرامة.

(٢١): حزب الوفاق الوطنيّ.

(٢٢): حزب الوفد الجديد.

(٢٣): حزب الوفد المصريّ.

(٢٤): حزب شباب مصر.

(٢٥): حزب مصر.

(٢٦): حزب مصر العربيّ الاشتراكيّ.

(٢٧): حزب مصر الفتاة.

(٢٨): حزب مصر الفتاة الجديد.

(٢٩): حزب وداد قلبي.

المغرب:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة في المغرب، فهي[٥٠٤]:

(١): الحزب المغربيّ الليبراليّ.

(٢): الحزب الوطنيّ الديمقراطيّ المغربيّ.

(٣): حزب الاتحاد الاشتراكيّ للقوَّات الشعبيَّة.

(٤): حزب الاتحاد الدستوريّ.

(٥): حزب الاتحاد الوطنيّ للقوّات الشعبيَّة.

(٦): حزب الاستقلال.

(٧): حزب التجمّع الوطنيّ للأحرار.

---

[٥٠٤] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٨): حزب التقدّم والاشتراكيَّة.

(٩): حزب الحركة الديمقراطيَّة الاجتماعيَّة.

(١٠): حزب الحركة الشعبيَّة.

(١١): حزب الحركة الوطنيَّة الشعبيَّة.

(١٢): حزب العدالة والتنمية (المغرب).

(١٣): حزب جبهة القوى الديمقراطيَّة.

(١٤): حزب رابطة الحرّيات.

(١٥): حزب رشيد المدور.

(١٦): حزب منظَّمة العمل الديمقراطيّ الشعبيّ.

"أزرى بنفسهِ مَنْ استشعرَ الطمع"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

موزمبيق:

أمَّا الأحزاب الموجودة في موزمبيق، فهي[٥٠٥]:

(١): الحزب المستقل للموزمبيق.

[٥٠٥] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٢): حزب العمل (موزمبيق).

(٣): حزب جبهة تحرير موزمبيق.

النمسا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في النمسا، فهي[٥٠٦]:

(١): حزب الحريَّة النمساويّ.

(٢): حزب الخضر (البديل الخضر).

(٣): حزب الشعب النمساويّ.

(٤): حزب المنتدى الليبراليّ.

(٥): حزب النمسا الاجتماعيّ الديمقراطيّ.

(٦): حزب النمسا الشيوعيّ.

(٧): حزب اليسار الاشتراكيّ.

---

٥٠٦ الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

نيبال:

أمَّا الأحزاب الموجودة في نيبال، فهي[٥٠٧]:

(١): حزب العمَّال والفلاحين النيباليّ.

(٢): حزب المؤتمر النيباليّ.

(٣): حزب النيبال الشيوعيّ (الماركسيّ اللينينيّ الموحّد).

(٤): حزب النيبال الشيوعيّ (الماركسيّ المتحد).

نيكاراغوا:

أمَّا الأحزاب الموجودة في نيكاراغوا، فهي[٥٠٨]:

(١): الحزب الاشتراكيّ النيكاراغويّ.

(٢): الحزب الليبراليّ الدستوريّ.

(٣): حزب الجبهة الساندينيَّة للتحرير الوطنيّ.

(٤): حزب حركة الوحدة الثوريَّة.

(٥): حزب محافظي نيكاراغوا.

(٦): حزب نيكاراغوا الشيوعيّ.

---

[٥٠٧] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٥٠٨] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٧): حزب نيكاراغوا الماركسيّ اللينينيّ.

الهند:

أمّا الأحزاب الموجودة في الهند، فهي[٥٠٩]:

(١): الحزب الاشتراكيّ الثوريّ.

(٢): حزب البنغال الغربيّ الاشتراكيّ.

(٣): حزب المؤتمر الوطنيّ الهنديّ.

(٤): حزب الهند الشيوعيّ (الماركسيّ).

(٥): حزب الهند الشيوعيّ.

(٦): حزب أول إنديا أنا درافيدا مونترا كاجاغام.

(٧): حزب بهارتيه جنتا بارتي.

(٨): حزب تيلوغو ديسام.

(٩): حزب جنتا دال (يونايتد).

(١٠): حزب كتلة التقدّم الهنديّ.

(١١): حزب مركز الشيوعيين الهنديين.

[٥٠٩] الموسوعة الحرّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

الولايات المتحدة الأمريكيَّة:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكيَّة، فهي[٥١٠]:

(١): الحزب الجمهوريّ (أمريكا).

(٢): الحزب الديمقراطيّ (أمريكا).

أحزاب حسب المعتقدات:

أمَّا الأحزاب السياسيَّة حسب المعتقدات، فهي[٥١١]:

(١): أحزاب أطراف إسلاميَّة.

(٢): أحزاب أطراف تحرّريّة.

(٣): أحزاب أطراف ديمقراطيَّة اجتماعيَّة.

(٤): أحزاب أطراف طائشة.

(٥): أحزاب أطراف عرقيَّة.

(٦): أحزاب أطراف محافظة.

(٧): أحزاب الخضر.

---

[٥١٠] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

[٥١١] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٨): أحزاب إنسانيَّة.

(٩): أحزاب ديمقراطيَّة مسيحيَّة.

(١٠): أحزاب دينيَّة.

(١١): أحزاب سياسيَّة منْ أقلّيّات.

(١٢): أحزاب شيوعيَّة.

أحزاب شيوعيَّة:

أمَّا الأحزاب الشيوعيَّة، فمنها[٥١٢]:

(١): الحزب الاشتراكيّ الثوريّ.

(٢): الحزب التقدّميّ للشعب العامل.

(٣): الحزب الشيوعيّ (السويد).

(٤): الحزب الشيوعيّ الأردنيّ.

(٥): الحزب الشيوعيّ الإسرائيليّ.

(٦): الحزب الشيوعيّ البلغاريّ (ماركسيّون).

(٧): الحزب الشيوعيّ التشيليّ.

(٨): الحزب الشيوعيّ الثوريّ ساحل العاج.

---

[٥١٢] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٩): الحزب الشيوعيّ الثوريّ.

(١٠): الحزب الشيوعي السنغالي.

(١١): الحزب الشيوعيّ العراقيّ.

(١٢): الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ.

(١٣): الحزب الشيوعيّ الفليبينيّ.

(١٤): الحزب الشيوعيّ اللبنانيّ.

(١٥): الحزب الشيوعيّ المصريّ.

(١٦): الحزب الشيوعيّ بوليفيا.

(١٧): حزب الاستقلال والعمل.

(١٨): حزب البرازيل الشيوعيّ.

(١٩): حزب العمَّال الشيوعيّ التونسيّ.

(٢٠): حزب العمَّال والفلاحين النيباليّ.

(٢١): حزب المركزيَّة الديمقراطيَّة.

(٢٢): حزب النمسا الشيوعيّ.

(٢٣): حزب النيبال الشيوعيّ (الماركسيّ اللينينيّ الموحّد).

(٢٤): حزب النيبال الشيوعيّ (الماركسيّ المتحد).

(٢٥): حزب الهند الشيوعيّ (الماركسيّ).

(٢٦): حزب الهند الشيوعيّ.

(٢٧): حزب جبهة المقاومة الوطنيَّة اللبنانيَّة.

(٢٨): حزب غواتيمالي العمل (الحزب الشيوعيّ).

(٢٩): حزب فنزويلا الشيوعيّ.

(٣٠): حزب مركز الشيوعيين الهنديين.

(٣١): حزب منظَّمة العمل الشيوعيّ في لبنان.

(٣٢): حزب نيكاراغوا الشيوعيّ.

(٣٣): حزب نيكاراغوا الماركسيّ اللينينيّ.

أحزاب اشتراكيَّة:

أمَّا الأحزاب الاشتراكيَّة، فهي[٥١٣]:

(١): الحزب الاشتراكيّ (فرنسا).

(٢): الحزب الاشتراكيّ.

(٣): الحزب البلشفيّ الرابع.

(٤): حزب الاتحاد الاشتراكيّ للقوَّات الشعبيَّة.

(٥): حزب البعث العربيّ الاشتراكيّ.

---

[٥١٣] الموسوعة الحرَّة، وقد أوردناها حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

(٦): حزب التقدّم والاشتراكيَّة.

أيديولوجيّات الأحزاب:

لقد تعدَّدت أيديولوجيّات[٥١٤] الأحزاب وتنوَّعت، وهي عموماً لا تعدو أنْ تكون ضمن أحد هذه الأيديولوجيّات التالية:

(١): أيديولوجيّات الانتماء العرقيّ: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات البلشفيَّة الوطنيَّة.

(ب): أيديولوجيّات التميّز العنصريّ.

(ت): أيديولوجيّات التمييز العنصريّ.

(ث): أيديولوجيّات السياديَّة العرقيَّة.

(ج): أيديولوجيّات النازيَّة.

---

[٥١٤] الأيديولوجيا: (ideology) أو العقيدة السياسيَّة أو الفكريَّة، ويترجمها البعض: فكرانيَّة، هي كلّ مجموعة منظَّمة من الأفكار تشكّل رؤية متماسكة وطريقة لرؤية القضايا والأمور الَّتي تتعلّق بالأمور اليوميَّة أو تتعلّق بمناحي فلسفيَّة معيَّنة، سواء كانت مناحي سياسيَّة خاصَّة أمْ كانت عامَّة، أو قد تكون مجموعة من الأفكار الَّتي تفرضها الطبقة المهيمنة في المجتمع على باقي أفراد ذلك المجتمع، وهي كذلك نسقاً من المعتقدات والمفاهيم الَّتي تسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعيَّة معقَّدة من خلال منطق يوجّه ويبسط الاختيارات السياسيَّة أو الاجتماعيَّة للأفراد والجماعات، وهي أيضاً نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير الَّتي تؤمن بها جماعة معيَّنة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة والدِّينيَّة والسياسيَّة والاقتصاديَّة وتبررها في الوقت نفسه.

(ح): أيديولوجيّات النازيَّة الجديدة.

(٢): أيديولوجيّات قوميَّة: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات فاشيَّة.

(ب): أيديولوجيّات فاشيَّة تحرريَّة.

(ت): أيديولوجيّات فاشيَّة جديدة.

(ث): أيديولوجيّات فاشية كتّابيَّة.

(٣): أيديولوجيّات الصراع الطبقيّ: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات تروتسكيَّة.

(ب): أيديولوجيّات ستالينيَّة.

(ت): أيديولوجيّات شيوعيَّة.

(ث): أيديولوجيّات شيوعيَّة أوروبيَّة.

(ج): أيديولوجيّات شيوعيَّة برلمانيَّة.

(ح): أيديولوجيّات شيوعيَّة يساريَّة.

(خ): أيديولوجيّات لينينيَّة.

(د): أيديولوجيّات ماركسيَّة.

(ذ): أيديولوجيّات ماركسيَّة جديدة.

(ر): أيديولوجيّات الماركسيَّة اللينينيَّة.

(ز): أيديولوجيّات ماو تسي تونج.

(٤): أيديولوجيّات الفرديَّة: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات اللاسلطويَّة.

(ب): أيديولوجيّات نقابيَّة لا سلطويَّة.

(ت): أيديولوجيّات اشتراكيَّة لا سلطويَّة.

(ث): أيديولوجيّات شيوعيَّة لا سلطويَّة.

(ج): أيديولوجيّات لا سلطويَّة مسيحيَّة.

(ح): أيديولوجيّات لا سلطويَّة فرديَّة.

(خ): أيديولوجيّات اشتراكيَّة تحرريَّة.

(د): أيديولوجيّات تحرريَّة.

(ذ): أيديولوجيّات تحرريَّة اجتماعيَّة.

(ر): أيديولوجيّات تحرريَّة كلاسيكيَّة.

(ز): أيديولوجيّات محافظيَّة تحرريَّة.

(س): أيديولوجيّات تحرريَّة سوقيَّة.

(ش): أيديولوجيّات تحرريَّة اقتصاديَّة.

(ص): أيديولوجيّات تحرريَّة جديدة.

(ض): أيديولوجيّات تحرريَّة عموميَّة.

(ط): أيديولوجيّات تحرريّة أمريكيَّة.

(ظ): أيديولوجيّات تحررانيَّة (ليبرتاريانيَّة).

(ع): أيديولوجيّات رأسماليَّة لا سلطويَّة.

(غ): أيديولوجيّات تحررانيَّة جديدة.

(٥): أيديولوجيّات الروح الجماعيَّة: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات اشتراكيَّة.

(ب): أيديولوجيّات اشتراكية أفريقيَّة.

(ت): أيديولوجيّات اشتراكيَّة تحرريَّة.

(ث): أيديولوجيّات اشتراكيَّة خياليَّة.

(ج): أيديولوجيّات اشتراكيَّة ديمقراطيَّة.

(ح): أيديولوجيّات اشتراكيَّة دينيَّة.

(خ): أيديولوجيّات اشتراكيَّة شعبيَّة.

(د): أيديولوجيّات اشتراكيَّة مسيحيَّة.

(ذ): أيديولوجيّات اشتراكيَّة معلوماتيَّة.

(ر): أيديولوجيّات الاشتراكيَّة الدوليَّة.

(ز): أيديولوجيّات جماعيَّة.

(س): أيديولوجيّات ديمقراطيَّة اجتماعيَّة.

(ش): أيديولوجيّات شيوعيَّة.

(ص): أيديولوجيّات ماركسيَّة.

(ض): أيديولوجيّات مذهب المساواة.

(٦): أيديولوجيّات تُؤكّد على الأرض: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات أفريقيَّة.

(ب): أيديولوجيّات إقليميَّة.

(ت): أيديولوجيّات إيرانويَّة.

(ث): أيديولوجيّات صهيونيَّة.

(ج): أيديولوجيّات قوميَّة.

(ح): أيديولوجيّات وحدة عربيَّة (العروبة).

"إذا قدرتَ على عدوِّكَ، فاجعل العفوَ عنه شكراً للقدرةِ عليه"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

(٧): أيديولوجيّات مستندة على الدِّين: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات إسلاميَّة.

(ب): أيديولوجيّات اشتراكيَّة دينيَّة.

(ت): أيديولوجيّات اشتراكيَّة مسيحيَّة.

(ث): أيديولوجيّات أصوليَّة إسلاميَّة.

(ج): أيديولوجيّات حكوميَّة دينيَّة.

(ح): أيديولوجيّات ديمقراطيَّة مسيحيَّة.

(خ): أيديولوجيّات شيوعانيَّة (جنوب آسيا).

(د): أيديولوجيّات شيوعيَّة دينيَّة.

(ذ): أيديولوجيّات شيوعيَّة مسيحيَّة.

(ر): أيديولوجيّات صهيونيَّة دينيَّة.

(ز): أيديولوجيّات فاشيَّة كتابيَّة.

(س): أيديولوجيّات قوميَّة هندوسيَّة.

(ش): أيديولوجيّات لا سلطويَّة مسيحيَّة.

(ص): أيديولوجيّات مسيحيَّة.

(ض): أيديولوجيّات هندوسيَّة.

(ط): أيديولوجيّات يهوديَّة.

(٨): أيديولوجيّات محافظيَّة: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات محافظيَّة.

(ب): أيديولوجيّات محافظيَّة اجتماعيَّة.

(ت): أيديولوجيّات محافظيَّة تحرريَّة.

(ث): أيديولوجيّات محافظيَّة جديدة.

(ج): أيديولوجيّات محافظيَّة عطوفة.

(٩): أيديولوجيّات مختلفة: ومنها:

(أ): أيديولوجيّات العناية بالحيوان.

(ب): أيديولوجيّات إنسانيَّة جديدة.

(ت): أيديولوجيّات دوليَّة.

(ث): أيديولوجيّات سلميَّة.

(ج): أيديولوجيّات سياسة الأغلبيَّة.

(ح): أيديولوجيّات سياسة جمهوريَّة.

(خ): أيديولوجيّات سياسة خضراء.

(د): أيديولوجيّات عمليَّة.

(ذ): أيديولوجيّات مركزيَّة.

(ر): أيديولوجيّات نقابيَّة.

وانظر نظرة المدقق الحصيف للجدولين التاليين، لتتبيَّن لك بعد ذلك الكثير من الأمور الَّتي قد تكون خافية عنك من قبل!

كُنْ مستعدّاً في أيِّ وقت، فبالاستعداد تستطيع أنْ تحصِّن حياتك برمّتها، ولكي تكون مستعدّاً عليك أنْ تتخذ كافَّة الاحتمالات والتوقّعات في أيِّ موقفٍ كان، حتَّى وإنْ كان ذلك الموقف هو فتحك أزرار قميصك، لتكون النتائج مضمونة، فتسهل بذلك مواجهتك لجميع ما قد يواجهك مستقبلاً، أثناء رحلتك نحو تحقيق ما تصبو إليه.

رافع آدم الهاشمي

من مظاهر المجتمع المتحضِّر: عدم السماح لأيٍّ كان بتجاوز حدوده على الآخَرين، إذ أنَّ كلّ شخص له حدود معيَّنة لَنْ يُسمح بخرقها مِن طرف شخص آخَر، مهما كانت درجة هذا الشخص العلميَّة، أو مكانته الاجتماعيَّة.

رافع آدم الهاشمي

جدول عدد الأحزاب الواردة في الكتاب

ت	الجهة	العدد
١	الأرجنتين	٣
٢	الأردن	٣٣
٣	إسرائيل	٣٠
٤	ألبانيا	١٣
٥	ألمانيا	٢
٦	أنتيغا وباربودا	٧
٧	أنغولا	٢
٨	البحرين	٤
٩	بريطانيا	٤
١٠	بوليفيا	١٤
١١	تركيا	٢
١٢	تشيلي	٢
١٣	تونس	٤

١٤	الجزائر	١٨
١٥	ساحل العاج	٥
١٦	السنغال	٥
١٧	السودان	١٧
١٨	السويد	١١
١٩	العراق	١٤
٢٠	فرنسا	٢٣
٢١	فلسطين	١٥
٢٢	فنزويلا	٢
٢٣	قبرص	٧
٢٤	كمبوديا	٣
٢٥	كوستاريكا	٢
٢٦	الكونغو	٢
٢٧	لبنان	٤٨
٢٨	مصر	٢٩
٢٩	المغرب	١٦

٣٠	موزمبيق	٣
٣١	النمسا	٧
٣٢	نيبال	٤
٣٣	نيكاراغوا	٧
٣٤	الهند	١١
٣٥	الولايات المتحدة الأمريكيَّة	٢
المجموع		٣٧١

"أعجز النَّاس مَنْ عجز عن اكتساب الإخوان"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

جدول عدد أيديولوجيّات الجهات الواردة في الكتاب

ت	التوجه	العدد
١	أيديولوجيّات الانتماء العرقيّ	٦
٢	أيديولوجيّات قوميَّة	٤
٣	أيديولوجيّات الصراع الطبقيّ	١١
٤	أيديولوجيّات الفرديَّة	١٩
٥	أيديولوجيّات الروح الجماعيَّة	١٥
٦	أيديولوجيّات تُؤكّد على الأرض	٦
٧	أيديولوجيّات مستندة على الدِّين	١٦
٨	أيديولوجيّات محافظيَّة	٥
٩	أيديولوجيّات مختلفة	١٠
	المجموع	٩٢

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}

القرآن الكريم: سورة النِّساء/ الآية (١)

لو رأيتَ إعصاراً كبيراً مدمّراً لكلِّ شيءٍ يوشك على المجيء باتجاه مدينتك، في الوقت الَّذي يلهو فيه الجميع غيرَ عالمين بما ينتظرهم من مصيرٍ كارثيٍّ مفجع.. فهل كنت ستلهو مثلهم وتنتظر مصيرك الكارثيّ المفجع ومصير جميعَ مَنْ تُحبّ، غير آبهٍ بما رأيت؟! مقابل أنْ تتمتَّع بلحظاتٍ قليلةٍ بوقتك وجهدك ومالك من أجلِ مُتَع زائلة لا محالة؟! أمْ إنكَ ستعطي كُلَّ ما لديك من وقتك وجهدك ومالك من أجلِ إيقافِ ذلك الإعصار الكبير المدمِّر، لأجلِ جميع مَنْ تحبّ، ولأجلِ نفسك أيضاً، وتؤمن إيماناً مطلقاً بأنْ: "لا خيرَ في لذَّةٍ يعقبها الندم"[٥١٥]؟!

رافع آدم الهاشمي

لزاماً على مَن يريد الحقَّ لأجل الحقِّ دون سواه: أنْ يتوخَّى الدقَّة في قراءته، وينتهج التحقيق والتدقيق قبل الأخذ بأيِّ قولٍ أو رأيٍ أيٍّ كان صاحبُه، فقد يُتقوَّلُ على صاحب القول بما لَمْ يقله البتَّة!، أو أن يذهب صاحب القول إلى تفسيرٍ يراه من وجهة نظره يسبر غور الحقيقة، وهو لا يمتّ إلى الحقيقة بصِلَةٍ قط!

رافع آدم الهاشمي

٥١٥ ما بين الحاصرتين كذا في الأصل، وهو من كلام سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام (عليّ بن أبي طالب الهاشميّ) كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف، الجد الـ (٤١) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن: الأديب (رافع آدم الهاشمي).

نظرة فاحصة للأمور

لقد تمَّ إيراد (٣٥) جهة في مختلف بلدان العالَم، وكان مجموع الأحزاب والحركات السياسيَّة فيها ككلّ هو (٣٧١) حزباً سياسيّاً، وهذه الأحزاب جميعها تحمل أيديولوجيّات مختلفة يندرج كلّ منها عموماً تحت أحد (٩) أيديولوجيّات رئيسيَّة لها، ويندرج تحت هذه الأيديولوجيّات الرئيسيَّة التسع (٩٢) أيديولوجيَّة مختلفة، هذه الأرقام المستقاة من الجدولين السالفين هي فقط لما ورد ذكره في الكتاب على سبيل الاستشهاد لا الحصر، فما بالك إذا قمتَ بحصر جميع الجهات في مختلف دول العالَم، وتتبعت جميع الأيديولوجيّات الموجودة عند جميع تلك الجهات؟! بَلْ وما بالك إذا قمتَ بحصر جميع الجهات في مختلف العصور، وتتبعت جميع الأيديولوجيّات التابعة لها؟! ناهيك عن أنَّ لكلِّ تفرِّعٍ من التفرّعات الفرعيَّة لعناوين الأيديولوجيّات الرئيسيَّة يندرج تحته هو الآخَر عدد من الفروع الثانويَّة، لتحلّ محلّها أيديولوجيّات أخرى تزيد خلط الأوراق أكثر فأكثر!

إنَّ جميع الأفراد المعتنقين لأيِّ معتقد كان، بغضِّ النظر إلى الجهة التابعين إليها، فإنهم في واقع الحال إنما يعملون وفق قوانين التجارة حسب، ويسيرون بناءً على غائيَّة راسخة، شاءوا ذلك أمْ أبوا،

وقد تناولتُ هذا الأمر في كتابي الموسوم: (كيف تصبح تاجراً ناجحاً لتحصل على كلِّ ما تريد؟!)، يمكنك الحصول عليه بشكل مباشر مجاناً من خلال تفضلك بالدخول عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

وهذا يعني: أنَّ أيَّ فرد كان ضمن أيِّ جهة (مجموعة) كانت، فإنه لا يعدو أنْ يكون أحد الأفراد التالي وصفهم:

(١): فرد انضم إلى المجموعة من أجل إيمانه الراسخ بمعتقداتها.

(٢): فرد انضم إلى المجموعة من أجل جلب مصلحة خاصَّة.

(٣): فرد انضم إلى المجموعة من أجل دفع ضرر ما.

(٤): فرد انضم إلى المجموعة من أجل تقصّي الحقائق عنها.

(٥): فرد انضم إلى المجوعة من أجل إحداث التصدعات فيها.

وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على حقيقة أنّ كلّ شيء في الكون لا يمثل إلَّا نفسه، وفي الوقت ذاته يبيِّن نقاط القوّة ونقاط الضعف لدى أيِّ جهة كانت، سواء كانت تلك الجهة حزباً سياسيَّاً، أمْ تجمّعاً مدنيَّاً، أمْ غير ذلك؛ ومعرفة حيثّيات هذه النقاط يلعب دوراً حاسماً في إمكانيَّة إحداث التغيير فيها من عدمه، فلاحِظ!

وأفضل الأفراد في أيِّ مجموعة كانت هم أفراد الصنف الأوَّل، أيّ: الأفراد المنضمّين إليها من أجل إيمانهم الراسخ بمعتقداتها، وحيث أنّك تلاحِظ أنَّ كثيراً من أفراد الجماعات تفرَّقوا عن جماعتهم تلك، خصوصاً عند مرور جماعتهم بشدَّة أو ضائقة، بَلْ أنهم تخلّوا عنها جملةً وتفصيلاً، وكأنها غريبة عنهم، وهم عنها غرباء، تعلَم عِلْمَ اليقين أنَّ الإيمان الراسخ بالمعتقد هو الضمان الوحيد لإبقاء أفراد الجماعة متوحدين مع جماعتهم تلك، وإذ أنَّ اللهَ تعالى هو الحقّ المطلق، وهو صاحب السلطة الحاكمة المطلقة، لذا فإنَّ أفضل اعتقاد يعتقد به الفرد هو الإيمان به عزَّ وجلَّ، والإيمانُ به تقدَّست ذاته وتنزَّهت صفاته يوجب العمل طوعاً لا كرهاً بجميع أوامره، سواء كان ذلك العمل الطوعيّ بإتيان عمل حثَّ عليه سبحانه، أمْ بالامتناع عمَّا نهى عنه، وحيث أنَّ العمل له عزَّ وجلَّ يكون طواعية لأجله، لذا فإنك تجد من يحبّه يحبّ كلّ ما أحبّه هو، وما لَمْ يحببه لَمْ يحببه الحبيب حبَّاً له، وإذ أنه تعالى قال في محكم كتابه العزيز: {لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللهِ الْمَصِيرُ، قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ

وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ، قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}[٥١٦]، لذا توجّب على مَن أحبه أنْ يحبّ يحبّ ما يحبّه هو، ليستجلب بذلك الحبّ المتبادَل بينه وبين الله تعالى، واستجلاب الحبّ المتبادَل بينه وبين الله تعالى يوجب استجلاب الحبّ المتبادَل بينه وبين غيره ممن أحبهم الله عزَّ وجلَّ، وقد قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[٥١٧]، فالأخوَّة الإيمانيَّة هي الأخوّة الحقيقيَّة، وهي الَّتي تعتمد على الحبّ الأخويّ الخالص المستمد من حبّ المحبّ لله تعالى حسب، والمؤمنون أيَّاً كانوا بأيِّ زمان ومكان، مهما اختلفت مسمَّياتهم، فإنهم أخوة سواء، وعلى الأخوة أنْ يصلح بعضهم بين بعض، لا بَلْ أنْ يزدادوا تكاتفاً وتعاضداً وتعاوناً يوماً بعد يوم، تقرّباً لله تعالى، قال ربّ العزَّة في محكم كتابه العزيز: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ

---

[٥١٦] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيات (٢٨ - ٣٢).

[٥١٧] القرآن الكريم: سورة الحجرات/ الآية (١٠).

الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ، يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ}[٥١٨]، وقال تعالى: {وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ للهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[٥١٩]، وقال تعالى: {وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً، ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيماً}[٥٢٠]، وقال عزَّ ذكره: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ، وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ، وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ

---

[٥١٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيتان (١١٣ و١١٤).

[٥١٩] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٩٩).

[٥٢٠] القرآن الكريم: سورة النِّساء/ الآيات (٦٨ - ٧٠).

وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ}[٥٢١]، وقال تبارك وتعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ، وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ، وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ، إِنَّ هَذِهِ

---

[٥٢١] القرآن الكريم: سورة الأنعام/ الآيات (٨٢ – ٩٠).

أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}[٥٢٢]، فجميع أولئك من المؤمنين، وبعضهم لبعضٍ خير ناصرٍ ومعين؛ فهم أخوة تجمع قلوبهم الموحَّدة محبة الله تعالى، وحبهم بعضُ البعض مستمدٌ من حب الله عزَّ وجلَّ، وإذ أنَّ الله تعالى أبديّ باقٍ لَنْ يزول، فكلّ ما يتعلق به يستمد منه تعالى أبديته وبقائه، وحبّ المؤمنين بعضهم البعض كذلك أبديّ باقٍ لَنْ يزول، أمَّا أولئك الأصناف من الَّذين انضموا لأيِّ جماعة كانت لا عن عقيدة راسخة، فإنَّ ولاءهم بطبيعة الحال لَنْ يكون ولاءً أبديّاً باقٍ لتلك الجماعة، ومَن يكون ولاءه كذلك فهو ليس أهلٌ للإتباع أو الاعتماد، فتدبَّر!

إنَّ جميع الَّذين آمنوا بكلِّ زمان ومكان هم مسلمون، وجميعهم اتبعوا ملَّةً واحدةً، مصدرها واحد بكلِّ زمان ومكان، وهو السلطة الحاكمة المطلقة على كلِّ شيء (الله تبارك وتعالى)؛ قال ربّ العزَّة في محكم كتابه العزيز: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

[٥٢٢] القرآن الكريم: سورة الأنبياء/ الآيات (٨٣ - ٩٢).

الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ، إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ، قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا

أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ، أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ ءأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ، سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاس مَا وَلاَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاس وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِين هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاس لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ}[٥٢٣].

اللهمَّ ربِّي وسيِّدي وقائدي ومولاي، أسألُكَ يا ذا العرش المجيد، ما سألَكَ به نبيُّكَ وخليلُكَ إبراهيم عليه وعلى نبيِّنا أفضل الصَّلاة والسَّلام، أنْ:{رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}[٥٢٤]، {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي

[٥٢٣] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآيات (١٢٦ - ١٤٣).

[٥٢٤] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيات (٨٣ - ٨٥).

مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}[٥٢٥].

إنَّ لكلِّ أيديولوجيَّة من الأيديولوجيّات المختلفة حيثّيات مختلفة، قد تتفق بعضها أو جلّها أو حتَّى كلّها مع تعاليم السلطة الحاكمة المطلقة (الله تعالى) الواردة في دستور البشريَّة (القرآن الكريم)، وقد لا يتفق بعضها أو جلّها أو كلّها مع هذه التعاليم! ونحن الآن لسنا في صدد بيان هذه الأيديولوجيّات المختلفة ومدى توافقها مع التعاليم الإلهيَّة الواردة في القرآن الكريم من عدم توافقها مع هذه التعاليم؛ إذ أنَّ بيان ذلك يتطلّب كتاباً مستقلّاً فيه، تندرج تحته مباحث عدَّة، إلَّا أنَّ ما يهمنا هنا هو توضيح أمرٍ قد يكون غائباً عن عينيك قبل هذا اليوم، وهو أنَّ تعدّد الأيديولوجيّات أدَّى إلى تعدّد الدساتير في مختلف دول العالَم، ورغم تعدّد تلك الدساتير إلَّا أنها لَمْ تحافظ على بقاء نصوص موادها كما هي عليه منذ لحظة إجماع الْمُجْمِعِين عليها، بَلْ إنك تلاحِظ أنَّ نصوص مواد الدساتير، بَلْ حتَّى نصوص مواد القوانين نفسها، تتغيَّر أو تتعدَّل أو حتَّى تُلغى من حينٍ إلى حين آخَر، وفقاً لتغيِّر أيديولوجيَّة

[٥٢٥] القرآن الكريم: سورة يوسف/ الآية (١٠١).

الأطراف ذات العلاقة، وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ فإنه يدلّ على أحد أمرين لا ثالث لهما:

الأمر الأوَّل: أنَّ المجتمع في زمن وضع نصوص مواد الدستور قبل التغيير أو التعديل أو الإلغاء لَمْ يصل بعد إلى مرحلة التطوّر اللازمة الَّتي يتطلّب وفقها إجراء ذلك التغيير أو التعديل أو الإلغاء، وحين وصلوا إلى مرحلة متطوّرة لاحقة، صار لزاماَ إجراء ذلك التغيير أو التعديل أو الإلغاء! وهذا إنْ صحَّ فإنما يدلُّ على وجوب إجراء التغيير أو التعديل أو الإلغاء في نصوص مواد الدستور حيناً بعد حين؛ وذلك لتطوّر المجتمعات ضرورةً حيناً بعد حين، وهذا التطوّر الدائم يوجب بطبيعة الحال الحاجة إلى إجراء ذلك التغيير أو التعديل أو الإلغاء، وهذا الانتقال من حالٍ مغاير سابق إلى حالٍ آخَر مغاير لاحق يوجب إيجاد طرفَيّ النزاع، ووجود طرفَيّ النزاع هو دليل واضح على الخروج من حالة الاستقرار إلى حالة الفوضى، سواء كان ذلك الخروج لوقت قصيرٍ أمْ طويل، أو حتَّى كان لبرهةٍ من الزمن! فإنَّ مجرَّد الخروج من حالة الاستقرار هو خروج عن دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) ودخول في أحد طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة أو النقصان -

دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله)، وهذا ما يأباه العقل السليم ضرورةً.

الأمر الثاني: أنَّ واضعي نصوص مواد الدستور قبل التغيير أو التعديل أو الإلغاء لَمْ يصلوا بعد إلى حدّ التكامل المطلق، مما يؤهلهم لأنْ يستوعبوا بفكرهم الثاقب جميع التطورات الَّتي ستحصل في المجتمع حيناً بعد حين، ابتداءً بجيلهم المعاصر ومروراً بجميع الأجيال اللاحقة، وانتهاءً بأخير جيل، على فترة زمنيَّة تمتد منذ لحظة توثيق نصوص مواد ذلك الدستور وحتَّى تنتهي الحياة! وهذا إنْ صحَّ فإنما يدلُّ على أنَّ الأجيال اللاحقة قد وقع عليها الظلم بسبب أسلافها، ووقوعها في الظلم هو خروج لكلا الطرفين عن دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) ودخول في أحد طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة أو النقصان - دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله)؛ لأنَّ خطَّ الاتزان (الصراط المستقيم) لا ضرر فيه ولا ضِرار، وإذ أنَّ الأجيال اللاحقة ستكون بحاجةٍ إلى إجراء التغيير أو التعديل أو الإلغاء لنصوص مواد ذلك الدستور، فإنه يستلزم بطبيعة الحال انتقالها من حالٍ مغاير سابق إلى حالٍ آخَر مغاير لاحق يوجب إيجاد طرفَيّ النزاع، ووجود طرفَيّ النزاع هو دليل واضح على الخروج من حالة الاستقرار إلى حالة الفوضى،

سواء كان ذلك الخروج لوقت قصيرٍ أَمْ طويل، أو حتَّى كان لبرهةٍ من الزمن! فإنَّ مجرَّد الخروج من حالة الاستقرار هو خروج عن دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) ودخول في أحد طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة أو النقصان - دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله)، وهذا ما يأباه العقل السليم ضرورةً.

وإذ أنَّ الاستقرار هو مطلب الجميع، وهو مطلب السلطة الحاكمة المطلقة (الله تعالى)، ولأنَّ الله تعالى هو الحقّ المطلق، وهو العالِم المطلق، وهو الحكيم المطلق، وهو الرَّحيم المطلق، وهو تعالى كلّ صفات الخير المطلقة، لذا فإنه لا بدَّ من أنه يُشَرِّع دستوراً كاملاً متكاملاً يتمشَّى مع جميع أفراد شعبه (كلّ ما خلقه الله تعالى في الكون) بكلِّ زمان ومكان، ويلبّي جميع احتياجاتهم في كلّ مرحلة من مراحل تطوّرهم قاطبة، سواء كانت تلك الاحتياجات في الأجيال السابقة، أَمْ اللاحقة، وهذا دستوره الشَّريف (القرآن الكريم) أمامك منذ أكثر من أربعة عشر قرنٍ من الزمان ولَمْ يجرِ على حرفٍ واحد منه أيّ تغيير أو تعديل أو إلغاء! ولَنْ يكون ذلك أبداً، وهذا إنْ دلَّ على شيءٍ فإنما يدلَّ على أنه بالفعل هو دستور البشريَّة بكلِّ زمان ومكان، ففيه جميع ما يحتاج إليه النَّاس، وما مِن أمرٍ مِن

أمور الدُّنيا أو الآخِرة إلَّا ولها فيه حُكْمٌ! قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ}[526]، وقد شرَّع الله تعالى دستوره الشَّريف لكي يعيش جميع خلقه في استقرارٍ ورخاء، لا في تنازعٍ وشقاء، مع الأخذ بنظر الاعتبار إمكانيَّة سنِّ نصوص مواد الدساتير والقوانين في مختلف دول العالَم بما يتوافق مع تعاليم الله تعالى الواردة في كتابه المبين على شكل صيغ قانونيَّة حديثة وفقاً لاستيعاب كلِّ مجتمع من المجتمعات.

إنَّ توحّد النَّاس جميعاً أينما كانوا على مبدأ واحد (كلمةٍ سَوَاء) لا يلغي هويَّة أيٍّ منهم مطلقاً، بَلْ يجعلهم جميعاً أخوة وأخوات ضمن أُسرة إنسانيَّة واحدة تنعم بالاستقرار والرخاء في ظلِّ دولة عالميَّة موحّدة كبرى، لا تفريط فيها ولا إفراط، قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}[527]، وهذا التوحّد العالميّ سيجعلنا

---

[526] القرآن الكريم: سورة النحل/ جزء من الآية (٨٩)، وتمامها: {وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاَءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}.

[527] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (٦٤).

جميعاً يداً واحدة، وساعداً واحداً، وقلباً واحداً، يعاضِدُ بعضُنا بعضَاً، ويزيد بعضُنا نموّ بعض، وينفع أحدُنا الآخَرَ، فنكون بتوحّدنا قادرين على صناعة التغيير وبناء المستقبل؛ فالسواعد المتكاتفة والقلوب المتحابّة بإمكانها أنْ تصنع المعجزات.

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا** وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ}[٥٢٨].

إنَّ الحقيقة ليس لها إلّا وجه واحد، والوصول إلى الهدف الأسمى بشكل سريع وصائب (١٠٠%)، ناهيك عمَّا يوفّره عليك ذلك

---

[٥٢٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآيات (١٠٣ - ١٠٨).

الوصول السريع والصائب (١٠٠%) من وقت وجهد ومال، يتطلَّب خطَّاً مستقيماً يبتدئ من أوَّل نقطة الانطلاق وصولاً إليه آخِر المطاف، مروراً بجميع الأهداف الفرعيَّة الَّتي تتظافر معاً جنباً لجنب لتأخذ إحداها بيد الأخرى وصولاً إلى ذلك الهدف الأسمى، وحيث أنَّ الهدف الأسمى وغاية الغايات الكبرى هو الوصول إلى دائرة الرضا الإلهيّ، الَّتي هي الفوز العظيم، فإنَّ الوصول السريع إليه والصائب (١٠٠%) يتطلَّب كذلك خطَّاً مستقيماً للوصول إليه، وهذا الخط المستقيم هو خط الاتزان (الصراط المستقيم) الَّذي يبقيك دائماً وأبداً في مجال دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ) بعيداً عن طرفَيّ ذلك المجال (الزيادة أو النقصان - دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله)، وأيّ انحرافٍ مهما بدا لك أنه بسيط للغاية، فإنه في واقع الحال انحراف كبير وله أثر خطير يؤدِّي بطبيعة الحال لعدم الوصول إلى ذلك الهدف الأسمى نهائيَّاً، مهما حاولتَ جاهداً الوصول إليه، ومهما ظننتَ أنك ستصل إليه، فإنكَ بهذا الانحراف لَنْ تصل أبداً.

قُمْ بالتجربة العمليَّة التالية لتتيقن من ذلك[٥٢٩]:

---

[٥٢٩] التجربة وجميع المصطلحات الواردة فيها من ابتكار مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث): السيِّد رافع آدم الهاشمي.

احضر ورقة بيضاء اللون فارغة، ارسم نقطة في أعلى الورقة واكتب عندها كلمة (الهدف الأسمى)، ثمَّ ارسم نقطة في أسفل الورقة واكتب عندها كلمة (نقطة الانطلاق)، ثمَّ ارسم فيها بعد نقطة الانطلاق بمسافة قريبة نقطة ثالثة واكتب عندها كلمة (نقطة الانحراف الأولى)، ثمَّ ضع مسطرةً تصل بين نقطة الانطلاق ونقطة الهدف الأسمى، ابدأ بجرِّ خطٍ موازٍ للمسطرة انطلاقاً من نقطة الانطلاق وصولاً إلى نقطة الانحراف، ثمَّ أحرف المسطرة قليلاً إلى أيِّ جهة تختارها أنت، سواء كانت جهة الانحراف تلك إلى اليمين (الزيادة) أو إلى اليسار (النقصان)، ثمَّ استمرَّ بجرِّ الخط بشكلٍّ موازٍ للمسطرة حتَّى آخرها، ارفع المسطرة بعيداً عن الورقة، وارسم نقطة عند نهاية الخط الَّذي وصلت إليه واكتب عندها كلمة (نقطة الابتعاد الأولى)، ثمَّ انظر إلى النتيجة لترى:

- هل وصلت إلى الهدف الأسمى أمْ لَمْ تصل؟!

سترى أنك ابتعدتَ عن نقطة الهدف الأسمى، ولَمْ تصل إليها، ولنْ تصل إليها أبداً ما لَمْ تقم بتوجيه مسارك إليها من جديد، بدءاً من النقطة الَّتي وصلتَ إليها، وهي نقطة الابتعاد الأولى، لتصبح تلك

النقطة (نقطة الابتعاد الأولى) هي نقطة الانطلاق لديك لتصحيح وجهة المسار إلى نقطة الهدف الأسمى.

ارسم نقطة بين منتصف المسار المار بين نقطة الابتعاد الأولى ونقطة الهدف الأسمى، واكتب عندها كلمة (نقطة الانحراف الثانية)، ثمَّ ضع المسطرة بين نقطة الابتعاد الأولى ونقطة الهدف الأسمى، ثمَّ ابدأ بجرِّ خطٍ موازٍ للمسطرة انطلاقاً من نقطة الابتعاد الأولى وصولاً إلى نقطة الانحراف الثانية، ثمَّ أحرف المسطرة قليلاً إلى أيِّ جهة تختارها أنت، سواء كانت جهة الانحراف تلك إلى اليمين (الزيادة) أو إلى اليسار (النقصان)، ثمَّ استمرَّ بجرِّ الخط بشكلٍ موازٍ للمسطرة حتَّى آخرها، ارفع المسطرة بعيداً عن الورقة، وارسم نقطة عند نهاية الخط الَّذي وصلت إليه واكتب عندها كلمة (نقطة الابتعاد الثانية)، ثمَّ انظر إلى النتيجة لترى:

- هل وصلت إلى الهدف الأسمى أمْ لَمْ تصل؟!

سترى أنك أيضاً قد ابتعدتَ عن نقطة الهدف الأسمى، ولَمْ تصل إليها، ولَنْ تصل إليها أبداً ما لَمْ تقم بتوجيه مسارك إليها مرَّة أخرى، بدءاً من النقطة الَّتي وصلتَ إليها، وهي نقطة الابتعاد الثانية، لتصبح

تلك النقطة (نقطة الابتعاد الثانية) هي نقطة الانطلاق لديك لتصحيح وجهة المسار إلى نقطة الهدف الأسمى.

والآن، ضع المسطرة بين نقطة الابتعاد الثانية ونقطة الهدف الأسمى، ثمَّ ابدأ بجرِّ خطٍ موازٍ للمسطرة انطلاقاً من نقطة الابتعاد الثانية وصولاً إلى نقطة الانحراف الهدف الأسمى دون أنْ تنحرف إلى أيِّ جهة من جهتيّ المسطرة، ثمَّ ارفع المسطرة بعيداً عن الورقة، وانظر إلى النتيجة لترى:

- هل وصلت إلى الهدف الأسمى أمْ لَمْ تصل؟!

الآن أنت بالفعل قد وصلت إلى نقطة الهدف الأسمى، فمبارَكٌ لكَ ذلك الوصول، وأرفعُ قبَّعتي لأجل ذلك تحيَّةً إليكَ.

إنَّ أيّ انحراف كنتَ قد انحرفتَ فيه، كانت نتيجته الحتميَّة هي عدم وصولكَ إلى نقطة الهدف الأسمى، ونقطة الانطلاق الحقيقيَّة هي النقطة الَّتي قمتَ فيها بالفعل بتصحيح توجيه مساركَ إلى ذلك الهدف، دون أنْ تقع في أيِّ نقطة من نقاط الخط الواصل بينهما بأيِّ انحراف قط، وهي في هذه التجربة العمليَّة كانت نقطة الابتعاد الثانية، أمَّا جميع النقاط الأخرى السابقة، فلَمْ تكن سوى نقاط انحراف وابتعاد في الوقت نفسه؛ فكلّ نقطة انحراف هي بحدِّ ذاتها نقطة ابتعاد، وكلّ

نقطة ابتعاد هي بحدِّ ذاتها نقطة انحراف، وأيّ نقطة انحراف تؤدِّي بك بطبيعة الحال إلى نقطة ابتعاد، وأيّ نقطة ابتعاد تؤدِّي بك إلى نقطة انحراف، والنقطة الوحيدة الَّتي توصلك إلى نقطة الهدف الأسمى هي (نقطة الثبات)؛ فهي النقطة الوحيدة الَّتي لَنْ توصلك إلَّا إلى نقطة ثبات تالية، تكون هي أيضاً نقطة الثبات الَّتي توصلك إلى نقطة الثبات الأخرى المتراصَّة على مسار الخط المستقيم الواصل بين نقطة الانطلاق (الحقيقيَّة) ونقطة الهدف الأسمى، ونقطة الثبات هي النقطة الوحيدة الَّتي لَنْ تجعلك تنحرف قيد أنملة، لا إلى جهة اليمين (الزيادة)، ولا إلى جهة اليسار (النقصان)، وبالتالي فهي الوحيدة القادرة على إيصالك إلى دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)، فتأمَّل!

إنَّ الانحراف إلى جهة اليمين يعني الاتجاه إلى أحد طرفَيّ المجال الطبيعيّ، وهو طرف الزيادة، والاتجاه إلى طرف الزيادة يعني الإفراط، بينما الانحراف إلى جهة اليسار يعني الاتجاه إلى الطرف الآخَر من طرفَيّ المجال الطبيعيّ، وهو طرف النقصان، والاتجاه إلى طرف النقصان يعني التفريط، والإفراط والتفريط كلاهما خارج دائرة المجال الطبيعيّ (دائرة الرضا الإلهيّ)، وكلاهما بطبيعة الحال

بعيدان عن خط الاتزان (الصراط المستقيم)، وحياتنا مهما تنوَّعت فيها الأفعال وردود الأفعال، فإنَّ كلّ فعل أو رد فعل هو حُكْمٌ صادر منك، وهو إقرار منك بقرارٍ صادر عنك، وكلّ حُكْم أو قرار تتخذه هو أحد النقاط الَّتي وردت في التجربة العمليَّة السالفة، فكلّ فعل أو رد فعل هو كذلك أحد النقاط تلك، والنقاط الواردة في التجربة العمليَّة السالفة هي:

- نقطة الانطلاق.
- نقطة الانحراف.
- نقطة الابتعاد.
- نقطة الثبات.
- نقطة الهدف الأسمى.

وإذ أنَّ جميع النقاط تهدف بالوصول إلى نقطة الهدف الأسمى، لذا فإنَّ نقطة الهدف الأسمى ستكون خارج دائرة التحقيق، وتبقى النقاط الأربع الأخرى تحت مجهر التدقيق والبحث، وإذ أنَّ نقطة الانطلاق (الحقيقيَّة) هي ذاتها نقطة الثبات، لذا فإنَّ ما يمثّل كلّ فعل أو رد فعل هو أحد النقطتين التاليتين:

- نقطة الانطلاق الحقيقيَّة والَّتي هي ذاتها نقطة الثبات.

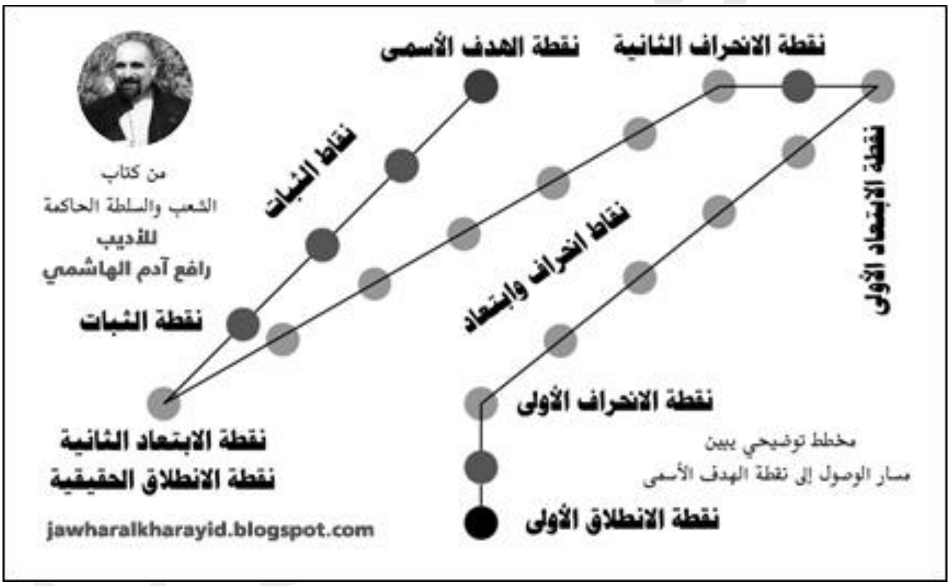
- نقطة الانحراف والَّتي هي ذاتها نقطة الابتعاد.

لذا فإنَّ كلّ فعل أو رد فعل، أمَّا أنْ يكون نقطة انطلاق حقيقيَّة هي ذاتها نقطة ثبات توصلك إلى الهدف الأسمى وتبقيك على مسار خط الاتزان، أو أنْ يكون نقطة انحراف هي ذاتها نقطة ابتعاد تأخذك نحو أحد طرفَيّ المجال الطبيعيّ، إمَّا إلى جهة الزيادة (الإفراط)، أو إلى جهة النقصان (التفريط)، وكلا الجهتين كما علمتَ هما داخل دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، فتدبَّر!

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاس عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لاَ يَعْلَمُونَ، مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا

الصَّلاة وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذين فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ}[٥٣٠].

لاحِظ المخطط التوضيحيّ التالي، الَّذي يبيِّن مسار الوصول إلى نقطة الهدف الأسمى[٥٣١]:

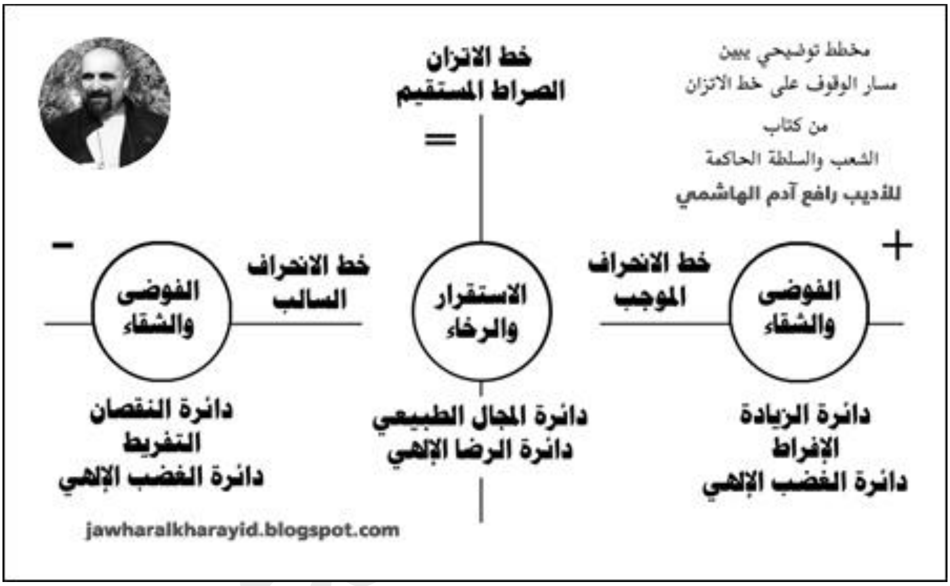


---

٥٣٠ القرآن الكريم: سورة الروم/ الآيات (٢٧ - ٣٢).

٥٣١ المخطّط التوضيحيّ من ابتكار وتصميم وتنفيذ مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث): السيِّد رافع آدم الهاشمي.

ولاحِظ أيضاً المخطط التوضيحيّ التالي؛ الَّذي يبيِّن مسار الوقوف على خط الاتزان[٥٣٢]:



إنَّ الحلّ الناجع لجميع مشاكلنا، والسبيل الوحيد الَّذي يمكن مِن خلاله القضاء على جميع أشكال التلوّثات الحاصلة في المجتمع، وبالتالي المحافظة على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار، يكمن في مقارنة كلّ شيء بمقياسٍ دقيق ناصع البياض، كذلك الكوب الثاني الممتلئ بالماء

[٥٣٢] المخطّط التوضيحيّ من ابتكار وتصميم وتنفيذ مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث): السيِّد رافع آدم الهاشمي.

الصافي الَّذي من خلاله أمكنك مقارنة التدرّجات اللونيَّة ونسبة كثافة اختلاط الحبر بالماء الموجود في الكوب الأوَّل والدورقين، وهذا المقياس الدقيق ناصع البياض هو تعاليم الدِّين الحنيف الموجودة في القرآن الكريم، والموضَّحة بشكلٍ تفصيليٍّ في أحاديث سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، فالقرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة هي المقياس الدقيق والوحيد القادر على جلب الاستقرار والرخاء لجميع أفراد الشعب في كلِّ زمان ومكان، وهو المقياس الوحيد الَّذي باعتماده وإتّباعه يتمّ المحافظة على كيان الدولة العالميَّة الكبرى ككلّ (الكون برمّته)، ولَنْ يتمّ ذلك كلّه ما لَمْ يعتمد جميع الأطراف، سواء كانوا من طرفَيّ النزاع أمْ من أطرافٍ أخرى، على مبدأ التسامح الجاد والفعليّ بكلِّ تفاصيله، وهذا التسامح لَنْ يتم ما لَمْ يُقَطِّع الجميع كلَّ الأوراق المشتملة على أسباب الخلاف في الماضي، بَلْ وإحراق تلك الأوراق وذرّها في ريح يوم عاصف، وفتح صفحة بيضاء جديدة تعتمد اعتماداً كلَّياً على تعاليم الله سبحانه وتعالى الواردة في ذلك المقياس الدقيق (القرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة)، ونبذ كلّ ما عداهما نبذاً كلَّياً لا رجوع إليه نهائيَّاً، بهذا الشكل يمكن لكافَّة أفراد الشعب (جميع ما خلقه الله تعالى من الأشياء) أنْ يعيشوا متنعمين بالاستقرار

والرخاء فِي ظلِّ كِيان الدولة العالميَّة الكبرى الموحّدة (الكون برمّته) وفقاً لدستور البشريَّة الأوحد (القرآن الكريم)، تحت قيادة السلطة الحاكمة المطلقة (اللهِ تبارك وتعالى)، ويواصل بذلك الجميع زيادة التآصر والتلاحم في جميع مرافق الحياة، وردع جميع التصدعات الحاصلة في المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ، بما يحقق للجميع لا محالة حياةً طيِّبةً ينعم فيها الجميع بالحبّ والخير والسَّلام.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

{إِنَّ اللهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ، فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ، الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ، يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ، إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي

عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ، لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ، وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ}[٥٣٣].

وآخِرِ دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين، على كُلِّ حالٍ من الأحوال، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آله الطيّبين الطَّاهرين، وصحبه المتَّقين المؤمنين، وسلَّمَ تسليماً كثيراً.

أخيراً وليس آخِراً إنْ شاء الله تعالى، أذكّرك ببعض أهم النقاط الرئيسيَّة الَّتي وردت في الكتاب، لتضعها نصب عينيك على الدوام:

(١): ((خيرُ الدَّواءِ القرآن))[٥٣٤].

(٢): {مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاس جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاس جَمِيعاً}[٥٣٥].

(٣): احترام المرأة بَلْ وتقديس أنوثتها الَّتي هي المجتمع بأكمله وليس كما يُقالُ: نصف المجتمع، وأنْ لا نرى بعضنا البعض أيَّاً كنَّا سوى عقولاً وأرواحاً مجرَّدة عن الأجساد، فلتتلاقى أرواحُنا وعقُولُنا

---

٥٣٣ القرآن الكريم: سورة الزخرف/ الآيات (٦٤ - ٧٦).

٥٣٤ سنن ابن ماجه: ١١٥٨/٢، ح٣٥٠١.. و: ١١٦٩/٢، ح٣٥٣٣.. و: كنز العمَّال: ٨/١٠، ح٢٨١٠٣.. و: سبل الهدى والرشاد: ٢١٤/١٢، ب٦٥.. و: الأحكام النبويَّة في الصناعة الطبيَّة للكحَّال: ٦٤/١، ط الحلبيّ.

٥٣٥ القرآن الكريم: سورة المائدة/ الآية (٣٢).

بأيِّ زمانٍ ومكانٍ، على أنْ يكون تلاقيها وفق خطة معدَّة مسبقاً لتحقيق هدف أسمى.

(٤): أحدنا يكمِّل الآخَر.

(٥): احذر كلَّ الحذر وأنت تتعامل مع معاني الألفاظ ومفاهيم العبارات.

(٦): أحسن الكلام كلام الله تعالى، وأحسن الهدي هديُ سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلّم.

(٧): ادِّعاءَ شركَ آدم عليه السَّلام وأُمِّنا حواءَ ادَّعاءٌ باطلٌ.

(٨): إذا أردتَ النجاة والحفاظ على الوحدة الإنسانيَّة والإبقاء على المنظومة الاجتماعيَّة، وإذا أردتَ استجلاب بركات الله تعالى ورحمته الَّتي وسعت كلّ شيء لا استجلاب غضبه وسخطه والعياذ بالله، فيجب عليك الالتزام الجاد بعدم التدخّل بالعقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وفي الوقت ذاته يجب عليك الالتزام الجاد بالأخلاق الحميدة الفاضلة والمواظبة على اكتساب العِلْم؛ وأنْ تجعل أقصى غايتك في كلِّ خطوة تخطوها إلى الأمام هي نيلك رضوان الله تعالى، الَّذي هو الفوز العظيم، على أنْ يكون جميع ما تنوي القيام به قائماً على أساسٍ متين؛ وذلك بعرضه أمام عقلك الواعي بكلِّ تدبّرٍ في ميزان الرضا، فإنْ

وجدتَ أنَّ رضا الله تعالى فيه قد تحقق، فتقدَّم إلى إنجازه على بركة الله، وإنْ وجدتَ رضا الله تعالى في تركه، فاتركه على الفور، مهما كان الثمن في تركه مِن مالٍ أو جهدٍ أو وقت، فإنَّ الله تعالى سيعوِّضك عن ذلك كلّه خيراً كثيراً في الدُّنيا قبل الآخِرة، إنْ تركتَه لأجل الله تعالى، وإلّا فإنَّ خسارتك لَنْ تعوَّض أبداً، وكذا اجعل ميزانك في التعامل مع الآخرين، إيّاك أنْ تتسرَّع بإصدار الأحكام، راقِبْ أفكارك جيِّداً، فإنَّ أفكارك لا تلبث أنْ تتحوَّل إلى أفعال، اعرض كلّ فكرة تخطر في رأسك على ميزان الرضا، فإنْ وافَقَتْ رضا الله تعالى نخيراً قد فعلتَ، وإلّا فانبذها في الحال، فإنك أنت صاحب القرار، لا سواك، وأنت من يُحاسب عليها لا غيرك.

(٩): إذا كنت غير متيقنٍ من الحق، ولا تعلَمْ أين تقف عليه، فإنَّ سكوتك أولى من عدمه.

(١٠): استغلَّ المتصيِّدون في المياه العكرة عدم معرفة أفراد الشعب بمعاني الألفاظ وحقائقها، فاتخذوها وسيلةً لبثِّ نوازع التفرقة بينهم عبر مختلف العصور.

(١١): أسماء الأعلام والألقاب لا تُفيد في المسمَّياتِ فائدة.

(١٢): إصدار الحكم يوجب إيقاع الظلم من عدمه.

(١٣): أصلح نفسك أوَّلاً، ثمَّ أصلح من هم حولك، الأقرب فالأقرب، فإنْ أصلح كلّ فرد من أفراد الشعب نفسه، صلح الشعب برمّته، وحوفظ على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار.

(١٤): اعترافنا بوجود المرض هو الخطوة الأولى للسير قُدُمَاً على طريق تشخيصه، ومِن ثمَّ علاجه.

(١٥): أعداء الحقّ يتصيّدون في الشُّبهاتِ الَّتي تُرَدُّ بكُلِّ يُسرٍ وسهولةٍ، ويدَّعون ادّعاءات جميعُها ادِّعاءاتٌ باطلةٌ لا صحَّة فيها البتَّة.

(١٦): أغراض ذوي المطامع الخاصَّة أغراض لا تكاد تخفى عمَّن سبر غور الحروف بعوالمها الأربع، بدءاً بالنَّاسوتِ ثمَّ السير سبراً في غور عالَم اللاهوت.

(١٧): أفضل النَّاس هم الَّذين انتهجوا نهج نبيَّ الله إبراهيم (عليه وعلى نبيِّنا السَّلام) وخاتم النبيين محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأمَّا نهج رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) فإنه نهج نبيِّ الله إبراهيم (عليه وعلى نبيِّنا السَّلام) ونهج جميع الأنبياء والمرسلين (على نبيِّنا وعليهم السَّلام).

(١٨): الأدلَّة القاطعة على عدم تحريف القرآن الكريم أدلَّة متظافرة وبشكل متواتر.

(١٩): الأعجميّ الَّذي يعيش في بيئة عربيَّة يحافظ على قوميّته ولا يتحوَّل بسهولة إلى عربيّ حتَّى ولو كان جاهلاً.

(٢٠): الاهتمامُ بالشيءِ المطلوب تحقيقُهُ، ووضعُ الهدفِ نصبَ عينيك طوال الوقت.

(٢١): الإيمانُ المُطلقُ بالله تعالى والسَّعيُ لأجلِهِ في كُلِّ مسعىً تسعى إليه دونَ سواه.

(٢٢): التداعيات الخطيرة تنخر بكيان المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها، عَلِمَ بذلك صاحبها أمْ لَمْ يعلم! فالأثر باقٍ ببقاء ذلك المؤثِّر، وما لَمْ يتم إزالة ذلك المؤثِّر، لَنْ يمكن الحد من تلك التداعيات، وبالتالي لَنْ يمكن إيقاف النخر الحاصل في كيان المنظومة الاجتماعيَّة الَّتي لا بدّ وأنْ تترك تداعياتها أثراً سلبيَّاً هي الأخرى على الشخص نفسه، مثلما تتركه على الآخَرين.

(٢٣): التعميم الَّذي ستوقع نفسك فيه، كفيلٌ بأنْ يجعلك لقمة سائغة المذاق يلتهمها المخادعون الحاذقون بسهولة، فيجعلونك من حيث لا تعلَم أداةً فاعلة بأيديهم تعمل بشكلٍ سلبيّ في زيادة التصدعات الحاصلة، مما يسهم لاحقاً في انهيار المنظومة الاجتماعيَّة برمّتها.

(٢٤): الجاهل لا يأخذ برأيه عاقل.

(٢٥): الحبُّ حاجةً وليس مجرَّد كلمةٍ تُقَالُ هنا وهناكَ.

(٢٦): الدليل الاستقرائيّ قائم على أساس المنهج الاستنباطيّ، والمنهج الاستنباطيّ قائم على أساس التوالد الموضوعيّ، والتوالد الموضوعيّ قائم على أساس المنهج الاستقرائيّ، وهنا يرتبط المنهج الاستنباطيّ بنظريَّة الاحتمال، وهو من الأسس المعتمدة لدينا في الوصول إلى الحقائق.

(٢٧): الرضا الإلهيّ هو غاية الغايات الَّتي يجب أنْ تضعها نصب عينيك على الدوام.

(٢٨): الركن (ركن الكعبة) هو مركز الأرض، بَلْ هو مركز مجرَّتنا درب التبَّانة، إذ أنَّه مركزٌ ثابتٌ تدور حوله الشمس والقمر وجميع الكواكب التابعة لمجرّتنا، ولولا ثبوت الأرض وبالتالي ثبوت مركزها (الركن) لما استطعنا توخّي الدقة في تحديد تلك المسارات.

(٢٩): السعي للمحافظة على كيان الدولة الكبرى هو سعيٌّ للدخول في دائرة الرضا الإلهيّ؛ لأنَّ السلطة الحاكمة (الله تعالى) لَنْ ترضى في يوم من الأيَّام بظُلْمِ أيّ فردٍ من أفراد شعبها، بأيّ شكل كان ذلك الظلم، ومهما صغر حجمه من وجهة نظر الظالم.

(٣٠): السعيدُ: مَن وُعِظَ بغَيرِهِ.

(٣١): السواعد المتكاتفة والقلوب المتحابَّة بإمكانها أنْ تصنع المعجزات.

(٣٢): الشيء هو كلّ ما له حيِّزٌ في الوجود.

(٣٣): الصَّواب في تعريف الكلمة هو أنْ نقول: أنَّه: لفظٌ وُضِعَ لمعنىً، سواءٌ كان ذلك المعنى مفرداً، أو مركَّباً.

(٣٤): الظالِمُ في دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله.

(٣٥): الظلام هو الأصل في الكون.

(٣٦): الظنّ هو العنصر الخطير الَّذي يتسبب في تمزيق أوصال الثقة المتبادَلة بين الطرفين، طرف السلطة الحاكمة، وطرف الشعب.

(٣٧): العاقل لا يأخذ برأيِ الجاهل.

(٣٨): العدالة الحقَّة تحتم على الحاكم العادل أنْ يحكم بالعدل لا بالمساواة.

(٣٩): ((العربيّ المسلم لا يتطرَّف في عنصريّته، بَلْ لا يجد فرقاً بينه وبين أيّ مسلم آخر يدين بدينه، وإنَّ العربَ لَمْ يفرِّقوا بين الشعوب الَّتي حكموها، وإنما زوّدوها بكلِّ ما لديهم من مُثُل سامية ومبادئ شريفة وخالصة حميدة، وهذّبوا نفوس النَّاس بتعاليم الإسلام وعلّموهم لغة القرآن، وخطهم العربيّ المقدّس الَّذي أقسمَ الله تعالى به، ولَمْ

يستعلوا عليهم بَلْ جعلوهم كأنفسهم يجير عليهم أدناهم، وعملوا على خدمتهم وخدمة الإنسانيَّة جمعاء، وقضوا على التمايز الطبقيّ والعنصريّ، وانفتحوا على كلِّ ما هو خير للإنسانيَّة، وأصبحوا هم وإيَّاهم بنعمة الإسلام إخواناً)).

(٤٠): العِلْم: هو اليقين الَّذي لا يدخله الاحتمال، وهو إدراكُ الشيءِ بحقيقته، وهو الاعتقادُ الجازمُ الثابتُ المطابِقُ للواقع، وهو صفة تُوجِبُ تَمييزاً لا يحتملُ النقيضَ، وصِفة راسخة يُدرَكُ بها الكليَّات والجزئيَّات، فهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، ووصول النَّفس إلى معنى الشيء، إذ لا يعترف بمسألة إلَّا إذا قبلها العقل وأيَّدها الحس وقبلت الخضوع لأسلوبه من الاختبار والتمحيص، في حين إنَّ المعرفة تطلق على الحكم بالشيء إيجاباً أو سلباً، إذ أنها إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل، بخلاف العِلْم، ولذلك يسمَّى الحّق تعالى (الله تقدَّست ذاته) بالعالِم ولا يسمَّى بالعارف.

(٤١): العمل على نشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام بين ربوع العالَم أجمع، بانتهاج الشريعة السماويَّة السمحاء.

(٤٢): العمل يتطلَّب جديَّة الإنجاز، والجديَّة تتطلَّب الإعراض عن اللَّهو واللَّغو بجميع أشكاله.

(٤٣): القائل بالتكلُّف الساذج يوجب الكذب على نفسه صراحةً.

(٤٤): القرار الحقيقيّ هو الَّذي تتخذه أنت وفقاً لما يمليه عليه عقلك، بناءً على المعطيات الحقيقيَّة.

(٤٥): القرآن الكريم هو الفيصل بين طرفَيّ النزاع، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل.

(٤٦): الكلمة كالسهم المنطلق عن القوس، إذا خرج لَنْ يعود، بغضِّ النظر عن كونه أصاب الهدف أمْ أخطأه.

(٤٧): ((المرء مخبوءٌ تحت طيِّ لسانه لا طيلسانه)).

(٤٨): المستقبل القريب مهما كان بعده الزمنيّ فهو قريبٌ آتٍ.

(٤٩): المصالحة الحقيقيَّة، هي أنْ تتصالح مع نفسك أوَّلاً، ومِن ثمَّ بعد ذلك مع الآخَرين، وأخيراً مع كلِّ شيءٍ في الكون برمّته.

(٥٠): المعنى يسبق اللفظ، لا العكس.

(٥١): المهم أنْ نبدأ، ومشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.

(٥٢): النّص القرآنيّ واضحٌ لا لبسَ فيهِ.

(٥٣): الواجب على الإنسان، أيّ إنسان كان في أيِّ زمان ومكان، أنْ يتَّبع أوامر الله تعالى خالقه وخالق كلّ شيء.

(٥٤): آمنوا أيّها النَّاس بربِّكم واستغفروا لذنوبكم، وتوبوا إلى الله سبحانه إنه هو الغفور الرَّحيم، وعليكم بدين الإسلام؛ فهو طوق النجاة من كلِّ سوء، ما أنْ تمسك به شخص إلَّا ورفعه الله عزَّ وجلَّ إلى أعلى الدرجات في الحياة الدُّنيا والآخِرة، وجعله ممن يسكنون فسيح جنَّاته، وينالون رضوانه الأكبر، ونيل رضوان الله تعالى هو الفوز العظيم.

(٥٥): إنَّ أتباع الشيطان (من حيث يعلمون أو من حيث لا يعلمون): يحاولون الدِّفاع عن فسادهم الفكريِّ بتوهين ما وردَ في القرآن الكريم، لا بَلْ وإتِّباع أوهن الوسائل للحطِّ من آي الذكر الحكيم، وخداع جهلةَ النَّاس بأنَّ القرآنَ يتَّهمُ أنبياءَ اللهِ تعالى بالشِركِ؛ حتَّى يجعلوه سبباً لتخلِّي النَّاس عن التَّمسُكِ بتعاليم الدِّين القويم، مما يجعلهم لقمةً سائغةً بيد أمثال أتباع الشيطانِ هؤلاء أو مَن يقف وراءهم من حيث لا يشعرون، فمثلما كان في الزمن الغابر وأدُ البنات، أيّ: دفنهنَّ في التراب وهنَّ على قيد الحياة، كائنٌ اليوم وأدُ الشرفاء، ووأد الحقائق بشتَّى الوسائل الخسيسة الضَّالة المضلَّة.

(٥٦): ((إنَّ احتمال إحدى حالتين أو حالات يساوي مجموع تلك الاحتمالات إذا كانت الحالات متنافية)).

(٥٧): ((إنَّ احتمال الحصول على إحدى نتيجتين أو إحدى نتائج معيَّنة يساوي مجموع احتمالات الحصول على كلِّ نتيجة من تلك النتائج على حدة)).

(٥٨): إنَّ أخطر عنصر من عناصر تدمير كيان الدولة هو تدمير أفرادها، وأيَّ تدمير لأيِّ مورد من الموارد البشريَّة بأيِّ أسلوب كان من الأساليب، سواء أكان ذلك التدمير عن طريق الإبادة الجسديَّة المتمثِّلة بالقتل، أو تدمير القوى النفسيَّة عن طريق تعريضها لمختلف وسائل التعذيب، أو تدميرها عقليَّاً عن طريق تسميم أفكار الفرد بمعلومات كاذبة ما أنزل الله تعالى بها من سلطان، أو تدميرها روحيَّاً عن طريق تدمير جميع أواصر التواصل بين الفرد وخالقه تبارك وتعالى، أو تدميرها أخلاقيَّاً عن طريق إغواء الفرد للسير في طريق الرذيلة، أو تدميرها معنويَّاً عن طريق إشغالها بحاجات البقاء ومنعها عن توفير احتياجات تحقيق الذات، يكون في واقع الحال داخل ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله، سواء كان القائم بالتدمير عالِماً بذلك أمْ لَمْ يعلَم.

(٥٩): إنَّ ادّعاء الكفر من هذا الطرف تجاه الطرف الآخَر هو مجرَّد ظنّ داخل في دائرة المعرفة لا في دائرة العلم، والمعرفة شيءٌ

متدنٍ لا تقاس بالعِلْمِ بتاتاً، ثمَّ أنَّ الادّعاء بذلك أو بأيِّ شيءٍ آخَر من قبل طرف تجاه طرف ثانٍ غير مستجلب لإيقاع ذلك الطرف في دائرة الرضا الإلهيّ أو الخروج عنها.

(٦٠): إنَّ آدم وحوّاء عليهما السَّلام بريئان من شبهة الشرك.

(٦١): إنْ أردتَ الاستقرار في حياتك فيتوجّب أنْ تكون أنت الساعي لإحقاق الحقّ عن طريق إثبات الحقيقة.

(٦٢): إنَّ أعظم أجهزة الرصد الأرضيَّة لا تستطيع أنْ تكشف حدثاً كونيّاً داخل مجرَّتنا إلَّا بعد سنين أو عشرات أو مئات أو آلاف السنين من وقوعه.

(٦٣): إنَّ أفضل ما تعمل عليه هو أنْ تكون عاملاً بآي الذكر الحكيم، وأنْ تعلِّمَ الآخَرين ما تعلَّمته أنت.

(٦٤): ((إنَّ الإسلام يتمشى مع مقتضيات الحاجات الظاهرة، فهو يستطيع أنْ يتطوَّر دون أنْ يتضاءل في خلال القرون، ويبقى محتفظاً بكامل ما له من قوَّة الحياة والمرونة، فهو الَّذي أعطى للعالَمِ أرسخ الشرائع ثباتاً، وشريعته تفوق في كثير من تفاصيلها الشرائع الأوربيَّة)).

(٦٥): إنَّ الأنبياءَ عليهم السَّلام قاطبةً لَمْ يشركوا باللّٰه تعالى ولا للحظةٍ واحدة أبداً، حتَّى فيما بينهم وبين ربِّهم عزَّ وجلَّ قبلَ أو بعدَ النبوَّةِ.

(٦٦): ((إنَّ الإنسان ليس منفرداً، بَلْ تحيط به مدركات أخرى، وإذا عرفتم أنَّ فوق الإنسان مدركاً يفوقه هان عليكم أنْ تتصوّروا درجات أخرى من المدركات أرقى فأرقى، إلى أن تصلوا إلى المدرك الأعلى نفسه، أيّ: إلى اللّٰه)).

(٦٧): أنَّ الإهمال في ترك رعاية المنظومة الاجتماعيَّة مسبقاً، وعدم إعداد الخطة المحكمة للحفاظ عليها مستقبلاً، مع الضغوط المبثوثة هنا وهناك، كفيلٌ بأنْ يؤدِّي إلى انفجار كارثيٍّ كبير، يدمّر الأُسرة الإنسانيَّة برمّتها، ويجرف معه نحو هاوية الهلاك كلّ شيء!

(٦٨): إنَّ التجوَّز هو احتمالٌ قابلٌ لأنْ يكون صواباً أو أنْ يكون باطلاً، والدليلُ القائم بالبراهين السَّاطعة هو الَّذي يحدد نتيجة ما ستكون عليه احتماليَّة التجوّز، على عكس اليقين، الَّذي هو إثبات الحقِّ بما لا يقبل الشكَّ مطلقاً، والعقلاءُ يبنون قواعدهم الفكريَّة وفقاً للمعطيات اليقينيَّة لا الظنّيَّة (التجوّزيَّة).

(٦٩): إنَّ الحقائق موجودة قبل أنْ نكتشفها، ولو لَمْ نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحنُ لا نعرفها، وفي الطبيعة أيضاً أمور كثيرة لَمْ نكتشفها حتَّى الآن.

(٧٠): إنَّ الخطأ الَّذي سار عليه جلّ النَّاس مِن اعتقادهم أنَّ الأرض تدور حول الشمس، وأنها ليست ثابتة، بَلْ هي مركز الكون المكتَشَف، أو قُلْ على أقلِّ تقدير: مركز مجرّتنا مجرَّة درب التبّانة، أدَّى إلى كلِّ هذا التمزّق الحاصل بين أصحاب الكتّاب من كافَّة الطوائف، سواء كانوا مسلمين، أمْ يهود، أمْ نصارى، أمْ حتَّى صابئة مندائيين.

(٧١): إنَّ الدِّين عند الله هو الإسلام، وهو ما كان عليه جميع الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(٧٢): إنَّ السعادة الأبديَّة لا تتأتى إلَّا بالتلذذ بمعرفة الذات المقدَّسة.

(٧٣): إنَّ السلطة الحاكمة الحقَّة هي سلطة الله تعالى، والشعب هم جميع خلقه، والكون كلّه يمثِّل كيان دولته الكبرى.

(٧٤): إنَّ الشريعة الإسلاميَّة تحتوي بوفرة على جميع المبادئ اللازمة للنهوض.

(٧٥): إنَّ الشيء الَّذي يفصل بين المؤمن الأعلى والأدنى درجة، هو: الحسرات، فالمؤمن الأدنى درجة يشعر بحسرة تؤرّقه مدى الحياة، كونه لَمْ يغتنم فرصة وجوده في الحياة الدُّنيا ليستثمرها لصالح ما بعدها من حياة آخِرة، وعند الانتقال من هذه الدُّنيا إلى تلك الحياة، عندها سيشعر الجميع بحسراتٍ تتفاوت تفاوتاً طرديَّاً مع مقدار ما ضيّعوه في حياتهم الأولى قبل الانتقال الَّذي أسميناه بالـ (الموت)، لذا كان الأجدر بالمؤمن الَّذي يتوخَّى الدرجة الأعلى عمَّن هو دونه في الدرجات أن يتجنب الحسرات في ذلك اليوم الأبديّ الخالد.

(٧٦): إنّ الظلام يحيط بالشموس رغم إشراقها.

(٧٧): ((إنَّ العلماء لا يوجِدون الحقائق، بَلْ يبحثون عنها، حتَّى إذا وقفوا على شيءٍ منها أطلعوا غيرهم عليه)).

(٧٨): إنَّ الفرد من أفراد الشعب إذا كان من المستنّين بسُنَّة النبيّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، متَّبعاً لمنهاجه عليه السَّلام الَّذي هو منهاج الشريعة الإلهيَّة، فإنه لا محالة سيكون ممَّا سيساعده ضرورةً على أنْ يكونَ بقوَّةِ ألفِ شخصٍ، بَلْ وبقوَّةِ جميع أقرانِه على حدٍّ سواء.

(٧٩): إنّ القرآن الكريم كتابٌ منزَّل من صاحب السلطة الحاكمة المطلقة في الكون برمّته (الله تعالى) إلى كافَّة أفراد الشعب

(جميع خلقه)، وقد بيَّن فيه لهم من أجل الحفاظ على كيان الدولة الكبرى (الكون) تعاليم كلّ شيء.

(٨٠): إنَّ القرآن دستور الحياة، مَن أنتهج كتاب الله عاش حياة سعيدة في داريّ الدُّنيا والآخرة، ومن حاد عنه ظل الطريق وتاه بعيداً عن جادة الصواب.

(٨١): إنَّ الله تبارك وتعالى العالِم بكلِّ شيء عن كلِّ شيء.

(٨٢): إنَّ الله تعالى (السلطة الحاكمة) على حقّ مطلق محض.

(٨٣): إنَّ الله تعالى يأمرنا جميعاً بالعِلْمِ لا بالمعرفة.

(٨٤): إنَّ الله تعالى يدرك الأشياء بجزئيّاتها وكلّيّاتها دون جهل مسبق، بَلْ وكذلك يدركها على حقيقتها، بحكم صائب ١٠٠% يطابق واقعها الحقيقيّ الَّتي هي عليه، حتَّى وإنْ تلوّنتْ بألوان عدَّة أو تشكّلتْ بأشكالٍ متغيِّرة أمام الناظرين.

(٨٥): إنَّ الله سبحانه هو العالِم بكلِّ شيءٍ عن كلِّ شيءٍ، ودونه لا يعلَم إلَّا عن شيءٍ أو بعض شيءٍ دون كلِّ شيءٍ، لذا فلا أحد يعلَم حقيقة ذات الله تبارك وتعالى سوى الله تقدَّست ذاته.

(٨٦): ((إنَّ المخلوقات أُعطيَتْ حريَّة الإرادة فاستطاعتْ أنْ تختار الخير أو الشر، ويجب أنْ نشعر بمسؤوليتنا في هذا الأمر ونعلَم أنَّ

لنا مزية: هي إنَّ مساعدتنا لا تُطلب منَّا لأجل ترويض نفوسنا فقط، بَلْ لأنه إذا ضننا بها قد تسوء أمور العالَم، وقد فُوِّض إلينا كثير من أمور هذه الأرض، فإذا لَمْ نقم بها لَمْ تتم)).

(٨٧): إنَّ المفسِّرين رحمة الله تعالى عليهم أجمعين لَمْ يزعموا بشيءٍ من شبهة شرك آدم وحواء عليهما السَّلام، بَلْ إنَّهم أوضحوا الحقَّ الَّذي لا لبس فيه.

(٨٨): ((إنَّ النور الساطع والإيمان الهادي هو الإسلامُ وحْدَهُ)).

(٨٩): إنَّ أوَّلَ ما يجب أنْ يتحلَّى به الباحث عن الحقيقة: هو الأمانةُ في نقل المعلوماتِ وعرضها.

(٩٠): إنَّ أيَّ شكل من أشكال التدمير للموارد البشريَّة كفيلُ بأنْ يستجلب الدمار العاجل أو الآجل لكيان الدولة ككلّ، وبالتالي يستجلب بطبيعة الحال انهيار المنظومة الاجتماعيَّة.

(٩١): إنَّ تحديدك الإجابة عن سؤال: أيّ الطرفين على حق؟! هو قرارٌ يجب أنْ تتخذه أنت لا سواك.

(٩٢): إنَّ جعل البعض سيِّدنا عيسى بن مريم عليه السَّلام ابناً لله تعالى هو الافتراء بعينه، ومَن ظنَّ بهذا الافتراء فقد جعل لله تعالى

ما للإنسان والحيوان من شهوة الجنس، وحاشا اللهُ أنْ يتصف بذلك، ومَنْ ظنَّ بهذا الافتراء فقد جعل لله جسماً، ومن جسَّمه فقَدْ حجَّمه، ومن حجَّمه فقَدْ حدَّه، ومن حدَّه فقد جعل خَلْقَهُ أكبر منه وعلوّه وارتفاعه دنوّاً وانخفاضاً!، وحاشا الله أنْ يتَّصف بهذه الصفات.

(٩٣): إنَّ جميع ما أوردتُه عن الكتب السماويَّة وما إلى ذلك مِن موضوعات ذات علاقة بالأمر موضوع البحث، قد أوردتُه ليس من باب التهجم أو الطعن في الطرف الآخَر والعياذ بالله، بَلْ قد أوردته من باب النقاش العلميّ البحت الساعي إلى البحث عن الحقيقة المطلقة حسب لأجل الحقيقة فقط، توخياً آخِر المطاف لنيل رضوان الله تعالى والَّتي هي غاية الغايات برمّتها، وما يثبت لديَّ بالدليل الَّذي لا يقبل الشك، يكون هو الأحق بالإتِّباع دون سواه، وما ذكرتُه سلفاً كان وفقاً لما ثبت، ولو ثبت خلافه لأوردتُه، وهو ما انتهجتُه في هذا الكتاب الساعي للحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار.

(٩٤): إنَّ جميع ما أوردتُه كان من باب الدعوة الصالحة لأجل الكلّ على حدٍّ سواء؛ لأنَّ الكلّ ضمن الأُسرة الإنسانيَّة الواحدة هم أخوة وأخوات، وكلّهم كما باقي الأشياء في الكون برمّتها هي خلق من خلق الله عزَّ وجلَّ، وإذ أنَّ الهدف الأسمى الَّذي يجب أنْ نتوخاه

جميعاً هو نيل رضوان الله تعالى قبل كلِّ شيء، لذا توجّب أنْ يتقبَّل أحدنا الآخَر ما يراه وفقاً لما استدلَّ به عليه، وأنْ يكون كلّ منَّا، كلّ فرد من أفراد الأُسرة الإنسانيَّة الكبيرة الواحدة، سواء أكان ذلك الفرد يؤمن بالشريعة المحمديَّة، أمْ يؤمن بشريعة سماويَّة أخرى، أنْ يكون الجميع من الملتزمين بقوله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}[٥٣٦].

(٩٥): إنّ جميع ما ورد في كتابي هذا هو دعوة مبنيَّة على الحِكمة والموعظة الحسنة، دعوة للجميع للتعايش السلميّ، والرجوع إلى الله تعالى قبل فوات الأوان، دعوة للجميع بأنْ يكونوا أخوةً وأخوات كما أرادهم الله تعالى، لا أنْ يكونوا أعداءً متقاتلين، دعوة لأنْ يعلَم الجميع أنهم جزء من كلّ، وأنَّ كلّاً منهم يكمِّل الآخَر، وإنَّ كلَّ شيء في الكون هو فرد من أفراد الشعب الواحد، هذا الشعب الَّذي يكوِّن كيان الدولة الكبرى، الكون برمّته، ويقتدي بالسلطة الحاكمة المطلقة الَّتي لَنْ تتصف بغير الحكمة والعدل، سلطة الله تعالى عزَّ وجلَّ، دعوة لأنْ يعي الجميع الحقائق كما هي بعينها، لا أنْ ينظر إلى مظاهر الأمور حسب،

---

٥٣٦ القرآن الكريم: سورة النحل/ الآية (١٢٥).

دعوة لأنْ يعرف الجميع كيف يعلمون أيّ الطرفين على حق؟! دعوة لأنْ يعلَمْ الجميع أنَّ الوطن الَّذي يميِّزُ بين شعبه وهم يحيون على سطحه بين القصور، ويساوي بينهم وهم تحت ثراه بين القبور، لا يستحقّ منهم أنْ يحوِّلوا الاختلاف إلى خلاف، بَلْ أنْ يتعلَّموا: لولا الكلُّ لما كان الفرد، ولولا الفرد لما كان معنًى للوجود، ويجدُّوا ويجتهدوا لتحقيق هدفٍ أسمى: أنْ يجعلوا كلَّ لحظةٍ من لحظات الحياة عيداً للحبِّ يجلب السعادة إلى قلب كُلِّ إنسانٍ، ويرسم الابتسامة على وجوه الجميع.

(٩٦): ((إنَّ حملة العِلم في الملّة الإسلاميَّة جلّهم من العرب الصرحاء)).

(٩٧): إنَّ حياتنا في واقع الحال لا تشكِّل سوى أجزاء من الثانية، بَلْ أقل من ذلك بكثير، والعاقل البصير يرى من غير المعقول أنْ يقضي هذه الأجزاء من الثواني في لهو وعبث، عليه أنْ يعي الحقائق بشكل واضح، وأنْ يسلِّم نفسه لخالقه طواعية؛ لأنَّ الله سبحانه سيحاسبه بعد هذه الثواني المعدودة حساباً عادلاً بميزان دقيق، فإنْ كان فرداً مطيعاً من أفراد الشعب، خالصاً في طاعته للسلطة الحاكمة المطلقة (الله تعالى)، أثابه الله عزَّ وجلَّ برحمته الواسعة على ذلك

بدخول الجنَّة ثانياً، ورضوانه الَّذي هو الفوز العظيم أوَّلاً، وإنْ كان فرداً عاصياً عاقبه بعدلٍ منه على ذلك بدخول النَّار ثانياً، وغضب منه وسخط عليه أوَّلاً.

(٩٨): إنَّ رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) قد بعثه الله تعالى إلى جميع النَّاس أيَّاً كانوا في أيِّ زمان ومكان، وعلى النَّاس إتّباعه.

(٩٩): إنَّ طرفي النزاع إنما يتنازعان لاختلاف الرأي، واختلاف الرأي لا يتطلَّب منهما أنْ يحوِّلا الاختلاف إلى خلاف، حتَّى وإنْ ادّعى أحد الطرفين مثلاً بكفر الطرف الآخَر.

(١٠٠): إنَّ عدم الأخذ بالقرآن الكريم، حتَّى على مستوى الأخذ بالحلال وترك الحرام، أو اجتناب الشبهات، سبَّبَ الكثير مما أصاب النَّاس من عطبٍ وخللٍ في حياتهم النَّفسيَّة والفكريَّة والصّحيَّة والاقتصاديَّة، وكلّ ما يمتُّ إليهم بصِلَةٍ؛ ناهيك عمَّا سبَّبَ لهم عدم أخذهم بما فيه بالجملة، مما هو سبب لنجاتهم في كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ، فترك ذلك فيهم آثاراً أدَّت إلى ما أصابهم من سوء.

(١٠١): إنَّ عدم الشعور بالانتماء دليلٌ على عدم وجود الغاية، وفقدان الغاية أمرٌ كارثيٌّ لا محالة، يسبب ضياع الحقيقة لدى أولئك الَّذين فقدوا الشعور بالانتماء.

(١٠٢): ((إنَّ عدم اهتمامنا لأمرٍ من الأمور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليهما أنه معدوم)).

(١٠٣): إنَّ فهمكَ الحقيقةَ برمّتها لا بجزءٍ منها يؤدِّي بطبيعة الحال إلى فهم الواقع على حقيقته كما هو لا كما تراه أنتَ وأنتَ واقفٌ على جزءٍ منها، وفهمكَ الواقعَ على حقيقته يؤدِّي لا محالة لإصابتكَ عينَ الصوابِ بدقَّةٍ متناهيةٍ، مما يؤدِّي إلى وقوفكَ على أرضٍ ثابتةٍ راسخةٍ قويَّةٍ لَنْ تهزَّك وأنتَ عليها أيُّ ريحٍ.

(١٠٤): إنّ في نظام الإسلام كلّ استعداد داخليّ للنموّ، لا بَلْ إنه من حيث قابليّته للتطوّر يفضل كثيراً النظم المماثلة، والصعوبة لَمْ تكن في انعدام وسائل النمو والنهضة في الشرع الإسلاميّ، وإنما في انعدام الميل إلى استخدامها.

(١٠٥): إنَّ كتابي هذا الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث) ليس تدخّلاً في سياسة أيِّ بلدٍ من البلدان، ولا تعدٍ على أيّ فردٍ من الأفراد، إنما هو عرضٌ

عِلميّ مدعمٌ بالأدلّة والأمثلة الواقعيَّة، فإنني كنتُ ولا زلتُ وسأبقى كذلك حتَّى الأبد ممن يوجبون على أنفسهم وينصحون به الآخرين بعدم التدخّل في العقائد الدِينيَّة أو الأمور السياسيَّة.

(١٠٦): ((إنَّ كفاء التشريع الإسلاميّ متحقّق من أنَّ اللهَ تعالى خالق الإنسان، والحياة، والكون، وهو سبحانه المشرّع للقوانين)).

(١٠٧): إنّ كلّ شيء مهما كبر حجمه أو عظم شأنه فإنه أمام المطلق اللامتناهي لا يعدل شيئاً قط! ونحن البشر، أخوةً وأخوات، أفراد الأسرة الإنسانيَّة الكبيرة، مهما كبر حجمنا، أو عظم شأننا، فإننا أمام عظمة الله تعالى وقدرته لا نعدل شيئاً البتَّة!

(١٠٨): إنَّ للهرمِ وجوهٌ ثلاثةٌ لكُلّ وجهٍ منها لونٌ مغايرٌ عن لون الوجهين الآخَرين.

(١٠٩): إنَّ لهذا الكون خالق تقدَّست ذاته، وهو اللهُ تعالى.

(١١٠): إنّ ما ذكرتُه في بعض كتاباتي لَمْ يكن منّي توقُّعاً واستشفافاً لمجريات الأمور مستقبلاً فحسب، بقدر ما هو يقينٌ راسخٌ بالنَّتائج المتوخَّاة وتعبيرٌ عن نهجٍ انتهجتُه وفقاً لسيرة قائِد الغُرّ المحَجَّلين: سيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، والتزاماً بأوامرِ الله تعالى

بانتهاج هذا النهج القويم، والَّذي يمكنُ لأيِّ إنسانٍ على وجه الأرض أينما كان أنْ ينتهجه ويكون بقوَّةِ ألفِ شخصٍ من أقرانه، لا بَلْ أن يَعْدِلَ أقرانَهُ جميعاً.

(١١١): إنّ ما يدخل الفرد في إحدى هاتين الدائرتين (دائرة الرضا الإلهيّ، أو: دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله) هو عمل الفرد ذاته لا سواه، سواء أكان ذلك العمل على شكل فعلٍ ملموس، أو قولٍ محسوس.

(١١٢): إنَّ ميزان الله دقيق، وعدالته مطلقة بلا حدود، ومَنْ يملك ذرَّة عقل واحدة لآمن بالله الواحد القهار، وخرَّ لله سجَّداً وشكوراً.

(١١٣): أنْ نصل متأخرين إلى برِّ الأمان خير مِن أنْ لا نصل أبداً.

(١١٤): أنا الزيت، وأنت القنديل، فلنكن معاً ونزيل حِلكة الظلام؛ معاً، أنا وأنت، ونحن جميعاً، نكون قادرين على تحقيق حلم الأمس واليوم وحلم الغد: أنْ نرى شعباً اسمه الإنسان، يعيش متنعماً أبد الدهر في وطنٍ اسمه الأرض، بالحبِّ والخير والسَّلام.

(١١٥): أنا إنسانٌ يأنَسُ بأخيه الإنسان، بغضِّ النظر عن شكله أو جنسه أو عقيدته، وأعلَمُ أنك أنت أيضاً كذلك.

(١١٦): أنت المسؤول الأوَّل أمام الله تعالى يوم الحساب في تصرفاتك كافَّة.

(١١٧): إنني لا أدَّعي بطلان وجود هذه الكتب السماويَّة، ولا أدَّعي بطلان نزولها على الأنبياءِ عليهم السَّلام، إنَّما أقولُ وأؤكِّدُ على أنَّ ما موجودٌ منها اليوم بين أيدينا وأيديهم، وبشكلٍ أدق: ما هو منتشرٌ اليوم من نسخٍ عنها بين عامة النَّاس في جميع الأصقاع هو على غير ما كانت عليه لحظة نزولها على الأنبياء عليهم السَّلام، فالكتب السماويَّة الَّتي نزلت على الأنبياء عليهم السَّلام في حينها صحيحةٌ لا لبس فيها البتَّة جملةً وتفصيلاً، وتلكَ الكتب شيءٌ، وما هو منتشرٌ اليوم من نسخٍ على أنَّها هي نفسها تلك الكتب شيءٌ آخر تماماً.

(١١٨): أُوصي نفسي أوَّلاً وأُوصيك ثانياً والجميع ثالثاً بتقوى الله عزَّ وجلَّ، وطاعته في السر والعلن، وإتِّباع أوامره، وتجنب نواهيه.

(١١٩): أيَّ تجاهل لأيِّ حقٍّ في أيِّ جهة يؤدِّي بطبيعة الحال إلى ظلم الجهة الأخرى صاحبة الحق المغبون من قِبلك، وهذا الظلم كفيلٌ بأنْ يدخلك في دائرة الغضب الإلهيّ.

(١٢٠): أيّ تخلٍّ عن أيِّ جزءٍ من المسؤوليَّة الملقاة على عاتقنا جميعاً، يكون في واقع الحال ظلم لأنفسنا وللآخَرين سواء بسواء، بقدر ذلك الجزء المتخلَّى عنه.

(١٢١): إيَّاك أنْ تؤمن بصحَّة جميع ما تراه أو تقرأه هنا وهناك، وخصوصاً ما كان منشوراً في صفحات المنتديات الإلكترونيَّة على شبكة الإنترنت، فإنَّ أغلب إنْ لَمْ تكن جميع هذه المنتديات تتبع منهجيَّة النشر الذاتيّ دون رقيب أو لجنة إشراف متخصّصة في التحقيق والتدقيق وسبر غور مفاهيم ما بين الأسطر وما وراء الكلمات تشرف على ما يتمّ نشره، والَّتي لا تعبِّر سوى عن وجهة نظر كاتبها حسب، لذا عليك توخّي الدقة في قناعاتك بصحَّة ما تظن أنه صحيح.

(١٢٢): إيَّاكَ وشُّبهات المشككين.

(١٢٣): باب التوبة مفتوح على مصراعيه قبل فوات الأوان.

(١٢٤): بإعراضك عن اللَّهو واللَّغو إنَّما تكون بذلك بعيداً عن الظلم، فللظُلم وجوهٌ شتَّى، منها: ظلمك نفسك، بإتِّباعك كلام الجاهلين (حتَّى وإنْ كانوا من أقرب النَّاس إليك سبباً أو نسباً) ومجاراتهم في اللَّهو واللَّغو، ممَّا يؤدِّي إلى ضياع وقتك وجهدك على أمورٍ أقلّ ما يُقالُ عنها أنَّها تبعدك عن تحقيق هدفك المطلوب منك الوصول إليه.

(١٢٥): بإمكان القرآن الكريم أنْ يُشفي جميع الأمراض.

(١٢٦): تأمَّل جيِّداً في هذا الكون الرحب الَّذي هو دليلٌ دالٌّ على وجود الله سبحانه.

(١٢٧): تحلّى بقوَّة الإرادة، ومصداقيَّة البحث للوصول إلى الحقِّ المطلقِ وليس النسبيِّ، ولأجل الحقِّ لا لسواه.

(١٢٨): تذبذب الشعور تجاه الطرف الآخَر يؤدِّي إلى عدم الإحساس به جملةً وتفصيلاً، ناهيك عن عدم الثقة به بشكلٍ مطلَق.

(١٢٩): تركُ ما لا ينْفعُك بتحقيق الهدف، وهذا يدعوك ضرورةً إلى الإعراض عن اللهو واللغو بجميع أشكاله، الَّذي أعتاد عليه البعض ولعلَّهم حتَّى من أقرب المقرَّبين إليك، مع عدم مبالاتك إليهم فيما يقولونه لك وهم يستهزئون بجديَّتك بالعمل الدؤوب، وتذكَّر على الدوام أنَّ الالتزام بتعاليم الشريعة الإلهيَّة يوصلك لا محالة لتحقيق الهدف آخِر المطاف، شاءَ ذلك المستهزئون بك أمْ أبوا.

(١٣٠): تعاليم الإسلام هي الوحيدة القادرة على إسعاد كافَّة أفراد الشعب، واستجلاب الرخاء لهم، وهي الوحيدة القادرة على إبقائهم في مجتمعٍ ينعم فيه الجميع بالحبِّ والخير والسَّلام، في كلِّ زمان ومكان.

(١٣١): تفكَّر بعمق شديد في كلِّ سؤال.

(١٣٢): تقدير النعمة من تقدير المُنعِمِ بها، وعدم الأخذ بها يعتبر ردَّاً مهيناً جائراً على منعمها، يترتب عليه أثراً سلبيّاً، مثل الأثر الَّذي يترتب على تارك الأخذ بأحكام الله تعالى في محكم كتابه العزيز.

(١٣٣): تقديم العبد على المعبود اعتراف صريح بعدم احترام المعبود الخالق بالقدر الَّذي يحترم فيه العبد المخلوق.

(١٣٤): توجد أزمةٌ حقيقيَّة شملت العالَم برمّته منذ أكثر من عشرة قرون وحتَّى السَّاعة.

(١٣٥): توجَّه بقلبٍ صادقٍ إلى الله تعالى وادْعوه أنْ يوفّقك بالوصول إلى تحقيق أهدافك، وقُلْ للمستهزئين بك: إنَّما أنا على نهجِ مَنْ {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[٥٣٧].

(١٣٦): تيقَّن من الشيء قبل إصدار حكمك عليه، وواصل بحثك بشكل علميٍّ دقيق حتَّى تصل إلى جوهر ذلك الشيء؛ لأنَّ الحقيقة ليس لها إلَّا وجه واحدٌ حسب، وحقيقة ذلك الشيء هي

---

[٥٣٧] القرآن الكريم: سورة هود/ الآية (٨٨).

جوهره، فعليك بالجوهر أبداً مهما كان المظهر موحياً لك بأمور قد تسبب لك الاختلاط في المفاهيم أوَّل الأمر، فإنَّ التيقّن من الشيء قبل إصدار الحكم عليه، سبيل كفيل بأنْ يوصلك إلى الحكم عليه بشكل دقيق.

(١٣٧): جميع الأجزاء تشكّل بمجموعها الكون برمّته.

(١٣٨): جميع الأنبياءِ عليهم السَّلام صادقينَ قبلَ وبعدَ النبوَّةِ.

(١٣٩): حاشا الله أنْ يكون متناقضاً في حكمه، أنما قوله الفصل في كلِّ زمان ومكان.

(١٤٠): حتَّى وإنْ كان الأمر صعباً فهو ليس بمستحيلٍ.

(١٤١): حديث رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم الناطق بأمر الله تعالى، ما هو إلَّا الإسلام بعينه، وما هو إلَّا ما أنزله الله عزَّ وجلَّ على جميع أنبيائه ورسله من قبل، وهو ما مكتوب في التوراة والإنجيل الأصليين.

(١٤٢): حَرَصَ ضعاف العقول على عدم سبر غور الحقائق، وانصاعوا وراء كلّ ناعق، وأخذوا يروِّجون البدع الَّتي ما أنزل الله تعالى بها من سلطان.

(١٤٣): حريَّةُ الرأي وتنوّعُ الطرح مكفولٌ للجميع.

(١٤٤): حقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالطرق العلميَّة.

(١٤٥): حكم الله ثابتٌ في جميع الأزمان، لأنَّ الدِّين واحدٌ لا يتغيَّرُ وهو الإسلام، إنَّما الاختلاف في أسماء المسمَّيات لا ماهيِّاتها.

(١٤٦): خير سبيل يوقفك على الحقيقة المبتغاة هو أنْ تكون أنت مع الحقِّ نفسه، وليس من حقٍّ مطلق غير الله سبحانه عزَّ وجلَّ.

(١٤٧): رأس المال الحقيقيّ هو الموارد البشريَّة الكامنة داخل كلّ فرد منَّا، أمَّا السلطة فهي أنْ تجعل عقلك هو الْمُسيطر عليك في كلِّ شيء، لا أنْ تجعله مُسيطراً عليه، لأنَّ سيطرة عقلك على الأشياء تجعل السلطة الحقيقيَّة بيدك أنت لا بيد غيرك.

(١٤٨): رُبَّ كتمانٍ يضمرُ في طيَّاته عن إعلانٍ، وإعلانٍ لا ينبي عن شيءٍ سوى الكتمان.

(١٤٩): سنظلّ موجودين بعد موتنا وانتهاء أعمارنا القصيرة على هذه الأرض.

(١٥٠): شتَّان بين البينيَّة والتحتيَّة، وسيَّان بين مَن يتسلَّق الهرم نحو الأسفل ومَن يقف عند أحد جوانبه ويظنّ نفسه واقفاً على القمَّة.

(١٥١): ضياع الطاقات وهدرها هو تدمير آجِل لموارد الأُسرة الإنسانيَّة بمجملها.

(١٥٢): عدم الالتزام بأوامر الله تعالى يوجب بطبيعة الحال الخروج من رحمته والوقوع في غضبه وسخطه.

(١٥٣): عدم الانتماء هو عامل خطير جدَّاً يسهم مساهمة فاعلة في ميول الفرد نحو أطراف أخرى قد توحي له بأنها هي صاحبة الحلّ البديل، ممَّا يجعله لقمة سهلة بين أنياب المتقنّعين بقناع الإنسان.

(١٥٤): عدم السكوت يوجب بطبيعة الحال الإشارة إلى الحقّ، والإشارة إلى الحقّ توجب بطبيعة الحال عدم السكوت على الباطل.

(١٥٥): عدم الوقوفِ على عين الحقيقة لمن لَمْ يقف عليها، راجعٌ لكونه واقفٌ على جانبٍ منها، ولا يرى جوانبها الأخرى البتَّة، وبذلك يكون قد وقع في فخّ توهم الحقيقة دون أنْ يقف عليها جملةً وتفصيلاً، وهو ما وقع فيه بعضُ الفلاسفةِ والمفكّرينَ، بَلْ وما سارت عليه كذلك بعضُ مناهجِ التدريسِ (لا التدريب) في جامعاتِ بعض الدول.

(١٥٦): عصمة جميع الأنبياء عليهم السَّلام من كُلِّ ما يشينهم أو يعيبهم.

(١٥٧): على الجميع أن يعملوا جنباً لجنب على جعل التوصيات الواردة في هذا الكتاب قيد التنفيذ بأسرع ما يمكن.

(١٥٨): عليك أنْ تسأل نفسك: كيف...؟ وعليك أنْ تجيب نفسك أيضاً إجابة صادقة لا تقبل النقد أو الانتقاد.

(١٥٩): عليك بإتِّباع خطَّةٍ واضحة المعالِم لتحقيق أهدافك، والسير عليها خطوةً تلوَّ أخرى، حتَّى تصل آخِر المطاف إلى النتيجة المتوخَّاة، وفي حال حدوث أيِّ طارئٍ في مجريات خطَّتك تلك، فما عليك سوى إجراء بعض التعديلات الضروريَّة الَّتي من شأنها أنْ توصلك إلى بر الأمان، وإيَّاك والتواني في شيءٍ من ذلك، أو الندم على شيءٍ قد مضى مما لَمْ تكن قادراً على تحقيقه بخطتك تلك، فدعك من قول اللَّو، وقُلْ: (قدَّر الله وما شاءَ فعل)؛ فإنَّ اللَّو سبيلٌ أكيدٌ يثبِّط عزمك ويثنيك عن التقدّم نحو الأمام، بَلْ عليك أنْ تتبصَّر طريقك بوضوحٍ وتتدبَّره، وبذلك تكون قادراً على نيل ما تريد عاجلاً أمْ آجلاً لا محالة؛ بحولٍ من الله تعالى وقوَّة.

(١٦٠): ((علينا أنْ نعمل في جانب قوى الخير)).

(١٦١): عندما يؤكّد العلماء الموثّقون من السلف الصالح بوجود جهلة المؤرِّخين والمفسِّرين في زمانهم، فعليك أنْ تسأل نفسك: ما

يكونُ عليه مؤرّخو ومفسّرو يومنا المعاصِر؟! خاصَّة وقد اختلطت الأوراقُ بعضُها ببعضٍ؟! وتغيَّرت الآراءُ، تبعاً للأهواءِ؟! وصارت العقولُ بين المنقولِ واللامعقولِ إلى أفولٍ؟!

(١٦٢): غياب قرارك أنت يغيِّب استقرارك أنت أوَّلاً والآخَرين ثانياً، وحين يكون قرارك بيدك أنت لا بيد الآخَرين، يكون استقرارك أنت أمر حتميّ لا بدَّ منه، عاجلاً كان ذلك الاستقرار أمْ آجلاً.

(١٦٣): غير دين الإسلام أصلاً لجميع الأديان وغير نهج رسول الله محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) نهج لجميع الأنبياء والمرسلين هو زورٌ وبهتانٌ، ومَنْ لا يقرّ بذلك فهو على ظلال.

(١٦٤): فهم واستثمار الدروس المستنبطة من أقوال وسيرة سيّدِ المرسلين صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، سبيل ناجع للأخذ بيد الجميع إلى بر الأمان.

(١٦٥): في الدُّنيا ألوانٌ شتَّى من النَّاس، كُلٌّ منهم ذهبَ مذهباً معيَّناً، وغاب عنه: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ

الَّذين أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءهُمُ العِلم بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[٥٣٨].

(١٦٦): في كلِّ مذهبٍ أو ملَّةٍ أو أُمَّة من المذاهب والملل والأُمم كتبٌ صحيحةٌ، وأخرى أصحُّ منها، ودونها فاسدةُ الآراء أو مليئةٌ بالخرافاتِ والخزعبلاتِ!، وعليك الأخذ من الأصح، والاقتباس من الصحيح، وطرح ما عداهما جانباً.

(١٦٧): ((قد عرفنا شيئاً عن حقائق الكون، إلَّا إنَّ ما عرفناه جزء من كلّ، فلا يجوز لنا أنْ ننفي وجود الكلّ، لنا أنْ نبحث عن الحقائق، والموجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لَمْ نعرف، واعتقادنا بوجود شيء أو عدم وجوده لا يؤثّر في الكون ولكنَّه يؤثّر فينا)).

(١٦٨): قد وضعنا في حسباننا على الدوام الأمور الواردة في هذا الكتاب، وانتهجنا منهج التحقيق والتدقيق اعتماداً على الحقائق الواردة في القرآن الكريم والسُنَّة النبويَّة المطهَّرة في تدريب جميع متدرّبيّ مركزنا (مركز الإبداع العالميّ) في كافَّة المجالات التدريبيَّة.

---

[٥٣٨] القرآن الكريم: سورة آل عمران/ الآية (١٩).

(١٦٩): قرارك هو حُكْمٌ شرعيٌّ وقضائيٌّ في الوقت نفسه، شرعيٌّ من جهة أنك مسؤول عليه أمام اللّه تعالى يوم الحساب، وقضائيٌّ من جهة أنك ضمن أفراد المنظومة الاجتماعيَّة الَّتي سيقع عليها أثر تلك التصدعات.

(١٧٠): قرارك، أنت وحدك مسؤول عليه أمام اللّه تعالى يوم الحساب، وأنت وحدك مَن تُحاسب عليه، فإنْ أصبتَ فقد نلتَ ثواب اللّه تعالى ورضوانه، وإنْ أخطأتَ فقد تنال بذلك عقابه تعالى وغضبه وسخطه عليك، وليس بالضرورة أنْ تنال عفوه.

(١٧١): قوله صلَّى اللّه عليه وآله وسلَّم: (أفشوا السَّلام) هو فعلٌ لا قول، أيّ أنَّ إفشاء السَّلام المقصود منه هو العمل الَّذي يؤدِّي إلى انتشار السَّلام في كُلِّ مكانٍ، وليس كما يظنُّ غالبيَّة العَوَام (إنْ لَمْ يكن الجميع) هو قول أحدِهم للآخَر: (السَّلام عليكم).

(١٧٢): كثيرٌ من المتصيِّدين في المياه العكرة ممن اعتادوا العيش على نهب ثروات الشعوب، يسعون لتأجيج الخلافات بين الأطراف ذات العلاقة.

(١٧٣): كثيرون هم الَّذين باتوا اليوم يتخبطون خبطَ عشواء بين مدِّ الأفكار وجزرها.

(١٧٤): كلَّ شيءٍ خلقه اللّٰه تعالى فهو متعلّق به، دالٌّ على وجوده، مهما تلوّن ذلك الشيء أو تغيَّر.

(١٧٥): كلّ شيء يتعلّق بأيِّ شيء موجود في القرآن الكريم.

(١٧٦): كلّ عالِمٍ عارف، وليس كلّ عارف عالِمٍ وإنْ ظنَّ.

(١٧٧): كلّما تقدَّمتَ في عملك ضاق الوقتُ لديك أكثر فأكثر.

(١٧٨): كلّما توغَّل العِلمُ في كشف سر من أسرار الوجود، كان اللّٰه سبحانه قد سبقه في كشفه بكتابه المبين (القرآن الكريم) قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وكلّما حاول العارفون سبر أغواره لما توصلوا إلى كنه حقيقته المطلقة العظيمة.

(١٧٩): كلّما سرتَ في طريق الحقيقة ستفاجأ بالكثير من الحقائق، وما لَمْ يخطر على بالك من قبل.

(١٨٠): كُنْ أنت من الساعين بجد واجتهاد لنشر القسط والعدل بين كلِّ شيء.

(١٨١): كُنْ على عِلْمٍ لا معرفة حسب: أيّ الطرفين على حق؟!.

(١٨٢): كي تكون داخل دائرة الرضا الإلهيّ يجب أنْ تحبّ كلَّ شيء خلقه اللّٰه تعالى (الحبيب تقدَّست ذاته) لأجل اللّٰه حسب.

(١٨٣): كي يتجنب المؤمن الحسرات في اليوم الأبديّ الخالد، يجب أنْ يتحلَّى بالحبِّ الخالص لله تعالى، أيّ أنْ نعبد الله تعالى لأجله هو، لكوننا نحبّه بصدق، لا خوفاً من نارٍ أعدها للعاصين، أو طمعاً في جنَّةٍ أعدها للمطيعين.

(١٨٤): لا بدَّ من وقوفك للحظة واحدة لتسأل نفسك قائلاً: أيّ الطرفين على حق؟!

(١٨٥): ((لا تَلْتَفِتْ إلى ما تَجِدْهُ في كُتُبِ بَعْضِ جَهَلَةِ المؤرِّخينَ والمُفَسِّرينَ)).

(١٨٦): لا يجب على العاقل المفكِّر أنْ يظنَّ بأنَّ الله القادر على كُلِّ شيءٍ لا يستطيع أنْ يولِد عبداً من عباده دون اللجوء إلى الطرق الطبيعيَّة المعروفة لدى عقولنا القاصرة.

(١٨٧): لا يحقُّ للباحث المنصف مَنْ يتوخَّى الحقَّ أنْ يدَّعي كذباً اطّلاعه على جميع المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث، في حين أنَّه لَمْ يطّلع سوى على مصدر أو مرجع واحدٍ فقط.

(١٨٨): ((لا يُلْدَغُ المؤمنُ مِن جُحرٍ مرَّتين)).

(١٨٩): لأجل الوصول إلى غاية الغايات، كان لزاماً من إتِّباع منهجٍ واضح المعالِم.

(١٩٠): لِزاماً على كلِّ مَنْ {يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[٥٣٩] أنْ يتحلَّى بصفات رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وأنْ يستنَّ بسُنَّتِهِ.

(١٩١): لزاماً على مَنْ يريد الحقَّ لأجل الحقِّ دون سواه: أنْ يتوخَّى الدقَّة في قراءته، وينتهج التحقيق والتدقيق قبل الأخذ بأيِّ قولٍ أو رأيٍ أيِّ كان صاحبهُ، فقد يُتقوَّلُ على صاحب القول بما لَمْ يقله البتَّة!، أو أنْ يذهب صاحب القول إلى تفسيرٍ يراه مِن وجهة نظره يسبر غور الحقيقة، وهو لا يمتّ إلى الحقيقة بصِلَةٍ قط!.

(١٩٢): لزاماً مِن باب الإنصاف على مَن يدَّعي الإنصاف وتوخّي الحقَّ: أنْ يُلقَّبَ نفسه بلقبٍ يكون اسماً على مسمَّاه.

(١٩٣): لقد باتت المنظومة الاجتماعيَّة اليوم على وشك الانهيار، بعد أنْ أصبح جلّ النَّاس على مستوى العالَم لا يشعرون بالانتماء إلى شيءٍ قط، بسبب عدم الثقة المتبادَلة الناجمة عن الزيف والخداع من الطرف الآخَر.

---

[٥٣٩] القرآن الكريم: سورة الأحزاب/ آخر الآية (٢١)، وتمامها: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}.

(١٩٤): لقد خلق الله سبحانه كلَّ شيء بمقدار دقيق لا تشوبه شائبة، وميزانه في كلِّ ذلك ميزان العدل والرَّحمة، لا ميزان بني آدم الَّذي يكيلون فيه بمكيالين اثنين، إنما الله عزَّ وجلَّ لا يكيل بميزانه الدقيق بغير مكيال واحد.

(١٩٥): لقد كنتُ ولا زلتُ وسأظلّ كذلك أنادي بصوتٍ عالٍ بعدم التدخّل في العقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، وتتبعي لما يجري على الساحة العالميَّة برمّتها، وخصوصاً ما جرى ويجري في الشرق الأوسط، مما له علاقة من قريب أو بعيد بالأمور السياسيَّة هنا وهناك، أوجبَ عليَّ أنْ أوضِّح لمن لا يعرف شيئاً عمَّا يُراد به دون علمه من الوقوع في غياهب جبِّ مخطَّطٍ مرسوم وسيناريو مكتوب مسبقاً بكلِّ عناية.

(١٩٦): لكلِّ سلطة من السلطات الحاكمة نجاح أو نجاحات متعددة في جهة معيَّنة أو جهات أخرى، ولكلِّ نجاح عدو كامن يتربص بالناجحين.

(١٩٧): لكلِّ معرِّبٍ (مترجمٍ) أسلوبٌ وفهمٌ خاصٌّ للألفاظ الَّتي يروم تعريبها (ترجمتها)؛ وفقاً لخلفيّته المعرفيَّة وطريقة تفكيره ومعطياته اللغويَّة الَّتي يمتلكها.

(١٩٨): لَمْ ولَنْ أجد كتاباً صحيحاً يعاضد بعضُه بعضَه، ويثبت جزؤه كلّه، ويؤكِّد كلّه جزؤه، كالقرآن الكريم.

(١٩٩): لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام، يجب أنْ نعمل وفق خطَّةٍ مرسومةٍ بعيدة المدى كما يعمل وفقها أعداءُ الحبّ والخير والسَّلام.

(٢٠٠): ليتعلَّم كلّ منَّا القرآن الكريم ويعلّمه الآخَرين، ليكون أفضل ممن لَمْ يتعلّمه من غير متعلّميه، وليسعَ كلّ منَّا إلى دعوة أخيه الإنسان للدخول في دائرة الرضا الإلهيّ.

(٢٠١): ليحمل الدارس (الباحث) كُلَّ تفصيلةٍ من تفاصيلِ ما يراه على سبعين ألف محمَّلٍ، ويتجنَّب الوقوع في دائرة العمل الظنِّيّ لا ولوج دائرة العمل اليقينيِّ المحض.

(٢٠٢): ليس الحلُّ هو الهروبُ، إنما يكمنُ الحلُّ بطرح البديل وعرضه على مجهر التحقيق والتدقيق.

(٢٠٣): ليس أمامك غير طريقين اثنين حسب: إمَّا طريق الصواب، أو: طريق الخطأ، فأمَّا طريق الصواب فهي الَّتي توصلك إلى الرضا الإلهيّ، وأمَّا طريق الخطأ فهي الَّتي تدخلك ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله.

(٢٠٤): ليس فوق العالِم الفرد تقدَّست ذاته عالِم سواه؛ لأنه تعالى عالِم بالجزئيَّات والكليَّات عن كلِّ شيء، ودونه عالِم بالجزئيَّات والكليَّات عن شيءٍ أو بعض الأشياء دون كلِّ شيء.

(٢٠٥): ليس في الوجود موجود متخفٍّ متعالٍ غير واجب الوجود، وهو الله تعالى.

(٢٠٦): ليسَ كُلّ النِّساء كما تظنّ.

(٢٠٧): ليس كلّ ما يُعلَم يُقال ولكلِّ مقامٍ مقال، والمقام الَّذي أعنيه، هو مقام إشهار الكلمة.

(٢٠٨): ليس للحقيقة إلَّا وجهٌ واحدٌ.

(٢٠٩): ليس من المنطق العقلائيِّ أنْ يظنَّ الظان بأنَّ الله تعالى يبعث أنبياءه ورسله إلى عباده بأوامر مختلفة.

(٢١٠): ليس مِن سبيل للحفاظ على كرامتك سوى طلبك العفو من الله تعالى والصفح والمغفرة.

(٢١١): ليس مِن كتاب سماويٍّ اليوم منزَّهٌ عن التحريف غير كتاب الله القرآن.

(٢١٢): ليس من ميزان دقيق في الكون برمّته لا ولن يكيل بغير مكيال واحد سوى كتاب الله تعالى (القرآن الكريم).

(٢١٣): ما بُني على باطل فهو باطل.

(٢١٤): ما حياتنا في هذه الدُّنيا سوى أجزاء من الثانية بحساب الله عزَّ وجلَّ! وإنَّ جميع حياتنا منذ خُلِقَتْ الأرض وما عليها، وحتَّى قيام السَّاعة ما هي عند الله سبحانه إلَّا شيء بسيط لا يعدل عنده جناح بعوضة.

(٢١٥): ما مِن إعراضٍ عن الله تعالى أشدّ من إعراض المرء عن الأخذ بأحكام الله عزَّ وجلَّ.

(٢١٦): محبّتك الله تعالى تتطلّب أنْ تتبع أوامره وتتجنب نواهيه، وهذا الإتِّباع والتجنب كفيلٌ بطبيعة الحال أنْ يجنبك الوقوع في غياهب ظلم الآخَرين، هذا الظلم الَّذي مهما كان صغيراً فإنَّ له أثرٌ سلبيّ على المنظومة الاجتماعيَّة ككلّ.

(٢١٧): مسيرتي ولله الحمد والمنَّة كانت مسيرة حافلة بالكثير من الكشف والحقائق، ويفترض أنْ تكون مسيرتك كذلك مسيرة حافلة بالكثير من الكشف والحقائق.

(٢١٨): معرفة مقدار السنين الَّتي قطعتها الفوتونات الضوئيَّة التابعة للنجوم والمجرّات حتَّى وصلت إلينا وفق الزمن الأرضيّ، يتمّ من خلال تطبيق ما أسمّيه إنْ صحَّ التعبير بـ (معادلة عمر الفوتون الكونيّ).

(٢١٩): ((مَن أعتقد اعتقاداً حقَّاً كان أقوى ممن أعتقد اعتقاداً باطلاً بكثير، لأنَّ الحقّ يشدد ويقوّي، ولذلك كان قوّي الخير أقوى من قوّي الشر)).

(٢٢٠): مَن فقدوا الشعور بالانتماء لَنْ يكونوا على أقصى التوقعات وفي أحسن الظروف سوى أناس متذبذبين في مشاعرهم تجاه الطرف الآخَر.

(٢٢١): مَنْ كذبَ عليكَ مرَّةً قد يكذبُ عليكَ مرَّةً أخرى، بَلْ: مرَّاتٍ ومرَّاتٍ.

(٢٢٢): مِن نور الله تعالى جميع ما في القرآن الكريم من آياتٍ بيِّناتٍ تهدي بهديها كُلَّ مؤمنٍ لبيب.

(٢٢٣): مَن هو على باطل فإنه لَنْ يكون إلَّا ضمن دائرة الغضب الإلهيّ والعياذ بالله تعالى.

(٢٢٤): نهجكَ لطريق الحقِّ يؤدِّي إلى التعايش السِّلميّ بين النَّاس جميعاً في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

(٢٢٥): هناك الكثير من العرب ممن حملوا لقب الأغا، فعدَّهم الجاهل أنهم من الأعاجم.

(٢٢٦): هناك بونٌ شاسع بين الصفة والموصوف، وفرق كبير بين الفعل والفاعل، وشتَّان بين الاسم والمسمَّى.

(٢٢٧): واظِبْ على أنْ تسأل كلّ شيء عن كلّ شيء بسؤالٍ يبتدأ بـ (كيف؟) بدلاً من أنْ تسأل شيئاً عن شيء بسؤال يبتدأ بـ (لماذا؟)؛ لأنَّ الـ (كيف) تأخذ بيدك إلى المستقبل الزاهر عن طريق إيجاد الحلول الناجعة، بينما الـ (لماذا) تجرك إلى الماضي المؤلم عن طريق كشف أمور جلّها لا يعدو كونه ضمن دائرة المعرفة لا دائرة العِلْم.

(٢٢٨): واظِبْ على صلاة الليل، وزِدْ بتقرّبك إلى الله تعالى.

(٢٢٩): واقع الحال مفتاح لعشرات الدراسات الَّتي يخرج عن كُلٍّ منها عشراتُ المشاريع.

(٢٣٠): وجوب المضيّ قُدماً للسعي في لَمِّ شمل أفراد الشعب، مما يساهم بشكلٍ إيجابيٍّ واضح في ردع جميع التصدعات الحاصلة، وبالتالي يساهم بشكل فاعل في الحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة من الانهيار، بَلْ ويساهم في زيادة تماسكها وتعاضدها وتآصرها ككلّ، وهذا كفيلٌ باستجلاب الرخاء لكافَّة أفراد الشعب، عاجلاً كان ذلك الرخاء أمْ آجلاً.

(٢٣١): وجود دلالة أكيدة واضحة على مدى العلاقة الأخويَّة الكبيرة بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(٢٣٢): وقوع الظلم منك حتَّى وإنْ كان عن جهلٍ منك به، لا يمنع من الاعتراف واقعاً بوقوعه على مَن ظلمتَ حقيقةً، ووقوع ظلمك على مَن ظلمتَ لَنْ يعفيك من مسؤوليَّة ما وقع عليه، فأنت لا سواك مَن ستكون مُطالباً بإرجاع الحقّ إليه، خاصَّةً في يوم الحساب.

(٢٣٣): وقوفك مع الله سبحانه يوجب عليك محبّتك إيَّاه أوَّلاً، ومن ثمَّ محبَّة كلّ شيءٍ في الكون برمّته، ومحبّتك إيَّاه لَنْ تتأتى إليك ما لَمْ تكن قد أقدمتَ حقيقةً على وضع أسس المصالحة الحقيقيَّة الراسخة الرصينة بينك وبين الله تعالى.

(٢٣٤): يتوجب الحفاظ على طرفَيّ النزاع من قِبل الطرفين ذاتهما، أيّ أنْ يحافظ أفراد السلطة الحاكمة على أفراد الشعب تحت أيِّ ظرف كان، ويحافظ أفراد الشعب على أفراد السلطة الحاكمة كذلك تحت الظروف المماثلة ذاتها، ويتوجب على الطرفين احترام أحدهما الآخَر.

(٢٣٥): يتوجب الحفاظ على كلِّ شيء من قِبل كلّ الأطراف.

(٢٣٦): يتوجب على الجميع أن يضعوا يدهم بيد البعض الآخر، وأنْ يتعايشوا سلمياًّ وفق الأخوّة الإيمانيَّة الحقَّة.

(٢٣٧): يتوجب عليك لزاماً أنْ تصل في قرارك بإصدار الحكم على الطرف الآخَر إلى الحقيقة بعينها، متوخياً بذلك لبَّ الجوهر، لا اعتماداً على المظهر حسب.

(٢٣٨): يجب إرجاع كلّ شيءٍ إلى الحبّ، الحبّ بمعناه الأصيل، في زمنٍ أصبح فيه الحبّ حاجة وليس مجرَّد كلمة تقال هنا وهناك، الحبّ الصادق الَّذي يجعل المحبّ يحبّ كلَّ شيءٍ لأجل خالق كلِّ شيء، لا طمعاً في جنَّة، أو خوفاً من نار، لا تقرّباً من أجل مكافأة آجلة، ولا تهرباً من عقوبةٍ عاجلة.

(٢٣٩): يجب التركيز على الدراسة، وليس النقاش!! فشتَّان بين الاثنين، بين دراسةٍ موضوعيَّةٍ تسعى حثيثاً نحو غايةٍ مرسومةٍ لهدفٍ أسمى؛ توخّياً لجني ثمارها من قبل الجميع على حدٍّ سواء عاجلاً أمْ آجلاً، وبين نقاشٍ لا يؤدِّي بأيِّ حالٍ من الأحوالِ سوى إلى ضياع الوقت الَّذي هو من أغلى ما لا نملكه، (وليس ما نملكه) ناهيك عن ضياع الجهد وتشتت الأفكار بين خطوط منحنية لا تغني من الحقّ شيئاً.

(٢٤٠): يجب الحفاظ على المنظومة الاجتماعيَّة بكلِّ زمان ومكان.

(٢٤١): يجب العمل على إزالة ليل عبوديَّة فيروس الجهل المتفشِّي هنا وهناك، وما أكثر مَن أُصيبوا به.

(٢٤٢): يجب العمل على تغيير المنكر باللسان بعد عدم التمكن من تغييره باليد، والعمل على ذلك قدر المستطاع؛ لإبراء الذمَّة أمام الله سبحانه وتعالى.

(٢٤٣): يجب أنْ تتم المصالحة بمستوياتها كافَّة، وجميع ذلك لَنْ يتم ما لَمْ تتخذ الخطوات الحقيقيَّة لترسيخ أسس المصالحة بينك وبين الله تعالى.

(٢٤٤): يجب أن تعرف الجواب الحقيقيّ لكلِّ سؤال، وهو ما نسعى إليه ويجب أن تسعى إليه أنت كذلك.

(٢٤٥): يجب أنْ تكون الدراسة (البحث) بعيداً عن التطرّف، بعيداً عن المناورات الكلاميَّة، بعيداً عن الضغون، بعيداً عن الريبة والشكّ.

(٢٤٦): يجب أنْ نتصف بالعطاء الخالص، ونعلَم عِلْمَ اليقين ما يعني الحبّ بمعناه الأصيل.

(٢٤٧): يجب أنْ يكون المؤمن بقوَّةِ ألفِ شخصٍ مِن أقرانه، لا بَلْ أنْ يَعْدِلَ أقرانَه جميعاً بقوَّةِ عزمِهِ وشجاعتِه وبأسِه وحكمتِه؛ لأنَّ المؤمنُ القوِيّ زينة للجميع، وشمس تنيرُ لُجَّةَ الظَّلام لكلِّ العباد.

(٢٤٨): يجب ترك التكلُّف، والكف عن الادَّعاء بما لَمْ ينزل الله تعالى به من سلطان، والابتعاد عن النعيق مع كلِّ ناعق بالبدع والظلال.

(٢٤٩): يجب توثيق كُلَّ تفصيلةٍ من تفاصيلِ الدراسة (البحث) بشكلٍ دقيقٍ، وعدم الاستهانة بما قد يظنُّهُ البعضُ (من توافه الأمور)؛ إذْ ما من تافهِ البتَّة، ورُبَّ حجارةٍ صغيرةٍ أسقطتْ هودَجَاً عن بعيرٍ.

(٢٥٠): ((يجب على المسلم المجاهد نفسَهُ الرائِضِ بزِمَامِ الشَّريعة خُلُقَهُ أنْ يتأدَّب بآدابِ القرآن في قوله وفعلِهِ ومُعاطاته ومحاوراته؛ فهو عنصرُ المعارِف الحقيقيَّة وروضةُ الآداب الدِّينيَّة والدُّنيويَّة)).

(٢٥١): يجب تحقيق الغاية الكبرى، وهي الوصول إلى الرضوان الإلهيّ في الدُّنيا والآخِرة سواء بسواء.

(٢٥٢): يجب أنْ يبدأ تحديد الموضوعات وتُرْسَم الخطَّةُ بشكلٍ واضحَ المعالِم.

وهذا غيضٌ من فيض، وللحديث شجونٌ بمعنييه معاً، شجن الأغصان، وشجن الآلام، في زمنٍ فيه الأقاربُ عقارب، والحابلُ على الغارب، والسَّاعاتُ لسَّاعات، والمُشتهياتُ مُشتبهات، والمُشتبهاتُ مُشتهيات، غابت فيه الحقيقة، وامتلأت بالرعب الحفيظة، ولَمْ يبقَ لي من الحقيقة بعد الحقيقة الكبرى أذكّرك به إلّا شيئان:

الحقيقة الأولى: لولا الكلُّ لما كان الفرد، ولولا الفرد لما كان معنًى للوجود.

والحقيقة الثانية: إنني الآن سعيدٌ، كوني بين أُناسٍ حقيقيّون، أُناسٍ يحثّـون الخطى نحو تكامل الإنسان، لا بين ذئابٍ ترتدي قناع الإنسان، وأنتَ قارئي العزيز أحد أولئك الأناس الحقيقيّون.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين، وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينِ، وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}[٥٤٠].

---

[٥٤٠] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيات (٧٨ - ٨٥).

ما أجمل أنْ يعيش النَّاس جميعاً باستقرارٍ ورخاء في دولة عالميَّة موحَّدة كبرى، ينعم فيها الجميع بالحبِّ والخير والسَّلام! ولنْ يكون ذلك ما لَمْ يعيِّ كلٌّ منَّا أنَّ كيان الدولة الكبرى هو الكون برمّته، ودستور البشريَّة الأوحد هو القرآن الكريم، والسلطة الحاكمة المطلقة هو الله تعالى لا غير.

رافع آدم الهاشمي

كلمة الختام

{لِلّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[٥٤١].

الاستقرار هو مطلب الجميع، وهو مطلب السلطة الحاكمة المطلقة (الله تعالى).

رافع آدم الهاشمي

٥٤١ القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآيات (٢٨٤ - ٢٨٦).

"أصدقاؤكَ ثلاثة، وأعداؤكَ ثلاثة؛ فأصدقاؤك هُم: صديقكَ، و: صديق صديقكَ، وعدوّ عدوّكَ، وأعداؤكَ هُم: عدوّكَ، و: عدوّ صديقكَ، و: صديق عدوّكَ"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

أفضل اعتقاد يعتقد به الفرد هو الإيمان به عزَّ وجلَّ، والإيمانُ به تقدَّست ذاته وتنزّهت صفاته يوجب العمل طوعاً لا كرهاً بجميع أوامره، سواء كان ذلك العمل الطوعيّ بإتيان عمل حثَّ عليه سبحانه، أمْ بالامتناع عمّا نهى عنه.

رافع آدم الهاشمي

أنا الزيت، وأنت القنديل، فلنكن معاً ونزيل حِلكة الظلام؛ معاً، أنا وأنت، ونحن جميعاً، نكون قادرين على تحقيق حلم الأمس واليوم وحلم الغد: أنْ نرى شعباً اسمه الإنسان، يعيش متنعماً أبد الدهر في وطنٍ اسمه الأرض، بالحبِّ والخير والسَّلام.

رافع آدم الهاشمي

مصادر ومراجع الكتاب

(١): القرآن الكريم.

(٢): كتاب العهد القديم (التوراة).

(٣): كتاب العهد الجديد (الإنجيل).

(أ)

(٤): إتحاف السَّادة المتَّقين بشرح إحياء علوم الدِّين/ العلَّامة السيِّد محمَّد بن محمَّد الحسينيّ الشهير بمرتضى الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)/ وبهامشه: كتاب الإملا عن إشكالات الإحيا للإمام الغزاليّ/ ط١/ المطبعة الميمنيَّة/ مصر/ ١٣١١هـ - ١٨٩٣م.. و: ط١/ دار الفكر/ بلا. ت.

(٥): الإحسان بترتيب صحيح ابن حبَّان[٥٤٢]/ الأمير علاء الدِّين عليّ بن بلبان الفارسيّ (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م)/ تقديم وضبط: كمال

[٥٤٢] ابن حبَّان هو العلَّامة الحافظ أبي حاتم محمَّد بن حبَّان بن أحمد التميميّ البستيّ القاضي، شيخ خراسان وأحد الأئمَّة الرِّجاليين والمصنّفين، توفّي سنة (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).

يوسف الحوت/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٦): الأحواز عربستان إمارة كعب العربيَّة في المحمَّرة/ عليّ نعمة الحلو/ ط١/ بغداد/ ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(٧): أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث/ ستيفن لونكريك/ ط٣/ بغداد/ ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.. و: ط٦/ بغداد/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٨): الأسس المنطقيَّة للاستقراء (دراسة جديدة للاستقراء تستهدف اكتشاف الأساس المنطقيّ المشترك للعلوم الطبيعيَّة والإيمان بالله)/ السيِّد محمَّد باقر الصدر (ت١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)/ ط١/ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ بلا. ت.

(٩): الأصول من الكافي/ أبي جعفرٍ محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤١م)/ ط١/ دار الكتب الإسلاميَّة/ طهران/ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

(١٠): أضواء على معالم محافظة كربلاء/ محمَّد النوينيّ/ ط١/ النجف/ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(١١): أعيان الشيعة/ محسن الأمين/ ط١/ مطبعة الإنصاف/ بيروت/ ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

(١٢): الإلهيّات من كتاب الشفاء/ الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ/ ١٠٣٧م)/ تحق: حسن زاده الآمليّ/ ط١/ مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ/ قم/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(ب)

(١٣): الباب الحادي عشر/ العلَّامة الحلّيّ الحسن بن يوسف بن عليّ بن مطهر أبي منصور (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م)/ ط١/ دار الأضواء/ بيروت/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(١٤): البرهان في تفسير القرآن/ العلَّامة المحدِّث السيِّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن عليّ بن سليمان بن ناصر الموسويّ الحسينيّ الكتكانيّ التوبليّ البحرانيّ (ت ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م)/ ط١/ مؤسَّسة البعثة/ طهران/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.. و: ط٢/ مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات/ بيروت/ ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(ت)

(١٥): تاج العروس من جواهر القاموس/ محبّ الدِّين أبي فيضٍ السيِّد محمَّد مرتضى الحسينيّ الواسطيّ الزَبيديّ[٥٤٣] الحنفيّ (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م)/ تحق: عليّ شيري/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م... و: ط١/ المطبعة الأميرية/ مصر/ ١٣٠٤هـ - ١٨٨٧م.

(١٦): تاريخ ابن الورديّ/ زين الدِّين عمر بن مظفَّر الشهير بابن الورديّ (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(١٧): تاريخ ابن خلدون أو العِبر وديوان المبتدأ والخبر في أيَّام العرب والعجم والبربر ومَن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر/ عبد الرَّحمن بن خلدون/ ط١/ دار الكتّاب اللبنانيّ/ بيروت/ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

(١٨): تاريخ الأُمم والملوك (تاريخ الطبريّ)/ محمَّد بن جرير الطبريّ/ ط١/ المطبعة الحسينيَّة/ مصر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٧م.

---

[٥٤٣] بفتح الزاي؛ نسبة إلى زَبيد منطقة في اليمن.

(١٩): تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم/ السيِّد جاسم حسن شبّر/ ط١/ مطبعة الآداب/ النجف/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

(٢٠): تاريخ بغداد أو مدينة السَّلام منذ تأسيسها حتَّى سنة ٤٦٣هـ/ الحافظ أبي بكرٍ أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ بلا. ت.

(٢١): التبيان في آداب حَمَلَة القرآن/ الإمام محيّ الدِّين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرّي بن حسن بن حسين بن محمَّد بن جمعة بن حزام النوويّ الدمشقيّ (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٨م)/ تحق: عبد القادر الأرناؤوط (توفّي في السنين الأولى للقرن الحادي والعشرين)/ ط٣/ مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع/ الكويت/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٢٢): الترغيب والترهيب من الحديث الشَّريف/ الإمام الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذريّ (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)/ تحق ومراجعة: لجنة من الأدباء بإشراف الدكتور محمَّد الصباح/ ط١/ دار مكتبة الحياة/ بيروت/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٢٣): التعريفات/ الشَّريف عليّ بن محمَّد بن عليّ الجرَجَانيّ (ت ٨١٢هـ/ ١٤١٠م)/ تحق: إبراهيم الإيياريّ/ ط١/ دار الكتّاب

العربيّ/ بيروت/ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م، و ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٢٤): تفسير البغويّ المسمَّى معالِم التنزيل/ الإمام أبي محمَّد الحسين بن مسعود الفرَّاء البغويّ الشافعيّ (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م))/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٢٥): تفسير الحسن البصريّ/ الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ/ ٧٢٩م))/ جمع وتوثيق ودراسة: الدكتور[٥٤٤] محمَّد عبد الرَّحيم/ ط١/ دار الحديث/ القاهرة/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٢٦): تفسير العيَّاشيّ/ المحدِّث الجليل أبي النَّصر محمَّد بن مسعود بن محمَّد بن عيَّاش السَلميّ السمرقنديّ المعروف بالعيَّاشيّ (عاش أواخر القرن الثالث للهجرة)/ تصحيح وتعليق: العلَّامة السيِّد هاشم الرسوليّ المحلَّاتيّ/ ط١/ مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات/ بيروت/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٢٧): تفسير الفخر الرازيّ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب/ الإمام محمَّد الرازيّ فخر الدِّين بن العلَّامة ضياء الدِّين عمر المشتهر بخطيب الريّ (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م))/ تقديم: الشيخ خليل

---

[٥٤٤] في الأصل وردت بلفظ (دكتور) من دون الألف واللام.

محيّ الدِّين الميَسْ مدير أزهر لبنان ومفتي البقاع/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢٨): تفسير القاسميّ المسمَّى محاسن التأويل/ علَّامة الشام محمَّد جمال الدِّين القاسميّ (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)/ تصحيح وترقيم وتخريج: محمَّد فؤاد عبد الباقي/ ط٢/ دار الفكر/ بيروت/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٢٩): تفسير جوامع الجامع/ المفسِّر الكبير والمحقِّق النحرير الشيخ أبي عليٍّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ من أعلام القرن السَّادس الهجريّ (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)/ تحق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرِّسين بقم المشرَّفة/ ط١/ قم/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.. و: ط٢/ قم/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣٠): تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ العلَّامة نظام الدِّين الحسن بن محمَّد بن حسين القمّيّ النيسابوريّ/ ضبط وتخريج الآيات والأحاديث: الشيخ زكريا عميرات/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(ج)

(٣١): جامع الأصول في أحاديث الرسول/ الإمام مجد الدِّين أبي السعادات المبارك بن محمَّد ابن الأثير الجزريّ (ت ٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)/ تحق: عبد القادر الأرناؤوط (توفّي للسنين الأولى للقرن الحادي والعشرين)/ ط٢/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣٢): الجامع الصحيح (سنن الترمذي)/ أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ (ت ٢٩٧هـ/ ٩١٠م)/ تحق: أحمد محمَّد شاكر القاضي الشرعيّ، و: محمَّد فؤاد عبد الباقي، و: كمال يوسف الحوت/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

(٣٣): الجامع الصحيح المسمَّى صحيح مسلم/ أبي الحسين مسلم بن الحجَّاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م)/ ط١/ دار الجيل/ بيروت/ بلا. ت.

(٣٤): الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير/ الإمام جلال الدِّين بن أبي بكرٍ السيوطيّ (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٦م)/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣٥): الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم/ الإمام المحدِّث محمَّد بن فتوح الحميديّ (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)/ تحق: الدكتور عليّ حسين البوَّاب/ ط١/ دار ابن حزم/ بيروت/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(ح)

(٣٦): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ الحافظ أبي نعيمٍ أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م)/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ بلا. ت.

(د)

(٣٧): دائرة معارف القرن العشرين/ محمَّد فريد بن مصطفى وجدي بن عليّ رشاد (ت ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ بلا. ت. و: ط١/ مصر/ ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

(٣٨): الدُّرّ المنثور في التفسير المأثور/ الإمام عبد الرَّحمن بن الكمال جلال الدِّين السّيوطيّ (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٣٩): الدُّرر في اختصار المغازي والسِّير/ الفقيه الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمَّد بن عبد البر النمريُّ (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ بلا. ت.

(٤٠): الدِّين والدولة في إثبات نبوَّة النبيِّ محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم/ الطبيب الحكيم أبي الحسن عليّ بن سهل المعروف بابن ربن الطبريّ (كان حيّاً قبل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م)/ تحق: عادل نويهض/ ط٣/ دار الآفاق الجديدة/ بيروت/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤١): ديوان الشَّريف المرتضى (السيِّد الشَّريف أبي القاسم عليّ بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن إبراهيم العلويّ الموسويّ البغداديّ، ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م)/ شرح: الدكتور محمَّد التونجيّ/ ط١/ دار الجيل/ بيروت/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(ذ)

(٤٢): الذريعة إلى تصانيف الشيعة/ محمَّد محسن الشهير بالشيخ آغا بزرك الطهرانيّ/ ط١/ مطبعة الآداب/ النجف الأشرف/ ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.. و: ط طهران سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤٣): الذريعة إلى تصانيف الشيعة/ العلَّامة الشيخ محمَّد محسن آقا بزرك الطهرانيّ/ ط١/ مؤسَّسة إسماعيليان/ قم/ بلا. ت.

(ر)

(٤٤): ربيع الأبرار ونصوص الأخبار/ الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)/ تحق: الدكتور سليم

النعيميّ/ ط١/ مطبعة أمير/ قم/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.. عن: ط١/ وزارة الأوقاف والشؤون الدِّينيَّة/ الجمهوريَّة العراقيَّة/ بلا. ت.

(س)

(٤٥): سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب/ أبو الفوز محمَّد أمين بن عليّ السويديّ (ت ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م)/ ط١/ المطبعة التجاريَّة/ مصر/ ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م.. و: ط١/ دار القلم/ بيروت/ بلا. ت.

(٤٦): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد/ الإمام محمَّد بن يوسف الصالحيّ الشاميّ (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٦م)/ تحق: الشيخ عادل عبد الموجود، و: الشيخ عليّ محمَّد معوَّض/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٤٧): السنن الكبرى/ أبي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب النسّائيّ (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٦م)/ تحق: الدكتور عبد الغفَّار سليمان النداريّ، و: سيِّد كسرويّ حسن/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١١هـ -١٩٩١م.

(٤٨): سنن ابن ماجة/ الحافظ أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزوينيّ الشهير بابن ماجة (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)/ تحق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ بلا. ت.

(٤٩): سنن أبي داوود/ الإمام الحافظ أبي داوود سليمان ابن الأشعث السجستانيّ الأزديّ (ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م)/ ط١/ دار الجيل/ بيروت/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٥٠): سنن الدارميّ/ الإمام الحافظ أبي مُحَمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارميّ السمرقنديّ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٥١): سنن النَّسائيّ (المجتبى)/ الحافظ أبي عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر النَّسائيّ (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٦م)/ ط١/ دار الجيل/ بيروت/ بلا. ت.

(٥٢): سيرة آل أسد خان/ الحاج السيِّد مصطفى أسد خان الصدريّ الهاشميّ/ ط١/ مطبعة المعارف/ بغداد/ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

(ش)

(٥٣): شرح السُنَّة/ أبي محمَّد الحسين بن مسعود البغويّ (ت ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)/ تحق: سعيد محمَّد اللحَّام/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٥٤): شرح قطر الندى وبل الصدى/ أبي محمَّد عبد الله جمال الدِّين بن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)/ تحق: محمَّد محيِّ الدِّين عبد الحميد/ ط ١١/ القاهرة/ ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

(٥٥): شرح معاني الآثار/ أبي جعفر أحمد بن محمَّد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزديّ الحجريّ المصريّ الطحاويّ الحنفيّ (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م)/ تحق: محمَّد زهري النجّار/ ط ٣/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٥٦): شعراء الغريّ أو النجفيّات/ الشيخ عليّ الخاقانيّ (صاحب مجلَّة البيان النجفيَّة)/ ط٢/ مطبعة بهمن/ قم/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.. عن: طبعة دار البيان/ المطبعة الحيدريَّة/ النجف/ ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

(٥٧): الشفا بتعريف حقوق المصطفى/ القاضي أبي الفضل عياض اليحصبيّ (ت ٥٤٤هـ/ ١١٥٠م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م، مذيَّلاً بالحاشية المسمَّاة: مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء/ العلَّامة أحمد بن محمَّد بن محمَّد الشمنيّ (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٩م).

(٥٨): شمس المعارف الكبرى/ الشيخ أحمد بن عليّ البونيّ (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)/ ط١/ مؤسَّسة النور للمطبوعات/ بيروت/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(ص)

(٥٩): صحيح البخاريّ/ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاريّ الجعفيّ (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)/ ط١/ المكتبة الثقافيَّة/ بيروت/ بلا. ت.

(ط)

(٦٠): الطبّ النبويّ/ شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن أيّوب الزرعيّ الدمشقيّ الشهير بابن قيِّم الجوزيَّة (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)/ مراجعة الأصل والتصحيح والإشراف على التعليقات: عبد الغنيّ عبد الخالق/ وضع التعاليق الطبيَّة: الدكتور عادل الأزهريّ/ تخريج الأحاديث: محمود فرج العقدة/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ بلا. ت.

(٦١): الطبقات الكبرى/ محمَّد بن سعد بن منيع الهاشميّ البصريّ المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م))/ تحق: محمَّد عبد القادر عطا/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٦٢): الطبقات الكبير/ محمَّد بن سعد بن منيع الزهريّ المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م))/ تحق: الدكتور علي محمَّد عمر/ ط١/ مكتبة الخانجيّ/ القاهرة/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(ع)

(٦٣): عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجميَّة/ الدكتور ناجي معروف/ ط١/ دار الثقافة والفنون/ بغداد/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(غ)

(٦٤): غرر الحِكَم[٥٤٥] ودرر الكَلِم[٥٤٦] (مجموعة من كلمات وحِكَم الإمام عليّ عليه السَّلام)/ عبد الواحد الآمديّ التميميّ، من علماء

[٥٤٥] بكسر الحاء وفتح الكاف وسكون الميم.

[٥٤٦] بفتح الكاف وكسر اللام وسكون الميم.

القرن الخامس الهجريّ/ تصحيح: الشيخ حسين الأعلميّ/ ط١/ مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات/ بيروت/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(ف)

(٦٥): فتح الباري شرح صحيح البخاري/ الإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)/ تحق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز/ ترقيم: محمَّد فؤاد عبد الباقي/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٦٦): فتح القدير الجامع بين [فنّي][٥٤٧] الرواية والدراية من عِلم التفسير/ محمَّد بن عليٍّ الشوكانيُّ (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

(٦٧): الفروع من الكافي/ ثقة الإسلام أبي جعفر محمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ الرازيّ (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤١م)/ تحق: عليّ أكبر الغفاريّ/ ط٤/ دار الكتب الإسلاميَّة/ طهران/ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

(٦٨): فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضل وفي كَمْ يُقرأ والسُنَّة في ذلك/ أبي بكر جعفر بن محمَّد بن الحسن الفريابيّ (ت

[٥٤٧] ما بين المعقوفتين ورد في الأصل بلفظ (فنىّ) على غلاف المصدر، لعلَّه سهوٌ من الطبَّاع!

٣٠١هـ/ ٩١٤م)/ تحق: يوسف عثمان فضل الله جبريل/ ط١/ مكتبة الرشد/ الرياض/ ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٦٩): الفوائد/ الحافظ عبد الوهَّاب بن محمَّد بن إسحاق بن محمَّد بن يحيى ابن منده العبديّ الأصبهانيّ (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٣م)/ تحق: خلاف محمود عبد السميع/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(ق)

(٧٠): قلائد الجُمان في التعريف بقبائل عرب الزمان/ أبو العبَّاس أحمد بن عليّ القلقشنديّ (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)/ تحق: إبراهيم الإيباريّ/ ط١/ القاهرة/ ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

(ك)

(٧١): الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل/ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ الخوارزميّ (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٤م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ بلا. ت.

(٧٢): كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا أشتهر من الأحاديث على ألسنة النَّاس/ المفسِّر المحدِّث الشيخ إسماعيل بن محمَّد العجلونيّ الجرَّاحيّ (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٩م)/ ط٢/ دار إحياء التراث العربيّ/

بيروت/ ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م عن نسخة كُتبت برسم السيِّد سعيد بن الحافظ الشيخ أحمد الحلبيّ العطَّار مع المقابلة بنسخة آل العطَّار بدمشق... و: تحق: أحمد القلاش/ ط٢/ مؤسَّسة الرسالة/ بيروت/ بلا. ت.

(٧٣): الكنى والألقاب/ عبَّاس القمّيّ/ ط١/ النجف/ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

(٧٤): كنز العمَّال في سُنن الأقوال والأفعال/ العلَّامة علاء الدِّين عليّ المتَّقيّ بن حسام الدِّين الهنديّ البرهان فوري (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٨م)/ ضبط وتفسير الغريب فيه: الشيخ بكري حيَّانيّ/ تصحيح ووضع الفهارس والمفتاح: الشيخ صفوَّة السقَّا/ ط١/ مؤسَّسة الرسالة/ بيروت/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(م)

(٧٥): ماضي النجف وحاضرها/ جعفر باقر آل محبوبة/ ط٢/ مطبعة النعمان/ النجف/ ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

(٧٦): مجمع البحرين/ فخر الدِّين الطريحيّ (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م)/ تحق: أحمد الحسينيّ/ ط ٢/ مؤسَّسة الوفاء/ بيروت/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٧٧): مجمع البيان في تفسير القرآن/ الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ من أكابر العلماء في القرن السَّادس الهجريّ (ت ٥٤٨هـ/ ١٠٦٦م)/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

(٧٨): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ الحافظ نور الدِّين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م)/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٧٩): مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (تهذيب ابن عساكر)/ محمَّد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ/ ١٣١٢م)/ تحق: روحيَّة النحَّاس، و: رياض عبد الحميد مراد، و: محمَّد مطيع الحافظ/ ط١/ دار الفكر/ دمشق/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٨٠): المستدرك على الصحيحين/ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوريّ (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)/ ط١/ طبع بإشراف: يوسف عبد الرَّحمن المرعشليّ/ دار المعرفة/ بيروت/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٨١): مسند أبي داوود الطيالسيّ/ الحافظ سليمان بن داوود بن الجارود الفارسيّ البصريّ الشهير بأبي داوود الطيالسيّ (ت ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م)/ ط١/ دار المعرفة/ بيروت/ بلا. ت.

(٨٢): مسند أبي عوانة/ الإمام الجليل أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائينيّ (ت ٣١٦هـ/ ٩٢٨م)/ تحق: أيمن بن عارف الدمشقيّ/ ط١/ دار المعرفة/ بيروت/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٨٣): مسند أبي يعلى الموصليّ/ الإمام الحافظ أحمد بن عليّ بن المثنَّى التميميّ (ت ٣٠٧هـ/ ٩٢٠م)/ تحق: حسين سليم أسد/ دار المأمون للتراث/ دمشق/ ط١/ ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.. و: ط٢/ ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٨٤): مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمَّال في سُنن الأقوال والأفعال/ ط١/ دار صادر/ بيروت/ بلا. ت.

(٨٥): مشكاة المصابيح/ وليّ الدِّين أبي عبد الله محمَّد بن عبد الله الخطيب العمريّ التبريزيّ (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)/ تحق وتعليق: سعيد محمَّد اللحَّام/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٨٦): المصنَّف/ الحافظ أبي بكر عبد الرزَّاق بن همَّام الصنعانيّ (ت٢١١هـ/ ٨٢٦م)/ ومعه كتاب: الجامع للإمام معمر بن راشد الأزديّ/ تحق: الشيخ حبيب الرَّحمن الأعظميّ/ ط٢/ المكتب الإسلاميّ/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٨٧): المصنَّف في الأحاديث والآثار/ الحافظ عبد الله بن محمَّد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي العبسيّ (ت ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)/ تحق: سعيد اللحَّام/ ط١/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٨٨): معجم الأنساب والأُسرات الحاكمة في التاريخ الإسلاميّ/ المستشرق زامباور/ ط١/ جامعة فؤاد الأوَّل/ مصر/ ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

(٨٩): معجم البلدان/ شهاب الدِّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الروميّ البغداديّ (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)/ تحق: فريد عبد العزيز الجنديّ/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ بلا. ت.. و: تحق: محمود خاطر/ طبعة جديدة/ دار الفكر/ بيروت/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.. و: ط١/ ليبسك/ ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م.

(٩٠): معجم المؤلِّفين/ عمر رضا كحَّالة/ ط١/ مطبعة الشرقيّ/ دمشق/ ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

(٩١): المعرفة والتاريخ/ أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسويّ (ت ٢٧٧هـ/ ٨٩١م)/ تحق: خليل المنصور/ ط١/ دار الكتب العلميَّة/ بيروت/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٩٢): المنجد في الأدب والعلوم/ فردينان توتل/ ط١٩/ المطبعة الكاثوليكيَّة/ بيروت/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

(٩٣): المنجد في اللغة والأعلام/ الأب لويس معلوف اليسوعيّ، و: فردينان توتل/ ط٢١/ المطبعة الكاثوليكيَّة/ دار الشرق/ بيروت/ ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

(٩٤): موسوعة العتبات المقدَّسة/ جعفر الخليليّ/ ط١/ دار التعارف/ بغداد/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

(٩٥): موسوعة العشائر العراقيَّة/ ثامر عبد الحسن العامريّ[٥٤٨]/ ط١/ بغداد/ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

---

[٥٤٨] كذا ورد اسم أبيه بهذا الشكل (عبد الحسن)، ونحن نؤمن بشكل مطلق أنَّ العبوديَّة لَنْ تجوز إلَّا لله سبحانه وتعالى، وأنَّ الأسماء يجب أنْ لا تحمل معنىً مخالفاً لذلك، وحيث إنَّ الأسماء لا تدلُّ على مسمَّياتها، ولأننا نتوخَّى الدقة والمصداقية في كلِّ شيء، فقد أوردناه كما هو

(ن)

(٩٦): النجوم الزواهر في شجرة السيِّد الأمير ناصر/ السيِّد أحمد الرجيبيّ الحسينيّ/ ط١/ دار الحريَّة/ بغداد/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٩٧): نهج البلاغة (مجموعة ما أختاره الشَّريف أبي الحسن محمَّد الرضيّ بن الحسن الموسويّ من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام)/ تحق: الدكتور صبحي الصالح/ ط ٣/ مؤسَّسة أنوار الهدى/ قم/ ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(٩٨): نهج البلاغة/ ضبط: الدكتور صبحي الصالح/ ط ٣/ دار الكتاب المصريّ/ القاهرة/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(هـ)

(٩٩): هكذا عرفتهم/ جعفر الخليليّ/ ط١/ مطبعة المعارف/ بغداد/ ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

مدوَّنٌ في الأصل، مع تأكيدنا الشديد أنَّ الكلّ مهما كانت أسماءهم، يظلّون شاءوا أمْ أبوا ذلك عِباداً لله عزَّ وجلَّ، فلاحِظ!

(و)

(١٠٠): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ القاضي أبي العبَّاس شمس الدِّين أحمد بن محمَّد بن أبي بكر بن خلَّكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٣م)/ تحق: الدكتور إحسان عبَّاس/ ط١/ دار صادر/ بيروت/ بلا. ت. تاريخ تقديم المحقِّق: شباط ١٩٧٠م.. و: تحق: محمَّد محيّ الدِّين عبد الحميد/ ط١/ القاهرة/ ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

المصادر والمراجع الملحقة:

(١٠١): الله والعِلم الحديث/ كتاب لعبد الرزَّاق نوفل.

(١٠٢): الله يتجلَّى في عصر العِلم/ كتاب لنخبة من العلماء الأمريكيين/ أشرف على تحريره: جون كلوفر مونسما/ ترجمة: عبد المجيد سرحان الدمرداش.

(١٠٣): الأحكام النبويَّة في الصناعة الطبيَّة/ كتاب للكحَّال/ طبعة الحلبيّ.

(١٠٤): الأسر الحاكمة/ كتاب للدكتور عماد عبد السَّلام رؤوف.

(١٠٥): الإسلام وسياسة الخلفاء/ كتاب للدكتور أتريكو أنسابا توحين.

(١٠٦): الإعجاز العلميّ في القرآن الكريم/ موسوعة رقميَّة.

(١٠٧): أمل الآمل/ كتاب.

(١٠٨): تاريخ الوزارات العراقيَّة/ كتاب للسيِّد عبد الرزَّاق الحسنيّ.

(١٠٩): تحفة الأزهار/ كتاب للسيِّد ابن شدقم الحسينيّ.

(١١٠): خاتمة مستدرك الوسائل/ كتاب.

(١١١): الدراري اللامعات في منتخبات اللغات/ كتاب لمحمَّد عليّ الأنسيّ.

(١١٢): رجال الطوسيّ/ كتاب.

(١١٣): روح الدِّين الإسلاميّ/ كتاب لأستاذ الفلسفة الأمريكي هوكنج.

(١١٤): الروض المعطار/ كتاب لكامل سلمان الجبوريّ.

(١١٥): رياض العلماء/ كتاب.

(١١٦): ضياء جعفر سيرة ومذكَّرات/ كتاب.

(١١٧): طبقات أعلام الشيعة/ كتاب.

(١١٨): العراق في رسائل المس بل/ كتاب.

(١١٩): عشائر العراق/ كتاب للمحامي عبَّاس العزَّاوي.

(١٢٠): عشائر كربلاء وأُسرها/ كتاب.

(١٢١): العشائر العراقيَّة/ كتاب للدكتور عبد الجليل الطاهر.

(١٢٢): الفهرست/ كتاب للنديم.

(١٢٣): فهرست الشيخ منتجب الدِّين/ كتاب.

(١٢٤): قبائل الفضول الطائيَّة/ كتاب لفاضل لفتة الفضليّ.

(١٢٥): القبائل والبيوتات الهاشميَّة/ كتاب للشيخ يونس إبراهيم السامرائيّ.

(١٢٦): القرآن يفك لغز الأرض/ كتاب لشاكر عبد الجبَّار.

(١٢٧): قوت القلوب/ كتاب.

(١٢٨): كربلاء في الذاكرة/ كتاب.

(١٢٩): مذكَّرات الحاج عبد الرسول تويج/ كتاب.

(١٣٠): مذكَّرات السيِّد سعد صالح/ كتاب.

(١٣١): معالِم العلماء/ كتاب.

(١٣٢): المعجم الذهبيّ/ كتاب للدكتور محمَّد التونجيّ.

(١٣٣): مكتبة مركز الإبداع العالميّ/ الأرشيف الخاص بالمكتبة.

(١٣٤): ملامح كونيَّة في القرآن/ كتاب لشاكر عبد الجبَّار.

(١٣٥): من أيَّام ثورة النجف/ كتاب.

(١٣٦): الموسوعة الحرَّة (ويكيبيديا)/ موسوعة رقميَّة.

(١٣٧): الموقع الشخصيّ للأديب رافع آدم الهاشمي/ موقع إلكترونيّ لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة.. نظرة على تداعيات الأحداث) عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

(١٣٨): موقع مركز الإبداع العالميّ/ موقع إلكترونيّ عبر الرابط التالي:

http://www.excellence-q.net

(١٣٩): موقع مسيحيّو الشرق لأجل المسيح/ موقع إلكترونيّ عبر الرابط التالي:

http://mechristian.wordpress.com

هذا غيضٌ من فيض، وللحديث شجونٌ بمعنييه معاً، شجن الأغصان، وشجن الآلام، في زمنٍ فيه الأقاربُ عقارب، والحابلُ على الغارب، والسَّاعاتُ لسَّاعات، والمشتهياتُ مُشتبهات، والمُشتبهاتُ مُشتهيات، غابت فيه الحقيقة، وامتلأت بالرعب الحفيظة، ولَمْ يبقَ لي من الحقيقة بعد الحقيقة الكبرى أذكّرك به إلَّا شيئان: الحقيقة الأولى: لولا الكلُّ لما كان الفرد، ولولا الفرد لما كان معنًى للوجود.. والحقيقة الثانية: إنني الآن سعيدٌ، كوني بين أُناسٍ حقيقيِّون، أُناسٍ يحثّون الخطى نحو تكامل الإنسان، لا بين ذئابٍ ترتدي قناع الإنسان، وأنتَ قارئي العزيز أحد أولئك الأناس الحقيقيّون.

رافع آدم الهاشمي

يتوجب عليك لزاماً أنْ تصل في قرارك بإصدار الحُكْم على الطرف الآخَر إلى الحقيقة بعينها، متوخياً بذلك لبَّ الجوهر، لا اعتماداً على المظهر حسب.

رافع آدم الهاشمي

هل سأبقى لأرى حلمي الكبير قد تحقَّق: وطناً أسمه الأرض يحيا فيه شعبٌ اسمه الإنسان، الكلُّ فيه يحيون بصدقٍ ووئامٍ وسلام، أنْ يكون الكلّ كما أرادنا الله سبحانه أنْ نكون: أُمَّةً وسطاً، لا إفراط ولا تفريط، أنْ يعي الكلّ: في أرضٍ تميّزُ بيننا في القصور، وتساوينا تحت القبور، لا تستحق منَّا أنْ نحوِّل الاختلاف إلى خلاف، بَلْ أنْ يقبل أحدنا الآخَر بحبٍّ وسلام؟!

رافع آدم الهاشمي

لكي تنتصر، عليك أنْ تعرف خصمك مَنْ يكون؟!، وهذا يوجِبُ عليك: أوَّلاً: أنْ تعي جيِّداً: أنَّ خصومك الحقيقيّون: هُم (الأفكار)، وليسوا (الأشخاص)، الَّذين لا يعدوا كونهم سوى عناوين أو رموز لتلك (الأفكار).. وثانياً: أنْ تكون قادراً على فرزِ (الأفكار) بعضها عن بعض، وفقَ ميزانٍ دقيقٍ لا يكيلُ سوى بمكيالٍ واحدٍ.. وثالثاً: أنْ تحدِّدَ بدقَّةٍ متناهيةٍ: وسائلك العمليَّة (المشروعة)، الَّتي تحقِّق لك الانتصار.

رافع آدم الهاشمي

المؤلِّف في سطور



لا ليس يبقى في البريةِ كلّهـــــا

حيّ ولا دهري بباقٍ سرمــــــدي

لغدٍ سأبقي صورتي بين الــــورى

علَّ المحبّ إذا رآهـــــا يهتدي

ليُقالَ في ماضيهِ كان مؤلّفـــــاً

واليوم أمسى في الترابِ الأجردِ[٥٤٩].

---

٥٤٩ الأبيات الشعريَّة من نظم مؤلّف هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة)، الأديب (رافع آدم الهاشمي) عضو المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان، وهي من البحر الكامل.

مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (معجم المواعظ)..

هو: السيِّد رافع آدم (قوام الدِّين سابقاً) بن السيِّد محمَّد أمين بن السيِّد الحاج قوام الدِّين بن السيِّد الحاج نجم الدِّين بن السيِّد الحاج عليّ أغا بن السيِّد الحاج محمَّد عليّ (عليّ محمَّد خان نائب رئيس الوزراء نظام الدولة) بن السيِّد الحاج عبد الله (أمين الدولة رئيس الوزراء) بن السيِّد الحاج الأمير محمَّد حسين خان (الصدر الأعظم الزعيم الروحيّ رئيس الوزراء) بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد رحيم (الملقَّب: العلَّاف) بن السيِّد محمَّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد عبد الرَّحيم بن السيِّد شجاع بن السيِّد عبد الله بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو الفتح) بن السيِّد صدر الدِّين (جد السَّادة بني صدر الأصفهانيّ) بن السيِّد محسن بن السيِّد سليمان بن السيِّد مظفَّر بن السيِّد مرتضى بن السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد محمَّد بن السيِّد حسين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر يعيش) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد) بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو محمَّد البغيض) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو عبد الله الحبيب) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد الشاعر السَّلاميّ) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر) بن السيِّد

إسماعيل (الملقَّب: أبو محمَّد الأعرج) بن السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق بن السيِّد الإمام محمَّد الباقر بن السيِّد الإمام عليّ زين العابدين بن السيِّد الإمام الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين السيِّد الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ [عليهم السَّلام][٥٥٠].

التعريف بالمؤلِّف:

- وُلِدَ في مستشفى الراهبات في العاصمة العراقيَّة (بغداد) في السَّاعة التاسعة من صباح يوم الخميس المصادف (٢٢/ جمادى الأولى/ ١٣٩٤هـ) الموافق (١٩٧٤/٦/١٣م) على يد الدكتورة (سيرانوش الريحاني).
- عاصَرَ ويلات حروب الخليج الثلاثة الَّتي شهدها العراق، وهي: حرب الخليج الأولى (الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة) الَّتي استمرَّت قرابة الثمان سنوات، بدءاً من تاريخ يوم الأربعاء (١٩٨٠/٩/١٧م) وحتَّى تاريخ يوم الاثنين (١٩٨٨/٨/٨م)، و: حرب الخليج الثانية (أُمّ المعارِك، أو: تحرير الكويت، أو: عاصفة الصحراء) الَّتي استمرَّت لثلاثة أشهر تقريباً، بدءاً من

[٥٥٠] ما بين المعقوفتين كذا ورد في الأصل.

تاريخ يوم الخميس (١٩٩١/١/١٧م) وحتَّى تاريخ يوم الخميس (١٩٩١/٤/١١م)، و: حرب الخليج الثالثة (احتلال العراق)، بدءاً من تاريخ يوم الخميس (٢٠٠٣/٣/٢٠م) وحتَّى سقوط بغداد بتاريخ يوم الأربعاء (٢٠٠٣/٤/٩م) ثمَّ الاحتلال الكامل لجميع المناطق العراقيَّة بتاريخ يوم الثلاثاء (٢٠٠٣/٤/١٥م).

- أدَّى واجبه الوطنيّ في خدمة تراب الوطن، دون أنْ تلوَّث يداه بأيِّ قطرة دم لأيِّ إنسانٍ مطلقاً، حيث كان مجمل خدمته العسكريَّة (٥٧٧) يوماً، بدءاً من تاريخ يوم الاثنين (١٩٩٦/٣/٤م) وحتَّى تسرّحه من الجيش بتاريخ يوم الاثنين (١٩٩٧/١٠/٦م)، كان فيها مسؤول الوحدة الطبيَّة (آمر المفرزة الطبيَّة وطبيب الوحدة) في مقرّ الفوج الثالث التابع لـ (لواء الحدود الثاني) الكائن في منطقة خرانج (خضر الماء) التابعة لمدينة الزبير في محافظة البصرة جنوب العراق، ثمَّ أدَّى خدمة الاحتياط لمدَّة (٤٣) يوماً، بدءاً من تاريخ يوم الأربعاء (١٩٩٩/١٠/٢٧م) وحتَّى تاريخ يوم الأربعاء (١٩٩٩/١٢/٨م).

- يرجع نسبه لسلالة حاكمة في التاريخ (الخلافة الفاطميَّة).
- عضو المنظمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكُتَّاب في العراق منذ سنة (١٩٩٧م).
- عضو الاتحاد العربيّ للإعلام الإلكترونيّ.
- عضو الجمعيَّة العلميَّة للمعلوماتيَّة.
- عضو ملتقى أدباء ومشاهير العرب.
- عضو ملتقى ميراد الثقافي.
- عضو ملتقى الحكايا الأدبيّ.
- عضو منتدى الحوار المتحضِّر الإسماعيليّ.
- عضو المنتدى التقنيّ.
- مؤسِّس ورئيس مركز الإبداع العالميّ.

http://www.excellence-q.net

- مؤسِّس ورئيس تحرير مكتبة مركز الإبداع العالميّ الإلكترونيَّة.
- مؤسِّس ورئيس تحرير مجلَّة أجنحة الملائكة.
- مؤسِّس ومدير عام نادي أصدقاء مركز الإبداع العالميّ.

http://groups.google.com/group/excellence_eic

- قاص.
- شاعر.
- كاتب سيناريوهات للأطفال والكبار (سيناريست).
- باحث في عِلْمِ الأنساب.
- محقِّق في كتب التاريخ والتراث.
- لُقِبَ بـ (شاعر الطفولة) مع تسعة عشر شاعراً من العراق أثناء مشاركته في مهرجان شعراء الطفولة الأَوَّل الَّذي أُقيم على قاعة الرباط في بغداد بتاريخ يوم السبت المصادف (٨/ محرَّم/ ١٤٢٩هـ) الموافق (١٩٩٩/٤/٢٤م).
- عمَّمت له وزارة التربية العراقيَّة (أنشودة الفرح الدائم) ضمن مقرَّراتها المنهجيَّة في كتاب (قراءتي للصف الثالث الابتدائيّ) منذ طبعته المنقحة العاشرة في الأردن سنة (١٩٩٧م) على مدى سبع سنوات حتَّى سنة احتلال العراق (٢٠٠٣م).
- ذكره الدكتور (صباح نوري المرزوك) في كتابه الَّذي يحمل عنوان: "معجم المؤلِّفين والكُتَّاب العراقيين، ١٩٧٠م –

٢٠٠٠م"[٥٥١]، صدرَ سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) عن دار الحكمة في بغداد - العراق، ج ٦/ ص (٢٢٨ - ٢٢٩).

- ذكرته الشاعرة (فاطمة بوهراكة) في كتابها الَّذي يحمل عنوان: "الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، ١٩٥٦م - ٢٠٠٦م"[٥٥٢]، صدرَ سنة (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) عن دار التوحيدي للنشر والتوزيع في الرباط - المغرب، الجزء الثاني، تسلسل (٤٠٩).
- وجَّه له الأستاذ (إبراهيم سعفان) مدير تحرير مجلَّة المنتدى الثقافيَّة الصادرة في دبي - الإمارات العربيَّة المتحدة، بتاريخ يوم الاثنين المصادف (٤/ ذو الحجَّة/ ١٤١٩هـ) الموافق (١٩٩٩/٣/٢٢م) رسالة شكر تحمل الصادر رقم (٢٤٩)؛ عن مشاركته في المجلَّة بقصَّته الَّتي تحمل عنوان: (فرقعة الشوارع)، وهنّئه فيها بـ "عيد الأضحى المبارك"[٥٥٣].
- عدَّه طلَّاب كُليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة قسم التَّاريخ في جامعة دمشق، وأساتذة الجامعة المحترمين وأصحاب دور المكاتب الإسلاميَّة وذو الاختصاص بالتَّاريخ الإسلاميّ: (عالِماً

---

[٥٥١] ما بين الحاصرتين كذا في الأصل.

[٥٥٢] ما بين الحاصرتين كذا في الأصل.

[٥٥٣] ما بين الحاصرتين كذا في الأصل.

بالأنساب)؛ إذ ذكروا ما نصَّه: "ذكر السيِّد قوام الدِّين محمَّد الأمين العالِم بالأنساب..."[٥٥٤] في الموقع الَّذي أعدوه خصِّيصاً عن الزعيم الروحيّ الأمير السيِّد محمَّد حسين خان الصدر الأعظم الإسماعيليّ الحسينيّ الهاشميّ الجد السادس للمؤلِّف عبر الرابط التالي:

http://asda3.yoo7.com

- حصلَ كتابه الَّذي يحمل عنوان: (زُبَدُ الأفكار)، على المركز الأوَّل في مسابقة: الثقافة وشموع الأدب العربيّ والتاريخ (الكتّاب في عيون قرّاءه)، الَّتي أقامتها منتديات الفجر الجديد الرَّسمي وموقع دجلة نت الإلكترونيّ (ملتقى شباب العراق)، سنة (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).
- له مساهمات في أغلب الصحف والمجلّات العراقيَّة مثل: جريدة الجمهوريَّة، والقادسيَّة، والعراق، وكربلاء، ومجلَّة الطليعة الأدبيَّة، ومجلتي، والمزمار، إضافة إلى غيرها.

[٥٥٤] ما بين الحاصرتين كذا في الأصل.

- صدرت عنه أخبار متفرِّقة في أغلب الصحف والمجلَّات العراقيَّة مثل: جريدة الجمهوريَّة، والثورة، والقادسيَّة، والعراق، ومجلَّة الطليعة الأدبيَّة، والكتّاب العراقيّ.
- نظمَ شعر التاريخ (وهو من أصعب فنون النظم) الَّذي يؤرِّخ الأحداث والمناسبات بشكل أرقام مجفَّرة.
- أوَّل مَن أسَّس مركزاً خدميَّاً الأوَّل من نوعه على مستوى العالَم؛ يهتم بجميع مجالات الحياة مع عدم التدخّل في العقائد الدِّينيَّة أو الأمور السياسيَّة، هو: (مركز الإبداع العالميّ) لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام.
- أوَّل مَن أسَّس مركزاً تدريبيَّاً تنمويَّاً من نوعه على مستوى العالَم؛ هو: (مركز الإبداع العالميّ للتدريب الحِرَفي والمعلوماتيَّة واللغات).
- أوَّل مَن أوجدَ (ابتكر) طريقة تدريبيَّة حديثة على مستوى العالَم؛ للتدريب الحِرَفي وتطوير المهارات الإبداعيَّة، وقد أعلنَ عنها في: (قسم الدورات التدريبيَّة لتطوير مهاراتك الإبداعيَّة) على صفحات الموقع الرِّسمي لـ (مركز الإبداع العالميّ) عبر شبكة الإنترنت.

- أوَّل مَن أطلق فكرة تأسيس الدولة العالميَّة الموحدة الكبرى، وأوَّل مَن دعا إليها جميع شعوب الأرض، بغضِّ النظر عن العِرق أو الانتماء أو العقيدة، وقد أعلنَ عنها في كتابه الَّذي يحمل عنوان: (الشعب والسلطة الحاكمة، نظرة على تداعيات الأحداث).
- أوَّل مَنْ أطلق فكرة إنشاء (منظَّمة هيئة الأُمم المتحالِفة)، وأوَّل مَنْ وضع أُسس نظامها الداخليّ، وأوَّل مَنْ دعا إليها جميع شعوب الأرض، بغضِّ النظر عن العِرق أو الانتماء أو العقيدة، وقد أعلنَ عنها في كتابه الَّذي يحمل عنوان: (موسوعة الوقائع المعاصرة، حقائق الأزمة السوريَّة وتداعيات سياسات القِوى العظمى في دول العالَم).
- أوَّل مَن دعا إلى إتاحة الفرصة أمام (بنات الليل) ممن أجبرتها ظروف الحياة الصعبة لسببٍ أو لآخَر على السير في طريق الغواية والضلال وفتح باب التوبة أمامهنَّ على مصراعيه، وتوفير فرص عمل مشروعة لهنَّ عبر إنشاء ورش عمل مشتركة خاصَّة بهنَّ، على أنْ يشرف عليهنَّ كادر اجتماعيّ متخصّص يساعدهنَّ على تخطّي أزماتهنَّ النَّفسيَّة والعقليَّة والفكريَّة

والعصبيَّة الَّتي قد تنتج جرَّاء هذا التحوّل من طريق الاعوجاج إلى طريق الاستقامة، وإيجاد مَن هو مؤهل ليكون زوجاً للتائبات منهنَّ، مع العمل الجاد والدؤوب لصهرهنَّ في المجتمع الإنسانيّ مرَّة أخرى بشكل طبيعيّ مثلما كنَّ عليه قبل سيرهنَّ في ذلك الطريق المنحط.

- أوَّل مَن نقدَ وحلَّل وفنَّد العديد من الخرافات المتوارثة عبر الأجيال، بأسلوب علميّ دقيق، وبمنتهى الموضوعيَّة، بعيداً عن الانحياز إلى أيّ جهة كانت، إنما طلب الحق لأجل الحق دون سواه، وقد ضمَّنَ جملةً منها في كتابه الَّذي يحمل عنوان: (الموسوعة الذهبيَّة، موسوعة الأديب رافع آدم الهاشمي).
- أوَّل مَن أوجدَ (ابتكر) فناً جديداً في كتابة القصَّة، أسماه: (الفن القصصيّ المُحَقَّق)؛ من تحقيق النصوص الموروثة وإسنادها إلى المصدر التاريخيّ المخرَّجة عنه، أو: (فن القصَّة المحقَّقة)؛ حيث يعتمد استخدام الموروث في السرد القصصيّ مع الإشارة إلى مصدر الاقتباس، وعمل بناء متلاحم بين النصوص الموروثة والحبكة القصصيَّة؛ للوصول إلى أغراض القصَّة بشكل مبتكر يمكن تلقّيه بسهولة، وبالتالي إفادة القارئ بالمعلومات الموروثة

المحقَّقة وبيان مصادرها بالدرجة نفسها الَّتي يستمتع بها أثناء قراءة القصَّة، وقد استخدم طريقته المبتكرة هذه في كتابه: (أفيون الشعوب).

- أوَّل مَن أوجدَ (ابتكر) فناً قصصيَّاً جديداً، أسماه: (الفن القصصيّ المجفَّر)، أو: (فن القصَّة المجفَّرة)؛ حيث يعتمد أسرار الحروف والأرقام عند عرض الحقائق والمعلومات عبر الصور الدراميَّة المبنيَّة وفق شخوص القصَّة بطريقة مجفَّرة لا يستطيع حلّ ألغازها والوصول إلى مرادها الحقيقيّ إلَّا المطّلعين على أسرار الحروف والأرقام، بطريقة لا تخلو من التعقيد في الباطن، وفي الوقت نفسه إيصال المعنى الظاهريّ للمتلقّي بكلّ سهولة، مع الأخذ بعين الاعتبار استثمار الترميز والقريض كلّما تطلّب ذلك، وقد استخدم طريقته المبتكرة هذه في كتابه: (الجوهر المكنون في السِفر المسنون بين قصديَّة اللغة ولغة القصد).

- أوَّل مَن أوجدَ (ابتكر) طريقة جديدة بكتابة السيناريو السينمائيّ والتلفزيونيّ، أسماها: (سيناريو الجذب التصويريّ)؛ الَّذي يعتمد على شد المشاهد من اللقطة الأولى لأوَّل مشهد من الفيلم أو

المسلسل ويشوّقه لمتابعة الأحداث بشكلٍ مكثَّـف مع بناء سيناريو تصويريّ دقيق يتناول جميع التفاصيل الخاصَّة بالحركة كما يشاهدها السيناريست في نسيج الإبداع الفكريّ لديه، وقد استخدم طريقته المبتكرة هذه في فيلميه: (جادة الضياع)، و: (في ليلة ماطرة).

- أوَّل مَن وضع قانون النجاح الواقعيّ مدى الحياة: "ما لَمْ تكتسب مهاراتك العمليَّة للتفوّق وفقاً لمؤهلاتك العمليَّة للنجاح، فلَنْ تستطع أنْ تحقق شيئاً من طموحاتك أبداً"[٥٥٥].
- أوَّل مَن أوجدَ (ابتكر) حِكَماً وأقوالاً تجري مجرى المثل العربيّ القائل: "خير الكلام ما قلَّ ودلَّ"[٥٥٦]، تزيد عن الـ (١٠٠٠) حِكمة، ذكرَ بعضاً منها في كتابه الَّذي يحمل عنوان: (زُبَدُ الأفكار)، وفي كتابه الآخر: (لآلئ الأفكار).
- أوَّل مَن أوجدَ (ابتكر) وأدخل عدداً من المفاهيم والمصطلحات إلى المنظومة الفكريَّة الإنسانيَّة، الغربيَّة منها على وجه العموم، والعربيَّة منها على وجه الخصوص، تزيد عن الـ (٢٦٥) مفهوماً

[٥٥٥] ما بين الحاصرتين كذا في الأصل.

[٥٥٦] ما بين الحاصرتين كذا في الأصل.

جديداً ومصطلحاً مبتكراً، ومن هذه المفاهيم والمصطلحات[٥٥٧]: (١) أبجديات الرعاة، و(٢): احتياجات النقاء، و(٣): استشفاف مجريات الأمور، و(٤): أعماق الأمور، و(٥): أفراد القطيع، و(٦): الاتساخ، و(٧): الاحتكاك المباشر، و(٨): الآدميين البسطاء، و(٩): الاستشهاد الواقعيّ، و(١٠): الأُسرة الإنسانيَّة، و(١١): الامتساخ، و(١٢): الأناس الحقيقيّون، و(١٣): الانفجار الكارثيّ، و(١٤): الإيمان الأكبر، و(١٥): الإيمان الكبير، و(١٦): البطل الواقعيّ، و(١٧): البطل الوثائقيّ، و(١٨): التآصر الأُسريّ، و(١٩): التجارة الحقيقيَّة، و(٢٠): التجارة المزيَّفة، و(٢١): التدمير الذاتيّ، و(٢٢): التشويق الواقعيّ، و(٢٣): التصدعات الحاصلة في المنظومة الاجتماعيَّة، و(٢٤): التغذية الأخلاقيَّة، و(٢٥): التغذية الإداريَّة، و(٢٦): التغذية الإشعاعيَّة، و(٢٧): التغذية الاقتصاديَّة، و(٢٨): التغذية البصريَّة، و(٢٩): التغذية البيئيَّة، و(٣٠): التغذية التكنولوجيَّة،

---

[٥٥٧] تَمَّ سرد المفاهيم والمصطلحات حسب التسلسل الألف بائي للحروف، وفقاً للمنهج المتَّبع في تأليف هذا الكتاب الَّذي بين يديك (الشعب والسلطة الحاكمة)، فلاحِظ!

و(٣١): التغذية الجسديَّة، و(٣٢): التغذية الجينيَّة (الوراثيَّة)، و(٣٣): التغذية الحسّيَّة، و(٣٤): التغذية الذوقيَّة، و(٣٥): التغذية السمعيَّة، و(٣٦): التغذية الصّحيَّة، و(٣٧): التغذية الصوتيَّة، و(٣٨): التغذية الضوئيَّة، و(٣٩): التغذية العصبيَّة، و(٤٠): التغذية العقليَّة، و(٤١): التغذية الفكريَّة، و(٤٢): التغذية الفنيَّة، و(٤٣): التغذية الكونيَّة، و(٤٤): التغذية اللونيَّة، و(٤٥): التغذية المائيَّة، و(٤٦): التغذية النَّفسيَّة، و(٤٧): التغذية الهوائيَّة، و(٤٨): التقدّم العشوائيَ، و(٤٩): التلاقح الفكريّ، و(٥٠): التلوّث الأخلاقيّ، و(٥١): التلوّث الإداريّ، و(٥٢): التلوّث الاقتصاديّ، و(٥٣): التلوّث البصريّ، و(٥٤): التلوّث التكنولوجيّ، و(٥٥): التلوّث الجسديّ، و(٥٦): التلوّث الجينيّ (الوراثيّ)، و(٥٧): التلوّث الحسّيّ، و(٥٨): التلوّث الذوقيّ، و(٥٩): التلوّث السمعيّ، و(٦٠): التلوّث الصحيّ، و(٦١): التلوّث الصوتيّ، و(٦٢): التلوّث الضوئيّ، و(٦٣): التلوّث العصبيّ، و(٦٤): التلوّث العقليّ، و(٦٥): التلوّث الفكريّ، و(٦٦): التلوّث الفنيّ، و(٦٧): التلوّث الكونيّ، و(٦٨): التلوّث اللونيّ، و(٦٩):

التلوّث النَّفسيّ، و(٧٠): التلوّثات الفكريَّة، و(٧١): التوحّد العالميّ، و(٧٢): الثغرات العمليَّة، و(٧٣): الجذب التصويريّ، و(٧٤): الحتف الجائر، و(٧٥): الحريَّة الموهومة، و(٧٦): الحقيقة الكبرى، و(٧٧): الحقيقة المبتغاة، و(٧٨): الخاسر الأكبر، و(٧٩): الخبرات الواقعيَّة، و(٨٠): الخطة المحكمة، و(٨١): الدال والمدلول، و(٨٢): الدول الدامية، و(٨٣): الدولة العالميَّة الكبرى، و(٨٤): الدولة العالميَّة الموحّدة الكبرى، و(٨٥): الرؤية الواضحة، و(٨٦): الربح الزائف، و(٨٧): الرعاية الوهميَّة، و(٨٨): السبل الناجعة، و(٨٩): السلطة الحاكمة الحقَّة، و(٩٠): السلطة الحاكمة المطلقة، و(٩١): السلوكيّات الممنهجة، و(٩٢): السيناريو الواقعيّ، و(٩٣): الصراع الواقعيّ، و(٩٤): الصراع الوثائقيّ، و(٩٥): الضغوط المبثوثة، و(٩٦): العبرة الواقعيَّة، و(٩٧): العمل التعبّديّ، و(٩٨): العمل الفوريّ، و(٩٩): الغاية الخفيَّة، و(١٠٠): الغاية الكبرى، و(١٠١): الغاية المرسومة، و(١٠٢): الفاعليَّة العمليَّة، و(١٠٣): الفاعليَّة الواقعيَّة، و(١٠٤): الفعل الملموس، و(١٠٥): الفن القصصيّ المجفّر

(فن القصّة المجفَّرة)، و(١٠٦): الفن القصصيّ المحقَّق (فن القصّة المحقَّقة)، و(١٠٧): القدرات الواقعيَّة، و(١٠٨): القدرة الاستيعابيَّة، و(١٠٩): القول المحسوس، و(١١٠): القوى الأخلاقيّة، و(١١١): اللجوء الفكريّ، و(١١٢): اللقطة الإعلاميَّة، و(١١٣): اللقطة الإعلانيَّة، و(١١٤): اللقطة المعتمدة في الاسترجاع، و(١١٥): المؤهلات العمليَّة للنجاح، و(١١٦): المتقنّعين بقناع الإنسان، و(١١٧): المجالات التدريبيَّة، و(١١٨): المدقق الحصيف، و(١١٩): المشاهد الوثائقيّ، و(١٢٠): المصالحة المتبادلة، و(١٢١): المعنى الأصيل، و(١٢٢): المغالطات التاريخيَّة، و(١٢٣): المماطلات التاريخيَّة، و(١٢٤): المغذّيات الأخلاقيَّة، و(١٢٥): المغذّيات الإداريَّة، و(١٢٦): المغذّيات الإشعاعيَّة، و(١٢٧): المغذّيات الاقتصاديَّة، و(١٢٨): المغذّيات البصريَّة، و(١٢٩): المغذّيات البيئيَّة، و(١٣٠): المغذّيات التكنولوجيَّة، و(١٣١): المغذّيات الجسديَّة، و(١٣٢): المغذّيات الجينيَّة (الوراثيَّة)، و(١٣٣): المغذّيات الحسّيَّة، و(١٣٤): المغذّيات الذوقيَّة، و(١٣٥): المغذّيات

السمعيَّة، و(١٣٦): المغذّيات الصّحيَّة، و(١٣٧): المغذّيات الصوتيَّة، و(١٣٨): المغذّيات الضوئيَّة، و(١٣٩): المغذّيات العصبيَّة، و(١٤٠): المغذّيات العقليَّة، و(١٤١): المغذّيات الفكريَّة، و(١٤٢): المغذّيات الفنيَّة، و(١٤٣): المغذّيات الكونيَّة، و(١٤٤): المغذّيات اللونيَّة، و(١٤٥): المغذّيات المائيَّة، و(١٤٦): المغذّيات النَّفسيَّة، و(١٤٧): المغذّيات الهوائيَّة، و(١٤٨): المكاسب الحقيقيَّة، و(١٤٩): المكاسب المرتقبة، و(١٥٠): الملوّثات الأخلاقيَّة، و(١٥١): الملوّثات الإداريّة، و(١٥٢): الملوّثات الاقتصاديَّة، و(١٥٣): الملوّثات البصريَّة، و(١٥٤): الملوّثات التكنولوجيَّة، و(١٥٥): الملوّثات الجسديَّة، و(١٥٦): الملوّثات الجينيَّة (الوراثيَّة)، و(١٥٧): الملوّثات الحسّيَّة، و(١٥٨): الملوّثات الذوقيَّة، و(١٥٩): الملوّثات السمعيَّة، و(١٦٠): الملوّثات الصّحيَّة، و(١٦١): الملوّثات الصوتيَّة، و(١٦٢): الملوّثات الضوئيَّة، و(١٦٣): الملوّثات العصبيَّة، و(١٦٤): الملوّثات العقليَّة، و(١٦٥): الملوّثات الفكريَّة، و(١٦٦): الملوّثات الفنيَّة، و(١٦٧): الملوّثات الكونيَّة، و(١٦٨): الملوّثات اللونيَّة، و(١٦٩):

الملوّثات المائيَّة، و(١٧٠): الملوّثات النفسيَّة، و(١٧١): الممثِّل الواقعيّ، و(١٧٢): الممثِّل الوثائقيّ، و(١٧٣): المناورات الكلاميَّة، و(١٧٤): المنظومة الاجتماعيَّة، و(١٧٥): المنظومة الفكريَّة، و(١٧٦): المنظومة المعرفيَّة، و(١٧٧): المهارات العمليَّة للتفوّق، و(١٧٨): المهارات الواقعيَّة، و(١٧٩): المواكبة، و(١٨٠): الناقص في التاريخ، و(١٨١): النتائج المتوخاة، و(١٨٢): النتيجة الحتميَّة، و(١٨٣): النتيجة المتوخاة، و(١٨٤): النجاح الوهميّ، و(١٨٥): النظرة الفاحصة للأمور، و(١٨٦): النهج القويم، و(١٨٧): الهدف الأسمى، و(١٨٨): الهدف المنشود، و(١٨٩): الوسيلة الناجعة، و(١٩٠): بوصلة النجاح، و(١٩١): تجارة الأجساد، و(١٩٢): تجارة الدفء، و(١٩٣): تجارة العقول، و(١٩٤): تجارة المأوى، و(١٩٥): تجارة النفوس، و(١٩٦): تذبذب الشعور، و(١٩٧): تسميم الأفكار، و(١٩٨): تعهد الناجحين، و(١٩٩): تلاقح الأفكار، و(٢٠٠): جادة الصواب، و(٢٠١): جديَّة الإنجاز، و(٢٠٢): جهة الانحراف، و(٢٠٣): حلم الأمس،

و(٢٠٤): خاتمة المطاف، و(٢٠٥): خط الاتزان، و(٢٠٦): خط الانحراف السالب، و(٢٠٧): خط الانحراف الموجب، و(٢٠٨): دائرة التحقيق، و(٢٠٩): دائرة الزيادة، و(٢١٠): دائرة العلم، و(٢١١): دائرة العمل الظنّيّ، و(٢١٢): دائرة العمل اليقينيّ، و(٢١٣): دائرة الغضب الإلهيّ، و(٢١٤): دائرة المجال الطبيعيّ، و(٢١٥): دائرة المعرفة، و(٢١٦): دائرة النقصان، و(٢١٧): دارة الرضا الإلهيّ، و(٢١٨): درجات التفكير، و(٢١٩): دستور البشريَّة الأوحد، و(٢٢٠): سائقو القطيع، و(٢٢١): ساعة الرحيل، و(٢٢٢): سُلَّم الارتقاء، و(٢٢٣): شاطئ الأمان، و(٢٢٤): الشرخ الأوسط، و(٢٢٥): صناعة المستقبل، و(٢٢٦): ضروب الغش والخديعة، و(٢٢٧): عالَم التجارة النقّي، و(٢٢٨): عدوى حمّى التظاهرات، و(٢٢٩): عناصر القوّة الدافعة، و(٢٣٠): عهر الرذيلة، و(٢٣١): غاية الغايات، و(٢٣٢): غاية الغايات الكبرى، و(٢٣٣): غياهب المذبح، و(٢٣٤): فن الشطارة، و(٢٣٥): كيان الدولة الكبرى، و(٢٣٦): لغة الوثائق، و(٢٣٧): مبدأ السبب

والنتيجة، و(٢٣٨): مبدأ الشياع، و(٢٣٩): متطلبات الإغرار، و(٢٤٠): مجهر التحقيق، و(٢٤١): مجهر التدقيق، و(٢٤٢): مشوار النجاح، و(٢٤٣): مصَّاصو العَرَق والدماء، و(٢٤٤): مضادات الشر، و(٢٤٥): مطابخ صناعة القرار، و(٢٤٦): معادلة عمر الفوتون الكونيّ، و(٢٤٧): معاضدة الفرد، و(٢٤٨): معاضدة المجتمع، و(٢٤٩): معالِم الطريق، و(٢٥٠): معدَّل عمر الفوتون الكونيّ، و(٢٥١): مغبَّة الجرم الواقع، و(٢٥٢): مقصلة الجلَّاد، و(٢٥٣): منهجة السلوكيّات، و(٢٥٤): مهارة الشطارة الحقيقيَّة، و(٢٥٥): مهاوي الردى، و(٢٥٦): موارد الأُسرة الإنسانيَّة، و(٢٥٧): نقطة الابتعاد، و(٢٥٨): نقطة الانحراف، و(٢٥٩): نقطة الانطلاق، و(٢٦٠): نقطة الثبات، و(٢٦١): نقطة الهدف الأسمى، و(٢٦٢): نوازغ التفرقة، و(٢٦٣): هاوية الهلاك، و(٢٦٤): واقعيَّة التحقّق، و(٢٦٥): وجهة المسار.

- حلَّلَ ونقدَ وفنَّدَ عدداً من النظريّات، بأدلَّة عمليَّة وعقليَّة موضوعيَّة، بعيداً عن التحيّز، إنما طلباً للحق من أجل الحق دون

سواه، ومن هذه النظريّات على سبيل المثال الواقعيّ لا الحصر، كلّ ممّا يلي[٥٥٨]:

(١): نظريَّة إدارة الوقت.

(٢): نظريَّة الاحتياج إلى الطعام.

(٣): نظريَّة الاستغلال.

(٤): نظريَّة الأشرار يصنعون القرارات ويحددون المصير.

(٥): نظريَّة الإلحاد (نظريَّة عدم وجود خالق للكون).

(٦): نظريَّة البدء بالمصالحة والانتهاء بالإصلاح.

(٧): نظريَّة التاريخ.

(٨): نظريَّة التزاوج بين رأس المال والسلطة.

(٩): نظريَّة التظاهرات أمر طبيعيّ (نظريَّة التظاهرات حالة طبيعيّة).

(١٠): نظريَّة التعميم.

(١١): نظريَّة التكلّف العدديّ في حبِّ سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام (عليّ بن أبي طالب) كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف.

---

[٥٥٨] تَمَّ سرد عناوين النظريّات حسب التسلسل الألف بائي للحروف، وفقاً للمنهج المتَّبع في تأليف هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة)، فلاحِظ!

(١٢): نظريَّة الثورة.

(١٣): نظريَّة الحقيقة الضائعة.

(١٤): نظريَّة الخلاف بين صحابة الرسول رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

(١٥): نظريَّة الشعب والسلطة الحاكمة.

(١٦): نظريَّة الفوضى الخلَّاقة.

(١٧): نظريَّة المؤامرة الكبرى.

(١٨): نظريَّة المساواة.

(١٩): نظريَّة الهجوم خير وسيلة للدفاع.

(٢٠): نظريَّة الوقت.

(٢١): نظريَّة تجسيم الخالق.

(٢٢): نظريَّة تحريف القرآن.

(٢٣): نظريَّة تعريف الكلمة.

(٢٤): نظريَّة تماثل المتشابهين.

(٢٥): نظريَّة توافه الأمور.

(٢٦): نظريَّة حقيقة الهرم ذي الوجوه المختلفة.

(٢٧): نظريَّة شرك أبونا آدم وأُمّنا حوّاء عليهما السَّلام.

(٢٨): نظريَّة وجوب تقليد الأعلَم بمنظورها الفقهيّ.

- قام ببناء وتصميم الموقع الإلكترونيّ لـ (مركز الإبداع العالميّ لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام).
- قام ببناء وتصميم الموقع الإلكترونيّ لـ (مكتبة مركز الإبداع العالميّ الإلكترونيَّة).
- قام ببناء وتصميم الموقع الإلكترونيّ لـ (الموقع الشخصيّ للأديب رافع آدم الهاشمي).
- صمَّم مجموعة من برامج العروض التقديميَّة والصور الفنيَّة.
- أجرى بحثاً ميدانيَّاً عن مرض (التهاب الكبد الفيروسيّ) في محافظة ديالى إحدى محافظات العراق سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، وقُدِّم إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ.
- أجرى بحثاً ميدانيَّاً عن (تأثير التغذية والبطاقة التموينيَّة على الصحَّة العامَّة) في محافظة النجف الأشرف إحدى محافظات العراق سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، وقُدِّم إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ.
- وضعَ دراسة ميزانيَّة وأفكار بعض المشاريع التنمويَّة الَّتي تخدم المجتمع الإنسانيّ، منها مشروعيَّ: (إقامة ملتقى تحفيز معنويّ

لأرباب العوائل واليافعين)، و: (إقامة مسرح عائليّ ترفيهيّ تربويّ بطريقة مبتكرة) قدمهما إلى دائرة العلاقات المسكونيَّة والتنمية في بطريركيَّة أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس - الجمعيَّة المسيحيَّة الأرثوذكسيَّة العالميَّة.

- قام باستخراج قيمة الأسهم الخاصَّة بمخارج الموقوفات بشكل عام داخل وخارج العراق الَّتي أوقفها جدّه رئيس الوزراء السيِّد الحاج محمَّد حسين الصدر، بعد إجراء البحث والتحقيق لعدَّة سنوات وتوخّي الدقة المتناهية في ذلك، وأوضحها في جداول الأقيام الواردة في طيَّات كتابه الَّذي يحمل عنوان: (إبراء الذمَّة عمَّا أُخفي عن الأُمَّة).

- قدَّم لمؤلَّفات مجموعة من الكُتَّاب في أكثر مِن فن، منها:

(١): كتاب: (جمع الشتات في أنساب عشائر الفرات)، لمؤلِّفه: (الشيخ الحاج عليوي سعدون آل نصر الحسناويّ).

(٢): كتاب: (الكوثر)، لمؤلِّفه: (السيِّد عدنان المشعشعيّ الموسويّ).

(٣): كتاب: (من تراث العشائر العربيَّة)، لمؤلِّفه: (الشيخ عزيز الشيخ جفَّات الطرفي).

- كتبَ عدداً من المقالات والدراسات في أكثر من موضوع.
- شاركَ في العديد من المحافل الأدبيَّة في العراق وغيره.
- عملَ سكرتير تحرير في مجلّة العشائر الصادرة عن مجلس شيوخ عشائر الفرات الأوسط في كربلاء في عددها الأوَّل الصادر بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١٨/ رجب/ ١٤٢٤هـ) الموافق (٢٠٠٣/٩/١٥م) - رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير: الشيخ المهندِّس عليوي سعدون آل نصر الحسناويّ.
- عمل محققاً لكتب التاريخ والتراث/ قسم العقائد في مؤسَّسة آل البيت لإحياء التراث.
- كاتب في مجلَّة (شادي) الصادرة عن مؤسَّسة وجامعة دار الحكمة في كندا منذ سنة تأسيسها في (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م) وحتَّى نهاية سنة (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).
- له العديد من المشاركات في الصفحات والمواقع الإلكترونيَّة، ساهم بكتاباته فيها حيناً باسمه الصريح، وحيناً باسم: (المبدع العالميّ).

- أقامَ معرض الصور الإلكترونيَّة الأوَّل عبر صفحات موقع مركز الإبداع العالميّ سنة (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) والَّذي ضمَّ (٥٩) لوحة فنيَّة.
- تجاوزت مؤلَّفاته الـ (٦٦) كتاباً.

مؤلَّفاته المطبوعة:

له مجموعة من الكتب المطبوعة، هي، حسب سنة الطبع تصاعديَّاً:

(١): عندما يأتي الربيع/ مجموعة شعريَّة للأطفال/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (١٩٧) لسنة (١٩٩٧م)، وسُجِّلَتْ في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٩) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٢): أحلام العاشقين/ مجموعة قصص/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (٢٢٩) لسنة (١٩٩٧م)، وسُجِّلَتْ في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٤) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٣): الحمل والذئاب المقنَّعة/ مجموعة قصص/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (٢٣٤) لسنة (١٩٩٧م)، وسُجِّلَتْ في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٢) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٤): أنشودة الفرح الدائم/ مجموعة شعريَّة للأطفال/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (١٠٤) لسنة (١٩٩٨م)، وسُجِّلَتْ في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٦) في (١٩٩٧/٨/٧م) - دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٥): زُبَدُ الأفكار/ مجموعة حِكَم قصيرة/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (٤) لسنة (١٩٩٩م).

(٦): ترانيم العاشقين/ مجموعة نثريَّة/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (٥١٣) لسنة (١٩٩٩م).

(٧): تراتيل المساء/ مجموعة قصص/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (٢٧٧) لسنة (٢٠٠٠م).

(٨): غنّوا للأطفال/ مجموعة شعريَّة للأطفال/ أُودِعَتْ في دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنيَّة العامَّة ببغداد بالرقم (٢٦١) لسنة (٢٠٠٠م).

(٩): الشعب والسلطة الحاكمة، نظرة على تداعيات الأحداث، أيّ الطرفين على حق؟! (الكتاب الَّذي بين يديك الآن).

مؤلَّفاته قيد الطبع:

وله من الكتب الجاهزة قيد الطبع، حسب التسلسل الألف بائي للعناوين:

(١): الأليف في فنِّ التأليف، دليلك العمليّ في تأليف الكتب والبحوث والدراسات، أمثلة عمليَّة وتطبيقات واقعيَّة.

(٢): إسقاط النظام بين الانتقام وترسيخ اللانظام، دِفاعٌ عن العِرق؟! أمْ ولاءٌ للانتماء؟! أمْ تطرّفٌ في العقيدة؟! من تداعيات الربيع العربيّ.

(٣): الدُّرّ النظيم في تفسير آياتٍ من القرآن العظيم، قراءة جديدة في تفسير بعض آيات الكتاب العزيز على ضوء مستجدّات العِلم الحديث والتدبّر بفكرٍ ناقد.

(٤): طرق تعذيب النِّساء في بعض السجون والمعتقلات، قراءة في طبيعة المجتمع البشريّ وظِلال سياسة الاستعمار عليه، شهادات حقيقيَّة روتها سجينات قاسينَ العذابَ الأليم في زنازين الجحيم، لا حياء في توثيق الحقيقة.

(٥): الغُصص في أحوالِ ظُلمٍ قَدْ رقص بعدما جارَ وانتقص (أفيون الشعوب).

(٦): القواعد المناصِرة في تحليل بعض الوقائع المعاصَرَة، ما يدلّك على الاتجاه الصحيح، ويمكّنك من الرؤية الجيِّدة والتنفس بصعداء، رغم كلّ الظروف السيئة الَّتي قد تحيط بك.

(٧): كشكول الفوائد، مشكاة اللبيب في ارتقاءِ منبر الأريب، تسعة بحوث في كتاب واحد.

(٨): معجم المواعظ، الدُّرر الأبكار في لآلئ الأفكار، أكثر من ١٠٠٠ موعظة في شتَّى مجالات الحياة.

(٩): موسوعة الآثار السياسيَّة، قراءة في واقع الأُمَّة العربيَّة وتداعيات سياسة الاستعمار على مستقبل الشعب العربيّ.

(١٠): موسوعة الوقائع المعاصَرَة، حقائق الأزمة السوريَّة وتداعيات سياسات القِوى العظمى في دول العالَم، أحداثٌ جَرَتْ في التاريخ وكنتُ شاهِداً عليها، أكثر من ١٠٠٠ واقعة موثَّقة بشكلٍ تفصيليٍّ دقيق، قبل وبعد تاريخ ٢٠١٢/١٢/١٢م، في اثني عشر مجلَّداً.

مؤلَّفاته المخطوطة:

وله من الكتب المخطوطة المعدَّة للطبع، حسب التسلسل الألف بائي للعناوين:

(١): إبراء الذمَّة عمَّا أُخفي عن الأمَّة حول مدرسة جدِّه الصدر الدِّينيَّة في النجف الأشرف والموقوفات العائدة لها في داخل وخارج العراق.

(٢): أفيون الرِّجال والنِّساء/ مجموعة قصص للكبار.

(٣): التهاب الكبد الفيروسيّ/ بحث طبيّ ميدانيّ، مسجَّل في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٤٤) في (١٩٩٧/٨/٧م) - دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٤): بغية الطلب في أنساب بعض قبائل العرب/ بحوث ودراسات.

(٥): تعلَّموا يا أشبال/ مجموعة شعريَّة للأطفال.

(٦): توخّي الدراية فيما جيء من الرواية/ في عِلم الحديث.

(٧): جادَّة الضياع/ سيناريو فيلم سينمائيّ.

(٨): جوهر الخرائد في الفوائد والفرائد/ في فوائد متفرِّقة.

(٩): الجوهر المكنون في السِفر المسنون بين قصديَّة اللغة ولغة القصد/ قصَّة فلسفيَّة.

(١٠): حبل النجاة في ردع سهم الممات/ ديوان شعر.

(١١): دليل المشتاق إلى نسب بعض عشائر العراق بين الدُّر المنثور في تراجم بُناة السور، في ثلاث مجلَّدات.

(١٢): عبقات الهوى ونفحات الجوى/ ديوان شعر.

(١٣): عشيرة الصدور في أوجز السطور/ بحث تاريخيّ نَسَبيّ.

(١٤): عناوين الأسفار للكشف عن الأسرار والأستار/ في البحوث والدراسات والتحقيق.

(١٥): الغريب/ مسرحيَّة فلسفيَّة.

(١٦): في ليلة ماطرة/ سيناريو فيلم سينمائيّ.

(١٧): قلائد الذهب في معرفة صناعة شعر العرب.

(١٨): اللقلق الحكيم/ مجموعة قصص للأطفال.

(١٩): ما يجب أنْ نقول في المتداول والمنقول/ بحوث في اللغة العربيَّة.

(٢٠): مبتغى الولهان إلى شجرة أنساب بعض قبائل الزمان.

(٢١): مدينة الملوك السبعة/ مجموعة سيناريوهات للأطفال.

(٢٢): المعتبر في شجرة أنساب بعض قبائل البدو والحضر/ بحوث ميدانيَّة.

"صحَّة الجسد من قلَّة الحسد"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

مؤلَّفاته قيد الإنجاز:

وله من الكتب قيد الإنجاز، حسب التسلسل الألف بائي للعناوين:

(١): أجمل ما قرأت.

(٢): أطرف ما قرأت.

(٣): أغرب ما قرأت.

(٤): الأنوار السواطع في تراجم الصدريين اللوامع.

(٥): جواهر الإحسان عند الخان والأغا خان.

(٦): غاية المآرب في بيان أحوال الأقارب.

(٧): قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان.

(٨): لآلئ الأفكار.

(٩): اللامعقول في المأثور والمنقول.

(١٠): الموسوعة الذهبيَّة، موسوعة الأديب رافع آدم الهاشمي.

(١١): واحة الملكوت.

(١٢): وصايا الحكماء.

مؤلَّفاته المفقودة:

من مؤلَّفاته المفقودة، حسب التسلسل الألف بائي للعناوين:

(١): أُسود الوطن/ مجموعة شعريَّة للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٧) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٢): أغنية الربيع/ نثر/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكري العراقيّ بالرقم (٤١) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٣): ذوي القلوب المتحجِّرة/ مجموعة قصص للكبار/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٤٣) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٤): زمن الأفراح/ مجموعة شعريَّة للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٨) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٥): سكرات الموت/ نثر/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٤٢) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٦): الصبي الشاطر/ مجموعة قصص للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٩) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٧): ضحايا الظالمين/ مجموعة قصص للكبار/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٣) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٨): الطاووس المتواضع/ مجموعة قصص للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣١) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(٩): العائلة المغامرة/ قصَّة طويلة هادفة للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (١٩) في (١٩٩٧/٨/٤م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(١٠): القاتل المهزوم/ مسرحيَّة/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٥) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(١١): قاتلة الرِّجال/ نثر/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٤٠) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(١٢): لستُ خائنة/ رواية هادفة للكبار بثلاثة أجزاء/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٨) في (١٩٩٧/٨/٤م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(١٣): اللقلق الأنيق/ مجموعة قصص للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٣٠) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

(١٤): موطن السعادة/ مجموعة قصص للأطفال/ سجّلت في لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ بالرقم (٢٩) في (١٩٩٧/٨/٧م)/ دار الكتب والوثائق/ وزارة الثقافة والإعلام/ بغداد.

بالإضافة إلى عناوين أخرى لَمْ ندرجها، كونها لَمْ تكن مسجّلة لدى لجنة حصر النتاج الفكريّ العراقيّ، أو في جهة رسميَّة أخرى.

الصحف والمجلَّات الَّتي نشر فيها نتاجاته أو ذُكر بها:

منها (على سبيل المثال الواقعيّ لا الحصر) حسب تاريخ النشر تصاعديَّاً:

(١): مجلّة المزمار/ العدد (٢) الصادر في شباط ١٩٩٧م/ بغداد/ رئيس التحرير: رعد بندر.

(٢): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (٩٥٤٦) الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٧/١م)/ بغداد/ رئيس التحرير: صلاح المختار/ ص (٧).

(٣): جريدة العراق/ العدد (٦٥٧٢) الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٧/٣م)/ بغداد/ رئيس التحرير: سيروان الجاف/ ص (٨).

(٤): جريدة العراق/ العدد (٦٣٤٦) الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٨/١٥م)/ بغداد/ رئيس التحرير: سيروان الجاف/ ص (٨).

(٥): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (٩٥٩٧) الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٩/١٠م)/ بغداد/ رئيس التحرير: صلاح المختار/ ص (٨).

(٦): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (٩٦٠٢) الصادر بتاريخ (١٩٩٧/٩/١٧م)/ بغداد/ رئيس التحرير: صلاح المختار/ ص (٧).

(٧): جريدة القادسيَّة/ العدد (٥٣٢٩) الصادر بتاريخ (١٨/٩/١٩٩٧م)/ بغداد/ رئيس التحرير: هاني وهيب/ ص (٨).

(٨): جريدة الثورة/ العدد (٩٣٣٨) الصادر بتاريخ (٢٢/٩/١٩٩٧م)/ بغداد/ رئيس التحرير: سامي مهدي/ ص (٨).

(٩): جريدة العراق/ العدد (٦٤١٣) الصادر بتاريخ (١٨/١١/١٩٩٧م)/ بغداد/ رئيس التحرير: سيروان الجاف/ ص (٨).

(١٠): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (٩٦٤٨) الصادر بتاريخ (٢٢/١١/١٩٩٧م)/ بغداد/ رئيس التحرير: صلاح المختار/ ص (٨).

(١١): مجلَّة المزمار/ العدد (٣) الصادر في آذار ١٩٩٨م/ بغداد.

(١٢): جريدة القادسيَّة/ العدد (٥٥٣٢) الصادر بتاريخ (٤/٧/١٩٩٨م)/ بغداد/ رئيس التحرير: هاني وهيب/ ص (٨).

(١٣): مجلَّة المزمار/ العدد (١١) الصادر في تشرين الثاني ١٩٩٨م/ بغداد.

(١٤): جريدة العراق/ العدد (٦٧٥٣) الصادر بتاريخ (١٩٩٩/٣/١٧م)/ بغداد/ رئيس التحرير: سيروان الجاف/ ص (٨).

(١٥): مجلَّة مجلتي/ العدد (٦) الصادر بتاريخ (١٩٩٩/٦/١٥م)/ بغداد.

(١٦): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (٩٩٩١) الصادر بتاريخ (١٩٩٩/٢/٢١م)/ بغداد/ رئيس التحرير: الدكتور سلمان زيدان/ ص (٨).

(١٧): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (١٠٢٢٠) الصادر بتاريخ (٢٠٠٠/٢/١٢م)/ بغداد/ رئيس التحرير: الدكتور سلمان زيدان/ ص (٨).

(١٨): جريدة الجمهوريَّة/ العدد (١٠٣٤١) الصادر بتاريخ (٢٠٠٠/٨/١م)/ بغداد/ رئيس التحرير: الدكتور سلمان زيدان/ ص (٨).

(١٩): مجلّة الكتّاب العراقيّ/ العدد (١) الصادر بتاريخ (٢٠٠٠/٩/١م)/ بغداد/ رئيس التحرير: حسام الصفَّار/ ص (٤١).

(٢٠): جريدة كربلاء/ العدد (١٣) الصادر بتاريخ (٢٠٠١/٩/٢م)/ كربلاء/ رئيس التحرير: نوفل عبد المجيد/ ص (٦).

(٢١): جريدة كربلاء/ العدد (١٦) الصادر بتاريخ (٢٠٠١/٩/٢٣م)/ كربلاء/ رئيس التحرير: نوفل عبد المجيد/ ص (٦).

(٢٢): مجلّة مجلّتي (الصادرة عن قسم ثقافة الأطفال في وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة)/ العدد (١) الصادر في كانون الثاني ٢٠٠١م/ بغداد/ ص (٧).

(٢٣): مجلّة مجلّتي (الصادرة عن قسم ثقافة الأطفال في وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة)/ العدد السادس الصادر في شهر كانون الثاني سنة ٢٠٠١/ بغداد/ رئيس التحرير: الشاعر رعد بندر/ ص (٧).

(٢٤): جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد الكُتَّاب العرب بدمشق/ العدد (١٠٢٩) الصادر بتاريخ (٢٠٠٦/١١/٤م)/ دمشق/ رئيس التحرير: عبد القادر الحصنيّ/ ص (١٨).

(٢٥): جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق/ العدد (١٠٣٤) الصادر بتاريخ (٢٠٠٦/١٢/٩م)/ دمشق/ رئيس التحرير: عبد القادر الحصني/ ص (١٨).

(٢٦): مجلَّة شادي/ العدد (١) الصادر سنة (٢٠٠٨م)/ مؤسَّسة وجامعة دار الحكمة الكنديَّة/ مونتريال/ كندا/ ص (١٩ و٢٠).

(٢٧): مجلَّة شادي/ العدد (٣) الصادر سنة (٢٠٠٩م)/ مؤسَّسة وجامعة دار الحكمة الكنديَّة/ مونتريال/ كندا/ ص (١ و٢٨).

(٢٨): مجلَّة شادي/ العدد (٤) الصادر سنة (٢٠١٠م)/ مؤسَّسة وجامعة دار الحكمة الكنديَّة/ مونتريال/ كندا/ ص (١).

(٢٩): مجلَّة صديقي/ العدد (٢٣) الصادر سنة (٢٠١١م)/ بغداد/ ص (٢٤ و٢٥).

"لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشمي

المواقع الإلكترونيّة الَّتي نُشِرَ فيها شيءٌ من نتاجاته أو ذكرته:

منها (على سبيل المثال الواقعيّ لا الحصر)، حسب التسلسل الألف بائي للحروف:

(١): موقع الاتحاد العربيّ للإعلام الإلكترونيّ[٥٥٩].

(٢): موقع الأدب العربيّ[٥٦٠].

(٣): موقع الأديب صلاح هلال[٥٦١].

(٤): موقع إشراق العالم[٥٦٢].

(٥): موقع إكزيسايت[٥٦٣].

---

٥٥٩ الاتحاد العربيّ للإعلام الإلكتروني: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.auem.org

٥٦٠ الأدب العربي: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.aladabalarabi.com

٥٦١ الأديب صلاح هلال: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://salah2011.blogspot.com

٥٦٢ إشراق العالم: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.eshrag.net

٥٦٣ إكزيسايت: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.excite.com

(٦): موقع ألتافيستا[٥٦٤].

(٧): موقع أليكسا[٥٦٥].

(٨): موقع آمال الشباب[٥٦٦].

(٩): موقع إنفو سبيس[٥٦٧].

(١٠): موقع البوح بتباريح العشق والوجع[٥٦٨].

(١١): موقع بينك[٥٦٩].

---

[٥٦٤] ألتافيستا: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.altavista.com

[٥٦٥] أليكسا: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.alexa.com

[٥٦٦] آمال الشباب: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.amalshbab.com

[٥٦٧] إنفو سبيس: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.infospace.com

[٥٦٨] البوح بتباريح العشق والوجع: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.wajaa.blogspot.com

[٥٦٩] بينك: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.bing.com

(١٢): موقع جريدة الأسبوع الأدبيّ[٥٧٠].

(١٣): موقع جوجل[٥٧١].

(١٤): موقع دار الكتب والوثائق العراقيَّة[٥٧٢].

(١٥): موقع دجلة نت (ملتقى شباب العراق)[٥٧٣].

(١٦): موقع دنيا الرأي[٥٧٤].

---

[٥٧٠] جريدة الأسبوع الأدبي: جريدة تُعنى بشؤون الأدب والفكر والفن، تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب في العاصمة السوريَّة دمشق، مديرها المسؤول: الدكتور (حسين جمعة)، وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.awu-dam.org

[٥٧١] جوجل: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.google.com

[٥٧٢] دار الكتب والوثائق العراقيَّة: وموقعها: أمام مبنى وزارة الدفاع القديمة في منطقة (باب المعظَّم) بالعاصمة العراقيَّة بغداد، وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.iraqnla.org

http://www.iraqnla-iq.com

[٥٧٣] دجلة نت (ملتقى شباب العراق): وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.dijlh.net

(١٧): موقع زهرة سوريا[٥٧٥].

(١٨): موقع الشاهد السياسيّ[٥٧٦].

(١٩): موقع شبكة الأدب العربيّ[٥٧٧].

(٢٠): موقع الصدر الأعظم محمَّد حسين خان العلَّاف[٥٧٨].

(٢١): موقع غيغابلاست[٥٧٩].

---

٥٧٤ دنيا الرأي: هو موقع مختص بنشر النتاج الفكريّ والثقافي والأدبيّ لعدد كبير من الكتَّاب والمثقفين الفلسطينيين والعرب، وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://pulpit.alwatanvoice.com

٥٧٥ زهرة سوريا: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.syriarose.com

٥٧٦ الشاهد السياسي: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.defencesyria.com

٥٧٧ شبكة الأدب العربي: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.adabarabi.net

٥٧٨ الصدر الأعظم محمَّد حسين خان العلَّاف: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://asda3.yoo7.com

٥٧٩ غيغابلاست: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://gigablast.com

(٢٢): موقع لايكوس[٥٨٠].

(٢٣): موقع مجلَّة شادي[٥٨١].

(٢٤): موقع مدوّنة حي بن يقظان[٥٨٢].

(٢٥): موقع مكتبة جامعة أهل البيت[٥٨٣].

(٢٦): موقع ملتقى أدباء ومشاهير العرب[٥٨٤].

(٢٧): موقع ملتقى البشارة الدّعويّ[٥٨٥].

---

٥٨٠ لايكوس: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.lycos.com

٥٨١ مجلَّة شادي: مجلَّة للأطفال، تصدر عن مؤسَّسة وجامعة دار الحكمة الكنديَّة، في مونتريال – كندا، وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.shadimag.com

٥٨٢ مدوّنة حي بن يقظان: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://haybinyakzhan.blogspot.com

٥٨٣ مكتبة جامعة أهل البيت: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://avg.urlseek.vmn.net

٥٨٤ ملتقى أدباء ومشاهير العرب: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.arabelites.com

٥٨٥ ملتقى البشارة الدّعوي: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

(٢٨): موقع ملتقى الحكايا الأدبيّ[٥٨٦].

(٢٩): موقع مملكة تاميكوم[٥٨٧].

(٣٠): موقع منتدى الحكمة حوار بلا حدود[٥٨٨].

(٣١): موقع منتدى الحوار المتحضِّر الإسماعيليّ[٥٨٩].

(٣٢): موقع منتدى السلاهبة[٥٩٠].

(٣٣): موقع منتدى الشام الثقافي[٥٩١].

---

http://www.albshara.com

[٥٨٦] الحكايا الأدبيّ: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.al7akaia.com

[٥٨٧] مملكة تاميكوم: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.tamecom1.com

[٥٨٨] منتدى الحكمة حوار بلا حدود: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://sophia.ahlamontada.net

[٥٨٩] منتدى الحوار المتحضِّر الإسماعيليّ: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://readz.yoo7.com

[٥٩٠] منتدى السلاهبة: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.alslahbah.com

[٥٩١] منتدى الشام الثقافي: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

(٣٤): موقع منتدى عالَمْ المسرح[٥٩٢].

(٣٥): موقع منتدى مستر عراق الأدبيّ[٥٩٣].

(٣٦): موقع منتديات روسيا اليوم[٥٩٤].

(٣٧): موقع منتديات شبكة عالمك[٥٩٥].

(٣٨): موقع منتديات شوق[٥٩٦].

(٣٩): موقع المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان[٥٩٧].

---

http://www.al-sham.net

[٥٩٢] عالَمْ المسرح: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.palmoon.net

[٥٩٣] منتدى مستر عراق الأدبي: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.mriraq.com

[٥٩٤] منتديات روسيا اليوم: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://forum.rtarabic.com

[٥٩٥] منتديات شبكة عالمك: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://sy.3almk.com

[٥٩٦] منتديات شوق: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.shaoq.net

[٥٩٧] المنظَّمة الوطنيَّة لحقوق الإنسان: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

(٤٠): موقع مؤسَّسة النظم الموحّدة[٥٩٨].

(٤١): موقع الموسوعة الكبرى للشعراء العرب[٥٩٩].

(٤٢): موقع ميراد الثقافي[٦٠٠].

(٤٣): موقع هوى سوريا[٦٠١].

(٤٤): موقع هوت بوت[٦٠٢].

(٤٥): موقع الواحة المصريَّة[٦٠٣].

---

[٥٩٨] مؤسَّسة النظم الموحّدة: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:
http://www.nohr-s.org

[٥٩٩] الموسوعة الكبرى للشعراء العرب: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:
http://www.use.com.sa

[٦٠٠] ميراد الثقافي: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:
http://www.saddana.com/mawsou3a/index.php

[٦٠١] هوى سوريا: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:
http://www.meerad.com

[٦٠٢] هوت بوت: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:
http://www.hawasoria.com

[٦٠٣] الواحة المصريَّة: وموقعها الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:
http://www.hotbot.com

(٤٦): موقع ياهوو[٦٠٤].

(٤٧): موقع يوتيوب[٦٠٥].

الشهادات الَّتي حصل عليها:

(١): الدبلوم الفنيّ في صحَّة المجتمع من وزارة التعليم العاليّ والبحث العلميّ في بغداد سنة ١٩٩٤/١٩٩٥م.

(٢): شهادة الرخصة الدوليَّة في قيادة الحاسوب من منظَّمة اليونسكو العالميَّة.

(٣): دبلوم في البرمجة اللغويَّة العصبيَّة من البورد الأمريكيّ لمدرّبي البرمجة اللغويَّة العصبيَّة.

(٤): دبلوم في التسويق وإدارة الأعمال من مركز الأعمال الأوربيّ.

---

http://www.egyptianoasis.net

[٦٠٤] ياهوو: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.yahoo.com

[٦٠٥] يوتيوب: وموقعه الإلكترونيّ الرَّسميّ على شبكة الإنترنت عبر الرابط التالي:

http://www.youtube.com

(٥): دبلوم في أُسس تطبيقات الأجسام ثلاثيَّة الأبعاد من الجامعة الأمريكيَّة في القاهرة.

(٦): دبلوم في أُسس تطبيقات الأجسام ثلاثيَّة الأبعاد من مركز المأمون الدوليّ.

(٧): دبلوم في التصميم الإعلانيّ وفق برنامج الفوتوشوب من مركز المأمون الدوليّ.

(٨): دبلوم في التصميم الإعلانيّ وفق برنامج الفوتوشوب من مركز آسيا للتدريب الحرفي والمعلوماتيَّة.

(٩): دبلوم في تطبيقات الأجسام ثلاثيَّة الأبعاد من مركز آسيا للتدريب الحرفي والمعلوماتيَّة.

(١٠): دبلوم في التصميم الإعلانيّ وفق برنامج الأليستريتور من مركز آسيا للتدريب الحرفي والمعلوماتيَّة.

(١١): دبلوم في المحاسبة التجاريَّة من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٢): دبلوم في صيانة الحاسوب من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٣): دبلوم في التصميم الإعلانيّ وفق برنامج الفوتوشوب من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٤): دبلوم في التصميم الإعلاني وفق برنامج الأليستريتور من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٥): دبلوم في التصميم الحركيّ وفق برنامج الفلاش من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٦): دبلوم في المونتاج والإعلان التلفزيونيّ وفق برنامج البريمير من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٧): دبلوم في المونتاج والإعلان التلفزيونيّ وفق برنامج آفتر إيفكت من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(١٨): دبلوم في التصميم الإعلانيّ الثابت والمتحرِّك من المركز المهنيّ للمعلوماتيَّة.

(١٩): دبلوم في التصوير الضوئيّ من مركز آسيا للتدريب الحرفي والمعلوماتيَّة.

(٢٠): دبلوم في أُسس تطبيقات الأجسام ثلاثيَّة الأبعاد من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(٢١): دبلوم في التصميم الطباعيّ وفق برنامج الإندزاين من مركز الفردوس للكمبيوتر والحرف والمهن.

(٢٢): دبلوم في إدارة المشاريع التنمويَّة من مركز الأعمال الأوربيّ.

"قيمة كُلّ أمرئٍ ما يُحسنه"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشمي

خبراته ومجالات تخصّصاته:

أوَّلاً: عمل على مدى أكثر من عشر سنوات متواصلة في عدة أقسام وظيفيَّة ومسؤولاً للبعض فيها في مشافي وزارة الصّحَّة العراقيَّة، منها[٦٠٦]:

(١): المختبر والتحليلات المرضيَّة.

(٢): مصرف الدَّم.

(٣): الطوارئ.

(٤): الإسعافات الأوليَّة.

---

٦٠٦ تَمَّ سرد الأقسام حسب التسلسل الزمنيّ تصاعديَّاً، فلاحِظ!

(٥): الاستشاريَّة.

(٦): الولادات والوفيات.

(٧): الصيدليَّة العامَّة.

(٨): صيدليَّة الأمراض المزمنة.

(٩): اللقاحات.

(١٠): الرعاية الصّحيَّة الأوليَّة (رعاية الحوامل والأطفال).

ثانياً: يمارس حاليَّاً العمل ضمن (مجموعة الأعمال الأدبيَّة)، وتشتمل أعمال هذه المجموعة على ممارسة وتنفيذ جميع أو أحد الأعمال التالية[٦٠٧]:

(١): التأليف.

(٢): التوليف.

(٣): تحقيق الكتب.

(٤): تحقيق المخطوطات.

(٥): تحقيق المشجَّرات النسَبيَّة ورسمها (تشجيرها) بمختلف القياسات.

---

[٦٠٧] تَمَّ سرد الأعمال حسب التسلسل الألف بائي للحروف، وفقاً للمنهج المتَّبع في تأليف هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة)، فلاحِظ!

(٦): دراسة الجدوى الاقتصاديَّة للمشاريع التجاريَّة.

(٧): دراسة الجدوى التنمويَّة للمشاريع التنمويَّة.

(٨): كتابة البحوث والدراسات.

(٩): نظم قصائد التاريخ المجفَّر.

ثالثاً: كما يمارس أيضاً العمل ضمن (مجموعة الأعمال التنمويَّة)، وتشتمل أعمال هذه المجموعة على تدريب الأفراد والمجموعات على احتراف[٦٠٨]:

(١): الإخراج السينمائيّ والتلفزيونيّ.

(٢): إدارة الأعمال والمشاريع التجاريَّة والتنمويَّة.

(٣): إعداد البرامج التلفزيونيَّة.

(٤): تحقيق المشجّرات النسَبيَّة.

(٥): التصميم الإعلانيّ.

(٦): تصميم مواقع الإنترنت.

(٧): فن الإتيكيت وآداب السلوك.

(٨): الفهرسة بكافَّة أشكالها.

---

٦٠٨ تَمَّ سرد الأعمال حسب التسلسل الألف بائي للحروف، وفقاً للمنهج المتَّبع في تأليف هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة)، فلاحِظ!

(٩): كتابة السيناريو السينمائيّ والتلفزيونيّ.

(١٠): كتابة سيناريو الأفلام الوثائقيَّة.

(١١): نظم الشعر وقصائد التاريخ.

رابعاً: كما تشتمل على تأهيل الأفراد والمجموعات على[٦٠٩]:

(١): احتراف التنضيد الإلكترونيّ.

(٢): تحديد المشاريع التجاريَّة والتنمويَّة الناجحة.

(٣): تنمية الموارد البشريَّة.

(٤): الحصول على شهادة الرخصة الدوليَّة في قيادة الحاسوب.

(٥): صناعة النجاح.

خامساً: وله نشاطات إنسانيَّة تسعى لنشر وترسيخ الحبّ والخير والسَّلام في العالَم، تبنَّاها في موقعه الإلكترونيّ عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

[٦٠٩] تَمَّ سرد الأعمال حسب التسلسل الألف بائي للحروف، وفقاً للمنهج المتَّبع في تأليف هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (الشعب والسلطة الحاكمة)، فلاحِظ!

شئتَ أمْ أنتَ أَبَيــــتْ رافضاً أمْ قَدْ نوَيــــتْ
رُغمَ عُمرٍ قَدْ قضَيــــتْ فغداً حتماً ستمضـــــــي

..

إنْ بخستَ النَّاسَ حَقَّا أَوْ فعلتَ الخيرَ صِدْقـــا
أَوْ ملكْتَ الغِيدَ رِقَّــا فغداً ربُّكَ يقضـــــــي

..

إنما العمرُ تــــــــلاهِ كبلاءٍ عنكَ ســـــــاهِ
وكذا نصُّ الإلــــــهِ هو حُكْمٌ دونَ نقـــضِ

رافع آدم الهاشمي

للتواصل مع المؤلِّف

يشرِّفني استقبال آرائك وتعليقاتك، وجميع أسئلتك واستفساراتك عبر البريد الإلكتروني التالي:

alaayeka@gmail.com

أو عبر عناوين الاتصال الموجودة في صفحة (**تواصل معي**) على موقعنا (**جوهر الخرائد**) عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com/p/blog-page_23.html

أو استخدم رمز الاستجابة السريعة الموجود في الصورة التالية:

وللمزيد من التفاصيل حول جديد نشاطاتنا، تفضل بزيارة موقعنا (**جوهر الخرائد**) عبر الرابط التالي:

https://jawharalkharayid.blogspot.com

الشرائع السماويَّة سنَّها الله تعالى لخدمة المخلوق لا لكي يجعل المخلوق في خدمتها، وهذا يوجب سقوط أقنعة جميع المدَّعين بغير ذلك، وقد ميَّز الله سبحانه الإنسان بالعقل ليفرِّق بين الحق والباطل، وبمعرفته الحق يعرف رجاله لا بمعرفته رجاله يعرف الحق؛ كون الرِّجال يعملون بالظنّ لا اليقين، وهذا يوجب عمل الفرد وهو يرى أنه الكون برمّته فيكون متبوعاً لا تابعاً، وكونه متبوعاً يوجب وضعه خططاً استراتيجيَّة بعيدة المدى يجعل فيها الكلّ ضمن مخططاته تلك، لا أنْ يكون هو ضمن مخططاتهم؛ إذ كونه ضمن مخططاتهم يوجب عليه التبعيَّة لهم لا تبعيّتهم هم إليه، ووضعه للكلّ ضمن مخططاته يوجب مراعاتهم؛ كونهم من عناصر تلك المخططات الَّتي لا غنى للمخطط عنهم.

رافع آدم الهاشمي

الشيء الَّذي يفصل بين المؤمن الأعلى والأدنى درجة؟ هو: الحسرات، فالمؤمن الأدنى درجة يشعر بحسرة تؤرّقه مدى الحياة، كونه لَمْ يغتنم فرصة وجوده في الحياة الدُّنيا ليستثمرها لصالح ما بعدها من حياة آخرة، وعند الانتقال من هذه الدُّنيا إلى تلك الحياة، عندها سيشعر الجميع بحسراتٍ تتفاوت تفاوتاً طرديَّاً مع مقدار ما ضيّعوه في حياتهم الأولى قبل الانتقال الَّذي أسميناه بالـ (الموت)، لذا كان الأجدر بالمؤمن الَّذي يتوخّى الدرجة الأعلى عمَّن هو دونه في الدرجات أنْ يتجنب الحسرات في ذلك اليوم الأبديّ الخالد.

رافع آدم الهاشمي

"خالطوا النَّاسَ مخالطةً، إنْ مِتـّم، بكوا عليكم، وإنْ عِشتم، حَنـّوا إليكم"

أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ

تَمَّ بعون الملك الوهاب كتاب

الشعب والسلطة الحاكمة

نظرة على تداعيات الأحداث
أيّ الطرفين على حق؟!

تأليف وتحقيق
الباحث الأديب
رافع آدم الهاشمي
مؤسِّس ورئيس
مركز الإبداع العالميّ

وبه ينتهي المقصود والمنَّة للواحد المعبود

إصدارات

جوهر الخرائد



مؤلّف هذا الكتاب:

الشعب و السلطة الحاكمة

- مؤسس و مدير عام ألايكا للأعمال الإبداعيّة و الشراكات الاستثماريّة.

- مؤسس و مدير عام جوهر الخرائد.

- مؤسس و رئيس تحرير دار الأشعار.

- حاصل على أكثر من (27) شهادة دبلوم دوليّة و عالميّة في العديد من التخصّصات، منها الطب البشري العام و إدارة الأعمال و إنشاء المشاريع التجاريّة و المحاسبة التجاريّة و البرمجة اللغويّة العصبيّة و غيرها.

- له العديد من المؤلّفات المطبوعة و الكثير من المؤلفات الجاهزة للطباعة الورقيّة.

- شاركت مؤلّفاته المطبوعة في العديد من معارض الكتاب الدوليّة العربيّة و العالميّة، منها: القاهرة و المغرب و دمشق و الشارقة و بغداد و أربيل و غيرها.

- تم اعتماد مؤلّفاته ضمن مصادر معلومات العديد من الجهات العالميّة الرسميّة و الدولية، منها: مكتبة الكونجرس الأمريكيّة، و مكتبة أستراليا الوطنيّة، و مكتبة الملك فهد الوطنيّة، و مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، و مكتبة قطر الوطنيّة، و مكتبة الأسد الوطنيّة، و مكتبة الجزائر الوطنيّة، و دار الكتب و الوثائق العراقيّة، و جامعة فيلادلفيا الأمريكيّة، و جامعة اليرموك الأردنيّة، و جامعة الاستقلال الفلسطينيّة، و مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث في دبي، و غيرها.

- له العديد من النشاطات في خدمة المجتمعات البشريّة و تطويرهم نحو الأفضل.

- له الكثير من الابتكارات الفريدة غير المسبوقة على مر التاريخ، و جميع ابتكاراته موجهة لخدمة الإنسان.

9 789933 220556

جوهر الخرائد

jawharalkharayid.blogspot.com